



الأرشاق الشعبية المغربية

تأليف
الأستاذ إدريس دادون



مكتبة السلام الجديدة
الدار البيضاء

الأمثال الشعبية المغربية

تأليف
الأستاذ إدريس دادون

مكتبة السلام الجديدة
الدار البيضاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

1421 هـ - 2000 م

إيداع قانوني 1072 - 2000

الترقيم الدولي

9981- 876 - 37 - 2

مكتبة السلام الجديدة

الدار البيضاء

34 / 11 ساحة مولاي يوسف الأحباس

الدار البيضاء

هاتف : 30 40.16 - 30.37.11

فاكس : 44 10.47

الإهداء

إلى مَنْ أوقدوا جذوة الحماس في نفسي، وساهموا ولا يزالون في
نشر الوعي والثقافة.

والى جميع مَنْ جعلت الأمثال والحكم والمعاني الشعبية ضالة
منشودة؛ للاستفادة من تأثيرها الفعّال في الرعاية الاجتماعية بالوطن.

إلى هؤلاء جميعًا أهدي هذه الباقة من الزهور ذات الأريج
المتنوع، والمنعش للنفوس.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة تتناول بعض الإيضاحات حول: الحكم والأمثال الشعبية وقيمتها في الحياة

الأمثال والحكم والمعاني الشعبية هي عُصرة تجارب الحياة التي عاشها أسلافنا. فهي تربي في نفوسنا كيفية التعامل مع غيرنا في الحياة الاجتماعية المعقدة التي نعيشها. فالناس فيها تختلف طبائعهم وميولاتهم وتصرفاتهم ومعاملاتهم بالاستقامة أو بالانحراف. وهذه المعاملات مع غيرنا لا بُدَّ لنا منها في الأخذ والعطاء، وفي تبادل المصالح والمنافع. والناس تختلف نفعيتهم.

فهذا عصبي المزاج، وذاك سلس الانقياد، وآخر أناني الطبع، لا يهمنه إلا مصلحته. لذلك فقد يستطيع كلُّ مثا بهذه الحكم والأمثال والمعاني الشعبية، ولا سيما العامة منها بأن يؤثر بها على الغير. وذلك إما لإصلاح سلوكه، أو لتلين طبيعته، أو تنبيهه إلى أخطار الحياة التي تجابهنا أينما حللنا، أو ارتحلنا، وفي كل وقت وحين. والمثل العربي يقول: «السعيد من اعتظم بغيره». لذلك ارتأيت وخطر ببالي، وأنا قد غرقت من معين هذه الأمثال والحكم والمعاني، والتعابير الشعبية منذ نعومة أظفاري، وطيلة مراحل السنين التي قضيتها في الحياة، وسلختها من عمري بين مختلف الطبقات الاجتماعية، والاحتكاك بها، بأن هدنتي نفسي ألا أبخل على مجتمعي بتدوين البعض من هذا التراث الذي لا ينضب معينه، كبداية لفصح المجال والطريق أمام غيري في المستقبل؛ لأن ما أدلي به هو كقطرة من بحر، وهو في تجدد مستمر، يتامى مع تجارب الحياة وتطور أجيالها وأزمته وظروفها.

وقد ردت بالأثر ترك جهداً في إضافة كل ما سمعته من غيري، ممن عركتهم تجارب السنين، وتفجرت ينباع حكمتهم من هذه الحكم والأمثال والمعاني الشعبية؛ لكي لا تضيق في طي السنين، وتعاقب الأجيال، فيستفيد منها الكل، لأنها إرث أدبي شعبي له قيمته، وجدير بالتقدير والاعتبار في الحياة، وفي جميع الميادين الثقافية: سواء منها الاجتماعية، أو الأدبية، أو الفنية. فكم من الأمثال والمعاني الشعبية كان لها التأثير الكبير على النفوس، وأصلحت أشخاصاً،

وجعلت سلوكهم مستقيماً! وكم من أخرى شحذت العزائم، وحققت الخوارق والمعجزات! وذلك إما اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو فنياً. ومنها التي ساهمت في تطوّر المجتمعات لدى الشعوب بشعبيتها ومعانيها المؤثرة في النفوس؛ مما عجزت عن تحقيقه النظريات العلمية والفكرية والاجتماعية التي توالى في الحقب والأزمنة الغابرة.

ثم إن لكل مدينة أو قرية، أو بادية أمثالها الخاصة بها، والتي استقتها من تجاربها، واتخذتها كنبراس مضيء لطريقها في الحياة، وكانت كالجذوة التي يقتبس من نارها، فتنتقل من جدّ إلى أب، ثم إلى ابن أو بنت، أو زوج، أو زوجة، أو صديق، حتى تنتشر، فيعمّ نفعها في كل البقاع والأصقاع.

وحتى الأغاني الشعبية والفن من شعر الملحون، ومن المسرح الشعبي لا يخلو بدوره من هاته الحكم والأمثال والمعاني الشعبية؛ كي تساهم بدورها في إصلاح المجتمعات بتأثيرها على النفوس كي ترقى، وتهذب من حَسَن إلى حَسَن. كما أنها تنبّه الناس كي لا يقعوا فيما ينصبه الدجالون والمحتالون للناس من فخاخ وشراك، كي يتورّطوا في جبالهم وشورورهم، ويصطادوهم لُقْمًا سائغة، ثم إن الحازم من الناس هو مَنْ يفكر في الأمر ويحاط له قبل الوقوع فيه، فيعرف ما له، وما عليه، وما العواقب التي تنتج عن القيام بعمل أو التخلّي عنه؟ وكيف نستفيد مما هو صالح، وننبذ ما هو طالح؟ فالأمثال والمعاني الشعبية لا يعرف قيمتها إلا العاقلون. فهي تفيد الصغير والكبير، والجاهل والعالم وجميع أصناف الطبقات الاجتماعية؛ مهما اختلفت ميولهم، واتجاهاتهم: سياسياً، وعلمياً، واقتصادياً، ومهنياً، وفنياً.

فقد يعلم الله كم قضيت من الأيام بلياليها وأنا صابر ومنهمك في جمع هاته الحكم من الأمثال والمعاني الشعبية، والتي تعبر عن تجارب أجيال مغربية مضت عبر العصور والأجيال، فهي تنطوي على معاني وحكم في غاية الروعة البلاغية، سواء منها البانية أو الفنية.

وكم قضيت من الأوقات شارحاً إياها شرحاً موجزاً سلساً؛ بأسلوب قد يقرب أحياناً من العامة. وذلك كي يفهما الصغير والكبير، والمتضلع علمياً وغير المتضلع. هدفني هو الاستفادة من هذا التراث القيم الشعبي الذي يطوي بين ثناياه تجارب الحياة المُعاشة، ويعبر عما جادت به القرائح الناضجة في الأزمنة الغابرة، والتي بعضها ينطبق على كل زمان، وفي كل مكان.

وقد يعلم الله بأن كثيراً من هاته المعاني والحكم قد تعودت على سماعها وأنا في سنّ الحداثة والصبا، وارتسمت في ذاكرتي من عجائز، وشيوخ وكهول، ممّن كنت على صلة بهم من الأقارب والمحيط الشعبي الاجتماعي، فكنت أستوعبها حسب الظروف التي كانت مشابهة لها عندما ينطقون بها.

وقد ظَلَّتْ هذه العادة مترسّخة في نفسي. فقد يحضر المثل عفويًا في ذهني، أو في ظروف مشابهة له، وقد أتذكره وأكون نائمًا فأنهض من نومي وأسجله؛ قبل أن يغيب عن ذاكرتي. وبعض الأحيان تتوارد عدة أمثال ومعاني في ذهني فأتغافل عنها، فتصير في طي النسيان. فكما يقال: «الْعِلْمُ صَيْدٌ، وَالْكِتَابَةُ قَيْدٌ. فَمَنْ لَا قَيْدَ لَهُ، هَرَبَ صَيْدُهُ». وقد يذكرني معنى أو مثلاً بالكثير مما يشبهه، أو بيت من الشعر، فأستشهد بذلك أحيانًا.

وقد بذلت جهودًا مضيئة لأحقق أمنيّتي في الحفاظ على هذا النوع من التراث الشعبي الخالد، حسب ما هداني الله ووفّقني إليه؛ لأضيف لبنة في البناء الذي سبق إليه إخوان، عاي أنير طريق الحياة لشباب نائه، لا يتوفر على التجربة والخبرة الضروريتين. فهما سلاح لكل امرئ لا غنى له عنه في جُزَمِ هذه الحياة التي تحتاج إلى كثير من البقطة؛ لتحقيق رغباتنا المتنوعة والمتعددة.

فما أحوج أجيالنا الحالية والمقبلة ذكورًا وإناثًا للاطلاع على هذا التراث؛ كي تكتمل تربيتهم، ويستقيم سلوكهم، ويأخذون حذرهم، فيبتعدون عن الانحراف. فهو معول يحطّم البناء الاجتماعي، وحتى لا تبقى الماديات طاغية على المعنويات، فيحدث توازنها في المجتمع. فعندما يتأثرون بهذا التراث قد يلقّنونه لذريتهم عندما تتكوّن عدة أسر من آباء وأمهات، فيساهم الكل في الإصلاح الاجتماعي. فبإصلاح سلوك الفرد وتوعيته بمحيطه في التعامل معه بحذر؛ قد لا يقع ضحية المكر والخداع، والإذابة لبعض الذئاب المفترسة فيه، ويتعامل مع مَنْ ثبت عليهم الإخلاص والتزاهة. فجميع شعوب المعمور تسعى ما أمكنها جاهدة لإصلاح مجتمعاتها حسب ما تراه مناسبًا لها ويلانمها؛ كي تسامر الرُكَب الحضاري بترائها. فالخير والشر، والسعادة والشقاء، والفضيلة والرذيلة، كلها ثوابت معروفة عند شعوب هذه الأرض في كل وقت وحين.

إذ هذا النوع من التراث الذي نتحدث عنه: هو مرآة صافية لحياة الشعوب تنعكس عليه عاداتها وتقاليدها، وسلوك أفرادها في رقيها، وانحطاطها، ونعيمها ويؤسها وآدابها الاجتماعية. فلا غنى لأيّ شعب لصيانة هذا التراث. فهو أمانة حضارية كي يحتفظ الشعب على هويته بين الشعوب.

هذا وإن قصرت في شيء فالكمال لله الذي أسأله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا جميعًا لما فيه خير أجيالنا ووطننا. إنه سميع الدعاء. والسلام.

المؤلف

الأستاذ إدريس بن محمد بلفقيه دادون، وُلِدَ بمدينة فاس سنة 1935 م. لأب كان ممرضًا بالمصالح الصحية. جُنِدَ هذا الأب نفسه، وكُرِّس حياته - رحمه الله - لهذا القطاع الصحي الهام

طيلة حياته يعمل فيه ليلاً بمستشفى «أظهر المَهْرَاز» آنذاك بهاته المدينة، وكان يقصده العديد من المواطنين للاستشفاء والعلاج؛ لما كان يتوفر عليه من خبرات وتجارب طبية قل نظيرها في تلك الحقبة. وبعد مضي ثلاث سنوات من عمره ألحقه الأب بالكتاب؛ لتدارس مبادئ القراءة، وحفظ ما تيسر له من كتاب الله على الطريقة القديمة، ثم ألحقه بالمدرسة الابتدائية؛ لتلقي مبادئها على عهد الحماية الفرنسية بالمغرب؛ إلا أن الظروف لم تنح له البقاء في مزاولة الدروس بها؛ عندما توفيت أمه، فتعثرت دراسته بها منذ صباه، إلا أن فضوله حثه على الانخراط في بعض الجمعيات التي كانت سائدة في عصره، وكانت يومئذ المبادئ الوطنية فيها تنتشر انتشار الكهرباء في الأسلاك، وفي كل الطبقات الشعبية على اختلاف مستوياتها: في المساجد، وفي المحافل الاجتماعية، والأندية الثقافية والرياضية، مما نفخ فيه روحاً جديدة للانكباب على الدرس والتحصيل بالمؤسسات التعليمية الحرة.

ولم تمضِ غير مدة يسيرة حتى أحرز على الشهادة الابتدائية بتفوق، والتحق بمعهد النهضة الحرة؛ في حي المخفية بفاس، حصل منه على الشهادة الثانوية للدروس العصرية آنذاك، ثم التحق بجامعة القروين، وظلّ منكباً في الدرس والتحصيل بها، وبقيضاء الأوقات الفارغة في مكتبها الزاخرة بالكتب القيّمة، والمخطوطات المتنوعة والنادرة سنوات عدة، ثم التحق في أوائل الستينات بسلك التدريس، ولما نال شهادة الكفاءة في التعليم كرس حياته لميدانه في مدينة الدار البيضاء.

ثم أنجز امتحان التخرج من المدرسة العليا للأساتذة خلال مزاولة عمله بهاته المدينة، وقضى زهرة شبابه وكهولته في ممارسة التدريس والتعليم بما يتجاوز الأربعين سنة من عمره. وكان مثلاً يُحتذى في الإخلاص لهاته المهنة التي لا يفلح فيها إلا مَنْ كان متفانياً في العطاء وخدمة الوطن.

وقد تكونت على يده أجيال وأطُر عُليا من خيرة شباب الرعيل الأول من بداية عهد الاستقلال؛ إلى أن أُحيل على المعاش في أواخر سنة 1996 م.

فكم كان له الفضل في تكوين كثير من رجال التعليم على الطرق الناجعة والمفيدة في التلقين والتدريس. وذلك بإلقاء دروس نموذجية تطبيقية؛ لمجموعة من خيرة الأساتذة كان يقوم بها أمام مجموعة من مفتشي التعليم؛ ممّن كانوا يشهدون له فيها بالدربة والخبرة والإخلاص للمهنة، والمساهمة في خدمة الناشئة؛ حتى صار مرجعاً يقصده كل مَنْ كان في طور البداية لممارسة هاته المهنة الشاقة ذات المسؤولية الصعبة: التلقين والتربية، وكان ينال التنويه بأحسن نقطة في المراقبة والتفتيش على صعيد النيابة لكل سنة دراسية، أي عند نهايتها وختامها.

ونظراً لاحتكاكه منذ صباه بالطبقات الاجتماعية الشعبية، ونَهله من جُكمها وأمثالها ومعانيها، فقد أشار عليه الكثير من إخوانه في المهنة منذ سنوات؛ بأن لا ييخل على مواطنيه بجمع ما نقش في ذهنه منها، وبما سمعه أو ما يسمعه منها؛ حتى لا يضيع في طي النسيان، ولكي تستفيد منها ومن ثمارها الأجيال الحالية والمقبلة بإذن الله.

وها هو يلبي هذه الرغبة للإخوان: بمدِّ مواطنيه بما يفوق الألفين وثلاثمائة من الحكم والأمثال والمعاني الشعبية ذات التوجيه التربوي، والمليء بالتجارب والخبرات بما هو صالح لأفراد المجتمع، فيقتفون أثره، ويحذون حذوه. وبما هو ضار ومؤذٍ لهم، فينتبهون إليه ويتجنبونه ويُعرضون عنه.

الحافز لتأليف هذا الكتاب

لقد عشت طفولتي وسط أجيال شعبية في مدينة فاس، وكانت هذه الأجيال متعددة الاتجاهات ومتنوعة الميَّهن والاختلافات والاتجاهات.

وكانت مفتونة بالأمثال الشعبية وجُكمها ومعانيها، وكان تداولها بينهم ضالَّتْهم المنشودة. يتخذونها نبراساً يُنير سُبُل حياتهم، وكنت أحياناً أرُدُّها عن دراية بفحواها ومعناها، وأحياناً أخرى ألوِّك ألفاظها ولا أدري معانيها، أو أستوعب شيئاً منها إلى أن جادَ الله عليّ بالدرس والتحصيل، فلاحظت من سحر بيانها ومعانيها الروعة الأدبية؛ ممَّنْ أتحنفونا بها عبر تعاقب الأجيال.

وهذا ما جعلني أهتم بجمع هذا القدر المتواضع منها؛ مما يفوق الألفين وثلاثمائة حكمة ومعنى. وذلك عاي أن أكون بذلك قد ساهمت بالاحتفاظ به لأبناء وطني. هذا وقد شرحت شرحاً موجزاً يساعده على استيعابه والاستفادة من يانعه ثماره؛ حتى لا يمحوه النسيان بتعاقب الحداث؛ سيما وقد طُغَّتْ على هذا العصر لغات متعددة وتيارات فكرية متنوعة؛ قد تجعلهم ينسون أو يتناسون تراثهم الحضاري وثقافتهم الشعبية التي هي مصدر هويتهم واتسابهم لوطنهم. فالمرء لا يمكن أن ينسلخ عن ثقافته الشعبية، وتراثه بما فيه من عادات وتقاليد ولهجات؛ مهما بلغ تأثره بالحضارة الأجنبية؛ لأنه يُعاوده الحنين والشوق لماضيه وتراثه النابع من وطنه ووسطه الاجتماعي الذي نشأ وترعرع فيه. وكما يقال: «الرجوع إلى الأصل أصل».

فقد يقول أحد المُلاحِظين من القراء الأعزاء بأن بعض هذه المعاني والأمثال سبقك إليها بعض المؤلفين في هذا الميدان، فأجيبه بأن هذه المعاني والجُكم ليست حكراً على أحد، أو خاصة بإبداعه وابتكاره، بل هي تراث شعبي يتأثر به كلُّ منَّا حسب السنين التي طواها من

عمره، ويعالجه بالطريقة التي يراها مفيدة للأجيال الحاضرة والمقبلة، وهو يتنامى معها ومع تطورها. وكلما تناول المؤلف هذا التراث الشعبي بما يجعل شرحه في المتناول للتأثر به؛ كلما كانت الاستفادة منه أفضل وكان استيعابه أفيده.

فيعلم الله بأنني ما قصدت إلا المساهمة في الإصلاح ما استطعت. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت، وهو ولي التوفيق.

منهجية الكتاب

فقد ارتأيت أن أرتب الأمثال حسب الحروف الهجائية؛ إلا أنه إذا أُتيح لي ضمّ النظر إلى النظر كي يتضح المعنى للمثل أكثر أثناء الشرح، ثم الإتيان بعكس المثل وخالفه بحسب موضوع واحد، فإني أفعل ذلك. وقديماً قيل: «بِضْدَا تَحْمِزُ الْأَشْيَاءُ».

وقد أَسْتَدَلَّ أحياناً بما أراه مناسباً لزيادة للإيضاح؛ إما بيت أو بيتين من الشعر. كل ذلك لألقي الضوء على المعنى الذي هو الأهم؛ لاتخاذ العبرة منه.

فإذا كان بعض مؤلفي الأمثال الشعبية يهتمون بتحقيق المثل ومقارنته بغيره من أمثال الأقطار الأخرى وشعوبها، وانتمائيه إليها، وزمانه ومكانه ووسطه الاجتماعي الذي قيل فيه، فإني أقوم بذلك أحياناً، لكن ما يهمني أكثر هو المعنى والشرح الموجز للغرض من المثل. وذلك بطريقة واضحة كي يقرب فهمه للقارئ، فلا يجد صعوبة في الاستفادة وأخذ العبرة منه. وهذا هو الأهم في نظري؛ كي لا يتيه القارئ في متاهات وتحقيقات ينبغي أن تُقدّم للباحثين والمدققين؛ ممن لهم مستوى جامعي موسوعي يسعون لتحقيق أطروحاتهم الثقافية في هذا الميدان. هذا وقد اعترف علماء التربية بقيمة الأمثال وتأثيرها النفسي الفعال، في تقويم السلوك؛ بتجنب ما يضر، وإتيان ما ينفع. إذ يتحدث فيها عن الرغبة الشخصية في ثوب إنساني عام، فتجد استحساناً وقبولاً بين الناس، وكأنهم بواسطتها يطلعون على خبايا النفوس.

لذلك حثوا على فهمها وحفظها؛ لأنها تتضافر بها خبرات الأجيال الماضية وتجاربها ومعاناتها في ظروف مشابهة للأمثال.

فالمثل يجمع كل ما يتصل بالعادات والتقاليد والأقوال السائرة، والعبارة النادرة المتداولة في الخير والشر، والسعادة والشقاء، والفضيلة والرذيلة، والدعاء للمرء أو عليه.

وهذه كلها معروفة عند جميع الشعوب في كل وقت حين.

من الرموز المثبتة في بعض كلمات المثل أو في الحكمة أو المعنى الشعبي العامي خطيماً

هي:

كُ: الكاف المثلثة التثنية، والتي عليها ثلاث نقط، مثل التعبير التالي: «كَوَدُهُ مَنْ وَدُّهُ؛ بِحَالِ الْحَوْلِي». فهي في هذا التعبير بمثابة القاف.

كَوَدُهُ: معناها: قَادَهُ بالكلام الفصيح. إذ ينطق بها هكذا في لهجات بعض المدن والقرى والأرياف المغربية.

وقد يكون أصل «كُ» جِيم، أو غين في لهجاتهم. ومما يقال في هذا الصدد: «كُلُّ مَا يُكَمِّكُم يُغَمِّمُ» مثل: «أَنَا نُكَمِّكُم وَأَنْتَ أَفْهَمُ» فتكون «كَمِّكُم» معناها: غَمِّمُ، وَجَمِّمُ. ومعنى التعبير: نطق نطقاً مبهماً لا يعرف إلا مَنْ اصطَلَحَ مع شخص آخر على معناه؛ كإشارة نطقية خاصة، أو غيرها تستعمل لفهم معنى أو معاني معينة.

وَدُّهُ: إذا كانت الكلمة في آخرها حرفاً مضموماً وضمته تتم عن مدّ خفيف. فإن هاته الكلمة تختتم بهاء تشبه هاء الوقف، أو هاء السكت في الكلام الفصيح. مثل: وَدُّنُو. تكتب هكذا: وَدُّهُ... كَوُدُو. كَوُدُهُ.

صحراء: الكلمة المختومة بالألف الممدودة والتي آخرها همزة في السطر: فإن هذه الهمزة في اللهجة الشعبية تسقط وتُحذف، مثل: «أَجِي مِنَ الصَّخْرَا وَقُلْ: أَنَا بَنُ عَمَكُ يَا زَهْرَا».

الصحرا: فصيحها صحراء. زهرا: فصيحها: زَهْرَاء، لأننا نقول فاطمة الزهراء. ومثل ذلك: «حَرَكُ الْمَا يَظْهَرُ الْعَطْشَانُ». الْمَا: فصيحها: الْمَاءُ. «السُّمَا بُعِيدَهُ غُلَى بُيُخْ لَكَلَابْ». السُّمَا: فَصِيحُهَا السَّمَاءُ. وهكذا يُقَاس على هذا النوال.

كَثْرَةُ: الاسم المؤنث المفرد المختوم بئاء التانيث تبقى تاؤه المؤنثة كما هي: مع تكييفها. مثل ما ورد في هذا المثال: «كَثْرَةُ الْهَمِّ تَفْضُحُ».

قَلَّةٌ: مثل ما ورد في هذا المثل: «مَنْ قَلَّةٌ الْوَالِي دُرَّتِ الْعَبْدُ خَالِي».

اللَّبْنُ: الاسم المبدوء بلامين مثل: اللَّبْنُ: الواردة في المثل التالي: «حَرَا مَعَ طَلَابِينِ اللَّبْنِ». يبقى فيه اللامان دلالة على أصل الكلمة مع تكييفهما: اللَّبْنُ: اللَّبْنُ.

اللَّهُ لَا: اسمه تعالى: اللَّهُ: إذا جاء بعده حرف النفي: لَا. والذي يغلب الدعاء به سبحانه وتعالى: فإنه يوجز خطأً هكذا: لَهْلَا؛ لأن العامة نطقت به كذلك. تخفيفاً لهم وتسهيلاً لنطقهم به على ألسنتهم.

لَهْلَا: مثل ما ورد فيما يلي: «لَهْلَا يَجْعَلُنَا اللَّيْلَا صُدَافَ. لَهْلَا يَغْطِينَا دُرُيَّةُ سُوءِ. لَهْلَا يَغْلَبُ غَلِيثَا زَمَانْ. لَهْلَا يَغْطِينَا فِي هَذِ الدُّنْيَا مَا يَخْلَعُنَا». وقرس أيها القارئ الكريم على هذا النوال.

في: حرف الجر: في: تبقى ياؤه مهملة من التقطين، مع وضع السكون، أو الفتحة على فائه. وذلك حسب النطق به في التركيب. فما يناسب وضع السكون على الفاء في التركيب. مثل: «نَهَارُ السُّعْدِ، حِينَ يَهْرُطُ لَحْمَازٌ فِي قَاعٍ لَبْحَزٍ». «إِنِلَا انْقَادَتْ الْأَسْعَازُ فِي لَمْلِيخٍ اخْتَارَ». وما يناسب وضع الفتحة على الفاء، مثل: «خَوْكُ فِي الضُّعْمَةِ غُدُوكُ». «الْعَرِيَانُ قَلْبُهُ مُسْتَأْمَنٌ فِي الْكَافِلَةِ».

من العبارات التي كان أسلافنا رحمهم الله يقدمون بها أمثالهم، وجحهم ومعانيهم الشعبية قولهم:

«اللَّهُ يَرْحَمُ اسْيَاذَنَا الْأَوَّلَى، اللَّيِّ مَا خَلَاوْ لَتَوَالِي مَا يَقُولُوهُ».

«الْحَكْمَةُ مَا عِنْدَهَا تَمَنُّ». اللَّهُ يَرْحَمُ اللَّيِّ قَالَ».

«يَتِمَّغْنِي عَلَيَّ». «تَيْضَرَّبُ لِي لَمْثُولٌ وَلَمْغَانِي».

«الْخُلَّةُ لِلْسَاوِيَةِ وَالْمَعْنَى لِلْجَارِيَةِ». وبفصيح المعنى: «إِيَّاكَ أَغْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَهُ».

أما ما يُراد به الدعاء للمرء أو عليه من المعنى فتفتح بمثل ما يلي: «لَهْلَاءُ». «اللَّهُ يَغْطِيهِ». أو ما شابه ذلك من جُحَلٍ فيها. مثل: «لَهْلَاءُ يَظْفَرُ الشَّمَايَتِ بَحْضَلَهُ». «لَهْلَاءُ يَفْلُبُ وَلَا يَلَايَةِ». «اللَّهُ يَغْطِيهِ مَا أَتَغْطَى لِلثَّاقُخِ، الطَّيْقَانُ فِي اجْتِنَابِهِ، وَالْعَاقِبَةُ فِي ظَهْرِهِ». الثَّاقُخُ: المَجْمَارُ، والموقد يشتعل فيه الفحم. الْعَاقِبَةُ: النار المشتعلة.

«اللَّهُ يَغْطِيهِ لَعْمَى وَمَكَائِهِ ذَا الذَّهَبِ».

«لَهْلَاءُ يَتَوَقَّفُ الْيَمِينَ لِلشَّمَالِ». «اللَّهُ يَتَمَّ مَا بَقِيَ عَلَى خَيْرٍ».

وهكذا ترسل المعاني الشعبية في الدعاء للمرء أو عليه على هذا النهج والمنوال أو ما يشبههما.

هذا وقد وضعت فهرساً بمواضيع الكتاب تتضمن 91 موضوعاً في:

- 1 - الزواج 2 - الطلاق 3 - الأبوان 4 - الأبناء 5 - الأسرة والأقارب 6 - الصداقة
- والعداوة 7 - المحبة 8 - الكراهية 9 - الانسجام 10 - الخصام 11 - اللوم والعتاب 12 - المدح
- 13 - الذم والشم والتوبيخ 14 - الغضب والقلق 15 - اختلاف الناس في العقول والأمزجة
- والطباع 16 - الحمق والحث على ضبط النفس 17 - الثروة والفضول 18 - الغدر والغش 19 -
- الخداع والمكر والاحتيال 20 - الظالم 21 - المظلوم 22 - المظاهر 23 - اللباس والزينة 24 -
- أمن الطريق 25 - التسويف والمماطلة 26 - الاضطراب 27 - التأسف على ما ضاع أو فات 28 -
- الأكل والأطعمة 29 - الصحة والمرض 30 - الآداب الاجتماعية 31 - قيمة الصراحة 32 - فيمن

تكثر أقواله وتقل أفعاله 33 - في الذي لا يحتمل الظلم 34 - في الذي يخضع لغيره 35 - النحولة والسمنة 36 - أخذ الحذر 37 - الغفلة والتهاون 38 - اغتنام الفرص وقضاء المآرب 39 - الانطواء على النفس 40 - التفاؤل 41 - الافتخار بالنسب أو المال أو غيره 42 - الكبر والأنانية 43 - التواضع 44 - الخوف 45 - تحقيق الأماني 46 - عدم تحقيقها 47 - التعاون وعدمه 48 - العفو والمسامحة وعدمها 49 - مكافأة الإحسان بالإساءة 50 - الاهتمام بالمساعدة 51 - عدمها 52 - الصدق 53 - الكذب 54 - العديم الفائدة 55 - النافع للإنسان 56 - الضار به 57 - الذكاء والفطنة 58 - عدمهما 59 - المهارة 60 - عدمها 61 - الحذاقة 62 - عدمها 63 - إذاعة الأخبار والدعايات النافعة والمفوضة 64 - المروءة أو اللؤم 65 - تبذير المال 66 - الكرم 67 - الاقتصاد 68 - البخل والبخيل 69 - الطمع 70 - القناعة 71 - الفنى 72 - المال 73 - الديون 74 - الفقر 75 - الاستجداء والتسول 76 - الصدقة 77 - في نفع الصبر 78 - في ضرره 79 - اللياقة في المعاملة 80 - عدمها 81 - اللياقة في التصرف 82 - عدمها 83 - الأخيار 84 - الأشرار 85 - التجارة 86 - البضاعة 87 - الصناعة 88 - المنازل عند الفلاحين 89 - أمثال الفلاحين والبدو 90 - الحياة 91 - الموت .

وكل موضوع من هاته المواضيع يشمل أرقام الأمثال والمعاني الشعبية التي تدلّ على المقصود منها . وذلك ليسهل على القارئ البحث عنها في الكتاب والاستفادة المرجوة منها . وقد نجد بعض هاته الأرقام تكرر في مواضيع أخرى؛ لتتوّج الدلالة والغرض منها . كما ذُيِّلَ الكتاب بالأشعار التي استشهدت بها في بعض الأمثال وربّتها مشكولة حسب قوافيها من همزية حتى إلى يائية . . .

والله ولي التوفيق

حرف الألف

1 - «أَنَا هُنَا دَكَيْتُ الْاَوْتَاذَ» .

وهو من معاني البوادي والحواضر . يقال لَمَنْ يستعمل ما أمكنه لإبعادك عن خصمك وأنت مظلوم، أو لإخراجك من منزل أو غيره، كي يستولي عليه، ويستأثر به لنفسه .

2 - «أَمُولَايَ، لَخْمِيرَةَ هَبَطْتُ عَلَى اجْتَابِ الْوَضَلَةِ دَ الْخُبْزِ» .

الوصلة: لهجة عامة معناها: لوح خشبي يوضع عليه العجين، كي ينضج في الفرن خبزاً . فإذا خُصِمَ كثيراً صار الخبز فيه شقوق يعمر هضمه، وفيه حموضة تنفر من أكله . وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لَمَنْ لا يستعمل اللباقة في الحديث مع غيره، وينطق بكلمات نابية وجارحة لمحدثه؛ صادرة عن عدم تَرَيُّث وتفكير، وتحكيم للعقل فيما ينطق به اللسان . وقد كان هذا المعنى شائعاً عندما كان غالبية الناس يعتمدون على عجن الخبز، وإرساله إلى فرن الحي .

3 - «الْحَلَعَةَ طَلَّقِي مَنِي!» .

يقال لَمَنْ تعود على الخوف من أي شيء، ويُفزعُه أدنى سبب . فكما قيل: «كَتَيْخَافُ مَنْ ظَلَهُ» .

4 - «أَنَا وَخَالَتِي مَا نَمَشِيوْشِي فِي رَاجِلْ» .

وهو من أمثال النساء . تقول المرأة: معترقة بعدم مساواتها: مع الرجل أحياناً، وفي بعض المواقف . «أَنَا وَخَالَتِي نَقِيمُهُ خَضَرْتِي» . يقال لَمَنْ يستعين بأسرته، وأقاربه في القيام بحفل، ويستغني بهم عن غيرهم . الحاضرة: لهجة عامة تدل على أمداح دينية تقوم بها طائفة عيساوية بالمغرب . . .

5 - «أَنَا اللَّيِّ اعْطَيْتُ لَحِمِّي يَمْضِي فِيهِ جَنَازَةٌ».

يقال لَمَنْ يَتَقَرَّبُ مِنَ الْأَشْرَارِ، وَيَخَالِطُهُمْ، حَتَّى يَتَأَذَى مِنْ شَرِّهِمْ، وَيَنْدِمُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ فِيهِ النَّدَمُ، حِينَمَا يَصِيرُونَ كُلَّهُمْ فِي السَّجَنِ.

6 - «أَنَا تَتَكَلَّمُ عَلَى تَفَاثٍ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَى ثَلَمَسَانٍ».

اَثْفَاثٌ: قَرْيَةٌ مَغْرِبِيَّةٌ. ثَلَمَسَانٌ: مَدِينَةٌ جَزَائِرِيَّةٌ. يَقَالُ لَمَنْ أَنْتَ تَحَدِّثُهُ فِي مَوْضِعٍ، وَهُوَ يَحَدِّثُكَ عَنْ آخَرٍ لَا يَهْتَمُّ، وَلَا عِلَاقَةَ لَهُ بِالْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ، كَيْ يَصْرِفَكَ عَنْمَا تَرْغَبُ فِي تَحْقِيقِهِ.

7 - «أَنَا بِاللَّقَمَةِ لَقَمُهُ، وَهُوَ بِالْعُودِ لَعِينِي».

يَقَالُ لَمَنْ أَنْتَ تُحَسِّنُ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَسِيءُ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَسْعَى فِي صَالِحِهِ وَهُوَ يُوْذِيكَ. وَمِثْلُهُ: «أَنَا فِى هُنَا كَنْزَادِي، وَهُوَ فِى تَقْلِيْعٍ أُوْتَادِي». «أَنَا نَعْلَمُهُ الْعَزْمَ وَهُوَ يَغْرِقُنِي». وَيَقَالُ أَيْضًا فِي كَفْرِ النِّعْمَةِ وَسُوءِ الْجَزَاءِ. وَمِثْلُهُ: «أَنَا نَحْسَنُ مَعَاةً وَهُوَ يَسُوءُ لِي».

8 - «أَنَا كُوَيْتٌ وَبَرِيثٌ».

يَضْرِبُ الْمَثْلُ مَنْ تَأَذَّى مِنْ عَمَلٍ كَانَ قَدْ قَامَ بِهِ، فَقَرَّرَ الْإِبْعَادَ إِلَى مِثْلِهِ مَرَّةً أُخْرَى.

9 - «أَنَا غُنِيَّةٌ وَكُنَحْبٌ لَهْدِيَّةٌ».

وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ. يَقَالُ لِبَيَانٍ أَنَّ الْإِنْسَانَ رَغْمَ كَوْنِهِ مَيَسُورًا مَادِيًّا، فَإِنَّهُ يَحِبُّ مَنْ يَهْتَمُّ بِهِ بِتَقْدِيمِ هَدِيَّةٍ لَهُ تَدْخُلُ السُّرُورَ عَلَى نَفْسِهِ، وَتُسَمِّرُهُ بِالْإِلْتِمَاسِ إِلَيْهِ. وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقَالُ: «الَّذِي تَفَكَّرَنِي مَا خُكَّرَنِي».

10 - «أَنَا مِيرٌ وَأَنْتَ مِيرٌ. اَشْكُونُ يَسُوقَ هَذَا لَحْمِيرِ؟».

مِيرٌ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: أَمِيرٌ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْمَرْحُومُ قَوَيْتِحِ الْمَطْرِبِ الشَّعْبِيِّ عِنْدَ عَوْدَةِ الْمَغْفُورِ لَهُ جَلَالَةِ الْمَلِكِ مُحَمَّدِ الْخَامِسِ طَيْبَ اللَّهُ ثَرَاهُ، وَهُوَ حَامِلٌ لَوْثِيَّةِ اسْتِقْلَالِ وَطَنِ الْعَزِيزِ: «بِيَدِي مُحَمَّدٌ يَا لِمِيرِ، يَا بُوْ جَلَابُهُ خَرِيرِ». يَقَالُ الْمَثْلُ فِي الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَّقَ مَعَ مَنْ بِمِثَالِهِ مَرْتَبَةً، وَيَتَعَاوَنَ مَعَهُ عِنْدَ قِيَامِهِمَا بِمِهْمَةٍ تَكْلُفًا مَعًا بِإِنْجَازِهَا لِصَالِحِ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُجْتَمَعِ.

11 - «أَنَا غَيْرُ دَلَالٍ خَيْرٍ» .

يقال لَمَنْ أَنْتَ تَسْعَى لِتَصَالِحَهُ مَعَ خَصْمِهِ، فَإِذَا بِهِ يُسَبِّحُكَ مَا لَا يُرْضِيكَ سَمَاعَهُ، وَكَأَنَّكَ أَجْرَمْتَ فِي حَقِّهِ، أَوْ اشْتَدَّتْ إِسَاءَتُكَ إِلَيْهِ .

12 - «أَنَا خَيْرِي مَسُوسٍ، مَا نَقَرَ حَتَّى فِي مَفْحُوسٍ» .

يقال لَمَنْ أَنْتَ تُحْسِنُ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِهِ لَا يَرَاعِي لَكَ ذَلِكَ الْإِحْسَانَ، وَلَا يَعْرِفُ قِيَمَتَهُ، فَتُعَرِّضُ بِهِ فِي هَذَا الْمَثَلِ وَتُشْعِرُهُ بِدَنَاءَتِهِ .

13 - «أَجِي يَأْمًا نَوْرِيكَ دَارَ أَخْوَالِي» .

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لَمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَرُشِدَكَ إِلَى شَيْءٍ أَنْتَ أَدْرَى بِهِ مِنْهُ خَبْرَةً وَتَجْرِبَةً .

14 - «أَنَا نَكْمَكُمُ وَأَنْتَ أَفْهَمُ» .

أَيُّ بِإِشَارَةِ نَطْقِيَّةٍ خَاصَّةٍ يَنْبَغِي أَنْ تَفْهَمُ غَرَضِي وَمَقْصُودِي . فَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ الْعَرَبِيُّ: «الْبَيْبُ بِالْإِشَارَةِ يَفْهَمُ» . وَكَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ:

«حَوَاجِبُنَا تُفْضِي الْحَوَائِجَ بَيْنَنَا فَتَحْنُ سُكُوتَ وَالْهَرَا يَتَكَلَّمُ»

15 - «أَنَا تَشْكِي لَهْ بَعْدَرِي، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُ يَغْطِيكَ الذَّرَارِي» .

يقال لَمَنْ أَنْتَ تَشْكُو لَهُ هُمُومَكَ وَمَا تُعَانِيهِ مِنْ ضَيْقِ ذَاتِ الْيَدِ؛ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَضِيفَ إِلَيْكَ مَشَاكِلَ أُخْرَى يُثْقِلُ كَاهِلَكَ بِهَا وَيَحْمِلُكَ تَبِعَاتِهَا .

16 - «أَنَا غَيْرُ كَنْعَضٍ فِي اللَّحْمِ الْحَيِّ» .

يقال لَمَنْ يَطْمَعُ مِنْكَ فِي الْحَصُولِ عَلَى شَيْءٍ لَا تَقْدِرُ عَلَى تَمَكِينِهِ مِنْهُ، بَلْ أَنْتَ تَحْصِلُ عَلَى الْمُسَاعَدَةِ مِنَ الْغَيْرِ، فَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَحَقِّقَ لَهُ رَغْبَتَهُ وَمُسَاعَدَتَهُ مَادِيًّا .

17 - «أَنَا اءِطِيتُ الْعُودَ بَاشَ يَخْوَرُ لِي عَيْنِي» .

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لَمَنْ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ فِي الْإِيقَاعِ بِمَا يُهْلِكُهَا . فَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ: «الْيَئِىَ فَرَطٌ يَكْرُطُ» . «وَالْيَئِىَ غَمَلُ الدُّنْبِ يَسْتَأْخِلُ اللَّغْثَوْنَةَ» .

18 - «أَنَا نَقُولُ نُوزَ، وَهُوَ يَقُولُ: حَلْبُهُ» .

الْمَثَلُ كِتَابَةٌ عَمَّنْ يُتَصَفُّ بِالْبَلَادَةِ وَالْغَبَاءِ؛ لِأَنَّ الثَّورَ لَا يُحَلِّبُ .

19 - «أَنَا وَخُوَيِّ عَلَى وَلَدٍ عَمِّي، وَأَنَا وَلَدُ عَمِّي عَلَى الْبَرَانِي».

يقال في بيان قيمة التعاون وفصله في تحقيق ما نُرْغَبُ فيه؛ من تحقيق للنصر على الغير والتغلب على الظالم.

20 - «آخَ مَنْ السُّكُونِي مُوتِي».

يقال فيمن يلوذ بالصمت، فلا تدرك ما تنطوي عليه نفسه؛ كي تتعامل معه حسب المطلوب. فقد يسمى للإيقاع والغدر بك دون أن تشعر بذلك.

21 - «أَدَى لِهْ الذُّوِيرَهْ فَيَ الذُّعِيرَهْ».

الذُّوِيرَهْ: لهجة شعبية معناها: الدار والمنزل. الذُّعِيرَهْ: الخسارة والغرامة المالية. يقال فيمن نَقَدَ منزله بسبب شخص احتال عليه؛ حتى كلفه خسارة مادية جعله يبيع منزله ليسدها. وتركه كما يقول المثل: «لَا مَا يَقْدَم، لَا مَا يُوَخَّر، اللَّهُ كَرِيم، رَبَّنَا خَلَقْتَنَا أَي لَا يَمْلِك شَيْءًا، وَكَانَهُ وَلَدٌ حَدِيدًا يَحْتَاج لِسْتَرِ جِسْمِهِ الْعَارِي».

22 - «الْمَرْوُوقُ مَنْ بَرَهْ؟ أَشْنِ اخْبَارُكَ مَنْ دَاخَلَ؟».

يقال في شيء أو في شخص يفرنا بالمظهر البراق، ونشغل عن حاله الباطنية، وما يخفى منها من عيوب.

23 - «أَنَا إِي وَانْتَ مِنْ لَا تَنْفَقْ».

يقال المثل للحث على التوافق حول الرأي الشديد وعدم الجدال، والرضوخ للحق عند الرغبة في تحقيق مصلحة عامة أو خاصة.

24 - «أَجْنِي لِلْمَصْرَاحَةِ وَغَبْنِي».

غَبْنِي: لهجة شعبية معناها: خذني. يقال في الشخص يكون صريحًا في قول الحق، فيبغضه الناس من أجل ذلك؛ لأنه لا يدهن غيره بكلامه، أو يخاتل ويخادع لإخفاء الحق. وهو من معاني فاس.

25 - «أَنَا مَا نَهْدِيشِي خَيْرِي لِعِيرِي».

يقوله من لديه ابن أو ابنة، يريد أن يزوج أحدهما لمن هو أقرب إليه نسبًا وأعرًا نفرًا، وأحسن خلفًا وتربية. فكما قيل: «اللِّي تَعْرِفْ خَيْرٌ مِنَ اللَّيِّ مَا تَعْرِفْ».

26 - «أَنَا نَحَطُّه بَالِي وَهُوَ يَلْبُسُهُ جَدِيدٌ» .

يقال عندما يعاني الإنسان ظلمًا وإذابة من غيره . وبدل أن يواسيه من حوله ينحني عليه باللوم كأنه هو الظالم والمُسيء . فهو يرجو أن ينجو من ذلك ويبتلي به مَنْ لم يعذره . فكما يقول المثل : «اللي مَا جَزَبَ مَا غَذَرَ» .

27 - «أَهْيَ لِيَهُودِي فِي دَبْدُو» .

دبدو : قرية تقع في المغرب الشرقي على بُعد 52 كيلو مترًا من مدينة تاوريرت ، و170 كيلو مترًا تقريبًا عن مدينة وجدة . إذ اليهودي الذي كان يسكن في هاته القرية يُضْرَب به المثل في الختل والخذاع ، والمصانة والغش والتدليس .

28 - «أَيْمَادِي بَابَا ، بَالْفُلُوسْ دِي زَمَانْ وَلَعَكَلْ دِي دَابَا» .

هذا من أمثال يهود المغرب . وقد كانوا ينطقون القاف كافًا . لَعَكَلْ : معناها : العقل . فهو يتأسف على ما بَدَّرَهُ مِنْ أَمْوَالٍ فِي شِبَاهِ يَوْمٍ كَانَتْ تِجَارَتُهُ رَاحِجَةً وَمَزْدَهْرَةً . وكما يُقال : ضَيَعَهُ فِي «لَاوَمَالِي وَهَيْكُ الصَّوَائِي» وفي أيام الزهو والسلوان ، ويتمنى لو بقيت له تلك الأموال عندما نضج عقلًا ، كي يحافظ عليها ويستثمرها ويبيضاها . . .

29 - «أَجِي نَسْرُقْهُ بِالطُّبْلِ . وَالْغِيْطَه تَسْتَرْنَا» .

الغيطة آلة موسيقية معروفة . المقصود : إن ارتكاب الآثام والجنايات لا يكون بالجهر وعلنيًا .

30 - «أَنَا نَطْلُقُهَا وَهْيَ تَفْرَشْ لِي السَّرِيرِ» .

يقال فيمن يستهين بالأمور العظيمة ، ويجعلها كأنها ليست جدية كي يجلب عطف غيره عليه .

31 - «أَنَا نَكْنِيَه وَهْيَ تُسَمِّيَه» .

يقال لبيان قيمة الانسجام بين الزوجين ؛ في التغلب على متاعب الحياة ومشاكلها ؛ لدوام المعاشرة بينهما .

32 - «أَقْلَ رَاذْ يَوْضَلَكِ اللَّبْلَاذْ» .

يقال في الحث على الزهد والقناعة . فكما يقول المثل المتداول شعبيًا : «مَنْ قَتَعَ شَيْعَ ، وَمَنْ شَيْعَ أَغْنَاهُ اللَّهُ» .

33 - «أَشْ فِي الْبَرْطَالِ مَا يَنْقَدُّ؟».

البرطال: لهجة عامية معناها: العصفور. يَنْقَدُّ: يوضع منه الْقَدِيد. يقال المثل في الشيء القليل لا يحتمل التجزئة، ولا يصلح للأذخار ومثله: «أَشُو هُوَ تَبِيي وَأَشُو هِي فَرِيْقُهُ؟». تبِي: لهجة عامية تطلق على أصغر طائر...

34 - «أَشْتَنْفَعُ التَّغْيِيسَ وَاضْيَافَ حُلُوءِ؟».

يقال مَنْ حُلُ بِمَنْزِلَةِ الضيوف، وهو لا يتوفر على طعام يقدمه لهم ويحتفي بهم. إذ لا ينفعه العبوس عند قدومهم. والمثل يقول: «أَبْضُ كُزْنُكَ وَأَطْلُقُ غَبْنُكَ». أي ابتسم في وجوه الضيوف ولو لم تقدم لهم طعاماً. وبهذا الصدد: فوجيء موظف بسيط بضيوف في آخر الشهر؛ بحيث أصبح: «اللَّهُ كَرِيمٌ، وَرَبُّنَا خَلَقْنَا» فاستقبلهم قائلاً: «أُويلي مَرْحَباً؛ لانه لا يتوفر على ما يقدم للضيوف عادة...».

35 - «أَشْتَعْمَلُ الْكِيسَ فِي الْبَيْتِ الْخَالِي؟».

فكما يقول المثل: «الْقَطْعَةُ مَجْلِي، وَالْعَاقِبَةُ مَطْلِي». يقال المثل إذا كانت المرأة لا تجد في البيت ما يحتاجه من أسباب العيش وضرورياته؛ التي لا غنى عنها في أي بيت من بيوت الزوجية.

36 - «أَنَا لِلْأَكْ، وَبُنْتُ سِيدَكْ، نَعْمَلِيكَ الطَّرْشَ وَنَزِيدَكْ».

هذا من المعاني التي تعبر بها المرأة غيرها قديماً كي تحط من قدرها، وتبين بأنها من أسرة عريقة. فهي ليست كما يقول المثل: «كَزْضَه خَبَلُ جَانِبَهَا وَادْ، لَا أَصْلَ لَا مَنْفَصْلَ، بَلْ هِي: «بُنْتُ الْبَاغَ وَالْبَاغَ وَشَمَاعَه مِنْ دُرَاغَ». «وَبُنْتُ لَعْرُوقَ مَايْشِي بُنْتُ لَعْرُوقَ».

37 - «أَنَا مَا عِنْدِي مَالٌ قَارُونُ».

يقال المثل لأن قارون كان من أعظم الأغنياء في عهد نبي الله سيدنا موسى عليه السلام. وفيه نزلت الآية الكريمة من سورة القصص، «وَمَا يَنْتَفَعُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِذْ مَقَّصَهُ لَسَوْا بِالْمُصَكِّ أَزَلِ الْقَرْ» [القصص: 76]. يقال المثل لكل مَنْ يطلب منك المزيد من المال إما عطاء، أو قرصاً وأنت لا تتوفر على ما يوجب فيه. ومثله:

38 - «أَنَا مَا عَنْدِيَّيِ الْبَنَكُ دِيَّطَا» .

ويقال في صيغة أخرى: «أَنَا مَا عَنْدِيَّيِ الطَّرِيْزُوْزْ». والمثلان يحتويان على لفظتين من التعبير الفرنسي تأثر بهما المغاربة منذ عهد الحماية الفرنسية قبل عهد الاستقلال.

39 - «أَنَا مَا شَمِيْثِيْ فِيْ اظْفَارِيْ» .

يقال لَمَنْ يلومك على قيامك بعمل، أو شراء شيء للأسرة هي في أشد الحاجة إليه، وأنت لا علم لك بهذا العمل، أو ذلك الاحتياج؛ لأنه لم يخبرك به أحد.

40 - «إِوَا يَا خَمْدَا! جَالِلْطَرِيْق وَتَمْدَا» .

يقال فيمن يتظاهر بمظهر لا يليق به، وليس في مستواه الاجتماعي، إما في اللباس أو في ادعاء العلم أو الجاه أو المال، أو غيره من المظاهر الاجتماعية التي لا تناسب أمثاله.

41 - «إِبْرَه بَلَا عَيْن» .

يقال فيما لا فائدة فيه ولا منفعة؛ لأنه لا يتوفر على الوسائل التي تجعله صالحاً للاستعمال.

42 - «آخِرِ السُّوقِ شَيْي بَغْ، وَشِيْ اعْطِيْ» .

يقال لأن الزبائن في آخر الوقت، للبيع بالسوق يقلّ عددهم، وقد يذهبون إلى حال سيّلمهم، فتبقى البضائع مكذّنة ومترامية، ولا مَنْ يشتريها، ولا سيما إذا كانت البضاعة مُعْرَضَةً للتلّف، أو الفساد؛ مما يتحتمّ على البائعين أن يتخلّصوا منها بأية وجهة كانت. كالأسماك، أو بعض الفواكه، أو غير ذلك.

43 - «أَنَا مَا كَلُولِشِي لَقُطُوْط مَخِي، أَوْ كَنُضْرَبْ بِالْخَجَزْ، أَوْ وَآكَلْ نَانُوْخَه، وَمُنُوْنُخْ» .

أكل الققط للمخ: كناية عن فقدان العقل. نانوخة: نوع من المخدرات يُفَقِّد المرء توازنه، وعقله. يقال لشخص كي تَبَيَّنْ له بأنك في أنم قواك العقلية؛ كي لا يظنك بأنك لا تدرك ما يحيط بك أو يجري حولك، أو ما يُحَاك لك في الخفاء من مكاييد غيرك. . .

44 - «أَمَّا مَنْ خُرُوفَ سَبَقِ ابَّاهُ لِلْكَرْنَةِ».

الْكَرْنَةُ: لهجة عامية معناها: المجزرة. يقال لمن يعتقد بأن كبر السن، هو الذي يسبب الموت. فكما يقال: «الْمَوْتُ مَا هِيَ لَا بَكْبِيرُ، وَلَا بُصْلِيرُ، وَاللَّيْ وَفَى أَجْلُهُ كَيْفَ رَجُلُهُ».

45 - «أَنَا اللَّحْمُ وَأَنْتَ السُّكَيْنُ. كَرُضْ كَيْفَ تَبْغِي».

يقال لمن تجد نفسك مضطراً أو مُكْرَماً للخضوع والإذعان لما يُملِيه عليك من شروط، ولا يمكن أن تعصي له أمراً؛ مما يأمرك به، فكانك تستعطفه ليراف بحالك؛ كي لا تكون شروطه قاسية بالنسبة إليك.

46 - «أَنَا مُعَشَّقُهُ، مُدْزُورُهُ».

هذا من التعابير النسوية لمدينة فاس حين تزور إحداهن قريبتها، أو جارتها، أو غيرها في بيتها. فحين ترحب بها في بيتها، وتقدم لها مشروباً وحلويات، أو طعاماً احتفاءً بها، وهي غير قادرة على تناول ذلك، تستمعها قائلة لها: «أَنَا مُعَشَّقُهُ مُدْزُورُهُ». وكأنها عشقتها التكافات يوم زفافها في صحن دار الاحتفال بالمبارات التقليدية الممهودة، ودارت فيما يسمى بِالْكُفْهِ أو الْقَمَارِيَّةِ. والكل يلهج بفرحها؛ مما يُثْلِج صدرها ويقر عين أسرتها. فهي تطمئن بأنها ميسورة ولا تحتاج لأي شيء.

47 - «أَنَا حَبْذَمُ اللَّفْبَازِ، مَا لِي حَيْلُهُ، مَا لِي اسْبَابُ».

يقال ممن يفرض الأمر لخالقه الذي بيده الحل والعقد؛ بعد سعيه وعمله.

48 - «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَوْلِ أَنَا».

فالأنانية تدعو إلى التكبر والظنيان. وهما صفتان ذميتان تحت الحكمة بالاتجاه إلى الله ودعائه؛ كي يجنبا الانصاف بهما.

حرف الباء

49 - «إِنْبَادَمْ يَتَفَكَّرُ فَإِنَّ رَبَّنَا» .

يُضْرَبُ المثل لبيان بأن الإنسان يتذكر دائماً أثناء معاملته مع الناس مَنْ كان منهم سبب ربحه، لا خسارته...

50 - «بَعْدَ مَ اللَّيْلَ لَا يَبْلُغُ» .

يقال للحث على الابتعاد عن الأشرار، ومخالطتهم التي قد تؤدي إلى الانحراف الخلقي، وأصناف المصائب والمشاكل...

51 - «نَحَالُ الْقَرْدَ، قَبْضُهُ يَرْغَبُكَ، طَلْقُهُ يَمُوجُكَ» .

يقال فيمن يسعى من الناس لإرضائك وطلب عفوك ومسامحتك له، ولكن ما أن يتعد عنك حتى يعيبك ويشتمك مع الغير، وينسى أنك عفوت عنه. فهو بهذا التصرف يشبه القرد.

52 - «ابْنِ وَعَلٍ، سِرِّ وَخَلٍّ» .

مثل يُضْرَبُ لَمَنْ يهتم بكثرة البيان، والتفتن في ذلك؛ دون أن يفكر بأنه سيرحل من هاته الدنيا إلى عالم الآخرة الذي ينبغي أن يعمل له أيضاً. فكما ورد في الأثر: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

53 - «نَحَالُ بَرْغُوثَ اللَّيْلِ، يَعْضُ وَيَتَحَبَّعُ» .

يقال فيمن يطعن غيره ويؤذيه في الخفاء؛ إما بفعله أو بلسانه.

54 - «بَحَالٌ مِثْتُ الْعَاصِرِ مَا يَدِّي اخْبَارَ، مَا يَجِيبُ أَخُوْرَ».

العاصر: لهجة عامة معناها: وقت صلاة العصر. يقال فيمن لا يتربى على الملاحظة والتمييز والنقد، وإعطاء الرأي الشخصي في ما هو صالح أو طالح؛ مما يروج في محيطه الاجتماعي. فكما يقول المثل: «مَا يَهْنِي، مَا يَذْنِي». ولأن ميت العصر لا يذهب معه كثير من الناس ليشيعوا جنازته، بل يسرعون في دفنه حتى يبيت في قبره مخافة أن ينتن، أو يتفح...

55 - «بُوفَشَاشٌ كُبِيرٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَضَفِيرٌ عِنْدَ النَّاسِ».

يقال فيمن يعجب بنفسه ويرى أن الناس لا يساوون شيئاً بالنسبة إليه، فيحتقرونه ويصغر في أعينهم، ويفقد قيمته بينهم، فهو كحيوان حقير لا يؤبه به، ولا يهتم بشأنه في نظرهم.

56 - «بَحَالُ السُّلُوكِي الضُّيْعَانِ».

السُّلُوكِي: نوع من سلالة الكلاب يمتاز بنحافة الجسم ونحولته. يقال فيمن اشتدت نحولته كثيراً بسبب هم أو مرض أو خلقه. وهو من كلاب الصيد السريعة العدو.

57 - «بَحَالُ الْحَنْشِ بُوسَكُهُ، مَا تُعْرِفُهُ غَلَّاشٌ مَطْوِي».

يقال فيمن لا تستطيع أن تعرف سريره، وما تنطوي عليه نفسه من خير، أو شر.

58 - «بَحَالُ الْأَفْعَى الْكَرْطِيطَهُ».

يقال فيمن كانت أخبت النساء، وأشدهن مكرًا نفسيًا وخلفيًا ومعاملة. فهي كالأفعى التي فقدت ذنبها، فاشتدت لذلك إذايتها لغيرها للفضاء عليه، والفك به.

59 - «بَقَى بَحَالُ الْحَنْشِ مَقْطُوعَ رَأْسِهِ».

يقال فيمن لم يعرف كيف يتصرف لإنقاذ نفسه مما تسلط عليه بفتة؛ حتى صار لا يعي ما يفعله، ولا يتحكم في تصرفاته العشوائية، أو يضغط نفسه أو أعصابه.

60 - «بَحَالُ مَزْلُوطٍ لِيَهُودَ، لَا دُنْيَا، لَا آخِرَهُ».

يقال فيمن لا مال له يتمتع به في الدنيا، ولا إيمان له يلتزم به فيسعدته في الآخرة.

61 - «نَحَالُ الطَّوَالَ لَمَفْرُكٌ».

الطَّوَالَ: لهجة عامية معناها الحبل المصنوع من الحلفاء. فإذا وضع في الماء اخشوشن. وَلَمَفْرُكٌ: المبلل بالماء. يقال فيمن كان فظًا، غليظ الطباع، خَشِنَهَا، وغير متحضر، ولا يعرف اللباقة الاجتماعية في المعاملة مع غيره ممن يحيطون به.

62 - «نَحَالُ اللَّي كَيَفْقَدَ الْهَمَّهُ لَيْثَ الْمَا».

كَيَفْقَدَ الْهَمَّهُ: لهجة عامية. معناها: يُعْطِي الْقِيَمَةَ. بيت الماء: المرحاض وبيت الخلاء الذي يُسْتَعْمَلُ للتبول والتغوط. يُقَالُ الْمَثَلُ فيمن أنت تُعْطِي شَانَهُ وتعطيه قيمة وهو لا يستحق ذلك منك؛ لسوء سلوكه وفساد تربيته...

63 - «نَحَالُ اللَّي كَيَنْفَخُ فِي كَرْبِهِ يَابِسَهُ مَفْقُوبَةٌ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ يَسْعَى لشيء يريد تحقيقه، فلا يتحقق له، ويستحيل عليه الوصول إلى مراده ومبتغاه. فكما يقول مثل آخر:

64 - «نَحَالُ اللَّي كَيَبْطَلُ فِي الْهَوْتَةِ».

الْهَوْتَةُ: الحفرة. إذ لا يسمع تطيله. التَّطِيلُ: القرع والضرب بشدة على الشيء ليشد صوته.

65 - «بُوجْغَرَانِ سَاذَ الدُّيُوزِ، وَلَحَمَامَ خَارَجَ يَدُوزِ».

بوجمران: حشرة قبيحة المنظر تعيش في القاذورات. يقال لِمَنْ تَمَكَّنَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وهو لا يستحقه. بينما الكرام من الناس لم يحصلوا منه على أي شيء، ويعيشون في ضنك من العيش، وفي فقر مُدَقِّع، فكما قيل: «لَقَدْ وَحَهُ تَكَلُّوْهُ وَالشُّقُوفُ دَالْعَرَسُ نَهْزَسُوْهُ».

66 - «إِنْبَادَمْ، يَا نَحَلْ أَلْرَّاسِ، يَا السَّاكِنِ فِي الْأَرْضِ لَوْسِيَعِهِ، لَوْ كَانَ مَا يَكُونُ أَحْكَامًا، مَا تَتَبَعَ لِأَحَقِّ وَلَا شَرِيْعَهُ».

يقال في حق مَنْ يَسْمَعُ دَائِمًا لِلْإِجْرَامِ والتعدي على الغير، ولا يردعه إلا السجن وتطبيق القوانين العقابية على أعماله الشريرة التي تؤذي المجتمع.

67 - «إِنْدَامَ ارْجَعْ مَلْهُوفٌ، مَا كَايْنٌ غَيْرَ اِطْحَنَ فِي نَطْحَنَ فَيْكَ، وَانْتَفَ فِي تَنْفَ فَيْكَ».

يقال في الناس الذين يكيد بعضهم للبعض، وينصب كلٌ منهم الفخاخ ليقع غيره في المهالك وفي شبابه، مستعملين أنواع الجيل والمكر، وحتى العنف أحياناً.

68 - «بَحَالُ الْفُرُوجِ، فِيهِ بُوشْنِيْقٌ».

بُوشْنِيْق: مرض يصيب الذُجَاج، وقد يقضي عليه أحياناً. يقال فيمن يغضب لأنه الأسباب.

69 - «بَنْقِيْطَةُ يَحْمَلُ الْوَاذَ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِلْحَكِّ عَلَى التَّوْفِيرِ الْقَلِيلِ الْمَتَابِعِ حَتَّى يَصِيرَ كَثِيْرًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ. فكما يقول المثل: «الدَّوَامُ يَنْقُبُ الزَّخَامَ» وَ«فَلَيْسَ عَلَى فُلَيْسٍ يُدِيرُ كُدَيْسٌ».

70 - «بَقَى شَانِطٌ بِحَالِ التَّنَكَّةِ دَ. السَّبَاصَه».

هذا من أمثال المتبلين بلعب الورق. يقال فيمن لا يحتاج إليه عند حضوره في القيام بأية مهمة، أو نفع إيجابي. فكما قيل: «إِبْحَالُ خَضَرٍ بِحَالِ غَابٍ».

71 - «بَاتَ مَعَ الْغَيْظِ، لَا تَبَاتَ مَعَ النَّدَامَةِ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ تَحَنَّنَ عَلَى التَّرِيثِ، وَعَدِمَ التَّسْرِعَ فِي الْإِنْتِقَامِ أَوْ الْإِخْذِ بِالثَّارِ سَاعَةَ الْغَيْظِ، وَاسْتِنَادَ الْغَضَبِ حَتَّى لَا يَنْدِمَ عَلَى مَا فَعَلَهُ فِيمَا بَعْدَ. إذ ربما يصدر منه تصرف يؤدي به إلى السجن أو الهلاك...

72 - «إِنْدَا يَغْطِي بِالرَّأْسِ بِحَالِ الْحَنْشِ».

يقال فيمن اشتد غضبه من شيء، وصار لا يدري ما ينبغي عمله للتخلّص من مصيبة حلّت به، دون أن يكون متوقفاً حدوثها.

73 - «بَقَى يَشُوفُ الْفُوقَ حَتَّى زَلَقَ».

يقال فيمن تطلّع إلى شيء يصعب نبذه، فأخفق في الوصول إليه، ووقع فيما لم تكن حوافه محمودة.

74 - «بَلَارْخَ جَانِيُوسَ وَلَدُهُ اَعْمَاءُ» .

لأن متقاره طويل . بلارخ : طائر يسمى اللَّفْلَاقُ . كناية عن من يريد أن يُصلِح شيئاً فيفسده ويعطبه ؛ إما لعدم حذاقته ، أو لأنه لم يركّز تفكيره فيما يقوم به .

75 - «بَحَالُ اللَّيِّ عَوْدَ هُمَ لُبْنَتْ عَمَّهُ» .

يقال فيمن لم يهتم بحديثك عندما حدّثته ، ولم يبيّن لك رأيه فيما سمعه . . .

76 - «بَحَالُ اسْمَيَاتِ اللّهِ» .

يقال في الدواء تستعمله فيكون نفعه إيجابياً بالتجربة ، ويتماثل به المريض الذي يتناوله للشفاء المرغوب فيه .

77 - «بَعْدَ مَنْ هَرَسَ وَبَرَسَ ، وَخَرَسَ الْحَوْلِي ، وَهَوَّهْ» .

يقال في الحثّ على تجبّ من ليس في مستواك الاجتماعي والثقافي والتربوي ؛ ممّن ساء سلوكهم ، واشتد انحرافهم . وألفاظ المثل من اللهجة العامية الشعبية . تُقال في كل شخص منحطّ المستوى لانحرافه .

78 - «بَاكُورَةَ خَامَجَهْ وَمَدُودَهْ» .

كناية عن الشيء تمناه ، فإذا حصلت عليه تجده لا قيمة له ، ولا نفع فيه ، وقد تنزّهر منه إذا تمكّنت به ، أو استعملته .

79 - «بَغِيثَ حَوْلِي كَيْشِبَةَ لُمُولَاهْ» .

هذا من أمثال النساء . ومن متمنيات المرأة التي تريد زوجاً يكون طيعاً لها في كل ما ترغب فيه . ويلبّي لها جميع رغباتها معقولة ، أو غير معقولة دون أن يصدر منه رفض لذلك . أي : «كَيْشِبَنَّ وَتَقُولُ» : «بَاغ» .

80 - «بَحَالُ الْهَذْهُودِ مَا يَسْكُتْشُ» .

الهدهد : طائر ذكره اللّهُ في القرآن الكريم في سورة بلقيس . كناية عن من كان ثرثاراً ، ولا يعرف للسكوت قيمته أحياناً . ويقال في الطفل تكثر ثرثرته وسط أسرته أو محيطه .

81 - «إِبْتَادَمْ يَا كَحَلَّ الرَّاسِ، كُلَّهُ يَابَسَ، لَا تَقْرُكُهُ، قَالَهَا عَمِّي السَّبْعُ فِي الْقَابَةِ».

ورواه المثل قصة خرافية على لسان الحيوان كقصص كلبية ودمنة لابن المقفع، لا داعي للذكرها. والمثل يُضْرَبُ لِمَنْ أَنْتَ تُحِبُّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ يُسِيءُ إِلَيْكَ، أَوْ يَسْعَى لِإِيقَاعِكَ فِي الْمَهَالِكِ...

82 - «بِاللسَانِ يُمْكِنُ نَحْرَثُ التَّرَايزِ وَتَلْمَسَانِ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ تَكْثُرَ أَقْوَالُهُ، وَتَقَلَّ أَعْمَالُهُ. التَّرَايزُ: يُقْصَدُ بِهَا الْجَزَائِرُ عاصمة القطر الشقيق.

83 - «بَابُ الضَّبْرِ مَا عَلَيْهَا رُحْمٌ».

يُقَالُ لِبَيَانِ فَضْلِ الصَّبْرِ وَقِيَمَتِهِ لِتَحْقِيقِهِ الْهَدَفَ وَالْغَايَةَ الْمَشْهُودَةَ؛ دُونَ حَصُولِ الْفَلَقِ وَشِدَّةِ الْغَضَبِ.

84 - «بِقَاتِ الذَّلَالَةِ بِلَا طَرٍّ».

كناية عن الشيء يُسْتَفْنَى عَنْهُ لِقَلَّةِ تَأثيرِهِ. ومثله: «إِبْقَاتِ الْحَفَرَةِ بِلَا بَنْدِيرٍ» و«إِبْقَاتِ النَّفَاةِ بِلَا قَرْبَرٍ». النَّفَاةُ: لهجة شعبية تدلُّ على نوع من الأطعمة اللذيذة يُصْنَعُ مِنْ لَحْمِ الْغَنَمِ، وَيُضَى الدجاج، واللوز يُوضَعَانِ عَلَيْهِ؛ لَللَّذِيذَةِ. ومثله أيضاً: «إِبْقَى الْعَيْدَ لِكَبِيرٍ بِلَا هَيْدُورَةٍ». الهيدورة: لهجة عامية معناها: فُرُوزُ الْخُرُوفِ يُسْتَفْنَى عَنْهَا وَعَنْ صَلَاحِيَّتِهَا؛ لِتَانَةِ رَاحَتِهَا عِنْدَمَا تَمْكُثُ مَدَّةً طَوِيلَةً دُونَ أَنْ تُصْعَ.

85 - «بِحَالِ اللَّيِّ كَيْفَرًا «يَسٌّ» عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ».

يُقَالُ لِمَنْ لَا تَوَثُّرَ فِيهِمُ النَّصَائِحُ، وَلَا يَكْتَرِثُونَ لَهَا، وَلَا يَحْفَلُونَ بِهَا. فكما يقال: «بِحَالِ اللَّيِّ كَيْفَرًا» وَ«بِحَالِ اللَّيِّ كَيْفَرًا» وَ«بِحَالِ اللَّيِّ كَيْفَرًا».

86 - «إِبْتَادَمْ أَشْكَالَ وَنَقَمَاتِ».

يُقَالُ فِيمَنْ تَحَدَّثَ مِنْهُ تَصَرُّفَاتٌ قَدْ تَكُونُ مُخَالَفَةً لِمَا تَعَوَّدْنَا رُؤْيَاهُ وَسَمَاعَهُ، وَمَلَاظَمَتَهُ مِنَ الْغَيْرِ...

87 - «بُورِزَيْلُ يَنْعَمْلُ عَمَلَهُ، وَيَسْبِقُ عَلَى خَنْهَا».

بُورِزَيْلُ: لهجة عامية معناها: صَاحِبُ الزَّبَائِلِ: المصائب. مفردا: زَبْلَه. يقال فيمن يُحْدِثُ دائماً المشاكل والمصائب في تصرفاته، فهو كالطفل الذي لا زال لم يتعوّد، ولم يُمَرَّنْ على ما تتطلبه الحياة العملية من حركات دقيقة وخبرة وتجربة، تحتاج للتفكير، وإمعان النظر، وحضور الذهن عند القيام بها.

88 - «نَحَالُ الْبِرْطَالُ تَيْشُرُبْ مَن الْحَخَصَه، وَيَبَاتُ فِي الْعَرْصَه، سَرَسَزْ يَا غَزَالِي».

يقال فيمن لا يتحمل أعباء الحياة ومشاقها ومسؤوليتها وتكاليفها ومتطلباتها، ويتمتع بحريته كاملة لأنه أعزب أو يتخذ اللامبالاة كشعار له.

89 - «نَحَالُ ذُخُولُ الْحَمَامَ نَحَالُ خُرُوجُهُ؟».

يُقال لَمَن غامر مغامرة للقيام بعمل دون أن يفكر في عواقبه، فتورط في مشاكل ووجد صعوبة للتخلص منها والتغلب على حلها.

90 - «بَرَاخُ وَهَارَبَ لَهُ حَمَازَه».

البراح: الذي كان يذيع الخبر في الأسواق قديماً لضياح شيء مهم، أو طفل صغير تائه؛ كي يرجعه من وجده إلى أهله، فإذا ضاع له حمازه يكون البحث عنه وتقضي أثره مُبَالِغاً فيه من لدنه. يُقال فيمن يذيع الخبر في كل مكان، وينتظر فرصة سماعه فيبالغ في نشره. فكما يقول المثل: «مَا يَسْمَعُ مِنَ الطَّبْلِ غَيْرَ التَّنْكِيرِ».

91 - «بِيرْ بِلَا قَاغ، وَبَحَزْ سَارُوطَه».

يقال في المبدّر للمال. إذ: أي دراهم أعطيتها له أو حصل عليها، إلا وبذرها ولم يبق لها أثر فيما يفيد وما لا يفيد. فكما يقال: «اللي جابُه الثَّاهَرُ يَذِيه اللَّيْلُ، مَا ضَارَبَ حَسَبَه».

92 - «نَحَالُ الْمُوسُ دُ. جِيلِيثُ يَبْرِي مَن رُوجَ جِهَاتْ».

يُقال فيمن إذا وجد فيك الفرصة مواتية له غَصَبَكَ في مالك أو غيره. فينبغي أن تكون حذراً منه كي لا يُوقِعَكَ في شباكه، واصطياذك بسهولة...

93 - «بَاقِي مَادَرْنَا فِي الطَّحِينِ مَا يَنْخَرَقُ».

يُقَالُ الْمَثَلُ لِمَنْ تَرِيدُ أَنْ تَتَفَقَّ مَعَهُ عَلَى مَا تَتَنَفَّعَانِ بِهِ مَعًا، فَلَا يَتَفَقَّ مَعَكَ، بَلْ يَرِيدُ الْحَصُولَ فِيهِ عَلَى مَصْلَحَتِهِ الْخَاصَّةِ؛ دُونَ مِرَاعَاةِ حَقُوقِكَ فِيهِ.

94 - «بَرَقَ مَا تَقَشَّعَ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِشَخْصٍ يَحْتَالُ عَلَى النَّاسِ؛ حَتَّى يَنَالَ مِنْهُمْ مَا يَرِيدُهُ، وَلَا يَشْعُرُونَ بِاحْتِيَالِهِ وَخِدَاعِهِ إِلَّا بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، وَضِيَاعِ الْمَصَالِحِ.

95 - «بَقَى لَا خَمَازَ، لَا سَبْعَ فَرَنُوكَ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَنْتَجِرُ فِي شَيْءٍ فَيُخْسِرُ الرِّبْحَ وَرَأْسَ الْمَالِ، وَيَطْمَعُ كَثِيرًا حَتَّى يَخْسِرَ كُلَّ شَيْءٍ.. وَمِثْلُهُ: «بَقِيَ لَا دِيْدِي لَا حَبَّ لَمْلُوكَ». وَ«بَقِيَ تَبْتُ يَدَا، لَا هَذَا، لَا هَذَا».

96 - «بَغَ لِي مَكْتُوبَةٌ بِالذَّهَبِ، وَأَشْرَ مِنِّْي مَكْتُوبَةٌ بِالزَّوْفِ».

فَكَمَا يُقَالُ: «بَغَ لِي مَائِي بِحَالٍ أَشْرَ مِنِّْي». يُقَالُ: لِأَنَّ الْبِضَاعَةَ الْمَطْلُوبَةَ لِحُجُودِهَا تَكُونُ عَزِيزَةً وَمَحْبُوبَةً، فَيَتَهَاوَى الزَّيَّانُ عَلَى شِرَائِهَا. بَيْنَمَا الْبِضَاعَةُ الْمَعْرُوضَةُ عَلَى الْقَبْرِ، لَا يَكْثُرُ الْإِقْبَالُ لِاتِّسَانِهَا، وَخُصُوصًا إِذَا كَانَتْ مَغْشُوشَةً، وَغَيْرَ مُتَقَنَّةٍ الصُّعْ، فَتُصَابُ بِالْكَسَادِ وَالْبُزَارِ.

97 - «بَقِيَ صَايِمٌ وَأَفْطَرُ عَلَى جِرَادِهِ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ كَثُرَ صَبْرُهُ لِتَحْقِيقِ أُمْنِيَةٍ كَانَ يَحْلُمُ بِهَا، تَكُونُ عَلَى الشَّكْلِ الَّذِي يُرْضِيهِ. فَإِذَا بِهِ خَابَ ظَنُّهُ بَعْدَ تَحْقِيقِهَا؛ لِأَنَّهُ لَمْ تَوْفَّرْ لَهُ الْأَوْصَافُ الَّتِي كَانَ يَرِيدُهَا.

98 - «بَلَا هَدَاوَةَ مَا تُكُونُ مَحَبَّةً».

هَذَا مَقْطَعُ أَهْنِيَةِ شَعْبِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ صَارَتْ مَثَلًا مَغْرِبِيًّا مُتَدَاوِلًا. يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِبَيَانِ أَنَّ الْخُصُومَةَ وَالْعَدَاوَةَ تَجْعَلُ الْمُتَخَاصِمِينَ كُلًّا مِنْهُمَا يَرَاجِعُ نَفْسَهُ، وَيَعْرِفُ عِيُوبَهُ وَتَصَرُّفَاتِهِ الْخَاطِئَةَ مَعَ الْآخَرِ، لِيَنْدِمَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ، وَتَعُودَ الْأَلْفَةُ بَعْدَ الْقَطِيعَةِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى مَجَارِيهَا.

99 - «بَاتَ مَعَ خَيْتِكَ، وَاخْضِ طَرَفَكَ مِنْ خَيْتِكَ».

يُقَالُ فِي اخْتِدَادِ الْعَدُوِّ وَلَوْ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْكَ. فَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ الْعَرَبِيُّ: «مِنْ الْخَزْمِ سُوءُ الظَّنِّ».

100 - «بَاتَ مَعَ لَحْدِيدٍ، وَلَا تَبَاتَ مَعَ الصَّدِيدِ».

يُقال في الشيء المُضَيَّرُ ينبغي أن تسعى للتخلّص منه؛ كي لا تتأذى منه. الصَّدِيدُ: ماء أصفر يتجمع حين مرض عضو من الأعضاء. له خطورة إذا لم يعالج...

101 - «بَرَكَهْ، هَذَا الدَّمَالَهْ، مَا تَوَلَّلْ، خَصَّهَا تَفْجَرْ».

بَرَكَهْ: كفى. الدَّمَالَهْ: نُتوء مرض جلدي مليء بالصديد. تَوَلَّلْ: تؤلم. يقال المثل لَمَنْ ترك شيئاً ينبغي القضاء عليه، والحسم فيه؛ كي ينتهي من مشكلته، فتنصحه بأن يبادر بذلك قبل أن يستفحل الداء.

102 - «بِحَالِ الْمَهْرَازِ فِي دَارِ الدَّبِغِ، دَقِ أَنَا، دَقِ أَنْتَ».

المهراز: يُدَقُّ فيه الدبغ، وهي مادة يُدَبِّغُ بها الجلد على الطريقة المهنية التقليدية. يُقال فيمن يتعرّض دائماً للأتعب والمُشَاقَّ من غيره، فلا شفقة ولا رحمة، ولا رثاء لحاله «بِحَالِ الْكِذَّازِ اللَّيِّ كَيَجَزَ الْكَرُوسَهْ».

103 - «بِهْلُولُ قَمَّهْ مَحْلُولُ».

بهلول: الشخص الساذج. يُقال فيمن يمكن أن ينخدع بسهولة، وينساق معك لما تريده منه بأدنى سهولة؛ ولو كان ذلك في غير صالحه، ولن تجد منه أدنى معارضة، أو تفكير فيما قد يضره.

104 - «بِالْكَمْشَهْ يَنْدَبُ لَغَرِيبًا؟».

يُقال لَمَنْ يُبالغ في التبذير، والتضييع للأشياء دون أن يراعي صاحبها، أو يرثي لحاله في ذلك تاركاً إيَّاه وهو يندب غريباً.

105 - «بَقَى يَخْتَارُ حَتَّى عَثْرَ».

يُقال فيمن كَثُرَ احتياطه، وبحثه عن الأحسن؛ مما أذى به إلى ما هو أسوأ وأقبح...

106 - «بَتْنِي بَسْغَدَهَا، مَ السَّيِّ كَتَجِي مَ الْحَمَّامِ، كَيَدْغَدْغَهَا رَاجِلَهَا فِي عَنَقَهَا».

هذا من أمثال النساء، تضربه المرأة لزوجها الذي يُكثر من الكلام الحلو لزوجته بلسانه دون أن يُترجم محبته بأفعاله...

107 - «بَحَالُ الْمَشَارِ، طَالَعُ وَاكَلُ، هَابَطُ وَاكَلُ».

يُقال المثل فيمن أينما حُلَّ أو ارتحل إلا ويستغلَّ الظروف لصالحه ماديًا ومعنويًا.

108 - «بَابَا عَلِي كَبِير، نَفَّازُ لَحْمِير».

يُقال فيمن يعتقد أنه شخص مهم. ولكنه عكس ذلك. إذ تصدر منه تصرفات تدل على ثقافته وجهله وقلة خبرته.

109 - «بِذَاكَ الْقَلْدَه وَتَبِيعَ التَّبَنِ؟».

يُقال فيمن له قيمة مادية، ثم يضع نفسه في مرتبة خيسة لا تليق بمستواه، ومكانته الاجتماعية.

110 - «بَحَالُ الْفُرُوجِ، وَكُلُّهُ شَهْرٌ مَا يَعْشَبُكَ حَتَّى لَيْلَةٍ».

يقال فيمن تُنجم عليه مرارًا وتكرارًا، ولكن عندما تحتاج إليه لا يوجد ولو بالقليل مما لديه، بل ييخل به عليك.

111 - «بَقَى قَهَّ بَلَا وَذَنِينَ».

يقال فيمن فقد مُعينًا ومُسَاعِدًا بسفر، أو موت بعد أن كان له بمثابة عضده الأيمن.

112 - «بَابَا مَرْزُوقِ، مَا يَخْطِي حَتَّى مِنْ سَوْقِ».

يُقال في الفضولي الذي يحشر أنفه في كل شيء؛ كي يتمرّف على ما يجري من أحداث حوله، وإن كانت لا تهمّه، «وَلَا نَأَقَّةَ لَهُ فِيهَا وَلَا جَمَلُ» كما يقال.

113 - «بَحَالُ اللَّي كَيْسَلِ الشُّعْرَةِ مِنْ لَعَجِينَ».

يقوله من وجد صعوبة في خطر ونجا منه، أو في الذي وجد صعوبة في التخلص من شخص لا ترغب نفسه في البقاء معه، واستطاع أن ينسلّ منه؛ بمشقّة كما تُسَلّ الشعرة من العجين.

114 - «بَحَالُ لَحْلِبِ عَلَى الثَّارِ».

يُقال في العصبي المزاج. إذ يتناظ لأنفه الأسباب وأوهاما، كالحليب الذي يفيض على لئار مجاة إذا غفلت عنه.

115 - «بَالَمَا، وَالشَّطَابَهَ حَتَّى لَفَاغِ الْبَيْرِ، لَلَّا وَأَنْتِ بَخِيرٌ» .

هذا من أقوال النساء . تقوله المرأة لَمَنْ لا ترغب في رؤيتها من النساء ، أو في رؤيته من الرجال لكرهيتها لأحدهما ، وعدم رضا نفسها عن عودتهما لخطئها .

116 - «بَقَى يُولِي زَيْبَ قَبْلَ مَا يَكُونُ عَنَبٌ» .

وهو من أمثال الشمال بالمغرب حيث يكثر العنب . يُقال المَثَل في الصبي يريد أن يتشايع ويتعلم على مَنْ هو أكثر منه خبرة وتجربة وسنا .

117 - «بَقَى لَهُ غَيْرُ الْفَاسِ وَلَقِيَّاسٌ» .

أي الفأس الذي يحفر قبره ، وقياس طول القبر وعرضه . يُقال فيمن شَاخَ وغرم ، وخارت قواه وَضَعَتْ ، فلا ينتظر إلا حفر قبره بالفأس وقياسه كي يُدْفَن ويُواريه التراب .

118 - «بَحَالِ الْكَلْبِ عَ اللَّعْظَمِ» .

إذ يستحيل نزع العظم من فم الكلب إذا عَضَّ عليه . يقال فيمن يستحيل أن تسترد منه شيئاً اغتصبه منك ، أو من غيرك . وفي ذلك يقول الشاعر :

«أَمِنْ الْكِلاَبِ طَلَبْتُ عَظْماً؟ لَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسَكَ بِالْمُحَالِ»

وقال غيره :

«وَمَنْ طَلَبَ الْحَوَائِجَ مِنْ لَيْثٍ كَمَنْ طَلَبَ الْعِظَامَ مِنَ الْكِلاَبِ»

119 - «بَقَى سَاكَتْ وَأَطْلَقَهَا أَكْبَرَ مِنْ رَأْسِهِ» .

يُقال في الشخص يكون صامتاً ، فلا تعرف عنه شيئاً ؛ مما تطوي عليه نفسه ، ثم ينطق بما يدل على أن عقله ليس في كثافة جسمه . والمرء كما يقال : «بَأَصْغَرَيْنِ : قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ» . فقد يُطيل الرجل الصمت ، ثم يتكلم بالقول الرديء أو الشديد ، فتحكم على قيمته أو تفاهته .

120 - «بَحَالِ لَبْرِيزِ صَوْتُهُ أَكْبَرَ مَتَّهُ» .

لبيزر : حشرة صغيرة معروفة تُحْدِث صوتاً مزعجاً ومترسلاً ، وخصوصاً في الليل . وفصيحتها : الصرار ، والصرصور . يُقال لَمَنْ رغم صغر سِنِّه تنزعج من صوته وصياحه المتتابع ، وتتمنى سكوته .

121 - «بَحَالِ الطَّبْلِ جُوفُهُ خَالِي، وَصَوْتُهُ عَالِي».

يُقَالُ لِمَنْ يُكْثِرُ مِنَ الثَّرْوَةِ وَالْكَلَامِ الْفَارِغِ دُونَ أَنْ تَجْنِي مِنْهُ فَائِدَةً، أَوْ يَنْفَعَكَ بِشَيْءٍ.

122 - «إِبْدَائِي قَبْلَ مَا يَبْدَأُكَ».

وَمِثْلُهُ: «تَقَدُّ بِه قَبْلَ مَا يَتَقَدُّ بِكَ». وَ«الَّذِي بَغَى يَقْتُلُكَ سَبْقُ بِهِ». وَ«الْهَاجِمُ يَقْتُلُ». وَكُلُّ هَاتِهِ الْأَمْثَالِ مُشَابِهَةٌ الْمَعْنَى، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ.

123 - «بَنَتْ عَمَّكَ، وَلَوْ بَارَتْ».

يُقَالُ النُّثْلُ لِأَنَّ ابْنَةَ الْعَمِّ تَكُونُ أَدْرَى بِعَادَاتِ الْأُسْرَةِ وَتَقَالِيدِهَا، فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ الْإِنْجَامُ عِنْدَ تَأْسِيسِ أُسْرَةٍ جَدِيدَةٍ، لَكِنْ الطَّبُّ الْحَدِيثُ ضِدُّ هَاتِهِ الْفِكْرَةِ، مُدْعِيًا بِأَنَّ الْعَامِلَ الْوَرَاثِي الَّذِي يَجْمَعُهُمَا لَهُ أَثَرٌ ضَارٌّ عَلَى الْأَبْنَاءِ مُسْتَبْلًا.

124 - «إِبْنَادِمَ مَا يَقُولُ: يَا أَوْلِيَّتِي، يَقُولُ: يَا أَخْرِيَّتِي».

وَيُشْرَحُ الْمَثَلُ هَذَا الدَّعَاءُ: «اللَّهُ يَغْفِرْ لِحُسنِ الْخَاتِمَةِ، وَيَخْتِمْ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ».

125 - «إِبْنَادِمَ يَبْدَأُ وَرَبِّي يَكْمُلُ». وَ«اتَّسَبَّ بِأَعْبَدِي وَأَنَا نَعِمَتُكَ».

وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْأَسْبَابَ لِتَحْقِيقِ الْأَغْرَاضِ الَّتِي تَسْمَى إِلَيْهَا بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَرَجَاءِ التَّوْفِيقِ مِنْهُ.

126 - «بَغَتْ جَارِي، مَا شِي دَارِي».

يَقُولُ هَذَا النُّثْلُ مَنْ كَانَ رَاغِبًا فِي دَارِهِ. إِلَّا أَنْ جَارَهُ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَاسْتَرْسَلَ فِي إِذَاتِهِ، فَبَاعَ دَارَهُ لِيَتَبَعَدَ عَنْهُ وَيَسْتَرِيحَ مِنْ شَرِّهِ. فَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ: «الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ». أَيُّ يَنْبَغِي اخْتِيَارَ الْجَارِ الْمُنَاسِبِ قَبْلَ شَرَاءِ الدَّارِ.

127 - «إِبْنَادِمَ هَيْئَتُهُ مِيزَانُهُ».

يُهْزَبُ الْمَثَلُ لِيُبَيِّنَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُصْبِرَ حُكْمَهُ عَلَى صَلَاحِ الشَّيْءِ أَوْ فُسَادِهِ، أَوْ نَفْسِهِ أَوْ ضَرْمِهِ بِمَجْرَدِ رُؤْيَاهُ، وَإِعْمَالِ فِكْرِهِ فِيهِ؛ حَتَّى يَحْصَلَ عَلَى مِيقَاتِهِ وَمُرَادِهِ.

128 - «بَحَالُ اللَّيِّ كَبِيرُ مِي جَهَنَّمَ بِالْكَاعِيطِ».

جهنم: النار الكثيرة. الكاعيط: الكاغط. كناية عن الشيء تريد القضاء عليه، فلا يزداد إلا قوة وانتعاشاً كالنار الشديدة التي أنت تسعى لإخمادها، وهي لا تزداد إلا اشتعالاً.

129 - «بَحَالُ اللَّيِّ كَبِيرُ صَمَّ عَلَى الْبَيْضِ».

كناية عن عمن يمشي بأن وثؤدة. فكما يقال: «مَا يَفْشُخُشُ الْأَرْضُ». أي لا يؤلمها.

130 - «إِبْتَادَمَ خَصُّهُ يَأْكُلُ بَاشٍ يَعْيشُ، مَا شِي يَعْيشُ بَاشٍ يَأْكُلُ».

يُقال: لأن الحيوان الأعجم هو الذي يعيش لغاية الأكل، وهذا ما يهتم في حياته. أما الإنسان فهو يأكل ليعيش، ويحقق كثيراً من المُثل العليا التي يصبو إليها في حياته تكون مفيدة لنفسه ولمجتمعه. فالحياة لم توجد عبثاً.

131 - «بَغِيثٌ تَذْفَنِي وَأَنَا حَيٌّ؟».

يُقال لَمَنْ يَتَغَفَّلُكَ، ويريد أن يغتصبك حقاً من حقوقك؛ متجاهلاً بأنك تدرك تصرفه نحرك.

132 - «بَلَارْجُ بَغَى يَطْلُعُ فِي الدَّرُوجِ بِالْقَبَاقِبِ».

بَلَارْجُ: معناها طائر معروف يسمى اللقلاق. والمَثَلُ كناية عن يود أن يقوم بعمل هام يصعب عليه القيام به؛ لعدم توفره على الإمكانيات والمؤهلات. فكما يستحيل على اللقلاق الصعود في الدرج بالقباقيب، فإنه يستحيل عليه القيام بذلك.

133 - «إِبْنَحْتُ عَلَى الْأُمِّ قَبْلَ بَنْتِهَا».

يُقال: لأنه إذا كانت الأم صالحة التربية كانت بنتها كذلك، لأنها تؤثر في بنتها، فتأثر بلوكها. فكما يقول مثل آخر: «الْبَنْتُ عَلَى رَمِّ امْنَهَا». أي تؤثر في تربيتها كثيراً.

134 - «بِضُّهُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِّنْ دَجَاجَةِ الْغَدِ».

أي إلى الغد. أي مستقبلاً. ومثله: «عُضْفُورٌ فِي الْكَفِّ خَيْرٌ مِّنْ عَشْرِهِ فِي الثَّلْفِ».

135 - «بَصَقْتَكَا مَا تَوَلَّى لَفَمَكَا» .

يقال في الشيء يتضرر منه الإنسان فلا ينبغي أن يعود إليه، بل يتجنبه ويتعد عنه مخافة الأذى منه مستقبلاً. وقد يقال المثل في صيغة أخرى: «البَصْفَةُ إِيْلًا خَرَجَتْ مِنْ الْقَمِّ، مَا تَزْجَعُ لَهَا» .

136 - «بِحَالِ اللَّيِّ تَيْسُوطُ فَي الْقَرْنِ» .

يقال المثل لمن أي شيء يحصل عليه من متاع الدنيا إلا وينعدم ولا يبقى له أثر. القرن: الناقور الذي سينفخ فيه المَلَكُ سيدنا إسماعيل عليه السلام عند قيام الساعة. وقد يحتمل التعبير معنى آخر، يقال في الذي يسعى للحصول على نتيجة إيجابية في عمل من الأعمال، فلا يتحقق له ذلك، لأن القرن الذي ينفخ فيه ليس له مَنفذ يخرج منه الريح.

137 - «بِحَالِ الْعَاتِقِ الْبَايِرَةِ، مَا تُصَدِّقُ حَتَّى تُعْتَقُ» .

كناية عن الشيء لا نصدقه حتى يتحقق، ومع ذلك، فإن مثلاً آخر يقول: «الْعَاتِقُ إِيْلًا بَارِثٌ، عَلَى سَفْعَدَا دَارِثٌ»، وكثير خبرتك تلباغ.

138 - «بِحَالِ نَعْنَشِ الْمَيْثِ، يَدِّي مَا يَرُدُّ» .

يقال فيمن يستعير الشيء، أو يستدين، ولا يرده الاستعارة أو الدُّيْنُ، بل ينساه أو يتناساه.

139 - «بِحَالِ حَانُوثِ الرُّوَاسِ، الرُّزْبِ وَالْفُظَامِ» .

الرُّوَاسُ: الذي يبيع رؤوس الغنم. بعد طهوها للزبائن وأكلهم لها يتركون في حانوته زغبها وعظامها. يقال في الشيء ليس له قيمة، ولا نفع فيه، يكون في منزل أو غيره؛ لكن ينبغي التخلص منه بإبعاده...

140 - «بِحَالِ اللَّيِّ تَيْصَبُ الْمَا فِي الرُّمْلَةِ» .

يقال في الذي يصنع المعروف فيمن لا يستحقه؛ ومثله قول الشاعر الجاهلي، زهير بن أبي سلمى:

«وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ دُمًا عَلَيْهِ وَيَسُدُّ»

أي يكون جزاء من يصنع المعروف مع من لا يستحقه الذم والشتم بدل المدح والشكر، فيندم على ما فعله من خير وإحسان فيمن لا يستحقه، وليس أهلاً للمعروف...

141 - «بَحَالُ شَرِيْطِ التَّضْبِيْنِ، يَتَكَسَّى بِالنَّهَارِ، وَيَتَعَرَّى بِاللَّيْلِ».

الشريط: الجبل. التصبين: الغيل. يتكسى بالنهار: لأنه يُنشر على الجبل في الشمس. يتعرى بالليل؛ لأن الشمس تغيب. وقد يسقط عليه الندى أحياناً فيلله... كناية عن يستعير لباس غيره ليتبجح به ويفتخر أمام الناس، ثم لا يلبث أن يرده إلى صاحبه، فيفتضح أمره. ومثله: «المكبي بذيال الناس غزيان».

142 - «بَحَالُ امْرَأَةِ الْمُنْحُوسِ، مَا هُوَ مُطْلَقٌ، مَا هُوَ عُروسٌ».

يُقال في الزوج الذي تركه زوجته، وتذهب عند أهلها؛ لإساءته معاملتها، أو لخصومة وقعت بينهما، فيبقى وحيداً في البيت. ويقال المثل في صيغة أخرى: «بَحَالُ امْرَأَةِ الْمُنْحُوسِ، مَا هِيَ مُطْلَقَةٌ، مَا هِيَ مَخْبُوسٌ». يُقال في المرأة يتغيب عنها زوجها لمدة طويلة، ويتركها لا هي مطلقة منه؛ للترؤس من جديد، ولا هي حيسة بيتها مع زوجها يُسعدُها وتُسعدُها؛ لأنها قد تكون أسأت عشرته؛ والمثل يقول: «كُلُّ مُتَعَاشِرٍ مُتَخَاصِمٌ».

143 - «بَحَالُ «لَالِيْجُو» يَأْكُلُ، وَيَنْقَبْضُ الْمَاعُونُ».

«لَالِيْجُو»: يُقصد بها اللغيف الأجنبي من جنود المرتزقة الذين كانت تستخدمهم السلطة الفرنسية في عهد الحماية بالمغرب. وذلك لقمع ثورات الوطنيين المغاربة. وقد كانوا يتصفون بالهمجية. فَصَارَ هذا مثلاً لكل من لم يتعلم آداب الأكل والمائدة. «يَنْقَبْضُ: يقذف بالشيء ويرميه بعيداً منه. وهي لهجة عامية في فاس متداولة بينهم».

144 - «بَاقِي مَا شَافُو حَتَّى الْمُوْدُنْ!».

هو من أمثال النساء، لكن تداوله عائماً؛ في مدينة فاس وغيرها. يُقال في اللباس الجديد يشخ أو يُمزق وهو لا زال لم يلبس أو يستعمل، أو في الشيء يصيبه التلف، أو يكون عرضة له قبل أن يمضي عليه زمن طويل، بل يكون حديث عهد باقتناؤه أو لباسه.

145 - «بَايْنُ عَلَيْهِ رِنَحْتُهُ تَسْبَقُ سَيْفَتُهُ، غَيْرَ وَجْهَهُ يَغْطِيكَ الْإِخْبَارُ».

يُقال في الشخص تدركه من أول وهلة تراه، فتحكم عليه من مظهره وحالته ولباسه؛ إما يكون أنيقاً ومظهره جذاب، أو تشتمل النفس منه وتكرهه.

146 - «بَابُ الضَّبَرِ مَا عَلَيْهَا بَوَابٌ، وَاللِّي ضَبَرَ يَتَالُ».

يُقال في بيان قيمة الصبر وفضله في الحصول على المراد. وكما يُقال في صيغة أخرى: «بَابُ الضَّبَرِ مَا عَلَيْهَا رُخْمٌ».

147 - «بَيْنَ الْبَائِغِ وَالشَّارِي يَفْتَحُ اللَّهُ».

يُقال في أن كلاً من البائع والمشتري يرجو الله الربح فيما هو بصدده من البضائع، وبأن الأمور ستيسر بإذن الله عندما يشرع كل منهما في مزاولة عمله؛ بنية صادقة: وقد ورد في الأثر: «إِغْمَلْ لِذُلِّيكَ كَأَنَّكَ تَمِيشُ أَبَدًا، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ هَذَا».

148 - «بِحَالِ الْكِيدِازِ اللَّيِّ كَيْبِزِ الْكَرُوسَةِ».

الكيدار: لهجة عامية معناها: البغل الذي كَبِرَ سِنُهُ. والكرُوسة: الْفَرْجَةُ. وَالْمَثَلُ كاتبة عن صبر على البُحْنِ باستمرار دون أن يشتكي مما يعانيه أو يبحث عن حلٍ يتقنه ويخفف عنه ما هو فيه من أتعاب ومشاق. فكما يقول المثل: «اللِّي خَشَمَ لِي مَا ضَرَّهُ، الشَّيْطَانُ عَرَّهُ».

149 - «بَائِنَهُ، بَائِنَهُ، وَاللِّي مَا خَمَاهَا يَقْطَعُ يَدَيْهِ».

هذا معنى شعبي يتردد في الحفلات والمناسبات؛ للحث على المشاركة في التطييل والتصفيق والنشاط. فكما يُقال: «إِنْسِ الْهَمَّ بِلْسَاكَ، وَتَفَكَّرْهُ بِجَلْسِ خَدَاكَ».

150 - «بَارَذَ وَسَخُونُ أَمْوَالِي يَمْقُوبُ، بَرَذَ أَسِيدِي».

هذا أيضاً معنى شعبي. مولاي يعقوب: وَلِيٌّ لَهُ ضَرِيحٌ فِي ضَاحِيَةِ مَدِينَةِ فَاسَ عَلَى بُعْدِ ثَلَاثِينَ كِيلُومِترَ تَقْرِيبًا. وفي حمة مولاي يعقوب المعروفة بسخونة مائها؛ لأنها تمرّ على بعض المعادن من أهمها الكبريت الذي تنتشر رائحته وتشمها من مكان بعيد. وماؤها نافع لكثير من الأمراض الجلدية، وبرودة الأعصاب وغيرها. فَمَوْضُ أَنْ يَسْتَفِيشُوا بِاللَّهُ لِلشِّفَاءِ، فَإِنَّ الْجَهَالَ، مَنْ لَا يَتَوَقَّرُ عَلَى ثِقَافَةِ وَرَصِيدِ دِينِي يَسْتَفِيشُونَ بِهَذَا الْوَلِيِّ الصَّالِحِ. يُقال المثل عندما يكون شخص في غلبان وفي ثورة عارمة من الفلق؛ عساه يهدأ من حمة غضبه.

151 - «بَعَى يَنْقَضُ مِنَ الْهَمِّ رَاذُ فِيهِ».

يُقال لمن قصد مكاناً كي يرقه فيه عن نفسه، وتشرح من همومها، فإذا بنفسه ازدادات غماً وانقباضاً؛ لما صادف فيه من أحداث طارئة غير متوقعة أو مُتَشَكِّرة...

152 - «بَغِيتَ صَدِيقَكَ يَدُومَ حَاسِبُهُ كُلَّ يَوْمٍ».

أي قَدُمَ له النصيح كي يتلافى ما يصدر منه من أخطاء؛ كي لا يقع فيما تكون عاقبته غير محمودة.

153 - «بَحَالُ ذِبَازٍ لَفْطُوطٌ يَدْبَرُوزُوا تَحْتَ الطَّبْلَةِ وَتَنْصَالِحُوا فِي الدَّرُوحِ».

هذا من تعابير مدينة فاس القديمة. يُقال في أفراد بعض الأسر فيما بينهم، وفي الأطفال تصلحهم مصالحهم فيقيمون الدنيا ولا يقعدونها لأسباب واهية، ثم لا يلبث الأمر أن يستقيم وأن يصفر الجز بينهم وكان شيئاً لم يحدث، وينسجم أمرهم.

154 - «بَلَا سَيَّه، بَلَا فَيْتِلَ اللَّخْبِلُ».

يقال في الرجل يُناصبك العدا، من غير سبب تعرفه، أو يشتك دون أدنى مبرر يُجيز له ذلك، فتتناظ لهذا التصرف اللامعقول، والغير المنطقي.

155 - «بَحَالُ اللَّيِّ ضَرْبُ الْكَلْبِ بَسْفَنَجِهِ».

يقال في الشخص الدنيء يتحقق له ما كان يرغب فيه دون توقّعه لذلك أو انتظاره له.

156 - «بَوْصُولُهُ بِخَصُولُهُ».

يُقال في الذي ما أن وصل إلى مقر عمله حتى وجد في انتظاره تبعات ومسؤوليات ومهام جسام عليه أن يعالج أمرها، ولا مفرّ له منها ومن إنجازها وتصفية مشاكلها وحلّها.

157 - «بِحَالِ الذَّجَاجَةِ قَارَقَهُ عَلَى أَوْلَادِهَا».

هذا من التعابير النوية. يُقال في المرأة تعطف على أبنائها وتشفق عليهم كثيراً. فكما يُقال: «مَا تَبْيِيشِي الشُّوْكَهَ تَقِيْسُهُمْ، وَمُومُو دَعِيْنِيهَا قِيْسَهَا فِيْهِ، وَلَا تَقِيْسَهَا فِيْ أَوْلَادِهَا».

158 - «بَقَى مَا شِي مَا جِي بِحَالِ الذَّلُو».

يُقال فيمن يسوّفه غيره ومُطاطله، في قضاء حاجته، أو أداء دين بذمته، أو غير ذلك. فكما يُقال: «الْيَوْمَ نُنْقِيكَ الْكُمُونُ، غَدَ نُنْقِيكَ الْكُمُونُ».

159 - «بَاتَ فِي الْكَلْتَةِ اضْبَحَ بَنُ عَمِ الْجِرَانِ» .

الْكَلْتَةُ: حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ وَاسِعَةٌ فِيهَا مَاءٌ. الْجِرَانُ: الضفادع. يقال فيمن استضافته أسرة لمدة معينة، فإذا به صار يتحدث باسمها ويأمر وينهى، وكأنه واحد من أفراد الأسرة.

160 - «بَحَالُ الدُّبْرَةِ عَلَى الْعَيْنِ» .

يُقَالُ فيمن كان ثَقِيلَ الظِّلِّ، لَا يَحْتَمِلُ حَدِيثَهُ وَلَا الْمَكُوثَ مَعَهُ، وَتَتَمَنَّى مَتَى يَفَادِرَ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ.

161 - «بَحَالُ خَمَازِ الرِّخْوِي، غَيْرَ يَسْمَعُ التَّقَرُّيبَ دَ. الْمِيزَانَ يَدْخُلُ لِقَاغَ الرِّحَا» .

كَانَ ذَلِكَ يُقَالُ عِنْدَمَا كَانَتِ الرِّيحُ تَدُورُ بِوَاسِطَةِ مِيَاهِ النَّهْرِ، أَمَّا الْيَوْمُ فَقَدْ تَوَفَّرَتِ الْمَطَاحِنُ الْعَصْرِيَّةُ الْآلِيَّةُ. وَكَانَ الْمَثَلُ يُقَالُ فِي الصَّانِعِ وَالْأَجِيرِ يَتَوَانَى فِي الْقِيَامِ بِعَمَلِهِ، وَيَفْشَى فِي خِدْمَتِهِ وَيَتَحَيَّنُ الْفُرْصَةَ لِلتَّخَلُّصِ مِنْهَا. فَالْحِمَارُ كَانَ يَعْرِفُ أَنَّ كَيْسًا مَلِيًّا بِالْدَّقِيقِ مِنَ الْقَمَحِ يَنْتَظِرُهُ فَيَخْتَفِي ظَالِمًا بِأَنَّهُ سَيَتَخَلَّصُ وَيَنْجُو مِنْ حَمَلِهِ.

162 - «بَحَالُ اللَّحْمَازِ؛ دِيمَا مَذْبُورٌ» .

يُقَالُ فيمن يُثْقِلُهُ النَّاسُ بِتَحْمَلِ تَبِعَاتِهِمْ وَلَا يَرْتَوْنُ لِحَالِهِ، وَهُوَ لَا يَتَبَرَّمُ مِنَ الْقِيَامِ بِتَحْمَلِ ذَلِكَ. وَيُقَالُ فيمن يَفْرَطُ مِنَ الْأَطْفَالِ فِي اللَّعِبِ حَتَّى تَرَاهُ دَائِمًا مُصَابًا بِعَطَبٍ فِي عَضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ جَسَدِهِ.

163 - «بَابًا خَجِيَّتُهُ» .

يُقَالُ فِي الْمَرءِ الْمَرْمُولِ، وَالْمُفْرَطِ السَّمَةِ، وَالرَّخْوِ الْجَسْمِ، الَّذِي يَبَاطُأُ فِي حَرَكَاتِهِ، وَلَا يَخْطُو إِلَّا بِمَشَقَّةٍ وَتَعَبٍ، وَلَا يُمْكِنُكَ الْاعْتِمَادُ عَلَيْهِ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلٍ مَهْمٍ يَتَطَلَّبُ الْحَيَوِيَّةَ وَالنَّشَاطَ.

164 - «بَذَاكَ النَّيَّهَ تَلَقَّى اللَّهُ» .

يُقَالُ لِمَنِ الْمَاكِرُ الْمُخَاوِعُ يُظَاهِرُ الشُّفْعَةَ وَالْمُطَفَّ عَلَى غَيْرِهِ، وَذَلِكَ رِيثًا يَجِدُ الْفُرْصَةَ فِي الْحَصُولِ عَلَى مَنَفْعَةٍ يَوْءُ الرُّصُولِ إِلَيْهَا؛ وَيَرْغَبُ فِي تَحْقِيقِهَا.

165 - «بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ».

رغم فصاحة التعبير فإنه متداول شعبيًا. ويُقال لتسليّة النفس، والتخفيف عنها إذا أصابها مكروه، أو أذى. وقد تعزّي النفس بقول: «اللَّهُمَّ هَذَا وَلَا أَكْثَرُ». «اللَّهُ يُجْعَلُهُ حَسَنٌ خَفِيفٌ».

166 - «بِحَالِ اللَّيِّ كَيْصَبِ الْمَا فِي الرَّمْلَةِ».

يُقال فيمن يسعى جاهدًا نفسه في عمله، ولكن ما يحصل عليه من إنجاز، أو راتب يومي، أو أسبوعي أو شهري لا يكفيهِ لضروريات الحياة، ولا يسدّ حاجياته منها، فكما يقال: «مَا طَالَعَهُ لَهُ جَزِيَّتُهُ» و«بِحَالِ اللَّيِّ كَيْسَرَقَ لَخُصُوزٍ فِي الْجَامِعِ».

167 - «بِعَمِّهِ يَهْنِيكَ، خَلِيَّةُ يَطْلِيكَ».

هذا التعبير متداول بين تجّار السّمك الذين لا يهدأ لهم بال إلا عندما يتخلّصون من سَكَمِهِمْ. فالزبائن يفضلونه طريًا. فإن ظلّ بدون تجميد في الثلج، أو بدون بيع فد وانتنت رائحته، وضاع الربح ورأس المال. فكما يُقال: «بِعِ وَأَنْدَمَ، لَا تُخَلِّي وَتَنْدَمَ» لأن الندم الثاني يُقَدِّدُ الربح ورأس المال.

168 - «بَيْنَ الْقَوْلَةِ وَالسُّبُورَةِ كَيْمُوتٌ وَلِذَلِكَ الْمَهْبُورَةُ».

هذا من أمثال الفلاحين على سبيل التجربة والنصح للامهات. وذلك كي يحذرون من الدفء يظهر في أواخر مارس الفلاحي، وفي أوائل أبريل منه. إذ لا ينبغي للأُم أن تخلع لابنها ثياب الشتاء دفعة واحدة، بل تندرج في ذلك إلى أن يدفأ الجو دفئًا تامًا، وإذًا يتردى الثياب الخفيفة حتى لا يتضرر أو يهلك، فقد يدفأ الجو نهاريًا ويبرد ليلاً. فالطقس غير مستقر في هذه الفترة الزمنية...

169 - «بَيْنَ الْغَرْزَةِ وَالْفَرْزَةِ تَرْكُذُ الْمَغْرَةِ».

هذا يُقال من ذوي مهنة الخرازة الذين يصنعون الأحذية التقليدية. فالمعلم يعيب على الصانع المتعلّم أن تكون غرزات الحذاء التقليدي متباعدة فيما بينها، بل تكون متقاربة ودقيقة كي يُقبِل الزبائن على الشراء له. والمَثَل يرمز إلى المبالغة في الغش. فما أحلى هذا التعبير وأروعها!

170 - «بَاشْ كَتَاكُلْ الشُّوكْ أَصَمِي الْجَمَلْ؟» - بِاللِّسَانِ الرُّطْبِ .

المثل يرمز لبيان بأن الكلام الطيب يجعل طبيعة الشخص القاسي في معاملته لغيره ليئة .
فكما يُقال: «اللِّسَانُ لَحْلُوٌ كَيْتَغَطَى فِى الدَّيْه» .

171 - «بِالْمَهْلْ كَيْتَكُلْ بُودَنْجَانْ» .

بودنجان: لهجة شعبية معناها: الباذنجان . وهو معروف تصنع منه أكلة لذينة، إما قطعاً مستديرة يُقلى في المقلاة، أو قطعاً صغيرة تُطبخ على النار . وقد يستغرق مدة معينة لتهيئته . لذلك يُضرب به المثل عند الرغبة في الحصول على شيء يحتاج إلى صبر وأناة للظفر به .

172 - «بِالنَّقِيطَه يَحْمَلُ الْوَادْ» .

هذا من أمثال البادية والمدينة: يُقال في الحث على التوفير المُسَرَّمَل للدراهم وغيرها . ومع طول المدة تجدها قد تكاثرت فتتفع بها وتستفيد من وفرها عند الحاجة المُلِحَّة إليها .

173 - «بِلَادُ الدَّلْ تَنْهَجَرْ» .

تَنْهَجَرْ: لهجة عامية معناها: تَهْجَرْ: يُقال في الابتعاد عن المكان الذي لا يجد الإنسان راحته وعزّه واعتباره فيه .

174 - «بِهْ فِيه؟» .

يُقال لمن ترغب في الحصول على شيء منه، فيسرع لتلبية رغبتك حالاً: مطبّقاً المعنى القائل: «خَيْرُ الْبِرِّ عَاجِلُهُ» .

175 - «بِحَالِ أَيْلَا كَالْسْ لِهْ عَلَى عَيْنِيَه» .

يُقال فيمن لا يحتمل جلوس شخص معه ليفضه إياه لسبب من الأسباب: كسوء معاملته له، أو لما يصدر منه من خداع ومكر له، أو لغيره . ويُقال في صيغة أخرى ويحتمل معنى آخر . «بِحَالِ الدُّنْزَه عَلَى الْعَيْنِ» . فالعين إذا أصيبت بلكمة قد تُصاب بورم يصعب معه النظر الجيد . ويُقال فيمن جلس أمامك وحرملك من التمتع بالنظر في شيء ترغب في رؤيته .

176 - «بِحَالِ اللَّي تَيْهَدِي الْجَوْهَرْ لِلْدَّجَاغْ» .

يُقال فيمن تعرض شيئاً عليه أو تقدّمه له وهو يجهل قيمته ولا يعيره ما يستحقه من الاهتمام والاعتبار .

حرف التاء

177 - «تَحْتَ كَرَاهٍ يُمُوتُ» .

يُضْرَبُ المَثَلُ لبيان أن بعض النفقات أو المدفوعات تُتَخَلَّصُ من الأرباح التي قد يحصل عليها الإنسان من تجارته ، أو عمله المهني الذي يُزاوله . وقد يحتمل المَثَلُ معنى آخر . وهو أن صاحب العقار يطلب من المُكْتَرِي إفراغه ، فيرفض قائلاً : أنا أؤدي الواجب الكرائي ، فلا حق لك فيما تسمى إليه ، قائلاً له : «تَحْتَ كَرَاهٍ يُمُوتُ» .

178 - «تَبْتَطِبُ اللَّيْلَ بِالرَّزْوَاطِهِ» .

يُقَالُ لِمَنْ يريدك أن تساعدك رغماً عنك ، وَلِمَنْ يستجدي الناس ، لا باستعطائهم ، ولكن بشتهم وذكر عيوبهم ومثالبهم ، فيكره الناس منه هذا الأسلوب وتشتتر نفوسهم منه .

179 - «تَبْعِيْطُ اللَّيْلِ طَيْرٌ ، وَإِلَّا نُطِيرُ» .

يُضْرَبُ المَثَلُ لبيان الإنسان الذكي الفطن النشيط الذي يشعر بكل ما يحيط به ، أو يروج حوله . ويتخذ حذره واحتياطه اللازم للأخطار قبل الوقوع فيها . فكما يُقال «طَيْرٌ مَّ اللَّطِيَّازِ» .

180 - «تَيْشُوفُ فِيهَا وَيَقُولُ هَذَا هُوَ الْعِيدُ» .

يُقَالُ لِمَنْ يحب زوجته محبة شديدة بحيث لا يستطيع التخلي عنها ، ويعجب بها كثيراً ، وقد يُضْرَبُ المَثَلُ في غير الزوجة كدار ، أو أمتعة أو غير ذلك . . .

181 - «تَهْنِئِ اللَّيَّ مَا جَابَ أَخْبَارُ» .

يقوله مَنْ نشر أخباراً وأذاعها ، فسببت له مشاكل ومتاعب مادية أو عائلية ، فندم على ذلك . . .

188 - «تَفَكَّرَ خَيْبِكَ وَهَوَاهُ، وَتَفَكَّرَ فَعَائِلُهُ، وَأَنَسَاهُ».

يُقال فيمن أنت تحبه وتعطف عليه، وهو يُعرض عنك، ويسيء إليك. لذلك ينبغي أن تصد عنه، وأن تجفوه عساه يستقيم أمره معك.

189 - «تَيْتَبَدَّلَ عَلَى كُلِّ لُونٍ بِحَالٍ تَأْتَهُ الْقَمَازَةُ».

تأته: لهجة عامية عند أهل فاس. معناها: الحرباء. وفي بعض اللهجات العامية تدعى: الأُبْرَةُ. والمَثَلُ يُضْرَبُ للمناق الذي يعامل كل شخص بمعاملة خاصة به، ومخالفة لما يخفيه له في نفسه من سوء أو حقد أو كراهية، أو خداع أو غدر أو مكر.

190 - «تَيْتَنَّا قُبُوَ بَحَالِ الدَّجَاجِ، انْقَبَ فِي تَنْقَبِ فَيْك».

يُقال فيمن يكثر جدالهم وخصامهم لأنفه الأسباب، وعلى أبسط الأشياء؛ دون مراعاة ما يتطلبه الموقف من رزاة وتمقل ورجاحة عقل.

191 - «تَفَحَّمْ يَا لَعَبْدُ بَمَالِ سَيْدِكَ».

يُقال فيمن يفتخر بمال غيره، ويتجج بما ليس لديه فيه نصيب؛ رغبة منه في حب الظهور أمام غيره بأنه مهم، وذو شأن وهو لا شأن له؛ لافتضاح أمره.

192 - «تَيْمُوثَ عَلَى فُؤَادِ الْقَمْلَةِ».

يُقال فيمن كان بخيلاً، ومقتراً على نفسه وعياله كثيراً؛ حتى إنه لا يقدر أن يجود ولو بما يساوي فؤاد قملة. وقد يُقال أيضاً: «فَلَانٌ، قَمْلَةٌ جَائِفَةٌ». تصوّر أيها القارئ الكريم ولاحظ المبالغة في البخل؛ بحيث يعرض نفسه للموت من أجل ما يساوي فؤاد قملة ميتة.

193 - «تَيْغَرَفَ يَأْكُلُ لِمَحَاخٍ بِالْفَيْتَةِ».

لفيتة: تصغير فنتة: معناها الدبوس. وهو يشبه الإبرة بدون ثقب. فهو يُسْتَعْمَلُ في طَيِّ الأقمصة وغيرها. والمَثَلُ يُقال فيمن يعرف كيف يتعامل مع الناس ويستميلهم للحصول على مآربه منهم بسهولة ويسر وليونة؛ حتى ينال منهم ما يرغب فيه، وما يريد منهم.

194 - «تَيْشُوفُ الْبُضْقَةِ تَيْخَسِبُهَا دَرَهَمٌ».

يُقال فيمن وصل إلى درجة من الحرص والبخل بالمال لا علاج لها؛ لأنها عادة ترسخت في نفسه يستحيل تخليه عنها، حتى صار يرى البصاق ملقى على الأرض، فيحبه درهماً.

195 - «تَنَكُّ مَنَّا، مَا هَئِنَّا مِنْ هُوَ مَنَّا» .

تنكه: لهجة عامية معناها: خلاه وتركه دون أن يهتم بشأنه، أو يحفل بأمره. يُقال غالبًا في الطفل عندما يغضب فلا يلتفت إليه أحد؛ كي يترى عما قام به من خطأ. وهو من الأمثال السوية.

196 - «تَيْتَمَلَّقُ فَايْنُ يَتَفَلَّقُ» .

يتفلق: لهجة عامية معناها: يجرح جرحًا عميقًا. يُقال المثل لمن يسعى للحصول على بعض الأشياء التي يصعب عليه الوصول إليها مهما بذل من جهد. إما؛ لأن مستواه الثقافي والاجتماعي لا يسمح له بذلك، أو لأنه ليست له الوسائل والإمكانات التي تحقق له بغيته ونشأه.

197 - «تَنَحَبُّكَ مَحَبَّةُ الْجَنِّ، نَحَبُّكَ وَنَمَحُطُ بِكَ» .

يُقال لمن يحب شخصًا، ولكنه يقوم إزاءه بأعمال وتصرفات لا تُرضيه ولا تُعده، بل تقلقه وتغضبه.

198 - «تَيْفَتَى مَالُ الْجَدِّينَ، وَتَبَقَى ضَعْفَةُ الْيَدَيْنِ» .

يُقال في بيان فضل الصناعة، وقيمتها في حياة الفرد والمجتمع. فقد ينفذ مال الإرث أو التجارة إذا لم تُحسِن التصرف فيه، وفي استثماره وترويجه. ولكن صناعة اليد والحرف بصفة عامة تزود صاحبها بمال يساعده في التغلب على ظروف الحياة، وضرورتها اليومية، وتجعله عزيز النفس، وتصونه من السؤل والاستجداء والتماس قوته من غيره، إن شاء أعطاه، وإن شاء منعه.

199 - «تَحَرَّكُوا تُرَزَّقُوا» .

وغم فصاحة المثل فإنه شبي ومداول بين العامة. يُقال في بيان فضل الحركة والعمل. فكما يقول مثل آخر: «الْحَرَكَةُ بَرَكَةٌ» .

200 - «تَعْلَمُوا بِالْحَجَّامَةِ فِي رُوسِ الْيَتَامَى» .

يُقال المثل فيمن يتعاطى صناعة، وهو بجهل سر إتقانها وجودتها، فيكون عمله خسارة وضياعا لمستخدمه...

201 - «تَخْطِي الرَّأْسَ وَتَجِي فَايْنُ بُعَاثُ» .

يُقَالُ الْمَثَلُ فِي بَيَانِ أَنَّ الْمَحَافِظَةَ عَلَى حَيَاةِ الْإِنْسَانِ لَا يَسَاوِيهَا أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا بَلَّغَتْ قِيَمَتَهُ . فَكَمَا يَقُولُ مَثَلُ آخَرٍ : «إِلَاعَاشُ الرَّأْسِ مَا غَدَمَ شَائِئُهُ» .

202 - «تَبَيَّنَتْهَا فِي شَانٍ، وَنَصَبَحَهَا فِي شَانٍ، وَهُوَ عَظِيمُ الشَّانِ» .

الشَّانُ : معناه : الشَّانُ الْأَوَّلَى، وَيُقَصَّدُ بِهَا الْحَالَةُ وَتَغْيِيرُهَا . وَالشَّانُ فِي آخِرِ الْعِبَارَةِ مَعْنَاهُ : الْقَدْرُ وَالرَّفْعَةُ . يُقَالُ لِمَنْ يَقْلُقُ، وَيَغْتَمُّ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ يَهْمُهُ، أَوْ مُصَابٍ يَشْغُلُ بِهِ، وَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ خُلَاصًا وَمَخْرَجًا، فَتَحَفُّفٌ عَنْهُ وَتَشْرُحُ صَدْرُهُ بِهَذَا التَّعْبِيرِ . إِذْ بَعْدَ الشَّدَةِ يَأْتِي اللَّهُ بِالْفَرْجِ .

203 - «اتَرَكَ الْحَبَّ تَنَحَّدَ» .

يُقَالُ لِمَنْ يُكْثِرُ مِنَ الْإِنْفَاقِ حَتَّى يَتَقَاطِرَ عَلَى مَنْزِلِهِ الْكَثِيرِ مِمَّنْ يَسْتَضِيْفُهُمْ فَلَا يَجِدُ مَا يَنْفِقُهُ عَلَيْهِمْ، فَيَقْلُقُ وَيَغْتَمُّ مِنْ هَذِهِ الْوَضْعِيَّةِ، فَتَنْصَحُهُ بِأَنْ يَتَرَكَ «الْحَبَّ» . أَيِ الْإِطْعَامِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يُحَرِّجُونَهُ، فَيَحْدُ ذَلِكَ مِنْ مَجِيئِهِمْ . فَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ : «اللِّي وَلَفَّ شَيْئِي بِزُورْلِهِ ضَعِيبٌ غَلِيْبَةٌ يَنْخَلِّيْ غَلِيْبَهَا» . لِذَلِكَ فَهُوَ كَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى الْفُطَامِ لِلتَّخَلُّيْ عَنْ ثَدِيِّ أُمِّهِ .

204 - «تَسَحَّرَ مَعَ الذَّرَارِيِّ تَضَبَّحَ فَاطَرُ» .

يُقَالُ لِلَّذِي يَتَّفِقُ مَعَ شَخْصٍ فَيَجِدُهُ لَا يَتَّصِفُ بِالْجَدِيدَةِ فِي التَّفْذِيقِ وَالْإِتِمَامِ، فَهُوَ كَمَنْ يَتَّفِقُ مَعَ طِفْلِ، لَا مَعَ رَجُلٍ لَهُ كَلِمَتُهُ . فَكَمَا يُقَالُ : «الرَّابِجِلُ هُوَ الْكَلْمَةُ» .

205 - «تَذْبِيزُ اللَّهِ عَظِيمٌ» .

يُقَالُ لِمَنْ كَانَ مَتَخَوِّفًا مِنْ أَمْرٍ، فَوُجِدَ مِنْهُ مَخْرَجًا وَخَلَّصَهُ اللَّهُ مِنْ شُرُورِهِ وَأَخْطَارِهِ .

206 - «تَيَخَلَّفَ اللَّهُ عَلَى الدُّوْمَةِ، وَمَا تَيَخَلَّفَ شَيْءٌ عَلَى اللَّيِّ خَسَكُهَا» .

يُقَالُ فِيمَنْ يَغْصَبُ غَيْرَهُ فِي مَالِهِ بِسَرَقَةٍ، وَيَضِيعُ ذَلِكَ الْمَالُ؛ بَيْنَمَا يَخْلَفُ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ مَا ضَاعَ مِنْهُ وَيَبْرُؤُ الْمَغْتَصَبَ لِلْمَالِ بِإِثْمِهِ .

207 - «تَمَسَّكَنَّ حَتَّى تَمَكَّنَنَّ» .

يُقَالُ فِي الْحَثِّ عَلَى إِظْهَارِ الْاسْتِعْطَافِ وَاللِّينِ فِي الْمَعَامَلَةِ؛ حَتَّى تَتِمَّكَّنَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى مَا تَصْبِرُ إِلَيْهِ، وَتَرْغَبُ فِيهِ وَتَحْفَقَهُ .

208 - «تَيْدَخْلُو فَيْرَانْ وَيَخْرُجُو فَيْرَانْ» .

يُقال في الذي يلين في معاملته معك ريشا يظفر بحاجته، ثم بعد ذلك يطغى ويتفرعن .
فكما يقول مثَل يشبهه : «الفَيْرَانْ صَارُوا فَيْرَانْ» .

209 - «الثُورُ تَيْخَرْتْ مَعَ كَرِينَه» .

كَرِينَه : لهجة عامية معناها : قرينه في الشَّ . يُقال هذا المَثَل في الشخص ينسجم مع مَنْ يناسبه سَأْ وقَرَّةً ومستوى، فيرافقه ويلازمه ويألفه ويانس به .

210 - «تَابِغَ اللَّخْصَه نَحَالُ الْكَلْب» .

يُقال فيمن يتعاطى للارتشاء ويكثر طمعه، فلا يقضي لك غرضًا إلا إذا زُوِّدته بمنفعة مادية كالدراهم وغيرها .

211 - «تِبْجَارَةُ الْمِسْكِينِ رَاحَةُ الْبَدَنِ» .

رغم فصاحة المَثَل فإنه متداول شعبيًا بكثرة؛ لأن الفقير يجد سعادته في الراحة بعد كدِّه وتعبه في عمله .

212 - «تَبْغِطِي وَتَنْدَمِ، نَحَالُ وَلَدِ الْخَادِمِ» .

يُقال لبيان بأن الإنسان الحرَّ الأصيل إذا أعطى شيئًا، أو تصدَّق به لا يندم على ذلك، ولا يفكر في إرجاعه إليه من جديد .

213 - «تَبْتَمَرُفُوا أَوْلَادَ لَعْرُوقٍ مَاشِي أَوْلَادَ لَعْرُوقٍ» .

يُضْرَبُ المَثَل لبيان بأن الإنسان ينبغي ألاّ تخدعه مظاهر بعض الناس، أو يغترَّ بها كاللباس الفاخر أو غيره، بل ينبغي أن يميِّز بين مَنْ هو مترَبِّي ومن أسرة عريقة، وبين غيره ممَّن ساءت تربيتهم وفسد سلوكهم . أولاد لعروق : أولاد الأصول . أولاد لخروق : أولاد اللباس والمظهر الخارجي .

214 - «الْفَرَايِي قَبْلُ الْجَامِعِ» .

الجامع باللهجة العامية : الكتاب . يُضْرَبُ المَثَل لبيان الاهتمام بتربية الأطفال منذ صغرهم، وقبل أن يتلفهم الكتاب الذي هو مدرستهم الأولى؛ كي تتكامل تربيتهم بكل ما تحمله من معاني الحياة . فكما يُقال : «الْفُقُوسُ مِّنَ الصَّغَرِ تَنْفُوجُ» .

215 - «تَبَدَّلَ الضَّوَابُ لِأَهْلِ الضَّوَابِ، وَازْجَعَ الضَّوَابُ لِلْهَادِفِينَ، امْتَنَيْنِ طَلْمُوا لَحْمِيرَ لَلْمَلْعَبِ، ابْقُوا الْحَيْلَ وَاقْفِينِ» .

الصواب: العمل اللاتق - الهادفين: الغير المتأصلين في المكان. هذا من أمثال البدو. يُقال عند وضع الشيء في غير محله. أو لبيان تولي الأمور لمن هو غير أهل لها، ولا يستحقها ولا يُحسِن القيام بها إذا أُسِدَّت إليه.

216 - «الْثُورُ الْأَبْيَضُ كُلُّهُ شَحْمَه» .

يُضْرَبُ المَثَلُ لبيان بأن بعض الناس عندما يرون شخصاً مظهره أنيق؛ لأنه يهتم بهندامه يعتقدون أنه يرفل في النعيم والثراء والغنى. فكما يقال: «الدَّاحِلُ عَالَمٌ بِهِ اللَّهُ» .

217 - «تَرَوُّجَهَا بِالْدينِ وَقُلْ رُغْبِيَه» ؟ .

يُضْرَبُ المَثَلُ لَمَن يَتَسَبَّبُ في المشاكل لنفسه، وينحني باللائمة على غيره أو على نفسه، ويدعي بأنه سيء الحظ؛ مع أنه هو المسؤول عن كامل ما وقع له.

218 - «تَبَقَّطُوا المِيتَ وَيَمْشُوا فِي جَنَازَتِه» .

يُقال فيمن يقومون بأعمال الشرِّ والإذابة، ويتظاهرون بالبراءة من ذلك، ويُظهرون الاشتزاز والكراهية لتلك الأعمال، وَلَمَن كان سببها ووراء وقوعها. . .

219 - «تَيَزَّمِنِي بَحْجَارِي» .

يقوله مَنْ يَتَتَفَع شخص بأمواله، ويسعى في نفس الوقت لإذابته، وينفق من أجل ذلك أمواله. ومثله: «مَنْ لَحِيَّتْ دَارُ لَهْ شَكَالَه» وكما يقال «نَاكُلْ لُكْ حَبَّكَ وَتَنْقَبْ لُكْ قَلْبُكَ» .

220 - «اتَرَدَّ وَاعْطِ لَأَحْمَدَ» .

اترد: اصنع التريد. وهو نوع من الأكل معروف في المغرب يُصَنَع من الزيت والدقيق، وقد يُتَلَّل بالمرق. يُقال فيمن يعمل عملاً يعود نفعه والاستفادة منه لغيره.

221 - «تَغَدَّ وَتَمَدَّ، تَعَشَّ وَتَمَشَّ» .

رغم فصاحة المَثَلِ فهو مُتَدَاوِلٌ شعبيًا، وهو نصيحة صحيحة تدعو إلى القيلولة بعد تناول وجبة الغذاء، وإلى المشي بمهل قبل النوم بعد تناول وجبة العشاء؛ كي يخفَّ الجسم، ويستريح أثناء نومه المعتاد.

222 - «اتَّبَعَ الْكَذَّابُ حَتَّى الْبَابِ الدَّارِ».

يُقَالُ لِمَنْ تَرِيدُ مِنْهُ أَنْ يَتَحَرَّى أَمْرًا لِيَعْرِفَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، فَتَطْمَنُ بِذَلِكَ نَفْسُهُ وَتَزُولُ شُكُوكُهُ بِظُهُورِ الْحَقِيقَةِ، وَلَا يَظْلِمُ غَيْرَهُ بِمَا هُوَ مِنْهُ بِرِيءٌ.

223 - «تُجِيرُ فَايْنُ تَخْتَارُ».

يُقَالُ فِي الْأَشْيَاءِ تَسَاوَى فِي قِيَمَتِهَا وَجَمَالِهَا، فَتَجْمَعُكَ مَتَرْدُّدًا فِي أَيِّهَا تَفْقَلُهُ وَتَخْتَارُهُ مِنْهَا حَتَّى لَا يُقَالُ فِيكَ: «بَقِيَ يَخْتَارُ حَتَّى غُثْرُ».

224 - «تَيْحَمِي الْبَيْضَةَ فِي الطَّاسِ».

الطَّاسُ: إِنَاءٌ مِنْ نَحَاسٍ مُسْتَدِيرٌ تُغْسَلُ فِيهِ الْأَيْدِي. وَالنَّحَاسُ يَتَحَمَّلُ سَخُونَةَ مُفْرِطَةٍ إِذَا طَبَخَتْ فِيهِ الْبَيْضَةُ. إِذْ يَفْسِدُهَا... وَالْمَثَلُ كَنَايَةٌ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ عَلَى شِدَّةِ الْقَلْقِ وَالْغَضَبِ عِنْدَ قِيَامِ غَيْرِهِ بِمَا لَا يَرْضَى عَنْهُ. فَمَوْضُ أَنْ يَنْصَحَهُ لِيَحْدَ مِنْ غُلُوِّهِ الْغَضَبِيِّ «تَيْحَمِي الْبَيْضَةَ فِي الطَّاسِ».

225 - «تَيْقَلِي الْحُوتَ، وَتَيْرْهَبْنِ».

تَيْقَلِي الْحُوتَ وَيَتْرَهِنُ: يَحْدُثُ إِذَا بَتَهُ فِي الْخَفَاءِ. يُقَالُ فِيمَنْ سَوَّاهُ وَإِذَا بَتَهُ تَسْرِي فِي الْخَفَاءِ، وَبَدُونُ ضَجَّةٍ، وَبَاعْصَابُ بَارِدَةٍ، وَكَأَنَّهُ رَهَبٌ مَظْهَرُهُ، خَيْثُ مَخْبَرُهُ.

226 - «الْتِمَارَهُ وَالْمَعْقُولَ، هَذَا الشَّيْءُ الَّذِي تَيْدُومُ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَرَاوِغُ غَيْرَهُ فِي الْمَعَامَلَةِ وَلَا يَلْتَزِمُ بِمَا تَعَاهَدَ عَلَيْهِ مَعَهُ.

227 - «تَيْعَرِّي النَّاسَ وَيَغْطِي رَأْسَهُ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَسْتَلْبِ أُمُالَ غَيْرِهِ لِيَتَمَتَّعَ بِهَا، وَيَبْحَثُ عَنِ الْوَسَائِلِ الَّتِي تَسَاعِدُهُ عَلَى ذَلِكَ...

228 - «تَيْلُوبُ نَهَارٍ عَلَى نَهَارٍ، بِحَالِ الشَّمْعَةِ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَضَعُفُ جِسْمُهُ تَدْرِيجًا بِسَبَبِ مَرَضٍ أَوْ هُمُومٍ، أَوْ عَشَقٍ وَغَرَامٍ مَتِيمٍ لِمَا يَحِبُّ.

229 - «تَيْعُومٌ بِلَا سَرْوَالٍ» .

يُقال فيمن يتخبط فيما لا يقدر عليه من مشاكل، ولا يتوفر على الإمكانيات والوسائل التي تحميه للتخلص منها ومن آفاتها.

230 - «تَيْغَمَلُ مَوْتَهُ خَمَارًا» .

كناية عن شخص يدعي الألم ويتظاهر بالمرض.

231 - «تَيْفَنَشُ عَلَى شَيْءٍ نَقْرَةً فَأَيْنَ يَغْبِرُ نَحَاسُهُ» .

النقرة: الفضة. نَحَاسُهُ: النحاس. كناية عن شخص يبحث عن زوجة صالحة للزواج ومتريفة تربية صالحة. وكما يقول حافظ إبراهيم:

«مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ فَلِإِنَّهَا فِي الشَّرْقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الْإِخْفَاقِ»

232 - «تَيْحَسِّنُ لِلنَّاسِ بِلَأَمًا» .

تَيْحَسِّنُ: يحلق الشعر. بلاما: بدون استعمال الماء؛ مما يكثر من الجروح أثناء الحلق. وقد كان الحلاق قديمًا في السجن يفعل ذلك ليؤلم المجرم. يُقال المثل في الشخص يغتصب الناس في أموالهم وأمتعتهم بالمكر والخداع والاحتيال، ولا يراعي في ذلك عهدًا ولا ذمة.

233 - «أَتَكَا عَلَى الْبَرْذَعَةِ وَخَلَّى لِبَغْلٍ» .

هذا من أمثال البدو. أي عوض أن يضرب البغل أخذ يضرب بردعته. يُقال فيمن يخطيء في تصرفاته، أو تصدر منه بعض الأعمال التي ليست صائبة ومصادقة للصواب والمنطق...

234 - «تَمَسْكِيْنَتُ مَا شِي عَيْبٌ» .

يُقال فيمن لا يعير للفقير اهتمامًا؛ ظانًا بأن تقدير الأشخاص يُقاس بما يملكون من أموال، وممن يطبقون المثل القاتل: «قَدْ مَا عِنْدَكَ، قَدْ مَا تَسْرَى» متابًا الأخلاق الفاضلة والتربية الصالحة التي هي المقياس الحقيقي لكل إنسان.

235 - «تَيْسْتَعْفُظُكَ بِأَشْئِ تَسْلَفُهُ، وَتَسْتَعْفُظُهُ بِأَشْئِ يَرْدُكَ» .

يُقال فيمن يماطل في أداء ما عليه من سَلَفٍ وَدَيْنٍ. إذ تلاطفه وتراضيه عما يرد لك الدَّيْن بعد أن كان ناله منك باستعطافه لك.

236 - «الثوبُ الْمَسْرُوقُ مَا يَلْبَسُهُ السَّارِقُ».

يُقال: لأنه قد يفتضح أمره بين الناس. ويتمرّض للعقاب والسجن إذا لبسه. فكما يقول المثل: «الْي غُلّ الذُّبْ يَشْتَاهِلْ لَعُوقُه».

237 - «الثُّعْبَانُ وَخًا يَنْفَعِرُ جِلْدُهُ يَبْقَى ثُعْبَانٌ».

يُقال لتبينها؛ كي لا نفتّر بالمظهر البراق الذي يستر في خفاياه الشرّ والأذى. إذ الثعبان يغير قشرة جلده، لا غريزته وطبعه الخبيث في إذابة الغير.

238 - «تَيَاخُذُ أَكْثَرَ مَنْ اللَّي تَبْغِطِي».

يُقال لمن لا تهتم إلا بمصلحته الخاصة، ولا تأخذ إلا القليل مما تعطيه إياه. فكما تقول الأمثال التالية: «تَبْغِطِي بِأَلَيْمَنَ وَتَاخُذُ بِالشَّمَالِ». «تَبْغِطِي بَيْدَ وَتَاخُذُ بِزُورِجِ بَيْدِه».

239 - «التَّالِي سَفْعُهُ عَالِي».

يُقال لبيان بأن من يصبر ولا يتسرع في الحصول على بعض الأشياء قد يكون أحسن حظًا من غيره فيها؛ في تحقيق غايته منها.

240 - «تَخْرُجُهُ مِنَ الْبَابِ يَرْجِعُ مِنَ الطَّاقَةِ».

كناية عن الذي ترفض خدمته أو التعامل معه، ثم لا تلبث أن تجده أمامك يستعطفك، ويلج من جديد في تعاملك معه.

241 - «ثُوبُ الْقَرِيَّانِ مَا يَلْبَسُهُمَا، مَا يَدْفِي لِيلَهُ».

يُقال لاختيار اللباس الجيد والمناسب الذي يكسو الإنسان ويقيه من شدة البرد أو الحرارة. ويُقال في كل شيء لا تستفيد منه ولا يفيد غيرك.

242 - «تَبْسَمُ الْكَلِمَةَ مَنْ وَدُنْ وَيَخْرُجُهَا مِنَ الثَّانِيَةِ».

يُقال فبمن لا يتقبل مما يسمع من الكلام إلا ما يعجبه ويروق، ويكون في صالحه.

243 - «تَزَوَّجْ لَمْرَأَ مَاشِي وَجَهَهَا» .

يُقال لمراعاة أخلاق المرأة وتربيتها الصالحة بكل ما تنطوي عليه التربية من معنى عندما يُراد التزوّج بها . فكما يقول الشاعر :

«فَجَمَالُ الرُّوحِ يَفْنَى مِثْلَ مَا تَفْنَى الزُّهُورُ»
«وَجَمَالُ الرُّوحِ يَبْقَى دَائِمًا غَبْرَ الْمُصُورِ»

244 - «تَعْطِي أَنْتَ لَأَوْلَادِكَ خَيْرَ مَا تَأْخُذُ مِنْهُمْ» .

يُقال في التنبيه إلى أن الإنسان ينبغي تكوين نفسه مادياً في شبابه ؛ كي لا يعيش عائلة على ذرته ، بل يكون هو المُساعد لهم على أعباء الحياة ؛ لتعلو قيمته في أعينهم ، ويبدو عزيز النفس بينهم .

245 - «تَبْنِي قَصْرَ وَنَهْدَمُ بِلَادَ» .

يُقال فيمن شرّه أكثر ، ويطنى على خيره وإحسانه للغير . وقد يقصد به مَنْ يُشجر في شيء ربحه مُفْرِط ، ولكنه مُضَرّ بمجتمعه ومواطنيه ، كالمخدرات مثلاً . . .

246 - «تَابِعْنِي بِحَالِ ظَلِّي» .

ويقال : «تَابِعْنِي بِحَالِ كَرْشِي» . الكرش : البطن . يُقال فيمن يلازمك ، ويستقصي عن أحوالك كل شاذة وفادة ، فتملّ هذا الوضع ، وتشمئز نفسك من هذا التصرف وتكرهه .

247 - «الْثُّورُ تَبْخِمِي رَأْسَهُ بِقُرُونِهِ» .

يُقال المَثَلُ للحث على حفظ العرض والشرف ، والدفاع عنه بكل غالٍ ونفيس ؛ كي لا يلونه الْمُفْرِضُونَ والمُتَبَوِّغُونَ ؛ مَنْ في قلوبهم مرض .

248 - «تَبْدِي الرَّاسَ وَنَجِيبَ الرَّجْلَيْنِ» .

كناية عمن لا شغل له ولا مشغلة . إذ يقضي وقته في التجوّل والبحث فيما لا يعود عليه بنفع . فهو عاطل . فكما سبق المثل : «تَبْرُقُ الذَّرْبَةُ ، وَتَحْطُ الرِّثَاءُ» .

249 - «تَبْعِشْ فِي لَخَوَاضِ بَحَالِ الْفَكْرُونِ» .

الفكرون : لهجة عامية معناها السلحفاة . يُقال فيمن يخالف القوانين المشروعة كي يحقق أغراضه . ويقال في التّقام يسعى بين الناس بالسوء كي يفسد علاقة المحبة بينهم .

250 - «تَيْحَكْ بَظْفَرَانْ مَكْسُورَه».

كناية عمن يستعين بشخص عاجز ضعيف لا ينفعه بشيء، ولا يحصل منه على طائل؛ لأنه ليس في مستواه القيام بذلك.

251 - «تَيْجَرَحْ وَتَدَاوِي».

كناية عمن يلذعك بلسانه، ثم يسعى لإرضائك بكلام لئِن معول، مصحوب بيشاشة؛ وكأنه لم يشعر بالتأثير السيء الذي خلفه في نفسك.

252 - «تَيْطَلَبْ عُرُوقُ الضَّبَاب».

يقال فيمن يسعى وراء طلب الشيء المستحيل تحقيقه. إذ الضباب لا عروق له. وهو يسبح في الفضاء. فكما يقال: «تُعْطِيكَ الرِّيحُ فَيُ الشَّرِيخُ». «مَا تَأْخُذُ مَنْ عُنْدِي غَيْرَ الضَّبَاب».

253 - «تَيْدَفَعُهُ خَلِينَا غَالِي بَحَالْ خَيْرُو فَيَ اللَّيَالِي».

خيرُو: الجزر، وهي تكثر في فصل الشتاء. والليالي: منزلة من منازل هذا الفصل. وفي هذا الفصل يرخس ثمن الجزر. يقال فيمن يتكبر على غيره ويته عليه، وتمجبه نفسه بدل أن يكون متواضعا. والمثل يقال على سبيل الاستهزاء بمن هذه صفاته؛ لأن الجزر يُباع بثمان بخص في هذا الوقت.

254 - «تَيْطَعَمُ الدَّجَاجُ بَيْدْ، وَيَنْفِي يَأْخُذُ الْبَيْضُ بِالْيَدِ الْآخَرَى».

يقال فيمن يتسرع الاستثمار لمشروع قبل وقته المناسب. ومثله: «أَعْطَى الْغُلْفَ مَنْ قُمَ، زَقْلَهُ وَأَشْرَ مَنْ تَحْتَ؟»

255 - «تَيْضَرَبُ بِالزُّوجِ بَحَالُ الْمَهْرُورِ».

المهزور: الأحق والمُصاب في عقله. يُقال فيمن يتصرف في معاملته مع غيره كالأحمق، مستعملاً القوة وعدم التعقل ممّا.

256 - «نُشْتَوُ بَحَالْ أَوْلَادْ لَحَجَلْ».

الحجل نوع من أنواع الطيور عندما ينزل في مكان ما، فإن كل حجلة تتجه ناحية بعيدة عن الأخرى. يُقال المثل فيمن كان شملهم مجتمعاً فإذا بالظروف فُرِّقَتْ كل واحد منهم إلى ناحية معينة.

257 - «تَيَعَّرَفَ امْتَانَيْنِ يَأْكُلُ لَكَتَفٍ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَعْرِفُ كَيْفَ يَصِلُ إِلَى غَرَضِهِ بِسَهولة وَيُسْرٍ، وَيَحَاورُ مَنْ يَرِيدُ التَّأثيرَ فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَجْعَلَهُ يَسْعَفُهُ؛ لِيلينَ فِيمَا يُوذُّ تَحْقِيقَهُ مِنْهُ.

258 - «تَيَجِيبُ لَبْجِيرَهُ عَلَى ظُهُورِ الْجَمَالِ».

يُقَالُ لِمَنْ يَفْكَرُ فِي الْخِيَالِ، وَلَا يَعِيشُ فِي الْوَاقِعِ. وَيُكْثِرُ مِنَ الْكُذْبِ، ثُمَّ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَفْتَضَحَ أَمْرُهُ. وَمِثْلُهُ:

259 - «تَيَعَمَّرَ الضَّوَارِجُ».

وَالضَّوَارِجُ: أَدْوَاتُ خَشَبِيَّةٌ، تَمَلَأُ بِالْخِيوطِ الْحَرِيرِيَّةِ، ثُمَّ لَا تَلْبِثُ أَنْ تَصْبِحَ فَارِغَةً عِنْدَ تَصْنِيعِ خِيوطِهَا وَاسْتِخْدَامِهَا. فَالْمَثَلُ يُقَالُ فِيمَنْ يَتَبَجَّحُ وَيَفْتَخِرُ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ...

260 - «تَيَنْظِلُ بِحَالِ الدَّجَاجَةِ فِي الشَّتَبِ».

شَتَبٌ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: حُثَالَةُ التَّبَنِ، وَغَيْرُهُ مِنْ بَعْضِ النِّيَّاتِ الْيَابِسَةِ. وَالْمَثَلُ كُنَايَةٌ عَنْ مَنْ يَقُومُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَحْصِلُ مِنْهَا عَلَى نَتَائِجٍ مُثْمِرَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يُحِبُّ التَّصَرُّفَ فِيهَا، وَلِأَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ خِبَرَاتٌ أَوْ تَجَارِبٌ تَسَاعِدُهُ عَلَى التَّوْفِيقِ فِيهَا.

261 - «تَيَنْظِلُ يَدُورُ بِحَالِ عَاطُورٍ».

وَمِثْلُهُ: «تَيَنْظِلُ يَدُورُ عَلَى غَوَائِذِ الثُّفَازِ». يُقَالُ: لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ عَوَائِدِ النِّفَارِ أَنْ يَطُوفَ عَلَى الْمَنَازِلِ فِي أَوَاخِرِ شَعْبَانَ وَشَهْرِ رَمَضَانَ وَبَعْدَهُ؛ لِجَمْعِ بَعْضِ مَا تَجُودُ بِهِ نَفُوسُ الْكَرَامِ مِنَ النَّاسِ. وَيُقَالُ أَيْضًا: «تَيَدُورُ بِحَالِ الدُّقَاقِ فِي رَمَضَانَ»؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَوْقُظُ النَّاسَ طِيلَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ لِلْقِيَامِ قَبْلَ أَذَانِ الْفَجْرِ لِلسُّحُورِ.

262 - «تَيَنْظِلُ يَرْقَعُ الدَّرُوبَةَ وَيَخَيِّطُ الزَّنَاقِي».

كُنَايَةٌ عَنْ مَنْ لَا شُغْلَ لَهُ وَلَا مَشْغَلَةً إِلَّا التَّجَوُّلُ فِي الدَّرُوبِ وَالْأَرَقَةِ؛ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَلَا مَنَفْعَةَ.

263 - «تَيَنْزُصَمُ عَلَى الزَّبِيَّةِ، وَتُظَلِّعُ مَعَهُ حُلَاوْنَهَا».

يُقَالُ كُنَايَةً عَنْ سُرْعَةِ التَّأَثُّرِ بِالْفَهْمِ لِحَايَا الْأَشْيَاءِ عِنْدَ بَعْضِ النَّفُوسِ؛ بِمَجْرَدِ رُؤْيَا الْمَلَامِحِ وَالتَّفَرُّسِ فِيهَا، وَمُلَاحَظَةِ مَا يَصْدُرُ مِنْهَا.

264 - «تَبْدُخُلْ بَيْنَ الْأَعْمَى وَغَصَّاتِهِ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَتَدَخَّلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ مُتَحَابِّينِ يَتَجَادَلَانِ فِي حَدِيثٍ أَوْ حَوْلِ شَيْءٍ مَا؛ لِيَنْصَرَ أَحَدُهُمَا وَيُدَافِعَ عَنْهُ. فَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ: «مَا يَدْخُلُ بَيْنَ الظَّفَرِ وَاللَّحْمِ غَيْرُ لَوْسُخٍ».

265 - «تَبْصَدُقْ مَنْ بَيْتِ جَارِهِ».

أَيِ يَعْطِي مَنْ مَالٍ غَيْرِهِ. فَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

«كَسَارِقَةُ الرُّمَانِ مِنْ زَوْضِ جَارِهَا تَعُودُ بِهِ الْمَرْضَى وَتَزْعَبُ فِي الْأَجْرِ»

266 - «بَغَى يَأْخُذُ النَّارَ بَيْدَ غَيْرِهِ».

وَمِثْلُهُ: «أَعْطَيْتَنِي فَمَنْكَ نَأْكُلُ بِهِ الشُّوكَ»، وَمِثْلُهُ: «بَغَى يَأْكُلُ الثَّوْمَ بَغْيًا»، تُقَالُ هَذِهِ الْأَمْثَالُ فِيمَنْ يَرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَحْمِلَ عَلَى شَخْصٍ حِمْلَةَ شِعْوَاءٍ بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ وَاسْتِعْمَالِ الْعَنْفِ مَعَهُ؛ بَيْنَمَا هُوَ يَبْقَى فِي حِلٍّ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ بِالْعِلَاقَةِ الطَّيِّبَةِ.

267 - «تَبْخَرُجُ الْقُوَّةُ مِنَ الضَّعْفِ».

يُقَالُ فِي التَّحِيلِ يَتَعَبُ نَفْسُهُ بِمَا هُوَ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، فَيُعْجِزُ عَنْ إِتِمَامِ عَمَلِهِ.

268 - «تَبْغِفُلْ عَلَى جَذِ النَّمْلِ امْتَايْنِ كَانَ عَتْرُوسٌ».

الْعَتْرُوسُ: ذَكَرُ الْعَنْزِ. الْمَثَلُ كِتَابَةٌ عَنْ قَدَمِ الشَّيْءِ، وَفَقْدَانُهُ لِقِيَمَتِهِ حَتَّى أَصْبَحَ كَمَا يُقَالُ: «بَائِلٌ عَلَيْهِ الْكَلْبُ». وَجَدَ النَّمْلُ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ أَنْ كَانَ عَتْرًا، وَلَكِنْ الْمَعْنَى عَلَى سَبِيلِ التَّكْيِثِ.

269 - «تَبْمُوتُ وَعَيْنُهُ فِي الْحُوتِ».

يُقَالُ فِيمَنْ رَغِمَ مَرَضُهُ الْخَطِيرُ، لَا يَزَالُ يَرِغِبُ فِي مَتَاعِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا. وَقَدْ يُقْصَدُ بِهِ نَظَرَاتُهُ الْمُرِيَّةَ لِلنَّسَاءِ. فَكَمَا يُقَالُ: «عَيْنُهُ خَضْرَاءُ»، وَتَبْخَبُ الْفُطْرَةُ. فَهُوَ كَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ:

«خَلَقْتُمْ لَنَا الْجَمَالَ فِشْنَةً وَقُلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ اتَّقُوا»
«وَأَنْتَ جَمِيلٌ تُحِبُّ الْجَمَالَ فَكَيْفَ عِبَادُكَ لَا يَنْفَسُقُوا؟»

270 - «تَبْعُضُ وَيَشْكِي!».

يُقَالُ فِي الظَّالِمِ يَتَظَلَّمُ. أَيْ يَظْلِمُ وَيَشْكِي بِأَنْكَ ظَلَمْتَهُ. فَكَمَا يَقَالُ: «ضَرَبْنِي وَبَكَى، وَشَبَّنِي وَشَكَى».

271 - «تَيْمَشِي الْجَذَامَ، وَتَيْحَلِّي سَرَوَالَهُ».

يُقال فيمن يكون من أخبث خلق الله وأشدهم مكرًا؛ مع مَنْ يدير شؤونهم في إدارة، أو مصنع، ثم يغادرهم ويخلفه في منصبه مَنْ هو مثله في خبثه ومكره.

272 - «اتَّكَأَ غَرْزِيْطٌ عَلَى غَرْزِيْطٍ وَمَشَى كُلُّ شَيْءٍ فِي التَّفْرِيطِ».

غَرْزِيْطُ كنية رجل. التفريط: التضييع والإهمال. يُقال فيمن يعتمد على غيره في تدبير شؤونه التجارية أو المهنية. وذلك دون أن يكون رقيبًا له، ومستقصيًا لتصرفاته. إذ يترك له الحبل على الغارب، فيضيع ويصيبه الخسران. فكما يقال: «الَّذِي أُعْطِيَ لِلنَّاسِ يَتَجَرَّ لَهُ، بِالْشُّقُوفِ يَنْدُبُو لَهُ، وَبِالْقَوَادِمِ يَخْفَرُو لَهُ». فكما قيل: «مَا يُحْكُ لِي غَيْرَ ظَفْرِي، مَا يَنْكِحُ لِي غَيْرَ شَفْرِي».

273 - «تَيْشُوفُ لَلْمَا، مَنَائِنِ يَدُورُ».

يُقال فيمن يبحث عن وسيلة لحلّ مشكل عويص خاص أو عام، ويستعرض أمام فكره أفكارًا أو نظريات عاه يظفر منها بحلّ صائب وسديد.

274 - «تَيْحَنُ عَلَيْهِ مَحَنَةُ الْقَطْهَةِ بَلَا بَرَاوَلُ».

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن يُظهر الشفقة على غيره بالكلام اللين المعول فقط؛ دون أن يبرهن عمليًا بما يساعده وينفعه، أو يخفّف عنه ما يعاينه في مصابه.

275 - «الثَّوْبُ الْوَافِي مَا يَحَافِي».

يُقال لِمَنْ ترجوه أن يسامح شخصًا أساء إليه، أو أذنب في حقّه، وهو قادر على أن ينتقم منه...

276 - «تَبَاكُلُ لَمَحَاخُ».

يُقال فيمن يحاور الناس ويُظهر لهم ما فيه مصلحتهم؛ ليصل من وراء ذلك إلى غاية يرغب في الوصول إليها وتحقيقها.

277 - «تَيْبِيْعُ سَلْعَتُهُ بِالْدَّقَّةِ عَلَى الْعَيْنِ».

يُقال في التاجر يُفْرِط ويبالغ في ثمن بضاعته، وفي صيغة أخرى: «تَيْبِيْعُ بِالْدَّقَّةِ عَلَى الثِّيفِ». وذلك مما يجعل الزبائن يتجنبونه مخافة «يُضَرُّهُمْ حَتَّى يُنْفَرُوا».

278 - «ثَلَاثَةٌ مَا فِيهِمْ أَمَانٌ: لِبَحْرٍ وَالْمَخْرُورِ وَالزَّمَانِ».

فكما يُقال: «لِبَحْرٍ الدَّاخلَةِ مَقْفُودٌ، وَالْخَارِجَةِ مَوْكُودٌ»، وَ«الْمَخْرُورُ بِحَالِ الْحَفْلَةِ دَ . الزَّادِ، أَيْلًا ذَرَمْتُكَ مَشِيثٌ، وَضَرَبْتُكَ لَحْلًا». وَ«الزَّمَانُ مَا فِيهِ ثِقَّةٌ، مَا فِيهِ أَمَانٌ». وكما يقال فيمن لا ثقة فيه: «الَّذِي يَتَّقُ بِكَ يَتَّقُ فِي الزَّمَانِ».

279 - «تَكْبَرُ وَتَنْسَى».

يُقال للطفل الصغير عند تعثره، أو سقوطه على الأرض، فيشرع في الصراخ، فتخفف عنه وتسلِّيه بهذا التعبير؛ كي يهدأ من صخبه وبكائه.

280 - «تَيَوَّقُفُ صَبْعُهُ وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ».

يُقال فيمن هو كثير النقد اللاذع لغيره إذا رأى فيه ما يعيبه به، أو يحقر من شأنه وقيمته؛ حتى ولو مع أقرب الناس إليه، وَالَّذِي مُثِّلَ بِأَصْبَعِهِ . فَقَدْ يَضْحَكُ مِنْهُ وَيَهْزَأُ بِهِ.

281 - «تَيَقْفُفُ بِحَالِ الْحَبْجَامِ».

يُقال في الحلاق كان يسير الحفلة قديماً، ويتناول من كل أنواع الحلويات، ويضعها في قفته؛ لأنه لا وقت له لتناول ذلك. فهو مشغول بتنظيم الحفلة، ثم صار يطلق على الرجل أو المرأة؛ كان يُعَابَ عليهما فَعُلَ ذلك قبل الانصراف من الحفلة.

282 - «تَمَرُ تَرَزَاوَهُ، رِذْهًا مَضْمَعَهُ تَزِدُكَ خِلَاوَهُ».

يُقال في مدح كل ما يروقك وينال إعجابك، وترغب في امتلاكه لمحبتك الشديدة له من الأشياء، وفي الحناء يأخذك جمالها وتفتن بها.

283 - «تَيْلَالِي وَنَعِيطُ عَلَى الْجِيلَالِي».

هذا من أمثال النساء بفاس حينما كُنَّ يستغثن بالولِي الصالح سيدي عبد القادر الجيلالي، نظراً للجهل الذي كان سائداً قديماً. يُقال فيمن يستغيث بغيره ولا يقبضه ...

284 - «تَيْسَى الرَّاسُ، وَمَا تَيْلَسَى الْكُرَّاسُ».

يُقال في التاجر وغيره لمن له معاملات تجارية، أو ديون في ذمة الغير. إذ ينبغي كتابة ذلك وتسجيله كتابياً وبصفة قانونية؛ حتى إن طال عليه العهد، أو وقعت خصومات في

ذلك فلن تضيع الحقوق. فكما يقال: «الْعِلْمُ صَيْدٌ، وَالْكِتَابَةُ قَيْدٌ، فَمَنْ لَا قَيْدَ لَهُ، هَرَبَ صَيْدُهُ».

285 - «تَيْعِطِي الصَّبْعَ مَنْ تَحْتَ الْجَلَابَةِ».

يُقال في الجبان لا يقدر على مجابهة خصمه ومواجهته لضعفه وخوفه منه، فيشتبه في غيبته.

286 - «تَيْعَانَدُ الْحَرَّاقَةَ بِالْفَضِّ».

يُقال فيمن يريد تقليد غيره فيما يقوم به من أعمال وهو غير قادر على ذلك؛ لأنه يفوق قدرته وطاقته.

287 - «تَيْطَلَعُ الْحَيْطُ بَظْهَرُهُ».

يُقال في المُفْرِط في الجَذْق والذكاء، وقد يقوم بأعمال خارقة للعادة.

288 - «تَيْقَرَا لَبْرِيهِ مَنْ ظَهَرَهَا».

أي يحسب للأمر حسابه قبل أن يقع في مشاكله المتوقعة؛ لفرط ذكائه، وشدة حزمه وحذره.

289 - «تَيْطَبِّرُ اسْتَانُ الْكَلْبِ قَبْلَ مَا يَنْبَحُ».

يُقال فيمن اشتهر بالمهارة في السرقة واللصوصية، أو استعمال المكر والدهاء؛ لتهب غيره في ماله أو أمته دون شعوره به.

290 - «تَغْلَى الْعَيْنُ حَتَّى تَغْلِي وَيَجِي الْحَاجِبُ فَوْقَهَا».

يُقال في تفوق بعض الناس على غيرهم في تربيتهم الاجتماعية، أو الخلقية، أو العلمية...

291 - «تَبْوَقُفُ الْبَيْضَةِ فِي الطَّاسِ».

يُقال فيمن طبيعته تحذري غيره، والوقوف ضده، وعدم موافقته على ما يرومه ويقصده ولو كان في صالحه.

292 - «تَيْدَوْرُ بُوْخَرْصَة» .

يُقال في المحتال يبتز أموال الناس بالباطل . هذا من تعابير أهل فاس . ويُقال أيضًا : فلان خزانبي . مشتقة من الخراص . وهو الكذاب .

293 - «تَيْبِيعُ الْقَرْذِ وَيُضْحِكُ عَلَى مَنْ شَرَاهُ» .

يُقال فيمن ينضحك أو ينبهك بالآ تقرب من شخص ، أو تفعل شيئاً ، ثم يسبقك لما نهاك عنه ، ويخدعك حتى لا تظفر بالمزايا المتوفرة فيه .

حرف الجيم

294 - «جَابَهَا فِي الْعَيْنِ الْعَوْرَا».

يُقال فيمن أراد القيام بعمل فأخطأه. ومثله: «جَا يَضْرِبُ الْبَاكُورَهُ أَخْطَا جَنَانًا». يُقال لمن يريد الحصول على شيء ما، فتصَرَّفَ تصرُّفًا يؤدي إلى إبعاده عنه، وعدم الظفر به والتمكُّن منه.

295 - «جَا لَعْنًا وَبَدَا يَنْبُشْنَا».

يُقال فيمن دخل إلى منزلك وصار يخاصمك، ويشتك ويؤذيك وأنت في عقر دارك.

296 - «جَا لِلْفَرَحِ قَبْلَ لَيْلِهِ بِسِيرِهِ، وَقَبْلَ الْفَرَحِ نَسَبَ إِثَامٍ».

يُقال فيمن تستدعيه في وقت محدد للقيام بعمل، أو تستضيفه، فإذا به يحضر قبل الدعوة، فيضطرُّك لتحمل مسؤوليته، والتكاليف المتوقعة به.

297 - «جِثَ الْبَابَ الْمَلَأَخَ، وَعَيْطُتْ، يَا لِمُحِبِّينَ فِي النَّيِّ».

الملاح: كان قديمًا يطلق على الحي الذي يسكنه اليهود. يُضْرَبُ المَثَلُ فيمن يريد الحصول على غرض من شخص أو أشخاص يستحيل أن يتحقَّقَ له؛ لأنهم يَغْضُونَهُ.

298 - «الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ».

يُقال لمن يرغب في شراء منزل أو كرائته، فتنصحه أن يبحث عن الجار المناسب؛ حتى لا يشقى أحدهما بالآخر، ولأن الجار الطيب يؤثِّرُ في سلوك مَنْ يجاورنه بطيبوته، أو بسوء تصرُّفه وانحرافه.

299 - «جَائِبٌ لَهُ لَبْحِيرُهُ عَلَى ظُهُورِ الْجَمَالِ» .

يُقال فيمن يبي القصور في الهواء لغيره، ويجعله يحلم بما لا يمكن تحقيقه؛ لأن البحيرة التي تُغرس لا يمكن حملها على ظهور الجمال. فهو يحلم بأشياء في عالم الخيال.

300 - «جَامًا قَتَلَهَا وَهِيَ كَنْشُوفٌ بُعِينِيهَا» .

كناية عن المشكلة العويصة الحل، والتي تحتاج إلى جهود مُضنية ومُتعبة للتغلب عليها...

301 - «جَا مِنْ بَابِ اللَّهِ وَمَشَى مِنْ بَابِ اللَّهِ» .

يُقال ليان عدم النافذ على أية خسارة مالية؛ من قضاء الله وقدره...

302 - «الْجَدِيدُ لَهُ جَدُّهُ، وَالْبَالِي لَا تُفَرِّطُ فِيهِ» .

يُضرب المثل ليان قيمة بعض الأشياء العتيقة، والتي كلما قَدِمَتْ ازداد الإقبال عليها، وقد تصبح نُحْفًا نادرة يتمنى الكثيرون مَنْ يتذوّقونها أَنْ يصلوا إليها ويظفروا بها.

303 - «اجْبَذْ لَا تَرُدْ، لَلْقَاعِ تَوْصِلْ» .

يُقال للنصح بتدبير الشؤون الاقتصادية وعدم صرف كل ما يملك الإنسان من مال؛ قد لا يجد منه ما ينفعه وقت الحاجة إليه. فكما يُقال: «الدُّرْهُمُ الْأَبْيَضُ يَنْفَعُ لِلْيَوْمِ الْأَسْوَدِ»، وكما يُقال: «خُذْ مِنَ الثَّلِّ يَخْتَلْ». فالتبذير ي تلف المال ولو كان كتراب التل.

304 - «جَابَ لَهُ ثَلَاثَةٌ وَضَامَهُ» .

هذا من أمثال أصحاب لعبة: «الضَّامَّة» المعروفة عند بعض الشعيين. والمثل يُقال فيمن استولى على مال شخص مستعملاً الحيلة والدهاء، وتركه يندب حظّه؛ لأنه غفل عنه.

305 - «جَا يِعَاوُنُهُ فَيَ قَبَرَ أَبَاهُ هَرَبَ لَهُ بِالْقَاسِ» .

يُقال فيمن آلت تسمى لمساعدته وهو يعمل لمرقتك على ذلك، وكأنه ضلك...

306 - «جَوَابُهُ عَلَى نَابِهِ بِحَالِ الْكَلْبِ» .

يُقال فيمن يتطاهر الشرّ من لسانه، ويؤذي به غيره عندما يريد المفاهمة معه بالحوار، وبالتالي هي أحسن.

307 - «جَا مَارَدُ غَرْنِي لِأَهْلِي» .

يُقال فيمن تورط في مشكل صار يصعب عليه حلّه والتخلّص منه . فالمغترب في مكان بعيد يصعب عليه الرجوع إلى أهله بسهولة ويُسر؛ إما لُبُعد المسافة أو لعدم توقُّر الإمكانات المادية، أو لظروف خاصة تمنعه من الرجوع لأهله .

308 - «جَالَسَ عَلَى بَابِ التَّرْعَةِ نَحَالَ الْكَلْبُ» .

يُقال فيمن يجلس مترصداً حركات الناس وسكناتهم في الطريق العمومي؛ ليذيعها للغير، ويؤذيهم بذلك .

309 - «كَنَازَهُ حَامِيَهُ وَالْمِيثُ فَآز» .

يُقال فيمن يَضْجُ ويصخب من أجل أشياء تافهة لا قيمة لها، ولا تستحق كل ذلك . . .

310 - «الْجَرْخُ يَبْرَا، وَكَلَامُ الْعَارِ مَا يَبْرَا» .

يقال فيمن يصدر منه الكلام اللاذع المؤثّر في النفس، والذي يجرح كرامتها . فكما قال الشاعر:

«جَرَاحَاتُ السُّنَانِ لَهَا الْبِشَامُ وَلَا يُلْئَامُ مَا جَرَحَ اللَّانُ»

«جَانِبُهَا غَمَاهُ» . يطبه: يداويه . يُقال فيمن يريد إصلاح شيء فيفسده .

311 - «جَهَنَّمُ الْحَمْرَا هَذِي ! مَالِكُ مُتَوَّضُ فِينَا الشَّيَاطُ؟» .

يُقال في شخص لا يعرف الراحة، ويؤذ من كل مَنْ يعمل عملاً معه أن ينهيهِ بسرعة مُقرّطة، مما لا يؤذي إلى إتقان العمل وتوقُّره على الجودة المطلوبة فيه .

312 - «الْحَيْدُ تَيْشَكُزُ مَبَاتُهُ» .

يُقال لمن يستضيفه الناس، ولمّا يغادرهم يشتمهم ويذمّهم، ويعيب عليهم ما قاموا به نحوه، وكانهم أسأوا إليه حينما بات عندهم .

313 - «الْجَرِي وَلَمَجَارِي بَلَا فَايْنَدَه بَلَا مُفِيد» .

يُقال فيمن يتعب كثيراً كي يحقّق هدفاً، لكن بدون جدوى، فقد يفشل في كل سعيه للوصول إلى بغيته .

314 - «جَابَ لَهُ الضَّرْبَةُ فِي الْمَفْصَلِ».

يُقال فيمن يُصِيب غرضه من غيره من أقرب طريق مناسبة، ويحصل على كل ما كان يرغب فيه منه.

315 - «كَالَسَ بِحَالِ الْقَرْمَةِ».

يُقال فيمن لا يفيد غيره، ولا يُستفاد منه عند حضوره؛ لأنه يفضل القعود بدل الحركة والعمل والنشاط.

316 - «الْجَمَلُ مَا يَتَنَبَّهُ لَحَدِيثِهِ، هُوَ يَتَنَبَّهُ غَيْرَ لَحَدِيثِهِ غَيْرُهُ».

يُقال فيمن لا يتنبه إلى عيوبه، بل إلى عيوب غيره فقط، ونسى عيوب نفسه.

317 - «جَابَ لِكُمْ قَرَدَهُ وَاللَّهَ».

أي لم يأت بأي شيء؛ لأن القرود لا يمكن أن يأتى بها وهي تلد، ويصعب عليه الوصول إليها، فبالأحرى وهي تلد.

318 - «جَوْغُ كَلْبِكَ يَتَبَعُكَ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ يُخْضِعُ غَيْرَهُ لأغراضه بالفسادة عليه، أو يُطعمه في حصوله على شيء دون تمكنه منه. وقد نأثر المغاربة بهذا المَثَلُ الفرنسي منذ بسط عهد الحماية عليهم وظلّ متداولاً بينهم إلى الآن.

319 - «الْجَرَادِي هَاهِي، وَالْزَّاهِي فَايِنَ هِي؟».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِحَسَنِ المظهر وسوء المخير، أو فيمن يهيم كثيراً من الكماليات ولا يتمتع بها.

320 - «جَبْنَا الْأَقْرَعَ بِنُؤْسِنَا، عَرَى قُرْعَتَهُ وَخُلَفْنَا».

خلعنا: أفرعنا. يُقال فيمن تأتي به ليونسك ويساعدك، فإذا به يصبح مصدر تعبك وشغالك؛ بسبب ما يحدث لك من متاعب ومصاعب.

321 - «جَرَّازٌ وَيَتَعَشَّى بِاللُّفْتِ».

يُقال في الشخص له خيرات ونعم كثيرة، ولكنه لا يتمتع بها ويُحرم منها لظروف خاصة كمرض، أو بخل، أو عدم وجود الوقت المناسب، أو الكافي لذلك.

322 - «الْجَدِيدِ مَا يَلْعَبُ غَيْرَ عَلَى ظَهْرِ أُمِّهِ» .

هذا مثل فلاحِي يُقال لَمَنْ تحتمل لعبه وضوضاءه معك لصغر سنّه وطفولته البريئة، أو لَتَيْن لشخص بأن ما يقوم به اتجاهاك يشبه عبث الأطفال.

323 - «جَاؤَا وَرَأَانَا وَشَرَّ وَالدَّارِ» .

يُقال فيمن استضافته لمدة معينة، فسعى للاستيلاء على منزلك أو عملك بغدره وخداعه واحتياله.

324 - «جَلْدُهُ اسْوَدَّ وَقَلْبُهُ ابْيَضَّ» .

يُقال فيمن يكون أسود اللون، طيب القلب.

325 - «جَارَهُ جَاتَ مِنْ الْحَارَةِ» .

يُضْرَبُ المَثَلُ لِيَان أن الإنسان لا يعطي ثقته وأسراره لكل مَنْ يعرفه؛ لأنه لا يحفظها إلا مَنْ كان أقرب الناس إليه. فالجارية كثيرًا ما تضيع أسرار جارتها لغيرها؛ لذلك لا ينبغي أن تكون مصدر الثقة الكاملة للأسرار المهمة. وهو من أمثال النساء.

326 - «جِينَا نَعْمَلُ حَسَنَهُ خَرَجَتْ سَيِّئَتُهُ» .

يُقال فيمن أراد أن يساعد شخصًا، فصادفته مصاعب ومشقات جعلته يندم على تلك المساعدة التي قام بها.

327 - «جَوَابُ أَوْلَادِ الزُّنَا اسْكَاثٌ» .

أولاد الزنا: الأبناء الغير الشرعيين الذين ساءت أفعالهم. يُقال في الإعراض عن السفيه والبذيء اللسان، وعدم مجادلته في سفهه. ومثله قول الشاعر:

«إِذَا نَطَقَ السُّفِيهُ قَلَّا تُجِبُّهُ فَخَبِرْ مِنْ إِيَّابِيهِ السُّكُوثُ»

328 - «جَلَسَ لَهَيْبِلٍ وَاشْتَمَ لَهُ فِي نَاسِهِ؟» .

لهيبِل: الأحق. ناسه: أهله. يُقال عندما ينتهز بعض الناس غفلة شخص أو حياءه بإزائهم، فيفتحون أفواههم وينطلق لسانهم في سب أهله وشتمهم؛ متأسين بأنه منهم وإليهم.

329 - «جَا حُمُو، وَبَنِي عُمُو».

يُقال فيمن حضر في حفل، ومعه الكثيرون من أقاربه. ومثله: «جَا قَوْمٌ اخْمَدَ وَمُخْمَدَ». ومثله المثل العربي: «جَاءَ الْقَوْمُ بِقُضَيْهِمْ وَقُضِيَ بِهِمْ».

330 - «جَا لَبْلَادَ فُلْيُو، وَبَعَا يَضْرِبُهُ الْبَرْدُ».

يُقال فيمن يرغب في تحقيق شيء بإخفاء حقيقته عنك، ويحدثك بحديث بعيد عن مقصوده، مع أنك تدرك ما يرغب فيه، ويهدف إليه، وما يتظاهر به وما يدعيه.

331 - «جَارَكَ لَقْرِبَ وَلَا وَلَدَ امْكُ لَبْعِدَ».

يُقال لأن الجار الحسن الخلق قد يساعدك وتساعدك في الأزمات وأوقات الشدة. ومنه المثل القائل: «الْجَارُ قُبْلُ الدَّارِ». إذ ينبغي أن تختار الجار المناسب قبل أن تسكن داراً أو تشربها، كي تعيش مرتاح النفس مطمئن البال.

332 - «جَا يَنْقُصُ مَنْ الْهَمَّ رَاذُ فِيهِ».

يُقال فيمن قصد مكاناً، ليرقه فيه عن نفسه وتشرح من همومها، فإذا به جابه فيه ما زاده مَآ وَغَمًا وَانْقِبَاسًا.

333 - «اجْبَذَ اللَّجَامَ، وَرَزَّرَ السُّمَطَةَ».

يُضْرَبُ المَثَلُ لِمَنْ يبالغ في تدليل أطفاله كثيراً، فتحته على الاهتمام بهم، وتبجح تصرفاتهم قبل أن تسوء تربيتهم أو ينحرفوا عن السلوك القويم...

334 - «جِيْفَهُ مَا تَعَكَّرَ بَحْرُ مَا تَقْضَدُ مَاةً».

يُقال فيمن ساء سلوكه وتصرفه حتى صار منحرفاً يضُرُّ نفسه أكثر مما يضُرُّ غيره...

335 - «جَا يَفْعَلُ الْخَيْرَ صَارَ لَهُ بَوْمَزُوِي».

بومزوي: مريض عند العامة يصيب المرء ويؤلمه كثيراً. يُقال مثلاً عند التضرُّر بسبب قيام بإحسان أو خير للغير...

336 - «الْجَلْدُ الرِّقِيُّ وَمَا كَثُرَ قَدْ مِنْ ذَقِيقٍ».

يُقال في الشخص النحيل الجسم يكثر نهمة وأكله. أي يكون أكلًا إلى درجة مُثيرة؛ رغم هزاله.

337 - «جَعَنَّا وَغَرِينَا وَخَقَرْنَا النَّاسَ فِينَا».

يُقال في شعور الفقراء، بجوعهم وعريهم وعدم اهتمام الناس بهم ويشؤونهم. فكانهم ليسوا آدميين ينبغي أن تتوفر لهم ضروريات الحياة؛ للشعور بوجودهم كبشر لهم حق في الحياة والتمتع بالعيش الكريم.

338 - «جَالَسَ فِي الدَّكَّانِ كَيْشَيْشَ الدُّبَّانِ».

ويُقال أيضًا: «كَيْشَوِي لَكَبَالٍ». وذلك كناية عن كساد تجارته وبوارها، وقلة رواجها؛ لأنه لا خيرة له بها.

339 - «جَالَكَلَّتْهُ وَصَدَقَ بَنَ عَمَ الْجِرَانِ».

يُقال فيمن ليس له صلة قرابة بإحدى العائلات، وأخذ يعدّ نفسه منها ويتقرب لتحقيق بعض أهدافه وأغراضه.

340 - «اجْبَدْ لَا تَرُدْ، لَلْقَاعِ نَوْصَلْ».

يُقال للشيء، تأخذ منه باستمرار فينفذ.

341 - «الْجُوعُ مَا عَنَدُو عَيْنَيْنِ».

يُقال: لأن الجائع يضطر إلى أكل ما يجده دون نظر أو تمييز، وقد يغضب ويصخب. وضده: «إِيْلَا فَبَعَثَ الْكَرْشُ ثَقُولَ لِلرَّاسِ عَنِّي».

342 - «الْجُوعُ وَالْثُوعُ».

يُقال للشحيح البخل المقتّر على نفسه وعياله وغيره، والذي لا يجود حتى بالإطعام رغم وفرة ماله. وكلمة النوع: لهجة عامية معناها: الشكوى بقلة ذات اليد. فهو لا يقنع بما لديه ويشتكى. ومنه المثل القائل في الشيء الموجود في كل مكان: «كَيْتِي وَيَصِيحْ».

343 - «جَارِ السُّوءِ مَا عِنْدَكَ وَقَايَةِ مَنَّهُ» .

أي لا تقدر على الاحتراس منه ؛ لقربه منك . فكما قيل : «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَارِ السُّوءِ ، عَيْثُ تَرَانِي ، وَتَلْبُهُ يَزْعَانِي . إِنْ رَأَى حَسَةً كَتَمَهَا ، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً نَشَرَهَا وَأَنشَاهَا» .

344 - «جُوعِي فِي كَرْشِي وَعَنَائِي فِي رَاسِي» .

يُقَال مَن يَحْتَمِلُ فَقْرَهُ الْمَدْقِعَ ، وَلَا تَرْضَى نَفْسُهُ بِأَنْ تَرْضَخَ لِلذَّلِّ وَالتَّمَلُّقِ لِلغَيْرِ . فَنَفْسُهُ أَيْةٌ وَعَزِيزَةٌ عَلَيْهِ .

345 - «جَآثَ لَخْوِشَتَهُ عَلَى قَدْ الصَّبْعِ» .

يُقَال فِي الشَّيْءِ اللَّاتِقِ وَالْمَوَاتِي وَالْمُنَاسِبِ . وَمِثْلُهُ : «قَدْ السَّلَكَةُ قَدْ ظُلُوعُ لَفَجَرٍ» . وَهَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْفُقَهَاءِ حَقَّقَتِ الْقُرْآنَ يَتْلُوهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، أَوْ الْمَغْرِبِ ، أَوْ الصَّبْحِ . وَمِثْلُهُ : «قَدْ الرَّاسُ قَدْ الشَّائِبِ» .

346 - «اجْزَمْ تَسْلَمٌ» .

يُقَال فِي الْمَرَّةِ لَا يَكُونُ مَسْتَوْعِبًا لِقَوَاعِدِ النُّحُو ، وَلَا دَارِيًا بِهَا ، فَيَرَى السَّلَامَةَ فِي الْوَقْفِ بِالسُّكُونِ فِي أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ ؛ ظَنًّا بِأَنْ ذَلِكَ لَا يُعَابُ عَلَيْهِ .

347 - «جَرِي طَوَالِكَ» .

يُقَال لِمَنْ نَازَعَكَ وَهَدَّكَ ، فَتَتَحَدَّاهُ بِهَذَا اللفظِ وَكَأَنَّكَ تَقُولُ لَهُ أَيْضًا : «عَرَّكَ مَيَّ الْخَيْلِ رَكْبُهُ» . وَ«الطَّرِيقُ اللَّيِّ عَجَبَتَكَ أَتْبَعَهَا ، هَالَقَتْبُهُ ، هَا لَعُدُورُهُ ، اخْتَزَ اللَّيِّ تَبْيِيهِ» .

348 - «جَهْدُ الْأَخْمَقِ الضَّرْبُ بِالْخَجَرِ» .

أي غاية ما يبلغ به حمقه .

349 - «الْجَيْدُ يَلَا نَضَامَ كَيْرِذَهَا لَذَرَاغِهِ ، وَالْكَلْبُ يَلَا نَضَامَ كَيْرِذَهَا لَنَابِهِ» .

انضمام : لهجة عامية شعبية معناها : اضطر واحتاج . يقال لبيان بأن النفس الحرة الكريمة تفضل إذا احتاجت السعي والعمل ؛ بدل الكلام الفارغ وضياح الوقت في الثرثرة . . .

حرف الحاء

350 - «خَزَامِي بِكَ عَكَادَه يَا لَكَرَادَه» .

يُقَال المَثَل فيمن تعتمد عليه في إنجاز عمل لصالحك، فإذا به يتراخى في تأديته ويتباطأ فيه؛ لأن الْفَرَادَةَ تَلْبَد وتلتصق بالشيء ولا تتحرك. عَكَادَه: لهجة عامية معناها: لا تتحلّ. أي معقودة. وَلَكَرَادَه: القِرَادَة. وهي دوية تلبد بوبر البعير، وهي كالقملة في الإنسان، والمثل فيه تهكّم واستهزاء واحتقار لِمَنْ ضُرِبَ له؛ بتشبيهه بالقِرَادَة التي تلبد بالشيء ولا تتحرك. فهو مثلها عاجز عن الحركة لإنجاز العمل.

351 - «حَاجَتِي عَلَيْكَ يَا ذِيكَ الْحَطَّارَه، لَا تَأْكُلِي كُثِيرَ تَطَّرَطَقْ لِي لَمَدَجَه» .

الحطّارة: المرأة المتزينة في حفلة. لمدجة: القِلَادَة التي تضعها المرأة لتزيّن بها عنقها ونحرها. وهي مكوّنة من عدّة خيوط من الجواهر الثمينة متشابكة. هذا المَثَل هو من أمثال النساء المتداولة في مدينة فاس. فالحطّارة، ولمدجة: لهجة عامية معروفة في هاته المدينة. يُقَال لِمَنْ تعطيها شيئاً على سبيل الاستعارة وتحذّرها من أن يضيع لها شيء منها. وقد تمنّ عليها بما أعارتها وهي تستعمله أمام النساء؛ حباً في الظهور بينهنّ.

352 - «حَنَّأ فَي كَفْ» .

يُقَال المَثَل في شخصين يحصل بينهما الانسجام، غير مُبَالِين بَمَنْ يغبطهما. فهما كالحنّاء في الكفّ لا تنفصل عنه إلا بعد مدة.

353 - «حَالَتُه، حَالَة الْمَسْكِين، وَفَعَائِلُه فَعَائِلُ الشَّيَاطِين» .

يُقَال في الشخص: «يَتَمَسَّكُنْ حَتَّى يَتَمَكَّنْ» ويحصل على أغراضه الدنيئة ويحقّق أفعاله السافلة. «حَلْ رُضْلٌ عَلَى النَّبِي» يُقَال المعنى في الشيء تكون حلاوته مُبَالِغ فيها، أو للرفع من قيمته وجماله الفئان.

354 - «حَضْرَه بَلَا بَثْدِير» .

يُقال فيمن يكثر جلبة وضوضاء؛ لأنفه الأسباب وأرهاها. والحضرة: نوع من الأمداح الدينية؛ مصحوبة بحركة موسيقية خاصة ببعض الطوائف؛ كالطائفة العيساوية المعروفة في المدن المغربية وغيرها.

355 - «حَمَضْتُ وَشَيْطُتْ، وَرَيْخَتِكَ اعْطَاتْ» .

شيطت: لهجة عامية معناها: من الشواظ وهو: رائحة الشيء المحترق تنبعث من دخانه. يُقال فيمن يُبالغ في ظلمه أو شدة غضبه، أو إذايته لغيره بما يصدر منه من تصرفات رديئة.

356 - «حَمَقًا وَقَالُوا لَهَا زَعَرْتُ» .

هذا من أمثال النساء. كناية عن يصلها خبر فتبالغ فيه، وتضيف إليه بما هو بعيد عن الواقع والحقيقة، وتنشره بين غيرها بالدعاية الكاذبة. فكما يُقال: «طَبْلٌ مُشْرَكٌ» أي ما يُحدثه صوته.

357 - «حَتَّى حَذَّ مَا هُوَ هَانِي فِي هَذَ الدُّنْيَا» .

يُقال لبيان بأن أي واحد منا لا يخلو من مشاكل هذه الحياة، كبر شأنه أو صغر، إلا أنها مختلفة حسب الظروف والأحوال.

358 - «حَتَّى تَقْطَعَ الْوَادَ وَتَنْشَفَ رَجْلِيكَ عَادَ تَكَلَّمْ» .

يُقال لمن يتخبط في أزمة مادية أو معنوية، فيهملها، ويفكر فيما قد يسبب له أخرى جديدة، فتنبه.

359 - «حَافِظْ غَيْرَ النِّقَاطِ نَحَالُ الْغِيَاطِ» .

النقاط: لهجة عامية معناها: النغمات الموسيقية التي تنبعث من غيطة الغياط. يُقال فيمن يكثر من التعليق بكلامه على غيره، وبالتعريض والتلميح بلسانه عن كل صغيرة أو كبيرة يفوه بها...

360 - «حَزْمُونِي وَرَزْمُونِي، وَلَا تَعُولُوا عَلَيَّ» .

يُقال لمن يتراخى في القيام بأعماله، ولا يعتمد عليه في شيء لكسبه وخموله.

361 - «حَالَتُهُ مَسْكِينٌ كَشَفَنِي لَعْدًا».

هذا من معاني النساء. يُقال فيمن كان حظه متعثرًا وكثر مرضه، ولم يجد صدرًا رحبًا يهتم بشؤونه ويرفق به.

362 - «اِحْنَا كَنَعَيْنُوهُ يَصِيحُ وَهُوَ كَيْتَلْس».

كنعينوه: ننتظره. يتلس: يختفي. كناية عن الأزمة تنتظر انفراجها. فإذا بها تزداد تأزمًا. ويقال فيمن تود أن يتخلى عن أفعاله القبيحة، فإذا به يتستر ويتعاضد في القيام بها وبغيرها.

363 - «حَوَّلَ عَلَى خَمِيرِكَ نَحْجَ غَلِيه».

يُقال المثل فيمن يستخدم أي شيء بكثرة. إذ ينبغي ألا يضيعه بالإفراط في استعماله، أو بعدم العناية به؛ وإلا فَقَّده.

364 - «حَرَكَ الْمَا يَظْهَرُ الْعَطْشَان».

يُضْرَبُ المثل لبيان بأن الحاجة تظهر، فيرغب كثير من الناس فيها، ويتهافون عليها، ويؤذ كل منهم أخذ نصيبه منها.

365 - «حَتَّى نَارَ مَاخْطَهَا زَمَادَ وَدَخَانَ».

يُقال المثل لأسباب بعض الحزازات، أو النزاعات التي تقع أحيانًا بين الناس، والتي قد تكون وراءها خلفيات سابقة هي التي أثارها وهيجتها، وظهرت مضاعفاتها...

366 - «حَالَهُ يَا غَرَّالَهُ، يَكْفِيكَ عَنْ سُؤَالِهِ».

يُقال فيمن يكون مُغرماً مُتَبِمًا بإحدى الحسنات، فيبدو ذلك على ملامحه، وسلوكه، وتصرفه.

367 - «حَوْتَهُ مَطْلِيهِ بِالصَّابُون».

يُقال فيمن لا تحصل منه على أي شيء ترغب فيه، ولا يفي بمواعده، ويصعب عليك الاتصال به. فهو كالسمكة المبللة بالصابون؛ لن يتأني لك الحصول عليها؛ خصوصًا إذا كانت حبة غائصة في المياه.

368 - «حَتَّى رَقِدُوا الطَّيُورُ عَادَ قَامَتِ الْهَامَةُ تَدُوزُ» .

يُقال فيمن يُفَوّت الفرصة المناسبة على نفسه؛ لأنه يجد غيره بسبب تباطئه قد سبقه في الحصول عليها. الهامة: طائر من فصيلة البوم، يكثر طيرانه؛ لاصطياد طرائده في أواخر الليل بدل أوائله.

369 - «حَتَّى قَطَّ مَا كَيْهَرَبْ مَنْ دَارَ الْقَرْسُ» .

كتابة عُنْ يكره شيئاً، أو مكاناً أو شخصاً لا يرتاح إليه، ويجد راحته في تجنبه والابتعاد عنه.

370 - «حَتَّى زَيْنَ مَا خَطَّاهُ لَوْلُهُ» .

يُضْرَبُ المَثَلُ لِمَنْ يرغب في شخص خالٍ من العيوب والأخطاء؛ متناسياً بأن الإنسان معدن النقص، والموصوف بالكمال هو الله تعالى. اللولة: العيب.

371 - «أَحْكَامُ يَزْرَفُ هَذَا» .

يُقال فيمن يُصْدِر أحكاماً جائرة وظالمة بالنسبة للغير. ويزرف: كان قائداً بربرياً في عهد الحماية الفرنسية بجبال الأطلس، وكان يُصْدِر أحكاماً جائرة، ويحكم بما يحلو له على القبائل الأطلسية، وبقرائين خاصة به، وبعيدة عن المنطق والصواب والعدالة لجهله بذلك.

372 - «حَامِي رَامِي، أَمْوَلَايَ التَّهَامِي» .

هذا من أمثال النساء في مدينة فاس قديماً. يُضْرَبُ المَثَلُ للشخص ينبغي أن يتهز الفرصة في وقتها المناسب، ولا يتركها تفوته. ويُقال في البكر يتقدم لها زوج مناسب، فتشجع على الزواج به حالاً؛ كي لا تُفَوّت على نفسها الفرصة. فكما يقول المَثَلُ: «أَطْلَقُ الْقَرْنَ نَجِيحُ لَعْنُ». مولاي التهامي الوزاني: ولي له ضريح بمدينة زَوَّانَ كان العائمة من الناس قديماً يزورونه للتبرك به.

373 - «خُلُوفَ عَمِي مَكْوَارَ، كَيْخَلَفَ عَلَى الزَّلَافَةِ، وَشَرِبَ فِي لَفْطَارَ» .

الزلافه، ولفطار: آتينان من ودع، أو خزف. الأولى يتناول فيها الحساء. والثاني: طبق يتناول فيه الأكل. والمَثَلُ يُقال فيمن يُقَسِّم بالله على أنه الأسباب، ولا يفي بيمينه، بل يحث فيه بساطة في كل مرة؛ متناسياً القولة المشهورة قديماً: «كُلَّ خَلَّافَ خَثَّ، وَكُلَّ خَثَّاتَ لَلْكَارَ». وهذا أيضاً صار مثلاً متداولاً ينصح بالآي يعتاد الناس ذلك...

374 - «حَنَّتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ أَبَا، مَسَحَتْ لِي خُونِي بِشَرِيطٍ».

الخنونة: ما ينحدر من الأنف ويسيل منه عند إصابته بالزكام. الشريط: حبل مصنوع من الدم، خشن الملمس. والمَثَلُ يُقال فيمن اشتدَّت قسوته على غيره عندما يختلي به، ويُظهر الشفقة عليه أمام الناس...

375 - «حُوْتَهُ وَحَدَهُ حَاثَرَهُ نَحَنَّرَ سُوَارِي».

كناية عن الأخيار يخالطون شريراً، فيعتقد البعض من الناس بأنهم مثل ذلك الشرير في تصرفه وانحرافه. السواري: يُوضَع على ظهر الحمار؛ لحمل بعض البضائع.

376 - «حَتَّى يَغْنِي لَفْرَابٍ شَمْسُ الْعَشِيِّ».

كناية عن استحالة تحقيق غرض تودّه من شخص. فكما أن الفُراب لا يمكن أن يغني هاته الأغنية فيستحيل تحقيق ذلك الغرض منه.

377 - «حَتَّى شَابَ عَاذَ عَلَقُوا لَهُ لَحَجَابٍ».

يُقال للشخص يفوته الرُّكْب في التعلّم، أو في تعاطي مهنة من المِهَن تحتاج يقظة الطفولة وقوة الشباب وحيويتهم. فكما يُقال: «التعلّم في الصغر كالنقش في الحجر، والتعلّم في الكبر كالنقص في الماء».

378 - «حَسْبُنَا نَصِيبُنَا، شَحَالُ بَنَاءٍ؟».

يُقال في عدد الأفراد قليلين في الأسرة والأقارب، ومع ذلك لا يَصِل بعضهم الرِّجَم مع البعض الآخر.

379 - «اِخْتَاخَ مَعَاةَ إِسْطَرْلَابَ بَاشَ ثَقْلُ مَنَّهُ».

الأسطرلاب: آلة معقدة كان يستعملها المنجّمون قديماً لرصد مواقع بعض النجوم. والمَثَلُ يُقال في الشخص لا يُتخلّص منه إلا بمشقة وصعوبة إذا كنت لا تطيقه؛ لأنه ثَقِيل الظِّل.

380 - «حَدِيثٌ وَمَغْرَلٌ».

يُقال لَمَن يَهمل عمله ويثرثر كثيراً، فتحثه على الحديث والعمل في آتٍ واحد.

381 - «حَتَّى نَحْزُجُو مَ الْكَلْتَهْ، وَنَلْفَطُو الزُّيْتُونْ».

يُقال لَمَن هو في مشكلة، فبدل أن يفكر في التخلص منها يفكر في القيام بعمل آخر لا يمكن القيام به وإنجازه إلا بعد التخلص من تلك المشكلة الأولى. وما يشبهه هو: «حَتَّى نَحْزُجُو مِّن السُّدْرَهْ، وَنَلْفَطُو التَّبَنِّ». السدرة: نبات شائك. والتبن: ثمره.

382 - «حَبِيثُ نَعْرَسْ لَقِيْتُ رَاسِي كَتَهْرَسْ».

يُقال لبيان بأن إقامة حفلة العرس؛ مَن لا يتوفرون على المال الكافي قد تؤدي بهم إلى ديون يصعب عليهم التخلص منها مستقبلاً. فكما يقول المثل: «النَّعْرَسُ اسْمُهُ الْهَرَسُ» والذين استؤذ الخدين، وَلَوْ مِّنْ دَرَفِيمٍ».

383 - «حَزْنُ صَخْفَهْ وَغَكْرُ عَلَي مَدْ».

هذا من أمثال الفلاحين. يُقال فيمن حقق أعمالاً هامة، وعجز عن القيام بالقليل منها وإتمامه؛ كي يظهر بمراده ويصل إلى هدفه.

384 - «اَحْنَا مَاشِي كَرْضَه خَبِلْ جَانِبَهَا وَادْ».

يُقال لَمَن يعاملك بما لا يليق بمركزك في مستواك الاجتماعي والثقافي، ولا يعيرك ما تستحقه من اهتمام وتقدير.

385 - «حَزْنَه وَإِلَا وَرْنَه، وَإِلَا سِرْ حَتَّى».

مثل يُضْرَب للحظ يساعد الإنسان في حياته؛ إن حالفه، وإلا فليستظر وليعيش على نُسْخَة الأمل. فكما يُقال: «مَا أَضَيَّقَ النَّعِيشَ لَوْلَا نُسْخَةُ الْأَمَلِ». فالحرث محصوله مضاعف، والإرث مال بلا تعب...

386 - «حَتَّى حَذَّ مَا خُطَاة نَخْبِيرُهُ وَبَهْلَانَهُ».

يُقال لبيان بأن أي شخص لا يخلو من عيوب خلقية، أو صفات غير محتملة في تصرفه وسلوكه:

387 - «حَسَنُ لَهْ بِلَامَا».

حسن له: لهجة عامة معناها: خلق له شعر رأسه. يُقال في الذي خدعه شخص واستولى على ماله أو مناعه، أو شيء عزيز عليه، وتركه كما يقول المثل: «اللَّهُ كَرِيمٌ، لَا مَا يَقْدَمُ وَلَا مَا يُؤَخَّرُ».

388 - «حَاجَةُ الْخَاطِرِ كَتَسْوَى لِقَنَاظِرٍ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِبَيَانِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْصَلَ عَلَى مَا يَمْلِكُهُ غَيْرُهُ إِذَا أُعْطِيَ لَهُ ذَلِكَ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَبِرْضَاهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَصْفِي الْقُلُوبَ مِنَ الْأَحْقَادِ وَالضَّغَائِنِ. وَعَكْسُهُ: «حَاجَةُ الزُّرِّ كَتَسْوَى الدُّبْرِ». الزُّرُّ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: الْإِكْرَاهُ وَالْإِرْغَامُ. وَالدُّبْرُ: اللَّكْمُ بِجَمْعِ الْيَدِ، وَالضَّرْبُ الْمُتَوَاصِلُ وَالْمُسْتَرَسِلُ بِجَمْعِ الْيَدِ.

389 - «حَاسَبَ فِي رَأْسِهِ مَا حَسَبَ الْوَيْلُ فِي».

يُقَالُ فِي الشَّخْصِ الْمَتَكَبِّرِ الْمُتَعَجِّفِ الَّذِي يَمَدُّ نَفْسَهُ أَفْضَلَ خَلَقَ اللَّهُ، فَيَحْتَقِرُهُ النَّاسُ بِسَبَبِ ذَلِكَ. وَالْمَثَلُ يَقُولُ: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ» أَيْ رَفَعَ قِيَمَتَهُ...

390 - «حَتَّى تَمَضُّعُهُ لِي، وَاعْطِنِي نَسْرُطَهُ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَرِيدُ أَنْ تَشْقَى وَتَتَعَبَ مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِهِ دُونَ أَنْ يَسَاهِمَ مَعَكَ فِي ذَلِكَ؛ كَيْ يَحْصَلَ عَلَى مَرَادِهِ بِسَهُولَةٍ وَيُسْرٍ.

391 - «اخْفَرْ، اخْفَرْ، مَا تَبَادِّي لَزِيخْ».

الْمَثَلُ كِتَابَةٌ عَمَّنْ يُكْثِرُ مِنْ تَتَبُّعِ عَوْرَاتِ النَّاسِ وَعِيُوبِهِمْ، وَعَثْرَاتِهِمْ وَأَخْطَائِهِمْ. إِذْ عِنْدَمَا يَعْرِفُونَ عَنْ ذَلِكَ يَكْرَهُونَهُ، وَيَسْعَوْنَ لِإِذَائِهِ وَالتَّيْلِ مِنْ جَرِّحِ كِرَامَتِهِ...

392 - «حَزَنًا مَعَ طَلَائِبِ الْلَبَنِ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَمْنَعُكَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى مَكَانٍ، أَوْ الْحَصُولِ عَلَى شَيْءٍ. «لَا نَاقَةَ لَهُ فِيهِ وَلَا جَمَلٍ». وَلَيْسَ مُسْؤُولًا عَنْهُ، وَلَا حَظٌّ لَهُ فِي مَلِكِيَّتِهِ.

393 - «حَسَبْتَ كَرَمَهُ وَفِيهَا الْكَرْمُوسُ، وَجَدْنَا حَزَبَهُ وَفِيهَا النَّامُوسُ».

كِتَابَةٌ عَنْ شَخْصٍ كُنْتَ تَعُدُّهُ جَوَادًا كَرِيمًا، فَإِذَا بِهِ خَابَ ظَنُّكَ فِيهِ، وَوَجَدْتَهُ عَكْسَ ذَلِكَ. فَهُوَ: «تَيَمُّوثٌ عَلَى فَوَازِ الْقَمَلَةِ».

394 - «خُبُوبَهُ فِي وَجْهِهِ، حَكِيمَتَهَا سَالَ دَمُهَا، خَلِيَّتَهَا نَسِيلَ طَالِ هَمِّهَا».

الْمَثَلُ كِتَابَةٌ عَمَّنْ لَدَيْهِ مَشَاكِلُ تَنْبَتْ لَهُ مِنْ أَعْزَاقِ قَرَابَتِهِ، فَحَازَ فِي كَيْفِيَّةِ التَّصَرُّفِ فِي الْأَمْرِ، لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يُوْذِيَ ذَلِكَ الشَّخْصَ الْعَزِيزَ عَلَيْهِ، وَالَّذِي سَبَّبَ لَهُ تِلْكَ الْمَشَاكِلَ. فَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ: «مَنْ يَا يَدِي؟ مَعَ خَدِّي؟» وَهُوَ مِنْ أَثَالِ النِّسَاءِ.

395 - «حَرْنَا مَعَكُمْ أَهْلَ سُوسٍ، أَمَخَّرَجِينَ الْبَعْصُوصِ».

البعصوص: لهجة عامية معناها: ما يوجد داخل البطن من أمعاء وغيرها. فما يُقال في هذا المعنى: «خَرَجَ لَهْ بَعْصُوصُهُ...» والمعنى يُقال فيمن تبذل تُصَارَى جهتك لإرضائه والاتفاق معه على شيء ما، فيرفض التناهم بأية طريقة تُرضيك وتُرضيه بها.

396 - «حَتَّى نَوَلِّدَ، وَنَسْمَطُهُ، عَادَ خُلْدُهُ».

يُقال لَمَنْ يَنْسُرُ في الحصول على الشيء قبل أوانه، والتفكير في الخطوات التي ينبغي أتباعها للتوصل إليه وتُكَلِّل المُرَاد منه، وهو من أمثال النساء. وما يشبه معناه: «حَتَّى يَخْلُقَ، وَنَسْمُوَ عَبْدَ الرُّزَاقِ». «حَتَّى يَزِيدَ وَنَسْمُوَ سَعِيدًا».

397 - «حَجَّ وَرَمَزَمَ، وَجَا لِلْبَلَاءِ مَتَحَرَّمٌ».

ومثله: «حَجَّيْنَا وَجِينَا، وَاللِّي فِينَا فِينَا». يُقال فيمن حَجَّ حَجًّا غير مبرور. إذ ما أن عاد من الديار المقدسة بعد حَجِّه حتى عاودته بيرة السوء والانحراف في السلوك، والابتعاد عن جادة الصواب، وعن الاستقامة المنشودة.

398 - «حَجَّ وَحَاجَهُ».

يُقال في الشيء ينفع مرتين. ومثله: «إِلَّا مَا صُلِّحَ كَرْهَهُ يَصْلُحَ أَذْلُو». ادلو: الدلو: وهو وعاء يُرَبَط بحبل ويتدلى في البئر لجلب الماء منه، ويكون مصنوعاً من المطاط، أو الجلد. والكربة: القرية تكون عند سقاء الماء، وقد تُستعمل في البادية لمخض الحليب، والحصول على الزبدة واللبن... وفي بعض اللهجات تدعى: «الشُّكْوَة».

399 - «حَلَنِي وَالْأَحْلَنِي».

هذا من أمثال النساء. تقوله المرأة: تطلب من زوجها أن يشتري الحلبي لها لتزين بها، أو يُخلّي سبيلها. أي يُفارقها ويطلقها؛ لأن من طبيعة النساء الرغبة في الحلبي والمجوهرات؛ سيما إذا كان هذا الزوج يكبرها سباً. فكما يُقال: «مَنْ شَابَ رَأْسُهُ وَقَلَّ مَالُهُ، لَيْسَ لَهُ مِنْ خَطِيئَةٍ نَمِيبٌ».

400 - «خَلَاوَةُ اللِّسَانِ، وَقَلَّةُ الْإِحْسَانِ».

يُقال فيمن يلين الكلام بلسانه، ولا يساعدك بفعله، فكما يُقال: «الرَّطُونَةُ وَقَلَّةُ الْإِدَامِ». فكما يقول مقطع الأغنية الشعبية المغربية القديمة: «بِعَطِيكَ اللِّسَانُ وَالرَّطُونَةُ حَتَّى يَغْفِي حَاجَتَهُ وَيُخْلِكَ».

401 - «حَسَابُ الدُّنْيَا، حَسَابُ الْآخِرَةِ».

يُقال فيمن يظلم الناس، ويتعدى عليهم، أو يغتصب حقوقهم، أو أموالهم. فكما يُقال: هَذَا الدَّارُ كَنَحْتِجُ، وَهَذِيكَ الدَّارُ كَنَحْتِجُ.

ومن المعاني التي تُقال في استحالة شيء يسعى شخص لتحقيقه ما يلي:

402 - «حَتَّى يَتَغَيَّرَ الرَّفْتُ».

«وَالرُّفْتُ لَا يَتَغَيَّرُ». «حَتَّى يَكُونَ الْعُصْرُ فِي يَأْتِيزِ». والعنصر: والعنصرة: منزلة من منازل فصل الصيف، وشهر يناير يكون في فصل الشتاء.

403 - «حَتَّى يَجِيَّ اللَّيْ مَاتَ» «حَتَّى يُودَّنَ الْكَبْشُ».

404 - «حَتَّى يَطْلُعَ لَحْمَازَ فِي السَّلُومِ وَتَعْدَ النُّجُومِ».

405 - «حَتَّى يَحْرَفَ الدُّومُ».

أي ينتهي وينقطع، وهو لا ينقطع، لأن مَنْ يحك الدوم تبقى جذوره في باطن الأرض، فتخلف دومًا جديدًا. وفي هذا الصدد يقول المثل: «تِيخْلَفُ اللُّهُ عَلَى الدُّومَةِ، وَمَا تِيخْلَفُ عَلَى اللَّيِّ حَشَهَا، أَوْ عَلَى حَشَايَهَا». أي الذي قطعها.

406 - «حَبْ أَوْلَادَكَ مِنْ قَلْبِكَ، وَرَبِيْهُمُ بِنَدِّكَ».

يُقال لَمَنْ يدلُّ أطفاله، مما يفسده تربيتهم، ويجعلهم يفرضون رغباتهم على الكبار فيما قد يضرهم جسمانيًا ومعنويًا. فكما يُقال: «مَنْ يُحِبُّ فَلْيُفْسَرْ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ» وَ«الَّذِي رَأَى أَوْلَادَهُ نَكَى غُدُوهُ». نكاه: جعله يفتاظ. والتعبير الشعبي يقول: «كَيِّكِيْنِي وَنَسْمُنِي وَيَخْدُمُ لِي لَمَنَّاكِي».

407 - «حُوتَهُ وَخَدَهُ فِي الْبَرْكَهْ، وَعَشْرَهُ دَ الصَّيَّادِينَ بَغْوَا يَصْنِدُوْهَا».

يُقال لَمَنْ يُزاحم من أجل الحصول على شيء نادر يرغب فيه الكثيرون ويُزاحمون مثله من أجله. فكما يُقال: «الشَّيْءُ مَ اللَّي كَيَقْلَالُ كَيَغْرَازُ».

408 - «حَتَّى رَوَّجَتْ بَنَّتِي عَاذَ كَفَرُوا الْعَرَّسَانِ» .

يُقال مَنْ تَسَرَّعَ فِي تَزْوِيجِ ابْنَتِهِ لَمْ يَلَمْ يَسْتَحْفَها، وَلَيْسَ أَهْلٌ وَلَا كَفءٌ لَهَا، فَتَدُمُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ. إِذْ بَعْدَ تَزْوِيجِها تَهافتَ عَلى بَيْتِها الكَثيرونَ مَنْ يَطْلُبونَ مَنَ يَدِها؛ مِثْلَ المَثَلِ القائل: «لَمَرَّوْسُهُ فَوْقَ الكُرْسيِّ، ما عَرَفَها حَذَّ قَائِنٍ تُرْسِي» .

409 - «اخْفَرِ السَّاسَ صَحِيحَ بَاشٍ يَطْلُعُ لَبْنِي عَالِي» .

كناية عن الشيء ينبغي أن تتوفر له الإمكانات اللازمة والوسائل الضرورية لتكون نتيجة إيجابية، وإلا ضاعت الجهود المبذولة والوسائل المتوفرة هباءً مثورًا.

410 - «حَامِلٌ هَمُّ الدُّنْيَا عَلَى اكْتِافِهِ» .

يُقال لَمَنْ يَفْكَرُ فِي العواقِبِ، وَفِي تَوَقُّعِ ما ذَا عِساءٍ يَحْدُثُ إِذا قامَ بِهَذا العَمَلِ، أَوْ تَرَكَ الآخَرَ؛ مِثْلًا قولُ المَثَلِ: «مَرَّئُها تُهَوَّنُ، وَبَاشٌ رَاذَ اللَّهِ يُكَوَّنُ» إِذْ «فوقَ طائِفَتِكَ لا تَلَامُ» .

411 - «خَرِيقٌ سَاعَةٌ، وَلَا خَرِيقٌ كُلُّ سَاعَةٍ» .

يُقال لَمَنْ يَشْكِي مِنَ وِجَعِ ضَرْسِ نَخْرِهِ السَّوسِ، فَصارَ مَوْلًى لِمَ صاحِبِهِ، فَتَحْتَهُ عَلى قَلْعِ الضَّرْسِ وتَناولَ الدَّواءَ لِلشِّفاءِ. وَقَدْ يُقالُ المَثَلُ كنايةً عَنِ الحِصَمِ فِي أمرٍ مَهمٍّ؛ كَما لا يَبْقَى عالقًا ومُستَرسلاً، وَجالبًا لِلِمُشاكِلِ والمُتاعِبِ. فَكما يُقالُ «خُلَّصَ هَذَا الضَّرْسُ وَما تُؤَلِّلُ! قَلَّمْها وَتَهَلَّى مَلْها» ...

412 - «حَرْبَشٌ وَبَرْبَشٌ، وَاقْطَعِ الوَاذَ، وَأَجِي» .

لهجة عامية مغربية من كلام النساء البدويات عند الخصام بينهما، وذلك للتحرش بمن تهذهما؛ بقصد التمجيز عن مجابتهما، أو المجيء إليها؛ كي ترحبها وتُخيفها.

413 - «حَرَكُ عَطَّارَه بِالْمُودَةِ» .

عطاره: يُكْسَى بِها عَنِ النِجاسةِ فِي التَّعبيرِ العامِّيِّ الفاسيِّ. وَيُقالُ فِي قالِبِ آخَرٍ: «بَحالَ اللَّيِّ حَرَكُ عَطَّارَه بِالْمُودَةِ». إِذِ الرَّائِحةُ الكَرِيهَةُ التَّنْتَنَةُ تَزْدادُ انْتِشارًا وَنِكاثًا؛ مِمَّا يُوْذِي بِالغَيرِ. وَالمَثَلُ يُقالُ فِي الشَّخْصِ يَكُونُ شَرَسًا، وَكثيرَ الشُّنْمِ لَمَنْ كَلَّمَهُ، أَوْ حاورَهُ فِي شَأْنٍ مِنْ شُؤْنِ الحِياةِ العادِيةِ أَوْ غَيرِها. وَضَدَهُ فِي المَعْنى: «مَمَّ بَلَّا عازَ ما تَيَّادِي حَتَّى وَاحِذْ، وَالْفَطْ يَأْكُلُ فِي خَبْرِهِ» .

414 - «خَبِيكَ نِلَا نَبِغِيثَ تَبْقِيه، لَا تَوْدُهُ، لَا تَعْطِيه».

تبقية: تديم بقاء مؤاخاته ومحبه. لا تودّه: مرادف لكلمة لا تعطيه. يُقال المثل لبيان بأن المحبة بين الناس لا تدم إذا كانت مبنية على العطاء المادي فإذا انتهى زالت بزواله. فكما يُقال: «اللَّهُ يَجْعَلُ الْمَحَبَّةَ لِنَافَةٍ».

415 - «حِصْنِي، لَا مَنْ يَقْسِنِي».

الحصن: المقصود به في المثل: البيت المستقل عن غيرك. يقسني: يمسنني بسوء. والمثل يُقال للحث والمعمل على اكتساب السكينة المستقلة عن الغير، والتي لا تجعلك مضطراً للاحتكاك مع الجار؛ سيما إذا كان سيء السلوك والمُعاشرة. فانت في بيتك المستقل تعيش فيه منفرداً، أو مع أسرتك هانئ البال حتى كأنك في حصن.

416 - «خَمَازُ بَدِيتَارْ، مَا يَنْعَرَضُ لِلْبَيْطَارْ».

يُقال البيطار والبيطري: للذي يراقب الدواب في أسواق بيعها هل هي خالية من الأمراض والعيوب أم لا؟ وَيُطْلَقُ اليوم على طبيب الحيوانات بصفة عامة. والمثل يُقال في الحث على شراء الشيء الرخيص؛ لأنه لا يستحق العناية والاهتمام به من غيره رغم الانتفاع به. وذلك لأن ثمنه بخص. فالمظهر كثيراً ما يغتر بعض الناس ويخدعهم، فيتهاوتون على شرائه بأعلى الأثمان.

417 - «حَكْ لِي نَحَكْ لِكَ».

يُقال في الحث على التعاون والتآزر. وذلك بأن يساعد كلُّ مَنَّا الآخر عند الحاجة. فكما يُقال: «الْيَوْمَ غَلِيٌّ وَغَدٌ غَلِيْكَ».

418 - «حَكْ عَلَى الدُّبْرَةِ حَتَّى سَالَ دَمُهَا».

كناية المثل ترمز إلى مَنْ يُثْقِلُ كاهل غيره بالعمل الشاق، ويُضِيفُ إليه كثرة الشاتم؛ حتى يُعِيلَ صبر المُحْتَمِلِ لذلك وينفذ، فينفجر غيظاً وغضباً على مَنْ تَسَبَّبَ له في ذلك. ويكيل له الضاع صاعين. فكما يُقال: «لَا تَبْقَايِي تَغْرُكَ وَتُزِيدَ الْمَا، وَتَحَكْ عَلَى الدُّبْرَةِ حَتَّى يُبِيلَ دَمُهَا».

419 - «حَمَامٌ بِلَا قَبَاب».

هذا من أمثال النساء. فالحمام إذا قلَّ فيه الماء الساخن تهافت النساء على الأبواب، وجمعها وملئها ومُنْ قلقات متزعجات. والمثل يُقال في المكان الضيق يكثر فيه ازدحام الناس وصخبهم وضوضاؤهم من أجل تحقيق مصالحهم فيه. فلا تتحمل البقاء معهم.

420 - «اخْلَبْ وَاشْرَبْ».

يُقال في الحث على العمل المُشير الذي يوفّر لك ما تحتاج إليه أنت وأسرّتك من ضروريات الحياة وكمالياتها. وقد يُقال المثل في صيغة أخرى ويحتمل معنى آخر: «صَفْ وَاشْرَبْ». أي ليكن ما تحصل عليه من نقود ودرهم من طرق مشروعة، وليست من مال حرام، حتى تنعم بملذّتها والتمتع بها. فكما يُقال: «فَلَسْ خَلَالَ خَيْرَ مَنْ عَشَرَهُ خَرَامٌ»، واحذر أن تعمل بالمثل القائل: «وَلَدٌ لَخَرَامٍ هُوَ اللَّيْ مَا صَابَ لَأَخْلَالَ وَلَا خَرَامٌ».

421 - «اخْسَبْ عَلَى هَشَكْرَ: حَمَلَيْنِ ذَ الْقَرْغِ فِي دَرْبِ أَكْوَالِ».

هشكر: رجل مجهول المكان والهوية. درب أكوال: هو من الدروب الضيقة في حومة الطالعة الصفري بمدينة فاس القديمة... وأهل فاس يضربون هذا المثل منذ قديمٍ لمن يعدّ ويحسب نقوداً في دُمة شخص وهو براء منها. أو باع له بضاعة تفوق الثمن المُعتاد لبيعها. فكانك تقول له: إن هذا الثمن الغير العادي لن يؤدّي لك حسب رغبتك وهواك، لأنه يفوق ثمن البضاعة المُشتراة بكثير وكثير.

422 - «حَتَّى هَذَا الْبُغْرَةِ ذَ الْكَلْبِ نَخَافُ مِنْهَا؟».

البقرة ما يتعلق بجلد الحيوان من وسخ متجمّع. والمثل يُقال فيمن يحتقر شأنه خلقياً واجتماعياً ولا يؤبه بشتمه وتهديده ووعيده. فكما يُقال: «مَا حَسَنَاشِي بِالْبُغْرَةِ، عَشَاكَ قُشُورُ الْخُورِ» الدهوت: لهجة عامية معناها: الدهاء. وهم المتصفون بالدَّعَاء والاحتتيال. قشور الحوت: المغفلون.

423 - «حَتَّى وَاحِذَا مَا كَأْسُهُ عَافَرَهُ».

يُقال المثل لمن يرغب في أن تتوفر له جميع متطلباته التي تحقّق له السعادة التي يحلم بها في هذه الحياة. وهذا من المستحيلات. فكما يُقال: «حَتَّى وَاحِذَا مَا وَجَدْنَا كَيْفَ بَقَاها» وَ«لَيْي بَقَاها كُلّها كَيْفَ بَقَاها كُلّها».

424 - «حَيَّ وَبَيْثَ».

يُقال فيمن طال مرضه، واشتدت غيبوبته، فلا هو من الأحياء فيرجى، ولا هو من الأموات فينس. ويُقال في صيغة أخرى: «أَخْلَصْ أَخِي وَبَيْثَ». ويُقال فيمن هو ضعيف القوى، نحيل الجسم. وكما يُقال: «تَخْرُجُ الْقُوَّةُ مِنَ الضَّعْفِ».

425 - «خَشَى كَرْمُوسْتَهُ فِي الشَّرِيطِ» .

يُقال فيمن إذا كان اثنان: أخوان، أو زوجان يتحاوران، أو يتنازعان، فيتدخل بينهما ناصراً أحدهما على الآخر. فكما يُقال: «الْهَذْرَةُ بَيْنَ رُوحٍ، وَالثَّالِثُ فَضُولِي». ومثله في المعنى «حَتَّى لَمَصَّارَنَ كَيْتَخْبَطُوا فِي الْكَرْشِ» .

426 - «حَشَارُ بُو عَلَامَ» .

يُقال في الطفيلي يحضر الولائم بدون استدعاء، وكأنه من الأقارب والمدعوين. فهو يبحث عن الولائم ليحضرها مهما بَعُدَتِ المسافة.

427 - «حَصْلُهُ وَشَمْنُ حَصْلِهِ!» .

الحصلة: الوقوع في مشكل عويص. يُقال مَن وقع في ورطة صعب عليه التفكير في حلِّها والتخلُّص منها.

428 - «خَفَى لَهُ الْقَرَشَالُ» .

هذا من أمثال النساء اللاتي كُنَّ يحلجن الصوف لغزلها ليصنعن منها خيوطاً تُسَخِّدَم نِسِجًا. يُقال في المرأة إذا شاخ وهرم وخرف عقله، وبلغ من الكِبَر عَتِيًّا، ومثله: «خَفَاتِ لَهُ الثُّغْمَةُ وَذَارَتْ لَهُ فِي الْخَوَا» .

429 - «خَمَارُ الْقَاعَةِ، سَمِيمٌ وَمُوسَخٌ» .

كناية عن المرأة المترهل الجسم، المُسَخَّ اللباس؛ لأن حمار القاعة التي تبيع المواد الغذائية السائلة الدسمة يكون مُسَخًّا؛ لانشغاله المتوالي فيها. ومن أمثال النساء:

430 - «حَمَقًا وَحَوَاقَهُ» .

يُقال في المرأة رغم طيشها وخِفَّةِ عقلها تتأنق، وتزَيِّن وتعتني بهندامها، وتنتقد وتلاحظ الصواب من الخطأ.

431 - «حَبِطَ الزَّمْلُ مَا عِنْدَهُ سَاسٌ، تَبْنِيهِ يَطِيعُ» .

يُقال في الأمور ينبغي القيام بها ومعالجتها بكيفية سليمة تجعلها ذات نفع.

432 - «حَمُوٌ قَدْ بُسُوهُ» .

يُقال في المرء القادر على تحمّل مسؤوليته . فهو لا يحتاج لِمَنْ يساعده على القيام بها ، أو يتطلّـل في البث في شأنها .

433 - «حَوَّلَ عَلَى خَمِيرِكَ تَحَجَّ عَلِيَّة» .

يُقال في الحثّ على الزّفق بالإنسان أو الحيوان ، أو الأشياء . وذلك بالوقاية والصيانة وعدم استعمال العنف والقوة ؛ حتى لا تندم على ضياعها وفقدانها .

434 - «حَتَّى وَاحِدٌ مَا خَرَجَ مِنْ كَرْشِ أُمِّهِ مُعَلِّمٌ» .

يُقال لِمَنْ يعيب عليك عدم معرفتك لبعض الأشياء ، وجهلك بها ؛ وأنت لا زلت في وقت التعلّم واستيعاب المعرفة ، واكتساب الخبرة والتجارب .

435 - «حَانُوثٌ كَثِيفٌ بِالطَّلُقِ نَعَادِي جِبِرَانُهَا» .

يُقال في التاجر يبيع بالمصارفة كي تكثر أرباحه ؛ حتى يتأخر الزبائن عن أدائه ما بذمتهم ، أو يعجزون عن تحمّله إذا كان يفوق طاقاتهم المادية ، فيمُرّون وهم مختفون حتى عن شراء حاجياتهم الضرورية من الدكاكين المجاورة للتاجر ، ويتضرّر أصحابها من ذلك ، فيلومونه على عمله .

436 - «حَتَّى شَبَعَ صَالِحٌ ، عَادَ قَالَ : طَعَامُكُمْ مَالٌ» .

يُقال فيمن يعيب الشيء بعد أن ينتفع منه ، ويستغني عنه . فالطعام إذا كنت جائعاً ، وفي أمسّ الحاجة إليه تحسّ بأنه لذيق . أما إذا كنت شبعان فقد يصير وكأنه رديء بالنسبة إليك . . .

437 - «حَتَّى لَأَثَ الْفُوثِ فِي عَادَ جَا يَشْفَعُ فِي» .

هذا من أمثال النساء . يُقال فيمن هبّ لنصرة غيره ، أو ساعدته ، أو لإنتقاذه من ورطة ، أو خطر طارىء بعد فوات الأوان وضياع الفرصة للقيام بذلك .

438 - «حَتَّى يَجِي إِلَيَّ مَاتٌ ، وَيَنْوِزَ لَمَلْخٌ ، وَيُشِيبَ لَفْرَابٌ» .

يُقال لشخص يرغب في الحصول على شيء منك ، وأنت ترفض رفضاً باتاً لكرهيتك له ، فترمز إليه بهذه التعابير الثلاثة كي تثبت له استحالة تلبية طلبه ، وتنفيذ رغبته .

439 - «حَجَّه وَزَيَّارَه».

أي: أداء فريضة الحج مع زيارة قبر الرسول ﷺ. ولكن التعبير يُقال في زيارة شخص لمكان معين لقضاء غرض مهم، فيغتنم الفرصة لأخرى ثانوية بالنسبة للغرض الرئيسي ويقضيها. ويقال المثل في صيغة أخرى: «حَجَّ وَحَاجَه».

440 - «حَدَائِدِي يَفْكُوا شَدَائِدِي».

هذا من التعابير النسوية. لحدايد: لهجة عامية معناها: الحلبي التي تنزّين بها المرأة من أساور ودمالج وغيرها من ذهب أو فضة، أو مجوهرات... فالمرأة عندما تكون في أشد الحاجة إلى الدراهم تفضّل بيع بعض حلّيها لتفرج أزمتها العادية.

حرف الخاء

441 - «خَايَدَ غَيْرَ فِي لَلَا وَمَالِي، وَهَيْتِكَ الصُّوَانِي».

خايد: لهجة عامية معناها: مشتغلاً، لَلَا ومالي: تقية: من أغاني الملحون تُرُفَد مع بعض الحانة وأغانيه، وتُطْلَق على التغزل بالنساء. اَهَيْتِكَ الصُّوَانِي: التظيل عليها أثناء التسلية والنشاط، وتناول كؤوس الشاي المنعنع وغيرها مع الغانيات وندمائه، وهكذا يقضي إيام شبابه متناسياً المثل القائل:

442 - «اخْدَمَ يَا صُغْرِي لِكُبْرِي، وَاخْدَمَ يَا صُحْتِي لِقَلَّةِ صُحْتِي».

فبدل أن يقضي شباب حياته في العمل مادياً ومعنوياً، وفي الجملة قبل أن يمرض أو يضعف أو يصير شيخاً فإنه يتعاطى اللهو والتسلية، ولا يهتم ببنائه مستقبلياً في ربحان شبابه.

443 - «خَوْتُنَا كَيَعْرِفُوا خُوتَهُمْ».

يُقال فيمن ينسجمون فيما بينهم، إما تجارياً أو مهنيًا أو ثقافياً أو انحرافياً في السلوك...

444 - «خَرَجُو مِنْهُ الزَّيْتُ الْعَنُكُورِيَّة، وَشَيْبُوهُ الشَّيْبُ الْأَخْضَر».

الزيت العنكورية: زيت يُسْتَخْلَص من بعض النبات القليل منه بعد عصره بشدة. الشيب الأخضر: لا يظهر في الرأس إلا لَمَنْ بلغ من الكِبَر عتياً، وهرم وخرف. والمثل يُقال في الشخص يُقاسي من غيره الشدائد وأشد أنواع العذاب والشقاء؛ حتى كأنه عُصِرَ عصراً لاستخلاص هذا النوع من الزيوت منه، وصار كأنه شيخ هرم وخرف، وظهر الشيب الأخضر على رأسه.

445 - «حَيْكَ، حَيْكَ، مَا كَايْنٌ غَيْرَ بَمَّ بِالْكَفْتِي، وَبَمَّ بَلَا عَظَم».

يُقال في الشخص الفظ الغليظ الطباع، الذي لا يعرف إلا خسرة المعاملة، ولا نفع منه إلا الكلام النابي الجارح، واستعمال العنف أحياناً. فينبغي تجنب هذا الصنف من الشر.

446 - «حَدَّامِينْ غِلْيِي بِالْمَعَانِي، وَاحْذْ كَيْشَمَسْن، وَاحْذْ كَيْطَرُقْ، وَأَنَا مَا شِي فِي هَذَا الْعَالَمِ، رَاخِي وَذْنِي وَسَاكَتْ».

هذه معاني شعبية تُقال في حق مَنْ يعرضون بالغير ويلسحون بكلام يقصدون به جرحه والتَّيْل من كرامته. وقد أدرك قصدهم وسماعهم، مستفيداً من قول الشاعر:

«إِذَا نَطَقَ السُّؤْيَةُ فَلَا تُجِبُهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ الْكُوثُ»

447 - «خَالِي وَالْهَمَّ تَمَّ!».

يُضْرَب المَثَل لِمَنْ يُسِيءُ إليه أقرب الناس إليه، أو يوقعه في مشاكل ومتاعب كان في غنى عنها؛ وقد سبَّها له بتصرفاته الخرقاء...

448 - «خَيْرَكْ ظَهَرْ، وَشَرَكْ ظَهَرْ».

يُضْرَب المَثَل لِمَنْ يفتضح أمره، وتظهر لك نواياه السيئة؛ مع أنه كان يدعي محبتك ومساعدتك ومساندتك...

449 - «خَسَارَةَ لَمْلِيخْ مَنْ لَا أَهْلُهُ! وَخَسَارَهُ الرِّينْ مَنْ لَا يَسْتَأْهَلُهُ!».

يُقال فيمن حصل على شيء جميل، ولكنه لم يعرف قيمته، ولم يؤله العناية والاهتمام الذي يستحق. أو يُقال لِمَنْ تزوج فتاة متربة تربية حسنة، ومن أسرة أصيلة ولكنه لم يقدرها، ويُحِين معاملتها وعشرتها.

450 - «خَلَّ اشْغَالْ لِمَوَالِيهِ، اللَّي قَادِرِينْ عَلَيْهِ».

يُقال لِمَنْ قام بمهمة وفشل في القيام بها. ويُقال لبيان بأن يتعد الإنسان على عمل يعجز عن القيام به.

451 - «خَذَا الْجَمَلَ وَمَا جَمَلٌ».

جمال: جمع واستولى. يُقال في الشخص يستولي على كل شيء دون مراعاة الآخرين الذين لهم نصيب في ذلك الشيء...

452 - «خَلَطَ مَنْ وَالَى كَثُورَتِ الْبَلَاءِ».

يُقال المثل فيمن يعاشر أشخاصاً تربيتهم سيئة، ولا يدرك العاقبة الناتجة عن ذلك مستقبلاً ويتجنبهم، بل يَتَمَادَى في مخالطتهم؛ حتى يجني على حياته بسبب إذايتهم له أو توزطه معهم في السجن.

453 - «خُذُوا بِيَضَهُ، بِيَضَهُ، وَاعْطُونِي نَصْ، نَصْ».

يُقال المثل فيمن يسمى دائماً للحصول على النصيب الأكبر، ولا يقنع بنصيبه المستحق، ولا يهتم الآخرون؛ فمن لهم نصيب مثله. وقد يُقال على سبيل المضاحكة والمباظة على المائدة بين الأقرباء والأصدقاء.

454 - «خَصَصْنَا نَقْطَمُو بُوبُو بِالصَّابِرَةِ».

بوبو: لهجة عامية يُطلقها الرضيع على حلقة ثدي أمه. الصابرة: نبات طعمه مرّ. فصيحته: الصَّيْر... نَقْطَمُو بُوبُو بِالصَّابِرَةِ: أي نضع النبات المرّ في حلقة الثدي كي يتخلّى الرضيع عن الرضاع وذلك لفظامه إذا تجاوز سنّ الرضاعة. والمثل يُقال لمن تريد منه أن يحسم في الابتعاد عن شيء مُضِرّ له، ولا يرغب في العودة إليه. فالرضيع إذا قُطِعَ بالمادة المرّة لا يعود يفكر في الامتناس لحليب الأم من ثديها...

455 - «خَرَجَ فِيهِ طُولٌ وَعَرَضٌ».

يُقال في شخص ظلم غيره، فتحذاه هذا الأخير وتغلّب عليه وقهره. فكما قيل: «الْخَيْرُ بِالْخَيْرِ وَالْبَادِي أَكْزَمُ، وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ وَالْبَادِي أَظْلَمُ».

456 - «خُوكُ فَي الصَّنَمَةِ غَدُوكُ».

يُقال المثل لبيان بأن من يتعاطى نفس مهنتك، فإنه ينظر إليك دائماً على أنك تنافسه، وبذلك لا يرتاح إليك، كما أنت نفسك لا ترتاح إليه، فيسعى كلُّ منهما لتحسين إنتاجه لينال إقبالاً أوفر.

457 - «أَخْذَ مَنْ اللَّحْمِ مَرَأَهُ، وَمَ اللَّفْجَلِ أَوْرَأَهُ، وَمَ الْحَمَّامِ
اغْرَأَهُ».

هذه نصائح صحية، تهتم التغذية والنظافة والوقاية من الميكروبات...

458 - «خَرَجَ ذَلْ مَنْ كَلْبٌ».

يُقال لَمَنْ صدر منه عمل جعله مُهانًا مُحْتَقَرًا، لأن الكلب عندما تهذّه يفرّ هاربًا حائياً رأسه خائفاً. ويُقال أيضاً «خَرَجَ ذَلْ مَنْ فَاَزَ».

459 - «الْخَدَمَ يَالْتَأَعَسَ لِلتَّاعَسِ».

يُقال الْمَثَلُ: لَمَنْ يشقى من أجل غيره لإسعاده، وجعل الغير يتمتع بِحُطام الدنيا ومتاعها، ولا ينال الذي يتعب منه إلا التَّزَرُّ القليل الذي لا يُسَمِّن ولا يُغني عن جوع.

460 - «خَمْسَمِيَّةٌ ضُولِي، وَخَمْسَمِيَّةٌ ضُولِي كَنْجِي أَلْفُ ضُولِي».

الضولي: غُفْلَةٌ نقدية قديمة، والمَثَلُ كناية رمزية لَمَنْ يتدخل في شؤون غيره التي لا تهمه ويتورط في مشاكل ومتاعب بسبب فضوله. فكما يقول التعبير العامي: «مَا لَكَ عَلَى هَذِهِ لَفْضُولُ أَلْفُضُولِي؟» والمَثَلُ فيه تورية بلاغية فنية المعنى، أَلْفُ ضُولِي: مع: أَلْفُضُولِي: تورية فنية في اللفظ.

461 - «خَشْبَهُ بَلَا نَجَارَهُ».

يُقال فيمن كان غير حاذق في القيام بأي عمل يعمل. فأينما توجهه لا يتوقف ولا يأتي بخير.

462 - «خُوِيَّ وَخُوكُ يَالْخُ، هُوَ الدَّرْهَمُ، وَالْحَاجَهُ لِمَوْعَصَه تَقْضِيهَا بِهِ».

الْخُ: لهجة عامية معناها: الأخ: لموعصه: المويصة التي يصعب حلها من المشاكل. يُقال التعبير في بيان قيمة الدراهم في الحياة ودورها الكبير في التغلب على المشاكل المادية والاقتصادية. فكما يقول الشاعر:

«هُمُ الْكَلَامُ لِمَنْ أَرَادَ قِصَاحَةً وَهُمْ السُّيُوفُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالاً»

463 - «خُذْهَا مِنْ يَدِ الشَّبْعَانِ يَلَا جَاغَ، وَلَا تَأْخُذْهَا مِنْ يَدِ الْجَعَانِ يَلَا شُبْعَ» .

خذها: أي لُقمة الأكل، وما يقوم مقامها. يُقال المثل: لأن المتربّي في الخير والثرف والفينى يكون متعوّداً على العطاء والبذل والجود. بينما المتربّي على الجوع والفقر والتقتير يصبح حريصاً بخيلاً عندما يكسب المال ونعيم الدنيا، فلا تُطارعه نفسه ليجود بذلك؛ لأنه لم يعتد ذلك من قبل.

464 - «خَلَّهَ فِي الْخَلِّ حَتَّى يَحْمَاضَ» .

كتابة المثل عمن يتهاون في عمل فيقع في خسارة مادية أو معنوية بسبب تهاونه وتغافله؛ لأنه لم يهتم بنصحه له.

465 - «خَلَّانِي كَتَشَبَّنْ وَتَمَزَّكَلْ» .

التعبير يدل شعياً على من أساء إليك حتى اشتد غيظك وغضبك، وصرت تقوم بحركات لا تدل على الوعي والإدراك.

466 - «خَلَّ الطَّبَقُ مَسْتُورَ، مَا عَرَفَ حَذَّ أَشْفِيَه» .

يُقال التعبير لكنكم بعض الأسرار التي إن سُمِعت لا تُرضي ولا تسر سامعها. ومثله: «خَلَّ أَنَّهُمْ يَنْفَعُ» .

467 - «خُذْ لَكَلَامَ اللَّيِّ يَبْكِيكَ، لَا تَأْخُذْ لَكَلَامَ اللَّيِّ يَضْخَكَكَ» .

يُقال لمن تلومه على قيامه بعمل قبيح لا يليق بأمثاله، فلا يرتاح إليك؛ لأنه يظن أنك نسيء إليه؛ مع أنك تريد نصحه وخيره.

468 - «خَصُّهُ يَفْعَلْ صَوْتُهُ مِنْ جَنْبِهِ» .

أي يلجأ إلى ضميره ويحكم عقله. يُقال التعبير لمن تنبهه بأن يلجأ إلى تحكيم عقله وإيقاظ ضميره فيما صدر منه من خطأ، ويؤدي الحقوق إلى أصحابها عن طواعية بدل اللجوء إلى القوة والمحاكمة.

469 - «اخْلَاقِيْنَا بِلَا عَيْبٍ، وَالْعَيْبُ هَدَافٌ».

يُقَالُ لِلشَّخْصِ تَبَهُهُ إِلَى عَدَمِ تَتَبُعِ عِيُوبِ النَّاسِ وَالتَّشَبُّعِ عَلَيْهِمْ بِهَا. وَالْمَثَلُ يَقُولُ: «الَّذِي شَافَ شَيْئًا يَقُولُ اللَّهُ يَسْتَرْ».

470 - «خُبْرَتِي تَحْتَ بَاطِي، مَا سَمِعَ حَدَّ غِيَاطِي».

غِيَاطِي: صِيَاحِي. الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِلشَّخْصِ يَنْبَغِي أَنْ يَكْتُمَ سِرَّهُ إِذَا سَاقَ اللَّهُ إِلَيْهِ رِزْقًا حَلَالًا؛ لَمْ يَتَعَبْ مِنْ أَجْلِهِ، أَوْ لِمَنْ لَدَيْهِ شَيْءٌ عَزِيزٌ عَلَيْهِ؛ لَا يَرِيدُ أَنْ يَسْلَمَهُ، أَوْ يَفْشِي سِرَّهُ لِأَحَدٍ؛ كَمَشْرُوعٍ تَجَارِي مَدْرُوسٍ وَمُرْبِيعٍ لَهُ...

471 - «خُبْرَةٌ بَذَوَارْهَا، وَدُجَاجَةٌ بَكُمُونْهَا».

كِنَايَةٌ عَنِ الشَّيْءِ يَتَوَفَّرُ فِيهِ كُلُّ مَا نَرُغِبُ فِيهِ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَنْتَهِزَ الْفُرْصَةَ وَلَا نَضِيعَهَا فِي الْحَصُولِ عَلَيْهِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ. وَالْفُرْصُ لَا تُنَاحُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ، بَلْ ظَهُورُهَا يَكُونُ نَادِرًا.

472 - «خُطِيَّتُهُ عَاجِلُهُ، وَلَا زَبِخَ طَائِلُهُ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ تَرِيدُ مِنْهُ أَلَّا يَحْتَفِظَ بِشَيْءٍ يَتَضَرَّرُ مِنْهُ مَهْمَا كَلَّفَهُ الْأَمْرُ، وَيَبْذُلُ جُهِدَهُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى التَّضَرُّرِ، وَالْخَسْمُ فِيهِ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْعَلَ أَمْرَهُ، وَيَصْعَبُ التَّخَلُّصُ مِنْهُ.

473 - «اخْلِ دَارَ الَّذِي قَالُوا فِيهِ، وَلَوْ بِالْخَيْرِ».

الْمَثَلُ يُقَالُ فِيمَنْ يَشْرُفُونَ لِشَخْصٍ فِيصِيهِ مَكْرُوهٌ مِنْ ذَلِكَ؛ إِمَّا لِحَدَثِهِمْ أَوْ لِصَابِتِهِ بَعِيْنٍ أَحَدِهِمْ.

474 - «خُوكُ، خُوكُ، لَا يَغْرُكَ صَاحِبُكَ».

يُقَالُ لِلْحَثِّ عَلَى مَحَبَّةِ شَقِيقِكَ وَصِلَّةِ رَجِيحِهِ أَكْثَرَ مِنْ رَفِيقِكَ. فَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ الْمِصْرِيُّ: «الَّذِي مَا يَزْجَعُ مِنْهُ».

475 - «خَلَّ كُلُّ حَالٍ فِي حَالِهِ، وَالَّذِي شَفَّتَهُ رَاكِبٌ عَلَى قَصْبِهِ قُلُّ لَهُ: مَبْرُوكُ الْعَوْدِ».

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْبَدْوِ وَأَهْلِ الْقُرَى. يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِلشَّخْصِ تَنْهَاهُ عَنِ الْقِيَامِ بِعَمَلٍ لَيْسَ فِيهِ صَالِحُهُ، فَيَعْمَلُ ضِدَّكَ، وَلَا يَهْتَمُّ بِتَصِيحَتِكَ، فَتَلْتَمِسُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ بَأَن يَتْرَكَهُ عَلَى هَوَاهُ؛ حَتَّى يَنْتَبِهَ مِنْ غَفْلَتِهِ بِنَفْسِهِ.

476 - «خَبَرُونَا تُصِيبُونَا».

المَثَلُ يُقَالُ لَمَنْ تَكُونُ مَعَهُ فِي عَشْرَةِ عَمَلٍ، أَوْ بَيْنَكُمَا قَرَابَةٌ وَصَلَةٌ مَتْنَةً؛ وَمَعَ ذَلِكَ يَخْفِي عَنْكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي قَدْ تَقَعُ لَهُ وَتُؤْذِيكَ مَعَهُ. إِذْ لَوْ أَخْبَرَكَ بِهَا، فَلَرُبَّمَا تَسَاعَدَهُ فِي التَّغَلُّبِ عَلَيْهَا وَالتَّخْفِيفِ مِنْ حَدَثِهَا. . .

477 - «خَلَّ رَأْسُكَ غَرِيزًا، لَا تُبْسَلْ».

يُقَالُ لَمَنْ يُكْثِرُ مِنَ الزِّيَارَةِ لَغَيْرِهِ، أَوْ يَسْتَرْسِلُ فِي طَلَبِ قِضَاءِ حَوَائِجِهِ مِنْ غَيْرِهِ؛ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُوْذِيَ إِلَى كِرَاهِيَتِهِ، وَالتَّأَنُّفِ مِنْهُ، وَمِنْ رُؤْيَتِهِ.

478 - «خَفَّفَ لَبْصَلُ تَنْبَتْ».

كِنَايَةٌ عَمَّنْ يَتَأَقَّلُ فِي قِضَاءِ غَرَضِهِ فِي مَكَانٍ مَزْدَحِمٍ، وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ فِي قَلْقٍ وَعَلَى أَحْزٍ مِنَ الْجَمْرِ؛ لِقِضَاءِ مَآرِبِهِمْ أَيْضًا، فَتَضْرِبُ لَهُ هَذَا الْمَثَلُ.

479 - «اخْزِرْ لِبَحِيرِهِ تَفْتَأَشْهًا».

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْفَلَاحِينَ، إِذْ الْبَحِيرَةُ الْمَغْرُوسَةُ بِمَا يَفِيدُ تَكُونُ فِي الْبَادِيَةِ أَوْ فِي الضَّيْعَةِ. وَالْمَثَلُ يُقَالُ لَمَنْ يَرِيدُ أَنْ تَشْتَرِيَ شَيْئًا لَيْسَ لَدَيْكَ مَعْلُومَاتٌ عَنْهُ، وَلَمْ تَرَهُ فَتَعْرِفُ أَضْرَارَهُ، أَوْ فَوَائِدَهُ. فَكَمَا يَقَالُ: «مَا تَشْرِيبِي الْحُوْثَ فَيَ قَاغَ لُبْحَرٍ».

480 - «خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ، وَجَلَسَ فِي بَابِهِ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لَمَنْ كَانَ يَعْانِي مَشَاقِّ وَأَتْعَابًا فِي عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، ثُمَّ تَرَكَهُ لِيَشْتَغَلَ فِي عَمَلٍ آخَرَ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِ تَعَبًا وَمَشَقَّةً.

481 - «خَلَّى لَخْوًا وَخِيَةً، وَالْكَمُوسَةَ دَ فُلَيْو».

يُقَالُ لِمَنْ اسْتَوْلَى لَغَيْرِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ إِمَّا بِسَرَقَةٍ أَوْ بِاحْتِيَالٍ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ أَوْ فِي أَمْتَعَتِهِ. كَمَا يُقَالُ لِمَنِ الَّذِي مَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ لَوْرَثَتِهِ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَحِطَامِهَا أَيْ شَيْءٍ.

482 - «خُرُوجُ اللَّيَالِي لِلنَّعَائِمِ، وَخُرُوجُ الضَّمَائِمِ لِلنَّفَائِمِ».

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْفَلَاحِينَ. اللَّيَالِي: مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ فَصْلِ الشِّتَاءِ يَشْتَدُّ فِيهَا الْبَرْدُ، وَبَعْدَهَا نَهْطِلُ الْأَمْطَارَ، وَتَكْثُرُ الثَّغْمُ وَالْخَيْرَاتُ. . . وَكَمَا يَقَالُ: «يَلَا خَرْجَتْ اللَّيَالِي، لَا تَشْرِ ثُوبٌ

غَالِي». لأن بعدها يذف الجو شيئاً ما. الصاميم: من منازل فصل الصيف، إذ يشتد فيها الحرّ، وتيس بعض المحصولات الزراعية، وتجفّ الأرض.

483 - «خَايَ امْحَمَّذُ بُوشِكُوهُ».

هذا سقاء ماء من قربته. يُقال فيمن يُكثر من التجول للاطلاع على ما يجري في محيطه من أحداث. إذ الشكوة أي القربة تكون عند سقاء الماء المتجول في أماكن كثيرة ومتعددة...

484 - «خُلِقَ اللَّذَّا، وَالذَّوَّا».

كناية عن المرض لا ينبغي أن نأس من علاجه. ويُقال لمن يش من علاج شخص على حافة الانحراف في سلوكه، فتشجعه على عدم اليأس من إصلاحه والصبر على علاجه نفسانياً؛ حتى يعود إلى جادة الصواب، والسيرة الحسنة التي ينبغي أن يكون عليها؛ ليسلك طريق النجاة.

485 - «اخْذَاهُ بَارْدٌ مُبَرَّدٌ، لَا تَغَبْ، لَا شَقَا».

يُقال لمن تمتع بشيء تعب عليه غيره. ولم يبذل أي مجهود من أجله. فكما قيل في صيغة أخرى: «خَبِرْهُ بَارِدَهُ مُبَرَّدَهُ».

486 - «خَلَاةٌ مَظْلُوقٌ عَلَى شَيْ رَأْسُهُ».

معنى التعبير: ترك الجبل على الغارب لشخص أو طفل يفعل ما بدا له؛ دون أن يجد من يردعه عن سلوكه، وانحرافه، أو يهديه إلى السلوك القويم، أو يقوم اعوجاجه الصياني.

487 - «اخْلِ دَارَ اللَّيِّ تَلْمُوا عَلَيْهِ يَذْ وَخْدَهُ».

يُقال فيمن تعاون الأشرار على إبدائه والتيل من كرامته أو عرضه، أو غدره، أو اغتصاب ماله...

488 - «خَمَّمْ فِي الْعَوَاقِبِ تَسْلَمَ مِنَ الْمَصَائِبِ».

أي فكّر في عاقبة أي أمر من الأمور قبل الإقدام عليه والقيام به؛ كي تسلم من صعوبته ونوائبه وأنواع إذايته.

489 - «خَلِي جَدِّي وَجَدَّكَ، وَشُوفْ جَلْدِي وَجَلْدَكَ».

يُقال في ترك التفاخر بالأنساب، والعمل لصالح الأعمال، والشعبي وراء تحقيقها وإظهارها للوجود، وتكون في صالحك وصالح مجتمعك ومحيطك. فكما يقول الشاعر:

«لَيْسَ الْفَقْرَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي إِنَّ الْفَقْرَى مَنْ يَقُولُ مَا أَتَدَا»
وقول آخر:

«لَا تَقُلْ أَضْلِي وَتُضْلِي أَبَدًا إِنَّمَا أَضْلُ الْفَقْرَى مَا قَدْ حَصَلَ»

490 - «اخْتَأَفُوا كَيْدًا بَرَّزَ مَعَ اضْيَافُوا».

اختأَفُوا: قيل اسم شخص يهودي. كَيْدًا بَرَّزَ: يتخاصم. يُقال النثل في الشخص اللئيم لا يريد جلوس ضيف على مائدته واستضافته.

491 - «خُذْ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ».

هذا تعبير رغم فصاحته، فإنه مثل شعبي متداول بين العامة، ومثله: «خُذْ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا آفَاكَ اللَّهُ».

492 - «خُرُوفُ مَقْطَعِي بِالصُّوفِ».

هذا من أمثال الفلاحين. وهو كناية عن الرجل الميسور الحال؛ ذي الثراء والغنى؛ يتنعم فيه، ويرفُل في خلله.

493 - «خَادِمُ الرَّجَالِ سَيِّدُهُ».

هذا التعبير رغم فصاحته، فهو متداول بين العامة. يُقال في الرجل لا يَأْتَفُ أن يسمى في خدمة غيره؛ مهما انخفضت قيمته الاجتماعية بالنسبة إليه عند الضرورة. فكما يقول الشاعر:

«النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَخَاصِرَةٍ بَغْضٍ لِيَبْغِضَ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمَ»

494 - «خَلَّ ذَاكَ الْجَمَلُ بَارَكْ، إِيْلَا نَاضِي يَدِيرُ لَفْضَايِخَ».

المثل كناية عن شخص يكون لفظاً خشناً، جاف الطبع، فتحت من لا يعرف مزاجه بأن لا يكلمه أو يشير حفيظته حتى لا يتطلق كالجمال الهائج. ويُقال النثل بمعنى آخر:

495 - «حَلَّ ذَاكَ الْجَمَلَ رَاقِدًا» .

أي لا تبحث عن المشاكل المستورة؛ لأنها إن انكشفت لك ستحزنك وتؤلمك، وقد سمع منها عجبًا.

496 - «حَلَّه فِي دَارٍ غَفْلُونَ» .

يُقال في الجائر، والسائر في طريق الضلال، والذي لا يلبث أن يلقي جزاءه في الدنيا والآخرة. ويُقال في الشخص الغافل عن حقيقة أمره: كمرضه الخطير، أو ما يُحاك له من مكاره من غيره دون أن يحتاط منه ويتخذ الحذر من كل ذلك، لأنك إن نصحت لا يهتم بنصيحتك.

497 - «خَلَقَ اللَّهُ الْوَالِدِينَ يَسْتُرُوا أَهْبَالًا أَوْلَادَهُمْ» .

يُقال لحث الوالدين على التجاوز عن أخطاء أبنائهم وإصلاح عيوبهم وسترها؛ لأن ذلك سبه قلّة خبرتهم بالحياة وتجاربها.

498 - «خُبْرَهُ وَقَلْبَ الطَّبَّقِ، مَا عِنْدَكُمْ فَاشْ حَزَنُوا» .

يُقال لمن أعضاء أسرته قليلون، ومع ذلك يشكون قلّة ذات اليد. والسبب هو التبذير، وعدم الاقتصاد في الإنفاق. فكما قيل: «الْإِقْتِصَادُ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ» .

499 - «خَضَنِي مَا يَشْرِقُ، وَمَا يَبْرُقُ» .

يُقال المَثَل في المرأة من زوجها. ينبغي الاعتناء بهندامها ولباسها لزوجها. ويُضاف إليه في صيغة أخرى: «خَضَنِي مَا يَبْرُقُ. وَمَا يَحْرُقُ مَا يَهْرُقُ». أي بالإضافة للاعتناء بنفسها لتبدو في أجمل صورة أن تتفنن فنّ الطبخ، وتحلّي بالجدّ والمهارة واللباقة في تسيير شؤون بيتها وتدبيره لتكون قرة عين لزوجها. ما يشرق. ما: موصولة، أي اسم موصول تفيد معناه. ما يحرق، ما يهرق: ما: تفيد هنا معنى النفي، أي لا يحرق ولا يهرق.

500 - «خَلَّ مَالِكَ فِي الظَّلَامِ، يَخْلِيكَ تَشُوفُ الضُّوْءِ» .

يُقال المَثَل للحث على التوفير والاقتصاد في المعيشة. فكما يُقال: «الدُّرْهَمُ الْأَبْيَضُ يَنْفَعُ لِلزُّيْمِ الْأَسْوَدِ» .

501 - «خَيْرٌ لَا تَعْمَلْ، شَرٌّ لَا تَشُوفْ».

يُقَالُ التَّمَلُّ في بعض الأشخاص الذين أنت تحين إليهم فإذا به يصدر لك منهم الإساءة والإذابة، والمشاكل المُقْلِقَة. ومثله: «مَا تَعْمَلُ حَسَنَةً مَا يَطْرَأُ بِأَسْ». إذ ينبغي عمل الخير، والإحسان لِمَنْ يستحقه، وفيمن يقرّ به ويعترف بالجميل. فلا يكون كما يقال: «أَنَا بِاللُّقْمَةِ لَقْمُهُ زَهْوٌ بِالْعُودِ لَغْيِي».

502 - «خُوكُ مَنْ أَمَلَكُ نِشِيلُ هَمَكُ».

يُقَالُ لتشجيع الإخوة على التآزر والتعااض والتعاطف بينهم؛ مهما صدر منهم من هفوات، وكيفما كان الأمر. فكما يُقال: «يَذُكُ مَتَكُ، وَلَوْ تَكُونُ مَجْدَامَهُ». ومن أمثال النساء في ذلك قولهن: «مَنْ يَا يَدِّي، مَنْ خَدِّي؟». أي يدي تتخاصم مع خَدِّي وهما من جسد واحد.

503 - «خُذْ بَنَتَ الْأُصُولِ وَلَوْ عَلَى خَصِيرِهِ».

وقد يُقال: «وَلَوْ عَلَى بَرْدِ الْأَرْضِ». لأن النبتة الصالحة تكون غرسًا صالحًا وجيدًا. فكما يُقال: «خُذْ لَوْدَكَ الْأُصُولِ، وَخُذْ لِبَنَتِكَ الرُّجُولِ». الرجولة بما تنطوي عليه هاته الكلمة من معاني سامية...

504 - «خَصَّكَ تَعَرَّفَ صَدِيقُكَ مِنْ غَدُوكَ».

يُقَالُ لبيان بأنه ينبغي أن نُمَيِّزَ: بين مَنْ يضرُّنا وبين مَنْ ينفعنا من الناس، وبين مَنْ يساعدها، وبين مَنْ يتخلَّى عنها في وقت الشدة. فكما يقول الشاعر:

«صَدِيقِي مَنْ يَرُدُّ الشَّرَّ عَنِّي وَرَزَمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَزَانِي»

505 - «خُذْ مِنَ اللَّحْدِيثِ اللَّيْ بُغَيْتِ، وَخَلْ الْبَاقِي».

أي استفد مما صَلُحَ من الحديث ولا تهتم بما لا يليق منه. فكما يُقال: «يَلَا كَانَ لَمَعُودُ اخْمَلْ تَيَكُونُ الْمُتَضَتُّ عَاقِلُ». لَمَعُودُ: الذي يحكي الحديث والخبر...

506 - «خَدَمَهُ عَ الْوَلَادَ خَيْرٌ مِنَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ».

هذا قول مأثور ومُتَدَاوِل بين العامة للحث على مزاولة العمل الشريف بعرق الجبين من أجل توفير العيش الرغيد والضروري للحياة، وذلك لإرضاء الأسرة، وتلبية حاجياتها الضرورية أولاً، وما سمح به الظرف المادي من الكماليات ثانياً.

507 - «خَمَمَ غَيْرَ فِي رَأْسِكَ، لَا تَخَمَمَ لَحْدًا».

يُقال لَمَن تَرى غَيره أَثقل كاهله بِمَسْؤُولِيَّاته، ولم يَزِدْ لِحاله أو يَشفق عليه .

508 - «خَرَجَ لَهُ مِنْ عُوْدِهِ وَوَيْمُوْنُهُ».

العود: لهجة عامية معناها: إجراء القرعة بالأعواد، للتشاور والتفاضل. الميمون: الحظ. ولكن يُقصد به خلاف معناه: أي الحظ السيء. يُقال فيمن تكره رؤيته والاتصال به لما سببه لك من مشاكل ومتاعب، فتجده أمامك، وكأنك معه على موعد. فكما قيل: «اللي مَا تَبْغِي تُشَوِّف وَجْهَهُ فِي لَمَنَام تَبْدُ لَكَ الْقَبْ فِي الْحَمَام».

509 - «خَالَطَ الْمَرْيَانُ تَبْقَى مَرْيَانُ، خَالَطَ لَمْفَلْسَنُ نَفْلَسَنُ».

يُقال في التائر بالخصال الحميدة من المرء الصالح، وبالتائر بالخصال الذميمة من المرء السيء. وهذا يحدث بسبب مخالطة أحدهما أو معاشرته.

510 - «خَلَّى الْآيَةَ وَتَبَعَ الْمَايَةَ».

الآية: كلام الله من كتابه الكريم. الماية: الموسيقى المصحوية بالغناء. يُقال فيمن أهمل ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من تعاليم دينية واتبع اللهو والموسيقى والغناء؛ سيما عندما يصل الإنسان إلى سنِّ الوقار.

511 - «خَلَّهَا فِي جَوَاهَا حَتَّى يَظْهَرَ مُوَلَّاهَا».

يُقال في الشيء تحتفظ به إذا كان ثمينًا حتى يظهر من يرغب فيه ويشتريه بأغلى الأثمان. ويُقال أيضًا: «خَلَّهَا فِي جَوَاهَا حَتَّى يُجِيبَ اللَّهُ دَوَاهَا». يُقال في الشيء لديه قيمة مادية فيُصاب بخلل أو عطب، تحتفظ به إلى أن تحين الفرصة لإصلاحه والانتفاع به. الجَوا: غشاء الشيء وغلافه وغمده الذي يخفى فيه...

512 - «خَوَافَةُ لَبْرَاطِلُ جَاثُ».

هذا من التعابير النسوية. يُقال في المرأة تحضر في حفلة أو غيرها، ولم تكن على دراية بما يُبدي زينتها من حلّي ولباس مناسب لها؛ لتبدو بالمظهر اللائق بها؛ كامرأة تُثير انتباه غيرها، وحتى لا تكون كما يُقال: «عَرُوسَةُ النُّظَرِ وَخَوَافَةُ لَبْرَاطِلُ». أي العاصف وسط البستان تخاف من التطار الذي يكون وسط الحقل فلا تقربه، وتبتعد عن التقاط حبات الزرع...

513 - «خَرَجَ لَهُ النَّفِيرُ اخْوَلْ» .

هذا من أمثال فاس . النفير : آلة موسيقية طويلة ينفخ فيها النفار وتُحدِث صوتًا موسيقيًا خاصًا؛ مصنوعة من النحاس الأصفر لا زالت تُستعمل في بعض الأعراس والمناسبات . اخْوَلْ : معوج الصنع وغير مستقيم . وبذلك لا يزمر الزمر المعهود فيه عندما ينفخ فيه النفار . يُقال فيمن سعى لتحقيق مشروع ؛ لم يحسب له حيابه ، فباء فيه بالفشل أو خاب مَسْعاه ولم تنجح خطته عند قيامه بعمل ما .

حرف الدال والذال

514 - «الدِّيَّةُ عَلَى الْعَاقِلِ» .

يُقَالُ فِيمَنْ إِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ ضَعْفَهُ الْعَقْلِي، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَلُومَهُ عَلَى عَمَلِهِ . إِذِ الْأَحْمَقُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَدَاءُ الدِّيَّةِ لِفَقْدَانِ عَقْلِهِ . . . أَيِ إِنْ الْعَاقِلُ يَتَجَاوَزُ عَنْ خَطِئِ الْجَاهِلِ الضَّعِيفِ الْعَقْلَ .

515 - «الذِّيبُ خَلَالٌ، الذِّيبُ حَرَامٌ» .

هَذَا مِنْ أَشْثَالِ الْفَلَاحِينَ وَالْبُدُو . يُقَالُ فِيمَنْ يَفْضُلُ شَخْصًا عَلَى آخَرَ؛ مَعَ تَسَاوِيهِمْ فِي الْفُرْصِ وَالْمَسْتَوَى الْمَادِي وَالْمَعْنَوِي وَالْاجْتِمَاعِي .

516 - «الدَّعَاوِي بَرَشَاوِي» .

يُقَالُ فِيمَنْ يَرِيدُ أَنْ تَقْضِيَ لَهُ غَرَضًا مِنَ الْأَغْرَاضِ دُونَ أَنْ يَقْدُمَ مَكَافَأَةً أَوْ آيَةً خِدْمَةٍ فِي مَقَابِلِ ذَلِكَ .

517 - «دَارِي يَا دَارِي، يَالْيِي سَاتَرَهُ اغْوَارِي» .

يُقَالُ الْمَثَلُ لِحَثِّ الْإِنْسَانِ عَلَى عَدَمِ التَّفْرِيطِ فِي بَيْتِهِ الَّذِي يَمْلِكُهُ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَرُهُ، وَلَا يَجِدُ رَاحَتَهُ إِلَّا بَيْنَ عَشِيرَتِهِ وَأُسْرَتِهِ، لَا فِي مَنْزَلٍ غَيْرِهِ . إِذِ اقْرَابَتُهُ لَا تَحْتَمِلُهُ إِلَّا لِفَتْرَةٍ وَجِيزَةٍ .

518 - «دُورَهُ، دُورَهُ لِلْمَعْدُورَةِ» .

الْمَعْدُورَةُ: لِهَجَّةٍ عَامِيَةٍ مَعْنَاهَا: الْمُصَابَةُ بِعَاقِبَةٍ أَوْ عَيْبٍ . يُقَالُ فِيمَنْ يَكُونُ دَائِمًا غُرَضَةً لِلتَّهْمِ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا . أَوْ لِمَنْ يَسْتَغْفِلُ ضَعْفَ شَخْصٍ كَيْ يَلْفُتَ إِلَيْهِ التَّهْمُ، أَوْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِ اللَّوْمَ الَّذِي هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ .

519 - «الدَّارُ هَذِي كَتَحْتَاجُ وَدَارَ الْآخِرَةِ كَتَحْتَاجُ» .

يُقال لَمَنْ يَفْتَصِبُ حَقَّ غَيْرِهِ فِي مَالِهِ، أَوْ أَمْتَعَتْهُ فِي هَاتِهِ الدُّنْيَا، فَتَنَّبَهُ إِلَى أَنَّهُ سَيُؤَدِّيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. فَكَمَا يُقال: «اللَّيَّ اخْذْ لَكَ، خُجِّعْ لَكَ» .

520 - «دِ خَرْتُ لَخُلُو كَيَاكُلُهُ» .

يُقال فِيمَنْ يَنْفَقُ جَمِيعَ مَدَاخِلِهِ الْمَالِيَةِ دُونَ أَنْ يَفْكُرَ فِي عَوَاقِبِ الدَّمَرِ، وَيَذْخِرَ لِيَوْمِ الْحَاجَةِ وَالشَّدَةِ .

521 - «دِيرِزَ الْخَيْرِزِ فِي أَهْلِهِ، وَغِيرِزَ أَهْلِهِ، حَتَّى يَجِيبَ اللَّهُ اللَّيَّ يَسْتَأْهِلُهُ» .

يُضْرَبُ الْمَثَلُ مِمَّنْ يَحْتَكِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، مَعَ مَنْ لَمْ يُسْأَرْ إِلَيْكَ، وَمَعَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ. إِذْ مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَنْدِمُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ عَلَى الشَّرِّ .

522 - «دَرَهَمٌ خَلَالٌ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِهِ خَرَامٌ» .

يُقال لِيَبَانَ أَنَّ الْمَالَ الْحَلَالَ يُبَارِكُهُ اللَّهُ وَيُنْبِيهِ وَيُرْزُقُهُ، وَتَفْتَقَهُ فِيمَا هُوَ نَافِعٌ وَبَاحٌ . . .

523 - «دَاوُوا السُّفَهَاءَ، وَلَوْ بَزْغَبِهِ مِنْ لَحَيْتِكُمْ» .

السُّفَهَاءُ: السَّيِّئُ الْخُلُقِ. أَيُّ أَنَّ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ لَا يَنْفَعُكَ إِلَّا الْبَحْثُ عَنْ وَسِيلَةٍ لِلتَّخَلُّصِ مِنْ ضَعْفِ عَقْلِهِ، وَتَصَرُّفِهِ الْخَاطِئِ، حَتَّى بِالسَّمَّاحِ لَهُ بِتَفٍّ زَغَبَةٍ مِنْ لَحْيَتِكَ .

524 - «الدَّارُ لِمُبَارَكَةٍ هِيَ اللَّيَّ مَا يَدْخُلُ لَهَا لَا اِمْبَارَكَ وَلَا اِمْبَارَكَةٌ» .

امبارك، وامباركة: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ قَدِيمًا مَعْنَاهَا: الْخَادِمُ أَوْ الْخَادِمَةُ فِي الْبَيْتِ . . . يُقال الْمَثَلُ لِيَبَانَ مَا تُعَانِيهِ بَعْضُ الْأَسْرَ مِنْ الْخَدَمِ وَالْخَادِمَاتِ، وَمَا يُثِيرُهُ مِنْ مَشَاكِلَ مَادِيَةٍ وَمَعْنَوِيَةٍ لِأَفْرَادِهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .

525 - «دَادَهُ اِمْبَارَكَهُ دِيمًا مُكَرَّجَةً لِمُنَاخَرٍ» .

يُقال لِيَبَانَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ مَهْمَا أَحْسَنُوا إِلَى غَيْرِهِمْ، وَمَهْمَا قَدَّمُوا إِلَيْهِ مِنْ مَعْرُوفٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَحْسَنُ مِنْهُمْ، وَلَا يُعْتَرَفُ لَهُمْ بِالْجَمِيلِ مِنْ أَجْلِهِ .

526 - «ذَخَلَ يَأْكُلُ لَفْرِيكَ صَارَ شَرِيكَ» .

يُقال فيمن «يَتَمَسَّكُنَ حَتَّى يَتَمَكَّنَ» إِذْ أَنْتَ تَسَاعِدُهُ وَهُوَ يَبْحَثُ كَيْفَ يَصِلُ إِلَى الْاِسْتِیْلَاءِ عَلَى مَالِكَ أَوْ مَتَاعِكَ، فَكَأَنَّهُ صَارَ شَرِيكَاً لَكَ فِيمَا تَمْلِكُهُ وَتَتَمَتَّعُ بِهِ .

527 - «ذِيَالِي وَأَنَا فِيهِ سَاعِي» .

يُقال فيمن اسْتَوْلَى عَلَى شَيْءٍ فِي مُلْكِيَّةٍ غَيْرِهِ، وَصَعِبَ عَلَى مَالِكِهِ اسْتِعَادَةُ مَا قُبِذَ مِنْهُ، أَوْ التَّصَرَّفَ فِيهِ كَمَا يَحْلُو لَهُ، فَصَارَ كَأَنَّهُ يَسْتَجِدِيهِ لِيُعِيدَ مِنْهُ مَا ضَاعَ لَهُ .

528 - «أَذْهَنُ السَّيْرِ يَسِيرُ» .

السَّيْرُ: لَهْجَةٌ مَعْنَاهَا: قَطْعُ مَنْ الْجِلْدَ يَسْتَعْمِلُهَا الْخَوَازِ فِي قَدَمِ الْحِذَاءِ التَّقْلِيدِي يَدُهِنَّ بِلِصَاقٍ، فَيَلِينُ وَيَلِصَقُ بِسَهْوَةٍ . فَذَهَبَ ذَلِكَ مَثَلاً لِلشَّخْصِ يَرْتَشِي فَيَقْضِي الْمَآرِبَ وَالْأَغْرَاضَ يُسِّرُ وَبِسَهْوَةٍ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى .

529 - «أَذْهَنَ لَهُ حَلْفُهُ، يَنْسَى اللَّيَّ حَلْفَهُ» .

أَيِ يَنْسَى خِنْفَهُ الَّذِي حَزَمَ الْإِرْتِشَاءَ، وَلَا يَفْكَرُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ

530 - «دَازَمَ الْحَبَّةَ قَبَّةً» .

يُقال فيمن يَغْضَبُ لِأَتْفَةِ الْأَسْبَابِ، وَيُحْدِثُ ضِجَّةً عَلَى لَا شَيْءٍ . وَعَلَى كُلِّ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ مِنَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْهَا الْحَيَاةُ .

531 - «دَابَا تَقُوتَ سَبَعِ إِثَامَ دَالْبُكُورَ» .

يُقال فِي الشَّيْءِ يَظْهَرُ حَدِيثًا فَيَتَهَافَتُ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَتَعْلُو قِيَمَتُهُ لَدَيْهِمْ، وَيَشْتَرُونَهُ بِأَعْلَى ثَمَنِ وَأَعْلَى سَعَرٍ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُ بَعْدَ مَدَّةٍ أَنْ يُبَاعَ بِأَبْخَسِ الْأَثْمَانِ .

532 - «دَازَ لُكْرًا وَالشَّقُوفَ دَ الْقَرْسَ» .

الشَّقُوفَ دَ الْقَرْسَ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: الْمَحَابِقُ الَّتِي يُغْرَسُ فِيهَا أَنْوَاعُ النَّبَاتَاتِ وَالْأَزْهَارِ ذَاتِ الرِّوَائِحِ الطَّيِّبَةِ وَالْمَنْظَرِ الْجَمِيلِ . يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ هُوَ فَقِيرٌ، وَيَسْعَى لِلْحَصُولِ عَلَى الْكَمَالِيَّاتِ بِدَلِ الْضَّرُورِيَّاتِ الَّتِي هِيَ أَهَمُّ مِنْهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ .

533 - «الدِّينُ أَمْوَدُ الْخَدِيدِ وَلَوْ مِنْ دَرَاهِمِينَ» .

فهو كما يقال: الدِّينُ: هُمُ بِاللَّيْلِ وَذُلُّ بِالنَّهَارِ. يُقال للحث على عدم اللجوء إليه؛ لأن كثرته تجعل قيمة صاحبه تَقَلُّ عن عين غيره، وتحط من قدره وقيمته إزاءه.

534 - «الدَّارُ هِيَ دَارُ الْآخِرَةِ» .

يُقال لَمَنْ تلاحظه لا يعمل سوى لدنياه، ولا يهتم بما ينفعه في آخرته، ويجزول ثوابه عند الله يوم لقائه.

535 - «الدَّارُ دَارُ بُونَا، وَجَاوُ ابْنَيْنِ لَكَلَابٍ يَخْرُجُونَا» .

يُقال فيمن يحاول القضاء على ما هو في ملكك، أو الاستيلاء عليه، فتنبه بهذا المثل بأنك أدركت قصده ومساءه...

536 - «دَارَ لَفْشَرٍ خَالِيَه» .

يُقال لَمَنْ يتبجح كثيرًا بما لديه من أمتعة فاخرة أو أموال؛ ليرفع من قيمته بذلك في نظره؛ متناسيًا بأن المقياس الحقيقي هو غنى النفس والسعي إلى استكمال فضائلها. فكما يقول الشاعر:

«يَمِزُّ غَنِيُّ النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ وَيَغْنَى غَنِيُّ الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلٌ»

537 - «دَوَامُ الْحَالِ مِنَ الْمَحَالِ» .

يُقال لَمَنْ تريد تسليته عن هموم الدنيا التي قد تغمر النفس وتُحزنُها؛ مبيِّناً له بأن بعد الغمر البُسر، وبعد الشدة يأتي الله بالفرج.

538 - «الدُّنْيَا أَمَانَيْنِ كَتَجِي كَتَجِينَهَا سَبِيهَ، وَأَمَانَيْنِ كَتَمَشِي، كَتَمَشِي مَقْطَعَةَ النَّاسِلِ» .

السبيبه: بمثابة الشعرة عند الحصان أو البغل. الناسل: السلاسل. ووراء المثل قصة خرافية توارثتها العامة، والشعبيون عن أسلافهم. ملخصها أن شخصاً فَقَدَ أمواله على ظهر بغل كان يعبر به نهراً، فاشتدَّ فيضان النهر، وغرق البغل بما فيه، ونجَّاه الله بنفسه، ثم مرَّ زمان، وجفَّ النهر أو غار ماؤه، وأثناء عبوره له بدت له شبيبة فتتبع أثرها، فإذا به يعثر على أمواله محفوظة، فذهب ذلك مثلاً.

539 - «الدَّجَاجَةُ بَيَضَتْ بَيْضُ خَائِزٍ».

كناية عن ترجو منه خيراً عندما ربّته، فلما كبر واشتدَّ غوده أصبح يُسيء إليك. وقد يُقال المثل في صيغة أخرى: «الدَّجَاجَةُ حَضَّتْ عَلَى بَيْضِ خَائِزٍ».

540 - «الدُّنْيَا بِالزُّجُوءِ وَالْآخِرَةُ بِالزَّرَاوِطِ».

كناية المثل عن قيمة النفوذ وتأثيره الفعّال في تحقيق الأغراض الشخصية للغير. إذ يُقال فيمن يساعد شخصاً بما لديه من نفوذ وجاء في قضاء غرضه... فكما يقال: «اللِّي مَا عِنْدَهُ مَعْرُوفٌ اتَّخَرَقَ يَدَهُ».

541 - «دَارَ الْخَيْرِ أَجْمَعُ. تُعَشَّى وَأَجِي ثَبَاتٌ، أَيْلَا وَجَدْتَهَا مَحْلُولَةً، لَا تَدْخُلْشِي، وَيَلَا وَجَدْتَهَا مَسْدُودَةً لَا تَدْقُشِي».

التعبير يرمز للرجل يكون بخيلاً، ويدّعي الكرم والجود ويتظاهر به، فتضع له النقط على الحروف كي تُبطل ادّعاءه وتظاھره؛ مبيّناً له بأنه لا يحتمل وصول أحد إلى منزله. فكما يُقال: «أَيْلَا شَافَكُ يَكْحُلُ بِالْفَعْمَى».

542 - «دَخَلَ مَارَسٌ بِهَدِيرِهِ».

المثل كناية عن الشخص يكون عصبي المزاج، ولا تُطاق معاملته مغ غيره عندما يتصل به أو يجادله ولو في الأمور العادية. فهو كدخول شهر مارس برياحه ومطره.

543 - «دَارَ يَدُهُ فِي الثَّارِ وَلَا قَوَى بِهَا».

يُقال فيمن اشتدَّ غضبه كثيراً عندما قذفه غيره بجريمة هو بريء منها، أو اتهمه بذنوب لم يرتكبها.

544 - «دَارَ عَلَى سَيْدِي تَمِيمٌ».

داز: لهجة عامية معناها: مر. سيدي تميم: ولي من الأولياء، ضريحه في مدينة فاس. والمعنى يرمز لمن استولى على شيء بأنتمه، ولم يترك لغيره منه شيئاً...

545 - «ادْكُزْ الْكَلْبُ، وَجَدْ لَهُ لَهْرَاوَةً».

يُقال فيمن لا ترغب في رؤيته لسوء خلقه وتصرفاته، فإذا بك تجده بجانبك وكأنك على موعد معه. فكما يُقال: «اللِّي مَا تَبْنِي ثُشُوفَ وَجْهَهُ فِي لُتْنَامْ يَمْدُ لَكَ الْقَبْ فِي الْحُمَامْ».

546 - «دَقَّ الْقَوْلُ، وَأَقْبَضَ الْمَرْسُولُ» .

هذا من أمثال النساء قديماً بفاس . تقوله الأم لأُمها عندما ترسل إليها طفلها . اقبض المرسول إليك : أي الطفل الذي بعثت به وأرسلته يا أمي ، حاولي أن تحتفظي به ريثما أنهى أشغالي ومآربي البيتية . إذ الطفل عندما ترسله أُمه إلى جدته بهذه العبارة فإنه لا يدرك معناها . . .

547 - «الذَوَامُ كَيْفَقَبَ الرِّخَامُ» .

يُقال في العمل تواظب عليه ، فتكون قيمته إيجابية . فكما يُقال : «قَلِيلٌ وَمُدَاوَمٌ وَلَا كَثِيرٌ وَمَقْطُوعٌ» .

548 - «الدُّنْيَا وَاحِدٌ اِغْطَاوْهُ حَتَّى كَفَّاهُ ، وَاحِدٌ كَزَكَّابُو حَتَّى جَابَتْهُ غَلَى عَيْنِ قَفَّاهُ» .

يُقال فيمن يتمتع بكماليات الدنيا . بينما غيره لا يحصل حتى على الضروريات التي يسد بها رمقه ، ويكفل بها حياته وحياة عياله .

549 - «دَارُهُ فِي كَرْشِهِ وَسَدُّ غَلِيَّةٍ» .

يُقال فيمن استولى على شيء بكماله وجبلته ، ويستحيل استرجاعه منه ؛ لأنه لم يبق منه أي أثر .

550 - «دَرَدَبَ تَكْسَبَ» .

هذا من أمثال النساء للبحث على عدم تدليل الأطفال ، وجعلهم يعتمدون على أنفسهم في تربيتهن ، فلا يترنون على الخوف كثيراً من كل شيء .

551 - «دَارَ لَبْرِيهِي عَلَى حَالِهَا» .

هذا من الأمثال المولدة حديثاً . ويُقال في الشيء لا يتغير ، ولا يحدث فيه أي تطور . دار لبريهي كانت في فاس للتدريب على الموسيقى .

552 - «الدُّيُونُ هَاهِي ، وَالْمِزْرِيَّةُ بَاقِيَةٌ هِي هِي» .

يُقال فيمن يستدين للقضاء على معيشة الفقر ، ويحقق الرفاهية لنفسه ولأسرته . فإذا به ينفق الديون فيما لا استثمار فيه ، فيزداد فقراً . . .

553 - «الدَّيْنُ اللَّي سَلَفْتِهْ، أَشْ غَادِي تَدِيرْ بِهِ؟» .

يُقال فيمن يرغب في قرض المال من غيره من أجل الحصول على شيء تافه؛ لأنه سيضيع المال، ويتسبب له في مشاكل ومتاعب عندما يحاول رده لصاحبه...

554 - «دَايَزْ عَلَيَّ عَيْنِ مِيكَا» .

يُقال فيمن يتعمى على رؤيتك، وكأنه لا يعرفك. وكما يقال: «اللي دَرَقْكَ بُخِيْطْ دَرَقُهْ بُخِيْطْ» .

555 - «دِيرْ كُلْ شَيْ فِي الشَّبَكْهْ شَيْ يَطِيخْ، وَشَيْ يَتَكَّى» .

يُقال فيمن يتصف بالاكثاب؛ لما يُحيط به من مشاكل تجعله مهموماً مغموماً؛ متناسياً بأن هم الدنيا مُتَرسِل والمُشاكل تتنوع؛ مما يؤدي إلى بعض الأمراض العقلية والنفسانية إذا لم تدارك الأمر بالتيان والتغاضي عن الهموم والمشاكل بالتزفيه والتلية.

556 - «الدُّنْيَا لَمَوَالِيهَا، وَالْمَرْلُوطُ فِيهَا عَلَكَهْ» .

هذا من أمثال دور الصفيح... يصدر المثل من الفقير يعيش بين الأغنياء يخدمهم. فهو كالملك في الفم دائماً يشتد علكه ومضعه ولا يطلع، ولا يكون محبوباً أو مرغوباً فيه.

557 - «الذَّرَارِي لِبَاسُهُمْ خَسَارَهْ، وَمَا كَلْتُهُمْ نَجَارَهْ» .

يُقال للزوجين لديهما أطفال قد لا يحافظون على ملابسهم، فيشتكيان من تصرفاتهم، فتسليم بأن الأكل ينفعهم صحياً، وينميهم جسمانياً، ولباسهم خسارة ضرورية.

558 - «دِيرْ الْخَيْرِ نَصِيبِ الْخَيْرِ» .

يُقال للحث على فعل الخير والإحسان لنيل الأجر والثواب من الله. وهذا خلاف المثل الذي يقول: «الْأَجْرُ كَيْضَرَبْ بِالْوَأَجْرِ». وَلَا تَدِيرْ حَسَهْ مَا يَطْرَا بَاسْ» .

559 - «الدَّيْبْ تَدُوْرْ عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَخَدَّةٍ» .

يُقال لبيان بأن الإنسان لا ينبغي أن ينخدع مرتين. «لَمَطُوْرْ مَا تَنْدَاْزْ بِهِ رُوْجْ مَرَاتِ» .

560 - «دَقْ الْوَيْلِ عَلَى نَصِ اللَّيْلِ، قَامَ اسْوَدَ السَّغْدِ يَحُلُ الْبَابِ» .

هذا من أمثال النساء بمدينة فاس. يُقال فيمن هو تعس يستجد بمن هو أتعس منه وأسوأ حظاً.

561 - «الذَيْبَ مَ السَّيِّ مَا يَلْحَقُ لَعْنَبُ يَقُولُ حَامِضٌ».

يُقال هذا المَثَلُ فيمن يعجز عن الوصول إلى شيء أو الحصول عليه، فيذعي عدم صلاحيته.

562 - «ذِبَالِي مَا بَقِيَ، وَجِهِي مَا تَنَقَّى».

يقوله الشخص ينفق المال الكثير، ويضحى به من أجل غيره، ولكن هذا الأخير لا يفتر عمله، ولا يعترف له بجميل أو معروف، بل يذمه ويشتمه ويقلل من شأنه.

563 - «الدَّهْرُ طَوِيلٌ وَلَحْمَارُهُ مَشَائِهِ».

يُقال في الزمن يسترسل والأحداث في تتابع، وهذه مُتَةُ الحياة على ظهر هذه البسيطة.

564 - «دَارَ الْقَاضِي خَضْعُهَا السَّبَّاطُ لَمَطَرَفٍ، وَالذَّرْهَمُ لَمَصْرَفٍ».

يُضْرَبُ المَثَلُ لبيان بأن من التجأ إلى القضاء؛ لِيُصَفَ من خصمه ينبغي أن يصبر على ما يلاقه من كثرة الجلسات القضائية، ومداولاتها، وعلى صرف الأموال التي يتطلبها ذلك...

565 - «دَعْوَةُ الْمُنْحُوسِ افْضَى مِنْ مُوسَى».

يُقال في بعض الناس يصحبهم النحس، وتكون دعواتهم على الغير بالسوء صائبة ومهلكة.

566 - «دِيرَ لَحْرِيرَةِ فَيَ الطَّبَقُ، وَقَوْلُ غَلَّاشٍ تَتَهَرَّقُ؟».

وَيُقال فيمن يضع الشيء في غير محله، فيفقدته ويتحني باللائمة على غيره. الحرية: لهجة عامية معناها: الجساء، وهو معروف في المغرب... والحساء: لا يكون في الطبق أي الصحن؛ لأن ذلك يعرضه بأن يسكب...

567 - «دَارَ اشْقَالُهُ حَسِّي مَسِّي».

حسي مسي: لهجة عامية معناها: دون أن يشعر به أحد. يُقال فيمن قام بعمل لم يخبر به أحدا مخافة ألا ينجح له، أو يعرقله أحد عند إنجازه أو تحقيقه، وإبرازه إلى حيز الوجود. «لا خن لا مَن».

568 - «دُورٌ عَلَى الْوَاذِ الْهَزْهُورِي، لَا تَدُورُ عَلَى الْوَاذِ السُّكُوتِي».

يُقال فيمن يكون كما يقول المثل: «اللي في لسانه في قلبه» فيُفصح لك عن نواياه وعمّا في نفسه، ويعبرُ عمّا لا يليق به ولا يعجبه بلسانه أو بقلقه، فيشجع المثل على محبة والتعامل معه. بينما الذي تراه هادئاً وصامتاً ومنطوياً على نفسه قد لا تعرف خبايا نفسه، فلا تحتاط منه، ومن إذايته، فيشجعك المثل بتجنيبه. فكما يقال: «أخ على السُّكُوتِي مُوتِي!».

569 - «دَاوِينَا بَدَاوَاكُ اللَّهُ يَدَاوِيكَ».

يُقال التعبير مُمّن كان في أشد الحاجة إلى المساعدة مادياً أو معنوياً لغيره؛ مُمّن يكون قادراً على ذلك؛ كي يجعله يلين ويرحم، فلا تغلب القوة على نفسه وقلبه.

570 - «دُخُولُ الْحَمَامِ مَاشِي بَحَالِ خُرُوجِهِ».

يُقال فيمن يُغامر في الحصول على الشيء، فيورط نفسه في مشكل كان يعتقد النجاة منه بسهولة، فوجد صعوبة كبيرة في إيجاد الحل للتخلص مما وقع فيه.

571 - «دَمَهُ عَلَى خَدِّهِ».

كناية عن الشيء الطري كالسمك وغيره، أو عُمّن يتوفر على حيوية الصبا ونشاطه وجماله.

572 - «دَلَّ سَاعَهُ يَنْسِيكَ عَزَّ شَهْرٌ».

يُقال مُمّن لا يرضى بأن يذله غيره أو يهينه، ويدوس قيمته وكرامته؛ كي يقطع الطريق على من ينوي ذلك له. فكما يقول الشاعر:

«لَا تَسْقِينِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ بَلْ تَسْقِينِي بِالْعِزِّ كَأَسَ الْخُظُلِّ»
«مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَسْزُولٍ»

573 - «الذَّيْبُ قَالُوا لَهُ: مَا لَكَ تَابِعَ لَغَنِيمَاتٍ؟ قَالَهُمْ: تَرَانَهُمْ يَنْفَعُ لَغَوِيَّاتٍ».

هذا من أمثال البدو والفلاحين. كناية ورمز لمن تكثر نظراته الرُمية للنساء، وتتبع أثرهن واقتفاء خطواتهن؛ مُمّن في قلوبهم مرض، وانعدم فيهم الوازع الديني الذي يردعهم عن ذلك.

574 - «ذِي نَطُولُوهُ نَقْصُرُوهُ» .

يُقال للرمز إلى اختصار الكلام، أو للشخص بهذا، فتحته لُسرِع في القيام بما هو عازم عليه من سوء. فكانك تقول له: «بِز جَرِي طَوَالُكَ»: لهجة عامية معناها: اجذب باقصى قوتك... أي «اللي في جَهْدِكَ عَمَلُهُ، لَا نَقْصُرْ».

575 - «ذَخَلَ فِيهِ طُولٌ وَعَرَضٌ» .

كناية المثل عَن ظلمه شخص نثار منه إما بلسانه أو بيده، مستعملاً معه العنف؛ ليزجره عن ظلمه وإذايته له ولغيره.

576 - «الذَرَارِي تَنْتَوُسُو وَتَنْهَوُسُو» .

الذراري: لهجة عامية معناها: الأطفال. تَنْتَوُسُو: يونسون الأسرة. تَنْهَوُسُو: يزعمون الأسرة بصخبهم وضوائهم... يُقال المثل لَمَن يشكون من صعوبة تربية الأبناء، ومما يلاقونه معهم من صعوبات؛ متناسين الاستئناس بهم، والسعادة التي يشعرون بها وهم بين ظهرانيهم؛ لأنهم مصايح الحياة.

577 - «الذَّيْبُ مَا يَرْعِي لَفَنَم» .

يُضْرَب المثل لَمَن يُولي غير الأمين على تدبير مشروع أو تسيير لتجارة. إذ بذلك يضع الأمانة فيمن لا يستحقها وليس أهلاً لها.

578 - «الذَّيْبُ كَيْخَيْسِي امْنَايْنِ كَتْمُوْت لَفَنَم» .

وهذا أيضاً من أمثال الفلاحين. وهو كناية لَمَن طبيعته لا تكون مرتاحة إلا إذا كان له ضحايا، بسبب مكره وخداعه وغدره؛ لأن نفسه تعودت على الشر والأذى. وكم من هؤلاء في محيطنا الاجتماعي!

579 - «ذَوُونَا وَتَوَابِنَا فَي رَقَبَةُ اللَّي ظَلَمْنَا وَتَعْدَى غَلِيْنَا» .

التعير يُقال في الذي يظلم الغير ويتعدى عليه؛ كي يرتدع ويراجع نفسه وضميره...

580 - «الدَّفءُ حَقَّة، وَالْبَرْذُ مَعْدَن لَغَلَايِل» .

الدفع عفة: لأنه يعلم الكسل والخمول. لَغَلَايِل: لهجة عامية معناها: الأمراض. لأنه يقصد بها: الجلل. التعبير كناية تُقال لحث الإنسان على تجنب كثرة النوم الذي يعلم الخمول

والكسل... بينما الحركة والعمل يُدَثِّنان الجسم، ولا تشلُّ الحركة الدموية بسبب البرد الذي هو مصدر العِلَلِّ والأمراض. والمَثَل يقول: «الْحَرَكَةُ بَرَكَةٌ».

581 - «ذَكَرُوا الذُّيْبَ وَحَضَرُوا لِقُضَيْبٍ».

يُقال المَثَل لاتخاذ الحذر والاحتياط من شخص شرير قبل الوقوع في مكره وخداعه. ويشبهه في معناه المَثَل: «ادْكُرْ الْكَلْبَ وَجُدْ لَهُ لَهْرَاةً». وهو من الأمثال البدوية.

582 - «دَارَ الظُّلْمُ خَزْبَهُ، وَالْبَاطِلُ يَنْطَلُ».

كناية عن أن الحق لا يلبث أن يعلو على الباطل ويغلبه. فكما يقال: «الْحَقُّ يَغْلُو وَلَا يَغْلَى عَلَيْهِ».

583 - «دَمِيعَاتُ لَحْرَامٍ فَرِيهَ عِنْدَ بَغْضِ النِّسَاءِ».

يُقال المَثَل لأن المرأة حساسيتها وعاطفتها الأنثوية تساعد على ذلك أكثر من الرجل. وأحياناً قد تصدر الدموع منها إما لجلب عطف زوجها ومحبتة لها، أو لتحقيق غرض من أغراضها الأنثوية المتعددة...

584 - «دُمُوعُ الْحُزْنِ حَارَّةٌ، وَدُمُوعُ الْفَرْحِ بَارِدَةٌ».

لأن الدموع الأولى تكون صادرة من أعماق النفس الملووعة بالمصائب، بينما الثانية تُثَلِّج الصدر، وتُشِيرُ النفس بالارتياح والاطمئنان عند تحقيق الأمنية؛ لما تقر به العين والخاطر.

585 - «الذَّبَّانُ كَيْفَرَفَ وَجْهَ اللَّبَّانِ».

يُقال فيمن تجمعت حول جسمه الأوساخ لحته على الاهتمام بنظافة جسمه ولباسه ومكانه؛ لأن «النَّظَافَةَ مِنَ الْإِيمَانِ».

586 - «دَاخِلُ بَيْنِ الْأَعْمَى وَغَصَّائِهِ، وَبَيْنَ الْبُصْلَةِ وَقَشْرَتِهَا».

وكما يُقال: «مَا يَدْخُلُ بَيْنَ الظَّفَرِ وَاللَّحْمِ غَيْرُ لَوْسَخٍ». يُقال المَثَل فيمن يريد أن ينصر أحد الشخصين المتحايين المنسجمين على الآخر، ويحرضه عليه كي يكرهه...

587 - «اذْكُرْ لَحَيِّبٍ، وَجَدَ لَهُ الزَّيْبُ».

هذا من أمثال شمال جبال الريف في المغرب التي يكثر فيها الزيب، ويقدم للضيف كرمز للاحتفاء به.

588 - «دَارَ أَخْرَ اللَّقْمَةِ غَجِينٌ».

يقال مثلاً لِمَن أكرمت وفادته، فلما أراد الانصراف منك شتمك وخاصمك، وكانك أسأت ضيافته...

589 - «دَخَلْنَاهُمْ خَرْجُونًا».

يقال في الذي تصنع معه معروفاً فيسيء إليك، ويجحد إنعامك عليه، ويعاملك بقول النمل: «دُخُوسْ لَمْشِيذ، اللَّيْ صَاقْ يَخْرُجْ». الدُّخُوسْ: لهجة عامية معناها: الزحام. لَمْشِيذ: الكتابُ القرآني. يُقال فيمن يضايقك في شيء أنت سبته إليه. إذ الكتابُ القرآني قديماً كان يتكُدس فيه الأطفال على الحصر، ويُزاحم بعضهم بعضاً حتى يصيروا طريحين على الأرض. وهذا أصل النمل.

590 - «ذِي يَمُوتُ مَا يَدُمُّمُ».

يقال النمل في الحث على عدم الرضوخ إلى الذلِّ والمهانة للغير. فكما يقول الشاعر المتنبي:

«وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدْءُ فَمِنْ الْفَجْرِ أَنْ تَمُوتَ جَبَانًا»

591 - «الدَّقَّةُ هَذَا الدُّخْلَةُ».

يقال التعبير للمحث على الاستئذان بالنقر على الباب قبل الدخول. وهو من الآداب الاجتماعية.

592 - «الدُّبْكُ لَفَصِيخٍ مِنَ الْبَيْضَةِ بِصِيخٍ».

يقال مثلاً في الشيء تنبأ بنفعه أو ضرره بالفراسة، أو بالقرائن المحيطة به. ومثله: «الْقَيْنِزِ اللَّيْ يَخْلُزْ قَارَ بُوَيْ مَنْ بَعِيدَ يَتَأَوَّلِي».

593 - «دَخَلَهُ مِنْ حَيْنِ الْإِثْرَةِ وَخَرَجَهُ مِنْ حَيْنِ الْمَخِيطَةِ».

يقال النمل فيمن لاقى أمراً ومثاق في التخلص مما سيئه له شخص كي يهلكه.

594 - «دَارُهُ تَحْتَ السَّبَّاطِ، وَسَقَفٌ عَلَيْهِ وَسْدٌ».

يُقال فيمن يخضع لغيره، ويطيعه طاعة عمياء في حق أو باطل، فلا يستطيع أن يعصي له أمراً، وكأنه خاتم في أصبعه؛ طوع بانه. وقد تكون صيغة المثل أيضاً: «دَارُهُ خَاتَمٌ فَي صَبْعُهُ، تَيْدُورُهُ كَيْفَ بَغْيٍ». وقد يكون في صيغة التانيث.

595 - «دَاكُ الطَّرْشَةِ مُوَاتِيهِ لَذَاكَ الْحَنْكُ».

الطرشة، والتصرفيقة والتصميكة، لهجات عامية شعبية: معناها: الصفعة على الخذ. والمثل يُقال في حق شخصين قُبِحَت صفاتهما، أو أعمالهما أو تصرفاتهما، فانسجم كلُّ منهما مع الآخر في ذلك. فقد يكونان صديقين أو زوجين مثلاً.

596 - «ادْحَسَ الثَّبَنُ فِي الثَّلَيسِ».

يُقال فيمن يقوم بعمل مغشوش لا يُتقنه، ولا دراية له فيه. فهو يتعاطى لما ليس له فيه خبرة مهنية أو فنية.

597 - «الذَّجَاجُ الرُّومِيُّ مَسْكِينٌ! مَا قَادَرَ عَلَى ثَقُلٍ».

يُقال فيمن هو غير قادر على ممارسة الأعمال الشاقة المُضنية؛ إما لضعف قوته، أو لعدم تمرنه عليها.

598 - «دَيْنٌ رُوَاغُهُ، مَا يَنْكَرُ مَا يَخْلُصُ».

زواغة: قبيلة من ضواحي فاس. وقد كان أهل فاس يضربون المثل لمن يماطل، ويؤف غيره فيما تعهد له به من دين حتى يطول العهد، فلا هو ينكر ما بذمته، ولا هو يستوفي صاحبه حقه.

599 - «دَارُهَا أَكْبَرُ مِنْ رَأْسِهِ، وَعَاذَ تَيْهَدَزُ».

تَيْهَدَزُ: يتكلم بصخب. يُقال فيمن أذنب في حق غيره، ويغطي زلته بالشتم والكلام الصاحب البذيء بدل الاعتذار والتماس العفو والمأمة...

600 - «دَابَا حَنَا أَوْلَادُ الْيَوْمِ».

أي ما صدر من أخطاء بسبب سوء التفاهم بيننا ننساء، ولا نُعيد حديثه؛ لأنه مضى ونبدأ صفحة جديدة تكون فاتحة خير.

حرف الراء

601 - «رَبِّي كَبِيرٌ وَمَحَارُزُهُ وَاسْمُهُ وَكَثِيرُهُ».

التعبير يرمز للسعي والعمل بصدق، ثم وضع الثقة في الله لتحقيق المراد...

602 - «الرَّطُوبَةُ وَقَلَّةُ الْإِدَامِ، بَحَالٌ طَحِينُ الشَّمَايَتِ».

الشَّمَايَتِ: لهجة عامية معناها: الدين لا تتوفر فيهم صفات الجود والكرم، وتطلبي عليهم جَلَّ غيرهم بسهولة. مفرداها: شماتة. يقال فيمن يلين الكلام لك، ويتلطَّف معك دون أن تحصل منه على شيء ينفعك. «تِلْشَمْتُ فَيْكَ».

603 - «الرَّزِيبُ كُلُّهُ عَلَهُ وَطَلِيبٌ، طَيْرُهُ يَا رَحْمَانَ».

الرييب: الابن أو الابنة للزوج أو الزوجة بعد زواجهما الثاني، من زوج أو زوجة أخرى يعيش معهما ويتربى على مائدتهما. طَلِيبٌ: عند العامة في لهجة أهل فاس: العدو. إذ من الطبيعي كراهية الرييب، أو الريبة، لأنهما ليسا من صلبهما، مهما يذل كلٌّ من الزوج أو الزوجة من الإحسان إليه. ولذلك يدعى عليهما بالفقدان والموت.

604 - «رَاكِبٌ عَلَى خِمَارِهِ، وَهُوَ كَيْفَ تَشْ غَلِيهِ».

يقال فيمن يبحث عن شيء فقده وهو بين يديه.

605 - «الرَّاسُ بِلَا نَشْوَةٍ بَحَالُ الذَّاتِ بِلَا كَسْوَةٍ، وَمَقْطُوعٌ هُوَ».

هذا من أمثال المُبْتَلِينَ بالتدخين، والمُتَدَمِّينَ على تعاطي بعض المخدرات وغيرها؛ حتى تتحكم فيهم ويصعب عليهم التخلص منها. فإذا قُفِدَ الانتشاء بذلك يشعر بأن هناك شيئا ينقصه لا بدَّ له من الحصول عليه وتناوله.

606 - «الرَّكَابِي بُحَالِ الْجَمَلِ، وَالْأَكْتَفُ تَقَادَّتْ».

تَقَادَّتْ: لهجة عامية معناها صارت متساوية: يُقال التعبير لَمَنْ يعتمد على غيره في معيشته دون أن يهمنه أمر ذلك؛ مع أنه قادر على العمل، ويتمتع بصحة جيدة. فكما يُقال: «اللَّخِيه مََا كَتَحْمَلُ اللَّخِيه غَيْرَ اللَّقْبَرِ».

607 - «رُوحٌ، مَا أَخْذِلْتُ فِيهَا غَيْرَ خَلَائِكَ، وَخَدَهُ مَوْضِيهِ، وَعَشْرَهُ بِلَاشْ».

وراء التعبير قصة خرافية شعبية، مضمونها بأن شخصاً كان قد اُكْتَرَى مَنْ يؤدي صلواته الخمس المفروضة عوضاً عنه؛ براتب شهري وأجرة محترمة؛ لكن الناس نُهِوا هذا الشخص بأن ما يفعله لا يتفقه يوم القيامة، بل ينبغي أن يقوم هو نفسه بالصلوات المفروضة عليه. فكما يقول المثل: «كُلُّ شَأْنٍ تَتَعَلَّقُ مِنْ كُرَاغَاهَا». فأوقف الشخص الذي يصلي له عن عمله، وقطع عنه الأجرة التي يتقاضاها منه. فكلّمه بهذه العبارة. إذ كان يصلي له بدون وضوء، وعمله كان مغشوشاً.

608 - «الرَّيْحُ اللَّي جَا يَدِيَه».

يُقال المثل فيمن لا يستقر على حال، ويتتبع ميوله وأهواءه، ولا يُخضعها للعقل والمنطق. فأيّما مالت الرياح يميل معها. فهو كالريشة في مهاب الريح يعبث بها أينما شاءت...

609 - «رَبِّي يَا سَيِّدِي، مَا زَسْ دَخَلَ قَبْلُ بَشْهَرٍ وَنَهَارٍ».

هذا من تعابير النساء قديماً في فاس عندما يثور زوجها أو ابنها، وَيُخْبِرُ أَحَدُهُمَا بعصية مزاجه الحاذِ صُجَّةً وصخباً؛ حتى يندھش الكل، ويشتكى لله من هذا التصرف. فكان شهر مارس أتى برعده وبرقه وعواصفه القوية قبل بداية حلوله.

610 - «ارْبِطْ نَصِيبَ مَا تَطْلُقْ».

هذا من أمثال البدو والفلاحين. يُقال المثل: في الحثّ على المحافظة على الشيء، وجعله في مكان مأمون، ومثله: «سَدِّ نَصِيبٍ غَلَّاشْ تُحَلْ».

611 - «رَجَلِيْهِ عَاجُوزٌ بِأَجُوزٍ، كَيْفَلُوعَا الْيَاجُوزِ».

عَاجُوزٌ بِأَجُوزٍ: كناية شعبية عن شيء قوي، الياجوز: الأجور المستعمل في البناء.
مفرده: آجرة. يُقال فيمن أينما حلَّ إلا ويحدث مشكلاً لعدم حذاقته. مثلاً: إما أن يكسر آتية،
أو يدوسها بقدمه دون أن يتنبه إليها، وهذا من أمثال النساء.

612 - «رَبِّي كَيْخَاوِي الطَّبَايِعِ».

يُقال في شخصين منسجمين ويألف كلُّ منهما الآخر، ويوافقه في طبيعته ومزاجه ويميله
وأنكاره.

613 - «الرَّكِيْزَةُ اللَّيِّ مُتَكِيٌّ عَلَيْهَا دَخَلَتْهَا السُّوسَةُ، وَقَرِيْبُهُ تَهْوَى بِكَ وَتَخْلِيْكَ عَلَى الضَّنَنِ».

التعبير كناية ترمز لمن تعتمد عليه في كثير من مهامك وشؤونك، فينهك غيرك وينصحك
بأنه سيتخلى عنك مستقبلاً، ولن يهتم بمساعدتك، وذلك لتنبه وتعتمد على نفسك في تسيير
أمرورك.

614 - «الرَّاجِلُ اللَّيِّ يَفُوْثُ مَا يَخَوْفُ».

يُقال لبيان بأن الرجل بقوته لا بلسانه وثرثرته. فكما يُقال: «اللسانُ ماضي، والذراعُ
مقاضي». مقاضي: متراخي ولا يقوم بالعمل المهم.

615 - «رَاشِقٌ لِهَ مَنْ بَطِيْطٌ، وَالضَّرْسَةُ ذَلْفَقْلٌ كَتْبَانٌ لِهَ».

يُقال هذا التعبير لمن كان في غاية الفرح والسرور، ويضحك ضحكاً مُبالِغاً فيه؛ لأنه
تحقق له ما قد كان يرغب في الحصول عليه.

616 - «رَبِّيْ اَعْطَاكَ أَبْخِيْشَهُ، كُلي، وَبَشِيْكِ عَيْنِيْكَ».

بخيشه: حشرة تنشأ عند تقادم بعض الفطاني وتكاثر فيها. لونها أسود. وفصيحتها:
السوسة. والمثل يُقال فيمن تتنعم بخيرات غيرها، وهي لا تستحق ذلك التنعم لحقارة نفسها
وخبيثها، وتصرفاتها الغير اللائقة.

617 - «رَطَبٌ بِحَالِ الْمَجْدُولِ ذَلْخَرِيزٌ».

المجدول: خيوط مظفورة بكيفية متقنة من خيوط قطنية أو حريرية كان يتزئين بها الرجال والنساء قديماً. التعبير يُقال فيمن كان لئناً في معاملته معه غيره، دمثاً في سلوكه وخلقه وتصرفه، لذلك يحبه الناس ويلهجون بذكره «رُضِيَتْ بِالْهَمِّ، وَالْهَمُّ مَا رُضِيَ بِهِ». وفي رواية أخرى: «رُضِيَتْ بِالْوَيْلِ، وَالْوَيْلُ مَا رُضِيَ بِهِ». يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ هُوَ أَقْلُ مِنْكَ مَقَامًا، وأنت أعلى منه شأنًا، وتريد صداقته ومودته؛ فإذا به تجده يتجنبك، ويتحاشى القرب منك. . .

618 - «الرَّيُّ شَبَابٌ».

يُقال لبيان تفتح عقلية الشباب واندفاعه في التغلب على الصعاب والمغامرات، وحلّ المشاكل بسهولة وبرباطة جأش، ويمتاز بالإبداع في الرأي والعمل.

619 - «الرَّاجِلُ مَعَ مَرَّتِهِ فِي الدَّارِ، حُبُّهُ فِي الظَّهْرِ».

يُقال لبيان بأن الرجل لا ينبغي أن يجلس مع زوجته طيلة النهار وهو يراقب جميع حركاتها، وسكّاناتها وتصرفاتها التي هي من اختصاصها، ومن وظيفتها في بيتها؛ ولو كان متقاعدًا، أو غنيًا عن العمل؛ لأن ذلك يضايقها ويتسبّب في خصومات ونزاعات بينهما؛ مما يجعلها لا تقدّره كرجل وكزوج لها.

620 - «الرَّاسُ عَامَزٌ وَالْجَيْبُ خَاوِيٌ».

يُقال فيمن كثر علمه ودكاؤه وقلّ ماله، فلا يؤنه له ولا يحتفل الناس به ويعمله ودكاؤه. فكما يُقال: «قَدْ مَا عَنَدَكَ قَدْ مَا تَسْوَى».

621 - «رُوحُهُ فِي حَنْجُرَتِهِ».

يُقال التعبير كناية عن شخص ذي جسم نحيل وضعيف، كأنه مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ أو قريب منه. فكان روحه قريبة من حنجرتة وتكاد تزهق من بين أضلاعه.

622 - «رَجُلَيْنِ لَيْتِيْمٌ كَيْعْمَلُوا الْغَيْسَ فِي الصَّمَايِمِ».

الغيس: الوحل الذي تسببه الأمطار في الأزقة حيث يختلط الماء بالتراب. ويكثر عادة في الدروب والأزقة. الصمايم: منزلة في فصل الصيف يشتد فيها ارتفاع الحرارة. يُقال لبيان من

كان فقيرًا وعديم النصير المُساعد. فإن أي عمل يقوم به لا يجد فيه القبول من الغير؛ وكأنه فيه الضرر والأذى.

623 - «رِيحُهُ كَسَنَبَقٍ سَيْفُهُ، وَالشُّوْفَةُ فِيهِ كَتَنَقَصُ مَنْ لَعَمَزَ».

السُّيْفَةُ: الوجه. الشوفة: النظرة. يُقال فيمن لا يهتم بنظافة جسمه وملبسه؛ حتى تصبح رائحته كريهة، ويصير مظهره تسمز منه النفس وتفر منه؛ بدل أن ترتاح لرويته.

624 - «رِيحَةُ الشَّخْمَةِ فِي الشَّاقُورِ».

يُقال فيمن يدعي الانتساب إلى أسرة عريقة في الحسب أو النسب، أو يدعي أنه من المسؤولين المهين، وهو بعيد عن كل ذلك، بل يتظاهر به فقط.

625 - «ارْبِطْ خِمَارَكَ مَعَ لَحْمِيرِ، يَتَعَلَّمُ الشَّهِيقُ، أَوْ النَّهْيُ، أَوْ خَرْجَانُ الطَّرِيقِ».

المنل كناية عمن يخالط الأشرار، فيتأثر بتصرفهم وسلوكهم حتى يصير مثلهم. فكما يُقال: «الْخَلَطَةُ كَتَزْدَلْ، وَطَرِيقُهَا رُغْبَةٌ» وَمُخَالَطَةُ مَنْ وَآلَى تَوَزَّتِ الْبَلَاءُ.

626 - «ارْقُدْ كَلْبٌ نَزَلَ كَلْبٌ؛ حَتَّى لِقَاعِ الشَّوَارِي، مَا عِنْدَكَ مَا تَخْتَارُ».

كناية عمن ساءت أخلاقهم وتصرفاتهم حتى إنك لا تجد ولو فردًا واحدًا منهم صالحًا؛ لذلك ينبغي الابتعاد عنهم كي تنجو منهم...

627 - «رَبِّي وَلَدَكَ قَبْلَ مَا يَذُوقُ خُبْزَ الْجِيرَانِ. أَمَّا بِلَا ذَاقِهِ مَا يَسْأَلِي غَلِيَّةً».

يُقال للحث على تربية الأبناء عن كُثْب وتبعية تصرفاتهم، قبل أن ينحرفوا ويتعودوا على بعض الأعمال السيئة، ويصعب بذلك تقويم اعوجاجهم. فكما يُقال: «مَنْ شَبَّ عَلَى شَيْءٍ شَابَ عَلَيْهِ».

628 - «الرَّاجِلُ هُوَ الْكَلَمَةُ».

يُقال ليان بأن الرجل الحر: هو الذي يفي بوعد ولا يخلفه. فكما قال الشاعر:

«إِذَا قُلْتُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَبَيْتُهُ فَإِنْ نَعَمْ ذَيْنَ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبُ»
«وَلَا أَقُولُ لَأَ، تَسْتَرِخُ وَتُخْرِجُ بِهَا لِغَلَا يَقُولُ النَّاسُ إِنَّكَ كَذِبُ»

629 - «الرَزَقُ سَاعَةً يَفُوزُ، وَسَاعَةً يَفُوزُ».

يفوز: يكثر. يفوز: يقل. يقال لمن كان يمارس تجارة، أو مهنة، ولكنه قلَّ زبائمه والمتعاملون معه، فقصت أرباحه وضعت؛ لأنك بهذا المثل تخفف عنه نفساً وتواسيه؛ مما يعانيه من هموم ذلك في خبايا نفسه.

630 - «زَمَاءٌ فَإِنْ زَمْتَ الْعَوْدَةَ شَكَالَهَا».

الشكال: لهجة عامية معناها اللجام. وهو من أمثال البدو والفلاحين. يُقال فيمن نكر شخصاً في ماله. أو متاعه عندما أخذه منه على سبيل الاستعارة...

631 - «رَضَى الشَّيْخُ عَلَى الْبَطِيخِ».

المثل يُقال فيمن تلتزم منه أن يقضي لك غرضاً، فيتهاون في قضائه حتى يفوت الأوان، ثم بعد ذلك يرغب في القيام به...

632 - «رَبِّي أَعْطَاكَ، وَالْعَبْدُ قَاشَ جَاكَ».

المثل يُقال فيمن حالقه الحظّ وساعده في حياته مادياً أو معنوياً، فحسده أحد الناس أو بعضهم على ذلك. فتنبه بأنه لا ينبغي أن يهتم بحسدهم؛ لأن ذلك عطية من الله، وهو يتولاها ويكفيه شرهم وأذاهم.

633 - «ارْجِعْ الْمَا لِمَجْرَاهُ، وَالْعَبْدُ لُمَوْلَاةً».

كناية المثل عن عودة الصلح بين اثنين كانا متخاصمين: كالزوجين أو الأخوين أو الصديقين.

634 - «رَخِيصُ مَوْتِ الْفَارِ بَتَهْرَاسِ الْخَائِيَةِ».

الْخَائِيَةُ: جرة من طين تستعمل لشرب الماء، أو الاحتفاظ ببعض السوائل، أو القوت المدخر. المثل كناية عن معاقبة شخص مجرم لكثرة إذايته للغير، فقد يهون كسر الجرة لقتل الفار، والاستراحة من أذاه. والتلميح له بالفار احتقار لسانه.

635 - «رَزِيحُ رَزْكَرِي! يَبِيعُ الدَّارَ وَيَخْرُجُ يَكْرِي!».

يقول هذا المثل من يريده غيره من الناس أن يوقعه في خسارة إذا عمل برأيه ونصحه...

636 - «رَخِيصَه بَتَغْلِيْمَه» .

يُقَال لَمَنْ تَسَبَّ لَهُ غُلْطَه فِي خِسَارَةِ مَادِيَةٍ أَوْ مَعْنَوِيَةٍ، لِلتَّخْفِيفِ عَنْهُ نَفْسَانِيًّا؛ وَلَكِي يَتَّخِذُ الْحَذَرَ كِي لَا يَقَعَ فِي نَفْسِ الْخَطَا مُسْتَقْبَلًا.

637 - «أَرْضَ بِالْقَلِيلِ يَغْطِيكَ اللَّهُ لَكثيرَ» .

يُقَال لَمَنْ لَا يَعْرِفُ لِلْقَنَاعَةِ مَعْنَى . فَكَمَا يُقَال: «مَنْ قَتَعَ شَيْعَ، وَمَنْ شَبَعَ أَغْنَاهُ اللَّهُ» .

638 - «رَاحَةُ الثَّوْبِ فِي طِيْهِ» .

الْمَثَلُ كَنَاءَةٌ تَرْمِزُ إِلَى الْمَرءِ يَجِدُ رَاحَتَهُ فِي الْإِسْتَلْقَاءِ وَالِاسْتِرْحَاءِ أَوْ النَّوْمِ . فَكَمَا يُقَال: «تَجَارَةُ الْمُسْكِينِ رَاحَةُ الْبَدَنِ» .

639 - «الرَّائِبُ لِلْغَايِبِ، وَلَخْلِيْبُ اللَّخِيْبِ» .

يُقَال فِي إِثَارِ الْأَقَارِبِ مِنَ الْأُسْرَةِ، أَوْ الْأَحْبَابِ بِأَحْسَنِ الْأَشْيَاءِ، وَأَحْبَثِهَا لِلنَّفُوسِ .

640 - «رَجَعَ لِلْخَوِيْطِ لَقْصِيْر، اللَّي جَا يَمْسُخُ فِيْهِ» .

لِخَوِيْطِ لَقْصِيْر: كَنَاءَةٌ عَنِ الضَّعِيفِ الْمُسْتَهْأَنِ بِهِ . يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ كَلِمَا وَقَعَتْ حَادِثَةٌ صَغُرَتْ أَوْ كَبُرَ شَأْنُهَا إِلَّا وَنْتَهُمُ بَانَ لَهُ يَدَا فِي حَدُوثِهَا، وَهُوَ كَمَا يُقَالُ: «مَا يَتَوَضَّئِي الدَّجَاجَةَ غَلَى أَوْلَادَهَا» . فَكَمَا يُقَالُ: «دَوْرَهُ دَوْرَهُ لِلْمَعْدُوْرَةِ» . الْمَعْدُوْرَةُ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: الْمُصَابَةُ بِعَاطَةِ جَسَامِيَّةٍ، وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ .

641 - «الرَّزِيْقُ لِلتَّغْنِيْقِ وَلَخَشِيْنٌ لِلتَّغْلِيْقِ» .

التَّغْلِيْقُ: الضَّرْبُ الَّذِي يَسَبُّ الْجِرْحَ الْعَمِيْقَ فِي الرَّأْسِ . يُقَالُ الْمَثَلُ فِي مَدْحِ الرِّقَّةِ وَالْمِيُونَةِ وَالنَّعْمَةِ عِنْدَ الْجِنْسِ اللَّطِيْفِ، وَذَمِّ الْخَشُونَةِ فِي الْمَعَامَلَةِ عِنْدَ الْبَعْضِ الْآخَرِ مِنْهُنَّ، مِمَّا يَسْتَحِقُّ التَّغْلِيْقَ . وَهُوَ الضَّرْبُ الْمَبْرَحُ وَالْمُؤْدِي إِلَى الْجِرْحِ فِي الرَّأْسِ . وَالتَّعْيِيرُ عَلَى سَبِيلِ الْفَكَاهَةِ .

642 - «رَحِمَ اللَّهُ السَّاكِنَ وَخَدَهُ» .

يُقَالُ فِي النَّصِيحِ بِاخْتِيَارِ السُّكْنِ الْمُسْتَقِلِّ عَنِ الْغَيْرِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَسَبَّبُ فِي إِحْدَاثِ مُشَاكَلِ الْجَارِ السَّيِّئِ الْخَلْقِ وَالْمَعَامَلَةِ، وَالَّذِي يَرْقُبُ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ لِجَارِهِ .

643 - «الرَّاجِلُ كَيْفَرَسَ لَخْيَازَ، وَامْرَأَتُهُ كَتَفَرَسَ الْخَصْصَ».

أي الزوجة تقول لزوجها: «خصنا هذي، وهذي...» والزوج يقول: «خَيَّازُ» أي نعم. وذلك كي لا يرفض لها طلباً، ويَرْضِيها على الأقل بالقول. أما بالفعل فقد يقوم بتلبية بعض الحاجيات لها حسب قدراته وإمكانياته المادية المسموح بها. فالرجل لا ينبغي أن يرفض، بل يؤجِّل القيام بذلك حتى لا يقع مشادة أو نزاع بينه وبين زوجته.

644 - «رَدَّ بَالَكْ مَ اللَّيِّ خَكْرَتِيَّة».

يُقال في الشيء لا تعطاه الأهمية التي يستحقها. وذلك من التفكير فيه، أو العمل لما يتطلب إنجازَه منه، فتتج عنه مصاعب، وبسبب متاعب لم يكن يتصوَّر وقوعها وحدوثها.

645 - «رَبِّي مَا خَفْتُهُ خَافِيَّة».

يُقال لَمَنْ يُسيء إليك، ويتعدَّى على حق من حقوقك بالقوة، وذلك كي يرتدع عن إذايته وظلمه لك. فكما يُقال: «رَبِّي كَبِيرٌ، وَغَالِي، وَغَالَمٌ عَلَى الظَّالِمِ».

646 - «الرَّرْزُقُ مَضْمُونٌ وَالتَّنَبُّبُ غَلَّاشٌ؟ لَعَمْرُ مَحْلُودُ، وَالْخَوْفُ لَاشْ؟».

يُقال لَمَنْ يُكثِر من إجهاد نفسه فوق طاقته ويسعى وراء المادة؛ حتى لا يعرف للراحة والقناعة معنى، فيسقى بذلك، وكان حُطام الدنيا ومتاعها... يَنْتَدُ، ولن يجد بعده رزقاً. فكما يُقال: مَ اللَّيِّ كَيْتَقْضَى الرَّرْزُقُ كَيْتَقْضَى لَعَمْرُ. يَنْقَضَى: لهجة عامية معناها: ينتهي.

647 - «رَدَّ لَحَجَزَ مَنَاتَيْنِ جَاكْ».

يُقال في الحث على الأخذ بشارك مَن ظلمك أو أهانك، ولا تسكت عنه، فيزداد عتواً وظغياناً وظلماً وعدواناً.

648 - «الرَّرْفِيقُ هُوَ الرَّرْفِيقُ فِي وَقْتِ الشَّدَّة».

يُقال فيمن تخلَّى عن مساعدة رفيقه وهو في أشد الحاجة إليه. وذلك إما مادياً، أو معنوياً؛ مع أنه قادر على ذلك، وفي وسعه القيام به. فليس الرفيق مَن في وقت الرخاء تجده بجانبك. وفي وقت الشدة تفقده؛ حتى كأنك غريب عنه. فكما يُقال: «لَا خَبِيبَ إِلَّا خَبِيبٌ مَنَاعَةُ الشَّدَّة».

649 - «رَبِّي يَخْرُجُنَا الطَّرْخَ بِسَلَامٍ».

يُقال مَثْنٌ يَخْشُونَ أَنْ يَتَحَوَّلَ فَرَحُهُمْ إِلَى حُزْنٍ، وَهُوَ مِنَ التَّعَابِيرِ النَّسُوبَةِ عِنْدَ أَهْلِ فَاَسَ.

650 - «رَبِّي كَيْفَ يُعْطِي الْقَوْلَ الَّذِي مَا عِنْدَهُ اضْرَاسٌ».

يُقال فِيمَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يَمْتَنِعُ بِهِ، وَيَمْتَنِعُ بِهِ أَسْرَتُهُ. فَقَدْ بَضِيعُهُ فِيمَا هُوَ تَائِفُهُ، أَوْ يَصْرِفُهُ فِي وَجْهِهِ غَيْرَ وَجْهِهِ الْمُسْتَحَقَّةِ.

651 - «رَأْسُهَا بَحَالٌ عَشٌّ بَلَارُخٌ».

بَلَارُخٌ: طَائِفٌ مَتَقَارُهُ طَوِيلٌ، فَصِيحَةُ اللَّفْلَاقِ. تَعْبِيرٌ نَسُوبِيٌّ مِنْ فَاَسَ. يُقال فِي الْمَرْأَةِ لَا تَعْتَنِي بِمَشَطِ شَعْرِهَا، وَتَتْرَكُهُ أَشْعَثَ، وَهُوَ مِنْ مَقَائِسِ إِبرَازِ جَمَالِهَا وَمِفَاتِيحِهَا.

652 - «رَبِّيتُ جُرُوءَ، صَارَ كَلْبٌ وَهَضْبِي».

يُقال فِيمَنْ نَشَأَ فِي حَضَنِكَ وَتَرَبَّى فِي كَنَفِكَ، وَأَحْسَنَتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا صَارَ شَابًّا وَاسْتَدَّ عَوْدَهُ تَنَكَّرَ لِإِحْسَانِكَ وَقَابَلَهُ بِالْإِسَاءَةِ. فَكَمَا يُقال: «الْحَبِيطُ الَّذِي يَبْنِيهِ مَالٌ بِهِ».

653 - «الرَّفِيقُ قَبْلُ الطَّرِيقِ».

يُقال الْمَثَلُ لِأَنَّ السَّفَرَ يَحْتَاجُ إِلَى الْإِنْسَانِ بِالْغَيْرِ، وَالْحَدِيثُ مَعَهُ فَلَا يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ بِاتِّعَابِ الطَّرِيقِ وَمَشَاقِّهَا. فَكَمَا يُقال: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنْ عَذَابٍ».

654 - «رَدَّ الْحَبِيرَ لِحَارِكُ، تَلَقَّاهُ فِي دَارِكِ».

يُقال فِي الْحَفْصِ عَلَى الْمَعَامَلَةِ الْحَسَنَةِ لِلْجَارِ، لِأَنَّهُ لَا يَلِيْتُ أَنْ يَعَامَلَكَ بِالْمَثَلِ، فَيَعِيشُ كُلُّ مَكَمًا فِي رَاحَةٍ وَاطْمَئْنَانٍ.

655 - «رَبِّ وَلَدُكَ وَأَذْبَهُ، مَا يَمُوتُ حَتَّى يَوْفَى أَجَلُهُ».

يُقال لِلْمَلِكِ عَلَى عَدَمِ التَّهَانِ فِي تَرْبِيَةِ الْأَطْفَالِ. فَكَمَا يُقال: «الَّذِي زَمِيَ وَلَدُهُ نَكَاهُ غُلُوبُهُ». وَاحِبَاتًا تَكُونُ: «لَفْضًا خَرُجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ». وَمَنْ يُحِبُّ فَلْيَقْشُرْ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَزُحِمُ. فَأَمْنِيَّةُ الْأَبَوَيْنِ أَنْ يَكُونَ ابْنُهُمَا أَوْ ابْتَهُمَا مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عِلْمًا وَادَبًا وَخُلُقًا. . .

656 - «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَأَى، وَخَفَّفَ» .

يُقال للمرء يستضيفه أحد أقاربه لمدة وجيزة، فإذا به يُطيل المكوث، ويُثقل كاهل المضيف بمسؤوليته ومتطلباته اليومية حتى ينطبق عليه التعبير القائل: «خُبِرْ دَارُكُمْ اغْجَبْنِي» .
ومتناسياً المثل الشعبي القائل: «ضِيفَةُ النَّبِيِّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ» .

حرف الزاي

657 - «الرَّزْلُطُ وَالْفَرْغَةُ» .

يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ كَانَ ذَاقِلَةً الْيَدِ، فَقِيرًا لَا يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَحَطَامُهَا، وَمَعَ ذَلِكَ يَتَفَرَّغْنَ، وَيَتَجَبَّرُ عَلَى مَنْ يَرِيدُ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ .

658 - «رُؤَاخٌ لِيْلَهُ تَذْبِيرُهُ عَامٌ» .

يُقَالُ الْمَثَلُ لِبَيَانِ التَّفَكِيرِ وَالتَّدْبِيرِ وَالبَحْثِ فِيمَنْ مَسْتَزَوْجِهِ . فَكَمَا يُقَالُ: «بَنَنْتُ أَخْزَرَ لَهَا الرُّجُونَ، وَلِذَلِكَ أَخْزَرَ لَهُ الْأَصُولُ» . وَذَلِكَ عِنْدَ الْإِقْدَامِ عَلَى الزَّوْجِ . وَيُقَالُ الْمَثَلُ أَيْضًا فِيمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَتَسَرَّعَ فِي الْحُصْمِ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ دُونَ تَرَيُّثٍ وَتَفَكُّيرٍ فِي الْعَوَاقِبِ الَّتِي سَيُؤَوِّلُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ .

659 - «الزَّوْجُ وَالْمَوْتُ هَمٌّ لَا يَفُوتُ» .

يُقَالُ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُمَا لِكُلِّ ذَكَرٍ، وَأُنْثَى . إِذْ يُقَالُ الْمَثَلُ لِمَنْ يَتَسَرَّعُ فِي الْاخْتِيَارِ لِلزَّوْجِ قَبْلَ أَنْ يَجِدَ مَا يَنْسَجِمُ مَعَهُ مَسْتَوًى خَلْقًا، وَطَبِيعَةً وَتَرَبُّيَةً اجْتِمَاعِيَةً صَالِحَةً . . .

660 - «رُؤَاخُ الشَّارِفِ بِحَالِ الزَّبِيعِ يَابَسَ» .

يُقَالُ لِبَيَانِ أَنَّ الشَّرَفَ أَوْ الْهَرَمَ يَفْقَدُ حَيَوِيَّةَ الشَّبَابِ وَنَشَاطَهُ، وَلِأَنَّهُ قَدْ يَخْلُفُ أَبْنَاءَهُ يَتَامَى لَزَوْجَتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَتَجِدُ صُعُوبَةً مَادِيَةً وَمَعْنَوِيَةً فِي تَكْوِينِهِمُ التَّكْوِينَ الصَّالِحَ لَأَنْفُسِهِمْ وَلِمَجْتَمَعِهِمْ .

661 - «رُؤُوحٌ بَنَتْكَ فِي وَقْتِ رُؤَاغِهَا» .

يُقَالُ التَّعْبِيرُ لِبَيَانِ بَأَنَ كُلِّ مَنْ خُطِبَ بِتَكَ، وَهُوَ فِي مَسْتَوَاهَا الْخَلْقِيُّ وَالْاجْتِمَاعِيُّ وَالرَّجُولِيُّ بِكُلِّ مَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ هَاتِهِ الْكَلِمَاتُ مِنْ مَعَانٍ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا تَرُدَّهُ وَتَرْفُضَهُ . فَكَمَا يُقَالُ: «زُدَّ الْفَقْرُ بِجَيْكَ لِعَفْنٍ» . إِذْ لَا يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ لَيْسَ فِي الْمَسْنُوءِ الْمَرْجُوءِ . . .

662 - «الزَيْن مَتَّبِعُ» .

يُقَالُ الْمَثَلُ لِمَنْ لَدَيْهِ بِنْتُ أَوْ أُخْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ؛ كَيِ يَتَّخِذُ الْخَذَرَ لِحَصْنِهَا وَالْمَحَافِظَةَ عَلَى عَرْضِهَا مِنْ أَنْ يُصَابَ بِسَوْءٍ، وَمَخَافَةُ الْفِتْنَةِ وَالْإِفْتِنَانِ بِهَا؛ مَثْنٌ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَيُطْمَعُ فِيهَا، وَذَلِكَ رِيْشًا تَتَحَصَّنُ بِوُجُودِ فِتَى أَحْلَامِهَا وَفَارِسِهَا الْمَرْجُو لَهَا؛ لِتَرْوِجَهُ بِهَا. فَكَمَا يُقَالُ: «الزَيْنُ حَبُّ رَبِّي». وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

«خَلَقْتَ الْجَمَالَ لَنَا فِئْتَةً وَقُلْتَ لَنَا فِي الْكِتَابِ اتَّقُوا»
«وَأَنْتَ جَمِيلٌ تُحِبُّ الْجَمَالَ فَكَيْفَ عِبَادُكَ لَا يَنْشَقُّوْا؟»

663 - «زَيْنٌ لَوْجَهٌ تَيَذُوبُ، وَزَيْنٌ لَفَقْلٌ تَيَذُومُ» .

يُقَالُ لِيَانِ بَأَنِ الْمَرْءِ أَوْ الْمَرْأَةِ كُلِّ مِنْهُمَا لَا يُقَاسُ الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِخُسْنِ مَظْهَرِهِ وَجَمَالِ وَجْهِهِ فَقَطْ؛ بَلْ بِأَعْمَالِهِ الَّتِي تَصْدُرُ مِنْهُ، وَيَعْقِلُهُ وَسُلُوكُهُ مَعَ غَيْرِهِ. فَكَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ:

«فَجَمَالَ الزَّوْجِ يَفْقَى مِثْلَ مَا تَفْقَى الزُّهُورُ»
«وَجَمَالَ الرُّوحِ يَنْقَى دَائِمًا عَنِ الْعُصُورِ»

664 - «الزَيْنُ تَيَخَّشَمُ عَلَى زِينَتِهِ» .

يُقَالُ فَيَمَنْ كَانَ مِنْ أَصْلٍ طَيِّبٍ، وَلَا يُسَيِّءُ إِلَى غَيْرِهِ، بَلْ يُحِبُّ إِلَيْهِ، وَيُكْرِمُهُ بِمَالِهِ، وَيُبْلِسَانَهُ.

665 - «الزَيْنُ مَا تَيَجَبَّشِي رَأْسَهُ» .

أَيِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِمِّيزَ وَعَاقِلَ. فَكَمَا يَقُولُ مَقْطَعُ أَغْنِيَةِ شُعْبَةَ مَغْرِبِيَّةٍ: «لَوْجَهُ الزَّيْنُ مِنْ الْوَالِدَيْنِ».

666 - «أَزْرَبُ تَغَطَّلُ» .

يُقَالُ الْمَثَلُ فَيَمَنْ يَتَسَرَّعُ فِي عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ فَيُؤْذِي بِهِ ذَلِكَ إِلَى عَدَمِ إِتْقَانِهِ، أَوْ تَعْطِيلِهِ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

«يَا طَالِبَ الْحَاجَاتِ يَزْجُو نَفْعَهَا لَيْسَ الشَّجَاحُ مَعَ الْأَخْفِ الْأَعْجَلِ»

667 - «الرُّغْبِي مَا هُوَ غَيْرُ رُغْبِي».

الرغبي: لهجة عامية معناها: الشيء الحظ. يُقال المثل فيمن ساء حظه وتعثّر. فأينما حلّ أو ارتحل يصحبه النحس والتعاسة.

668 - «الزَّمَانُ تَبَدَّلَ وَالْعِبَادُ قَوَاتٌ، حَتَّى السَّبْعُ فِي الْعَابَةِ انْدَلَّ حَقَرُهُ الْمِيَنَاتُ».

الميَنَات: لهجة عامية معناها: الألقام... هذا تعبير غنائي من الأغاني الشعبية القديمة للشيخ محمد العلقمة، وهو من المغرب العربي، يعبر عن الكثافة السكانية في المجتمعات التي أدت إلى تعميم الغابات. والتعبير كناية ترمز للأشخاص تكون لهم قيمة، فإذا بحالهم تتغير، ويفقدون ما كانوا يتمتعون به من قيمة ونفوذ في مجتمعهم...

669 - «الزَيْرُونُ مَا تَعْرِفُ لُغْتُهُ غَيْرِ أُمِّهِ».

الزيرون: لهجة عامية معناها: الأبنكُم، يُقال المثل في الطفل والأبكم يعرف المراد من كلامهما مَنْ يعاشرهما، ويحتك معهما بالمعايشة اليومية المتوالية والمترسلة.

670 - «رَزَرِ السُّمُطَه».

يُقال المثل لَمَنْ تريد منه أن يقتصد في معيشته، ولا ينفق بغير حساب؛ حتى تستقيم أحواله المادية المُعاشة.

671 - «الزِّيَادَةُ مِّنْ رَّاسِ الْأَحْمَقِ».

يُقال المثل لَمَنْ تعطيه حقه وتستوفيه إياه، ويريد منك أن تزيد مما لا حقّ له فيه، وكأنه يجهل التعقل والمنطق. ويُقال كذلك لَمَنْ يريد منك أن تتعاضد في عمل بلفراط؛ مما يؤدي إلى نتائج غير سليمة. «فالشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده». كما يقول المثل العربي.

672 - «الزَّوَانَةُ مَا تَقْلَتْ لَه».

يُقال التعبير فيمن يكون حاذقًا وحازمًا وحذيرًا في كل تصرفاته؛ حتى يجنب نفسه الأخطاء التي قد يقع فيها غيره، فلا يفعل لا عن كبيرة ولا عن صغيرة من الأشياء. الزوانة: حبة واحدة من الزوان. وهو حب دقيق يطعم به الحمام وما صغر من فراخه، وللعصافير بأنواعها وأشكالها. فكما يُقال: «ما تُلَاقِشْ بِهِ».

673 - «رَوْقٌ نَبِيعٌ».

يُضْرَبُ المَثَلُ لبيان قيمة المظهر، وتأثيره الفعّال في النفوس. فالاعتناء به يجلب الزبائن والمشتريين ويلفت انتباههم، فيتهافتون على البضائع المعروضة عرضاً فنياً ويرغبون في شرائها...

674 - «الزَمَانُ ضَعِيبٌ، وَالسَّوَابِغُ بَدَّالُهُ».

يُقَالُ لِمَنْ يَشْكِي مما يعانيه من الضَّعَابِ في معيشته، وما يبذله من أتعاب في الحصول عليها فتواسيه، وكأنك تقول له: «بَعْدَ الشَّدَةِ يَأْتِي اللُّهُ بِالْفَرْجِ». فكما يُقال: «دَوَامَ الْحَالِ مَنْ الْمَحَالِ».

675 - «أَرْضُكُمْ ضَجِيجٌ تَمْشِي عَالِي».

يُقَالُ المَثَلُ تنويهاً بَمَنْ استقام سلوكه؛ مما يجعله لا يقوم بأعمال شائنة تعرّضه للشبهات من غيره أو الطعن في سيرته وتصرفاته، فيكون مرفوع الرأس بين عشيرته ومجتمعه. فكما يُقال: «مَا فِي المَثَقَلِ مَا يَتَقَالُ». «مَا فِي الذَّهَبِ مَا يَتَغَيَّرُ». وَ«الَّتِي كَتَبْتُ فِي الرُّبُوعِ غَيْرَ كَثُفِي غَرَضُهُ».

676 - «رَوَّلَ كَسْرَتَكَ، وَاطَّلَقَ غَبَسَتَكَ».

كسرتك: لهجة عامية معناها: خبزك، ورغيفك. اطلّقت غَبَسَتَكَ: أي لا تستقبل الضيف وأنت عبوس. يُقال المَثَلُ في الحثّ على الترحيب بالضيف واستقباله بوجه طَلَقٍ وإنباسة عريضة، وحسن تخلق، ولو لم تعطه طعاماً، أو تقدّمه إليه.

677 - «رَغْبَهُ مِنَ المُنْشِ وَلَا يَمْشِي سَالَتْ».

يُقَالُ المَثَلُ للشخص كي لا يضع أية فرصة في الحصول على الشيء؛ مَن اغتصبه منه ولو كان قليلاً...

678 - «رُوحٌ سَعَايَهُ مَا يَتَلَقَّوْا فِي دَرْبٍ وَاحِدٍ».

إذ كل واحد منهما لا يتحمّل رؤية الآخر ووجوده معه في مكان واحد، وحتى إذا تحمّله فإن ذلك يكون على مضض منه. يُضْرَبُ المَثَلُ مَن يرغب في تحقيق مساعدة من الغير، فيجد مَن قَدِمَ لنفس الغرض والغاية، فيتضايق منه؛ لأنه يزاحمه في تحقيق مراده.

679 - «رَوَّلَ رُوجًا، وَاضْرَبَ بِالرُّوجِ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ مَنْ كَانَ لَا يَسْرِقُ وَلَا يَفْسُقُ؛ لِذَلِكَ يُمْكِنُ لِكُلِّ مَنْ نَعَتَهُ، أَوْ اتَّهَمَهُ بِهِمَا أَنْ يَنَالَ مِنْهُ لَكْمَةً مِنْ يَدِهِ، أَوْ رَكْلَةً مِنْ رِجْلِهِ.

680 - «الرُّزْلَةُ الْمَسْتُورَةُ كَيْفَقَرَّهَا اللَّهُ».

وهذا ينطبق مع الحديث النبوي الشريف «إِذَا ابْتُلِيتُمْ فَاسْتَبِرُوا». أَيُّ مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِمَعْصِيَةٍ فَلَيْسَ حَتَّى لَا يَشِيعَ عَمَلُهُ بَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ؛ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَوْفِّقَهُ لِلتَّوْبَةِ.

681 - «رِزْدُهُ يَزِدُّكَ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِبَيَانِ بَأْسِ الْبُضَاعَةِ كُلَّمَا كَانَتْ مَتَقَنَةً الصَّنْعُ زَادَتْ قِيَمَتَهَا، وَارْتَفَعَ سَعَرُهَا، وَكَانَ الْإِقْبَالُ عَلَيْهَا مِنْ لَدُنِ الزَّبَائِنِ. وَكُلَّمَا كَانَتْ مَغْشُوشَةً بَارَتْ، وَكَسَدَتْ وَقَلَّتْ قِيَمَتُهَا وَانْخَفَضَ سَعَرُهَا، وَزَهَدَ الزَّبَائِنُ فِي شِرَائِهَا.

682 - «رِزْدُ الْمَاءِ، رِزْدُ الدَّقِيقِ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِبَيَانِ بَأْسِ كُلِّ مَنْ يَحْتَاجُ الْحَصُولَ عَلَى شَيْءٍ جَيِّدٍ وَمُتَقَنٍّ الصَّنْعِ يَنْبَغِي أَنْ يَخْتَارَ الْمَادَّةَ الْخَامَ الْجَيِّدَةَ كَذَلِكَ.

683 - «رِزْدُ نَهَارٍ تَسْمَعُ أَخْبَارًا».

يُقَالُ الْمَثَلُ عِنْدَمَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ خَبْرًا خَارِقًا لِلْعَادَةِ، وَغَرِيبًا عَنِ الْمَعْتَادِ فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَةِ...

684 - «رَوَّلَ لِي أَبَا وَأُمِّي، وَتَعَمَّلَ مَا بَغِيتُ».

يُقَالُ الْمَثَلُ فِي بَعْضِ الْأَطْفَالِ يَرِيدُونَ الْأَيْتَحَكُّمَ فِي بَعْضِ تَصَرُّفَاتِهِمُ الْخُرْقَاءَ أَحَدًا؛ رَغْمَ أَنَّهَا لَا يَقْبَلُهَا التَّعَمُّلُ، وَلَا تَخْضَعُ لِلْقَوَانِينِ وَلِمَبَادِئِ التَّرْبِيَةِ الصَّالِحَةِ.

685 - «رِزْدُ الشُّخْمَةِ فِي الْمَغْلُوفِ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَسْمَى لِخَيْرِ الْأَغْنِيَاءِ، وَالزِّيَادَةِ فِي إِثْرَائِهِمْ دُونَ الْإِهْتِمَامِ بِالْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ.

686 - «الرَّيْتُونَةُ كَتَضَبَرَ لِلضَّرْبِ عَلَى أَوْلَادِهَا».

الزيتونة: المقصود بها شجرة الزيتون. المثل كناية عما يعانيه الأبوان من المشاق والمتاعب في سبيل أبنائهم للإنفاق عليهم، وتوفير العيش الكريم لهم، وتربيتهم والرعاية لهم، فتحتهما على الصبر وتشجيعهما عليه.

687 - «ارْزَعَمْ تَأْكُلِ اللَّحْمَ».

يقال في الحث على اغتنام الفرصة المناسبة، والمغامرة للحصول عليها قبل فوات أوانها وضياعتها، وعدم التردد في ذلك. فالمثل العربي يقول: «وَقَارَ بِاللَّذَاتِ الْجُورُ».

688 - «رَايَدَ فِي الطَّيْنِ بَلَّةً».

بلل الطين: جعله يتحلل ولا ينعقد لصنع الأواني الطينية والخزفية. يقال فيمن يُخْرَضُ أحد المتخاصمين على الآخر؛ كي يزداد حدةً وغضباً؛ مما يؤدي إلى ما لا تُحْمَدُ عواقبه. ويُقال أيضاً: فَلَانَ: «رَاَدَ فِي الطَّيْنِ بَلَّةً» إذا بالغ في شيء أو أمر. وهذا مثل عربي. وفي صيغة أخرى «رَاَدَ فِي الْمُوَيَّقَى نَعْمَةً».

689 - «ارْهَقَ مِنْ قَبْقَابٍ فِي الْحَمَامِ».

قبقاب: حذاء مصنوع من خشب. يُقال المثل؛ لأن أرض الحمام تكون مبللة بالماء الممزوج بالصابون، فيزهق فيه القبقاب بسهولة. يُقال فيمن لا تجده عندما تبحث عنه. فهو كما يُقال: «خَوْنَهُ مَطْلِيهِ بِالصَّابُونِ».

690 - «رُوجَ فُطَارَقَ فِي الرَّاسِ مَا يَوْضُلُو لَرَيَحَ».

يُقال المثل فيمن يُكْثِرُ من المشاكل. إذ يتحمل مشاكله ومشاكل غيره، فتسبب له القلق والانزعاج؛ مما قد يزيد في تعريضها بدل التغلب على حلها. فكما يُقال: «مَا قُدُوشُ الْفِيلِ رَاَدَهُ الْفِيلُهُ».

691 - «الرَّيْزُونُ مَا تَعْرِفُ لُغْتَهُ غَيْرَ أُمِّهِ».

الرَّيْزُونُ: لهجة عامية فاسية معناها: الأبكم الذي لا يقدر على النطق والإنصاح عما يرغب فيه. والمثل يُقال في الرضيع العاجز عن الكلام، أو الأبكم الذي يومئ بالإشارة فلم يذَر أحد مراده.

692 - «رُوحٌ لَا تَحَقِّقُ فِيهِمْ كَثِيرٌ: الشَّمْسُ وَالْمَوْتُ».

الشمس؛ لأنها سر من أسرار الكون الدالة على قدرة الله ووجوده؛ ومن حَقَّقَ فيها كثيرًا قد يُصاب بالغمى. والموت بها يعرف سبحانه وتعالى، ولا بدُّ لكل مخلوق أن يذوق طعمها. فكما يُقال: «المُوتُ غَلِيظًا قَرَضٌ» و«الزَّوْجُ وَالْمَوْتُ هُمَا لَا يَمُوتُ» و«الَّذِي حَقَّقَ أَوْ خَمَّمَ فِي هَذَا الدُّنْيَا يَخَمَّقُ».

693 - «الزَّمَانُ عَدَاوَةٌ».

يُقال لاتخاذ الحذر والاحتياط من مصائب الدهر قبل الوقوع فيها. وقد يُقال في الشخص لا يؤثِقُ به ويتصرفاته التي تصدر منه. فكما يُقال: «الَّذِي يَثِقُ بِكَ يَثِقُ بِالزَّمَانِ». ويُقال في المكان الغير الآمن: «لَا تَأْمَنُ لَا تَتَأَمَّنُ فِي بِلَادِ الْآمَانِ».

694 - «رِزْدُ هَذَا الصَّبِيِّ عَلَى صَبِيَّاتِكَ تَكْمُلُ اخِرَاتَكَ».

يُقال فيمن يكلفك بتحمل مسؤولية طفل والقيام بشؤونه بالإضافة لأبنائك، ولا سيما إذا كان المسؤول فقيرًا.

695 - «الزَّمَرُ فِي الصُّبْعَانِ مَا شِئِيَ فِي الْمَرْمَارِ».

أي إن سرَّ جودة الألعان في أصابع الزامر. فكما يُقال: «السَّرُّ فِي السَّاكَنِ مَا شِئِيَ فِي الْمُسْكَنِ». ويُقال: «غَنَدُهُ صِبْغَاتُ الذَّمِّ». لَمَنْ كَانَ لُصًّا مُحْتَرِفًا فِي النِّشْلِ لِلْمَحَافِظِ وَغَيْرِهَا، أَوْ لَمَنْ كَانَ حَادِقًا وَمَاهِرًا فِي صِنَاعَتِهِ الَّتِي يَمَارِسُهَا.

696 - «الزَّيْنُ الْفَاخِرُ، الشَّفَافِيْفُ وَالْمَنَاحِرُ».

هذا مثل تطواني بشمال المغرب. يُقال في مدح الشفاء والمناحر عندما تُصْغَفِي رَوْنَقًا وَجَمَالًا عَلَى وَجْهِ الْعَسْنَاءِ، وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ. وَخِلَافَ مَعْنَاهُ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ، وَالِاسْتِهْزَاءِ: «الزَّيْنُ الْفَاخِرُ: صُغْرُ الْعَيْنَيْنِ وَكَثْرَةُ الْمَنَاحِرِ». أَيْ الْعَيْنَانِ «تَكَ وَهَوَتْ». «وَالْمَنَاحِرُ: بُؤَاكِرُ». وَهَذِهِ كُلُّهَا تَعَابِيرُ عَامِيَّةٌ وَمِنْهَا: «الزَّيْنُ سَلَالَهُ، مَ الْعَمَةُ لِلْعَالَةِ». يَقُولُهُ الْمَرْءُ أَوْ الْمَرْأَةُ لَمَّا يُرَادُ الْإِشَادَةُ بِعَائِلَةِ تَوَارَثِ الْجَمَالِ وَتَعاقِبِ فِي ذُرِّيَّتِهَا. . .

697 - «رُغْبِي كُفْبِي، كُعْبِيئُهُ كُنْخَرْقُهُ».

الرَّغْبِي والكُعْبِي مِنَ اللَّهْجَاتِ الْعَامِيَّةِ مَعْنَاهُمَا: الْمَصَابُ بِالنَّحْسِ، وَالشُّومُ. يُقَالُ فِيْمَنْ يَر_افِقُهُ النَّحْسُ بِالنِّسْبَةِ لِنَفْسِهِ، وَلَمَنْ اتَّصَلَ بِهِ أَيْنَمَا حَلَّ أَوْ ارْتَحَلَ. وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ أَيْضًا: «رُغْبِي

غَلَى رَأْسَهُ، وَغَلَى الثَّاسُ» وَهَذَاكَ فِيهِ شَيْ شَعْرُهُ مُنْحَوَسُهُ، أَوْ هَذَاكَ فِيهِ شَيْ شَعْرُهُ مُبَارَكُهُ مَسْعُودُهُ». سيما إذا كان هذا الأخير يوشك أن يقع في ورطة، ونجاة الله تعالى منها. فهو «مُزْهَاز، قَائِنٌ مَا غَمَلٌ يَذِيهِ تَنْجِيْبُ اللَّهِ التَّيْبِيْرُ».

698 - «رَغُتْنَتْ لَكَ الذَّبَّانَةُ فِي رَأْسِكَ».

يُقال فيمن رغب في القيام بعمل ستكون عاقبته غير محمودة، ووبالاً عليه إن قام بها، فتنبّه، وتحتّ على التخلّي عن ذلك. انظر المثل وكان ذبابة توغلت في راسه تزغتن. أي تدندن، فمغته عن التفكير الجيد الذي يحميه من الخطر قبل الوقوع به.

699 - «الرَّزْدَةُ فِي بَعْدَاذ، قَرِيْبِهِ يَلَا اتَّوْجَاذ».

هذا يُقال في الطفيلي الذي يحضر الولائم في الأفراح والمناسبات دون سابق استدعاء. إذ لا يهتمه بُغْد المسافة التي تفصله عن الوليمة. ويُقال في الشيء تسعى لتحقيقه والاستفادة منه، فلا يهتمك بُغْد المسافة للمسير إليه...

700 - «رَزَّرَ اللَّوَالِبَ، لَا تَبْقَى رَاخِي لَحَبْل».

يُقال لنصح مَنْ لديه أطفال، أو أشخاص يرفع شؤونهم، أو غير ذلك. إذ لا ينبغي أن يترك لهم الحبل على الغارب. يتصرفون كما يحلو لهم، ويفعلون ما بدّأ لهم، وما ارتأوه دون رقيب، أو حبيب. وذلك لكي تستقيم أحوالهم، وتسير في الخط المستقيم والسليم.

701 - «الرَّيْثُ فِي الْفَجِيْنِ مَا يَضِيْع».

يُقال فيمن يُحِين إلى أقاربه، ويساعدهم مادياً أو معنوياً، فينال مدحهم وتقديرهم له. فكما يُقال: «الضَّدَّةُ صَدَقَهُ، اللَّهُمَّ فِي الْمُفْرِيْنِ أَوْلى».

702 - «رُوجٌ لَاقُونَا، رُوجٌ يَفْرُقُونَا».

هذا من التعابير النسوية كانت ولا زالت تقولها الزوجة لزوجها عندما تطلب منه طلاقها وفراقها؛ ساعة حدة غضبها وقلقها. وذلك لسبب من أسباب خلافهما وسوء تفاهمهما معاً. وتعني بكلمة: زوج: العدلان اللذان كتباً عقد الزوجية. إذ ينبغي العودة إليهما كي يفسخانه، وكان الأمر من السهولة بمكان، ثم لا تلبث أن تهدأ الأعصاب. فكما قيل قديماً بهذا الصدد: «يَزْجَعُ الْمَا لَمْجَرَاةً، وَالْعَبْدُ لَمَوْلَاةً». وَيَلَا شَفْتُ رُوجٌ مَتَغَاشِرِينَ اغْرَفَ الذَّرْكُ غَلَى وَاحِدَهُ.

703 - «رُوجْ خُنُوشَه مَا يَتَعَاشَرُوا فِي غَارٍ وَاحِدٍ».

يُقال لبيان عدم وقوع الانسجام والوفاق بين اثنين جمعتهما معاشرتهما الزوجية، أو العملية إذا كان كُلُّ منهما يسعى ليكون له الأمر والنهي والغلبة، أو السعي للإضرار بالآخر؛ وهما في مستوى واحد.

704 - «رُوجْ يَهُودَ عَلَى مَسْلَمٍ».

يُقال للتحقير من شأن اثنين إذا تعاونوا على الشرّ والإذابة بالثالث. فكما يقال: «لَخِيَه كَتَفَلَبَ السَّبْعُ».

705 - «رَمَانٌ وَاشْمَنْ رَمَانٌ هَذَا، مَقْلَبٌ بِحَالِ أَمَالِيَةٍ!».

يُقال فيمن يرى أشخاصًا يتحينون الفُرص في الغافلين؛ لاغتصابهم في مالهم، أو امتنعهم أو هضم حقوقهم، أو الثَّيل من عرضهم وشرفهم.

706 - «الرَّزِينُ كَيْخَشَمَ عَلَى زِينَتِهِ».

يُقال في المرء يكون مَتَصِفًا بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، فلا يصدر منه ما يؤذي غيره، أو ظلمه، بل يعفو ويصفح عنه.

707 - «الرَّزْمِيْطَه نَفْطِيْكَ!».

الرَّزْمِيْطَه: لهجة عامية شعبية يُقصد بها نوع من الأكلات اللذيذة تُصنع من دقيق وحمص مقليين وغيرهما، ممزوجين بسكر. يُدقُّ الكل كالسميد (سنيذة) وهو من الأكلات التي تحتاج إلى جهود لتهيئتها قديمًا؛ كل مدينة مغربية على طريقتها الخاصة. وكم تغتت بها طائفة عساوية بقصيدة عنوانها: «أَلَلَّا زَمَّا خَلَائِكَ بِالرَّزْمِيْطَه!». وذلك عندما تُهَيَّأ لهم وتُقدَّم كطعام أثناء، أو بعد ترديدهم لأمداحهم الدينية في المناسبات كالمواسم والحفلات وغيرها. والتعبير يُقال لَمَنْ يرغب في الحصول منك على غرض أو شيء وأنت ترفض طلبه كليًا. فكما يصعب تمتعك بهذا النوع من الأكل اللذيذ، فإنه يستحيل أن ألبي رغبتك.

708 - «رَمَ مَهْرُوسَكَ».

رَمَ: لهجة شعبية معناها: اصمت. مَهْرُوسَكَ: أي فمك، لأن لسانه سليط في الشتم والسب والإذابة للغير. وكأنك ترمز إليه بأن فمك في حاجة إلى لكمة لتكسير فكِّه وتحطيم أسنانه، إما يصدر عنه من كلام لا ذع وجارح للنفوس. والمعنى على سبيل الوعيد والتهديد عسى المعنى بالأمر أن يرتدع.

حرف السين

709 - «سَلَفُهُ فَيَ التَّرْزَعِ، وَقَبْضُهُ مَنَّهُ فَيَ لَمَرَاخِ؟» .

الترعة: حوض ماء يكونه الفلاح لسقي الأراضي الفلاحية. لمراح: ساحة وسط الدار، أو خارجها... يُضْرَبُ المَثَلُ لِمَنْ يقرض غيره مالا، أو متاعا، ويريد إعادته حالا، وفي أقرب وقت ممكن؛ دون أن يحدد المَهلة التي تساعد على رد الاستدانة والدين الذي أقرضه إياه، أو المتاع الذي استعاره منه. وهذا من أمثال الفلاحين.

710 - «السُّلْطَانُ بِالتَّاجِ وَكَيْخَتَاخِ» .

المَثَلُ يُضْرَبُ لِمَنْ تريد مساعدته فيستغرب من ذلك؛ ظانًا بأنك غني عن مساعدته؛ متناسيًا أن أي واحد مهما بلغ نفوذه وعَلَّت قيمته ماديًا أو معنويًا فلا بد أن يحتاج إلى المعونة من غيره.

711 - «سَلَّمَ لِلْخَاوِي تَنْجِي مِّنَ الْعَاوِرِ» .

يُضْرَبُ المَثَلُ مِمَّنْ يخاف من الأمور التي لا تُثير الخوف، فينجو بذلك من الأمور التي قد تثيره. فكما يُقال: «الْخَوَافُ مَا تُخَافُ غَلِيَّةُ أُمْنَيْهِ».

712 - «سَاكَتْ، وَسَاَحَتْ، بَحَالُ الْحَنْشِ بُوسَكُهُ» .

ساحت: لهجة عامية معناها: يسير زاحفًا وبدون حس. يُقال المَثَلُ فيمن يظهر لك صامتًا، ولكنه ينطوي على نفس خبيثة مؤذية للغير، ولا يشعر بذلك منه إلا مَنْ عاشره وعرفه حق المعرفة. فكما يُقال: «سَهُ غَيْرُ مَنْ تَحْتَ لُتَحْتَ».

713 - «سَمَّغَنِي مَ اللَّمَّنَّقِي اخِيرُهُ» .

يُقال فيمن اشتد شتمه وتوبيخه إليك بكلام نابي جارج، فتشكوه لغيرك، مُبَيِّنًا له سوء خلقه وتصرفه الآخر؛ كي يتجنبه ويُعرض عنه، وعن تعامله معه.

714 - «سُبْحَانَ فَلَاقِي الطَّبَائِعِ، وَمَخَاوِي الشَّبَايَا».

يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ تَرَاهُمْ مَنْجِمِينَ وَمَتَّخِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ لِتَنَاسُبِ طِبَاعِهِمْ وَأَمَزَجَتِهِمْ...

715 - «سُبْحَانَ اللَّيِّ مَا يَسْهُى وَلَا يَتَأَمُّ».

يُقَالُ لِمَنْ يَمَاتِبُكَ وَيُلُومُكَ عَلَى غَفْلَةٍ أَوْ نِسْيَانٍ صَدْرُكَ.

716 - «سُبْحَانَ اللَّيِّ شَأْنُهُ عَظِيمٌ».

يُقَالُ فِيمَنْ تَحَقَّقَ لَهُ أَمْرٌ كَانَ يُعْتَقَدُ بِأَنَّهُ مَيُوزِسُ مِنْ تَحْقِيقِهِ؛ مُتَنَاسِبًا قَوْلَ الْفَتْلِ الشَّعْبِيِّ: «كَتَبْتُهَا فِي شَأْنٍ، وَتَضَبَّحْتُهَا فِي شَأْنٍ وَهُوَ عَظِيمُ الشَّأْنِ».

717 - «سِرٌّ وَأَجِي يَهْدِيكَ اللَّهُ».

يُقَالُ التَّعْبِيرُ فِي الْمُتَمَاهُونَ بِاسْتِمْرَارٍ فِي تَحْقِيقِ عَمَلٍ مُهِمٍّ يَتَطَلَّبُ إِنْجَاؤُهُ السَّرْعَةَ وَالْحِزْمَ. فَكَمَا يَقُولُ الْفَتْلُ: «سِرٌّ يَا خَالِي وَأَنَا زَرَاكُ». «وَالْيَوْمَ نُسَيِّدُكَ الْكُفُومُ، غَدًا نُسَيِّدُكَ الْكُفُومُ». فَالْكُفُومُ كُلُّ مَا طَالَ الْعَهْدُ بِهِ دُونَ سَقِيهِ بِالْمَاءِ اشْتَدَّتْ رَائِحَتُهُ.

718 - «السُّوقُ حَاطِي بَلَا فَايْدَهُ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَبَالِغُ فِي الْإِهْتِمَامِ بِتَحْقِيقِ شَيْءٍ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَوَقَّرُ عَلَى عَزِيمَةٍ قَوِيَةٍ تَسَاعِدُهُ عَلَى إِنْجَاؤِهِ...

719 - «السَّيْذُ غَيْرَ زَايْدٌ فِي لَعْمِيهِ».

لَعْمِيَّةٌ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: الْغَفْلَةُ، وَعَدَمُ الْإِهْتِمَامِ بِمَا يُحِيطُ بِهِ، وَمَا يَتَوَقَّعُ أَنْ يَحْدُثَ لَهُ، فَيَتَنَبَّهُ إِلَيْهِ... يُقَالُ التَّعْبِيرُ لِمَنْ أَنْتَ تَنْصَحُهُ عَنْ غَفْلَتِهِ وَهُوَ يَتِمَادَى فِي غِيهِ وَفْسَادِهِ، وَلَا يَهْتَمُّ بِنَصْحِكَ، وَيُظَنُّ أَنَّكَ تُسَيِّءُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ.

720 - «سَدَّ الْبَابَ قَبْلَ لَيْلِهِ بِسِيرِهِ وَقَبْلَ الْفَرْخِ بِسَجِّ إِثَامِهِ».

يُقَالُ فِيمَنْ أَدْرَكَ بِأَنَّكَ تَرِيدُ مِنْهُ مَسَاعِدَتَكَ فِي تَحْقِيقِ مَا أَنْتَ فِي أَشَدِّ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ؛ إِلَّا أَنَّهُ أَبَاسُكَ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَلْتَمِسَهُ مِنْهُ.

721 - «اسْمِيْهُ، مُوْتٌ بِالسَّم».

هذا من تعابير البنات حين تريد أن يزداد غيظ مثلتها ويشند غضبها. ومثله: «مُوْتُهُ مُوْتُهُ، حُوْتُهُ مَقْلِيَّةٌ فَيَ زُرِيَّتِهِ».

722 - «سِرْ أَوْ تَشْوِي لَكَبَالَ!».

لَكَبَالَ: الدرة لا زالت في عودها طرية تؤكل بعد شئها على الجمر. وهي مهنة حقيرة في عُزف العامة من الناس. يُقال التعبير فيمن تُسَدُّ إليه مهمة فلا يُجِبن القيام بها، ولا يتوفَّق في إنجازها؛ لأنه ليس في مستواها. ومثله في المعنى: «سِرْ تَتَبَّكْ». أي تبسِّع النبق. وهو شمر معروف عند الباعة لما يظهر في إيبانه. وأرباحه ضعيفة لا تُسَمِّن ولا تُغني عن جوع. ومعنى ذلك: إنك لا تصلح لأمر مهم، أو لتجارة مهمة ومُربحة.

723 - «سِرْ كَمَلْ عَلَى بَقُولِكَ بِالْمَلَخ».

البقول والبقولة: نوع من الثبات يُصَنَّع منه طعام جيد، فإذا ملح كثيراً فَقَدَ لَذَّتَهُ. يُقال فيمن يُسَدُّ إليه القيام بأمر مهم فيتهاون فيه، وتضيع بذلك القائدة المرجوة منه، فتلتبس منه أن يبتعد عنك، ويتسدى فيما اعتاده. فأنت لست في حاجة إليه بعد الذي صدر منه.

724 - «سَاكَّتْ وَفَلَيْدَ نَحَالِ الْعَقْرَبْ».

افلَيْدَ: لهجة عامية معناها: هادئاً لا يُسَمِعُ له جِسْر. يُقال المَثَلُ فيمن يكون صامتاً وهادئاً، ومُنْتَظَرًا الفرصة المناسبة لإذابتك والإضرار بك دون أن تشعر به.

725 - «سَطَلْ بِلَاوْذَيْنِ كَيْفَرَقَبْ، وَقَبْ خَاوِي».

التعبير كناية عن من أُنْمِيَ جاهل لا يفقه شيئاً، ولا يفيدك، ولا ينفعك بشيء.

726 - «سِيْدِي مَعَ غِيَالِهِ، وَأَنَا نَتْرَجِي خِيَالِهِ».

هذا من التعابير المُتَدَاوِلَةِ بين النساء. تقوله المرأة لغيرها عندما يكون زوجها في مكان للتسلية؛ مَبْنِيَّةٌ بأنها لا تتشوش من أجله، ولا ينبغي أن تهتم بشأنه، أو تفكر فيه. ويقال أيضاً: لَمَنْ لا يهتم بك، مُشْفِئاً عنك بغيرك...

727 - «سَمْنٌ كَلْبُكَ يَدُوزُ فِيكَ».

يُقال فيمن أنت تُحسِن إليه وهو يكافئك بالإذابة والإساءة؛ متناسيًا ما أسديته إليه من معروف.

728 - «سِيرْتُهُ كَيَدُوزُ بِحَالِ النَّاعُورَةِ».

الناعورة: الدولا ب يسترسل دورانه. يُقال لمن لا يستقر على حال في طبعه وكلامه. إذ لا تلبث بعد أن تعلمن إليه وتضع فيه ثقتك أن يقلب لك ظهر المجن، فيصير ضحكك، وكأنه لم يسبق له أن عرفك أو تعرّف بك.

729 - «سَمْعُنِي وَمَا زَالَ نَسَمْعُ نَسَاهَلٍ، أَنَا حَبِثٌ وَرَضِيْتُ!».

يُقال فيمن أنت تتوَدّد إليه وهو يتجنّبك ويُعرّض عنك، ولم يكتف بذلك بل يبتك ويشتك، وكأنك تُسيء إليه بهذا التقرب منه والتودّد إليه.

وهذه تعابير لبعض المنازل الفلاحية متدرجة حسب فصل الشتاء حين تشتد وطأة البرد أو تخفّ فيه. وهي كما يلي:

730 - «سَفَذُ ابْلَغْ، تَيَجْمَذُ الْمَا فِي الْقَرْغ».

731 - «سَفَذُ الدَّبِيخْ، لَا وَجْهًا مَلِيخْ، وَلَا طِفْلًا يَصِيخْ وَلَا كَلْبًا نَبِيخْ».

732 - «سَفَذُ الْبَلْدَةِ، تَيَزِدْ لَكِبِيرَه جَلْدَه، وَالضَّغِيرَه قَرْدَه».

733 - «سَفَذُ الْخُونِيَه، تَتَفَرِّخْ كُلُّ مَرَبِيَه، وَتَتَسَعَدُ فِيَه التَّرَبِيَه».

734 - «سَفَذُ السُّعُودِ، تَيَجْرِي الْمَا فِي الْعُودِ، وَيَسَعَدُ كُلُّ مَوْلُودِ».

735 - «سَدُ نَصِيبِ غُلَاشْ تَحُلْ».

يُقال النّثر في المحافظة على الشيء، وصيانته والاهتمام به قبل ضياعه وفقدانه.

736 - «سَلْ الشُّوَكَه بَلَا دَنْبْ».

يُقال فيمن عرف كيف يسلّك من أمر دون حدوث أذى أو ضرر لغيره، أو لنفسه، وأنهى الأمر وحسم فيه بطريقة سلمية.

737 - «سَبَعَ ضَائِعَ وَالزَّرَقَ ضَائِعَ».

يُقال فيمن يتعاطى لعدة مَهَنَ، ولكن لا يُتَقَنُ آتة واحدة منها، فتدَرَّ عليه أربابًا كافية، أو أجرة مُرضِيَّة، فيقتل متدَرِّجًا من مهنة إلى أخرى دون جدوى أو منفعة.

738 - «سَلَ خِيَكَ كَانَ كَسْبَشِي، وَأَمَّا الطَّبِيعَ رَأَهُ مَا يَتَبَدَّلُشِي».

يُقال فيمن لا يتغيَّر سلوكه المنحرف، ولا يسعى لتغييره مهما حاولت معه. فكلَّ مجهوداتك في ذلك تذهب أدراج الرياح، وبدون فائدة تُذَكَّر.

739 - «سَلَفَهُ وَالْعَبَ مَعَاة، أَشْمَنَ رِيحَ يَطْلَعُ مَعَاة؟».

هذا من أمثال المُقَامِرِينَ أصحاب لعب الميسر. والمَثَلُ يُقال فيمن تُقرضه نقودًا لِيُشاركك في الاتجار فيها، فلا تحصل منه على أي ربح؛ رغم أن المال مالك.

740 - «سَعْدَتَكَ يَا لَلِي اِضْمَكْ، مَا عَنَدَكَ وَذَيْنِ!».

يُقال هذا المعنى فيمن يعجبه صوته الأَجَشُّ، ويُزعجك بغنائه الذي تشمئز منه نفسك، ولا ترغب في سماعه، فتغبط الأصم الذي وقاه الله من سماع صوته.

741 - «سِرَ بِالْخَدِيدِ مَا حَدَّهُ جَدِيدٌ».

يُقال في السبارة. إذ ينبغي التمتع بها في الثَّزَّ والأسفار المُسَلِّية ما دامت في جَدَّتْهَا؛ لأنها تتقادم فتكلَّف ماديًا بكثرة أعطائها.

742 - «سِرَ يَا حَالِي، وَأَنَا وَرَاكَ».

يُقال في الشيء لن يتحقَّق إلا بعد مدة طويلة؛ مما يجعل أوان الاحتياج إليه يفوت، والاستفادة منه تضيع.

743 - «السَّيْدُ اللَّيِّ تَنْزَجُوا بِرِيكْتُهُ، دُخِلَ لِلصَّمْعَةِ بِلِيْفَتُهُ».

تَنْزَجُوا بِرِيكْتُهُ: نرجو فيه الخير. بِلِيْفَتُهُ: حذاؤه التقليدي. يُقال فيمن كنت تعتقد بأنه من أفضل الناس، فإذا به خيب ظنك بما لاحظته من تصرف سيء وانحراف في السلوك.

744 - «النِّمَّا نَبِيْدَهٗ عَلٰى نَبِيْح لِّكَلَابٍ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَنْالَ مِنْ سَمْعِكَ الطَّيْبَةِ وَجَدِيَّتِكَ وَاسْتِقَامَتِكَ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَسِيرُ مَعَهُ فِي خَطِّهِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَعْرِفُونَكَ عَلَى حَقِيقَتِكَ. فَكَمَا يُقَالُ: «عَيْنُ الشَّمْسِ مَا تَذُرُّقُ بِالْعَزَبَالِ».

745 - «سِرْ بِالنِّتِيهِ، وَازْكُذْ مَعَ الْحَيَّةِ».

يُقَالُ لِمَنْ يَكُونُ طَبِيبًا صَالِحَ النِّيَّةِ وَالسُّرِيرَةِ، فَيَحْفَظُهُ اللَّهُ مِنَ الْمَكَايِدِ الَّتِي يَدْبُرُهَا لَهُ الْمَاكِرُونَ...

746 - «سَكُّوْ زَجَعٍ مَحْمَصَهٗ، وَلَفْدَاوَشٍ صَارُو اللَّفْشَا».

يُقَالُ لِمَنْ يَقْرُرُ الْقِيَامَ بِعَمَلٍ فَإِذَا بِهِ يَدُو لَهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ، فَيَتَخَلَّى عَنِ الْأَوَّلِ وَيَتَشَغَلَ بِتَنْفِيزِ الثَّانِي. وَيُقَالُ فِيمَنْ يَكُونُ قَدْ وَضَعَ بَرْنَامَجًا مَعِيًا لَشَيْءٍ مَا فَيَتَحَوَّلُ ذَلِكَ، وَيَتَغَيَّرُ إِلَى خُطَّةٍ أُخْرَى وَإِلَى نَمَطٍ لَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُهُ.

747 - «السَّمَاحَهٗ مِنْ قَلَّةِ الْجَهْدِ».

يُقَالُ لِمَنْ كَانَ ضَعِيفَ الْقُوَى وَالنَّفْعِ وَغَيْرِ قَادِرٍ عَلَى مُتَابَعَتِكَ قَضَائِيًّا، فَيَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ سَامِحٌ، وَعَفَا عَمَّا بَدَّرَ مِنْكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ.

748 - «السِّنُّ يَضْحَكُ لِّلْسِنٍ، وَالْقَلْبُ فِيهِ لَخْدِيْعَهٗ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَلِينُ جَانِبَهُ إِلَيْكَ؛ مُتَمَلِّقًا رِيثًا يَتَوَصَّلُ إِلَى مَرَادِهِ ثُمَّ يَخْدَعُكَ، وَيَقْدِرُ بِكَ.

749 - «السَّيْدُ يَتَسَلَّى، وَأَنَا نَطِيْحٌ فِى السَّلَّةِ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَرِيدُ أَنْ يُرِيحَ نَفْسَهُ وَتُسْقِي غَيْرَهُ؛ بِوَضْعِ مَا كَانَ يَتَحَمَّلُهُ هُوَ مِنْ مَسْئُولِيَّاتٍ وَتَبَعَاتٍ وَتَكَالِيفٍ عَلَى كَاهِلِ غَيْرِهِ.

750 - «السَّيْدُ شَمَّ نَحْتِ بِيْطَانَهٗ».

يُقَالُ فِيمَنْ كَانَ فَخِيرًا، وَلَمَّا صَارَ مَيَسُورَ الْحَالِ بَدَأَ يَحْتَقِرُ غَيْرَهُ. فَكَمَا يُقَالُ: نُسِيَ زَائِدٌ، وَخَسِبَ، مَا غَفَلُوا عَنْ كَيْفِ كَائِدٍ. وَكَمَا يُقَالُ أَيْضًا: «السَّيْدُ خَرَجَ مِ الْكَلْتَهٗ، وَتَشَقَّوْ زَاخَلَهٗ».

751 - «سَبَعَ دَ. النِّسَاءَ، وَالْكَزْبَةَ يَابَسَهُ».

هذا من أمثال البدو الذين يعتمدون على الاحتفاظ بالماء في القَرْب للشرب والاستعمال العادي. يُضْرَب المَثَل إذا كَثُرَ النساء في البيت؛ ومع ذلك لا يقمن بتدبير شؤونهن ومتطلباتهن بكيفية مُحْكَمَةٍ مُتَقَنَةٍ؛ مما هو من اختصاص طبيعتهن ويندرج ضمن مسؤوليتهن.

752 - «سَلْ لِمَجْرَبٍ، لَا تَسَلْ الطَّبِيبَ».

يُضْرَب المَثَل لبيان بأن تجارب الحياة لها قيمتها، ويجب الاستفادة منها؛ لما لها من تأثير كبير في حل المشاكل والتغلب على الصعاب والعراقيل التي تعترض سبيلنا. إذ بعض الأدوية التي ثبتت تجربتها وتحقق نفعها ينبغي الاستفادة منها؛ دون اللجوء إلى الطبيب عن كل كبيرة وصغيرة من الأمراض، بل يلجأ إليه المرء عند الضرورة.

753 - «سَيِّدِي مُلِيخٌ، وَضَرْبُهُ الرِّيحُ».

يُقَال المَثَل لِمَنْ يكون عُزْصَةً للأمراض لأدنى سبب؛ لضعف المناعة الصحيّة لديه، سيما إذا قام بعمل يضره ويؤذيهِ صحياً. وهذا من أمثال النساء. فكما يُقال: «يَا ضَعِيفَ الْحَالِهِ، وَيَلَا جَاكَ رَمَضَانُ!».

754 - «سَاعَهُ مَنْ عِنْدَ الْغَنِيِّ كَتَفْنِي».

يُقَال لِمَنْ يقلق من ضحك في المعيشة والرزق، فتخفّف عنه وتُسلِّيه بهذا المَثَل. فلا تقط من رحمة الله. فكما يُقال: «الرُّزْقُ سَاعَةٌ يَفُورُ، وَسَاعَةٌ يَغُورُ».

755 - «السَّمُ مَا يَدَاوِيهِ غَيْرُ السَّمِّ بِحَالِهِ».

كناية المَثَل عَمَّن كان قاسياً، أو سيّء المعاملة، فلا ينفع معه إلا أن يُعامل بالمِثْلِ. أي بمثل معاملته وسلوكه القاسي مع الغير.

756 - «السَّيِّدُ غَيْرُ تَيْدَهْضُصْ».

تَيْدَهْضُصْ: يمدّ يديه كالأعمى للبحث عن شيء ما ولا يصل إليه. وهذه لفظة عامية شعبية عند سكان فاس. يُقال فيمن يُطيع أوامر شخص دُكِّرَا كان أو أنثى دون التفكير في مصلحته. فهو كالأعمى الذي لا يهتدي إلى غايته.

757 - «سَيْدِي مَنْ تَحْتَ لَلَّ، وَلَلَّ مَنْ تَحْتَ سَيْدِي».

يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ يَرِيدُ تَحْقِيقَ بَعْضِ الْأَعْرَاضِ، وَلَكِنْ بِوَاسِطَةِ أَشْخَاصٍ يَتَعَلَّقُونَ بِآخَرِينَ. وَيَسْتَعِينُونَ بِهِمْ؛ مِمَّا يَصْعَبُ مَعَهُ تَحْقِيقُ تِلْكَ الْأَعْرَاضِ أَوْ إِنْجَازُهَا. وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ.

758 - «سَرَقُوا بِالسُّرَاقِ، قَبْلَ مَا يَمُوتُ زَيَّانٌ».

هَذَا مَثَلٌ قَدِيمٌ مِنْ أَمْثَالِ مَدِينَةِ فَاسٍ، عِنْدَمَا سَرَقَ رَجُلٌ اسْمُهُ: «زَيَّانٌ» وَذَلِكَ مَرَّةً فِي حَيَاتِهِ، فَكَانَ الْأَمْرُ كُلَّمَا وَقَعَتْ سَرَقَةٌ أُرْسِلَ الْحَاكِمُ إِلَيْهِ وَأَحْضَرَهُ وَعَاقِبَهُ؛ مَتَّهَمًا إِيَّاهُ بِالسَّرَقَةِ، فَصَارَتْ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِعُقُوبَةٍ بِسَبَبِ جُنَايَةٍ ارْتَكَبَهَا غَيْرُهُ.

759 - «سَكْرَانٌ وَحَاضِي سَبَّاطُهُ».

يُقَالُ فِيمَنْ رَغِمَ مَا يَحِيطُ بِهِ مِنْ مَشَاكِلَ، فَإِنَّهُ يَحْتَاطُ وَيَأْخُذُ حِفْزَهُ؛ كَيْ يَنْتَخِلَصَ مِنْهَا بِسَلَامٍ، فَلَا تُفْقِدُهُ تَمِيزَةُ الْعَقْلِ.

760 - «سَاعِي تَحْتَ سَاعِي، شَمْتُ اللَّئِىَ بِالسُّغَيَّانِ كَامِلِينَ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِشَخْصٍ عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَمُسَاعَدَتِهِ، فَإِذَا بِشَخْصٍ آخَرَ يَلْتَمِسُ مِنْهُ بَأْنَ يَزُوْدُهُ بِمَا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْمُسَاعَدَةِ فَيَقْلُقُ دَاعِيًا عَلَيْهِ: «شَمْتُ اللَّئِىَ بِالسُّغَيَّانِ كَامِلِينَ».

761 - «سُخُونٌ فِي سُخُونٍ».

يُقَالُ الْمَثَلُ لِاتِّهَازِ الْفُرْصَةِ النَّافِعَةِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ وَمُنَاسِبٍ. وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَضِيعَ وَيَصْعَبَ الْحَصُولُ عَلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى. فَالْفُرْصُ لَا تَتَوَفَّرُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ مَنَاسِبَةٍ...

762 - «السُّوَايِفُ بَدَّالُهُ».

أَيُّ تَبَدُّلٍ وَتَغْيِيرٍ مِنْ حَالَةٍ إِلَى أُخْرَى. يُقَالُ فِي الَّذِي يَكُونُ فِي ضَائِقَةٍ مَادِيَةٍ أَوْ مَعْنَوِيَةٍ، وَيَقْلُقُ وَلَا يَتَحَمَّلُ ذَلِكَ فَتُخَفَّفُ عَنْهُ بِهَذَا الْمَثَلِ. فَكَمَا يُقَالُ مِنْ لِأَجْلِ الْوَرَقِ: «الطَّرِخُ لَفِيخٍ يَمْوُتُ».

763 - «السَّاعِي يَسْعَى وَامْرَأَتُهُ تَصَدَّقُ».

يُقال فيمن أنت تعمل جاهداً من أجل الحصول على المال. فإذا بشخص آخر يعيش كابن أو أخ أو زوجة معك يبذره يميناً وشمالاً، ولا يُراعي ذمّة في ذلك؛ لأنه لم يتعب في الحصول عليه مثلك.

764 - «سَبَقَ رَأْسُهُ، وَنَسِيَ نَاسُهُ».

يُقال المَثَلُ فيمن يسعى للاستفادة من شيء وحده دون أن يفكر في حق مَنْ حوَالِيهِ، والذين ساعدوه على تلك الاستفادة.

765 - «السَّلْعَةُ الذَّلِيلَةُ، مُوَلَّاهَا تَنْزَوِّذُهَا بِالْقَنْدِيلِ، وَالْقَتِيلَةُ».

رحم الله زمناً كان يستضيء فيه الناس بالقنديل وسطه فتيلة عاتمة في الزيت. فهذا المَثَلُ من الأمثال القديمة التي تداولها المغاربة. يُقال المَثَلُ في الذي يملك بضاعة مُعْبِية أو كاسدة أو مغشوشة، ويسعى للتخلص منها بأيّة وسيلة، ويبدل المال في سبيل ذلك. وقد شاع المَثَلُ حول الرجل يُزَوِّج ابته، ويجهّز لها كل ما هي في حاجة إليه؛ حتى يصون عرضه بذلك، فلا تتعرض ابته للشُّبُهَاتِ...

766 - «السِّيَاسَةُ كَتَغْلَبَ الْقَنْضَرَةُ».

القَنْضَرَةُ: لعله تحريف عامي لكلمة القنضر وهو السبع. إذ التلطف مع القوي المُعَانِد قد يجعله يلين ويخضع للحق. فكما يُقال: «الْجِيلَةُ خَيْرٌ مَ الْقَارِ».

767 - «سَاعِي وَبَالْعَزْلَةَ، وَضَرَبَ بَابَ الدَّارِ بَرَكْلَهُ!».

يُقال المَثَلُ فيمن حصل على شيء مجاناً؛ وبدون عَوَظ، ثم لم يُرضه ذلك، بل يريد ما هو أجود وأحسن. وقد يشتد غضبه إذا لم يحصل على مراده...

768 - «سَيْدِي بِاسْيَادَهُ وَأَنَا مَا سَائِقَهُ اخْبَارًا».

هذا من تعابير النساء تقولن الزوجة؛ مستغربة من زوجها عندما يتخذ زوجة ثانية دون علمٍ منها، ثم لا يلبث أمره أن يفتضح لديها.

769 - «السُّومُ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ تَعَوُّلٌ».

يُقال فيمن يريد أن يشتري شيئاً، فيكثر من التجوّل للبحث عن الأجود والأبخر ثمناً، فلم يجد أحسن من الثمن الأول الذي سارَمَ صاحبه به.

770 - «سَاطُ فِيهِ رِيحٌ سَيِّدَانَا سُلَيْمَانُ».

يُقال في الشيء لا يبقى له أثرًا، ويصبح أثرًا بعد عين كان لم يغن بالأمس. أو في الشخص تبحث عنه فلا تعثر له على أثر.

771 - «سَوَّلَ الضَّيْفَ عَلَى الْمَغْرُوفِ!».

المغروف: لهجة عامية معناها: البغرفة التي يُحْمَلُ بها الطعام ويُسَبَّبُ أو يُفَرَّغُ في الصحن ليصير جاهزًا للأكل، وقد يُخَرَّكُ بها أثناء طبخه. يُقال المَثَلُ فيمن يسأل شخصًا عن شيء يجله، ولا علاقة له به. إذ الضيف لا يعرف مكان البغرفة؛ لأنه ليس من أهل الدار.

772 - «سَوِيَعَهُ لِرَبِّي، وَسَوِيَعَهُ لِقَلْبِي».

يُقال المَثَلُ لِمَن لا يعرف إلا الجدَّة والاستقامة في جميع أوقاته، فلا يخصص وقتًا، أو يتركه لتسلية نفسه والترفيه عنها؛ كي تستعيد نشاطها وحيويتها عندما يروِّح عنها. فالتوازن بين الأمور المادية والمعنوية ضروري في الحياة...

773 - «السَّرَفِيُّ السَّاكِنُ، مَا شِي فِي الْمَسْكَنِ».

يُقال المَثَلُ لِمَن يعتقد بأن اللباس والاعتناء بالهندام، والمظهر الخارجي يكفي لنحكم على إنسان بكونه صالحًا، بل التربية الصالحة والقبول الاجتماعي هو الذي يعطي القيمة لصاحبه، ويُضفي عليه رونقًا وجمالًا يجعل الناس يلهجون بذكره، ويتلذذون بسماع حديثه ونكته ونوادره وطرائفه.

774 - «سَاعَهُ فِيهَا مَالِي، وَفِيهَا حَيَاتِي».

مالي، حياتي: لهجة عامية معناها يدلُّ على توشية للأغاني الشعبية. الأولى: مالي، وتستعمل في الملحون وأغانيه وهي حضرية. والثانية: حياتي، وتستعمل في الأغاني الإقليمية لبعض البوادي والقرى. يُقال المَثَلُ فيمن يريد التسلية، أو السفر، إلا أن المدة المخصصة وجيزة؛ بحيث لا تساعد على التمتع بالتسلية، أو التفتح في السفر بما فيه الكفاية.

775 - «السَّيِّدُ دَخَلَ لَدَارَ خَالَتِهِ».

يُقال فيمن كان يرغب في قضاء حاجتك، أو كان يحمِّك على القيام بعمل من الأعمال، في مصلحتكما معًا، فإذا به فترت عزمته وتراخى عن ذلك، ولم يعد يفكر فيه.

776 - «السَّكِينُ وَضَلَّتِ اللَّعْظَمُ» .

يُقال فيمن أكثر من الظلم لك وقد نفذ صبرك، وعجزت عن تحمّل ما لا تطيقه منه، ومن هاته الرضعية. ويُقال في معنى آخر: وهو أن الفقر بلغ درجة قُصوى بصاحبه، وجعله مُعْدَمًا لا يملك لا قليلًا ولا كثيرًا، فصار كما يُقال: «لَا مَا يَفْدُم وَلَا مَا يُوْخِرُ» .

777 - «السَّيِّدُ مَا دَّ، مَا جَابَ» .

مَا دَّ: لهجة عاميّة معناها: ما أعطى شيئًا. يُقال المثل فيمن كان غافلاً عمّا يحاك له من جيل، وما يُدَبِّر له من مؤامرات. فهو لاءٍ ولا يدري ما يحدث به من مكر وخداع.

778 - «السَّيِّدُ عَلَى نَيْتِهِ، رَوَّلَ بَلِيغَتُهُ، وَحَتَّى جَلَابِئَتُهُ» .

يُقال فيمن زاره شخص فرُحِبَ به بمناسبة رؤيته، فإذا به استعدّ وتهيّا للإقامة الطويلة عنده؛ متاسيًا المثل القائل: «رُحِمَ اللَّهُ مَنْ رَاوَزَ وَخُفَّفَ» .

779 - «السَّلَفُ عَدَاوَهُ، أَوْ تَلَفٌ» .

يُقال لأن تأخير الدين يسبب العداوة بين الدائن والمدين. وقد يُصَرَف ويضيع، وتبقى العداوة ثابتة.

780 - «السَّلَاكُ مَا كَاتَيْنَ غَيْرَ سَلَكٌ» .

يُقال في التشجيع للإنسان على الصبر والتحلي به؛ كي لا يصطدم مع غيره، وتحدث له معه مشاكل. السلاك: لهجة عاميّة معناها: المساعدة والتجاوز عن أخطاء الغير ومسامحته.

781 - «السَّيِّدُ جَالَسٌ عَلَى هُدَى مِنَ اللَّهِ، مَا عَمَلَ لَا بَيْدُهُ وَلَا بَرَجْلُهُ، مَا غَلِيهِ مَا بِهِ حَتَّى سَلَّطُوا عَلَيْهِ» .

التعبير يُقال فيمن تعرّض لثمة باطلة هو بريء منها. فكما يُقال: «سَلَّطُوا عَلَيْهِ بِحَالٍ لَبْرُوسِي» .

782 - «سَارَقٌ وَبَالِشْمَعَهُ» .

يُقال فيمن يريد أن ينتصّبك حقك علانية وأمام الملا.

783 - «سَلَامٌ لِمَرْءٍ مِّن قَاعِ الدَّارِ يَبَانُ».

أي إن سلام مَن يَمُرُّكَ ويرُحِبُ بك، يأتيك صاحبه من داخل داره وأنت لا زلت بالباب، فلا يمتطرك حتى تدخل إليه أنت. وكما يقال: «التَّيْنُ اللَّيُّ يَخْبِي مَن يُبْعِذُ يَأْتُو لِي».

784 - «سَبَقْنِي وَسَرَقْنِي».

يُقال لَمَن سَبَقَ للحصول على شيء ترغب فيه؛ دون أداء ما أنفقت فيه من تكاليف.

785 - «سَعَدَ مَن سَعَدَ بِجَارِهِ».

يُقال في التشجيع على اختيار الجار المناسب. فكما يقال: «الجَارُ قَبْلُ الدَّارِ».

786 - «سَفَدِي بَوْلَدِي يَذْبُو، كَأَنَّ يَمَشِي وَلِي يَخْبُو».

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن كان يزاول عملاً قِيَّماً ومهماً، فبقله وغيره بما هو أخطأ منه؛ بسبب أخطاء صدرت منه.

787 - «السَّكَاتُ مِنَ الرِّضَى».

هذا المَثَلُ أصله يُقال في البنت البكر إذا حُرِّضَ عليها الزواج بَمَن يناسبها وصمتت، ومعنى ذلك أنها قبلت، ثم صار بدلَ المَثَلِ على كل مَن يرغب في الحصول على شيء تعرضه عليه، ويخجل منك أن يجيبك بالقبول والرضا، فيفضّل الصمت...

788 - «سَارَقٌ يَسْرِقُ لِكُحُولٍ مَّ الْعَيْنِ».

كناية عن خفته ومهارته، وأصاليه في الاستحواذ على السرقة من غيره. ومثله: «سَارَقٌ تَبْطِيزُ اشْتَانَ الْكَلْبُ قَبْلُ مَا يَبْتَغِ».

789 - «سُبْحَانَ مَن خَلَقَ وَفَرَّقَ!».

كناية المَثَلِ عن عظمة الله الذي له في خلقه شؤون. فهم مختلفون في الطبائع والأمزجة، والصلاح والاستقامة، والانحراف عن الجادة والصواب. فحكمة الله بالغة!

790 - «السُّلْمَةُ الْمَرْبَاةُ بَائِنَةٌ رَأْسُهَا».

ككما يُقال: «مَوْلُ لَمْلِيحٍ بَاغٌ وَرَاخٌ». «لَمْلِيحٌ مَا كَيْفِي رَأْسُهُ». فهاته الأمثال كلها واضحة المعنى.

791 - «سَبَنِي وَكُنْ صَادَقًا».

أي لا أبالي بأن تسبني بما تعرفه عني بعد أن تجانب الكذب، وتكون صادقًا في ذلك السب.

792 - «سَاكَنَ فِي الْقَضْدِيزِ، وَدَافَعَهُ كُبِيرٌ».

ويشرح المثل القائل: «الْكُحْوَى عَ اللَّخْوَا».

793 - «سَيِّدُ النَّاسِ كَيْفَقَى».

لأنه يمارس الشدائد ويعانيها في سبيل عشيرته، ومن يحيط به، ويتبرع بما قد لا يلزمه. فكما يُقال: «خَادِمُ الرَّجَالِ سَيِّدُهُ».

794 - «سَاعَةُ السَّرُورِ قَصِيرَةٌ، لَا تَقُوتُهَا».

هذا التعبير يُقال للحث على اغتنام الاستمتاع بفرصة السرور التي يسمح بها الدهر. وذلك للترويح عن النفس، والتخفيف عنها من مشاق الحياة وهمومها، وأتاعها المتوالية. وكلُّ من يختارها حسب مزاجه وتربيته.

795 - «سَكَّشَفَ خَيْرَ مَنْ عَلَفَ».

هذا من أمثال البدو والفلاحين. يُقال في البضاعة تنظفها وتعني بها وبمظهرها، فيقبل الناس عليها ويتهافون على شرائها. وللمثل قصة متداولة عند العامة والتجار. وهي: أن بدويًا كان يملك حصانًا، ولم يكن يعتني به ويعطيه علفًا كافيًا، فظهر له أن يصحبه إلى السوق: أي سوق الدواب، ثم باعه بأبخس الأثمان، ثم مضت من الزمن مدة، واشتاق لتغيير حصانه بآخر، فاتجه لسوق بيع الدواب واشترى حصانًا اغتر بنظافته وحسن مظهره، فلاحظ أثناء عودته إلى قريته بأن الحصان هو الذي يقوده إليها، ولما أمعن فيه النظر ألفاه حصانه الذي كان قد باعه. فطلق بهذا المثل: «سَكَّشَفَ خَيْرَ مَنْ عَلَفَ»، ويقال أيضًا المثل في صيغة أخرى عند العامة: «سَكَّشَفَ نَبِيغٌ».

796 - «سَارَقٌ وَيَسْعَلٌ».

يُقال المثل فيمن يفتضح أمره وينكشف عند قيامه بعمل محظور وذلك أمام الملا: البادي منهم والمخفي.

797 - «سَارَقٌ رَغِيبٌ، أَجَلُهُ قَرِيبٌ».

الرغيب: الكثير الطمع. يُقال المثل في السارق لا يقنع بالاستحواذ على بعض الأمتعة، فيهلك نفسه. فكما يُقال: «الطَّمَعُ طَاعُونٌ يَا مَنْ لَا يَزُدُّ بِأَلِهِ».

798 - «السَّلَاحُ نَبِذَ الْأَحْمَقُ يَجْرَحُ». «وَأَشَّ الْأَحْمَقُ تَيْثِقُوا فِيهِ النَّاسُ؟ الْأَحْمَقُ مَا فِيهِ ثِقَةٌ».

وكلها معاني تحضُّ على عدم الثقة في الأحْمَق.

799 - «سَبَقَ الشُّوَا قَبْلَ التَّمَالُخِ».

يُقال المثل في الذي يتسرع في الحصول على الشيء؛ دون أن يمهّد له بما سيجعله ناجحاً مستقبلاً، ومقبولاً ذوقياً.

800 - «سَلْ وَذُوقْ، عَنْ ذَاكَ تَفَرَّقْ حَتَّى الْعُنُقِ». وَقَدْ يُرَوَّى: «قَشِّرْ وَذُوقْ».

يُقال المثل في الحث على الاقتصاد، وعدم تبذير المال فيما لا فائدة فيه؛ كي يتفج به المرء عند الحاجة إليه. والمثل يقول: «عُيْطُ عَلَى ذِيَالِي جَانِي، عُيْطُ عَلَى ذِيَالِ النَّاسِ مُنَى وَخَلَانِي». وكما يُقال: «اجْبِذْ لَا تَزِدْ؛ لَلْقَاغِ تَوْضُلْ».

801 - «سَخَّرَ الْكَلْبُ نَسَخَرَ كَفَلَاتَهُ».

الكعلالة: لهجة عامية يُقصَد بها الذنب. يُقال المثل في المرء المتكاسل المتواني. إذ تطلب منه أن يقضي لك غرضاً، فيسخر شخصاً آخر غير قادر على إنجاز ذلك الغرض الذي ترغب فيه...

802 - «السَّبْعُ يَلَا شَابَ، يَصِيرُ مَسْخَرَهُ اللَّكْلَابُ».

يُقال في الشخص الذي كان قوياً وذا قيمة، وعند عجزه يُهان ولا تُراعى له حرمة في محيطه الاجتماعي...

803 - «سَاعَة سَعِيدَة» .

يُقال فيمن يزعجك من الناس بطيشه وخفته، أو يكون ثقيلاً لا ترغب في الكلام معه أو في رؤيته. فكانك تقول له: سأكون سعيداً بعدم رؤيتك وابتعادك عني. هذا بالنسبة للذكور. وأما بالنسبة للنساء فيقلن: «لأ وأنتِ بخير». وهو من معاني فاس...

804 - «السَّاهِلَة تَنَادِي» .

يُقال المثل تيمناً بدعوة التيسير من الله. فكما يُقال: «سَهْلٌ يَسْهُلُ اللَّهُ غَلِيْبٌ». وخلافه المثل القائل: «مَا حَذَكُ تَكُوْرَزُ وَهِيَ تَكُوْرَزُ غَلِيْبٌ». التَّكُوْرِزُ: لهجة عامية معناها التضيق، وتعسير الأمور.

805 - «السَّلَامَة هِيَ كُلُّ شَيْءٍ» .

التعبير يُقال للرجل يشقى في طلب حاجته حتى يكاد يُهلك نفسه، ثم لا يلبث أن يقنع ويرضى بنجاته سالماً عندما يعجز عن تحقيق غرضه. وفي مثل ذلك يقول الشاعر امرؤ القيس وهو من شعراء العصر الجاهلي:

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَقَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْعَنِيْمَةِ بِالْإِيَابِ

وقد أنشد هذا البيت عند عجزه عن استرداد مُلك أبيه على قبيلة بني أسد لما قتلوه.

806 - «أَسْبَابُ بَلَاكَ لِسَانُكَ» .

وفي ذلك يقول الشاعر:

«أَحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ تَبْتَلَى إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَشْطِطِ»

807 - «سَكْنُهُ وَزَوَاهُ» .

أي عثره بأمر أسكنه وجعله عاجزاً عن النطق...

808 - «اسْكُنْ أَهْذُ بُوقَسِيُو» .

بُوقَسِيُو: لهجة عامية. وفصيحا: أصغر الطيور على الإطلاق، وأدقها جسماً يسمى: الصموة. يُقال للحط من قيمة شخص أمام الملا؛ إما لصغر سنه، أو قلة خبرته وتجربته وعلمه يتحاور أو يتجادل مع مَنْ يفوقون مستواه.

809 - «سَرَنَّا فِي السَّمَاءِ مَا يَمْجِيهِ مَا».

يُقال في المحافظة على السر وكتمانه وعدم إفشائه للخير؛ سيما إذا كان خطرًا على الفرد أو المجتمع. والمعاني في ذلك كثيرة منها: «سَرَنَّا دُفْعًا فَي بِيْز، مَا يُطْلَعُ لِلْبِيْزِ». «سَرَنَّا خُدَّهْ هُنَّا». «الْبِيْ عَوْدُ سَرَنَّا يَغْمِي».

810 - «سَبَقُ السَّرْجِ قَبْلَ الْعَوْدِ».

وفي صيغة أخرى: «سَبَقُ الشَّجِيخَةِ قَبْلَ الْعَوْدِ». يُقال فيمن يسعى للحصول على ما هو ثانوي؛ قبل الاهتمام بما هو رئيسي وضروري ومهم.

811 - «سَاعَةُ الْجَذِّ جَذٌ، وَسَاعَةُ اللَّغَبِ لَغَبٌ».

يُقال في الحث على عدم التهاون، أو التراخي أثناء القيام بعمل. وذلك كي يكون مُتَعَن الضَّح، ومتوقفاً على الجمالية الفنية والمظهرية المتطلبية فيه ليكون ذا قيمة. وعندما يفرغ الإنسان من عمله ينبغي أن يسلي نفسه؛ كي يخفف عنها من عنائها، ويشعرها بلذة الراحة بعد التعب. فالتوازن بين الجذِّ والفرح ضرورة من ضروريات الحياة، ولا غنى لنا عنهما معاً.

812 - «السَّاعَةُ لِلَّهِ، بِذَلِكَ سَاعَةٌ بِأُخْرَى».

يُقال فيمن هو مدين لك بدين. فقد يلتبس الدائن ذينه وأنت لا تتوقر على استغفائه له، فترجو منه بأن يبدل ساعة بأخرى؛ ريثما يفتح الله عليك ويسر أمرك؛ كي تمكَّنه من ذينه. ويُقال المثل لمن ينازع شخصاً في حق من حقوقه، ويكثر صخبهما فتحت أحدهما وتنصحه أن يغادر المكان إلى وقت آخر؛ ريثما تهدأ الأعصاب، ويعود كلُّ منهما إلى حالة نفسية هادئة ومُرضية.

813 - «سَلَّ الشُّوْكَهَ بَلَاءَ ذَنْبٍ».

كتابة المثل ترمز إلى من صالح شخصاً بعد خصام كاد يؤدي إلى نتائج غير مُرضية؛ بحيث توصل معه إلى حلٍّ يُرضيهما معاً، أو تنازل له عن بعض حقوقه؛ تلافياً لتضاقم النزاع، ووضع حدٍّ له.

814 - «اسْتَرَّ مَا سَتَرَ اللَّهُ».

يُقال للحث على عدم إفشاء الأسرار التي قد تسبب هداوة أو تُشير فتنة، أو تدبِّع زلَّة لشخص ستره الله. وقد يُقال لمن يفعل ذلك على سبيل اللوم والعتاب: مثل: «اسْتَرْنَا اللَّهَ بِفَضْحِكَ». يُقال على سبيل التهكم من شخص يفضح الأسرار.

815 - «سَيِّدِي سَعِيدٌ مَنْ بَعِيدٌ» .

يُقَالُ مَنْ لَا يَرِغْبُ فِي أَنْ يَتَّصَلَ بِشَخْصٍ أَوْ يَزُورَهُ لِكِرَاهِيَتِهِ أَوْ لِسُوءِ سُلُوكِهِ وَتَصَرُّفِهِ مَعَهُ . فَهُوَ فِي نَظَرِهِ كَالرَّائِحَةِ الْكَرِيهَةِ تَتَجَنَّبُ وَيَتَّعِدُّ عَنْهَا .

حرف الشين

816 - «اشْعَالُ الذَّرَارِي هَذَا» .

هذا التعبير يُقال لمن لا يكون عمله مُتَقَنًا، أو لمن يتصرّف تصرّف الأطفال في معاملته مع غيره...

817 - «اشْكَرْ الْخَلَّ يَفْسَدُ» .

هذا مُثل قديم عندما كان الناس يصنعون الخل في منازلهم . فالخل قد يكون جيدًا فيفسد، ويصير غير صالح للاستعمال . يُضْرَبُ المَثَلُ فيمن كنت تظنه من خيرة الناس وأكثرهم صلاحًا واستقامة . فإذا به يُفاجئك بشره ويخيب نفسه...

818 - «شُوف بَيْتَهُ ، وَاخْطَبْ بَنْتَهُ» .

يُقال لبيان بأن بيت الأسرة إذا كان يسوده الاطمئنان، وأبناءؤه متربّون، فتكون البنت كذلك، والعكس صحيح . فكما يُقال: «اللي اخفاك أضله، شُوف فَعْلُهُ» . و«إيلاً بُيغيت تُخْطَبُ البُنتُ شُوف امْهَا» . فكما قيل: «البُنتُ غُلَى زَمِ امْهَا، وَالْوَلَدُ غُلَى زَمِ ابَاة» .

819 - «شَحَال مَنْ فِيل شَوَاتِهِ عَقَرَبْ» .

يُقال لبيان المرء لا ينبغي أن يستهين بما هو حقير . فقد يكون سببًا في القضاء على مَنْ هو أقوى منه وأضخم جثة .

820 - «شَافَتْ لَمْرِبِنِي طَلَقَتْ رَاجِلَهَا» .

يُقال المَثَلُ فيمن يحبّ شخصًا ويرافقه، ثم ينسى أقرب الناس إليه، من الذين لهم الفضل عليه ويتخلّى عن زيارته والاتصال به .

821 - «الشَّيْ مِنْ الشَّيْ نَزَاهَهُ، وَالشَّيْ مِنْ قَلَّةِ الشَّيْ سَفَاهَهُ».

يُقال المَثَلُ لبيان بأن المرء عندما يكون غنياً وميسور الحال، فقد ينعم بما لديه من تلك الخيرات. أما إذا كان فقيراً فهو يرغب في التمتع، ولكن قلة ذات اليد، وشدة الحاجة والفقر تجعله محروماً من ذلك.

822 - «الشَّقُوفَ دَ الْغَرْسِ تَهْرَسُو، وَلَقْدُوْحَهُ تَكْلَسُو».

لقدوحه: لهجة عامية مفردتها: لَقْدَحَ، وهو ما يجلس عليه الأطفال؛ لقضاء الحاجة أثناء انفصالهم عن الرضاعة. تَكْلَسُو: لهجة عامية معناها استقاموا في جلوسهم لحب الظهور أمام غيرهم... والمَثَلُ كناية عن الذين لهم قيمة وشأن في المجتمع ولا يُؤْهِمُ بهم ولا يهتم بشأنهم. بينما مَنْ قَلَّتْ قيمتهم الاجتماعية ثقافة وتربية أخذوا مكانتهم في القيادة وحب الظهور، والاستيلاء على النفوذ والجاه.

823 - «شَمَّ تَحْتِ بِيْطَانَهُ».

يُقال فيمن كان حقير الشأن ولا قيمة له، فلما كسب المال، أو حصل على منصب مهم، وصار ذا جاه ونفوذ أخذ ينظر إلى غيره بعين الازدراء كأنه لا شيء وهو كل شيء. فكما يقول التعبير العاتبي: «نَسَى رَأْسَهُ كَيْفَ كَانَ، وَمَا عَقَلُشْ عَلَى خَالَتِهِ الْيَ كَانَتْ كَتْنَفِي لَعْدًا».

824 - «الشَّرَفَ مَالَهُ ثَمَنٌ».

يُقال لبيان المحافظة على شرف الإنسان وسُمعته؛ لأن ذلك لا يُقَدَّرُ بثمن. فالشرف هو الذي يُضفي على المرء قيمته في هذه الحياة بين أفراد مجتمعه، ويجعله عزيز النفس، أبيها ومحترماً بينهم.

825 - «شَفْتِهِ؟ - شَفْتَهُ. عَرَفْتِهِ؟ - عَرَفْتَهُ. عَاشَرْتِهِ؟ - لَا. وَمَا عَرَفْتِ شَيْ فِيهِ».

يُقال التعبير لبيان بأن المرء لا يمكن أن تحكم على تصرفاته حُكْمًا صائبًا بصلاحه واستقامته، أو انحرافه أو سوء طبعه بمجرد رؤيته أو معرفته، بل بمعاشرته مدة زمنية طويلة. إذ المعاشرة هي التي تُظهر الإنسان على حقيقته وتُبيد منه ما كان يخفيه من طباعه الصالحة أو الطالحة.

826 - «شَافَ الزَّبِيغَ مَا شَافَ الْحَافَةَ».

هذا من أمثال البدو والفلاحين. فالذباب والنعم هي التي ترعى «الزبيغ». وقد لا ترى منحدراً خطيراً فيسقط بعضها منه. والمثل كناية ورمز لمن يغامر من أجل الحصول على شيء يرغب فيه؛ دون أن يأخذ حذره مما يحدق به من خطر قد يؤدي به إلى الهلاك.

827 - «اشْقَالَ اللَّيْلُ ضَحَكَهَ لِلنَّهَارِ».

المثل كناية ورمز يبين بأن العمل الجدي المُتَقَن يكون نهاراً عندما يتوقَّر فيه المرء على حيوية ونشاطه الوافر، فلا يكون ليلاً عندما يعود الإنسان مُتَعَبًا منهوك القوى. إذ الليل معمول للراحة من عناء العمل وتعبه.

828 - «شَرَّيْنِي الْحَنْظَلُ بِالْعَزِّ، وَلَا تُشَرَّنِي لَعَسَلُ بِالذَّلِّ».

يُقَال المثل في الإنسان الحرّ يابى أن يُهان أو تُداس كرامته مهما بذل من تضحيات من أجل ذلك. فكما يقول المثل: «بِلَاذِ الذَّلِّ تُهْجَزَ». أي ينبغي أن نهجرها ونبتعد عنها.

829 - «الشُّوْقَةُ فِيهِ كَتَحْيِي الْقَلْبِ».

يُقَال التعبير في الشخص يحبه الناس ويميلون إليه؛ إما لاعتناؤه بهندامه، أو لحُسن صوته، أو لدمائه خلقه، أو خِفَّة روحه ونكته، أو يحيي قلوبهم بدروسه الدينية الواقفة ونصائحه المفيدة.

830 - «شَحَالَ تَغْطِينِي وَنَجِيكَ بَقَمَائِضَهُ».

وراء المثل قصة خرافية ملخصها: كان أخوان أحدهما محظوظ مادياً، والآخر عكسه، وكان الناس يلومون الميسور الذي لا يُسِف أخاه بما جاد الله به عليه من ماله، فأكد لهم بأنه ساعده مراراً وتكراراً بالمال؛ لينقذه من الفقر، ولكنه متعثر الحظ. ثم ما لبث أن لاح له أخوه هذا من بعيد قادماً. ولكي يثبت لهم صحة كلامه رمى له في طريقه أثناء قدومه إليه كيساً مليئاً بالنقود والدراهم، فلما دنا أخوه من الكيس والناس ينظرون إليه غمض عينه وداس الكيس قاتلاً هذا المثل.

831 - «شَحَالَ وَهُوَ فِي السَّعَايَةِ، وَمَا يَمْرَفْشِي يَقُولُ: مَنَاعُ اللَّهِ».

يُقَال المثل فيمن قضى مدة طويلة في ممارسة عمل من الأعمال، ومع ذلك لم يتمرن على إتقانه وجذقه والتوفيق فيه.

832 - «الشَّيْطَانُ كَيْنَهِي الْمُنْكَرَ».

يُقال فيمن هو معروف بفسقه وفجوره؛ ورغم ذلك يدعي الاستقامة وينهى غيره عن المنكر. وفي ذلك يقول الشاعر:

«لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْيِي يَثْلُهُ عَارُ عَلَيْنِكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ»

833 - «الشَّمْسُ تَضْؤِي الْجَمِيعَ».

هذا مثل فرنسي يُقال فيمن يريد الخير لنفسه دون غيره، وقد تأثر به المغاربة منذ عهد الحماية الفرنسية.

834 - «الشُّوفَ مَا يَبْرَدُ الْجُوفَ».

يُقال في الشيء لا يكفي النظر إليه؛ بل إيجابيته تبدو من خلال الاستمتاع به عملياً. فكما يقول المثل الصحراوي: «لَا تَشْرِ إِنْ تَكُتْ». أي حتى تَلب: أي حتى تفحص ما تريد شراءه لتميز جودته من رداءته، فلا تشتري كما يقال: «لَبَّيْرَهْ عَلَى ظُهُورِ الْجَمَالِ».

835 - «الشُّطَايِرِي كَيْتَعْمَى زُوجَ مَرَّاثَ».

يُقال فيمن يشتري شيئاً مغشوشاً بشمن بخر، فلا ينتفع به، ثم يضطر لتغييره بآخر متقن الصنع من جديد، ويصرف نقوداً أخرى...

836 - «شُوفَ وَاسْكُتْ، وَاسْمَعْ وَابْلَغْ».

يُقال فيمن تريد منه ألا ينتقد ما يراه من غيره؛ لتكون العاقبة سليمة. وقد يُقال في حث الغير على الاحتفاظ بمرآة لاحتظه، وسمع أخباراً هامة عنه.

837 - «شَرْبَه دَ الْفِيَجَلْ هَذَا لَهْلَا يَرْبُطُهْ عَلَى صَرَّةَ مَسْلَمْ».

يُقال فيمن كان ثقیل الظل، لا يحتمل الحديث معه، وتشمئز منه النفس. الفيجل: الدواء مر. أي نوع من الأعشاب مذاقه مر يتداوى به.

838 - «شَاطُ الْخِيَزْ عَلَى زَعِيرِ، حَتَّى فَرْقُوعَ بِالْبَنْدِيرِ!».

زَعِير: قبيلة بضواحي الرباط. يُقال المثل فيمن يدعي بأنه سيهدي لك شيئاً، وأنت تعرف مقدماً بأنه لن يملكك من أي شيء. إذ شدة حرصه لا تسمح له بالعطاء.

839 - «أَشْهَدُ الْحَمَامَ بِلَا قَبَابٍ» .

يُقال فيمن كثرت ثمرتهم على لا شيء؛ لأن الحمام إذا قُلَّ وجود الأقباب المليئة بالماء الساخن للاستحمام كَثُرَ ازدحامه وضوضاؤه، وصحب المستحئين فيه.

840 - «الشَّهْرُ اللَّيْلِي مَا تَخْلُصُهُ وَتَقْبُضُ كُرَاتُهُ: أَشْغَلِيَّتُكَ فِي خَسَابِهِ؟» .

يُقال المَثَل في الحث على الابتعاد عن الفضول والتدخل فيما لا يعنك ولا يهتك. فكما يُقال: «مَنْ تَدَخَّلَ فِيْمَا لَا يَعْنِيهِ سَمِعَ مَا لَا يُرْضِيهِ» .

841 - «شَحَالٌ مَلْهُطَالُ اللَّيْلِ يَضْبِخُ النَّهَارَ» .

يُقال المَثَل في الحث على ألا تستعجل الوصول إلى بغيتنا. والليل يُقصد به أيام الشدة والعسر. والنهار يُقصد به أيام الرخاء واليسر. إذ بعد الشدة يأذن الله بالفرج، وباليسر بعد العسر.

842 - «شَحَالٌ مِّنْ صَنَدُوقٍ كَيْفَئُشْنَ عَلَى خَوَائِجٍ، وَشَحَالٌ مِّنْ خَوَائِجٍ كَيْفَئُشْنَ عَلَى صَنَدُوقٍ» .

كناية المَثَل فيمن يبحث على مَنْ يلائم طبيعته، ويعرف قيمته من الناس للمعاشرة الزوجية أو التجارية أو المهنية، ولكنه لا يعثر عليه. وقد يُقال المَثَل بالنسبة للمعاشرة الزوجية كما يلي:

843 - «شَحَالٌ مِّنْ امْرَأٍ كَتَفَئُشْنَ عَلَى رَاجِلٍ، وَشَحَالٌ مِّنْ رَّاجِلٍ كَيْفَئُشْنَ عَلَى امْرَأٍ» .

844 - «شَيْءٌ الدُّنْيَا اعْطَاثُهُ، وَشَيْءٌ زَوَاتُهُ، وَشَيْءٌ كَزَكْبَتُهُ حَتَّى جَابَتْهُ عَلَى عَيْنٍ ثَقَاتُهُ» .

المَثَل يُقال في حال الدنيا: يسعد بعض الناس فيها ماديًا ومعنويًا؛ بينما البعض الآخر منهم يشقى فيها كثيرًا، ويكون حظه سيئًا ومتعثرًا. فكما يُقال: «وَعَذُّكَ وَغَذُّ يَا اللَّيْ مَا عَنَدَكَ سَعْدٌ» .

845 - «شِي بَانُو اسْنَانَهُ بِالضَّحْكَ، وَشِي بِالْفَقْصَةِ بَكَى. وَشِي عَلَى خَصِيرِهِ، وَشِي فَوْقَ لَحْرِيزِ اتَّكَأ».

إذ شخص يعيش ويتقلب في فقر مدقع، وآخر يعيش في النعيم. «شِي عِنْدَهُ الْخَيْرُ وَالْخَيْرُ، وَشِي دَارَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِيكَا». وهذه كلها من أمثال الذين يعيشون في دور الصفيح والفقر المدقع...

846 - «شِي مَاتَ مَا خَلَّى، وَشِي خَلَّى وَرَاهُ مَعْرَكَه».

يُقال التعبير في الفقير يموت مستريحاً، وفي الغني يتقاتل الورثة على ما خلفه من إرث لهم بعد موته.

847 - «شِي مَقْطُخٌ فِي فَيْلًا كَذَّ لَخْلَا، وَشِي حَامِذُ اللَّهِ فِي بَرَّاكَه».

معناه مفهوم.

848 - «شَحَالُ مَنْ وَاحِدُ كَانَ شَيْفُورُ، وَزَجَعُ كَرِسُورُ».

يُقال فيمن كان في مرتبة فتحوّل إلى أخرى أدنى منها وأقل قيمة. ومثل ذلك: «شَحَالُ مَنْ مَعْلَمُ اصْبَحَ مَتَعْلَمُ».

849 - «شَحَالُ مَنْ وَاحِدُ كَانَ رَاسُ، وَاصْبَحَ رَجْلَيْنِ. وَشَمَاعَتُهُ هَذَا شَاعَلَهُ، وَشَمَاعَتُهُ هَذَا طَافِيَه».

إذ الأول ساعدته الظروف والثاني خاتته. وهذه أيضاً من أمثال الذين سحقهم الفقر، والذين يحيون في دور الصفيح أيضاً.

850 - «شُوفُ فِي شُوفُ فَيْكَ يَا طَجِينِ الْحُوثِ، أَنْتَ مَا تُطِيبُ، وَأَنَا مَا نَاكَلُكُ».

يُقال المثل فيمن تحاول أن تحصل منه على شيء ترغب فيه، فيمتنع دون أن يُبدي أية ملاحظة، فتلج عليه وهو لا يهتم بك، ولا يابه أو يحفل برغبتك في شأن ذلك.

851 - «شَوْفْ فِيْ نُشُوفْ فِيْكَ» .

ولهذا المثل معنى آخر . إذ يقوله مَنْ يريدك أن تهتم به في تحقيق غرض ، فتلتزم منه هو أيضاً بأن يهتم بك في تحقيق غرض ترغب أنت فيه ، وباختصار : «سَاعِدْنِيْ أَسَاعِدْكَ» .

852 - «الشُّوْفَةُ فِيْهِ كَتَنَقَّصْ مِنْ لَعَمَر» .

يُقال فيمن كلما ازداد نظرك إلى رؤيته وتمعنا في حالته ازدادت اشمئزازاً ونفوراً منه ؛ لأنه رث اللباس ومُتَّخِج الجسم .

853 - «الشَّرِيفُ هُوَ اللَّيِّ شَرِيفٌ مَنْ أَضْلَهُ وَمَنْ فَعَلَهُ» .

وقد يُقال المثل في صيغة أخرى : «اللِّي اخْفَاكَ أَضْلَهُ وَقَضْلَهُ ، شُوفْ فَعَلَهُ» . والمعنى واضح .

854 - «الشَّفَارُ هُوَ كَيْخَضِيْكَ ، مَا شِيْ أَنْتَ كَتَخَضِيْهِ» .

الشفار : اللص . إذ اللص يبحث عن المناسبة المواتية له ؛ كي يصطادك بها . فعليك أن تكون حذراً منه ؛ حتى لا تيسر له الفرصة التي يبحث عنها ؛ كي يغتصمها في غصب أمتعتك .

855 - «شُوفَةُ الْعَيْنِ كَبِيرُهُ ، مَا يَعْمَرُهَا غَيْرُ الدُّوْدِ وَالتَّرَابِ» .

يُقال فيمن لا تعجبه إلا الأشياء المهمة والتي لها قيمة وتتحلى بالجودة والإتقان ، ولا يفتن بالادنى منها . فكما يقول الشاعر المتنبى :

«إِذَا عَامَزْتَ فِيْ شَرْفٍ مَرُومٍ فَلَا تُفْنَعْ بِمَا دُونَ الشُّجُومِ»

856 - «أَشْهَدُ خُفَّهُ دَفَّهُ ، وَالْقَوْلُ مَخْرَجُ كَفَّهُ ، وَالتَّنْفَازُ فِيْ سَطْوَحِهِ؟» .

يُقال المثل فيمن كان ينصف بالطيش والتزق في تصرفاته وأعماله ، ولا يعرف للجلم والرزازة معنى . فهو لا يترى ويفكر للتغلب على ما يعترضه من مشاكل ، وما يجابهه من مصاب .

857 - «شَدَانِيْ لَدَا زَكَمٍ حَتَّى يَمَضِيْ كَلَابِكُمْ» .

يُقال لبيان بأن المكان الذي ستأذى منه أو يصيبك فيه ضرر ، فينبغي تجنبه والابتعاد عنه وعن فيه من الأشرار ، فهم كالكلاب المسعورة .

858 - «شَبَّهَ نَبَّه، إَوَا بَعْدًا! قَدْ أَلْمَذَ قَدْ لَقَدْخ! قَدْ أَلْفَنَ قَدْ بُوفِينَه!» .

من أمثال النساء وتعابيرهم: شبه نبه: أي فرق كبير في التشابه لمن ينتبه. المد: مكيال كبير للمحبوب والقطاني. القدح: مكيال صغير لهما. الفن وبوفينة: نوعان من الطيور فرق كبير في التشابه بينهما في الشكل والمظهر. والتعير كناية عن الذي يريد أن يحط من قيمتك، وهو لا يصل إلى مستواك، فلنلج له بأنه وضع وحقير، ولا يساويك ثقافياً واجتماعياً وتربوياً. ويقال في صيغة أخرى «قَدْ أَلْفَنَ قَدْ لَعَفَنَ؟»

859 - «شَارِي حَنْخَنَه، فَكْ رَاسُه، وَحَلَّنَا أَحْنَا» .

يقال فيمن يشغلك بشيء ويحملك مسؤوليته ويستريح هو من متاعبه ومشاكله، ويصبح في جُل منه.

860 - «أَشْرَ مَقْيُوم، لَا تَقِيم» .

يقال المثل لمن تعب في الحصول على شيء، وفي تجهيزه بما يتطلبه من وسائل مع أنه كان يمكنه الحصول عليه مجهزاً ومُتقناً بلا تعب أو مشقة. فصارت مثلاً: «اللَّهُ يَرْخَمُهُمْ غَلِيهَا أَلِّي قَالُوا: «أَشْرَ مَقْيُوم، لَا تَقِيم» .

861 - «شَافَ الْقَبَّ وَالضَّرْبُوزَ، قَالَ هَذَا سَيِّدُ» .

القبة: الضريح. الضربوز: سياج من خشب محفور ومزخرف يُحيط بالضريح. السيد: الولي الصالح الدفين في الضريح. يُقال المثل فيمن يتخدع أحياناً بمظهر شخص براق يعتقد فيه بأنه من خيرة الناس وصلحائهم، فإذا به يجده من أشدّهم خبثاً ومكرّاً وخداعاً، وغشاً وغدراً. ويُقال في صيغة أخرى «شَافَ الْقَبَّ عَذَهَا سَيِّدُ» . «شَافَ الْهَمَّةَ وَالْقَلْدَه قَالَ هُنَا نَطِيحُ» .

862 - «الشَّرَا كَنِعْلَمَ الْبَيْعُ» .

يقال المثل: لأن ممارسة الشراء والبحث في البضاعة ومعرفة أنواعها: جيدها من رديتها يعلم المشتري كيفية بيعها. فَتَنَاطِيهِ للتجارة يجعله على بينة من أمره مع الزبائن في التعامل معهم، وفيما يصلح لهم من البضائع التي يرغبون في شرائها، والتي تسترعي اهتمامهم وإقبالهم، فتكون بذلك تجارته مُربحة.

863 - «شَيْقَدُكَ مَا نَطَبُكَ وَالْأَرْضُ نَحْبُكَ».

يُقال هذا النخل من طيب يلدل فُصارى جهوده لعلاج مريض لا ينفع فيه دواء ولا يُرجى له شفاء...

864 - «شَابِتْ يَدْلَلْنِي، وَلَا شَابْ يَهْدَلْنِي».

يدلّني: يحقق لي رغباتي. هذا من أمثال النساء اللاتي يفضلن الذي اشتغل رأسه شيئاً لكِبَرٍ يثبته على الشاب ذي الحيوية والقوة؛ إذا كان هذا الشيخ أو الكهل سيحقق لهنّ رغباتهنّ وما يحلمن به من عيش الرفاهية. وذلك بدل بهلتهنّ واحترار شأنهنّ من بعض الشباب الذين لا يقدرّونهنّ، ولا يدركون قيمتهنّ التي هي مكملّة للحياة الأسرية. فمن بعض أقوالهنّ: «أعيش بضع سنوات مع شيخ وأنا متمتعة بمباهج الحياة وسعيدة خير من عيشي مع شاب وأنا أعيش طيلة عمري شقية معه، لا بُراعي في عهدا ولا ذمة ولا ميثاقا».

865 - «شَاخُ وَعَيْتُهُ فِي الْأَفْرَاخِ».

يُقال النخل للشيخ يرغب في التزوُّج بغتاة وهي في صفوان شبلها وريحانه. فكما يُقال: «يَكْمُوثُ وَغَيْتُهُ فِي الْحُوثِ».

866 - «أَشْكُونُ اعْطَاكَ الْعِمِيدَ تَفْرَحُ بِهِ أُمُولَايَ؟».

يُقال فيمن يرغب في الحصول على شيء مهم؛ لكن رغبته لا تتحقق لوجود علة عراقيل تقف حجر عثرة في طريقه، فتمنعه من الوصول إلى هدفه، ومن إتمام فرحته.

867 - «شَرِيكَ لَبَلَا فِي الزَّبِيحِ نَعْمَ، وَفِي الْخَسَارَةِ لَا».

يُقال في الشريك الذي لا يتعاون مع شريكه، ويساتده في كل الظروف الحلوة والمرّة، وفي كل الأحوال في السراء والضراء، ويتحمل معه المسؤولية بكل ما تنطوي عليه من معنى.

868 - «شَبَّةُ الْحَرْزِ بِشَعَرٍ لَمْعِيرُ».

الحَرْز: الحرير. يُقال في الحفير يشبه بذّي القيمة. فكما يُقال: «يَكْتَفِذُ الْفَرْزُ مَعَ لَفْزٍ».

869 - «شَاطُ لَحْرِيزٍ حَتَّى تَرْفَدَتْ بِهِ لَمْقَالِي».

شَاط: انبثت منه رائحة الشواظ، أي الحريق المنبعث منه دخان. لمقالي: مفرد ما نقله. ما نقلني فيه بعض الأطعمة بالزيت وتكون مشخة... والمثل كناية ترمز إلى مَنْ لا

يعرف قيمة شخص أو أي شيء، فيقلل من قيمته أو يقارنه بمن هو وضع وحقير. وهو من أمثال نساء فاس.

870 - «شَفَارُ طَاخٍ عَلَى قَمَارٍ».

يُقال فيمن يغتصب مال غيره، فسلط الله عليه من ينهبه منه ويسلبه إياه، فيضيع منه مثلما ضيئه لغيره.

871 - «آشٍ خَلَّى رَمَضَانٌ فِي بَطْنِ شَعْبَانَ؟».

المَثَلُ كناية عن البخيل يحرم نفسه وغيره ممن يحيطون به من أفراد أسرته. وذلك من التَّعَمُّ والخيرات التي أغدقها الله عليه، ومنحه إياها.

872 - «شَارَبَ الدَّمُ مَنَ جِهَتِهِ».

يُقال فيمن يُضْمِرُ الحقد والبغض والكراهية في صدره لشخص، أو يقسو عليه، بدون رحمة ولا شفقة حتى كأنه يمتصّ الدماء؛ بحيث لو وجد دمه لامتصه.

873 - «الشَّارِي خَصَّهُ زُوجٌ عَيْنَيْنِ، وَالْبَائِعُ عَيْنُ تَكْفِيَةٍ».

يُقال للحث على الانتباه عند الرغبة في شراء أية بضاعة. إذ البائع يكون له دراية ببضاعته وعالمًا بما فيها. بينما المشتري لا يرى إلا ما يظهر له منها، فقد تكون مغشوشة أو ناقصة الجودة ولا يتبه إليها...

874 - «الشُّوفُ لَنَا، وَالذُّوقُ لَغَيْرِنَا».

يُقال في الغير يذوق ويتمتع عمليًا؛ بشيء ما وأنت محروم من ذلك، وتتمتع برؤيته فقط. والمَثَلُ يقول: «الشُّوفُ مَا يَبْرُزُ الْجُوفُ».

875 - «أَشْرِبْ بِشَهْوَتِكَ، وَابْسُ بِشَهْوَةِ النَّاسِ».

أي إن الناس من أقاربك؛ ممن لهم ذوق يرشدونك إلى اللباس المناسب لشخصيتك عندما ترغب في شرائه.

876 - «الشَّيْ أَمْنَانَيْنِ كَيْفَلَالٍ كَيْفَرَا».

يُقال في الشيء يقل وجوده، فيتهافت الناس في البحث عنه؛ لاختنائه والانتفاع به مهما كلفهم ذلك من ثمن. فكما يقول الشاعر:

«رَأَيْتُ النَّاسَ تَكَرَّرَ مَا لَذِيهَا وَتَطَلَّبَ كُلُّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا»

877 - «أَشْرُ بَعِينِيكَ، لَا تَشْرِ بُوْذْنِيكَ».

فكما يقول المثل الصحراوي: «لَا تَشْرِ إِنْ تُكْنَبْ. تُكْنَبْ: تفحص. أي لا تشري الشيء حتى تفحصه لتمييز جيده من رديئه، وغثه من سمينه، تُكْنَبْ: نطق صحراوي معناه: تقلب.

878 - «شَهُودُ الدُّنْيَا شُهُودُ الْآخِرَةِ».

يُقال في التنبيه إلى أن مَنْ يشهد له الناس في الدنيا بالخير يكون عند الله فاضلاً في الآخرة. هذا وقد يحتمل المثل معنى آخر. إذ يُقال في الذي اغتصبك حقاً من حقوقك، فنتبهه إلى أن الله سيعاقبه على ذلك؛ لأن الملائكة المكلفين شاهدهوه في الدنيا، وسيشهدون على أعماله في الآخرة.

879 - «شَحَالٌ مَنْ سَيِّدٌ يَتَزَارُ، وَهُوَ فِي الثَّارِ».

ويُقال المثل في صيغة أخرى: «شَحَالٌ مَنْ ضَرِيحٌ يَتَزَارُ وَمَوْلَاهُ فِي الثَّارِ»، يُقال لحث العامة والأُميين منهم الذين يجهلون ما أمرنا به الدين، كي يتجنبوا التمسح بالأضرحة والتعلق بأهدابها، وطلب قضاء الحاجات منها؛ مُتناسين بأن الاستعانة وطلب الحاجات يكون بالالتجاء إلى الله في كل أمورنا وشؤوننا، فهو وحده القادر على تحقيق ما نرغب فيه.

880 - «شَارِي سَكْسُو بِالْفَيْتَانَهُ، طَبِيئَهُ لِيْ أُمِّي لَلْأَمَابِيئَهُ».

هذا من تعابير أهل مراكش. مَابِيئَهُ: لهجة عامية مراكشية معناها: ما بغيته. أي ما أردته. يُقال يريد أن يبيعك ما فضل عنه استغناء عنه وكراهية له، لا كرمًا وتفضلاً منه. وهذا يجعلك تزهد في شراؤه. إذ ما استغنى البائع عنه حتى كان غير صالح للانتفاع به والاستفادة من استعماله.

881 - «أَشْنُو هُوَ تَيْتِي وَأَشْنُو هُوَ مَرِبْقَتُهُ؟!».

تَيْتِي: لهجة عامية فاسية معناها: أصغر طائر، ويسمى: الصعورة. يُقال مثلاً في الأمر يحقر لقلته فائدته وقيمه للاستعمال والانتفاع به.

882 - «شَكَارَ رَأْسُهُ دَارٌ مَنْ هُنَا».

يُقال في شخص يُكثر من تعداد محاسنه أمام غيره بدل أن يترك الناس يفعلون ذلك. إذ إنهم أدرى بمحاسنه ومساوئه. فكما يُقال: «حَلَّ النَّاسُ يُشْكِرُونَكَ، مَايْبِي أَنْتَ تَشْكُرُ رَأْسَكَ».

883 - «آشْ عَنذَ الْمَبْرَدِ مَا يَأْخُذُ مِنَ الْمَبْرَدِ» .

المبرد: ما يُخَكَّ به الحديد والنحاس وغيره ويُصَفَّل ويُلْمَع. يُقال مثلاً في شخصين تساوى في الاحتيال، فلا أحد منهما يستطيع أن يخدع الآخر، أو يحتال عليه. فكل واحد منهما: «طِيرَمَ اللَّاطِيَارَ» .

884 - «الشَّتَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ سَحَابٍ» .

يُقال المَثَلُ لبيان بأن أي شيء لا يمكن أن يتحقَّق إلا بتهييء أسبابه المناسبة له، والتي تساعد على تحقيقه، وإبرازه للوجود.

885 - «اشْرَ بَيْنِي وَبَيْنَ شَمْسٍ تَخْرُقُنِي، مَا تَذُنُّنِي؟» .

يُقال المَثَلُ في الزوجة الجميلة الحسنة، تكون معاملتها لزوجها قاسية. ويُقال في الشيء تعجب به وترغب فيه، ولكن سيكلفك ما لا طاقة لك به مادياً... .

886 - «شَحَالَ مَا غَلَّاتِ الْعَيْنُ، الْحَاجِبُ فَوْقَهَا» .

يُقال مثلاً في بيان مَنْ غَلَّتْ قيمته العلمية أو الاجتماعية. إذ لا يمكن أن يكون في درجة تساوية مع شخص أمي جاهل لم يتعلَّم ويتقَفَّ... .

887 - «اشْرَ رَحِيصٌ، مَا تَقْدَمُ حَرِيصٌ» .

هذا من أمثال التَّجَار. يُقال في الحظَّ على شرائهم البضاعة الرخيصة للزبائن، فتجدهم يُقْبِلُونَ عليها ويتهافون على شرائها؛ سيما إذا كانت رخيصة وجيدة.

888 - «الشَّرَفُ وَالضُّعْفُ» .

يُقال المَثَلُ فيمن تَوَثَّرَتْ فيه هاتان العِلَّتَان. فكما يُقال: «أَوَّلْنَا ضُعْفٌ وَأَخْرَزْنَا ضُعْفٌ» . فالمرء عندما يَطْلُ على الشيخوخة تضعف قُوَّتُهُ.

889 - «الشَّهَاقِي فِي الضَّحَارِي» .

يُقال فيمن يشتهي أطياب المأكولات، أو الفواكه في أماكن مُقْفَرَةٍ، ويصعب أن يتوقَّر فيها كل ما تشتهي الأنفس... .

990 - «شَدَانِي لَهَذَا الْأَقْرَعِ تَمْشِطُ لَهُ رَأْسَهُ، وَهُوَ بِنَاسِهِ؟» .

يقول هذا المَثَلُ مَنْ أَخَذَ يساعد شخصاً، فنال بسببه الشرَّ والإذاية من أقربائه.

891 - «اشكِ لَلْقَوْسِ يَغْطِطُكَ نَبْلُهُ».

يُقال مثلاً فيمن أنت تشكو إليه همومك وهو يسبب لك أخرى. فكما يُقال: «أَنَا تُشْكِي لَه بِالْقَوْسِ، وَهُوَ كَيْفُورٌ: «اللَّهُ يَغْطِطُكَ الذَّرَارِي».

892 - «اشكِ عَلَى الْكَرَمَةِ، تَزِيدُكَ عَرَمَهُ».

ومن أمثال النساء في ذلك: «جِثُّ نَعُودَ لَهَا هَمِّي، طَبَّلْتُ لِي قَلْبِي». يُقال ذلك فيمن همومها تفوق هموم المشتكية بكثير.

893 - «اشْكُونِ يَشْهَدُ لِكَ الْأَذِيبِ؟ - كَغَلَّالِنِي».

الكلالة: لهجة عامية بدوية معناها: الذَّنْبُ. هذا من أمثال البدو الذين كانت تكثر في غابتهم الذناب وكانوا يُعانون من فتكها بأغنامهم. يُقال المَثَلُ فيمن يَشْخَذُ شاهداً من أقاربه أو خواصه، ليغتصب حقاً من حقوق غيره...

894 - «شَحَالِ يَبْنُكَ وَبَيْنَ السَّمَاءِ؟ - ارْزُقْ رَأْسَكَ وَتَرَى!».

يُقال فيمن يريد تعجيزك في عدم إدراكك لشيء يصعب الإجابة عنه.

895 - «شَحَالِ مَنْ وَكَلَهُ ضَرَبَتْ مُوَلَّاهَا بَرْكَلَهُ».

ويشرح المَثَلُ قول الشاعر:

«وَكَمْ أَكَلَهُ عَزُضَتْ لِلْهَلَاكِ صَاحِبَهَا
كَحَبَّةٍ فَحُ دَقَّتْ عُشْقُ عُضْفُورٍ»

896 - «شَفِيتَ نَفْسِي وَقَطَعْتَ نِيفِي».

النيف: لهجة عامية معناها: الأنف. يُقال في الرجل يبلغ مراده من وجهة، ويصادف ما يُهلكه من وجهة أخرى.

897 - «أَشْرُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَا تَنْضِي مِنَ الدَّارِ الْخَالِيَةِ؟».

يُقال المَثَلُ لمن يريد أن يطعم فيمن هو فقير مُعَدِّم، لا يملك شيئاً. فكما يُقال: مَا تَنْضِي مِنْهُ حَتَّى بَاشَ تَنْفِي سَتْنُكَ».

898 - «أَشْ عِنْدَ الْقَرْعَةِ مَا تَزَعَى غَيْرَ شَعْرَهَا؟».

ترعى لهجة عامية معناها تراعي وتهتم. هذا من أمثال النساء. تقوله المرأة إذا كان لها أقارب، لكنهم ليسوا كثيرين؛ لذلك فهي تهتم بزيارتهم، وصلة الرّجيم معهم. فهي تأنس بهم وتطمئن إليهم، وتقرّ عنها بذلك. فقد شُبّهت قَلّة شعرها بقلة الأقارب. والمرأة إذا كانت مُصابة بداء القرع، وشُفِيَتْ منه يَقلّ شعرها؛ مما يجعلها تهتم به وترعاه كثيراً؛ لأنه عنصر مهم من عناصر جمالها ومفاتيحها التي تُغري بها فارس أحلامها. هذا وقد تشتري شعراً اصطناعياً مُتَمَارّاً، وتُتَعَن الطول والمُشَط؛ كي يتمّ به جمالها فتضعه على رأسها لتستر به عيها.

899 - «أَشْ مَنْ ضَرَّ نَاكُلُهُ السَّخْتَرُ؟».

السخر: لهجة عامية معناها: الزعر. وهو نبات معروف عند العامة يتداوى به ويساعد على هضم بعض الأطعمة الدسمة. يُمزَج بالماء، أو يُتَنَاوَل في بعض المشروبات... يُقال: السَّخْل مَنْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْمُتَاعِبُ وَالْمُصَائِبُ، فَصَارَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَتَغَلَّبُ عَلَيْهَا؛ بِكَامِلِهَا، وَيَعَالِجُهَا بِالْحُلُولِ النَّاجِئَةِ.

900 - «شَرَحَ مَلَخ».

الأصل في التعبير أن يُشْرَح اللحم ويُملَح لتقديده. وبعد تجفيفه في الشمس الحارّة؛ لَطْهِيهِ يُذَخَّر لأكله. وذلك لكي لا يفسد، أو تنبعث منه رائحة كريهة؛ فتمتنع الاستفادة منه للتغذية، ثم صار التعبير كناية عن الشخص يتخلل ويتحايّل في كتمانهِ لِسُرِّ قَدْ يَسْبُبُ الإِذَابَةَ وَالْإِضْرَارَ بِغَيْرِهِ. فتنتصحهُ أن يُظْهَر ذلك السّرّ، وَيُبَيِّن الصَّرَاحَةَ؛ حَتَّى يَتَلَفَى وَيَتَدَارَكَ مَا قَدْ يُوْذِي غَيْرِهِ. فكما يُقال: «الصَّرَاحَةُ رَاحَةٌ».

901 - «الشَّرَفَ غَيْرَ بُوكَ لُحْه».

لُحْه: أزيه: يُقال في الشيء، يتفادى ويطول به العهد حتى يتكاثر الخلل والعطب فيه كالسيارة أو غيرها. فما أن تُصلِح خَللاً حَتَّى تَجِدَ أُعْطَاباً أُخْرَى تَتَنَظَّرُ الإِصْلَاحَ، فَيَنْصَحُ السَّخْلُ بِالتَّخْلِي عَنْهُ وَشِرَاء مَا هُوَ أَنْفَعُ مِنْهُ؛ إِلَّا الْأَبْوَانُ فَيَنْبَغِي الْبِرُّ بِهِمَا وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا عِنْدَمَا يَكْبِرَانِ وَيُشِيخَانِ.

902 - «شَحَالَ مَنْ كَلَّمَهُ سَلَبَتْ نِعَمَهُ».

يُقال في البذيء في كلامه، السُّلِيط لسانه، السيء في معاملته. إذ يحرم نفسه من نعم غيره وفضله وإحسانه إليه بسبب ذلك...

903 - «الشَّيْطَانُ مَا يَخْرُبُ عَشَّهُ».

يُقال فيمن يسمي دائماً إلى ما يضرّ غيره، ويؤذيه من أجل المحافظة على مصالحه وصيانتها وحمايتها على حساب غيره، وتنغيصه لعشه.

904 - «شَطَّاحَهُ بِأَخْسَه، جَهَّذَهَا قَطْعَتُهُ، وَحَدَمًا عَجَبَتُهُ».

هذا من أمثال النساء. يُقال في المرأة تشقى وتتعب جاهدة نفسها من أجل إعجاب غيرها بذلك، وإرضائهم، فلا تنال بغيتها ولا تنظر بمرادها. فكما سبق أن شرحت في حرف الواو: «وَعَدْتُكَ وَعُدْتُ، يَا لَيْلِي مَا عَنَدْتُكَ سَعْدًا». لذلك يدعو البعض منهنّ لَمَن ساء حظها: «اللَّهُ يَبْيِضُ سَعْدُكَ».

905 - «شَرَفٌ، وَهَرَفٌ، وَخَرَفٌ، وَخَفَى لَه الْقَرَشَانُ».

يُقال في المرء ضعف عقله لكبر سنّه وهرمه المتناهي، وخارت قواه وعجز عن القيام بالأعمال...

906 - «شَيْبِي يُعْخَرِي، وَشَيْبِي يُبْرِي».

يُقال لَمَن يلومك على تناول بعض الأطعمة أو المشروبات التي في نظره قد يضرّ تناولها بالنسبة إليه، وقد يقول البعض في مثل ذلك: «اللِّي مَا قَتَلْتُ ثُغْمُرَ».

907 - «شَهْوَةُ مَوْلَى اللَّمَّظَلِ يَمْشِي فِي الشُّمُسِ، أَوْ فِي الظِّلِّ».

يُقال في الحث لترك الحرية الشخصية للمرء فيما يراه نافعا، ولائقا به، أو لغيره ما دام لا يؤذي أحدا. فلا ينبغي أن تفرض عليه رأيك فرضا.

908 - «شُوكَّتُهُ عَلَيَّ ظَهَرُهُ بِحَالِ الْمُقَرَّبِ».

يُقال فيمن يتحجّن الفرصة لإذاية غيره والإضرار به...

حرف الصاد

909 - «صَابُهُ، وَعَابُهُ!».

يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ يَرِغَبُ فِي الْحَصُولِ عَلَى الشَّيْءِ بِلَهْفَةٍ وَتَشَوُّقٍ إِلَيْهِ، فَلَمَّا تَحَقَّقَ لَهُ ذَلِكَ؛ صَارَ بَعِيَهُ وَيَحْتَقِرُهُ وَيَقْلُلُ مِنْ شَأْنِهِ...

910 - «الصَّاحِبُ هُوَ فِي وَقْتِ الشَّدَّةِ».

يُقَالُ الْمَثَلُ لِبَيَانِ بَأْسِ الصَّدِيقِ الْحَقِيقِيِّ هُوَ الَّذِي يَسَاعِدُ صَدِيقَهُ عِنْدَمَا يَكُونُ فِي أَشَدِّ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، فَلَا يَكُونُ فِي وَقْتِ الرِّخَاءِ أَنْتَ صَدِيقِي، وَفِي وَقْتِ الشَّدَّةِ أَتَجَنَّبُكَ وَأَتَخَلَّى عَنْكَ... فَكَمَا يُقَالُ: «لَا خَيْبَ إِلَّا خَيْبُ سَاعَةِ الشَّدَّةِ».

911 - «صَبَّتْ وَسَحَاتْ».

سَحَاتٌ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: صَحَّتْ أَيْ صَحَّتِ السَّمَاءُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مُلْبَدَّةً بِالْغَيُومِ وَأَمْطَارَهَا تَهْطُلُ. فَالْأَمْطَارُ تَهْطُلُ لِمُدَّةٍ مَعِينَةٍ ثُمَّ تَصْحُو السَّمَاءُ. وَالتَّعْبِيرُ كِتَابَةً تَرْمِزُ لِلْأَمْرِ قَدْ يَقَعُ وَلَا مَفْزَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدَرًا وَقَضَاءً مِنَ اللَّهِ، كَمَوْتِ شَخْصٍ عَزِيزٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْدَاثِ الدَّهْرِ وَمَصَائِبِهِ. إِذِ الْمَيِّتُ يَحْزَنُ النَّاسُ عَلَيْهِ ثُمَّ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ وَيَنْسَاهُ النَّاسُ، فَتَكُونُ هَذِهِ الْحَالَةُ شَبِيهَةً بِالْأَمْطَارِ تَنْزُلُ لِمُدَّةٍ مَعِينَةٍ ثُمَّ تَصْحُو السَّمَاءُ وَلَا يَبْقَى لَهَا أَثَرٌ.

912 - «الصُّنْعَةُ نِلَامًا غَنَاتٌ تَسْتَرُ». وَقِيلَ: «تَزِيدُ فِي لَعَمَرُ».

يُقَالُ الْمَثَلُ لِبَيَانِ قِيَمَةِ الصَّنَاعَةِ فِي حَيَاةِ الْأَفْرَادِ وَالتَّأثيرِ الَّذِي لَهَا مَادِيًا وَمَعْنَوِيًا. فَالْمَادِي يَتَجَلَّى فِي الْكَسْبِ الْمُسَاعِدِ لَهُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَتَطَلِبَاتِ الْحَيَاةِ وَالضَّرُورِيَّاتِ بِالنِّسْبَةِ لِنَفْسِهِ وَلَأُسْرَتِهِ وَلِمَجْتَمَعِهِ. وَالْمَعْنَوِي فِي كَوْنِ الْحَرَكَةِ وَالتَّعَبِ بِجَعْلَانِ الْإِنْسَانَ يَقْوَى جَسَمِيًّا وَصَحِيًّا، وَتَعْلُو قِيَمَتِهِ بَيْنَ أَفْرَادِ مَجْتَمَعِهِ. فَكَمَا يُقَالُ: «صُنْعُ بُولُكُ لَا يَغْلِبُوكُ». يُقَالُ: لِأَنَّ مَنْ يَتَقَنُ صِنَاعَةَ أَبِيهِ الَّذِي سَبَقَ أَنْ تَعَامَلَ مَعَهُ النَّاسُ يَكْتَسِبُ ثِقَتَهُمْ مِثْلَهُ.

913 - «الصَّدَقَةُ تَذْفَعُ لِبَلًا، وَتَرْكِي مَالٌ مُوَلَّاهَا».

يُقَالُ الْمَثَلُ لِلْحَثِّ عَلَى التَّصَدَّقِ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَالْمَحْرُومِينَ.

914 - «صَوَّرَ فُلُوسَكَ بَعْرَقَ كَتَاكَ».

يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ يَتَهَاوَنُ فِي آدَاءِ عَمَلِهِ أَوْ مِهْنَتِهِ. فَكَمَا يُقَالُ: بَزَ يَا نَهَارَ رَاجِي يَا لَعْنَتِي، وَالْإِيْجَازَةُ فِي لَمْعَلَمٍ مَخْفِيَةٍ.

915 - «صَافِي؟ طَابَ صَبُوءٌ؟ لَمَحَبَّةُ الْمَزْرُوبَةِ مَفْرَقَةٌ عَلَى الْأَيَّامِ».

يُقَالُ ذَلِكَ فِيمَنْ يَسْرِعُ فِي تَحْقِيقِ شَيْءٍ يَرْغَبُ فِيهِ كَالزَّوْجِ مَثَلًا، فَيَالِغُ فِي الْمَحَبَّةِ لِرُجُلَتِهِ وَيَدْلِلُّهَا كَثِيرًا، وَفَجَاءَ تَطْيِيرُ تِلْكَ الْمَحَبَّةِ وَتَنَقُّبُ كِرَاهِيَةٍ وَنُفُورًا. فَكَمَا يُقَالُ: «عَشَّاقٌ مَلَّالٌ». أَيْ يَحِبُّ الشَّيْءَ بِكَثْرَةٍ وَيَعْلَمُهُ بِسُرْعَةٍ. وَكَمَا قِيلَ فِي التَّرْكِيبِ الثَّانِي لِلْمَثَلِ. يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ: «لَمَحَبَّةُ الْمَزْرُوبَةِ مَفْرَقَةٌ عَلَى الْأَيَّامِ».

916 - «أَصْبَحَ بَطَاطًا بَرُطْلٌ».

الرُّطْلُ: قَدْرٌ مِنْ مَعَايِيرِ الرُّوزَنِ كَانَ يُسْتَعْمَلُ قَدِيمًا بِسَاوِي نَصْفِ كِيلُو بِالْمَعْيَارِ الْحَالِي، وَفَصِيحُهُ: الرُّطْلُ. يُقَالُ الْمَثَلُ قَدِيمًا فِي الشَّيْءِ يَكْثُرُ حَتَّى يَبْخُسَ ثَمَنَهُ وَيَنْخَفُضَ سَعْرُهُ. وَهُوَ مِنْ تَعَابِيرِ أَهْلِ فَاسٍ.

917 - «صَيَّاذُ النِّعَامَةِ يَلْقَاهَا يَلْقَاهَا».

وَوَرَاءَ الْمَثَلِ قِصَّةٌ خُرَافِيَّةٌ مُغَادَاةٌ هُوَ أَنَّ قَتَاصًا كَانَ يَرْتَدِي جِلْدَ النِّعَامَةِ لِقَنْصِهَا، فَظَنَّهُ قَتَاصٌ آخَرُ نِيعَامَةٍ، فَأَصَابَهُ بِسَهْمِهِ فَسَارَتْ مَثَلًا: صَيَّاذُ النِّعَامَةِ يَلْقَاهَا يَلْقَاهَا، أَيْ يَلْقَى جِزَاءَهُ وَجِزَاءَ تَصَرُّفِهِ. يُقَالُ الْمَثَلُ فِي الْمَحْتَالِ يَتَابِعُ حِيلَهُ وَخِدَاعَهُ وَغَدْرَهُ لغيرِهِ؛ إِلَى أَنْ يَقَعَ ضَحِيَّةً فِي شِبَاكِ غَيْرِهِ.

918 - «أَصْبَحَ رَبَّنَا خَلْفَتَنَا».

يُقَالُ فِيمَنْ قَفَّذَ مَالَهُ وَامْتَعَتَهُ؛ إِمَّا بِسُرْقَةٍ مِنْ لُصُوصٍ، أَوْ بِسَبَبِ التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ فِي الْإِنْفَاقِ بِغَيْرِ حِسَابٍ...

919 - «صَيْدُهُ بِالصَّنَّارَةِ نَحَالَ الْحَوْتَهُ».

يُقال فيمن انطلت عليه جِئِلٌ غيره حتى أوقعه في شِباكهِ؛ وخصوصًا إذا كان هذا الشخص مَن يَصعب خداعه...

920 - «الضَّبَّاحُ لِلَّهِ! صَبَحْنَا عَلَى اللَّهِ، وَالنَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ».

يُقال فيمن تنفر من رؤيته ولا تريد ملاقاته لسبب ما من الأسباب نال به من إذائتك. فكان أول شخص صادفته صباحًا، فتشاءمت من رؤيته، وتطيرت منه.

921 - «صَارَ مُزْرَفٌ، مَا دَارَ لَا يَبِيدُهُ وَلَا بُرْجُلُهُ».

مزرف: مشتقة من الزراف وهي لهجة عامية معناها: الشلال من المياه المنحدر من مكان مرتفع وعلو شامق. امزرف: هَانِطٌ مَعَ الزُرَافِ. أي الشلال. يُقال التعبير فيمن اتهم بجريمة وهو بريء منها، وقد أُلْقِيَ عليه القبض من أجلها؛ لمحاكمته ظلمًا وعدوانًا...

922 - «صَبَّعُهُ عَلَى الْقَرَسِ فِي لَمَكَحَلِهِ، حَصَّهُ غَيْرَ عَلَى مَنْ يَنْتَشِشْ، وَمَا يَشْوِي».

المكحلة: البندقية: ينش: يَدُدُ وَيَصُوبُ. شوي: يهلك، يُقال فيمن يبحث عمن يغصبه في أمتعته، أو ماله، أو غير ذلك بوسائله الخاصة.

923 - «صَاحِبُ خَوَيْجَتُهُ، يَقْضِيهَا مَا يَبْقَى يَعْرِفُكَ».

يُقال فيمن يتظاهر بمحبتك ريثما يتمكن من الوصول إلى أغراضه، ثم يُعْرِضُ عنك وكأنه لم يعرفك ولا عهد له بك من قبل.

924 - «صَاحِبُ الثَّمَارَةِ وَالْمَعْقُولِ، وَعِنْدَهُ مَا يَقُولُ».

التمارة: لهجة عامية معناها: رجاحة العقل. المعقول: الاستقامة في المعاملة. عنده ما يقول: غزير الثقافة والتجارب. يُقال فيمن يتخذ الجدلية في أموره، والاستقامة في معاملته، وغزير العلم والمعرفة، وغني بتجارب الحياة، وَيَفِي بوعوده وبالتزاماته مغ غيره؛ لأنه نشأ متعودًا على ذلك.

925 - «صَفْ وَاشْرَبْ، وَتَقَّ وَكُلْ».

يُقال في الإنسان ينبغي أن يسعى في الحصول على طلب رزقه من طرق مشروعة، ومن مصدر حلال طيب ويعرق جبينه؛ كي يبارك الله له فيه؛ لأن المَثَل يقول: «فَلَوْسَ لِحْرَامٍ كَيْشِيوْا فَيَ لِحْرَامٍ».

926 - «الصَّلَاةُ كَتَبَ الصَّلَاةُ، وَاللِّي خَالَطَ شَيْ قَوْمَ يَنَالُ مِنْهُمْ».

يُقال فيمن يتبع أصله ومن تصله بهم القرابة؛ كاسلافه وذلك في حُسن السلوك أو سونه. إذ يتأثر بالبيئة والوسط الأسروي والاجتماعي الذي يعيش فيه، وبما فيه سواء كان ذلك خيراً أو شراً.

927 - «الضَغَرُ وَالزَّيْنُ مَا يَحْبِي رَأْسَهُ».

يُقال في شخص جميل وفي ريعان شبابه، سواء كان ذَكَراً أو أنثى. إذ صغر سنّه وجماله يبدو على ملامحه ومظهره الخارجي. والمَثَل يقول: «الزَّيْنُ حَبْ زَيْي». لكن مَثَل آخر يقول: «لَا زَيْنَ إِلَّا زَيْنُ الْأَقْفَالِ».

928 - «ضَعِيبٌ بَاشٌ تَزُولُ الْبُرُؤْلَةُ لِلِّي وَلَفْهًا».

يُقال فيمن جعلته يَأْلَفُ الحصول على شيء منك باستمرار، وتريد منعه عنه؛ لأنه قد صار كالطفل الرضيع الذي أَلِفَ امتصاص ثدي أمه ويصعب حرمانه منه...

929 - «ضَبِيعٌ بَثْثٌ خَمِيسٌ، كَلَّتْ بِهِ سَبْعَ ذُرِّ مَضَانَاتٍ».

هذا من الأمثال القديمة لأهل فاس. يُقال فيمن يتظاهر بشدة الأكم من مرض لا خطورة فيه، لبتع عن القيام بعمله، وبالمسؤولية التي هي في انتظاره.

930 - «الصَّحَّةُ مَا تَدُومُ».

يُضْرَبُ المَثَلُ للشخص الذي يعمل ويدخر ما ينفعه من مال؛ حتى إذا خانت صحته، وكَبِرَ سنّه استفاد من ذلك. فكما سبق في حرف الخاء: «أَخْدَمَ يَا صُغْرِي لَكُبْرِي، وَأَخْدَمَ يَا صَغِيحِي لَفْلَةً صَحِيحِي».

931 - «صُدْفَه خَيْرَ مَنْ مَيَّة مِيْعَاذ» .

يُقَال المَثَلُ فِي الشَّخْصِ لَمْ تَرَهُ مِنْذُ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ ، وَتَفَاجَأَ صَدْفَةً بِمَلَاقَاتِهِ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَالتَّحَرِّيبَ بِهِ . وَيُقَالُ فِي الشَّيْءِ يَنْتَحِقُّ لَكَ نَجَاحُهُ دُونَ أَنْ تَكُونَ مُنْتَظَرًا ذَلِكَ ؛ أَوْ مُتَوَقَّعًا حَدُوثَهُ . وَفِي الْفُرْصَةِ الْمُنَاسِبَةِ يَسْنَحُ بِهَا الدَّهْرُ أَحْيَانًا ، فَلَا يَنْبَغِي تَرْكُهَا تَضْيِيعًا . فَرُبَّمَا لَا تَتَكَرَّرُ ، أَوْ يَصْعَبُ الْحَصُولُ عَلَيْهَا مُسْتَقْبَلًا .

932 - «الصَّاحِبُ بِالرَّيْخِ مَاشِي بِالْخَطِيئَةِ» .

الْخَطِيئَةُ : لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا : الْخَارَةُ . يَضْرِبُ التَّاجِرُ هَذَا الْمَثَلَ لِمَنْ يَسَاوِمُهُ فِي شِرَاءِ بَضَاعَةٍ مِنْهُ بِأَقْلٍ مِنْ ثَمَنِهَا نَظَرًا لِلصَّدَاقَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا . وَالمُتَاجِرَةُ لَا تَعْرِفُ الصَّدَاقَةَ . فَكَمَا يُقَالُ :

933 - «صَاحِبِنِي بَحَالٍ خُوكُ ، وَعَامِلِنِي بَحَالٍ غَدُوكُ» .

أَيُّ التَّجَارَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ ؛ لَا يَعْرِفَانِ الْمَفَاضِلَةَ وَالْمُحَابَاةَ . وَكَمَا يُقَالُ : «لَخَسَابٌ صَائِرُونَ» . وَيُقَالُ الْمَثَلُ فِي صِيغَةٍ أُخْرَى : «صَاحِبِنِي مُضَاحَبَةٌ خُوكُ ، وَحَاسِبِنِي مُحَابَبَةٌ غَدُوكُ» .

934 - «الصَّحَّةُ هِيَ كُلُّ شَيْءٍ» .

يُقَالُ الْمَثَلُ لِبَيَانِ قِيَمَةِ الصَّحَّةِ وَالْعَمَلِ فِي سَبِيلِ الْمَحَافَظَةِ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ لِلْوَقَايَةِ مِنَ الْأَمْرَاضِ ، كَمَزَاوِلَةِ الرِّيَاضَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِسِنِّكَ وَجِسْمِكَ ، وَالتَّغْذِيَةِ الصَّحِيَّةِ الْجَيِّدَةِ ، وَتَجَنُّبِ التَّعَبِ الْمُفْرِطِ الَّذِي يَنْهَكَ الْجِسْمَ وَالْأَعْيَاضَ ، بِمَا هُوَ فَوْقَ طَاقَتِكَ .

935 - «اضْغَرَّ مَنْ لَحْمَامٌ ، وَانْجَبَزَ مَنْ لَيْثَامٌ» .

لَيْثَامٌ : طَائِرٌ شَبِيهُ شَيْهًا مُفْرِطًا بِالْحَمَامِ ، بَحِثٌ يَصْعَبُ أَنْ تَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا . وَالْمَثَلُ يُقَالُ فِي الشَّيْئَيْنِ بَيْنَهُمَا تَشَابَهُ كَبِيرٌ . وَقَدْ يُقَالُ الْمَثَلُ أَيْضًا فِي عَدَمِ وَجُودِ الشَّيْءِ اللَّائِقِ وَالْمُنَاسِبِ وَالْمَوَاتِي ، فَيُقَالُ فِيهِ : «إِنَّمَا اضْغَرَّ مَنْ لَحْمَامٌ أَوْ انْجَبَزَ مَنْ لَيْثَامٌ» . وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ أَهْلِ فَاسٍ .

936 - «صَارُوا خُبْرًا وَخَبِيرًا» .

يُقَالُ الْمَثَلُ لِمَنْ انْجَمَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَأَصْبَحُوا عَلَى مَا يَرَامُ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُتَفَارِقِينَ يَكْرَهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

937 - «الصُّعُوبَةُ دَ الشَّيِّ فِي بَدَائِثِهِ» .

يُقال لَمَنْ تَحَنَّنَ عَلَى الْقِيَامِ بِعَمَلٍ تَكُونُ بَدَائِثُهُ صَعِبَةً، ثُمَّ بِالْمُزَاوَلَةِ وَالْمُمَارَسَةِ لَهُ يَصِيرُ سَهْلًا عَادِيًّا مَالُوفًا.

938 - «صَاحِبُ السُّوءِ نَحَالُ الْفَخْمِ، إِيْلًا مَا حَزَقَكَ يَدْخُنْ لَكَ وَجْهَكَ» .

لأنه قد يورُطك في سوءه، أو يجعل الناس يقللون من شأنك.

939 - «الصَّدَقُ خَيْبُ اللَّهِ» .

يُقال في الحثِّ عَلَى الصَّدَقِ الَّذِي هُوَ فَضِيلَةٌ هَامَةٌ.

940 - «الصَّبْرُ ذَوَا لَلِّي مَا عِنْدَهُ ذَوَا» .

يُقال المَثَلُ لأنه يُشِيرُ إِلَى المَرءِ بِالاطْمِئْنَانِ النَّفْسِيِّ، وَبِأَنَّهُ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَخْطئه، وَمَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصْبِبه، وَيَجْعَلُكَ تُؤْمِنُ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقُدْرِهِ، كَمَا يَعْلَمُكَ أَنَّ الْقَلْقَ وَالسَّرْعَ فِي الْحَصُولِ عَلَى شَيْءٍ قَبْلَ أَوَانِهِ؛ دُونَ تَرْتِّبِ قَدْ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ تَصَدَّرُ مِنْهُ بَعْضُ التَّصَرُّفَاتِ الَّتِي تَنَمُّ عَلَى أَنَّهُ مَرِيضٌ نَفْسَانِيًّا، وَلَنْ يَعَالِجَهُ إِلَّا التَّعَوُّدُ عَلَى الصَّبْرِ الَّذِي يَجْعَلُهُ يَكْبُرُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ...

941 - «اضْرَفَ مَا فِي الْجَبِيبِ، يَجِيبُ اللَّهُ مَا فِي الْغَيْبِ» .

يُقال لَمَنْ تَرَاهُ يَتَرَدَّدُ فِي الْإِنْفَاقِ مَخَافَةَ نَفَاقِ دِرَاهِمِهِ، وَيَتَرَدَّدُ فِي ذَلِكَ وَهُوَ مُحْتَارٌ فِي أَمْرِهِ...

942 - «الضَّوَانِعُ فِي الْيَدِ مَتَفَاوِتِينَ» .

يُقال لِبَيَانِ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي أَفْكَارِهِمْ وَعُقُولِهِمْ وَأَمَزَجَتِهِمْ وَطِبَائِعِهِمْ. وَمِثْلُهُ: «مَنْ جَعَلَ النَّاسَ سَوَاءً، لَيْسَ بِحُفَّيْهِ ذَوَا».

943 - «الصَّهْرُ يَشُدُّ الظَّهْرَ» .

يُقال لِاخْتِيَارِ الصَّهْرِ الْمَلَائِمِ لِابْنَتِكَ أَوْ لِأَخْتِكَ... لِأَنَّهُ لَا يَحْدُثُ فِي الْأُسْرَةِ مَشَاكِلَ عَائِلِيَّةٍ، بَلْ يَكُونُ مُعِينًا وَمُسَاعِدًا يَشُدُّ الْعِصْدَ، وَيُوَازِرُ فِي مَتَاعِبِ الْحَيَاةِ وَمَشَاكِلِهَا؛ بَدَلُ أَنْ يَخْلُقَ هُوَ الْمَشَاكِلَ إِذَا لَمْ تُحْسِنِ الْاخْتِيَارَ لَهُ.

944 - «صَدَقَ، صَدَقَ، اللَّهُمَّ فِي الْمُقَرَّبِينَ أَوْلَى» .

يُقَالُ الْمَثَلُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْجُودِ وَحِمَايَةِ الْفُقَرَاءِ عَامَّةً مِنَ الْحَاجَةِ، وَخُصُوصًا الْأَقْرَبَاءِ مِنْهُمْ . . .

945 - «صَاحِبُ الْحَاجَةِ هُوَ أَوْلَى بِهَا مِنْ غَيْرِهِ» .

يُقَالُ لِبَيَانِ أَنْ مَنْ يَمْلِكُ شَيْئًا هُوَ أَوْلَى وَأَحَقُّ بِالِاسْتِمْتَاعِ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ . وَالْمَثَلُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَازِ ارْزُقْ وَالِدَيَّ» . وَالتَّعْبِيرُ رَغْمَ فَصَاحَتِهِ فَهُوَ مُتَدَاوِلٌ شَعْبِيًّا .

946 - «الصَّحْبَةُ وَخَدَهُ، وَالْعَيْنُ خِلَافٌ» .

يُقَالُ مَثَلًا فِي الصَّدِيقَيْنِ يَتَّحِدَانِ فِي الصَّحْبَةِ وَيَحْصُلُ بَيْنَهُمَا الْإِنْجَامُ، وَقَدْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا فَقِيرًا وَالْآخَرُ غَنِيًّا .

947 - «صَمَصَمَ بَنَ قَمَقَمَ، وَصَغَصَغَ هَذَا!» .

يُقَالُ فَيَمْنُ يَحَارُ النَّاسُ فِي التَّفَاهُمِ مَعَهُ، وَلَا يَعْرِفُ سِوَى اللُّجُوءِ إِلَى الْقُوَّةِ وَالْعَنْفِ، وَاللِّسَانِ الْحَازِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ .

حرف الضاد والظاء

948 - «اضْرَبْ لَحْدَيْدَ مَا حَدَّهُ سَحُونٌ» .

لأن الحديد عندما يُصهر بالنار يكون لِيْنَا مَطْوَاعًا عند طَرَفه على السندان من طرف الحدّاد. والمَثَلُ يُضْرَبُ في اغتنام الفرصة المناسبة في وقتها قبل أن يسبقك آخرون إلى اغتنامها.

949 - «الضُّوسِي حَانَزٌ» .

حانز: لهجة عامية معناها رائحته كريهة ونتنه. الضُّوسِي: الملف. يقال التعبير فيمن قام بأعمال خطيرة يصعب عليه التخلص من نتائجها وعقابها.

950 - «الضُّوسِي مُشَى رَاكِبٌ، وَخَنَا مُشِينًا عَلَى رَجُلَيْنَا» .

التعبير كناية ترمز إلى مفعول الارتشاء، وتأثيره في تخطّي العراقيل، والتغلب عليها، وفي قضاء المآرب والأغراض بسهولة ويُسر.

951 - «اضْرَبْ الْكَلْبَهُ حَتَّى تُبُولَ، وَاللِّي فِي رَاسِهَا مَا يَزُولُ» .

يُقال في المرأة إذا كانت تصرفاتها المنحرفة لا تتغير؛ رغم كل المحاولات التي تُبذل في شأنها؛ لأنها تعودت منذ نعومة أظفارها على ذلك. فكما يُقال: «الْفَقُوسُ مَنْ الضُّغْرُ كَيْفَوْاجْ». وفي ذلك يقول الشاعر حافظ إبراهيم:

«مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ فَلَيْتَهَا فِي الشَّرْقِ عَلَتْ ذَلِكَ الْإِخْفَاقِ
وَالْأُمُّ مَذْرُوءَةٌ إِذَا اغْدَنَتْهَا أَغْدَدَتْ شَغَبًا طَلَبَ الْأَغْرَاقِ»

952 - «ضَارَبَ الدُّنْيَا بَرَكَلَهُ» .

يُقال فيمن لا يفكر في عواقب الأمور، ومفاجآت الحياة وما تخبئه في طياتها من أحداث الدهر ونكباته، فيعمل من أجل ذلك، ويحسب له حسابه مستقبلاً.

953 - «ضَرَبَهُ عَلَى هَذَا الْبُذْ مَا يَطْلُقُ اللَّي فِي الْأُخْرَى» .

يُقال المَثَل في الشحيح الشديد الحرص على المال. إذ لا يمكن أن تحصل منه على أي شيء؛ مهما حاولت معه. ويُقال المَثَل أيضاً في صيغة أخرى: «ضَرَبَهُ عَلَى هَذَا مَا يَطْلُقُ اللَّي فِي هَذَا».

954 - «الضَّحْكَ كَيْفَسَخَ الْبَيْعُ» .

يُقال في الأمور، ينبغي أن نستعمل فيها الجدية؛ سيما مع الأطفال أو غيرهم ممن نكون مسؤولين عنهم، أو نتعامل معهم. إذ بعض الظروف لا تسمح بالضحك، لما يسببه من ضياع المصالح.

955 - «اضْرَبْ لَهُ فِي لَكَوَاتَرْ، وَمَا خَلَّى لَهُ وَالُو» .

لَكَوَاتَرْ: ورقة من لعب الورق الذي يسمى باللهجة العامية: «الْكَرْطَة». والمَثَل يُقال فيمن أنلس ولم تبق له بقية من ماله بسبب شريك له في التجارة أو شخص آخر غيره.

956 - «ضَرَبَهُ بَرْنَدَه مَا يَنْدَى» .

الرَّنْدَه: لهجة عامية معناها: حجرة صلبة. يُقال المَثَل في الشخص البخيل يحرص على المال، ولا ينفقه حتى في الضروريات التي لا غنى عنها في الحياة، ولا يفكر في كمالياتها مطلقاً.

957 - «ضَرَبَنِي وَبَكَى وَسَبَقَنِي وَشَكَّى» .

يُقال فيمن يظلمك ويتعدى عليك ويدعي أمام الغير بأنه مظلوم؛ مبادراً في الإخبار بذلك قبل أن تسبقه إليه.

958 - «الضَّيْفُ مَا يَنْشَرُطُ وَمَوْلُ الدَّارِ مَا يَفْرُطُ» .

يُضَرَّبُ المَثَل لبيان بأن مَنْ يرجو مساعدة مادية من الغير؛ لا ينبغي أن يفرض عليه شروطه، أو يُعَلِّمها عليه، كما أن الذي يقدم هذه المساعدة ينبغي ألا يكون مقدارها ضئيلاً لا يقي بحاجة المحتاج إليها، فتصير لا تُسَمِّن ولا تُغني من جوع.

959 - «الضَيَافُ عِنْدَ الدَّجَاجِ» .

إذ الدجاج في القفص كُلُّ منها يهتم بنفسه أثناء التقاط ما يطعم به . والمَثَلُ كناية عن لا يحتفي بضيوفه وهم في منزله . وقد يتركهم دون أن يجتمع معهم ، أو يهتم بوجودهم . وهذا تصرف غير حميد .

960 - «ظَرِيفٌ بِحَالٍ لَخْرِيفٌ» .

يُقال فيمن يمكنك أن تحصل منه على ما ترغب فيه بسهولة ويُسر . وبتسامحه هذا مع الناس يجعلهم ينون مصالحهم على حسابه . فكما يُقال :

961 - «الظَّرَافَةُ عِنْدَهَا حَذٌّ» .

فبعض الناس أنت تلين معهم ، وهم يعتقدون بأن ذلك ضعف فيك ، وخوف منهم ، ولا يعاملونك بالمثل .

962 - «الضُّوْاسُهُ عِنْدَهُ مُكَمِّلِينَ ضُوءَالْحُحْمِ» .

يُقال المَثَلُ في الذي تعددت جرائمه ، وساءت سُمعته في مجتمعه ومحيطه . وبذلك يفقد ثقة الناس في التعامل معه أو الاتصال به . . .

963 - «الضَّرْبَةُ عِنْدَهُ فِي الْمَفْصَلِ» .

يُقال في الذي يعرف كيف يصل إلى هدفه بالاستيلاء على حقوق غيره ، وله في ذلك تقنية خاصة حتى لا يشعر الناس به ويسوء تصرفه .

964 - «الضُّوْ بِالضُّوْ» .

وأصل المَثَلُ : كان الجَهْلَةُ والْأُمَيُّون من العامة عندما يزور أحدهم وليًا من الأولياء في ضريحه يطلب منه أن يحقق له غرضًا ، ويخبره بأنه إذا تحقَّق له ذلك سَيُشِيلُ الشمع في ضريحه ليُضيئه . فلذهب ذلك مثلاً . وقد جهل هؤلاء بأن الله هو الفاعل المختار . . . والمَثَلُ يُقال فيمن يحقق لك غرضًا ، فتكافئه بمثله . . .

965 - «الضُّبْعُ مَا هُوَ غَيْرُ ضَبْعٍ» .

يُضْرَبُ المَثَلُ لمن يرجو من المفعول أن يظن ويصير ذكيًا . وكيف له أن يصل إلى ذلك ؟ وذكاؤه محدود ، وحظه منه ضعيف .

966 - «الضَّرْبُ لَمْ يَسُوسْهُ خَصْمُهَا تَقْلَعُ».

يُقال في المشكلة التي تبقى معلقة. إذ ينبغي الحُصْن في حلِّها حتى لا تسبِّب مشكلة أخرى أكثر من سابقتها وأخطر منها.

967 - «اضْرَبْ عَلَى جَيْبِكَ».

يُقال لِمَنْ يريد التمتع من مال غيره فقط؛ ودون أن يتعلَّم بأن الحياة عطاء وأخذ. فكما يقال: «إِلَّا كَانَ مِنْ عَذْمِهِمْ نَعْمٌ، وَإِلَّا كَانَ مِنْ عَذْمِنَا لَا».

968 - «الضَّرْبُ مَا هُوَ ضَرْبٌ لِعَصَا، الضَّرْبُ هُوَ ضَرْبٌ لِكَلَامٍ».

إذ الكلام الجارح له تأثير كبير في النفس من الصعب أن ننساه. فكما يُقال: «الْجَرْخُ يَبْرَأُ وَكَلَامُ الْعَارِ مَا يَبْرَأُ». وكما قال الشاعر:

«جَرَاحَاتُ السُّنَنِ لَهَا الْيَأَمُ وَلَا يُلْشَأُ مَا جَرَّحَ اللِّسَانُ»

969 - «الظَّالِمُ لَا تَفْرَحُ لَهُ».

إذ مهما طال الزمان فإنه سيلقى جزاءه؛ لأن دعوة المظلوم (ليس بينها وبين الله حجاب) كما ورد في الحديث الشريف: «والظلم ظلمات يوم القيامة».

970 - «اضْرَبِ اللُّوسَةَ تَخَافُ لَعْرُوسَهُ».

ويناسب هذا: التَّهَازُ الْأَوَّلُ يُعَوِّثُ الْمُشْر. أي القط ووراء المثل قصة خرافية مشهورة ومعروفة. والمعنى: إن في بداية الحياة الزوجية يستطيع أحد الزوجين أن يخضع الآخر لرغباته في الحياة، ويجعله كما يُقال: «تَحْتَ السُّبَّاطِ». والحقيقة أن المعاشرة الزوجية ينبغي أن تنبني على التقدير والاحترام والمجبة المتبادلة؛ كي يشعر كلُّ منهما أي من الزوجين بقيمته لدى الطرف الآخر؛ سيما وهما مُقْبِلَانِ على تأسيس أسرة وتربية أبناء يُراعون الشَّاةَ والفائدة من تصرفات الأبوين، فينشأ الأطفال كما يقول المثل: «مُتَّائِرُ ذَلِكَ لَعْوِيدُ؟». مِنْ ذَلِكَ الشَّجِيرَةِ.

971 - «ضَرْبُ لِه الطَّرِّ وَالْبَنْدِيزِ».

أي فضحه أمام الناس. يُقال في الذي سمعه غيره السَّبُّ والشُّنْمُ والذَّمُّ، وقد بالغ في ذلك أمام الملا. فكما يقال: «سَمِعُهُ مَ اللَّتْنِي أَخِيرُهُ».

972 - «اضَارَبُو لَفْلَاسَ وَمَوْلَ الدَّارِ جَالَسَ» .

يُقال في عدم احترام الأطفال الصغار للكبار أثناء وجودهم بينهم في مجالسهم، وفي أثناء وجود أبيهم .

973 - «اضْرَنْيَ يَا خُبْرِي» .

يُقال فيمن أحسنت إليه وآويته وأطعمته لمدة، ثم أخذ يُسيء إليك ويسمى إلى إذاتك؛ متأسياً كل خير سبق تقديمه إليه .

974 - «ضَيْفَ سَاعِهِ لَا تُحْصِمَ لَهُ» .

أي إنه عابر سبيل، لا يلبث أن يرحل، فأكريم وفادته؛ لأنه لن يُثقل كاهلك لمدة طويلة . يُقال في الحث على الاحتفاء بالضيف الطارئ الذي ستكون زيارته مدتها وجيزة .

975 - «ضَمِيفَ الْحَالِهِ، وَبِلَا جَاكَ رَمَضَانَ» .

يُقال فيمن كان ضعيف الجسم، وأصيب بمرض قد يساهم في نحافة جسمه وهزاله؛ مما يجعله عاجزاً على أن يتحمل . فكما هو شائع بين العامة والشعبيين القدامى حول شهر رمضان الكريم: «الْعَشْرَ أَيَّامَ الْأَوَّلَى فِي اللَّحْمِ، وَالثَّانِيَةَ فِي لَعَطَمٍ، وَالثَّلَاثَةَ فِي الدَّمِ» . ويُقال فيمن كان فقيراً ودخله المادي محدوداً، ثم تنوّلى عليه الدفعات حتى تفوق طاقته المادية، والمَثَل يقول: «إِلَّا كَانَ الدُّخْلُ خُنَاسِي وَالدَّفْعُ شَدَاسِي، مَا فِي الِهُمِّ مَا تَوَاسِي» .

976 - «صَحَّ بِهِ قَبْلَ مَا يَضْحِي بِكَ» .

صَحَّى بالخروف: جعله أضحيت في يوم عيد الأضحى . والمَثَل يرمز إلى التنبيه لمن يريد أن يهمل بك، أو يُوقعك فيما يهلك، فينبغي أن تبادر أنت قبله بما يردعه عن غدره؛ إما بالانتقام وأخذ ثأرك، أو بإخبار رجال الأمن وإثبات الحجة وهكذا . . . والصفة لمعنى المَثَل متعددة منها: «اللِّي بَغَى يَفْتَلِك سَبَقُ بِهِ» . «وَاللِّي بَغَى يَفْتَعْسِي بِكَ تَعْدُ بِهِ» . «وَسَبَقُ بِهِ قَبْلَ مَا يَسْبِقُ بِكَ» .

977 - «الضُّوَارَهْ مَنْ تَمَّ لِلْوَادِ» .

يُقال في الشيء لا يصلح لصاحبه، ولا ينتفع به . ويُقال في الذَّكَرِ والأنثى: أحدهما يريد أن يتزوج لكنه قبل الإقدام على الزواج بجري البحث عن الحالة المادية؛ من أحد الناس الذين

لهم إمام ومعرفة بذلك . فإن كان الغنى المادي متوفراً يقول : «الضَّوَارِهُ مُرْدِّيه وَمُعْطِيهِ بِالشَّحْمِ ، وَغَادِي تَبْدُمُ شَوَارِيزِكَ» . وإن كان العكس يرمز بالمثل قائلاً : الضَّوَارَةُ مَنْ تَمَّ لَلْوَاذِ أَي زرقاوة اللون ، ومريضة ولا أثر للشحم فيها . أي الفقر المدقع . كل ذلك كي يتقدم أحد الزوجين أو يتأخر . فالمادة طَعَتْ على هذا العصر ، وتغلَّبت على التربية الحسنة والأخلاق الفاضلة . فكما يُقال : «قَدْ مَا عِنْدَكَ قَدْ مَا تَسْوَى» .

978 - «ضَرْبُهُ اللَّحْدُ لِلرَّاسِ» .

يُقال فيمن كان غافلاً لا يهتم بما يضره ؛ إما بالتمادي في الغنى والضللال ، أو في التبذير بما لديه من المال ، أو غير ذلك من المشاكل في الحياة ، ولما اشتد تضرره من ذلك ، صَحَا ذهنه من غفلته ، وأخذ يتخذ الحَذَر ، والحَزْم ؛ ليخلص نفسه وينقذها مما صارت تتخبط فيه .

حرف الطاء

979 - «طَلَّ وَهَرَبَ».

يُقال فيمن زار مكانًا ما، فلم يعجبه ما لاحظ فيه من انحراف في السلوك، فغادر المكان بسرعة قبل أن يقع في المصيدة.

980 - «الطَّيْزُ كَيْطِيزُ بَجَنَّاخُهُ».

المَثَلُ يرمز إلى أن الشخص يجب أن يعتمد على نفسه، وعلى تسخير قدراته التي يمتلكها. فذلك هو الذي يمكنه من التوفيق فيما يؤدِّ تحقيقه في مجال حياته، وفي إسماع نفسه وغيره.

981 - «طَعَامُ جَمَاعِهِ فِيهِ الْبَرَكَةُ».

يُقال التعبير في الحث على تناول الأكل مع الجماعة ومع الأسرة. يُقال في مَثَلٍ آخر: «طَعَامٌ وَاحِدٌ تَأْكُلُهُ جَمَاعَةٌ». وأظن هذا غير معقول؛ سيما إذا كان ضئيلاً لا يُغني عن جوع.

982 - «اطْوُلْ مَنَّكَ قَامَهُ لَا تُمَاشِي، وَاخْلَى مَنَّكَ تُمَاشِي».

يُقال المَثَلُ لأن الشخص الأول تكون خطواته طويلة أثناء نسيك وسيرك معه؛ نظرًا لطول رجله، فيشقيك ويتمك بذلك في المشي. بينما الثاني يسلك بكته وملحه وطرافته، فلا تشعر بطول المشي وأنت معه تُماشيه. تماشى: تسير معه في المشي.

983 - «طَبِيعُ الْبَدَنِ، مَا يَنْتَفِيزُ غَيْرُ بِالْكَفَنِ».

يُقال المَثَلُ لمرعاة الاهتمام بتربية الطبع والسلوك من المسؤولين عنها كالأبوين والمربين للأطفال منذ نشأتهم، وأثناء نعومة أظفارهم. فكما يُقال: «مَنْ شَبَّ عَلَى شَيْءٍ»

شَابَ عَلَيْهِ. وَالْفَقُوسُ مَنْ الصَّغُرَ تَعَوَّاجٌ. وَهَلْ خِيْتُكَ كَأَنْ تُحْبِسَنِي، وَأَمَّا الطَّبِيعُ مَا يَنْبَذُنِي.

984 - «طَعَامُ عُدُوكَ أَرْزِيهِ فِيهِ».

يُقَالُ لِلْحَتِّ عَلَى أَنْ لَا يَرِثِي عَلَيْكَ لَا تَرِثِي عَلَيْهِ. وَيُقَالُ أَيْضًا: «طَعَامُ الدَّارِ يَشُدُّ لَعَنَاتِهِ». لِبَيَانِ قِيَمَةِ الْأَكْلِ الْمَنْزِلِيِّ الصَّحِيَّةِ وَتَغْذِيَتِهِ الشَّامِلَةِ. وَيُقَالُ أَيْضًا فِي الطَّعَامِ: «طَعَامٌ لَحْبِيبٌ وَمَا وَجَدَ». وَذَلِكَ لِلْحَتِّ عَلَى عَدَمِ الْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ فِي تَهْيِئَةِ الطَّعَامِ لِلضَّيْفِ الطَّارِئِ.

985 - «اطْلَعْ تَاكُلُ الْكَرْمُوسَ، اشْكُونُ كَالْهَذَا لَكَ؟».

يُقَالُ فِيمَنْ يُوَافِقُكَ عَلَى شَيْءٍ، ثُمَّ يَتَرَجَّعُ عَنْ رَأْيِهِ، نَاكَرًا مُوَافَقَتَهُ لَكَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ.

986 - «طَرَّازٌ، وَبَنَازِرِي».

أَيُّ صَاحِبِ الطَّرِّ وَالبِنْدِيرِ. وَالمَثَلُ يَرْمِزُ لِمَنْ يَكْثُرُ شَتْمُهُ وَصَخْبُهُ إِذَا وَقَعَ فِي سُوءِ تَفَاهُمٍ مَعَ غَيْرِهِ؛ حَتَّى تَتَمَتَّاهُ يَكْتُ وَيَهْدَأُ، فَلَا تَجِدُ وَسِيلَةً لِذَلِكَ تَسَاعِدُكَ عَلَى تَهْدِئَتِهِ وَإِسْكَاتِهِ. فَهُوَ كَالطَّرَّازِ، أَوْ لِبَنَادِرِي أَثْنَاءِ الْحَفْلَةِ.

987 - «اطْلَعْ مَسَارِي، وَاهْبِطْ شَارِي».

يُقَالُ المَثَلُ لِبَيَانِ بَأْسِ الشَّخْصِ عِنْدَمَا يَدْخُلُ سَوْقًا؛ كَيِ يَشْتَرِي مِنْهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ يَنْبَغِي أَلَّا يَتَسَرَّعَ فِي الشِّرَاءِ، بَلْ يَتَجَوَّلْ فِي السُّوقِ بِكَامِلِهِ؛ لِيَعْرِفَ الْجَيِّدَ وَالرَّدِيءَ مِنْ أَنْوَاعِ البَضَائِعِ وَأَسْعارِ كُلِّ نَوْعٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْتَارُ مَا يَنْاسِبُهُ. فَكَمَا يُقَالُ: «إِلَّا أَتَقَادَّتِ الْأَسْعَازُ، فَيُ لَمْلِيخُ اخْتَارَ».

988 - «طِبْنُهُ عَلَى طِبْنِهَا، وَرَمَهُ عَلَى رَمِّهَا».

يُقَالُ المَثَلُ فِي الزَّوْجَيْنِ يَكُونَانِ مُتَحَابِّينَ وَمُتَّفَقَيْنَ وَمُسْجَمَيْنَ فِي السُّلُوكِ وَالْعَمَلِ وَالتَّصَرُّفِ فِي شُؤْنِ حَيَاتِهِمَا. فَلَا يَجِدُ الَّذِي يَسْمَى بِالسُّوءِ مَنفَعًا لِيُفْسِدَ هَذِهِ الْعِلَاقَةَ الطَّيِّبَةَ بَيْنَهُمَا.

989 - «الطَّرْنُخُ لَقَبِخُ يَدُوزُ».

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ لَعِبِ الْوَرَقِ وَغَيْرِهِمْ. يَدُوزُ: يَنْتَهِي. يُقَالُ المَثَلُ لِمَنْ تَرَاهُ يَعْيشُ فِي أَرَمَةٍ مَادِيَةٍ، أَوْ مَعْنَوِيَةٍ، فَتَخَفُّفُ عَنْهُ وَتَسْلِيهِ بَيَانٌ أَنَّهُ لَا تَدُومُ شِدَّةُ. فَكَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ:

«وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَأْتِي مِنْ بَغْدٍ شِدَّتِهَا رَحَاءٌ»

990 - «الطَمَعُ طَاعُونَ يَا مَنْ لَا يَزُدُ بِأَلِهِ».

يُقال المثل لبيان بأن مَنْ يكثر طمعه؛ قد يتورط في مشاكل وأزمات يكون في غنى عنها. فكما يُقال: «اللُّبِّي طَمَعٌ يَوْقَعُ».

991 - «طَبَقٌ مَغْطِيٌّ، مَا عَرَفَ حَدَّ أَشْفِيَةٍ».

المَثَلُ يُكْنَى به عَمَّنْ يحافظ على كرامته، ولا يرضى أن ييوح لأحد بما يعانيه من مشاكل الحياة وشقائها.

992 - «الطَّلَاقُ رَبِّي خَلَقَهُ، وَكَرَّمَهُ».

وهذا ينطبق مع الحديث النبوي الشريف، ومقتبس عند العامة من الناس منه: «أَبْقَى الْخَلْقَ عِنْدَ اللَّهِ الطَّلَاقُ». إذ لا ينبغي أن يجري إلا للضرورة القصوى التي يتعذر معها المعاشرة الزوجية بالمعروف. فمصالح الأبناء ورعايتهما قد تضيع بسبب ذلك. فكما قال الشاعر:

لَيْسَ الْيَتِيمُ مِنْ أَتَى أَبَوَا هُ مِنْ هُمُ الْحَيَاةِ وَخَلْفَاءُ ذَلِيلَا

«إِنَّ الْيَتِيمَ هُوَ الَّذِي تَلَقَّى لَهُ أُمَّا تَخَلَّتْ، أَوْ أَبَا مَشَقُولَا»

فاليتيم في نظر الشاعر أحمد شوقي ليس هو مَنْ مات أبواه، بل مَنْ تخلَّى عن رعايته وتربيته.

993 - «طَاحَ الْحَكُّ، وَصَابَ غَطَاةٌ».

يُقال المَثَلُ فيمن وجد الشخص الذي يناسبه في مستواه الخلقي والثقافي والاجتماعي، والذي ينسجم معه، إما في معاملة تجارية أو مهنية، أو زوجية. ومثله في صيغة أخرى «طُجِرَ صَابَتْ غَطَاةٌ».

994 - «الطَيْرُ تَبْلُقُ الزَّوَانَ».

الزَّوَانُ: نوع من الحَبِّ الدقيق معروف يتناوله الطير. والمَثَلُ كناية ترمز إلى التحفُّظ في النطق أمام الأطفال ببعض الأسرار الهامة؛ لأنهم قد يذيعونها أمام مَنْ لا ينبغي أن يطلع عليها من الأقرباء وغيرهم من الناس. فكما يقول المَثَلُ العربي: «لِكُلِّ كَلِمَةٍ سَاقِطَةٌ أَدْنَى لَافِتَةٍ».

995 - «طِيزَ مَ . الْأَطْيَارُ، مَا يَصْنِدُهُ غَيْرُ طِيزٍ بِحَالِهِ، أَوْ اقْطَعَ مِنْهُ» .

يُقَالُ فِي الشَّخْصِ الْمُفْرَطِ الذِّكَاءِ، الْحَاقِقِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ شَخْصٌ عَادِي أَنْ يَحْتَالَ عَلَيْهِ أَوْ يَخْدَعَهُ، بَلْ لَنْ يَنَالَ مِنْهُ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي مَسْتَوَى ذِكَايِهِ وَحَذَقَهُ... فَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ الْعَرَبِيُّ: «إِنَّ الطُّيُورَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ» .

996 - «طَفِينَا الضُّوْ وَسَدِينَا الْبَابَ» .

يُقَالُ لِمَنْ تَقَطَّعَ مَعَامِلَتَكَ مَعَهُ؛ لِأَنَّكَ صَرْتَ لَا تَأْمَنُ جَانِبَهُ. وَذَلِكَ لِغَدْرِهِ وَخَدَاعِهِ إِيَّاكَ؛ بَحِيثٌ صَرْتَ لَا تَثِقُ فِيهِ، وَلَا تَطْمَئِنُّ أَوْ تَرْتَاحَ إِلَيْهِ. إِذْ تَوْضَحُ لَهُ؛ بَأَن يَتَخَلَّى عَنْكَ وَيَتْرَكَ التَّعَامُلَ مَعَكَ... .

997 - «طَلَعَ النَّهَارُ، وَبَانَ الْأَعْوَاذُ» .

الْمَثَلُ كِتَابَةٌ عَنِ الْأَمْرِ الْخَفِيِّ الْغَيْرِ الْمَحْمُودِ يَتَجَلَّى وَيَفْتَضِحُ. فَيَبْغِي الْإِحْتِيَاطَ مِنْهُ حَتَّى لَا يَصِلَ مِنْهُ الْأَذَى.

998 - «الطَّايِخُ مَرْفُودٌ» .

الطَّايِخُ: لَهْجَةٌ شَعْبِيَّةٌ مَعْنَاهَا: النَّازِلُ عَلَى الْأَرْضِ وَالسَّاقِطُ فِيهَا. مَرْفُودٌ: مَحْمُولٌ، وَمَاخُودٌ. يُقَالُ الْمَثَلُ فِي الْبِضَاعَةِ الْجَيِّدَةِ، إِذْ مَا أَنْ تَظْهَرُ فِي السُّوقِ حَتَّى يَتَهَافَتَ النَّاسُ عَلَى شِرَائِهَا، وَيَتِمَّ نَفَازُهَا بِسُرْعَةٍ. فَكَمَا يُقَالُ: «لَمْلَيْخٌ بَابِغٍ رَأْسُهُ». وَ«مُولٌ لَمْلَيْخٌ بَاغٌ، وَزَاخٌ» .

999 - «اطْلُقِ الْمَرْيَانَ يَجِيكَ الْعَيَّانُ» .

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِلْمَرْأَةِ يَتَقَدَّمُ لَطْفُهَا وَالزَّوْجُ بِهَا رَجُلٌ مَيُورُ الْحَالِ، طَيِّبُ الْخُلُقِ، فَتَحَارُ فِي قَبُولِهِ كَزَوْجٍ لَهَا. فَيُقَالُ لَهَا الْمَثَلُ: إِذْ رُبَّمَا لَا يَتَقَدَّمُ إِلَيْهَا إِلَّا مَنْ هُوَ أَدْنَى مِنْهُ وَأَقْلَى شَأْنًا. وَذَلِكَ كَيْ تَشْجَعَ عَلَى قَبُولِهِ وَعَدَمِ رَفْضِهِ لِلزَّوْجِ بِهَا. وَقَدْ يُقَالُ الْمَثَلُ فِي صِبْغَةٍ أُخْرَى: «اطْلُقِ الْمَرْيَانَ يَجِيكَ الْمَرْيَانُ» .

1000 - «الطِّيزُ الْحُرُّ مِنَ الْعَنْقِ يَخْصِلُ» .

التعبير كِتَابَةٌ تَرْمِزُ إِلَى الذَّكِيِّ الْحَاقِقِ مِنَ الْأَشْخَاصِ عِنْدَمَا يَغَامِرُ مَغَامِرَةَ سَلِيمَةٍ فِي تَحْقِيقِ غَرَضٍ مِنْ أَغْرَاضِهِ، أَوْ مَشْرُوعٍ مِنْ مَشَارِعِهِ، فَيَفْشَلُ فِي ذَلِكَ، أَوْ يَقَعُ فِي رُطْبَةٍ بِصَعْبٍ عَلَيَّهِ الْإِفْلَاتُ مِنْ أَضْرَارِهَا أَحْيَانًا.

1001 - «الطَّاعَهُ وَقَلَّةُ النَّصْرِ».

يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ يَظْهَرُ لَكَ مِنَ الْأَشْخَاصِ بَأَنَّهُ يَفْذَرُكَ وَيَحْتَرِمُكَ، وَيَنْفَذُ أَمْرَكَ؛ لَكِنَّهُ لَا يَسْمَى لِمَسَانِدِكَ وَمُسَاعَدَتِكَ فِي الْمَوَاقِفِ الَّتِي تَحْتَاجُهُ فِيهَا. إِذْ يَكْثُرُ مِنَ التَّمَلُّقِ إِلَيْكَ وَمِدَاهَتِكَ دُونَ جَدْوَى أَوْ فَائِدَةٍ.

1002 - «طَلَّقْتَهَا؟ لَا تُورِيهَا بَابَ الدَّارِ».

يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ تَرْجُو مَسَاعِدَتَهُ فَيَرْفُضُ وَيَتَخَلَّى عَنْكَ، لَكِنَّهُ يُوَضِّحُ لَكَ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسْلُكُهُ، فَتَضْرِبُ لَهُ هَذَا الْمَثَلَ الَّذِي قَدْ يَرِدُ فِي صِيغَةٍ أُخْرَى: «إِنَّمَا طَلَّقْتَهَا لَا تُورِيهَا بَابَ الدَّارِ».

1003 - «الطَّاعُونَ فِيهِ طَاءٌ وَخَدَهُ وَتَيْطَمَنَ».

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ فَاَسٍ. وَهُوَ كِنَايَةٌ تَرْمِزُ بِهَا إِلَى الشَّخْصِ الَّذِي يَفْلِقُكَ بِمَا لَا تَرْتَاحُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَادِيثِ الْمَزْعُجَةِ، وَالَّتِي لَا تَخْضَعُ لِلْمَنْطِقِ، وَالْكَلَامِ الْمَوْزُونِ بِمِيزَانِ الْعَقْلِ وَرِجَاحَتِهِ. فَكَانَتْ تَنْسَبُ إِلَى مَرَضِ الطَّاعُونَ الَّذِي يَطْمَنُ صَاحِبُهُ، وَتَلْمُحُ لَهُ بِهِ فِي الْمَثَلِ. وَمِنْ أَمْثَالِ فَاَسٍ أَيْضًا:

1004 - «طَرَّازٌ هَذَا وَاشْمَنَّ طَرَّازًا».

الطَّرَّازُ: الَّذِي يَنْقُرُ الطَّارَةَ فَتُحْدِثُ صَوْتًا مُوسِيقِيًّا إِذَا زَادَ عَنْ حُدُودِهِ أَرْجَحَ الْمَسْتَمْعِينَ. يُقَالُ فِي الَّذِي لَا يَهْدَأُ مِنْ شَتْمٍ غَيْرِهِ وَسَبِّهِ مَدَّةً طَوِيلَةً، وَبِصَوْتٍ مُضْجِعٍ. فَكَمَا يُقَالُ: «طَلَّيْهِ هَذَا وَاشْمَنَّ عَلَيْهِ أَيْ مَا غُلَّيْهَا، وَفُكَّيْهَا يَا مَنْ وَخَلَّيْهَا!».

1005 - «طَوَّفُهُ عَلَى خِمَارِهِ عَرَجًا».

يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ يَسُوقُ شَخْصًا وَيُمَاطِلُهُ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ فِي الْحَصُولِ مِنْهُ عَلَى حَقٍّ مِنْ حَقُوقِهِ. إِذْ فِي الْقَدِيمِ مِنَ الْأَزْمَانِ كَانَ مَنْ يَقُومُ بِعَمَلٍ شَنِيعٍ يَتَضَرَّرُ مِنْهُ الْمَجْتَمَعُ أَوْ أَحَدُ أَفْرَادِهِ يُطَافُ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ، أَوْ الْقَرْيَةِ لِيَرَاهُ كُلُّ أَنْاسِهَا، فَيَبْذُونَ التَّعَامُلَ مَعَهُ. وَالطَّوْفُ عَلَى حِمَارَةٍ عَرَجَاءُ كِنَايَةٌ عَنْ طَوْلِ مَدَّةِ الطَّوْفِ الَّذِي يَجْعَلُ التَّشْنِيعَ بِهِ لِلتَّائِيْدِ مِنْ رُؤْيَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَكْثَرَ؛ لِأَنَّهَا تَسِيرُ بِيْطَةً.

1006 - «طَوَّاهُ بِحَالِ السَّلَامِ حَلِيْكُمْ وَعَمَلُ لَهُ: هَذَا كُنْتُ».

يُقَالُ فِي الشَّخْصِ يَبَادِرُ فِي التَّغَلُّبِ عَلَى حِمْلِ شَأْنٍ، أَوْ فِي الشَّخْصِ يَكُونُ أَكْوَلًا وَنَهْمًا لِلطَّعَامِ يَطْوِي اللَّفْمَ طَيًّا، وَيَأْكُلُ بِشَرَاهَةِ. فَكَمَا يُقَالُ: «سَرَطًا بَلَا مَفْطًا».

1007 - «الطَّمَاعِينَ تَبَيَّنُوا فِي السَّمَاعِينَ» .

هذا من أمثال مدينة فاس. الشماعين: سوق في فاس قريب من ضريح المولى إدريس الأزهر؛ تُباع فيه الثُمر والزربيب والجوز واللوز بالجملة. وفيه مربوط للدواب التي تنقل إليه البضائع. فإذا اشتدَّ حرص البائع فيه على غلاء بضاعته في السوق، وطمع كثيرًا بقيت بضاعته بجانبه وأصابها البَرَار والكساد، فبات في المربط مع الحمير والبغال كي يحرس بضاعته جزاء جشعه. فصارت مثلاً: «الطَّمَاعِينَ تَبَيَّنُوا فِي السَّمَاعِينَ». فالمَثَل يُقال فيمن يشتد جشعه وطمعه كثيرًا، حتى يصيبه الخسران والإفلاس. ومن أمثال فاس أيضًا:

1008 - «الطَّبَّاحَهُ عَلَقَتْ الْمَخْطَافُ» .

الطباخة: التي تطبخ الطعام الكثير من لحم ودجاج في الولائم الكبيرة، وفي الأعراس ليلاً. يُقال المَثَل فيمن أراد شيئًا فات وقته؛ لأن الطباخة ليلة طبخها لطعام عرس تكون قد انتهت عند تعليقها للمخطاف الذي تحمل به اللحم أو الدجاج كي تلاحظ نضجه أثناء طهيه، فلا يمكن أن تعود إلى مزاوله الطبخ من جديد.

1009 - «طَعَامُ الشَّرَفَا فِيهِ الشُّفَا» .

يُقال في حث الضيف على الإقدام لتناول الطعام ممن هو شريف النسب والنفس؛ كي ترتاح نفسه لأكله.

1010 - «طَاحَتْ الصَّمْعَةُ، عَلَقُوا الْحَجَّامُ!» .

يُقال المَثَل فيمن أخذ بذنب غيره، وفيمن ذهب ضحية ذنب اقترفه غيره. ووراء المَثَل قصة خرافية عند العامة من أهل فاس مشهورة. مفادها هو أن حاكمًا كان في مجلته يُصدر أحكامه، فإذا بأعوانه أخبروه بأن صومعة المسجد بالقرب منه سقطت. وفي نفس الوقت كانوا يصحبون معهم حلاقًا لم يتأكد من ثبوت جريمته، فقال لهم: «عَلَقُوا الْحَجَّامُ». وكأنه اعتقد بأنه هو الذي كان سببًا في سقوط الصومعة. فارت مثلاً لكل من أخذ بجريرة غيره وجريمته.

1011 - «طَوِيلٌ وَخَاوِي» .

يُقال فيمن كان طويل القامة بدون مزاوله عمل قِيم وإيجابِي لصالحه أو صالح غيره. ويُقال في صَبَغٍ أُخْرَى: «طَوِيلٌ وَخَاوِي، نَفَاخُ الشُّكَاوِي». وَ«الطَّوِيلُ بِلَا فَايْدَه». وَ«الطَّوِيلُ غَ اللُّخْلَا».

1012 - «طَرِيقُ السَّلَامَةِ وَلَوْ دَارَتْ» .

يُقَال لَمَنْ يَرِيد أَنْ يَسِيرَ مِنْ أَقْرَبِ طَرِيقٍ، وَلَكِنَّهَا مُحْفُوفَةٌ بِالْمَخَاطِرِ، فَتَنْصَحُهُ بِأَنْ يَسْلُكَ الطَّرِيقَ الْآمَنَةَ وَلَوْ كَانَتْ مَسَافَتُهَا طَوِيلَةً، كَي يَصِلَ إِلَى غَرَضِهِ سَالِمًا، آمِنًا، مَطْمَئِنًا.

1013 - «طَبَّلَ شَيْءٌ، فَيَ وَذَّنَ شَيْءٌ، مَا سَمِعَ شَيْءٌ» .

يُقَال لَمَنْ تَحَدَّثَهُ عَنْ شَيْءٍ مَا، فَيَتَجَاهَلُ سَمَاعَهُ، وَلَا يَعِيرُكَ قِيَمَةَ عِنْدَ سَمَاعِهِ، وَلَا يَعْتَنِي بِحَدِيثِكَ وَلَا يَأْبَهُ بِهِ، وَلَا يَهْتَمُّ أَمْرَهُ...

1014 - «طَارَ طَيْرُكَ، وَخَذَا غَيْرُكَ» .

يُقَال فِيمَنْ كَانَ لَدَيْهِ شَيْءٌ مَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحَافِظْ عَلَيْهِ، فَضَاعَ مِنْهُ. وَيُقَال فِي الْمَرْأَةِ تَفْقَدَ زَوْجِهَا بِسَبَبِ تَصَرُّفَاتِهَا الطَّائِشَةِ مَعَهُ، فَيَتْرَكُهَا أَوْ يَهْجُرُهَا وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى غَيْرِهَا...

1015 - «طَلَّابِي بَقَنْطَارَ دَ الْعَذِرَةِ، وَبَغَى يَغْسَلُنِي بَوَاقِيهِ دَ الصَّابُونِ» .

يُقَال فِي الَّذِي تَكْثُرُ إِذَابَتُهُ لَكَ بِشْتَمٍ أَوْ ذَمٍّ، أَوْ ظَلَمَ حَتَّى تَتَأَثَّرَ نَفْسُكَ لِذَلِكَ كَثِيرًا، ثُمَّ بَعْدَهَا يَرْغَبُ فِي عَفْوِكَ وَمَسَامَحَتِكَ لَهُ عَمَّا صَدَرَ مِنْهُ؛ مُتَنَاسِبًا كُلِّ مَا فَرَطَ مِنْهُ نَحْوُكَ، مِمَّا لَا يُطَاقُ وَلَا يَحْتَمَلُ.

1016 - «طَلَّيْهِ دَ الْجَذَامَ، وَلَا طَلَّيْهِ دَ الْبَهْلَانَ» .

يُقَال فِي الشَّخْصِ يَنْطِقُ بِالْكَلَامِ وَلَا يُخَضِّعُهُ لِمِيزَانِ الْعَقْلِ. وَكَمَا يُقَال: «طَلَّيْهِ دَ الْبَهْلَانَ، مَا عَذَّبَهَا بَرْيَانًا». وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

«وَزَيْنَ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ تَرْتَارًا فِي كُلِّ نَادٍ تُخْطُبُهُ»

1017 - «طَيْخَ عَ الْغِيَّاطِ» .

يُقَال لِشَخْصٍ فِي أَشَدِّ الْغَضَبِ تَجَاهَ آخَرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ عَصِيْبَةً؛ مِمَّا قَدْ يَقِيْمُ الدُّنْيَا وَلَا يَقْعُدُهَا. فَتَنَاهَا بِأَنْ لَا يَتِمَادَى مَعَهُ أَوْ يُجَارِيهِ فِي ذَلِكَ؛ كَي لَا تَتَطَوَّرَ الْأُمُورُ مِنْ سَيِّئٍ إِلَى أَسْوَأٍ. طَيْخَ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: «طَيْخَ: أَنْقَضَ. الْغِيَّاطُ: الَّذِي يَنْفَخُ فِي آلَةِ مُوسِيقِيَّةٍ شَعْبِيَّةٍ تَسْمَى: الْغِيَّطَةُ وَفِي مَعْنَى آخَرٍ يُقَال: «طَيْخَ عَلَيْهِ السُّوقُ» أَي إِذَا كَانَتْ الْبُضَاعَةُ تُبَاعُ بِشَمَنِ خَاصٍ. فَتَقْصُ تَاجِرٌ مِنْ ثَمَنِهَا الْعَادِي؛ كَي يَجْلِبَ أَقْصَى مَا يُمْكِنُ مِنَ الزَّيَانِ. وَهَذَا مِنْ أَمْثَالِ التَّجَارِ.

1018 - «طَاخَ الْبَيْتَ عَلَى السَّقْلِيَّةِ» .

السقلية: لهجة عامية من فاس، وتطلق على مكان يُدَخَّر فيه القوت، والمؤن. والمَثَل يُقال فيمن انسجم مع شخص يلائمه في سلوكه الذي لا يُسْتَحْسَن. فكما يُقال: «ذَاكَ الطَّرْشَةُ تَوَالَمَ ذَاكَ الْحَنَكُ». والطرشة: لهجة عامية معناها: الصفعة على الخد. أي «خَلَّ ذَاكَ الشَّيْ هُوَ هَذَا». «لَا تُحَكْ عَلَى جَرِّهِ». وَ«الْيَ طَلَّلَ يَهْرَبُ» تُقال هذه الأمثال فيمن تعرف عنه الكثير من العيوب ولا تريد فضحها للغير، بل سترها أحسن.

1019 - «الطَّيْرُ بِشَوِيَّةٍ، بِشَوِيَّةٍ تَبَيَّنِي عَشَهُ» .

وأصل المَثَل فرنسي، ثم صار متداولاً بين العامة منذ التأثير الفرنسي في عهد الحماية بالمغرب. والمَثَل يُقال لِمَنْ تشجعه على تكوين نفسه مادياً ومعنوياً بالتدريج وشيئاً فشيئاً؛ حتى يصل إلى غايته التي يسعى إليها، ويحقق مراده، وما يصبر إليه في تكوين مستقبله.

1020 - «الطَّرْشَةُ مَوَاتِيهِ لَذَاكَ الْحَنَكُ» .

يُقال في الشخص القبيح الخصال والفعال يجد شخصاً آخر يناسبه في سلوكه الانحرافي، وفي تصرفاته الغير اللائقة. وقد سبقت الإشارة لهذا المثل.

1021 - «طَاخَ مَنْ شَجَرَهُ، وَلَقَفْتُهُ حَجَرَهُ» .

يُقال في المرء فَقَدَ كثيراً من أقربائه، ويعيش غريباً وحيداً، لا أهل ولا أولاد. فكما يُقال: «مَا عِنْدَهُ لَا وَالِي، وَلَا تَالِي». هذا من أمثال النساء. إذ بعضهن يرغبن في أمثال هذا النموذج من الرجال؛ حتى لا يجدن من أهاليه مَنْ يُناوِهْن، أو يعارضهن. فكما يُقال: «لَا عَجْوَهُ، لَا خَبَابَ». وهذا يذكرني قديماً ببعض الأميات المغفلات كُنَّ يلجأن إلى صريح بمدينة فاس؛ لولِي اسمه: سيدي غَبَاوُ. فيتعلقن ببعض العوانس منهن بضرجه متوسلات ومرددات بصوت خافت: «أسيدي غَبَاوُ، اغْطِنِي رَاجِلْ بِلَا أَحْبَابِهِ». مع أن الولي لا علاقة له بهذا العطاء، ولا يملك فيه نفعا ولا ضرراً، فصارت مثلاً متداولاً.

1022 - «طَلَّغَ الْبَنْدِيرَهُ دَ الْقُلُوبِ» .

البنديرة: لهجة عامية فصيحها: الزاية والعَلَم. يُقال فيمن استسلم لخصمه، وانقاد وأذعن لقبول شروطه وما يُعلمه عليه؛ لأنه رأى بالآ مفر من ذلك، ولا طاقة له بمجابهته وتحديه...

1023 - «طَلَّغَ لَفَنَازَ» .

هذا اللفظ قديم من مدينة فاس حينما كانت المصابيح الكهربائية لا زالت لم تنتشر في كل أنحاء المدينة، فكانت الحفلات يُضاء فيها بالفوانيس ذات الضوء العاكس المُشِعَّ كثيرًا بغاز وسائل خاص، وكانوا يسمُّون الفانوس: «لَفَنَازَ». فإذا عُلِّقَ أو رُفِعَ لمكان معيَّن انتهت مهمته الضوئية المُشِعَّة. ويُقال التعبير كناية عن إفلاس التاجر في تجارته ووقوعه في خسارة مالية جعلته يفقد فيها رأس ماله.

1024 - «طَاحَ طِيحَةً الْبُوشَ عَلَى الْقَلُوشِ» .

البوش: قِلَّةٌ من طين يابس تُملأ بالماء لشرب وغيره. القلوش: آنية صغيرة من طين يابس تملأ بالماء للشرب، ويُسْتَعْمَلَان مَعًا في الأرياف والبادي. فإذا سقط «الْبُوشُ عَلَى الْقَلُوشِ»، تَكَسَّرَ وانعدم الانتفاع بهما معًا. والمَثَلُ كناية ترمز لِمَنْ ينام نومًا عميقًا وطويلاً؛ حتى يغفل عن بعض مهامه ويضيع انتفاعه منها.

1025 - «طَاحَ طِيحَةً الزَّلَافَةَ، مَا طَالَ مَا طَوَّلَ» .

يُقال فيمن باغته الموت وهو في أتمِّ قواه وعافية بدنه دون أن يمرض، أو يكون طريق الفراش لعجزه وكبر سنِّه، أو يشقى أسرته لأمد بعيد. وبعض الناس يدعون على أنفسهم قائلين: «اللَّهُ يَغْطِيبُنِي دَفْعَ الزَّلَافَةِ، تُطِيطُ وَتَهْرُسُ» مريدين بذلك ألا يصلوا إلى حالة من الكبر أو العجز يجعلهم طريحي الفراش؛ حتى لا يُتَعَبُوا مَنْ يحيط بهم من ذويهم وأسرهم، ويتألموا بسبب ذلك، وهو من تعابير أهل فاس.

حرف العين

1026 - «اعْطِهُ الْعَلْفَ مَنْ قَمَّه، وَقَلْبُهُ مَنْ تَحْتَ وَاشِ سَمَنْ؟» .

يُقال لَمَنْ يرغب في الوصول للنتيجة الإيجابية؛ لشيء من الأشياء، أو لاستثمار مشروع من المشاريع بسرعة فائقة ومُفْرِطَة، وفي أقرب وقت ممكن. إذ الْعَلْفُ للغنم مثلاً لا يُعطي نتيجة نموّها وسُمّتها في مدة وجيزة جدّاً...

1027 - «عَيْنِي فِيهِ، مَا قَدِّثْ عَلَيْهِ!» .

يُقال فيمن يحبّ شيئاً، ويرغب في الحصول عليه؛ لكنه يخاف من عواقبه ومما قد يقع فيه بسببه، فيبقى حائزاً، ومرتدّاً.

1028 - «غَلَى وَجَهَ لَكِتَابَ كِتَابِ الْجِلْدَةِ» .

أي من أجل محبة شيء، أو شخص نصبر على ما يصدر من آخر له علاقة معه، ونتجاوز عن هفواته وأخطائه المُقْلِقَة.

1029 - «عَيْنِ الشَّمْسِ مَا تَدْرُقُ بِالْعَرْبَالِ» .

يُقال فيمن شهرته ضربت في الآفاق، ويُراد الثَّيْلُ من كرامته. فَمَنْ تكون له قيمة مادية أو معنوية يقرّ بها الجميع ويشهد بها لا تنال منه الدعايات المُغْرِضَة كي تَمَسَّ من سُمّته، أو تشرّها.

1030 - «عَنْدَ قَلْبِهِ تَذْرِئُهُ» .

القلبي يكون في المقلاة. فإن ما نقله فيها من سمك أو غيره طريّاً نعرفه بعد القلي وعندما نتذوقه. يُقال المَثَلُ فيمن يريد الحكم على صلاح شيء أو فسادِه قبل ممارسته، أو فحصه وتذوّقه.

1031 - «عَنْذَ رَخْصُهُ تَخْلِي نَصَّهُ».

يُقَالُ الْمَثَلُ لِلْحَثِّ عَلَى شِرَاءِ الْبُضَاعَةِ الْجَيِّدَةِ، لَا الرَدِيئَةِ، وَلَوْ كَانَ ثَمَنُهَا مَكْلَفًا؛ لِأَنَّ الْبُضَاعَةَ الرَدِيئَةَ تَسْطُرُ إِلَى تَبْدِيلِهَا أَوْ شِرَاءِ أُخْرَى فَتَكُونُ كَمَا يُقَالُ: «الشُّطَايِرِي يَنْتَعِشِي مَرَّتَيْنِ».

1032 - «عَنْذَ فُورِهِ يَظْهَرُ لَحْسَابٌ».

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ لَعِبِ الْوَرَقِ. أَيِ «الْكَازَظَةِ». عِنْدَ لَعِبِهِمْ مَا يَسْمَى بِـ «الرُّوْنْدَةِ». وَالْمَثَلُ يَرْمِزُ إِلَى أَنَّ التَّيْجَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لَشَيْءٍ مَا لَا تَظْهَرُ إِلَّا بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْهُ، فَتَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ إِمَّا إِبْجَابِيَّةً أَوْ سَلْبِيَّةً - أَيِ نَافِعَةً أَوْ ضَارَةً.

1033 - «عَيْنُكَ يَأْلُوْلِيهِ رَدِيَّةٌ لِي».

يُقَالُ فِيمَنْ يَنْتَظِرُ أَنَّهُ مَظْلُومٌ وَهُوَ ظَالِمٌ، أَوْ يُسَيِّءُ إِلَى غَيْرِهِ وَهُوَ مُسِيءٌ. وَفِي الْمَثَلِ تَعْرِيفُ وَتَلْمِيحٌ بِالشَّخْصِ بِجَعْلِهِ امْرَأَةً وَهُوَ رَجُلٌ. وَقَدْ تَضَرَّبَ الْمَثَلُ لَامْرَأَةٍ أُخْرَى بِنَفْسِ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ.

1034 - «عَيْنٌ لَا شَافَتْ، قَلْبٌ لَا وَجَعَ».

يُقَالُ الْمَثَلُ فِي شَخْصٍ لَا تَرِيدُ رُؤْيَاهُ؛ لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِكَ مَتَاعِبٍ، أَوْ تَصَرُّفَاتِهِ تَدَلُّ عَلَى انْحِرَافِ سُلُوكِهِ، وَعَدَمِ اتِّصَافِهِ بِالْإِسْقَامَةِ وَالتَّحَلِّيِّ بِهَا. فَكَمَا يُقَالُ: «الَّذِي مَا تَبْغِي تَشُوفُ وَجْهَهُ فِي لَمَنَامٍ يُمَدُّ لَكَ الْقَبَّ فِي الْحَمَامِ».

1035 - «عَيْشُهُ فَسَدَتْ، سَوَظُهُ رَاجَلُهَا، وَدَيُّوَا فَرَجِي لِلْحَبْسِ».

يُقَالُ الْمَثَلُ فِي أَخْذِ شَخْصٍ بِجَرِيْمَةٍ غَيْرِهِ. وَقَدْ سَبَقَ مَا فِي مَعْنَاهُ: «طَاحَتْ الصُّنْعَةُ، عَلَقُوا الْحَبَامُ».

1036 - «عَوْدَ لِحَالَتِكَ، إِنِلَا سَمَمَتِكَ».

يُقَالُ فِيمَنْ لَا يَهْتَمُّ بِمَشَاكِلِكَ، وَسَمَاعِ حَدِيثِكَ عَنْهَا. فَكَمَا يُقَالُ: «بِحَالِ الَّذِي تَيَمَّوْذُ مَعَهُ لَبِثَ عَمَّهُ».

1037 - «عَمَّرَ دَاوُدَ مَا يَعْمُودُ» .

يُقال مَمَّنْ تاب عن القيام بعمل كان قد أصابه منه ضرر وإذابة. ومثله: «إِيْلَا عَوْذْتُ يَعْوُذُ لِي الْحَجَّامُ». أي يُعيد ختاني من جديد. إذ الحجَّام - أي حلاق الشعر هو الذي كان قديمًا ولا يزال أحيانًا عند بعضهم يعذر الأطفال؛ مما يستحيل تكراره للكبار.

1038 - «اعْمَلْ لَدَوَائِزَ الزَّمَانِ، وَعَنْقُ الْعَامِ» .

يُقال المَثَلُ لَمَنْ يبذر أمواله دون حساب، ودون التفكير في عواقب الزمان، وما يخينه الدهر بين طياته من أزمان مادية، فيُدخِر الدرهم الأبيض لليوم الأسود. ذَوَائِزُ الزَّمَانِ: دوائره ومصائبه. عَنقُ العام: آخر السنة الذي تكثر فيه المصاريف المادية. ورغم قَدَمِ المَثَلِ فإنه لا زال ينطبق على واقعنا الحياتي المُعاش.

1039 - «عَمِّي وَالْهَمَّ تَمَّ» .

يُقال لَمَنْ لا يحترم مَنْ هو أكبر منه سنًا وقدرًا. وقد سبق مثله في صيغة مُغَايِرَة تغييرًا قليلًا: «خَالِي وَالْهَمَّ تَمَّ».

1040 - «عَنْقُوا الْحَيِّينَ، أَعِبَادَ اللَّهِ» .

يُقال في حق الذين يتعبون تعبًا شديدًا في تجهيز جنازة الميت إلى أن يضعوه في قبره، ولا يهتم أحد بشأنهم، وشأن الذين حضروا العزاء من ذوي الميت، والتخفيف من حَزَلِ مصابهم.

1041 - «عَلَى حَاجَتِي، نَوَسَّدَ خَدِّي» .

يُقال مَمَّنْ يلين لغيره ويتلطف معه؛ كي يَحَقِّقَ منه مراده، ويصل لما يرغب فيه منه.

1042 - «عِنْدَهُ كَلِمَةُ صَخٍ مِّنْ لُّوْتَدَ فَيَ النَّخَالَةِ» .

اللوْتَد لا يمكن أن يُدَقَّ في النخالة، ويعتمد عليه في إمساك جبل الخيمة التي تضرب. فاطلق النثل على كل مَنْ لا يفي بوعده، والتزاماته المُتَّفَق عليها مع غيره...

1043 - «عَمَلُ لَكَ قَبْهٌ مِّنْهُ، وَدَارَ لَكَ مِّنْ لَّحِيكَ شَكَالٌ» .

الْقَبْ: يكون للجلباب الذي هو نوع من اللباس معروف عند المغاربة. الشُّكَالُ: يكون للدواب بمثابة اللجام كي تطارح الانقياد. يُقال فيمن ساعدك بمالك أنت، وليس بماله هو.

1044 - «عَامِلٌ بَحَالُ الْقَرْدِ، قَبْضُهُ يَرْعَبُكَ، طَلَّقَهُ يَعُوجُكَ».

يُقال المَثَلُ فيمن يتمسك لك إذا كنت قريباً منه، ويشتمك إذا كنت بعيداً عنه، فتحقر من شأنه حتى كأنه قرد في هذا التصرف الغير اللائق.

1045 - «عَامَلَنِي بَحَالُ خَوْكَ، وَحَاسَبَنِي بَحَالُ غَدُوكَ».

إذ التجارة لا تعرف المحاباة. تشتري فتؤذي الثمن وتحاسب على ما بقي في ذمتك.

1046 - «اعْطِنِي جَوَابَ كَلَامِي وَقِيَّاسَهُ».

يُقال في الحث على الأجوبة المنطقية عندما يسأل الشخص عن شيء مهم؛ لتكون معقولة.

1074 - «عَلَى مَنْ تَقَرَّا زُبُورُكَ يَا دَاوُدَ».

يُقال فيمن تنصبه بما يفيد في حياته في أي ميدان من الميادين التي تهتم، فلا يهتم بنصائحك ولا يُلقي لها بالاً ولا يعيرها أدناً صاغية...

1048 - «عَنْدِي أَخَوَالِي، وَقَايِنَ ظَهَرُوا عَلَيَّ».

يُقال فيمن له كثير من الأقارب، ولكن عندما يلجأ إلى أحد منهم؛ كي يمد إليه يد المساعدة لا ينفعه شيء. ومثله: «عَنْدِي أَبَا، وَهُوَ مَذْمُونٌ فَي الرُّؤُصَةِ، قَايِنُ بَانَ عَلَيَّ؟».

1049 - «اعْبَجَنَ خُبْرَهُ وَكُرْصَهُ، وَاعْرَضَ عَلَى الضِّيَافِ؟ وَعَيْطٌ لِلْمَنْطَلَقَةِ تَسَحَّرَ لَكَ؟».

يُقال المَثَلُ لمن يريد القيام بعمل، ولكن لم يوفر له الإمكانيات الكافية لتحقيقه. فهو يريد الحصول عليه بأسباب واهية، وبوسائل لا تمكنه من التوفيق فيه. فمثلاً: خبزة مع قرصها الصغير، لا تكفي للضيوف. والمطلقة لو نفعها سحرها، ما طَلَّقَتْ من زوجها.

1050 - «عَنْدَهَا غَلَّاشٌ، مَاشِي عَلَى لَعْمَاشٍ».

هذا من أمثال النساء. يُقال من امرأة متزوجة برجل ذي معيشة متواضعة، وهي غير راضية عنها. فقد ترمز إلى امرأة أخرى تغبطها؛ لأنها متزوجة بزواج ثري ميسور يحقق لزوجته كل ما ترغب فيه من متع الحياة وكمالياتها.

1051 - «عَقَدَ الْهَمَّةَ لَيْثَ الْمَا» .

بيت الما: لهجة عامية معناها: المرحاض. عقد الهمة: أعطى القيمة. يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ يُعْلِي شَأْنًا لَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ، فَحَقَّرَ مِنْ شَأْنِهِ، وجعله كالمرحاض الذي دائماً تُفْرَغُ فِيهِ النجاسة. فكما يُقال: «أَنْتَ كَتَكْبُرَ بِهِ، وَهُوَ كَيْصَعُرَ بِكَ، وَأَنْتَ تَقُولُ سَيِّدِي، وَهُوَ يَقُولُ كَلْبِي» .

1052 - «عَلَى طَرْفِ لُسَانِي، لَا تَنْسَانِي» .

يُقال الْمَثَلُ فِيمَنْ يَهْتَمُّ بِشَأْنِكَ اِهْتِمَامًا ضئيلاً، وَلَا يعطيك القيمة التي تستحقها، وتكون صادرة عنه؛ مع عناية كافية ومستمرة ولا يساعدك بعمل مادي محسوس.

1053 - «عَامَلُ اهْبِلْ تَرْبِخْ» .

يُقال الْمَثَلُ فِيمَنْ يتخابى. أي يُظْهِرُ الغباوة لتحقيق أغراضه من غيره. وقد ورد الْمَثَلُ فِي صيغة أخرى: «عَامَلُ اهْبِلْ تَرْبِخْ، اسْكُرْ تَجْمَعُ الرِّيْ». تجمع الري: أي تجد مَنْ يؤيدك في رأيك، وما تميل إليه مخافة منك. لَهَيْلُ: الأحمق. والأحمق يخاف الناس من تصرفه فيؤيدونه.

1054 - «عَارَفَ الْمَدَّ، وَمَا نَرَدَ» .

المد: مكيال تُكَالُ بِهِ الحبوب والقطاني بأنواعها. هذا من أمثال الفلاحين. ويُقال فِيمَنْ يتظاهر بعدم الفهم، وهو يفهم كل ما يحيط به في وسطه الاجتماعي، وما يتوقع حدوثه فيه...

1055 - «اغْمَلْ يَا عَبْدِي وَأَنَا نَعِيكَ» .

يُقال الْمَثَلُ لِبَيَانِ بَأْسِ الْإِنْسَانِ يَنْهِي أَنْ يَعْمَلَ، ثُمَّ يَلْتَمِسُ المساعدة من خالقه سبحانه وتعالى ويتوكل عليه في تصرفاته.

1056 - «اغْلِي فِي الْبَيْثِ، وَغَيْشَهُ تَشْرِيرِ الرِّثِ» .

يُقال فِيمَنْ يعتمد على المرأة في البيع والشراء لكل صغيرة وكبيرة من شؤون المنزل، وهو قابع في البيت، وكأنه لا يهتَمُّ بالأمر، مع أن طبيعتها الأنثوية في التدبير بداخل البيت تكون أهم. إذ هذا لا يُعَابَ عليها، بل يكون دلالة على حزمها وقيامها بواجبها الاجتماعي، ولكن

ينبغي أن يكون زوجها بجانبها يساعدها في تحمّل هاته المسؤولية الأسرية التي تهم الطرفين . . .

1057 - «عَائِشِينَ عَيْشَةَ الذَّبَّانَةِ فِي لَبْطَانَةِ، لَا فَلَلسَ، لَا مُوزُونَةَ».

البطانة: جلد الشاة قبل دبعه. الفلّس والمزونة: نوعان من العملة المغربية في أواخر القرن الثامن عشر. وهو كناية هنا عن دُرِهَمَات قليلة. والمَثَل يُقال فيما تُعانيه الطبقة المسحوقة وسط الطبقة الميسورة في المجتمع. وهو من أمثال سكان دور الصفيح، لبيان ما يُعانونه من ضنك في المعيشة . . .

1058 - «عَلَى عَيْنِكَ يَا بَنَ عَدِّي، وَاللِّي مَا عَنَدُهُ عَيْنَ، يَدِيرُ عَشْرَهُ».

يُقال المَثَل فيمن يقوم ببعض الأعمال المُنافية للأخلاق والأعراف؛ دون أن يخاف أو يخشى من أحد. فكما يُقال: «عَنَدُهُ وَجْهٌ غَاشِلُهُ فَي بُولُ الْكَلَابِ».

1059 - «عَنَدُهُ لِسَانٌ تَيَذْبِخُ».

يُقال التعبير لبيان بأن بعض الناس يتوفرون على لسان مؤثر يستطيعون به الوصول إلى أغراضهم، واستمالة غيرهم لقضائهم بسهولة وُسْر. فكما يقول الشاعر:

«يُغْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ خَلَاوَةٌ وَتَرُوعُ مِنْكَ كَمَا يَرُوعُ الثُّغْلُبُ»

1060 - «عَلَى نَيْتِهِ، مَا فِي رَأْسِهِ مَا يَعُوذُ، مَسْكِينُ، مَقْلُوبُهُ عَلَيْهِ الْقَفْهُ».

هذا التعبير كناية ترمز لبيان حالة الشخص الذي يتلاعب الناس بشؤونه، وهو غافل عن الماء الذي ينساب من تحته؛ مما يؤدّي إلى غرقه في المشاكل والوقوع في هَوَاتها دون شعوره بذلك . . .

1061 - «عَائِشُ دَفَّهُ لِلْبَابِ، وَاللِّي دَفَعَهَا يَدْخُلُ».

يُقال المَثَل فيمن لا تكون له حُرْمَةٌ على زوجته وصيانة عرضه. وقد يُقال أيضًا فيمن لا هية له بين أفراد أسرته. وكلُّ منهُم يفعل ما بَدَأَ له من التصرفات الغير الصالحة؛ دون تأثير له في تغيير سلوكهم، أو انحرافهم، وتقويم اعوجاجهم.

1062 - «عَدِّي مَعَ الْحَالِ تَمَاشَى يَا مَنْ بُعِيَ اخْتِيزُ مَعَاشُهُ».

هذا التعبير مُقَبَّس من إحدى قصائد الملحون التي هي مُفَعَّمَةٌ بالحِجَم. ويُقال فيمن يغضب لأتفه الأسباب التي لها علاقة بمعيشته في حياته اليومية، ومحيطه الاجتماعي، فينصح بالتعاش مع غيره في وِثَام، وإلا سيكون عُرضَةً للاصطدام ونقص العيش وكدره.

1063 - «عَرَاضَهُ ذُ حَلَابَّةً، أَجِينِي دَابَّهُ».

هذا من أمثال النساء. حَلَابَة: اسم امرأة أو كنيته. عَرَاضَهُ: لهجة عامية معناها: استدعاء لحفل، أو عرس. تضرب المرأة هذا المثل لَمَنْ تستدعيها من النساء لحضور حفلة عاجلاً؛ مع أن ذلك بالنسبة للمرأة يصعب عليها. إذ تحتاج إلى وقت يكون فيه الكفاية لتبرّجها، وأخذ زينتها؛ كي تبدو أنيقة، وفي أبهى مظهر، وأحسنه وأجمله في الحَفَل الذي استُدْعِيَتْ إليه. فكانها بهذا المثل ترفض هذا الاستدعاء العاجل الذي لا يمكنها من الظهور بالمظهر الجمالي الرائق الذي ترغب فيه، وتحبّه بصفته امرأة.

1064 - «عَاذَ الْبَارَخِ الْبَابَسِ وَالْيَوْمِ الْخَامَسِ».

هذا من أمثال النساء بفاس. الْبَابَسُ هكذا وردت في المثل. ومعناها: ابتداء فقط... يُقال فيمن يريد أن يحصل على نتائج إيجابية لشيء ما في أقرب وقت ممكن، ودون أن ينتظر حتى يستوفي المدة الضرورية لذلك...

1065 - «عَلَى مَا تَيَقُّوْنَ يَشْرِي لَحْمَاز تَيَبِيعِ الْعَوْدُ».

هذا من أمثال البدو. يُضْرَبُ المثل لِيَان مَنْ يرجو الربح والدُخْلَ المالي لتهييء مشروع ناجح؛ فإذا به تتوارد عليه الخسارات الواحدة تَلُو الأخرى.

1066 - «عُمَ فِي بَخْرَكَ».

يُقال لَمَنْ تريده أن يعتمد على نفسه بدل الاعتماد عليك، وعلى غيره في القيام بشؤونه بنفسه وتحمل مسؤولياته وتبعات نتائج عمله وحده.

1067 - «عَيْنُهُ خَضِرَا وَتَيَحَبُ النَّظْرَةُ».

يُقال فيمن يتطلع دائماً إلى المرح والتسلية، ولا يهتم كثيراً بالمائل الجديدة، أو يهوى المناظر الطبيعية الجذابة الفاتنة...

1068 - «عَيْبٌ عَلَى اللَّيِّ يُعَوِّدُ».

يُقَالُ مَنَّ نَالَهُ أَذَى وَأَصَابَهُ سُوءٌ مِنْ شَخْصٍ مَا، أَوْ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ، أَوْ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَرَقَرَ الْإِتْعَادَ عَنْ ذَلِكَ وَعَدِمَ الْإِتِّصَالَ بِهِ نَهَائِيًّا؛ حَتَّى لَا يَتَعَرَّضُ لِلْإِذَابَةِ مِنْ جَدِيدٍ.

1069 - «لَعَوِيْذُ الْمَخْكُورِ تَبْخُورُ الْعَيْنَيْنِ».

يُقَالُ الْمَثَلُ كِتَابَةٌ عَمَّنْ تَحْتَقِرُهُ، وَتَزِدُّهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ؛ إِلَّا أَنْكَ لَمَّا تَخْتَبِرُهُ تَجِدُهُ يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيرَ وَالْإِكْبَارَ.

1070 - «عَيْنُ الْحُودِ فِيهَا عُوْدٌ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَنْظُرُ إِلَى غَيْرِهِ نَظْرَةَ حَسَدٍ، أَوْ حَقْدٍ، أَوْ بَغْضٍ؛ لَمَّا حَبَاهُ اللَّهُ بِهِ وَأَثَرَهُ مِنْ فَضَائِلِهِ، وَنَقَمَهُ الْكَثِيرَةَ، فَتَدْعُو عَلَيْهِ بِقَاءِ عَيْنِهِ بَعْدَهُ. إِذِ «الْحُودُ لَا يَرُودُ» كَمَا يُقَالُ.

1071 - «اَعْمَشُ خَيْرٌ مِنْ اَعْوَزَ، وَاعْوَزُ خَيْرٌ مِنْ اَعْمَى».

يُقَالُ مَنَّ يَرْغَبُ فِي الْحَصُولِ مِنَ الشَّيْءِ عَلَى أَقْلِهِ أَحْسَنُ مِنْ لَا شَيْءٍ. وَيُقَالُ أَيْضًا: حَوْلَ الْعَمَى: «الْأَعْمَشُ فِي دَارِ الْعُومِيِّ اكْحَلُ اللَّغْيُونُ هُوَ».

1072 - «عَزَّ الْحَيْلُ مُرَابِطُهَا».

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْبَدْوِ وَالْفَلَاحِينِ، وَقَدْ سَارَ مَثَلًا فِي الْحَضَرِ كَذَلِكَ. يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِمَنْ يَنْزِلُ ضَيْفًا عَلَى غَيْرِهِ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ؛ دُونَ أَنْ يَفْهَمَ بِأَنَّهُ يُثْقَلُ كَاهِلُهُمْ، وَيُفْقِدُهُمْ حَرِيَّتَهُمْ وَتَصَرُّفَهُمْ. فَكَمَا يُقَالُ: «كُلُّ وَاحِدٍ مَا يَتَأَسَّبُهُ غَيْرُ مَحَلِّهِ».

1073 - «عَمَلُ بَحَالٍ طَبِيقٌ لَمَلَحَ، بَاتَ مَا ضَبَحَ».

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ أَهْلِ فَاسَ. طَبِيقٌ لَمَلَحَ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ يَكْنَى بِهَا عَنِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ تَظْهَرُ فِي اللَّيْلِ وَتَخْتَفِي فِي النَّهَارِ صَبَاحًا. فَالنُّجُومُ الْمَبْعُثَةُ فِي السَّمَاءِ لَيْلًا شَبَّهَتْ بِنَزَاتِ الْمَلَحِ الْمَتَانِّثَةِ لِيَاضِهَا. يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ غَادَرَ مَكَانَهُ خَفِيَّةً دُونَ أَنْ يَعْتَرِ لَهُ أَحَدٌ عَلَى أَثَرٍ، أَوْ يَشْعُرَ بِهِ عِنْدَمَا يَبْحَثُ عَنْهُ صَبَاحًا.

1074 - «اَعْمَلْ غَلَّاشٌ تَرْجَعْ».

يُقَالُ لِمَنْ تَنْصَحُهُ بِأَنْ يَغْتَنِمَ فُرْصَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَدْ يَسَاعِدُهُ الْحِفْظُ فِيهَا مَادِيًّا؛ كَيْ تَنْفَعَهُ فِي وَقْتِ الشَّدَّةِ وَالْإِحْتِيَاجِ.

1075 - «عَقْلُهُ خَاوِي كَيْعَشْشُ فِيهِ بَلَارْخ» .

بَلَارْخ: معناه طائر يسمى اللقلاق. يُقال فيمن لا يفكر تفكيرًا صائبًا نافعا لنفسه ولغيره، وفي الذي لا يحسب للأيام حسابها، ولا يفكر في عواقبها، أو يهمله منها أي شيء. فكما يُقال: «الريخ اللَّي جَا يَذِيْه مَعَاة».

1076 - «عَاشَ مَا كَسَبَ، مَاتَ مَا خَلَّى» .

يُقال فيمن لا يملك شيئًا من حُطام الدنيا ومتاعها في حياته، وليس له منها ما يخلفه فيها بعد موته. فكما يقال: «عَرَيَانُ، كَاعَدَ عَلَى خَصِيرِهِ».

1077 - «عَوَّذْ لِرَاسِكَ، وَعَوَّذْ لَهُمْ» .

يُقال لِمَنْ لا تريد سماع حديثه؛ لأنه لا يفيدك، أو تستفيد منه بشيء، فلا حاجة لك به.

1078 - «عَزِيزٌ وَغَالِي، وَلَغَزِيرٌ مَا يَمْشِي غَيْرَ فِي مَا عَزَّ مِنْهُ» .

يُقال فيمن هو عزيز عليك، وتقدم أو تهدي له أغلى ما عندك وأحسنه قيمة، فتودّه به؛ لتشرح نفسه وتدخل عليها البهجة والفرحة.

1079 - «غَشَاتُكَ يَا عَيْدُ» .

في عيد الأضحى يسألك بعض الأقارب: كيف وجدت أضحتك بعد ذبحها؟ فتجيبه: «غَشَاتُكَ يَا عَيْدُ، أي وإن لم تكن سمينة فإنها تكفيني للتغذية. فكما يقال: «مَا غَادِيْشِي نَخْلُهَا». التعبير يُقال للحث على القناعة وعدم التباهي والتبجح بالأضاحي في عيد الأضحى، والتبذير المُفْرِط في شراء ذات السعر والتمن المُفْرِط.

1080 - «عَلِمَهُ رَأَاهُ يَتِيمٌ، وَمَكَّرَ بِهِ» .

للتعبير حكمة تربوية يغفل عنها الكثير من المُشْرِفين على التربية. وهي عدم المبالغة في تدليل الطفل، وتحقيق كل رغباته، وتعويدِه تحمُّل المشاق تدريجيًّا؛ كي يتعلم الاعتماد على نفسه في تدبير شؤونِه حينما يشتد عودُه، فيصير رجلًا بمعنى الكلمة مستقبلاً. فكما يُقال: «الدَّجَاجُ الرُّومِي مَايِي بِحَالِ الدَّجَاجِ الْبُلْدِي».

1081 - «عَمَزَ الزَّيْبُ مَا يَوْلِي خَيْبٌ وَلَوْ يَزَجِفُ الثَّرَابُ زَيْبٌ» .

فالزَّيْبُ دائماً تُجَابِه الكراهية سواء من الزوج أو الزوجة. إذ كُلُّ منهما يُفْضِلُ ابنه، أو بنته عليه. وهي طبيعة بشرية يصعب التخلص منها؛ إلا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ يَدَهُ.

1082 - «عِنْدَهَا عَشْرَةٌ وَبَيَّاتُهُ فِي الشَّجَرَةِ» .

هذا من أمثال النساء. يُقَالُ لبيان بأن المرأة ينبغي أن تعرف كيف تعاشر زوجها وتعني به لتحافظ على بيتها وأبنائها. فالمرأة المعاندة السيئة الخلق، والتي تبحث عن كل صغيرة أو كبيرة لتحاسب عليها زوجها، قد تجعله يسمح فيها وفي أبنائه، ولو كان على سبيل ما ورد في المثل: «لَهَا أَبْنَاءُ عَشْرَةٌ». فكما يُقَالُ في أغنية المرحومة أم كلثوم: «لِلضَّرِيرِ حُدُودٌ».

1083 - «عَادَتْ حُلُومُهُ لِعَادَتِهَا الْقَدِيمَةِ» .

حُلُومُهُ: اسم لامرأة. يُقَالُ الْمَثَلُ فِيمَنْ اعْتَادَ عَلَى شَيْءٍ وَحَاولَ التَّخَلُّصَ مِنْهُ وَمِنْ أَضْرَارِهِ وَمَاوَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ صَعِبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ.

1084 - «عَمَلَ ذَاكَ الشَّيْءِ بِالْفُورِ بِالشَّيْفُورِ» .

الفور، والشيفور لفظتان عاميتان من أثر الاستعمار الفرنسي بالمغرب. ومعناها معروف. يُقَالُ فِيمَنْ لَا يَتَوَرَّعُ عَنْ اقْتِرَافِ الْإِثْمِ، وَعَنِ الْمُنْكَرِ أَمَامَ الْمَلَأِ، وَلَا يَهْتَمُّ أَحَدٌ. فَقَدْ يَجْهَرُ بِذَلِكَ عَلَانِيَةً، وَبِوَقَاحَةٍ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِالْخَجَلِ مِنْ عَمَلِهِ.

1085 - «عَيِّطَتْ عَلَى ذِيَالِي جَانِي، عَيِّطَتْ عَلَى ذِيَالِ النَّاسِ مَشَى وَخَلَّانِي» .

حكمة المَثَلُ تتجلى في عدم اعتماد الإنسان على غيره فيما يحتاج إليه من الماديات، بل يعتمد على نفسه، وعلى ما لديه من إمكانيات مادية ومعنوية للوصول إلى هدفه، وتحقيق ما ترغب فيه نفسه من متع الحياة وضرورياتها، أو كمالياتها. فكما قال الشاعر:

«لَأَنْسَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاخِذْهَا مَنْ لَا يَعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ»

1086 - «عَمَرُهُ فِي كَفِّ يَدِهِ» .

يُقَالُ فِيمَنْ يَخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَخْشَى مِنَ الْأَخْطَارِ.

1087 - «عَيْنِي عَلَى عَيْنِكَ» .

يُقَال المَثَلُ فيمن يريد القيام بعمل ومزاولة في الخفاء والستر؛ ليتوفَّق فيه، ولكنه لا يجد مكانًا مناسبًا يليق به لتحقيق ذلك. فأينما اتجه وحلَّ إلا ويجد مَنْ يرصده ويراقبه؛ ممَّن قيل فيهم: «يَدُهُ فِي الطَّبَنِ، وَعَيْنُهُ عَلَى مَنْ رَهَقَ».

1088 - «اغْرَضْ عَلَى شَبَعَانَ يَغَادِيكَ» .

ويُقَال أيضًا في صيغة النهي: «لَا تَغْرَضْ عَلَى شَبَعَانَ يَغَادِيكَ». يُقَال في الشخص يكون جائعًا، فيشعر بلذَّة الطعام أثناء تناوله إياه. أما الشبعان، فيشعر وكأن الطعام غير لذيق، وبذلك يخفي عنه فكرة غير لائقة، بل قد يشمئز من الطعام ويكره صاحبه الذي ألحَّ عليه لتناوله.

1089 - «عَلِّمُوهُمْ السَّعَايَةَ سَبْقُوهُمْ لَذِيُوزَ لَكَبَارَ» .

المَثَلُ يُقَال فيمن توضح له بعض الأشياء النافعة؛ فإذا به يسبقك للحصول عليها، والاستفادة منها. فكما يُقَال: «عَلِّمُوهُمْ حَارُوا فِيْهِمْ».

1090 - «عَيْنٌ بَدَحَانَهَا» .

يُقَال المَثَلُ ممَّن تأذَّى من شخص عائن عينه تصيب الناس بالأذى إذا كانت نظرتة غير مريحة. فكما يُقَال: «الْعَيْنُ تَلْحَقُ، وَالطَّيْرَةُ بَاطِلَةٌ».

1091 - «عَمْرُهُ مَا حَبَا، وَالنَّهَارُ اللَّيَّ حَبَا طَاخَ فِي الْبَيْرِ» .

هذا من أمثال النساء؛ لأنهنَّ هُنَّ اللاتي يعتنين بالرضيع ويراقبن تصرفاته في الحبو وغيره. والمَثَلُ يُقَال فيمن ذهب لزبارة شخص لم يره مدة طويلة من أقاربه، فلم يجده في منزله، أو ذهب للترويح عن النفس فوقع في مشكل، أو لَمَن تعثَّر حظُّه وساء عندما حاول تحقيق رغبة من رغبته.

1092 - «عَظَمَ الشَّقَا مَا يَبْرَا غَيْرَ عَلَى الشَّقَا» .

يُقَال في الشخص يمرض بالخلود إلى الكسل والراحة مدة طويلة. والراحة إذا تجاوزت حدها صارت تعبًا ومرضًا معنويًا. فكما يُقَال: «الشَّيْءُ إِذَا تَجَاوَزَ حَدَّهُ انْقَلَبَ إِلَى ضِدِّهِ».

1093 - «عَمَلٌ صَوُّهُ مَنْ جَنَّبُهُ».

يُقال فيمن يُنْصَفْ غيره في معاملته له؛ دون أن يظلمه، أو يُسيء إليه، أو يتعدى على أي حق من حقوقه.

1094 - «اعْطِنِي وَاحِذَ الرَّاسِ مَرَيَّانَ نَعْطِيكَ خَسَانَهُ مَرَيَّانَهُ».

يُقال المثل لبيان بأن من يريد أن يحصل على نتائج إيجابية وجيدة في شيء ما من الأشياء ينبغي أن يبحث عن الحلول الجيدة، ويفكر في الوسائل والإمكانات المؤدية لذلك. وهذا ينطبق عمومًا في كل أمر يُراد نجاحه. وهذا من معاني الحلاقيين.

1095 - «اعْطِهَا رَبِّيَنَهُ نَعْطِيكَ خَلِيَنَهُ».

يُقال فيمن يريد الانتفاع من شيء ما دون أن يكلفه مصاريف إذا أُصيب ذلك الشيء بعبط. يُقال فيمن يرغب في استخدام شخص والانتفاع من خدماته دون تعويض أو مقابل.

1096 - «عَنْدَهُ ضَبِيعَاتُ الذَّهَبِ».

يُقال للخصم من لص نشال ماهر محترف. ويُقال فيمن يتقن ما يصنعه ويمهر في جودته حتى ترى الزبائن يتهافون على اقتنائه، والرغبة في الحصول عليه.

1097 - «عَاوُنُوا حُوكُمَ يَشْرِي حَمَارَ».

هذا من أمثال البدو. يُقال ممن يريد من غيره مساعدة مادية؛ ليحقق رغبة نافعة له، قد لا تكلف نفقات باهظة.

1098 - «عَنْدَ الرَّاحَةِ كَتَنَزَلُ الْجَحَاخِ».

الجحَاخ: لهجة عامية معناها: البخل. ويُقال في ذلك: فَلَأَنْ مَجْحَاخَ. والمثل يُقال في الإنسان يكون مريضًا وله رغبة في الشفاء، فينفق المال بسخاء من أجل ذلك. ولما يتمثل للشفاء تقل عنايته بالإنفاق وبذل المال. ويُقال في الشخص عندما يكون في أشد الحاجة والشوق إلى الشيء ينفق من أجله بسخاء. فإذا حصل عليه قل سخاؤه وصار شحيحًا.

1099 - «عَنْدَهَا عَقْلٌ زَكَدَهُ مَتَّوْفَةُ الرِّدَا».

هذا من أمثال النساء. زَكَدَهُ: اسم لامرأة، مَتَّوْفَةُ الرِّدَا: أي غير معنية بردائها الذي يغطي جدها. يُقال فيمن لا يكتمل نضج عقلها لطفولتها، أو خفة عقلها، وطيشها.

1100 - «عَايَشَ اللَّعْنُوقُ بَحَالَ السُّنْثَلَهُ» .

السُّنْثَلَهُ : معناها: السلسلة. يُقال المَثَلُ في البخيل، وفيمن يعيش عالة على غيره رغم وفرة ماله. ويقال في الطفيلي دائماً يحضر اللواتم بدون استدعاء؛ مما يُخرج غيره ممن يحيطون به، فكانه سلسلة على أعناقهم...

1101 - «عَمِّي بُوشَعِينِب مَعْدَن كُلَّ عَيْبٍ» .

يُقال المَثَلُ في حق شخص؛ أي مشكلة تقع إلا ويتهمون به بأن له يدًا فيها، أو قد يكون هو السبب في حدوثها.

1102 - «عَدُوكْ شَاوْرُهُ، وَلَا تَعْمَلْ بِرِيئِهِ» .

الري: الرأي. يُقال في مناصرة العدو باستشارته، ولكن لا تثق فيه، بل تتخذ الحذر من مكره وخداعه، وبعدم اتباع استشارته ونصائحه.

1103 - «اعْطِنِي رَيْكَ نَعْمَلْ صُدَّه» .

يُقال لَمَنْ تنصحه عندما يستشيرك، ولكنه يعمل بخلاف نصيحتك؛ متعاميًا عن الصواب الذي يفيد.

1104 - «عَمَلْ يَا مَرِيضًا مَا يَطْرَا بَاسْ» .

يطرا: يطرأ. باس: باس. يُقال فيمن يسعى لإذاية غيره، ثم يتأسف على ضعفه، والثناء لحالته بكلامه المعسول كي يخفف عنه.

1105 - «عَامْ سَلَامْ، وَعَامْ كَلَامْ، وَعَامْ قَوْمُوا تَرْقُدُوا» .

هذا من أمثال فاس. يقال فيمن يتراخى وتهاون في إنجاز عمل مهم يتطلب الاستعجال في التنفيذ؛ كي تكون نتيجته ثمرة ومفيدة.

1106 - «عَلَامَاتُ الْخَيْرِ بَائِنَتَه» .

يقوله مَنْ يتوقَّر على فُرَاسَة تجعله يتنبأ حول شيء قد لا يبشِّر مستقبلًا بالخير. وعواقبه غير سليمة.

1107 - «عَامَلُ نَحَالِ الدَّرِيِّ الضَّغِيرِ، الْحَاجَهُ يَلَا مَا شَافَهَا عِنْدَهُ فِيهَا النَّصْ، وَيَلَا شَافَهَا ذِيَالَهُ».

يُقال في الذي يكون كثير الجشع والطمع في الاستيلاء على ما ليس في ملكيته، والذي هو من حق غيره...

1108 - «عَامَلُ لِي نِينِي يَا مُو مُو، حَتَّى تُطِيبَ عَشَاءَهُ أُمُو».

يُقال فيمن يُسَوِّفُ شخصًا ويُمَاطِلُهُ بالكلام اللين؛ دون اهتمامه بتحقيق غرضه، أو بذل أي مجهود من أجله. ويقال التعبير في صيغة أخرى: «عَامَلُ لِي اللَّهَائِيهِ نَحَالِ الدَّرِيِّ الضَّغِيرِ».

1109 - «عَمِّي الْحَاجِ، وَنِمَارَتْ الْحَجْ عَلِيهِ، أَمَا الْغَمْرَه وَالْقَمْرَه بَاقِيَه فِيَه».

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن عاد من الحج، وعادته سيرة الانحراف عن جادة الصواب، ولا زال كما يقال: «عَيْتُهُ خَضْرَا، وَتَيْتَحَبَّ الثُّظْرَه».

1110 - «عَمِّي امْحَمِّدُ فَي قَاغ الرَنْقَه».

يُقال فيمن يكتشف الأخبار ويلتقطها ويحكىها لغيره بتدقيق، فلا تفوته شأؤه ولا فادّة مما يقع في محيطه الاجتماعي، ووسطه الذي يعيش فيه.

1111 - «اعْطِنِي مَتَاعَكَ، أَوْ نَكَسَّرْ ذُرَاعَكَ».

يُقال لمن يريد اغتصابك شيئًا وأخذك منك ليس بالليونة، وعن طيب خاطر، بل بالكلام البذيء والشتم واستعمال العنف إن اقتضى الحال.

1112 - «اعْطِنِي مَتَاعَكَ، أَوْ بُوكْ، جَدَّكَ، عَيْنَكَ عَوْرًا».

عَيْنَكَ عَوْرًا: أي سأصيبك بالعور.

1113 - «اعْمَشْ، وَعَامَلْ صَرَافًا».

الصراف: هو الذي يبيعك عملة نقدية محلية؛ بأخرى أجنبية. والعمش يتنافى مع مهنة الصراف الذي ينبغي أن يكون حاذٍ النظر وقوي؛ ليكون دقيق الملاحظة في تعامله مع زبانه... يُقال فيمن يقوم بعمل ليس في مستوى مسؤوليته، ولا يمكنه إتقانه عند مزاولته لعدم توفّره على الكفاءة المرجوة فيه.

1114 - «عَاتِقُ بَابِ الْكَيْسِ، كَنْطَلُ عِ الْمَرِيضِ، وَتَهْنِي النَّفْسَ».

هذا من أمثال فاس، لأن باب العجبة، معروفة في السور الذي يحيط بمدنتها القديمة. العاتق: البنت البكر لا زالت لم تتزوج. كان يُقال المثل للشئع بمن يقل حياؤها، وتكثر من التجول وحيدة من مكان لآخر دون حبيب ولا رقيب. وكان ذلك قديماً عند سكان فاس من النقايس والعيوب بالنسبة للأُنثى البكر. إلا أن اليوم، وفي عصرنا الحالي تغيرت الأحوال عندما تغيرت الظروف، وانتشرت الثقافة والحضارة العصرية، وسمحت للأُنثى بشيء من التحرر في ظل العفة والاحتشام، وعدم ولوج الأماكن المريبة التي قد تعرضها للشبهات.

1115 - «عَاطِسٌ، وَعَاطِشٌ».

يقال في المثل البخل الذي يُجيع بطنه، ويُشبع صندوقه. إذ رغم يُسره المادي يعيش فقيراً محروماً، ومُقتِراً على نفسه وعياله. عاطس: من العطاس الذي يكثر إذا كان الإنسان مزكوماً. وهنا في المثل كناية عن الثراء المادي. عاطش: من العطش وهو الرغبة في شرب الماء. وهو كناية عن الاحتياج والفقر.

1116 - «عَظْشَانٌ وَالْمَا قَدَّامُهُ».

ويقال فيمن بين يديه شيء يرغب فيه، ثم يحرم نفسه منه، ويزهد فيه.

1117 - «عِنْدَ الْعَقْدَةِ يَوْحَلُ النَّجَارُ».

عقدة الخشب يصعب على منشار النجار أن يقطعها. والمثل يقال في الذي يريد تنفيذ عمل، وهو لا يتوفر على ما يتطلبه من دراسات وتقنيات تساعده في التغلب على صعوباته.

1118 - «عِنْدَ الضُّيْقِ، لَا خُوَ لَا ضِدِيقٌ».

يقال لبيان بأن في وقت الشدة والحاجة لا تجد أحداً يساعذك، ويأخذ بيدك، لا من أقربائك، ولا من أصدقائك. ومن كلام العامة قولهم: «خُوِيَّ وَخُوَكُ يَا لَخُو هُوَ الدُّزْهَمُ، وَالْحَاجَةُ لَمَوْغَصَةٍ تَفْضِيهَا بِهٍ». وفي ذلك يقول الشاعر:

«مُمُ الْكَلَامُ لِمَنْ أَرَادَ فُصَاخَةً وَهُمْ السُّيُوفُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالاً»

1119 - «أَعْطَاةٌ ضَعِيفٌ مَنْ تَحْتَ الْجَلَابَةِ».

يقال في الجبان العاجز الذي لا يقدر على المجابهة والمواجهة للخصم، بل يطعن في الخفاء بالشم والاغتياب فقط.

1120 - «عَيْشَهُ هَذِي! عِشْ لَا تُمُوتْ، مُوتْ أَحْسَنَ».

يُقال مَنْ يَقَاسِي كَثِيرًا مِنَ الْمَحَنِّ فِي حَيَاتِهِ بِسَبَبِ مَرَضٍ مُوجِعٍ، أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ، فَيَتَمَنَّى الْمَوْتَ بِدَلِّ الْحَيَاةِ.

1121 - «اعْطِ لِلْكَلْبِ عَظْمَ يَكْذُذُ فِيهِ».

يُقال فِيمَنْ ابْتَلِيَ بِشَخْصٍ ظَالِمٍ مُتَعَدٍّ، فَتَنْصَحُهُ بِأَنْ يَتَّقِيَ شَرَّهُ، وَيُلْهِيه عَنْ بِإِعْطَانِهِ مَا يَرْغَبُ فِيهِ...

1122 - «اعْرِجْ أَحْسَنَ مِنْ رَحَافٍ».

يُقال لِمَنْ تَرِيدُهُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ. إِذْ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ. وَكَمَا سَبَقَ أَنْ قِيلَ: «اعْمَشْ خَيْرٌ مِنْ أَعْمَى». وَ«الْأَعْمَشُ فِي دَارِ الْعُومِيِّ اكْحَلُ اللَّغْيُونِ».

1123 - «عَلَى مَا يَنْبَتُ الشَّعِيرُ يُمُوتُوا لَحْمِيرٌ».

يُقال فِي الشَّيْءِ الشَّيْنِ تَنْظُرُهُ مَدَّةً طَوِيلَةً، وَذَلِكَ بِدَلِّ الْاِكْتِفَاءِ بِمَا هُوَ أَدْنَى مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ فِي مُتَاوَلِكٍ، وَتَسْفِيدٍ مِنْهُ فَوْزًا.

1124 - «عَيْنُ ابْنَادَمْ، مَا يَغْمَرُهَا غَيْرُ الدُّودِ وَالْتَرَابِ».

يُقال فِي الطَّبِيعَةِ الْإِنْسَانِيَةِ لَا تَعْرِفُ الْقَنَاعَةَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَنَعْمَتِهَا.

1125 - «عَرَجًا وَتَقُولُ لِلصَّائِفِ ثَقُلْ لِي لَخْلَاحِلٍ».

يُقال فِي الْمَرْأَةِ تَتَبَرَّجُ وَتَتَزَيَّنُ بِمَا يُشْقِيهَا بِدَلِّ أَنْ يُسَعِّدَهَا. أَوْ لَا يَنْاسِبُهَا لِكِبَرِ سِنِّهَا، أَوْ عَاقِبَتِهَا. وَالْخَلَاخِلُ: نَوْعٌ مِنْ حَلِيِّ الْمَرْأَةِ الْبَدَوِيَّةِ قَدِيمًا كَانَتْ وَلَا زَالَتْ تَتَزَيَّنُ بِهِ فِي سَاقِيهَا.

1126 - «عَامَ مَرْيَانٍ، مِنْ الْحَزْثِ يَبَانُ».

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْفَلَاحِينِ. يُقال فِي الشَّيْءِ يَتَبَا بِإِيجَابِيَّتِهِ مِنْ سَلْبِيَّتِهِ؛ بِمُلَاحَظَةِ بَدَائِئِهِ. وَمِثْلُهُ مَعْنَى: «ظَاهَرَ عَلَى مَا يَنْبَتُ».

1127 - «عَاشَرَ الْأَكْذَالَ، تَرْجِعْ لَا مَكْسَبَ، لَا رَأْسَ الْمَالِ».

يُقال الْمَثَلُ فِي الْخَصْصِ عَلَى مَصَاحِبَةِ الْأَخْيَارِ، وَتَجَنُّبِ الْأَشْرَارِ. وَالْمَثَلُ يَقُولُ: «اللَّهُ يَلَاوِيْنَا نَعْمَ مَا أَحْسَنَ مَنَّا».

1128 - «اعْمَلْ عَبْدٌ، وَكُنْ سَيِّدًا».

يُقال للحث على العمل؛ مع التثبُّت بعِزَّة النفس؛ لأن العمل الشريف ضروري في الحياة، وليس عيبًا، ولكن ينبغي أن يكون مصحوبًا بعِزَّة النفس التي تجعل الإنسان سيِّدًا تعظم قيمته في أعين غيره من الناس.

1129 - «عَلِّمَهُ الْعَوْمَ، بَنَى يُغْرِقُهُ».

يُقال فيمن تمدَّه بما لديك من التجارب وتبيَّن له ما ينفعه؛ ليلك طريق النجاح والتوفيق في حياته، فإذا به يسعى لإذاتيك وإلحاق الضرر بك.

1130 - «عَانَدَ لَا تَحَسَدَ».

إذ الحسد مذموم، والمنافسة الشريفة محبوبة؛ لأنها تدلُّ على تحلي صاحبها بالطموح في الحياة وتحقيق المُثُل العليا التي يصبو إليها كل شريف النفس، فيكون عضوًا صالحًا في مجتمعه.

1131 - «اعْمَلْ مَا عَمَلَ جَارَكَ، أَوْ حَوْلَ بَابِ دَارِكَ».

وهو يُشير إلى المنافسة التي يسعى إليها الجيران فيما بينهم؛ ليرضي كل واحد منهم نفسه وأسرته...

1132 - «اعْمَلْ الْخَيْرَ مَعَ الشَّيْطَانِ نِجَازِيكَ بِجَهَنَّمَ».

يُقال ممن غواه الشيطان واستدرجه حتى أوقعه في الإثم أو السجن؛ لارتكابه لبعض الجرائم في حياته. وقد يكافئه بجهم في آخرته بسبب ذلك.

1133 - «غَرِقَ الْأَكْتَفَافُ ضَعِيبٌ».

يُقال للتنبيه إلى وجوب تَوْفِيَةِ العامل ما يستحقه من أجرته كاملاً واثمًا، ودون غبن، أو حيف؛ كي يشعر بلذة العمل الذي يزاوله، فيتضاعف إخلاصه، وبذل مجهوده...

1134 - «عَمَلُ الْخَيْرِ فِي رَأْسِهِ، وَنَاسُهُ».

يُقال فيمن لم يوافقك على شيء كان سيكلِّفك متاعب، أو يصيبك بسببه مكروه؛ إن غامرت معه في القيام به والخوض فيه فخلَّصك الله منه.

1135 - «عَاتَبَ قَبْلَ مَا تُعَاتَبُ» .

أي أصلح ما أمكن بالعتاب، فإن تعمّر أمر الإصلاح به، فاللجوء إذاك إلى العقاب الذي يختلف نوعه وشكله حسب الذنب المُقْتَرَف. ويقرب من هذا المعنى: «أَعْطَى ثَمْرَهُ، وَبَلَغَ صَرْكَهَ أَغْطَى جَمْرَهُ». أي تأخذ صاحبك باللطف واللين والحُسن، فإن تشدّد معك، فخذ به بالعنف كي لا يستضعفك...

1136 - «عَزَّ اللَّهُ الرَّاجِلُ اللَّيُّ نَفْسُهُ عَالِيَهُ» .

يُقال في الاعتزاز بالنفس، وعدم التملّق للغير؛ ما دام الإنسان يُخلص في عمله، ويؤذي واجبه على أحسن ما يُرام.

1137 - «عَقَلَ لَمَرًا فِي زِينِهَا وَزَيْنَ الرَّاجِلِ فِي عَقْلِهِ» .

إذ المرأة يستهويها أن تُثني على جمالها وتمجّب به. والرجل يستهويه أن تُثني على عقله، وتمدحه برجاحته ورزاقته...

1138 - «عِشْ نَهَارًا تَسْمَعِ اخْبَارًا» .

أي ما دمت تعيش في هذه الحياة، وأنت تسمع أخبارًا عجيبة وغريبة. فكما يُقال: «عِشْ تُشَوِّفَ اللَّيَّ مَا عَمَرَكَ شَفَتِهِ». أي مَنْ طال عمره رأى من الحوادث والأحداث ما فيه عبرة لمن اعتبر.

1139 - «عِشْ رَجَبٌ تُشَوِّفَ لَعَجَبٌ» .

يُقال فيمن كنت تتوسّم فيه الخير، فلما عاشته رأيت من سوته، ومن أمره عجبًا.

1140 - «عَزَّ الدُّنْيَا الْمَالُ، وَعَزَّ الْآخِرَةُ الْأَعْمَالُ» .

يُقال في الحث على فعل الخير الذي يُسعد الناس، ويدّخر لهم في الآخرة عند الله سبحانه وتعالى الذي لا يضيع أجر مَنْ أحسن عملاً.

1141 - «أَغْمَى عَيْنُهُ بَيْدَهُ» .

يُقال فيمن خاطر بنفسه حتى وقع في ورطة، أي تورّط فيما صعب عليه التخلّص منه، بسبب عناده في تصرّف يدرك خطورته.

1142 - «عَاتِبْ خُوكَ خِيَزَ مَا تَفْقَدُهُ».

فكما يُقال في فصيح هذا المثل: «مَنْ طَلَبَ أَخَا بِلَا غَيْبٍ، بَقِيَ بِلَا أَخٍ». فكما قال الشاعر:

«فَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ فُخْرًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ»

1143 - «عُشَا جَيِّدٌ مَنِ رِيحَتُهُ نِيَانٌ».

يُقال في الطعام الجيد يُعرَف برائحته التي تُثير الشهية لأكله. وقد يُقال في الشيء يُعرَف ضرره من نفعه بقرائنه، أو بمن سيقوم به، أو ينجز العمل فيه، هل هو قادر على إتقانه وإحكام صنعه وكفه لذلك أم لا؟

1144 - «أَعْمَى وَنَعْسٌ!».

يُنسَب: يحرس. يُقال عند وضع الشيء في غير محله. ويُقال فيمن يشتغل بما لا يستطيع القيام به وإتقانه.

1145 - «عَايِمٌ عَلَيْهِ الْمَاءُ، وَمَا سَائِقُ أَخْبَارَ».

يُقال في المرء يلحقه الأذى من غيره وهو غافل عنه. «الدُّنْيَا عَنْدَهُ هَانِيَةٌ، وَالنِّمَّا صَاحِيَةٌ».

1146 - «عَرَى لَهُ عَلَى اللَّأْضِ».

اللأض: عند مُحَرِّفِي لعب الورق والمُؤَلَّعِينَ به هو: رقم واحد. وهذا من أمثالهم. يُقال عند المكاشفة وفضح عيوب الغير، والتشنيع بها أمام الملأ. ومن أمثال النساء المعروفة في مدينة فاس قولهن:

1147 - «عَرَايِسُ لِلْأَشْتَى، وَخَذَهُ مَا نَصَبَخَ، وَالْأُخْرَى مَا نَمْسِي».

يُقال في النساء اللاتي لا يتوَفَّرْنَ على نصيب من الجمال الجسدي أو الخلقي، أو الذوقي. فكانهن - وهذا تعقير لهن - لم يرببن في النعيم والثرف وتعلَّم الفنج والدلال والإغراء بمفاتهن لأزواجهن: إما خلقياً، أو ذوقياً...

1148 - «عَبَيْتَ الْمَسْلُوحَ عَلَى الْمَذْبُوحِ، قَامَتْ مَطِيرَةُ الْمُخِ كَتَحَابِي :
جَاتْ مَقْطَعَةُ الشَّرَاطِ كَتَقُولُ : اَهْدَاؤَا» .

تقول المرأة هذا المثل ، وهاته التعابير لمجموعة من النساء تُعَيِّر كل واحدة منهن الأخرى بما فيها من عيوب ؛ متاسيات بأن كل واحدة منهن متصفة بعيوب كثيرة قد تختلف عن الأخرى . «المسلوخة» أكثر عيباً من المذبوحة . و«مَطِيرَةُ الْمُخِ» : أي التي رَمَتْ بنفسها من مكان مرتفع أكثر عيباً . أما مَقْطَعَةُ الشَّرَاطِ التي تهدنهن : فقد أهملت زيتها لحُمُقها أو لشدة فقرها ؛ مما يحقر من شأنها وقيمتها كأمارة يلزمها العناية بهندامها .

1149 - «عَزَّ عَلَيَّ شَقَاكَ وَظَلَوَعَكَ فِي الدَّرُوحِ خُسَارَه» .

تقوله المرأة لَمَنْ تطلب منها أمراً في صالحها هي ، وفي مضرة الضاربة للمثل . فكان هذه الأخيرة تسفه عقلها وتحقر من تفكيرها وضعف أفق نظرها . فكانها تقول لها : «لَا تُشْقَائِي يَا لَحَبِيبَ عَلَيَّ وَتَمَحْنُ رَأْسَكَ» . فانا لا أُلَيِّ لك رغبة .

1150 - «عَلَى مَحَبَّتِي فِيكَ أَرْمَضَانُ نَصُومَ لَكَ الدَّهْرُ؟» .

كناية ترمز لَمَنْ يلتبس منك مساعدة مادية أو معنوية ، وأنت تكرهه إما لانحراف سلوكه ، أو سوء تصرفه ، فلا تطارعهك نفسك لمساعدته والاهتمام بشأنه .

1151 - «غَدُونَا وَعَايِشْ مَعَنَا؟» .

يُقال في المرم يُعَايِش أسرة ويُعَاشرها ثم يَكِيد لها في الخفاء ، ويطعننها من الخلف ويؤذيها . . .

1152 - «عِنْدَهُ هَنِّي نَهْنِيكَ، وَاللِّي بِنَى يَرْبِخَ الْعَامَ طَوِيلُ» .

يُقال في المُتَصِف بالتراحي والتهاون في الأمور التي تحتاج إلى التسرع في الحسم فيها ؛ لتحصل الاستفادة منها ، ولا تضع النتائج الإيجابية المرجوة .

1153 - «عِنْدَهُ قَصْرُ نِسْكَتِ الصَّبِيِّ» .

يُقال في البيت المتناهي في جمال أروقته وزخرفته ونقوشه البديعة ، وفي أناقته وتنظيم فاخر أثاثه ؛ حتى كان الصبي إذا ولجّه يعجب بما فيه ويدهشه ، فيهدأ ويسكت بعد ضجيجهِ وصخبهِ .

1154 - «عُنُونٌ وَعُنُونُهُ جَالِسِينَ تَحْتَ الزَّيْتُونَةِ» .

يُقال في الزوجين يَشِيخان ويعجزان عن القيام بما كانا يقومان به من أعمال في أيام شبابهما وكهولتهما، فيخلدان للراحة تحت ظلّ الأشجار ينتظران أمر الله فيهما.

حرف الغين

1155 - «غِرْزٌ تِيدُوزُ بِحَالٍ عَاطُوزٌ».

هذا من أمثال البدو، وعندهم اقتبه الحَضَر. عَاطُوزٌ: لهجة عامية تُطْلَقُ على بائع: «الْمُطْرِئَةُ»، أي بائع للتَّوَابِلِ. وَالْمَثَلُ يُقَالُ فِيمَنْ يُكْثِرُ تَجَوُّلَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ. فَهُوَ كِبَائِعُ التَّوَابِلِ فِي الْبَوَادِي وَالْقُرَى يَتَجَوَّلُ فِي كُلِّ الْأَصْقَاعِ وَالْبِقَاعِ لِيُعِيَهَا وَهُوَ يَمْتَطِي دَابَّتَهُ، مُتَقَلًّا بِهَا مِنْ مَكَانٍ لآخر...

1156 - «عَرَزَرٌ وَذَنَكٌ يَلَا لِحَفَّتَيْهَا».

هذا من أمثال النساء؛ صار متداولاً بين الكل. عَرَزَرٌ: لهجة عامية معناها: اطمحن بين أضراسك. وَأَتَى لَهُ أَنْ يَلْحَقَ أَذُنَهُ لِيَفْعَلَ بِهَا ذَلِكَ؟ أَيْ فَكَمَا أَنَّكَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى الْوَصُولِ إِلَى أَذْنِكَ لِنَلْوَكِهَا وَتَطْعِنَهَا بَيْنَ أَضْرَاسِكَ، فَكَذَلِكَ يَصْعَبُ وَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَتَالَ مِنْ سَمْعَتَيْ شَيْءٍ. وَهَذَا مَا يُقَالُ لِمَنْ يَرَى مَنْ يَقْدُرُكَ وَيَعْجَبُ بِكَ، أَوْ يَشِيدُ بِصِفَاتِكَ الْحَمِيدَةِ، فَيَنْتَقِدُهُ، لِلْحَطِّ مِنْ شَأْنِكَ، وَالْتَقِيلِ مِنْ قِيَمَتِكَ.

1157 - «غِرْزٌ لَا تَعْيِي رَاسَكَ، وَلَوْ نَوَّلِي خُنُونَتَكَ حَلْوَى، مَا تَأْخُذُ مِنِّي وَالْوُ، حَتَّى بَاشُ تُنْقِي سَتْنَكَ».

الخنونة: لهجة عامية معناها: مخاطب الأنف الذي يتساقط منه إذا كان الشخص مزكوماً أو مريضاً بالزكام أو غيره. «مَا تَأْخُذُ مِنِّي حَتَّى بَاشُ تُنْقِي سَتْنَكَ»: أَيْ أَقِلْ شَيْءً تَتَفَنَعُ بِهِ. يُقَالُ الْمَثَلُ لِتَبِيسِ شَخْصٍ فِي الْحَصُولِ عَلَى أَيْ شَيْءٍ يَرْغَبُ فِيهِ مِنْكَ...

1158 - «غِرْزٌ خُنُونٌ مُخَنَّ».

مُخَنَّ: فكما يُقَالُ: «اِخْتَانَتُهُ هَابِطَةٌ». يُقَالُ فِي شَخْصٍ غَيْرِ حَازِمٍ، وَيَتَرَاخِي فِي الْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ الْإِيجَابِيَةِ. فَكَمَا يُقَالُ: «غِرْزٌ سِيدِي بَهْضَلِي». وَهُوَ رَجُلٌ كَانَ لَا يَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانٍ لآخر إِلَّا بِصُعُوبَةٍ، وَغَيْرِ حَازِقٍ فِيمَا يَصْدُرُ مِنْهُ مِنْ أَعْمَالٍ وَتَصَرُّفَاتٍ...

1159 - «غَبِرَ دَخْلُوهُ لَفْلُوسٌ صَارَ امْضَى مِنْ مُوسٍ» .

يُقال فيمن تمكّنت المادة من نفسه حتى صار لا يفكر إلا في الاحتياال على غيره؛ كي يسلبه ماله ويجمعه دون أن يهتمّ حلال المادة من حرامها.

1160 - «عَلَّاقٌ وَزَّرَائِدِي! تَبْدُخُلْ بِخَمْسَةِ وَيَخْرُجْ بِعَشْرِهِ» .

عَلَّاقٌ: أكل: زُرَائِدِي: تعجبه الزردة: وهي الوليمة، والمأدبة تكثر فيها أصناف المأكولات، واللفظتان عامتان وشعبتان معروفتان. فكما يُقال: كَبْدُخُلْ بِخَمْسَةٍ وَيَخْرُجْ بِعَشْرِهِ: أي يُدْخِلْ خمسة أصابع في الطعام ويجمعه بعشرة. أي بكلتا يديه. والمَثَلُ يُقال في الأكل الكثير الشَّرْهَ والثَّهْمَ أثناء تناوله للطعام. فهذا الأكل تشمّر النفوس المتحضّرة من رؤيته. . .

1161 - «عَرَزَتْهُ مَقْتُولُهُ» .

هذا من أمثال الخياطين التقليديين. عَرَزَةٌ مَقْتُولَةٌ: دقيقة الإلتقان والُتُنْع. يُقال المَثَلُ فيمن يقوم بعمل دون أن يعلم به أحد، أو يشعر به؛ لأنه حاذق في إخفائه عن غيره.

1162 - «عَادِي نُورِيَّةٍ وَجْهَهُ فِي لَمْرَايَا أَشْكُونُ هُوَ، وَأَشْنُ تَيْسَوَى» .

يُقال فيمن أساء إليك، وتريد أن تثار وتتقم منه؛ حتى تسوء حاله وتتغير كأنه يراها في المرأة.

1163 - «غَبِرَ سَارَخٌ بَحَالٌ غَلَالَهُ فِي أَيَّامِ الرِّبِيعِ» .

سارخ: متجول. غلاله: الحلزونة. أيام الربيع: فصل الربيع. وهي لهجات عامية معروفة. يُقال المَثَلُ فيمن يُكثِر من التجوّل في عدة أماكن تروقه. ويُقال في الطفل الصغير يحبو متجوّلاً دون أن يُبالى بالخطر، كالحلزون التي لا تشعر بأن هناك مَنْ يجمعها لأكلها.

1164 - «عَضِبْتُ لَلَا وَمَنْ رَذَهَا؟ رَفَدْتُ تَبِيكَاثَهَا وَجَاتْ» .

عَضِبْتُ لَلَا: التركيب صادر لها في من الخادمة التي تغار من سيدة البيت أحياناً. مَنْ رَذَهَا؟ مَنْ أَرَجَمَهَا؟ رَفَدْتُ تَبِيكَاثَهَا: حملت حذاءها البالي. الثَّنَكَة: الحذاء البالي. . . يُقال فيمن غضبت من زوجها، أو أصابها قلق من أسرتها، ثم ما لبثت أن ندمت على ما فعلت وعادت، فصارت مثلاً مُتَدَاوِلاً لكل مَنْ فَرَّ من أحد في شدّة غضبه، ثم عاد إليه نادماً على ما فعل؛ لأنه اضطر إلى عودته.

1165 - «عَرَبِي الرِّوَاقُ وَهَمَلْتُ الصَّخَّ».

يُقَالُ مَنْ اغْتَرَّ بِمَظْهَرِ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ خَبَايَاهُ، فَوَقَعَ فِي مَشَاكِلَ لَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُ حَدُوثَهَا، وَضَعَبَ عَلَيْهِ حَلَّهَا، وَالتَّخَلَّصَ مِنْهَا. وَمِثْلُهُ: «خَلَّيْتُ الصَّخَّ وَتَبَّعْتُ الرَّاشِيَّ».

1166 - «عَمَّضُ عَيْنَيْكَ نَشَمْتُ فِيكَ».

وَفِي صِيغَةٍ أُخْرَى: «عَمَّضُ عَيْنَكَ نُدُورُ فِيكَ». يُقَالُ فِيمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَحْتَالَ عَلَيْكَ فَلَا تَتَطَلَّى عَلَيْكَ حَيْلَهُ؛ لِأَنَّكَ أَدْرَكْتَ قَصْدَهُ وَخَدَاعَهُ.

1167 - «غَبِرَ أَجْبِي، وَقُلْ أَنَا أَحْمَدُ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَتَّخِذُ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ عَلَى سَبِيلِ السَّهُولَةِ وَالْيُسْرِ؛ مَعَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْحَذَرِ وَالْإِحْطَاءِ. وَذَلِكَ لِمَا يُنتِجُهُ مِنْ صَعُوبَاتٍ. فَلَيْسَ مِنَ السَّهْلِ الشَّبَهُ بِهِ ﷺ، بَلْ ذَلِكَ مِنَ الصَّعُوبَةِ بِمَكَانٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْكَرِيمَةِ: أَحْمَدُ.

1168 - «غَبِرَ أَجْبِي مِنَ الصَّخْرَا، وَقُلْ أَنَا بَنُ عَمَّكَ يَا زَهْرَا».

يَضْرِبُ الْمَثَلَ لِبَيَانِ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَدْعُونَ شَرَفَ النَّسَبِ بِمَجْرَدِ كَوْنِهِمْ قَدِيمًا مِنْ صَحْرَاءٍ تَافِيَلَاتٍ الَّتِي تَسْمَى حَالِيًا: مَدِينَةَ الرَّاشِدِيَّةِ. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ اسْتَقَرَّ الشَّرِيفُ السَّلَالَةُ الْمُؤَلَّى عَلَيِ الشَّرِيفِ جَدُّ الْأُسْرَةِ الْعُلُوبَةِ الشَّرِيفَةِ، وَالَّتِي يَنْتَهِي نَسَبُهَا إِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَزَوْجِهَا ابْنِ عَمِّ الرَّسُولِ ﷺ سَيِّدِنَا عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ. وَيُقَالُ الْمَثَلُ أَيْضًا فِيمَنْ يَنْسِبُ لِنَفْسِهِ مَجْدًا بَعِيدًا عَنْهُ، وَلَيْسَ فِي مَسْتَوَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ...

1169 - «عَايِدِي نَعْمَلُهُ لَفْطُورَ، وَلَفْطِيزَ، وَبَنَ عَمَ لَفْطُورَ؟».

يُقَالُ لِمَنْ أَنْتَ تَتَارَلْتُ فِطُورَكَ؛ حَتَّى صَرْتَ لَا تَتَرَبَّعُ فِي الْأَكْلِ وَهُوَ يَسْتَدْعِيكَ لِلْفُطُورِ مَعَهُ مِنْ جَدِيدٍ، وَيَلْجَأُ عَلَيْكَ فِي تَنَاوُلِهِ وَأَنْتَ لَسْتَ مُسْتَعِدًّا لِلتَّيْبَةِ رَغْبَتِهِ.

1170 - «أَغْرَسَ قَلْعَ، مَا فِيهِ رَبِخٌ».

يُقَالُ الْمَثَلُ لِمَنْ يُكَبِّرُ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَدْرَسَةِ لِأَبْنَائِهِ. إِذْ لَا يُوَدِّي ذَلِكَ إِلَى تَوْفِيقِهِمْ وَنَجَاحِهِمْ مُسْتَقْبَلًا. فَالطُّفُلُ إِنْ غَيَّرَ الْمَدْرَسَةَ إِمَّا يَجِدُ مَسْتَوًى فَصْلَهُ أَقْلَ مَسْتَوًى فَلَا يَسْتَفِيدُ كَثِيرًا، أَوْ أَعْلَى مَسْتَوًى فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَايِرَهُ. فَكِلْتَا الْحَالَتَيْنِ ضَارَّةٌ بِهِ. فَكَمَا يُقَالُ: «الْثَّبَتَةُ لِمَقْلَعِهِ مَا تُثَبِّتُ رَبِيعًا». فَالنبات إذا أَكْبُرَ مِنْ ثِقَلِيهِ وَتَغْيِيرِ مَكَانِهِ يَبْسُ وَذَبُلَ.

1171 - «غَيْرَ طَابَ صَبُوءٌ؟ خَلِيَّةٌ يَبْرُذُ شَوِيَّتُهُ».

يُقال فيمن يريد أن يتسرع في تحقيق هدفه قبل أن يحين الوقت المناسب، وتناسب الفرصة التي ينبغي أن تنتهج لتنفيذه كي ينجح. وذلك مثل الطعام يبقى وقتًا يسيرًا كي يدفأ قبل تناوله.

1172 - «غَيْرَ، تَكَ وَهَرَبَ».

يُقال فيمن قام بعمل بسرعة خاطفة لم تجعله يتمكن من إتقانه، وإنجازه حسب المرغوب فيه. ويُقال في إشارة ضوء المرور تنطفئ بسرعة وتضيء في فترة وجيزة.

1173 - «عَذَوَهُ لِكَ وَغَشِيَتْهُ لَغِيرَكَ».

إذ الإنسان لا يدري ما يخبئه له الدهر وما تنطوي عليه أيامه من خير وشر.

1174 - «عَذَرَكَ اللَّيُّ قَالَتْ سُوءٌ لِلْغَيْرِ».

إذ الإنسان الطيب الكريم ينبغي أن يدلّك على الخير، لا على الإساءة إلى غيرك أو إصابته بالأذى.

1175 - «عَاَدِي وَغَيْرَ تَنْعَضُ فَيَ اللَّحْمِ الْحَيِّ».

يُقال المَثَلُ مَنْ لا تكفيه الأجرة التي يتناولها لسدّ حاجياته من عمله. وذلك لشراء كل ما يحتاجه نفسه، ولأسرته من ضروريات الحياة المتوالية. وقد يضطر للجوء إلى تراكم الديون التي قد يعجز عن تسديدها لأصحابها...

1176 - «اغْنَى مِنَ الْأَصْلَغِ لِلْمَشْطِ».

إذ ليس له شعر يشمطه، فهو غني عن المشط. يُقال فيمن ينظر إلى أشياء متعددة لا تهمة. فقد سُلَّ شيخ كبير يتجول في سوق للمجوهرات عن غرضه من ذلك، فأجاب: كم أرى من الأشياء لا حاجة لي بها وأنا في غنى عنها.

1177 - «غِنَى النَّفْسِ اخْتِيزَ مِنْ غِنَى الْمَالِ».

وهذا يشرحه قول الشاعر:

«صَنِ النَّفْسِ وَاخْتِجَلَهَا عَلَى مَا يَزِيئُهَا تَعِشْ سَالِمًا وَالْفَقْرُ لَيْكَ جَعِيلُ»
«يَعِزُّ غِنَى النَّفْسِ إِنْ قُلَّ مَالُهُ وَغِنَى غِنَى الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلُ»

1178 - «غِيرَهُ وَخَوْفٌ!».

يُقال فيمن يجتمع فيه هذان المعنيان: الغيرة والخوف مَعْنٍ سَبِيحاً لَهُ، فبدل أن يُفَصِّحَ لَهُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ يَهَابُهُ وَيَصْمَتُ. والمثل يقول: «الَّذِي خَشِمَ فِي مَا ضَرَّهُ الشَّيْطَانُ غَرُهُ».

1179 - «غِيرَ بِالنَّظَرِ تَنْبَرًا».

يُقال في الشيء يعجبك فتكثر التأمل فيه. ويقولون: مَنْ شَاخَ وَكَبُرَ سِنَّهُ. ومع ذلك يُطِيلُ التَّأَمُّلَ فِي النِّسَاءِ الْفَاتِنَاتِ، ويعجب بجمالهن؛ مترنماً بهذا المثل. وفي خلافه، بحرف الشين: «الشُّوفُ مَا يَبْرُؤُ الْجُوفُ».

1180 - «غِيرَ قَبْضُهُ سَرَفٌ عَلَيْهِ؟!».

يُقال في الشخص يلتقي صدفة بأقربائه الذي لم يكن يراه لمدة طويلة، فيلح عليه حالاً بعد مصافحته للذهاب معه إلى منزله لإكرامه، والاحتفاء به واستضافته، وذلك دون أن يمهله للتفكير في الأمر، وفي الوقت المناسب لزيارته...

1181 - «غِيرَ لَوْطًا وَمَا أُعْطِيَ».

الوطاء: الأرض المستوية. وما أعطى: أي ما أعطى الله فيها من مزروعات وغيرها. يُقال عندما يوجد أرض مستوية فسيحة مُخَضَّرَةٌ عَلَى مَدِّ الْبَصَرِ وَالْأَفَقِ، يَتَعَجَّبُ فِيهَا الْمَرْءُ مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ مَزْرُوعَاتِهِ، وَخَيْرَاتِهِ وَنِعَمِهِ لِعِبَادِهِ. وَيُقال في حرف الطاء بمعنى آخر، وتغيير صيغته: «أُطْلِقُ زَجْلِيَّ لَلْوَطَا وَمَا أُعْطِيَ». أي أطلق ساقيه للريح، وبالغ في السرعة؛ حتى كأنه من أبطال السباق في ألعاب القوى...

1182 - «غِيرَ الشَّمَّاتِ لُحُوهُ».

يُقال في الجماعة التي ترتبط فيما بينها بقرابة أو صداقة، ولا يراعي كل واحد منهم إلا مصلحة، وتسودهم أنانية منافعهم. وبعدها: «كُلُّهَا يُعْومُ بِخَرُهُ».

1183 - «غِيرَ تَغْطِيَهُ كُرَاعٌ يَطْلُبُ ذُرَاعٌ».

يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الرَّجُلِ الْكَثِيرِ الطَّمَعِ وَالْجَشْعِ؛ تَزَوَّدَ بِمَا يَرْغَبُ فِيهِ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ مَالٍ؛ فَيَلْحَقُ فِي الْمَزِيدِ مِنَ الْعَطَاءِ وَلَا يَقْنَعُ. فكما يُقال: «يَغْنَى اللَّيُّ يَغْطِي وَمَا يَغْنَى اللَّيُّ يَقْبِضُ».

1184 - «عَمَضُ عَيْنِيهِ وَتَعَامَى عَلَيْهِ».

أي: غَمَلَ عَلَيْهِ عَيْنَ مِيكَ. «مِيكَ عَلَيْهِ». أي تغافل عنه حتى كأنه لا يراه. يُقال فيمن رغب عن رؤية شخص ومعرفته؛ مخافة من احتمال توقع الأذى منه. والمثل يقول: «اللي ثَجَبْه قَائِلُهُ، وَاللي تَكْرَمُهُ جَائِبُهُ».

1185 - «غَسَلَ عَلَيْهِ يَدِيهِ بِالْمَا وَالصَّابُونُ».

يُقال دليلاً على اليأس من تحقيق شيء، أو من توفيق شخص فيما يقوم به من أعمال. وذلك لغفلة أو تراخيه، أو عدم توفقه على الإمكانيات والوسائل، أو الأسباب المُساعدة لتوفيقه.

1186 - «عَادِي تَعَلَّمَ الْأَحْمَقُ يَضْرِبُ بِالْحَجَرِ».

يُقال فيمن يرسم خطة معينة للقيام بأمر ذي خطورة، فتتصح به بالآ يُطلع على تلك الخطة شخصاً معيناً؛ حتى لا يستغلها لصلاحه، أو يفدها عليه.

1187 - «غِيرَ خَلَّ ذَاكَ الْجَمَلُ بَارَكٌ».

أي لا تبحث عن تلك الأمور التي مشاكلها كثيرة، وفنائتها، أو همومها مُحزنة. وقد يحتمل التعبير معنى آخر: إذ يُقال عن شخص مُضْجِ صَحَاب. إذا أُطبت في الحديث معه، وأطقت، أو جادته فيما يصدر منه إليك، فإن العاقبة تكون وخيمة وغير محمودة.

1188 - «غِيرَ يَقْضِي حَاجَتَهُ مَا يَنْقُشُ يَعْرِفُكَ».

يُقال فمن يتودد إليك بالمحبة والمعرفة ريثما تساعد، ثم يتنكر لمعرفتك ولا يبحث عنك...

1189 - «أَغْرَسَنِي نَقْلَعَكَ».

يُقال فيمن أنت تسعى لما فيه صالحه وتكوين مستقبله تدريجياً على أساس متين، وهو يدس لك في الخفاء، بما فيه هلاكك. فكما يُقال: «أَنَا بِاللَّقْمَةِ لَقْمُهُ، وَهُوَ بِالْعُودِ لَعْنَتِي». «أَنَا فِي هُمِهِ نَذَابِي وَهُوَ فِي تَقْلِيلِي أَوْتَادِي» وقد سبق شرح هذين المثلين في حرف الألف.

1190 - «غِيرَ أَجِي وَجِيبُ الطَّامِ».

الطام: طامو، طامة، مثل فطوم، فاطيم، فاطمة. وهي من الأسماء الشخصية النسوية القديمة في فاس وبعض أقاليمها الشمالية وغيرها. والتعبير يُقال في الأمر يستهمل وهو من

الصعوبة بمكان، فأخذ الطام والزواج بها يحتاج لما يتطلبه الزواج من بحث عن الزوج ومستواه المادي والمعنوي. فكما يُقال: «زَوَاجٌ لِيَلَهُ تَذْيِيرُهُ عَامٌ». ولا يكون الزواج كما يُقال: «غَيْرُ الزَّوْاقِ وَالْعُضُّ بُحَالِ الْبِرْعُوثِ». فالزواج بالطام وهي المرأة التي ستختارها شريكة حياتك والنصف المُكْمَل لها، في حاجة للبحث عنها؛ لتكون مناسبة لمستواك الحضاري والاجتماعي والثقافي والخلقي وغير ذلك؛ ما يؤدي إلى الانسجام لتكوين عَشِّ الزوجية واستمراريتها...

1191 - «عَادِي تَيْدَمُ عَزَافَرَك».

العزافر: لهجة عامية يُقصد بها الشعر الطويل الذي كان ولا يزال يربيه بعض الأشخاص على الشارب الأعلى إظهارًا لكمال رجولتهم وقوتهم حسب نظريتهم. فكما يُقال: الرِّجَالُ لَعَزَافَرِيَّةٌ. والمعنى المقصود بهذا التعبير: الرمز إلى مصاهرة مع مَنْ هو ميسور الحال ماديًا. فقد يتأثر بثراته، فيسعد بذلك ماديًا إن كان فقيرًا. فكما يُقال: «الْعَزَيَانُ مَعَ الْعَزَيَانُ مَا يَثْلَقُوا غَيْرَ فَيَ الْحَمَام».

1192 - «اغْوَاةُ الطَّمْعِ وَعَمَاء».

يُقال فيمن أدى به طمعه وجشعه إلى مشاكل ومصاعب أدت به إلى الوقوع في الهلكة.

حرف الفاء

1193 - «فَكَزُّ بَعْقَلِكَ، وَشُكُونُ يُوَافِقُكَ؟» .

يُقَالُ فِيمَنْ يَرِغِبُ فِي تَحْقِيقِ أَمْرٍ، وَأَنْتَ لَا تَرِغِبُ فِيهِ، وَغَيْرُ مُوَافِقٍ لَهُ عَلَيْهِ، فَمَثَلًا: بَاتِعٌ يَقَرَّرُ بَيْعَ بَضَاعَتِهِ بِسَعَرٍ مُحَدَّدٍ، وَأَنْتَ تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُنْقِصَ مِنْ قِيَمَةِ السَّعَرِ، فَيُجِيبُكَ بِهَذَا الْمَثَلِ: «فَكَزُّ بَعْقَلِكَ، وَشُكُونُ يُوَافِقُكَ؟» .

1194 - «فَلُوسُهُ يَغْسِلُهُ كَفُّوسُهُ» .

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ . إِذْ تَقُولُهُ الْمَرْأَةُ إِذَا لَامَتْهَا أُخْرَى عَلَى تَزَوُّجِهَا بِرَجُلٍ ذَمِيمٍ الْخَلْقَةِ، وَذِي عَيُوبٍ أُخْرَى؛ إِمَّا كَبُرَ سِتْنُهُ، أَوْ إصَابَتْهُ بَعَاهَةٌ فِي بَدَنِهِ، لَكِنَّهُ غَنِيٌّ وَذُو ثَرَاءٍ عَرِيضٌ، فَتُجِيبُهَا بِهَذَا الْمَثَلِ لِتُبَيِّنَ لَهَا حَسَبَ وَجْهَةِ نَظَرِهَا بِأَنَّهَا سَتَصِيرُ عَلَى شَيْءٍ كَرِيهِ، لِلْحَصُولِ عَلَى مَا هُوَ أَفْضَلُ . فَكَمَا يُقَالُ: «افْرَغْ بِفُلُوسِهِ، أَرْدَاكَ الرُّأْسُ ثُبُوسُهُ» .

1195 - «فَلَيْسَ تَجَارَهُ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ بَجَارِهِ» .

لَيَجَارُهُ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا الْإِجَارُ الَّذِي يُقَدَّمُ لِلْعَامِلِ فِي مُقَابَلِ عَمَلِهِ . يُقَالُ الْمَثَلُ لِبَيَانِ قِيَمَةِ التَّجَارَةِ وَفَضْلِهَا فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْفَقْرِ . وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ أَيْضًا: لِأَنَّ لَدَيْهِ إِمْكَانِيَّاتٍ مَادِيَّةٍ لِيُزِيلَ التَّجَارَةَ وَيُمَارِسَهَا؛ وَمَعَ ذَلِكَ يَشْتَغِلُ كَأَجِيرٍ مَعَ الْغَيْرِ، وَيَعِيشُ عَلَى مَضْضٍ فِي هَاتِهِ الْحَالَةِ؛ مُتَنَاسِيًا حِكْمَةَ الْعَامَّةِ الْقَائِلَةَ: «الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ مَهْرُسٌ سَنَاسِلُ الْفُلُقَزِّ» . أَيِ يَقْضِي عَلَى الْفَقْرِ . السَّنَاسِلُ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: السَّلَاسِلُ .

1196 - «فَإَيْنَ مَا وَجَدَ الْإِنْسَانُ رَاحَتَهُ يَتَّبِعُهَا» .

يُقَالُ الْمَثَلُ لِلِابْتِعَادِ عَمَّا يُقْلِقُ رَاحَةَ الْإِنْسَانِ، وَيُعْرَضُ لِلْمَشَاكِلِ وَمَتَاعِهَا وَهَمُومِهَا .

1197 - «فَاتَيْنَ مَا شَفَّتِ الطَّوِيلَ كَيْخَجِرِي اَعْرَفَ لَقْصِيرَ تَأْفَرُهُ» .

تَأْفَرُهُ: لهجة عامية معناها: تابع له كي يلحق به. يُقال في الشخص الطويل القامة الذي تكون خطواته كبيرة وسريعة أكثر من القصير القامة. ومع ذلك فإن هذا الأجير يتابع الخطو ليلحق به. والمَثَلُ يُقال في الشخص الذي قد تكون إمكانياته محدودة في الوصول إلى بغيته، وقد ينافس الشخص الذي توفرت له الإمكانيات إذا كانت له إرادة قوية، وعزيمة حديدية قد تجعله يصل ويحقق هدفه.

1198 - «فَكَزَّ لَدَوَائِرَ الزَّمَانِ وَعَنَّ الْعَامَ» .

دَوَائِرَ الزَّمَانِ: مصائبه. عَنَّ الْعَامَ: أواخر أيامه؛ يتكاثر إنفاق التكاليف المادية فيها. ومعنى المَثَلُ: اذْخِرْ باسترسال واستمرار، ولو القليل من مالك كي ينفعك في وقت الشدة. يُضْرَبُ المَثَلُ لمن تراه يبذر ماله ولا يحسب للزمان المُقْبِلِ حسابه؛ سيما إذا كان في عتفوان قوته وريعان شبابه، ومواتاة الفُرَصِ له؛ متناسياً قول العامة: «الزَّمَانُ مَا فِيهِ يُقَّةٌ وَغَدَاةٌ».

1199 - «فَاتَيْنَ مَا كَانَتْ شَيْ هَمَزَةٌ وَذِبْهَا خُوكُ» .

هَمَزَةٌ: لهجة عامية معناها: الشيء المُرِيح. وَذِبْهَا خُوكُ: مَكْنَهُ منها وَوَدَّهَ بِهَا. يُقال لَمَنْ تَرَجُو منه بآن يساعدك فيما هو مُرِيح من الأشياء كلما سنحت له الظروف، ووجد الفرصة المناسبة لذلك. ومثله في المعنى كما ورد في حرف اللام: «لَعَظُمَ اللَّيْ مَا تَكْذُودُهُ وَإِلَيْ بِهْ خُوكُ».

1200 - «فَلَوْسَ لَخَسَارَه فَيَ الشَّكَارَه» .

يُقال فيمن يبذر المال فيما لا يليق به بغير حساب، ويتبجح بذلك، ثم يُقْتَر على مَنْ هو مُلْزَم بالإنفاق عليهم من أفراد أسرته...

1201 - «فَاتَيْنَ فَلَانْ؟ - عَزْنِي فِيَهْ» . . .

عَزْنِي فِيَهْ: يدعو عليه بالموت ويعزّيه الناس في موته. يقول هذا المَثَلُ شخص تسأله عن آخر بكرهه، ولا يريد سماع أخباره، أو رؤيته، أو الاتصال به؛ حتى إنه يدعو عليه بالموت ويعزّيه الناس في موته.

1202 - «فَرَّانٌ وَقَادٌ بِحَوْمِهِ» .

قَادٌ بِحَوْمِهِ: قادر على تحمّل مسؤولية حيّ بكامله. يُقال فيمن تريد مساعدته على شيء مهم، فينبهك غيره بعدم احتياجه إلى ذلك، فهو قادر على تحمّل المسؤولية بكاملها، وعلى مساعدته هو لغيره؛ لأنه يتوفّر على إمكانيات متعددة تمكّنه من ذلك.

1203 - «فَاتَيْنَ مَا مَشَى عَبْدَ اللَّهِ يَرْزُقُهُ اللَّهُ» .

المَثَلُ ينصح بخُسن الظن بالله تعالى. فقد يُقال مَن طرده ربّ المعمل عن عمله لسبب من الأسباب، أو انتقل من مهنة إلى أخرى. فكما يُقال: «تَمَشَّى عَبْدُ الرَّزَاقِ وَتَنَبَّأَ الرَّزَاقُ».

1204 - «فَاتَيْنَ لَحْمَازٍ يَفْهَمُ سَكِينٌ خَبِيرٌ؟» .

سَكِينٌ خَبِيرٌ: نَوْعٌ من توابل الأطعمة يلذّذها. يُضْرَبُ المَثَلُ لَمَن لا يعرف قيمة بعض الأشياء ومزاياها، ويزعم بأنها غير صالحة. وقد يُقال المَثَلُ في صيغة أخرى: «فَاتَيْنَ لَحْمَازٍ يَنْسَمُ الْقَرْقَه» . والقرقة: هي من التوابل أيضًا وينطوي المَثَلُ على نفس المعنى.

1205 - «فَاتَكَ الْغَرَسُ قَبْلَ مَارَسٍ» .

يُقال لَمَن ضَيّع مناسبة أو فرصة كان عليه أن ينتمها في وقتها الذي ظهرت فيه. ويُقال فيمن غفل عن تربية أبنائه حتى شبّوا على الانحراف الخلقي. وبعد أن تعودوا عليه أراد أن يقوم أعرجاجهم، وإعادتهم للاستقامة، فصعب عليه الأمر.

1206 - «فِيهِ غَيْرُ الزَّوْاقِ وَالْمَعْصُ بِحَالِ الْبَرْغُوثِ» .

يُقال في الذي يعطيك حلاوة اللسان ولين الكلام، ثم يؤذيك في الخفاء. إذ برغوث الليل يمتصّ دم جسم النائم في ظلام الليل، فلا يشعر بذلك إلا بوجود أثر الدم في الثياب؛ سيما إذا كان المكان لا تُبَاشَرُ فيه النظافة المُتَرسَّلة يوميًا.

1207 - «فُلُوسٌ لَكَرًا، تُمِيرَاتُ الْجَنَّةِ» .

يُقال هذا المَثَلُ من شخص يتنفع ماديًا من عقاره. إذ به وبكرائه؛ يسدّ رمقه وحاجياته اليومية الضرورية، بل أحيانًا، حتى الكماليات إذا كان دخل كرائه مرتفعًا.

1208 - «فَلَسْ فِي الْكَفِّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِهِ فِي التَّلَفِّ» .

حكمة المثل تتجلى في أن المرء ينبغي أن يتمسك بما هو في ملكه وقبضته، لا أن يعيش على بناء القصور في الهواء، وإطلاق العنان لمخيلته تحلم بأشياء يرغب في الحصول عليها وهي بعيدة المنال .

1209 - «فِي هَذَا السَّبْعِ شِدَائِدٌ نَحْتُهُ وَلَدُ الْقَائِدِ؟» .

يُقال المثل فيمن يريد الترفيه عن نفسه ببعض الكماليات، وهو في أزمة مادية، وفي أشد الحاجة إلى المال . أو يُقال لمن يرغب منك وأنت في أزمة مادية، أو مشاكل عويصة، بأن تحقق لنفسك، أو له هو رغبات تافهة؛ متناسياً الظروف القاسية التي تعانيها أنت، أو يعانيها هو . وقد شاع هذا المثل في قواد البادية أثناء عهد الحماية الفرنسية بالمغرب؛ حين كان البدو يخدمون قائدهم ويحققون له كل رغباته .

1210 - «فَلَانَ طَبَّالٌ وَنَمَّازٌ، وَغِيَّاطٌ» .

المثل يُقال فيمن لا يحافظ على الأسرار ويكتمها، بل يذيعها للغير حتى تنتشر بين الناس، فسمع وتُداع - كاصوات الآلات الموسيقية المذكورة في المثل - من مسافات بعيدة .

1211 - «فَعَايِلُ أَوْلَادٍ لِيَهُودٍ، يَهُودِيٌّ مَقْطَرٌ هَذَا!» .

مَقْطَرٌ: خالص/ محض . يُقال فيمن امتاز بالمكر والخداع والغش والاحتيايل؛ لأن العامة اعتادوا من بعض اليهود ذلك في معاملتهم قديماً معهم؛ سيما مع المسلمين ويسمونهم: «لِكْرُونِيينَ» .

1212 - «فَرَشَ لَأَوْلَادِ النَّاسِ فَايِّنَ يَنْغَسُو أَوْلَادَكَ» .

الحكمة تتجلى في بيان بأن من يشفق على أبناء غيره، ويرحمهم، فإن الله يسر له من يرحم أبناءه ويعتني بهم مستقبلاً . فكما يُقال: «اللِّي غَمَلْتِي لَأَوْلَادِ النَّاسِ يَنْغَلُهُ النَّاسُ لَأَوْلَادَكَ» . وفي صيغة أخرى: «يَجِبُ اللَّهُ اللَّي يَنْغَلُهُ لَأَوْلَادَكَ» .

1213 - «فِيهِ غَيْرُ الثَّفَاقِ وَالزَّوَاقِ» .

يُقال فيمن يخلد غيره بمظهره الخارجي، وهو ينطوي على نفس خيثة تطعنك من الخلف بالشم والنميمة . وفي حضورك يمدحك، ويشيد بمحاسنك، ويُعلي من شأنك وقيمتك .

1214 - «فَعَايِلُ أَوْلَادِ النَّاسِ ظَاهِرِينَ، وَفَعَايِلُ أَوْلَادِ لَكَئَاسٍ ظَاهِرِينَ».

أَوْلَادُ لَكَئَاسٍ: الذين ساء سلوكهم مع غيرهم. المَثَلُ يرمز لبيان بأن أثر التربية الطالحة، أو الصالحة تبدو من خلال ما يصدر من أفعال الناس، وتصرفاتهم مع غيرهم من الناس. فكما يُقال: «اللي أخفاك أضله شوف فعله».

1215 - «قَوْلُهُ فِي قَاعٍ مَطْمُورَةٍ».

يُقال كناية عن القليل القيمة، لا يُسَمِن ولا يُغني عن جوع، ومع ذلك بعيد المنال، ويصعب الحصول عليه.

1216 - «فَلَيْسَ عَلَى فُلَيْسٍ يَوْلِي كُدَيْسٍ».

يُقال المَثَلُ في التوفير القليل من المال الذي تحصل عليه، قد يصير مالاً وافراً ينفعك مستقبلاً إذا كان هذا التوفير مستمراً ومتسلاً...

1217 - «فِي الْقَرْخِ مَنْسِيَيْنِ وَفِي الْقَرْخِ مَذْعِيَيْنِ».

يُقال فيمن لا يبحث عنك ويزورك إلا في وقت شدته، وعندما يكون في أزمة يريد انفراجها واجتيازها؛ لمساعدتك إياه. أما في الأفراح والمزات فلا يستدعيك لشاركه فيها وتعد مثله، بل يساك وكأنه لم يكن يعرفك من قبل، أو سبق له أن تعرّف بك...

1218 - «فَايِنَ مَا سَقَطَ يَلْقَطُ».

يُقال في المحتال الذي أينما حلّ، أو ارتحل يبحث عن ضحايا لاغتصابهم في مالهم، أو امتعتهم، أو غير ذلك...

1219 - «فَعَايِلُ ابْتَادَمَ هِيَ اللَّيِّ كَتَبْنَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ».

يُقال مثلاً فيمن يكون هادئاً ومنطوياً على نفسه، لكن تصدر منه تصرفات مؤذية للغير.

1220 - «فَرَجَ اللَّهُ قَرِيبَ».

يُقال للتخفيف عن النفس التي تخفي في أعماقها هماً من هموم الحياة؛ كي تُحسِن الظن بالله تعالى الذي بيده الحلّ والعقد؛ لإنقاذه والتفريج عنه.

1221 - «فَمَ يَسْبَحْ، وَنَدَّ تَدْبَحْ».

يُقال فيمن يتظاهر بالتدين والطيبوبة، ويتخذ ذلك ذريعة؛ كي يفتصب الناس في حقوقهم وأموالهم؛ لأنهم يخدعون بمظهره فيقعون في فخه وشيابه.

1222 - «أَفَرِيحَاتِ الْجَمَلِ تَيْشَمَّقُهُ».

التَّمَقُّنُ، وَالتَّمَقُّينُ: لهجة عامية معناها المرح والمزاح. يُقال المَثَلُ في الذين شاخوا، ومع ذلك يمرحون، ويمزحون مزاح الصبا والشباب، مُتَسَامِنِينَ بأن لكل زمان ما يناسبه، ولكل حالة لباسها. فكما يُقال: «مِلَاغَةُ لَكَبَّازٍ كَتَمَعَلُ بُودَهَوَازِ اللَّخْمَازِ». ويُقال فيمن يتظَرَّف ولا يناسبه الظرف. «تَيْتَمَقُّنُ: أَي بُحَالُ الْمُتَقَبِّينَ. وهو نوع من صغار العصافير. بُودَهَوَازِ: نوع من الدَّوَارِ يصيب الإنسان، فلا يدري ما يقول وما يفعل. والعامة تقول: مَا لَكَ صَابَكُ بُودَهَوَازٍ؟».

1223 - «فَتَنُّنُ نَصِيبٌ».

يُقال في الشيء تلخ في البحث عنه، فلا بد أن تحصل عليه، ومثله: «الَّذِي قَلَّبَ غُلَى شَيْءٍ حَاجَةً يَلْقَاهَا».

1224 - «فَإَيْنَ مَا فَشِيتَ نَلْقَاهُ سَابِقُنِي بُحَالِ كَرَشِي».

وفي رواية أخرى: «بُحَالِ سَعْدِي، فَإَيْنَ مَا دَرَزْتَ نَلْقَاهُ». يُقال فيمن يُكْرِهُ لِقَاؤَهُ، أو الحديث معه لكونه ثقیل الظِّلِّ. فهو يُثْقِلُ عليك بكلام غير منطقي لا ترتاح إليه النفس، بل تشتمن منه، وقد يضيق سمعك بحديثه. فكما يقول الشاعر:

«إِذَا نَزَلَ الثَّقِيلُ بِدَارِ قَوْمٍ
فَمَا عَلَى الثَّالِثِينَ سِوَى الرُّجِيلِ»

1225 - «فَقِيهَ حَمِيَّانَ، قَرَا فِي لَبْرِئِهِ سَبْعَ إِيَّامَ، وَقَالَهُمْ: هَذَا الْحَطَّ عَيَّانٌ».

فَقِيهٌ حَمِيَّانُ: أحد فقهاء قبائل البادية قديماً؛ حيث كانت الأمية سائدة، وضاربة أطنابها عليهم. لَبْرِئُهُ: الرسالة. وكانوا يقصدون الفقيه لقراءتها وإيضاحها. يُقال المَثَلُ فيمن يدعي العلم والمعرفة، وهو لا يعرف منهما إلا اسمهما. فكما يُقال: «مَا يَغْرِفُشِي الزَّوَارُ مِنْ الرُّزْوَطَةِ».

1226 - «فَلَانٌ عَلَى بَرْدِ الْأَرْضِ». وَ«نَاعَسَ عَلَى خَصِيرِهِ» وَ«مَاتَيْكَسْبِشِي غَشَاءَ لَيْلِهِ» وَ«مَا عِنْدَهُ حَتَّى بَاشَ يَنْقِي سَنَتَهُ».

هذه المعاني تُقال فيمن اشتد فقره. فهو لا يملك إلا برد الأرض، ويفترش الثرى، أو يتام على حصير، ولا يملك عشاء ليلة واحدة. ثم لاحظ أيها القارئ العزيز مبالغة المثل الأخير في شدة فقره. فهو لا يملك حتى «بَاشَ يَنْقِي سَنَتَهُ».

1227 - «فَاتَيْنَ عَبُو فِي سَلَا، وَفَاتَيْنَ حَمُو فِي ثَغَاثَ».

عَبُو وَحَمُو: شخصان ضُربَ بهما المثل، وهما مجهولا الهوية. سلا: مدينة مغربية معروفة على ضفة وادي أبي رقرق؛ مواجهة لمدينة الرباط. اثغَاث: قرية واقعة بضواحي مدينة فاس. يُضْرَبُ المثل لشخص كي يتبّه، ولا يغفل عن طفله الصغير، أو يتهاون فيما يحمله من مال أو شيء مهم، فقد يسرقه شخص مجهول الهوية في مكان شاسع الأطراف، كير الازدحام، ولا يعثر عليه.

1228 - «فَالْكُ فِي رَاسِكُ».

يُقال فيمن يحدثك بتشاوره من أمر أنت مُقْبِلٌ عليه، وقد عزمت على تحقيقه، وتعلّق عليه آمالاً كبيرة. فقد تقول له: «فَمَنْكَ لَحْسُهُ كَلْبُ». أو تدعو عليه قائلاً: «شَاقَتْكَ مُوَكَّةُ». مُوَكَّةُ: لهجة عامية فاسية تُطلق على البومة. وهي نوع من الطيور يتشاهم العامة كثيراً من رؤيته، ويكثر تجوله ليلاً في الظلام. وهو من سباع الطير.

1229 - «فُولُهُ طَيَّابُ».

يُقال فيمن يكون حازماً ينفذ ما عزم عليه بسرعة، وفي أقرب وقت ممكن. فهو لا يتنظر، أو يترأخى؛ مخافة أن يحدث له ما يُبطئ عزمته، أو يُثنيه عن تنفيذ رغبته وتحقيقها.

1230 - «فَاقَمَ الْكَلْبَهُ».

يُقال فيمن كان غافلاً عما يُحْدِقُ به من مكرٍ وخداع يُحاك له في الخفاء، ثم ما لبث أن تلافى الأمر وتداركه عندما علم بذلك. فكما يُقال: «لَهْلَاهُ يَنْظُرُ الشَّمَايَتَ بَخْصَلَهُ» وَ«لَهْلَاهُ يَنْقِي فَيْتَا عَذْيَانُ».

1231 - «فَإَيْنَ مَا دَارَتْ الرِّحَا تَطْحَنُ» .

يُقال المَثَلُ في المُحْتال يَبْحَثُ عَنِ اغْتِصَابِ النَّاسِ، أَوِ الاسْتِيلَاءِ عَلَى مَالِهِمْ، أَوْ مَنَاعِهِمْ فِي كُلِّ جِهَةٍ أَوْ نَاحِيَةٍ .

1232 - «فَإَيْنَ مَا صَابَ الْوَجْهَ تَبْشُوي بِحَالِ الْعَقْرَبِ، وَتَبْعُضُ بِحَالِ الْحَنْسِ» .

وَمَعْنَاهُ مَفْهُومٌ .

1233 - «فَإَيْنَ مَا مَسَّتْهُ يَلْصَقُ» .

وَفِي صِيغَةٍ أُخْرَى: «قَالَهُ: مَسَّهُ يَلْصَقُ، قَالَهُ: رَأَاهُ لَأَصَقُ بِلَا مَسَانٍ» . يُقالُ فِيمَنْ مَا أَنْ تَقْتَرِبَ مِنْهُ تَسْأَلُهُ عَنْ تَصَرُّفٍ غَيْرِ لَائِقٍ صَدَرَ مِنْهُ تَجَاهَكَ، أَوْ تَجَاهَ غَيْرِكَ حَتَّى تَجِدَهُ، وَكَأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُكَ عَلَى مَوْعِدٍ، فَيَنْفَجِرُ غَيْظًا وَشَتْمًا . فَتَرِيدُ كَمَا يُقالُ: «تَسَلُّ خِيُوطَكَ مِنْهُ، أَوْ يُقِيلُ غُثَارَكَ» . فَقَدْ تَرِيدُ السَّيْرَ هَرَبًا مِنْهُ فَيَتْبَعُكَ بِصَخْبِهِ وَضَوْضَائِهِ: «الْصَقَّةُ وَشَمْنُ لُصْفَةٍ هَذِي!» . «الْجَذَامُ هَذَا!» .

1234 - «فَرَّقُ لَبْحَزُ يُولِي سَوَاقِي» .

يُقالُ مَنْ لَدَيْهِ مَالٌ كَثِيرٌ، وَمَيَسُورُ الْحَالِ، وَلَكِنَّهُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ يَتَحَمَّلُ كَثِيرًا مِنَ الْمُسْؤُولِيَّاتِ وَالتَّيَبُّعَاتِ الْمَادِيَةِ الَّتِي تَبْتَلِعُ مَدَاخِيلَهُ الْمَالِيَّةَ . وَقَدْ يَلْتَمِسُ مِنْ الْبَعْضِ بَأَن يَسَاعِدَهُ مَادِيًا، فَيُجِيبُهُ بِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ الْقِيَامُ بِذَلِكَ، وَلَنْ يَأْتِيَ لَهُ قَائِلًا: «فَرَّقُ لَبْحَزُ يُولِي سَوَاقِي» .

حرف القاف

1235 - «أَفَرَعَ بَقْلُوسُهُ اعْطِنِي ذَاكَ الرَّاسَ ثُبُوسُهُ» .

هذا من أمثال النساء؛ مَنْ تفضل منهنّ الرجل لتزوّج به؛ لا لتقدير طيبوبته وعفته وخلقه القويم، بل باعتباراته المادية وسخائه بالمال. فهي لا تأبه بعيوبه، أو عاهته، بل تتغاضى عنها كيفما كان نوعها وشكلها، وتعميها المادة عن عيوبه كلها. . .

1236 - «قَالَتْ: أَشَخَّصَكَ أَلْعَرِيَّانُ؟ قَالَتْ: الْخَاتَمُ أُمُولَائِي» .

يُقال فيمن يرغب في الكماليات من الأشياء، وهو في أشدّ الحاجة إلى الضروريات منها.

1237 - «قَالَتْ: أَمَّا أَحْسَنُ لَكَ أَجْمَلُ؟ وَاشِ الْعَقْبَةَ، أَوْ لَخْدُورَهُ؟ قَالَتْ: اللَّهُ يَخْلِيهِمْ بِالزُّوجِ» .

لَخْدُورَهُ: لهجة عامية معناها: المنخفض والمنحدر. يُقال المثل مَنْ يكره نتائج أعمال لا تكون في صالحه؛ كيفما كان الحال. فالجمل يتضرّر سنامه من الصعود والهبوط إذا كان يحمل أثقالاً على ظهره؛ لذلك فهو يفضّل السير في الأراضي المستوية.

1238 - «قَالَتْ: أَشْنُهُ ضَعْفَةُ أَبَاكَ؟ قَالَتْ: نَقَّاز. قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى رَمَضَانَ نَقَاصِي» .

يُقال المثل فيمن سيقوم بعمل لمدة معينة قد يُفلقك فيها، فيواسيك شخص آخر بقرب نهاية عمله؛ كي تتحمّله ريثما تنتهي تلك المدة المعينة، فتستريح مما يبيّه لك من متاعب مشيرة.

1239 - «قَالَ: مَا خَيْرَ الْجِهَادِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا شَفَّاهُمْ مَا شَافُونَا».

يُقال في الحَضُّ على تَجَنُّبِ الشَّرِّ والأذى قبل الوقوع فيهما من شخص ما، أو من أشخاص، واستعمال الوسائل والحلول الممكنة لذلك.

1240 - «قُوَّةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ تَدَسَّرَ الْجُنُونُ».

الْمَثَلُ وإن كان فيه شيء من الزيغ عن التعاليم الدينية، فإنه مُتداوِل بين العامة من أهل فاس. فهي (أي البسمة) ضرورية في بداية قيامنا بأي عمل؛ ليباركه الله ويُسِّرَه لنا. ولكن بعض الْجَهْلَةِ من العامة ينكرون بذلك. والمَثَلُ يُقال مَن يَلين مع الناس ويتلطَّف معهم فيستضعفونه، ويُرْعِجونَه؛ لذلك ينبغي أن تصحب الليونة أحيانًا بشيء من الحزم والتشدُّد؛ كي يحسب الناس لذلك حابه ويرهبوه.

1241 - «اقْطَعْهَا عَادَهُ تُعَادَى».

يُقال لَمَن تَعَوَّدَ أخذ شيء منك باستمرار؛ ثم لَمَّا حرمتَه منه ومنعتَه إياه عاداك، وأضمر لك الكراهية.

1242 - «قُولُوا كَلَامَكُمْ الْبَرَابِرَ، وَعَوْدُوه».

يُقال المَثَلُ فيمن يقول الكلام، ثم يُعيدَه حتى تملَّ حديثه، وتتمنى أن يسكت. فكما يُقال: «مَا كَتَعَوَّدَ غَيْرَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ».

1243 - «قَالَ: ائْتَانِي ذَاكَ لَعَوِيدُ؟ قَالَ: مَن ذَاكَ الشَّجِيرَه».

يُقال فيمن تراه يشبَّ أَسْرَتَه في سلوكها وتصرفاتها، وما يصدر عنها، ويُقال في الذَّرِيَةِ يشبه بعضها بعضًا في الصورة والْجَلْفَةِ.

1244 - «اقْبَضْ عَبُو، وَالرَّيْخَ، وَالنَّحَاسَخَ».

عَبُو: اسم شخص لا تحصل منه على شيء. النَّحَاسَخُ، والسُّفْرَنْجُ: لا شيء عنده سوى الكذب، والكلام الذي لا تجني منه أية فائدة. يُقال فيمن تبحث عنه، فلا تعثر له دائمًا على أثر، ولا تحصل على شيء. فكما يُقال: «حَوْتَه، مَطْلِيَه بِالصَّابُونِ».

1245 - «قَلِيلٌ مَدَاوِمٌ وَلَا كَثِيرٌ وَمَقْطُوعٌ».

يُقال للعامل الأجير؛ لِحُتِّه على العمل بأجرة زهيدة ومُستديمة خير من أجرة مرتفعة، ولكنها غير مترسلة يوميًا، بل تكون تلك الأجرة موسمية حسب الحاجة.

1246 - «قَدِيمٌ وَخَافِي بَحَالٍ مُوسٍ الْحَجَّامُ».

يُقال فيمن عُمِرَ طويلاً في الحياة، ومع ذلك لم يَحَقِّقْ فيها شيئاً، لا مادياً ولا معنوياً ينفعه وينفع أسرته ووطنه؛ مما يُعْلِي شأنه وقيمته؛ مع أن الحياة تكون قد عَلِمَتْ ومَدَّتْه بكثير من خيراتها وتجاربها، فيستفيد منها للوصول إلى ذلك وتحقيقه.

1247 - «أَقْضِ رِزْدَ شَرِيكَ فِي الْمَالِ».

يُقال فيمن يستدين من الناس، ولكنه يتهاون في ردِّ الدَّيْنِ، فيرفضون التعامل معه مرة أخرى. فلو ردَّ الدَّيْنِ لأصحابه لأمَدَّوه بما يحتاج إليه، وكأنه شريك في أموالهم؛ لارتياحهم في التعامل معه.

1248 - «قُوَّةُ الصَّنَائِعِ وَالرِّزْقِ ضَائِعٌ».

يُقال فيمن يتعلَّم كثيراً من الحِرَفِ، ولكنه لا يتقنها، فيكون مردوده المادي إذا زاول إحداها ضيلاً، فيقتل إلى أخرى، فيكون له نفس المصير منها. فكما يُقال: «ازْحَمَ اللُّهُ مَنْ دَارَ اشْغَالُهُ وَتَقَنَّهُ». وقد ورد المثل في صيغة أخرى: «سَبَّحَ صَّنَائِعَ وَالرِّزْقِ ضَائِعٌ».

1249 - «قَالَهُ: أَلَا عَمَى، بَاشَ كَتَمَرَفَ السَّلْعَةِ الْمَرْبَاتَانَهُ؟ قَالَ: بِالسُّومِ الْغَالِي».

يُقال لِمَنْ يلومك على شرائك لشيء بشمن باهظ، فتبيّن له إن حسنت البضاعة وازدادت جودتها غلا ثمنها. وخلافه: «عِنْدَ رَحْصَةِ تَحْلِي نَصْه».

1250 - «قَالَهُ: اكْحَرْ. قَالَهُ: ظَهَرَ لَحْمَارٌ قَصِيرٌ».

يُقال في قلة ذات اليد. فالفقير يريد أن يَحَقِّقَ بعض الكماليات، فلا يتأتى له ذلك لأن أجزءه اليومي زهيد. وتُقال في ضيق الوقت تريد أن تَحَقِّقَ فيه كثيراً من أغراضك فلا يَكْفِيكَ.

1251 - «قَالَ: اسْمَكَ؟ قَالَ: ابْطَرِيَّ».

ابْطَرِيَّ: لهجة عامية معناها: أسرع بي. يُقال لَمَنْ يَضِيعُ الوقت في الكلام الفارغ، وأنت تريد منه السرعة في إنجاز العمل المفيد؛ لتحقيق غرض ما؛ أنت في أشد الحاجة إليه.

1252 - «قَالَ: أَنَا حَافِظُ سَتِين. قَالَ: أَنَا حَافِظُ مَبِيه».

ستين المقصود بها: ستين حزب من القرآن الكريم. مائة: تدلّ على كذبه. يُقال فيمن يبالغ في كلامه بالكذب وزيادة ما هو بعيد عن الحقيقة. ومثله: «قَالَ: أَنَا كَتَفَرَفُ الْعِلْم». قَالَ: أَنَا كَتَرِيدُ فِيهِ».

1253 - «قَالَ: فَايْنِ وَذَنكَ أَجَحَا؟ قَالَ: هَا هِي. إِذْ تَرَكَ أُذُنَهُ الْقَرِيبَةَ مِنْ يَدِهِ وَبَيَّنَّ لَهُ الْبَعِيدَةَ عَنْهَا».

والمَثَل يُقال فيمن يعالج الأمور، ليس بما هو أيسر، ومن أقرب الطرق حلاً، بل من أكثرها التواء وصعوبة.

1254 - «قَالَ: فَايْنِ مَشَاتِ امَّكَ أَجَحَا؟ قَالَ: «مَشَاتِ نَصَبْنِ لِلنَّاسِ، وَدَيَالَهَا نَحَرَاتِ عَلَيْهِ».

يُقال فيمن يضع وقته في مساعدة الناس وقضاء مآربهم وأغراضهم، ويُهمَل ما يحتاج إليه هو وأسرته. فكما يُقال: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، عَاذِ ارْحَمِ وَالِدَيَّ».

1255 - «اقْبِضْ كَسَرَتَكَ، وَاطْلُقْ غَسَنَتَكَ».

أي استقبل ضيفك بحفاوة؛ هاشاً باشاً في وجهه؛ مُسْتَبِيرًا بقدمه، ولو لم تقدّم له طعامًا. الْكُسْرَى: لهجة عامية، المقصود بها: الطعام. فكما يُقال: «كُلُّهَا عَنْدَهُ خَيْرُهُ فَي دَارُهُ، مَا غَطَالُ حَذْ عَلَى حَذْ، وَلَكِنْ لَفَنَاتِهِ فَاشْ بَقَاتْ».

1256 - «قَالَ: شَمَتَكَ. قَالَ: عَرَفَتَكَ».

المَثَل يُقال فيمن يخدع غيره، ثم يفتضح أمره إزاءه. إِذْ مَنْ يَخْدَعُك ويحتال عليك اليوم، فتعرفه غداً، وتجنّب، ولا تعامل معه.

1257 - «قَدَرْتُ عَ اللَّبَحَرِ شُرْبَهُ» .

يُقال لَمَنْ تنهاه عن الابتعاد عن شيء غير قادر على القيام به؛ لأنه فوق طاقته، أو يستحيل عليه مثاله والظفر به.

1258 - «قَلْبُهُ، خَجَزَ صَم، نَحَالَ الْكَيَاضُ» .

لَخَجَزَ الصَّم، وَالْكَيَاضُ: لهجة عامية معناها: صلب. والمقصود فيه قساة وغلظة لا تجعله يرحم غيره ولا يشفق عليه. يُقال: فيمن كان قاسي المعاملة جدًا مع غيره، ولا يعرف للرحمة والشفقة معناها.

1259 - «قَالَهُ: السَّم بَاشْ تَيَقْتَلْ؟ قَالَهُ: بِالثَّقَالَةِ» .

يُقال في شخص يكون ثقیل الظِّل؛ لا ترتاح إلى حديثه؛ لأنه يزعجك ويُثقلك، فترغب في أن تبعد عنه، ولا تسمع إليه.

1260 - «قَبْضُهُ قَبْضَةُ الْأَعْمَى فِي الظُّلْمَةِ» .

يُقال فيمن أمسك بشخص إمساكًا شديدًا وبقرة لا يجد من ذلك مخلصًا، ولا مهربًا؛ إما لتعذيبه عليه، أو لاغتصابه لماله أو غير ذلك من أمتهته؛ لأن الأعمى إذا قبض شيئًا وأطلقه يصعب عليه استرداده.

1261 - «قَلِيلُ النَّفْسِ مَرَاتَا» .

يُقال لَمَنْ رغم توبيخك إياه، أو عقابه لما صدر منه كي يستقيم أمره؛ إلا أنه يتابع عمله عاديًا بنفس مرثاة مطمئنة، وكأنه لم يحدث أي شيء. ويقال المثل في صيغة أخرى: «قَلِيلُ النَّفْسِ فِي رَاحِهِ».

1262 - «قَامَ قَيْمَةٌ وَهَدَمَ خَيْمَهُ» .

يُقال فيمن أينما حلَّ أو ارتحل إلا ويُحدث مشكلًا؛ كتكسير آنية أو إحداث عطب، أو خلل في شيء من الأشياء دون أن يشعر بذلك؛ لأنه عند قيامه بأي عمل لا يستخدم تمييزه وعقله...

1263 - «قَالَتْهَا الْمَوَدَّةُ: مَنْ النِّهَارُ اللَّيْلِي وَلَذْتُ أَوْلَادِي، مَا كُنْتُ عَلَفِي وَافِي وَلَا شَرِبْتُ مَائِي صَافِي».

هذا من أمثال النساء البدويات اللاتي يربين أولادهن ويشقن من أجلهن طيلة حياتهن. فهن كالشمعة التي تضيء لغيرها وهي تحترق، ثم سار مثلاً مُتداولاً في نساء الحاضرة أيضاً...

1264 - «فَرَسَهُ مَنْ الْفَكْرُونَ وَلَا يَمْشِي سَالَتْ».

يُقال في الشخص تريد أن تحصل منه على حَقِّك، فيمتنع ولا يعطيك إلا القليل، فترضى به بدل لا شيء، ويُقال في صيغة أخرى: «تَنَقَّه مَنْ الْفَكْرُونَ وَلَا يَمْشِي سَالَمْ، أَوْ قَالَتْ».

1265 - «قَرِيَّة، وَأَنْتِ اقْتُلْ وَأَنَا نَذْفَنْ».

مثل كان يضربه الأب قديماً عندما يقود ابنه إلى الفقيه؛ ليتعلم في الكُتَّاب مبادئ القراءة والتعليم الديني. وذلك كي يتشدّد معه في تعليمه وتربيته دون أن يخشى من أي أحد؛ رغبة منه في أن يتعلّم ويتربى على المبادئ الإسلامية، والأخلاق السامية.

1266 - «قَدْ لَسَانَهُ، قَدْ ذُرَاعُهُ».

يُقال في القادر على تحمّل مسؤوليته وبما يتكلّف به؛ رغم ما يصدر عنه من كلام قد لا يبعث على الارتياح والرضا بسماعه.

1267 - «قَالَ لَزُوجَتِهِ: فَيَقْنِي فِي لَفَجَز، فَيَقَاتُهُ عِنْدَ الْعَصْرِ».

يُقال ممن لا يجد أدناً صاغية أو اهتماماً من زوجته به وبكلامه، وأوامره.

1268 - «قَدْ مَا عِنْدَكَ، قَدْ مَا تَسْوَى».

يُقال لبيان بأن الناس كثير منهم يقيسون قيمة المرء بما يكسبه من متاع الدنيا وحُطامها، ولا يهتمهم قيمته الخلقية أو مبادئه السامية، وسلوكه القويم.

1269 - «قَاعَدَ عَلَى خُبِيرَتِهِ وَسَاكَتْ».

يُقال فيمن تعتقد بأنه مُسالم وطيب، ولكنه يدسّ في الخفاء لغيره. ويُقال فيمن له مشاريع مُربحة، ولا يريد أن يُطلع عليها أحداً، أو يعرف عنها شيئاً.

1270 - «قُوَّةُ الْيَدَيْنِ مَن سَخَطَ الْوَالِدَيْنِ» .

يُقال المَثَلُ لبيان بأن الأمر إذا كَثُرَ تَدَخَّلَ الناس فيه، لا تكون نتيجة إيجابية وحسنة. ومثله: قُوَّةُ لَمْرَاوَدَ كَيْخَوَزُورُ الْعَيْنَيْنِ. وهو من أمثال النساء اللاتي كُنَّ قَدِيمًا يكتحلن بالمرآود لتجميل مظهر العين بصيغ أسود.

1271 - «اقْبَضْ فِي اللَّحْيَةِ، وَاطْلُقْ مِنَ الشَّارِبِ» .

الحية: كناية عن الرجل الحليم المُكْتَمِلُ الرجولة. الشارب: كناية الشاب الطائش الغير المكتمل الرجولة. والمَثَلُ يُقال للحث على التعامل مع الحليم العاقل، لا مع الطائش التزقي الذي لا زالت رجولته لم تكتمل. ويُقال خلافاً للمعنى المذكور في الشرح: «اقْبَضْ فِي الشَّارِبِ وَاطْلُقْ مِنَ اللَّحْيَةِ!».

1272 - «قَدْ الْبُوسَهُ، قَدْ الْقَرَسَهُ» .

يُقال فيمن تحبه وتقو عليه أحياناً لمصلحته كزوجتك، أو لتربيته كطفلك. فينبغي أن يتحمل ذلك لأنه في صالحه.

1273 - «قَدْ السَّلَكَهُ قَدْ طَلُوعُ لَفَجَزَ» .

يُقال في الشيء يأتي في الوقت المناسب، أو يكون فيه، فلا تضع الفائدة المرجوة منه.

1274 - «قَالَهُ: غَلَّاشٌ أَبَا مَا بَقِينَاش نُرْبِحُهُ كَثِيرٌ؟» .

«قَالَهُ: أَوْلَيْدِي حَسَادًا مَاتُوا». يُقال لبيان بأن كثرة الحُساد من كثرة التَّعَم. والمَثَلُ العربي يقول: «كُلُّ نِعْمَةٍ عَلَيْهَا حَسَدٌ».

1275 - «قَتَهُ ذِ الْأَعْوَادِ وَأَنَا الرِّقِيقُ فِيهَا» .

هذا من أمثال البدو. وقد سار مُتداوِلاً عند الحضر بالمدينة. يُقال للشخص يظنك متكبراً، فترمز إليه بأنك متواضع مع غيرك من الناس، وتحفظ لهم جناحك في التعامل معهم.

1276 - «اِقْنَعْ بِالْقَلِيلِ يَغْطِيكَ اللَّهُ لَكَثِيرٍ» .

يُقال للحث على القناعة فكما يُقال: «مَنْ قَنَعَ شَبَعَ وَمَنْ شَبَعَ أَغْنَاهُ اللَّهُ». وكما يقول

الشاعر:

«مَا كُلُّ مَا قُوَّتِ الْبَسِيطَةُ كَأَيُّهَا قَلْبًا اقْتَنَعَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ كَأَيُّهَا»

البسيطة: الأرض.

1277 - «قَطَّعَهَا هَبْرَةً تَبْرًا» .

يُقال في التحذير من التردد والحث على البث في الأمور والحسم فيها؛ ولو بالتضحية بشيء من الأشياء يهلك؛ كي تصل إلى هدفك وتحقق ما تصبر إليه .

1278 - «قُلْنَا لِلْحَمَمَا رَغَرْتُ . قَالَتْ: الدَّارُ ضَيْقُهُ» .

يُقال عند مخالفة الجواب لمعنى السؤال، أو العلة للمعلول. إذ ضيق الدار لا علاقة له بالغرادة. فكما يُقال: «أشْ جَابَ كُفُّ لُبُّهُ؟ وَأَشْ جَابَ وَذُنُّ لُبُّهُ». كُفُّه: فروج. أي ديك. لُبُّهُ: كبش يقول بَغ، بَغ. وهكذا... والأكدن ليست هي العين، والخلاف واضح بين ما ذكر...

1279 - «قَالَ: اعْطِنِي الْكَئِيسَ نَخْذَمَ عَلَيْهِ . قَالَهُ: الْكَئِيسُ خَدَامٌ عَلَى رَأْسِهِ» .

يُقال في الذكي الحاذق والسويح الفهم؛ بحيث لا تجد أية صعوبة في المفارقة معه، وفيما ترغب في تحقيقه. فكما يُقال: «غَيْرَ كَمَكَمٍ وَأَنَا نَفْهَمَ». وَ«الْحَزَّ بِالْعَمَزَةِ وَالْعَبْدُ بِالذَّبْرِ».

1280 - «قِسْ قَبْلَ مَا تَغِيسَ» .

قِسْ: خذ قياسًا مناسبًا لما ترغب فيه. تَغِيسَ: من الغيس، وهو الوحل الذي ينشأ عن المطر عندما يختلط بتراب الأرض. إذ لا ينبغي للمرأة أن يُقدم على أي عمل إلا إذا تأكد من مناسبتها ومن محاسنها، ومساوئها، حتى لا يندم على ما فعله. فكما يُقال: «مِثَّةٌ تَخْمِيْمُهُ وَتَخْمِيْمُهُ، وَلَا ضَرْبُهُ بِالْمَقْصُ». وَ«قِسْ الثُّوبَ رُوحَ مَرَاتٍ، وَقُطِّعْ مَرَّةً وَخَذْهُ».

1281 - «أَفْضُ حَاجَتَكَ وَالْعَنَ جَارَتُكَ؟» .

هذا من أمثال النساء بينهن. يُقال فيمن لا يهتمها إلا قضاء مآربها بمساعدة غيرها؛ دون أن تُحسب معاملتها، بل قد تلجأ إلى شتمها وسبها وإذايتها إذا اقتضى الأمر ذلك منها...

1282 - «قَعْدُوا يَا حَمِيرَ، حَتَّى يَنْبُثَ الشَّعِيرُ» .

يُقال فيمن يُوقف شؤون مصلحة حالية ومُتَظَرًّا أخرى مستقبلية؛ رجاء لقيمتها. وقد يكون تحقيقها بعيد المدى...

1283 - «قَرَدٌ مَوَالِفٌ، وَلَا غَزَالٌ مُخَالِفٌ».

ويشرحه المثال القائل: «كُلُّ الْمَسْرَازِ، وَبَعْدَ الْمَرْيَانِ». وَالْمَسْرَازُ: هو المرء الذي يسر الناس ويرتاحون لحلو حديثه وملحه وطرائفه، وخفة دم روحه؛ رغم دُمَامَةِ صورته. فكما يُقال: «لَا زَيْنَ إِلَّا زَيْنُ الْأَقْعَالِ».

1284 - «قَدْ الْفَنَ قَدْ لَعَنَ؟».

يُقال لِمَنْ يُقَارِبُ نفسه مع مَنْ يفوقه ثقافة أو خُلُقًا أو مَالًا أو جَاهًا. فهما لا يتساويان قيمة، والبون شاسع بينهما.

1285 - «قُوَّةُ الْهَمِّ كَيَضَحُّكَ».

يُقال مثلاً في الشدائد تأتي في غير حينها، وعلى غير وجهها المتوقع، فيضحك منها الذي ابتلي بها.

1286 - «قَلْعٌ شَوْكَتُكَ بَيْدُكَ».

فكما يُقال: «مَا يُحْكُ لَكَ غَيْرَ ظَفْرِكَ، وَمَا يَبْكِي لَكَ غَيْرَ شَفْرِكَ». وهذا مما يُقال في الاعتماد على النفس، وفي قيمته الإيجابية للمرء إذا عُوِدَ نفسه عليه.

1287 - «قَلِيلٌ وَقَاطِعٌ، بَحَالُ الْعَفْيُونِ».

قليل: نحيل الجسم وضعيفه. قاطع: حاذ الطبع. العفيون: مخدر معروف يسمى: الأفيون... وأدنى قدر منه قد يخدر صاحبه، ويضعف عقله وصوابه. والمَثَلُ يُقال فيمن رغم ضعف جسمه حاذ الطبع، وعصبي المزاج، ويشور لأدنى سبب، ويقوم بأعمال متغصّة لراحة الغير. ويُقال المَثَلُ في صيغة أخرى: «عَفْيُونٌ وَشَمْنٌ عَفْيُونٌ هَذَا!».

1288 - «قُلْ لِلْخِمَارِ سَيِّدِي حَتَّى تَقْطَعَ الْوَادُ».

يُقال لنصح مَنْ يحتاج إلى مساعدة شخص، فلا ينبغي أن يكون متصلاً، أو متشدداً معه، بل يكون لَبِثًا في معاملته كي يحقق هدفه. ويلائمه في المعنى: «عَلَى حَاجَتِي نُوَسِّدُ خَدْيِي وَنَتَمَكَّنُ حَتَّى تَمَكَّنَ». وكلها أمثال تدلّ على المُدَاراة والمصانعة لتحقيق الأغراض.

1289 - «قَبْلَ مَا تَحْبِلْ حَضَرْتُ الْكَامُونَ، وَقَبْلَ مَا تَوْلَدْ سَمَّيْتُهُ مَامُونَ» .

يُقال فيمن تسعى للحصول على الشيء قبل وصول أوانه؛ مما قد لا يحقق النتيجة المرجوة منه. فكما يُقال: «حَتَّى يَخْلُقَ، وَنَسْمُوهُ عَبْدَ الرُّزَاقِ». وكما يُقال: «حَتَّى لَوْثَتْهُ وَتَكَلَّ فِى طَبِيبِهِ». يُقال في البنت المخطوبة تبالغ في الاتصال بخطيبها قبل أن يتم زفافها به.

1290 - «قَالَ شُكُونٌ يَشْهَدُ لَكَ الذِّيبُ؟ قَالَ: كَغَلَّالَتِي» .

هذا من أمثال البدو وهو مُداول بينهم. الْكَغَلَالَةُ: الذُّب بفتح النون. يُقال فيمن يجد مَنْ يؤيده وينصره من الماكرين، والمُخَادعين مثله فيما هو باطل، وفي الظلم والتعدي على حقوق الغير، واغتصابها.

1291 - «قَفَّه بَلَا وَذَنِينَ» .

يُقال في الشيء صار لا يصلح لصالحة، ولا ينفع أو ينتفع به. ومثله: «إِنْزَه بَلَا غَيْنَ». وفي صيغة أخرى: «خَلَّاهُ قَفَّه بَلَا وَذَنِينَ، مَا قَدْزَشْ يَنْحَرُوكَ». يُقال فيمن استولى أحد الظَّلَمَة أو البُغَاة على ماله، أو أمتعه التي لا يملك غيرها؛ وذلك بال المكر والاحتيايل حتى شلَّ جسمه عن الحركة من تأثير الصدمة على نفسه.

1292 - «قَلَّةٌ اشْغَالٌ فَصِيْهِهِ وَمَوْلَاهَا مَطْيَارٌ» .

يُقال فيمن يعيش عيشة الفراغ، ولا يشغله أي شيء فيه نفع مادي أو معنوي لنفسه ووطنه، وذلك حسب ما يناسب مستواه العمري، والاجتماعي، فينساق إلى حياة المبوعة مع تيار المنحرفين الذين لا شغل لهم إيجابي، بل تخريبي يدمر حياتهم وحياته. وقد يصبح كعضو مريض يساهم في عدوى مرض الأعضاء الأخرى تعمل على نخر الجسم وتخريبه.

2193 - «قَادَرٌ كَيْحَنَتْ عَبْدَ الْقَادَرِ» .

يُقال لَمَنْ يعزم على القيام بعمل فيه إذابة وشرٌّ لك، أو لغيرك، فتتحذاه؛ ببيان أن الله قادر على أن يُفْشِلَ خطئه الشريرة وأن ينتقم منه؛ لأنه سبحانه وتعالى هو القاهر فوق عباده؛ لَمَنْ طغى وبغى وتجبّر منهم.

1294 - «قَالَ: جَلَسَهُ خَيْرَ مَنْ وَكَلَهُ» .

يُقال ذلك لأن الأكل يحتاج إلى اطمئنان النفس وهدوئها، وانسراحها أثناء تناول وجبتها، وأن يُعطى للوجبة الغذائية أدبها في الجلسة المناسبة، والوقت الكافي كي تنفع صحياً، بل قد يستمتع بعض الناس لموسيقى خاصة تُثير شهية الطعام والرغبة فيه . فالنفس إذا كانت حزينة متقبضة تقل رغبتها في تناول الطعام واشتهائه.

حرف الكاف

1295 - «كُلُ التَّيْنِ وَدُورُ عَلَيَّ غَدُوكَ مُصَبَّنٌ» .

يُقَالُ الْمَثَلُ لِلْحَثِّ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ حَسَنَ الْهِنْدَامِ، وَنَظِيفَ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَالْمَكَانِ، وَطَاهِرِ النَّفْسِ، فَيَقْدَرُهُ النَّاسُ وَيَحْتَرِمُوهُ . . .

1296 - «كَأَنَّ هَانِي وَشَرَى مَعْرَهُ» .

يُقَالُ لِمَنْ كَانَ هَانئًا مَطْمئنًا، مَرْتاحَ الْبَالِ، فَاشْتَرَى مَا سَبَّبَ لَهُ مَتَاعِبَ وَمَشَاكِلَ كَانَ فِي غِنَى عَنْهَا. وَيُقَالُ مِمَّنْ أَصْبَحَ مَسْؤُولًا عَمَّا شَغَلَهُ، فَصَارَ لَا يَجِدُ وَقْتًا لِلرَّاحَةِ كَيْ يَتَخَلَّصَ مِنْهُ. وَيُقَالُ الْمَثَلُ فِي صِغَةِ أُخْرَى: «كَأَنَّ هَانِي وَشَرَى حَنَحَتَهُ». الْحَنَحَتَهُ: لَهْجَةً عَامِيَّةً مَعْنَاهَا: الْحِصَانُ. وَهَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْبَدْوِ. إِذِ الْمَعْزَى وَالْفَرَسُ مِنَ الْضَرُورِيَّاتِ؛ بَحِيثٌ يَحْتَاجُ كُلَّ مَنِمَا لِلْعُنَايَةِ وَالْإِهْتِمَامِ وَاسْتِغْرَاقِ الْوَقْتِ فِي ذَلِكَ.

1297 - «كُلَّهَا فِي ضَنْغَتِهِ فَارَسَ» .

يُقَالُ فِيمَنْ يُزَاوِلُ مَهْنَةً لَمْ يَتَمَرَّنْ عَلَيْهَا، فَلَا يُحِسُّ إِتَاجَهَا. وَيُقَالُ فِيمَنْ يَرِيدُ الْقِيَامَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لَا يَقْتَنِ أَيَّ شَيْءٍ.

1298 - «كُلُّ فُؤَلِهِ كَيْجِبَ لَهَا اللَّهُ كَيْئَالَهَا» .

يُقَالُ لِمَنْ أَعْجَبَهُ شَيْءٌ قَدْ لَا يَبْرُوكُ أَنْتَ. وَيُقَالُ الْمَثَلُ فِي صِغَةِ أُخْرَى: «كُلُّ فُؤَلِهِ خَافَجَهُ تَجِبِبَ لَهَا رَبِّي فَرُوجَ اغْرَزَ». يُقَالُ فِي الشَّيْءِ الذِّمِيمِ يَنْفَذُ وَتَكْثُرُ الرِّغْبَةُ فِي طَلْبِهِ. وَيُقَالُ أَيْضًا: «كُلُّ زُرْعٍ تَجِبِبَ لَهُ اللَّهُ كَيْئَالَهُ». فَالشَّيْءُ يَنْفَذُ كَيْفَمَا كَانَتْ قِيَمَتُهُ.

1299 - «كُنْ سَبْعَ وَكُلْنِي» .

وَقَدْ يُضَافُ إِلَيْهَا: «وَمَا تُكُونُنِي فَأَزْ وَتَذَلُّنِي». أَوْ «ضَبْعٌ وَتُلَحْسُنِي». إِذْ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ: «فَذْ فَمُكَ فَذْ ذِرَاعُكَ». وَالْمَثَلُ كِتَابَةٌ عَنِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى مُوَاجَهَتِكَ خَوْفًا مِنْكَ. فَكَمَا يُقَالُ:

«تَيْغِطِي ضَبْعٌ مِّنْ تَحْتِ الْجَلَابِ». أو يُظْهِرُ التَّمَلُّقَ كَي يَصِلَ إِلَى غَرَضٍ مِنْ أَغْرَاضِهِ. فَكَمَا يُقَالُ: «تَيْمَسُخُ الْكَأْبَةُ». أَوْ «تَيْلَحُهَا»، وَيُبِيرِي السُّبَابُ.

1300 - «كُنْ صَافِي، وَالْعَرْنَ الْبَيْطَارَ».

يُقَالُ فِي الْمَرْءِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَّقِنَ عَمَلَهُ، وَلَا يَهْمُهُ مَن يَرِاقِبُهُ. إِذْ غَيْرُهُ لَا يَجِدُ مَجَالًا لِّاتِّقَادِهِ، أَوْ يَجْعَلُهُ يَتَمَلَّقُ إِلَيْهِ. وَالْبَيْطَارُ قَدِيمًا يُطْلَقُ عَلَى مَنْ كَانَ يَتَفَحَّصُ الدَّوَابَّ مِنَ الْعُيُوبِ فِي أَسْوَاقِ الْبَوَادِي. وَالْيَوْمَ صَارَ يُطْلَقُ عَلَى طَيبِ الْحَيَوَانَاتِ.

1301 - «كُلْ شَيْءٌ مِّنْ كَوْنِهِ».

أَيُّ مَنْ كَوَّنَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِرَادَتَهُ وَرَحْمَتَهُ بَعَادَهُ. يُقَالُ فِي تَشْجِيعِ الْمَرْءِ عَلَى الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ، وَيَأْنِ كُلُّ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ هُوَ مِنْ فَضْلِهِ وَجُودِهِ وَكِرَمِهِ.

1302 - «كُنْ لَهُ يَكُونُ لَكَ».

يُقَالُ فِيمَنْ لَا يَقْضِي غَرَضَكَ إِلَّا إِذَا قَضَيْتَ غَرَضَهُ. فَكُلُّ مَنْهُمَا يَقْضِي مَصَالِحَ الْآخَرِ. أَوْ يَقْدُمُ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ هَدِيَّةً ثَمَنَةً، أَوْ ارْتِشَاءً لِلْوَصُولِ إِلَى الْهَدَفِ وَالْحَصُولِ عَلَى الْمُرَادِ.

1303 - «كُلْ كَنْزٌ عَلَيْهِ عَفْرِيثٌ».

يُقَالُ لِمَنْ يَرِيدُ تَحْقِيقَ مَشْرُوعٍ مُّرِجٍ، فَيَجِدُ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهِ. وَذَلِكَ كَي يَدْرُسَ الْمَنَافَةَ الْمَتَوَقَّعَةَ قَبْلَ الْإِقْدَامِ عَلَى الْمَشْرُوعِ.

1304 - «كُلْ زُبَيْبَهُ فِي رَاسِهَا عُوذٌ».

يُقَالُ لِبَيَانٍ بَأَنَّ أَيَّ إِنْسَانٍ لَا يَخْلُو مِنْ عَيْبٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ خَطَاٍ أَوْ مَشَاكِلٍ؛ لَكِنَّهَا مُتَنَوِّعَةٌ حَسَبِ الظُّرُوفِ الْمُحِيطَةِ بِالْمَرْءِ...

1305 - «كُلُّ مَا زَمَرْنَا لِلَّهِ».

يُقَالُ مِنَ الَّذِي يَتَعَبُ وَيَشْقَى لِيَحْقُقَ غَرَضًا يَسْعَى إِلَيْهِ، فَلَا يَتَأَنَّى لَهُ ذَلِكَ وَلَا يَتَحَقَّقُ مُبْتَغَاهُ.

1306 - «كَشَّطَ اللَّغْوِيذُ بَوْلِي جَوِيذٌ».

يُقَالُ لِبَيَانِ قِيَمَةِ حُسْنِ الْمَظْهَرِ، وَالْعَنَایَةِ بِالْهَنْدَامِ، الَّذِي قَدْ يَجْعَلُ الذَّمِيمَ الصُّورَةَ حَسَنًا. فَالْمَثَلُ يَبَيِّنُ النَّاتِئَ الْفَعَالَ لِحُسْنِ الْمَظْهَرِ.

1307 - «كُلُوا بِبَيْضِهِ، وَاعْطُونِي نَضْ، نَضْ».

يُقال فيمن يريد الاستيلاء على أكبر حصة من الشيء دون الاكتفاء بنصيبه منها.

1308 - «كُلْ مَخَنَّهُ تَزِيدُ فِي الرَّأْسِ عَقْلٌ».

يُقال لبيان تأثير المَخَن التي تُجابه المرء في الحياة، وما تخلفه من تجارب لها دورها الكبير في الانتفاع بها مستقبلاً.

1309 - «كُلْ حَنْفُوسٌ عِنْدَ امِّهِ حَنْوْتُ».

يُقال لبيان بأن كل أم تحب طفلها مهما ساءت تربيته، أو كانت ذميمة خلقته، وتنتظر إليه بعين الرضا، وتراه من أجمل ما خلق الله. فهو مخنث. أي مدللٌ كيفما كانت العيوب والنقائص التي يتصف بها. فكما يُقال: «كُلْ قَرْدٌ عِنْدَ امِّهِ غَزَالٌ». وَيُقال أيضًا: «كُلْ قَرْدٌ فِي عَيْنِ امِّهِ غَزَالٌ».

1310 - «كُلْ وَاحِذٌ تَيَجَبَذُ عَلَى أَضْلِهِ».

يُقال بأن ما يصدر عن الناس من تصرفات حسنة كانت أو سيئة يكون مصدرها التربية التي نشأ عليها منذ صغره من أبوين صالحين، أو طالحين.

1311 - «كُنْ ذَيْبٌ، لَا يَأْكُلُوكَ الذِّيَابُ».

أي كُنْ حذرًا يقظًا حازمًا قبل أن تكون فريسة للمكر والخداع والغدر؛ مَن يشبهون الذئب. وهو من أمثال البدو التي صارت مُتداوَلة عند العامة في الحاضرة، أي المدينة...

1312 - «كُنَيْتُهُ عَلِيٌّ مَا غَطَى لِي وَذُنِّي».

هذا من أمثال النساء. تقولن الزوجة لزوجها الذي لا يقوم بشؤون البيت، ولا يلبي لها رغباتها المتوالية، وما تطمح إليه نفسها من ضروريات الحياة وكمالياتها.

1313 - «كَثْرَةُ الصَّوَابِ تَمَرَّتْ».

الصواب: لهجة عامية معناها: التأدب والتلطّف مع الغير. تَمَرَّتْ: تشقى صاحبها وتعذّبها. يُقال فيمن تُجامله وتلين معه، وهو لا يُراعي لك ذلك، ولا يهتم بك، ويظن بأن ذلك ضعف فيك، فيسعى لتفنيص عيشك.

1314 - «كُلْ وَاحْذِ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَبَيْعَ يَأْ رَاسِي، يَا رَاسِي».

يُقال فيمن لا تهته إلا مصالحه، ولا تهته مصالح الآخرين، أو يُراعِها.

1315 - «كُلْ شَاةَ كَتَعْلَقْ مَنْ كُرَاعِهَا».

يُقال لبيان بأن كل واحد مسؤول عن أعماله، وتحمل نتائجها إيجابية كانت أو سلبية.

1316 - «كُوَيْثَ وَبَرِيثَ».

يقول المثل مَنْ كان يقوم بأعمال تضرّه وتؤذيه، وتجثبها. ويُقال المثل مَنْ ناله إذابة شخص له، فابتعد عنه، وتخلّى عن الاتصال به نهائيًا.

1317 - «كُلْ جَمَلٌ عِنْدَهُ خَدْبُهُ فِي ظَهْرِهِ».

يُقال فيمن يعيب الناس، ونسى عيوبه. فكما يُقال: «خَلَايْنَا بِلَا غَيْبٍ، وَالْغَيْبُ هَذَا».

1318 - «كَمَشَهُ نَحْلٌ خَيْرٌ مِنْ شَوَارِي دَبَّانٍ».

الشَّوَارِي: لهجة عامية معناها: الخَرْج الذي يُوضَع على البغل أو الحمار تُوضَع فيه البضاعة. له جهران؛ كل جهة تسمى: «عَيْنُ الشَّوَارِي». كَمَشَ: تدلّ على القلة. والشَّوَارِي يدلّ على الكثرة من البضاعة. يُقال المثل لبيان قلة أشياء ونافعة خير من أخرى كثيرة ولكنها مُضِرَّة. ويقول مَنْ يختار الشيء القليل ذا القيمة، بدل الكثير الذي لا قيمة له. إذ فائدة الشيء بقيمته لا بكميته.

1319 - «كُلْ شَيْءَ كَفْتِهِ».

يُضرب هذا المثل مَنْ انتهز فرصة مناسبة، وساعده الحظ فتحقق ما كان يحلم به ويرغب في الحصول عليه. الْكَفْتُ: اللحم يُطحن في مِطْحَنَة خَاصَّة باللحم، والكفّة لذيدة وسهل مضغها. فهي مُغَذِيَة تغذية جيدة، وصحّة لَمَنْ يتناولها في غذائه أو عشائه.

1320 - «كَانَ وَأَنْتُمْ؟ سَبِيطْرِي؟ بَغْ طَرِي، وَأَشْرِ طَرِي؟».

السَّبِيطْرَيْن: من أَرْقَة فاس القديمة كان يُباع فيها الجلد حيًا، وَشَتَرَى آخر حيًا. فالمثل يُقال مَنْ يحترفون ذلك. وَيُضْرَب المثل لَمَنْ يتسرع في إنجاز عمل، ولا يترتّب كي يعرف هل هو مفيد ومُشْرِ أم لا؟. وقد تكون أرباحه ضئيلة ولكنها تقودك إلى بضاعة أخرى مُربحة وبسرعة.

1321 - «كُلْ شَيْءٍ هَتُوفٍ، غَيْرِ الذَّهَبِ وَالصُّوفِ».

هَتُوفٌ: لهجة عامية معناها: قليل القيمة. كان الناس ولا زال بعضهم يعتبر الذهب والصوف لهما قيمة مادية كبيرة إذا اذخرت فيهما مالك. أي اشتريتهما لكي تحتفظ بالقيمة المالية لديك... أما الآن فقد تغيرت الأجيال وصارت البنوك تقوم بهذه المهمة. يُقال المثل للاحتفاظ بهما لقيمتيهما المادية. ومن الناس من له وجهة أخرى لا زالت حكمة متداولة: «يَا جُوزَه فَيَ الْخَيْطُ خَيْرُ مَنْ جُوزَه مَزْلَكَه فَيَ الْخَيْطُ».

1322 - «كَثْرَةُ اعْطِنِي، مَا تُحَلِّيَ اللَّيَّ يَبْغِينِي».

يقول هذا المثل من يتعفف عن مطالبة الناس بالعطاء؛ مع الإلحاح؛ لأن ذلك يجعلهم يكرهونه...

1323 - «كَثْرَةُ الدُّيُونِ كَتَنَصَّغِ السَّارِقِ».

يُقال المثل لبيان بأن المدين يتعلم الرقة لشديد ديونه؛ حتى لا يقع فيما لا تُحمد عاقبه كالسجن مثلاً...

1324 - «كُبِيرَ الْكَرْشِ تَفَرَّقَ لَهُ».

يُقال فيمن كان كثير الجشع والطمع، ولا يقنع ولا يشبع من التهاافت المُفْرِط على الماديات. فهو لا يعرف القناعة في حياته.

1325 - «كَلِيمَه خُلُوْه، مَا أَدَتْ، مَا جَابَتْ».

يُضْرَبُ المَثَلُ للمرء ينبغي أن يكون لئِن الجانب مغ غيره كي يحبه ويعزّه. فكما يُقال: «النَّاسُ اللَّذِيذُ كَتَغَطَّى فَيَ الدُّيَّة».

1326 - «كَبُرَتْ يَا لِفَرْوُخٍ وَدَرَتْ الْبَنَّارَه، وَبَدَيْتُ كَتَكْغَكْغَا».

يُضْرَبُ المَثَلُ لَمَنْ تَرَبَّى في كنفك، وبين أحضانك، وعندما ترعرع، واشتد عُوده، صار يعتقد بأنه يفهم كل شيء، وأنت لا تفهم شيئاً، ويريد أن يفرض عليك آراءه الخالية من التجارب والخبرات.

1327 - «كَائِنَ الطَّيُورِ اللَّيِّ كَطَيْرٍ بَجَنَّاخَهَا».

يُقال لبيان بأن بعض الأشخاص يفتنمون الفُرَص في إبانها ومناسبتها. فهم كالطيور التي لا تَضِيعُ الفُرَص قبل فوات أوانها، بل تطير إليها للحصول عليها.

1328 - «كُلُّ هَبِيرَةٍ فِيهَا عَظِيمٌ».

يُقال لبيان بأن كل واحد له عيب ونقص. فكما سبق أن قيل: «كُلُّ زُبَيْهٍ فِي رَأْسِهَا عُودٌ». إذ المُتَّصِفُ بالكمال هو الله سبحانه وتعالى.

1329 - «كَائِنَ اللَّيِّ فَمُهْ جَابَ لَهُ ثَمَرُهُ، وَكَائِنَ اللَّيِّ جَابَ لَهُ جَمْرُهُ».

يُقال لبيان بأن هناك مَنْ يحصل له الخير بلسانه لأنه لبق، ولَيْنُ المعاملة، وهناك مَنْ يجني عليه لسانه ويوقعه فيما لا تُحَدُّ عُقْبَاهُ. فكما يُقال: «كَلَامُهُ بُحَالُ الْفَرْطَاسِ». نال الله السلامة منه. فَلِسَانُهُ حَادٌّ، ولاذع. يُقال فيمن يكون لسانه سليطاً مع غيره.

1330 - «كَبَرَّهَا تَصَغَارٌ».

يُضْرَبُ المَثَلُ لبيان بأن الإنسان لا ينبغي أن يسكت عما يرى فيه باطلاً، أو ضرراً، أو أن يصبر على الظلم ويتحمّله؛ مهما بلغ الأمر من خطورة؛ لأنه لا يلبث أن تظهر الحقيقة أخيراً، ويضعف شأن الظالم، ويتصر المظلوم. ويكسب الرهان. فالحق كما يُقال: «يَعْلُو وَلَا يُغْلَى عَلَيْهِ»، وَ«مَا ضَاعَ حَقٌّ مِنْ وَرَائِهِ طَالِبٌ».

1331 - «كُلُّ شَيْءٍ تُغْرِسُهُ يُنْقَعُكَ، إِلَّا ابْتَدَأَ تَغْرِسُهُ يُقْلَعُكَ».

يُقال فيمن أنت تُحِبُّ إلىه وتساعد له ليحقق غرضه، ويصل إلى ما يصبو إليه، وما تحلم به نفسه. بينما هو يسعى لإذابتك، وإلحاق الضرر بك أثناء تعاملك معه.

1332 - «كُلُّ قَبِيلَةٍ كَتَخَرَّجَ مِنْهَا هَبِيلَةً».

هذا من أمثال البادية، ومع ذلك صار متداولاً في الحاضرة. يُقال المَثَلُ لبيان بأن أي مجتمع لا يخلو من أشخاص غير أسوياء. إما عقلياً أو خلقياً أو مُنَحَرِفِي السلوك أو متوهين، فلا ينبغي أن نغيب عنهم ذلك، بل يتعين رعايتهم وصيانة حقوقهم في المجتمع.

1333 - «نَجِيرُكَ فِي الْخَيْلِ رَكْبُهُ، وَسَيْدُكَ فِي الْكَلَابِ عَيْطٌ عَلَيْهِ...» .

وهو من أمثال البوادي وصار متداولاً في الحواضر. يَضْرِبُ المَثْلَ مَنْ يتحدثك إذا هذّده، وَيُبَيِّنُ لك بأنه لا يُبَالِي بما سيحدث منك مستقبلاً من ضرر أو أذى. وَيُصَاغُ المَثْلُ في بدايته: «عَرَّكَ فِي الْخَيْلِ رَكْبُهُ».

1334 - «كُلُّ وَفْتٍ عِنْدَهُ مَالِيَّةٌ» .

مَالِيَّةٌ: مواله الذين يناسبون ظروفه وأحداثه. يُقَالُ لِبِيانٍ بَانَ ما يصلح للجيل المُقْبِلِ لا ينبغي أن ينطبق على الجيل الحالي، أو الماضي. فكما يقول المَثْلُ العربي: «لِكُلِّ وَفْتٍ دَوْلَةٌ وَرِجَالٌ».

1335 - «كُنَّا وَكُنْتُمْ، وَصَرْنَا وَصَرْتُمْ» .

يُقَالُ لِمَنْ كانت بينكم، وبينهم رابطة صداقة أو مصاهرة، ولكنها انقطعت لعدم التوافق وكثرة الاختلاف، ثم أنت لا تريد تجديد المعرفة، وتفضل الانفصال على الاتصال من جديد...

1336 - «أَكْرَ ثَبَاتٍ، أَشْرَ تَمَضُّغٍ» .

يُقَالُ لِلْمَرْءِ ينبغي أن يعتمد على نفسه في تدبير معيشته من حيث السكن والتغذية. وذلك دون أن يعيش كلاً ثِقِيلاً، أو جَمَلاً على غيره. فكما يُقال: «اللَّحْيَةُ مَا تَهْزُ اللَّحْيَةُ غَيْرَ اللَّفْبَرِ».

1337 - «كُلُّ وَاحِدٍ هُوَ وَرَاحَتُهُ، فَأَيْنَ مَا صَابَهَا يَتَّبِعُهَا» .

يُقَالُ التَّعْبِيرُ للابتعاد عن ما يُقْلِقُ الراحة للإنسان في حياته، ويسبب له المشاكل التي لا تهتم ولا ضلع له فيها. فكما يُقال: «بَعْدَ مَنْ لَيْلًا لَا يَتْلِيكَ، وَالْهَمُّ لَا يَغْدِيكَ».

1338 - «كُلُّهَا عَلَيْهِ بِخَاصِيَّةِ نَفْسِهِ» .

يقول هذا المَثْلُ مَنْ لا يريد أن يتحمل مسؤولية غيره، فقد يتولّد له من ذلك ما لم يكن يتوقعه...

1339 - «كُلُّوْ مُتَاعَكُمْ أَلَيْتَامَى قَبْلَ مَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ؟» .

يُقَالُ لِمَنْ يريد أن ينفق ما كان مدّجراً من ماله؛ دون أن يفكر في ظروف الحياة وأحوالها وتقلباتها التي لا ترحم؛ كالأزمات العادية وغيرها.

1340 - «كَانَ شَانٌ، وَاصْبَحَ عَرَبَانٌ».

يُقَالُ فَيَمْنُ كَانَ ذَا مَالٍ وَثَرَاءٍ، ثُمَّ صَارَ فَقِيرًا لَا يَمْلِكُ إِلَّا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا؛ مِمَّا أضعفَ قيمته المادية أمام غيره.

1341 - «كَسَبَتْ الْفَأْرَهُ غَرَارَهُ، بُوْغَجَاخٌ، وَعَيْنُ الضُّوْرَاهِ».

غَرَارَهُ: لهجة عامية معناها: الدلالة على الكثرة. فكما يُقال: «شَلُّهُ مَا كَسَبَتْ!». أي الكثير، وذلك على سبيل التهكم والتحقير. بُوْغَجَاخٌ: جزء من مصران الخروف يحتوي على الشحم. وَعَيْنُ الضُّوْرَاهِ: فتحتها التي تكون مليئة بالروث. يُقال المَثَلُ فَيَمْنُ يَكْسِبُ قَلِيلًا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَحُطَامِهَا فَيَعْتَقِدُ بِأَنَّهُ صَارَ أَفْضَلَ النَّاسِ وَأَعْلَاهُمْ شَأْنًا وَقِيَمَةً.

1342 - «كَبَّرْنَا بِالْحَمَارِ دَرْ تَالِهِ شَهْرَهُ، ضَفَانِيحُهُ ذُهَبٌ، وَخَنَاجِرُهُ نَقْرَهُ، وَهُوَ هَرَنْطٌ، مَا بَعَى غَيْرَ اخْلَاسِهِ، وَنَاسِهِ».

يُقَالُ فَيَمْنُ أَنْتَ تَرْفَعُ مِنْ قِيَمَتِهِ، وَتُعْلِي مِنْ شَانِهِ، وَهُوَ لَا يَعْتَبِرُ لَكَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّهُ، وَكَأَنَّهُ يَعِدُ هَذَا كَقَصَصَانٍ فِي حَقِّهِ.

1343 - «كَفَرَةُ النِّسَاءِ، وَالْكَرْبَةُ يَابِسَةٌ».

هُوَ مِنْ أَمْثَالِ الْبَدْوِ الَّتِي صَارَتْ مَتَدَاوِلَةً فِي الْحَضَرِ. يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِلنِّسَاءِ إِذَا كَثُرْنَ فِي مَنْزِلٍ؛ مَعَ إِغْفَالِ الْقِيَامِ بِكُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِتَدْيِيرِ شُؤْنِهِ، وَمُتَطَلِبَاتِهِ الْيَوْمِيَّةِ الْمُسْتَرَسَلَةِ.

1344 - «كَبَّرَ خَبِيرَتُكَ تَنْبَاعٌ».

يُقَالُ لِبَيَانِ بَأْنِ الْمَرْءِ يَنْبَغِي أَنْ يُعِيرَ الْقِيَمَةَ لِمَا يَصْنَعُهُ وَيَتَّقِنُهُ، فَيَجِدُ نَفَاذَهُ بِمَجْرَدِ عَرْضِهِ لِلْبَيْعِ. وَذَلِكَ بِتَهَافُتِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَالْحَاحِظِ فِي طَلْبِهِ وَرَغْبَتِهِمْ فِي الْحَصُولِ عَلَيْهِ. فكما يُقال: «الَّتِي حَكَزَ زَائِسُ مَالِهِ كُلَّهُ». كُلُّهُ: أَيِ أَكَلَهُ. أَيِ ضَيَعَهُ وَخَسَرَهُ.

1345 - «كُلُّ مَعَاشَرٍ، مَتَخَاصِمٌ».

يُقَالُ لِبَيَانِ بَأْنِ التَّعَامُلِ مَعَ الْغَيْرِ، أَوْ مَعَاشَرَتِهِ لَا بَدَّ أَنْ تَتَصَدَّرَ عَنْهُ الْخُصُومَةُ. فَيَنْبَغِي أَنْ تَسُودَ رُوحُ الْعَفْرِ وَالْتِمَاحِ لِدَوْمِ هَذِهِ الْمَعَامَلَةِ أَوْ الْمَعَاشَرَةِ. فكما يُقال: «لَمُصَازَنُ فَيِ الْكُزْشُ كَيَنْخَبُطُوا».

1346 - «كُنْ غُولٌ يَخَافُوكَ النَّاسُ، كُنْ خُرُوفٌ يَأْكُلُوكَ الذِّيَابُ».

يُقال لبيان بأن الناس يخشون القوي؛ بينما يستغلون الضعيف لمصالحهم الخاصة.

1347 - «كُلُّ مَشْكُوزٍ مَخْكُوزٌ».

يُقال فيمن تتوَسَّم فيه الخير وتُشيد بطيبوته، ثم يَتَّبِعَنَّ لك عكس ذلك. وقد يحتمل المُثَلَّ معنى آخر، أي لا يشكر الناس شخصاً إلا إذا استضعفوه واستغلوه، وكان طيِّعاً لتحقيق مصالحهم. فكما يُقال: «ظَرِيفٌ بِحَالٍ لَخَرِيفٌ».

1348 - «كُلُّ دَوَّائِي مَسُوسٍ، وَنَجِيبٌ لَهْلِيكِهِ لِرَأْسِهِ، وَغُلِيٌّ بِمُوسٍ يَدَوُّزٌ لَهُ عَلَى أَضْرَأْسِهِ».

هذا من أمثال مدينة مراكش. الدَّوَّائِي: لهجة عامية معناها: الكثير الثروة. مسوس: ينطق بما لا معنى له، ولا فائدة فيه، أو يكون سبباً لوقوعه فيما يهلكه... يُقال لبيان ما يجلبه اللسان لصاحبه ولغيره ممن يحيطون به من متاعب إذا كان صاحبه هذا ينطق بما لا خير فيه؛ مما قد يكون سبباً لجنايته على نفسه، أو على غيره...

1349 - «كَائِنْ مَنَّهُ الدُّودُ بِالْعُودِ».

يُقال المثل في الشيء يكثر كثرة مفرطة؛ حتى يصبح كالديد، لا قيمة له، أو يُباع بأبخس الأثمان، ولا مَنْ يرغب فيه أو يُقبل على اقتنائه أو الاهتمام به.

1350 - «كَأَنَّ الْيَدَ تَنْبَثُ الزَّعْبُ، وَالْكَفُّ لَا. كَأَنَّ أُمَّةً مُحَمَّدٌ يَكْزُرُ فِيهَا الْخَيْرُ، وَاللِّي مَرْبِي عَلَى الشَّرِّ لَا».

هذا مثل صحراوي. يُقال في بيان كيد الشرير الذي لا يُرجى منه خير، فأنْتَ تُحِينُ إليه وهو يُسِيءُ إليك؛ لأنه نشأ على الإساءة وتربى عليها، فصارت عادة راسخة في نفسه، وامتكنة منها، فلا مُجِدَّ له عنها.

1351 - «كَأَمُّهُ يَتَّغَمُو لَهُ الْعَيْنَيْنِ».

كَأَمُّهُ: لهجة عامية معناها: أعطه النقود بكثرة. يُقال فيمن يرتشي فيسعى جاهداً، وفي أقرب وقت لقضاء مآربك. فكما يُقال: «أَذْهَنُ لَهُ حَلْفُهُ يَنْسَى اللَّيَّ حَلْفَهُ». وَ«أَذْهَنَ السَّيْرُ يُبَيِّرُ».

وقد سبق شرح هذين المثلين في حرف الدال، فتفتني الارتشاء عيب من عيوب المجتمع البشري.

1352 - «كُلِّ وَاحِذٌ كَيْغَرَفَ مَضْلَحْتُهُ فَأَيِّنْ».

أي إن الإنسان المتعقل يعرف ما يضره، وما ينفعه؛ ليحقق ما تهدف إليه نفسه في حياته...

1353 - «كُوَيْسٌ وَكُعَيْبُهُ، وَاخْرُجْ مَعَ الذَّرِيبَةِ».

هذا من أمثال مدينة فاس. كُوَيْسٌ: تصغير كأس من المشروبات المتنوعة التي تُقدَّم عادة في الأفراح والأعراس. وكان قديماً أفضلها كؤوس الشاي المنعقة... كُعَيْبُهُ: تصغير كعب. أي (كُعْبُ غَزَالٍ) المحشو باللوز الذي يُقدَّم عادة في المناسبات المذكورة. والمثل يُقال لبيان بأن الإنسان ينبغي أن يقتصد، ولا يُكثر من التبذير والإسراف في تهييء الولائم في الأفراح، وذلك بعرض الأطعمة الفاخرة والمتعددة والتنوعة، بل يكفي بتقديم المشروبات وبعض أنواع الحلويات فقط، ثم يذهب كل مدعو إلى حال سبيله. فلا يكون العرس كما قيل في الأغنية الشعبية «جِيثْ نُعْرَسْ لَقِيثْ زَايِي كُنْثَهْرَسْ». أو كما يُقال: «الْعُرْسُ اسْمُهُ الْهَرَسْ».

1354 - «كَلْبُ السُّوءِ كَيَجِيبُ الذِّعَا لُمُولَا».

يُقال المثل فيمن له قريب من أقربائه يؤذي الناس وُسيء إليهم، فيدعون على مَنْ رَبَاهُ ونشأ بين أحضانه.

1355 - «كُلُّ طَيْرٍ كَيْلْفِي بَلْعَا».

الْبَي: لهجة عامية معناها: اللغة والحديث. يُقال: كَيْفَرُقُ اللُّغَة: أي يتحدث في مواضيع متنوعة. والمثل كناية عن حشد من الناس تختلط أصواتهم، وتنوع، ويكثر لفظهم وضجيجهم، فلا تستطيع أن تميز من ذلك كله ما يفيدك.

1356 - «كُلُّ خُدَيْمٍ لَهْ أَجْرَه».

يُقال لَمَنْ يريد منك المساعدة مجاًناً، ودون مكافأة أنعابك بتعويض مادي. وقد يُضرب المثل لَمَنْ تريد منه المساعدة، وتشجعه على ذلك، واعدًا إياه بأجر مادي يُرضيه مستقبلاً.

1357 - «كُلْ وَاحِذْ يَنْعَمَنَّ عَلَى الْجَنْبِ اللَّيِّ يَرِيحُهُ» .

يُقَال لَمَنْ يَحِبُّكَ أَنْ تَتَعَاطَلَ مَعَ شَخْصٍ فِي تِجَارَةٍ أَوْ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَأَنْتَ تَرْغَبُ فِي التَّعَامُلِ مَعَ آخَرٍ تَرَاحَ إِلَيْهِ وَتَتَّقَ فِيهِ .

1358 - «كُلْ وَقَبَّسْ» .

يُقَال لَمَنْ يُقْرِطُ فِي الْأَكْلِ، أَوْ يَبَالِغُ فِي التَّهَاتُفِ عَلَى الرِّيحِ، أَوْ الْإِدْمَانِ عَلَى التَّدْخِينِ أَوْ غَيْرِهِ، فَتَنْهَاهُ كَي لَا يُصَابَ بِأَذَى . فَكَمَا يُقَالُ: «لَا إِفْرَاطَ وَلَا تَفْرِيطَ» . «وَاللَّيِّ قُرُطٌ يَكْرُطُ» .

1359 - «كُلْ وَاحِذْ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَايِمَ بَخْرِهِ» .

يُقَال لَمَنْ يَرِيدُ مِنْكَ مَسَاعِدَةً، أَوْ قَرْضًا مَادِيًا، وَأَنْتَ لَيْسَ فِي وَسْعِكَ وَاسْتَطَاعَتِكَ . إِذْ لَدَيْكَ مَا يَكْفِيكَ مِنَ الْمَشَاكِلِ وَالشِّتَاتِ الْمُلقَاةِ عَلَى عَاتِقِكَ . . .

1360 - «كَارِي فِي الْقَامَرَةِ» .

الْقَامَرَةُ: سَاحَةُ كَبِيرَةٍ فِي مَدِينَةِ الرِّبَاطِ كَانَ وَلَا زَالَ يَكْثُرُ فِيهَا الْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ دُونَ تَادِيَةِ كِبَرَاءٍ، أَوْ ضَرِيبةِ سَنَوِيَةٍ . فَسَارَ مَثَلًا مُتَدَاوِلًا . يُقَال لَمَنْ يَنْزِلُ ضَيْفًا عَلَى أُسْرَةٍ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ، وَيُنْقَلُ كَاهِلُهَا دُونَ أَنْ يَهْتَمَّ الْأَمْرُ، أَوْ يَرْتِي لِحَالِهَا . وَمِمَّا يَشْبَهُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ: «كَارِي كُوزُصَه» .

1361 - «كُلْ شَيْءٍ يَمَكِّنُ لَكَ تَعَرُّفَهُ، إِلَّا رَأْسَ ابْنَادَمَ» .

أَي «رَأْسَ ابْنَادَمَ مَا يَمَكِّنُ لَكَ تَعَرُّفَ أَشْفِيهِ» . يُقَال الْمَثَلُ لِلْحَثِّ عَلَى الْحَذَرِ، وَالْحِيطَةِ وَالْحِزْمِ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي مُسْتَقْبَلًا مَا يَصْدُرُ عَنْهُ مِنْ سُوءٍ . فَكَمَا يُقَالُ: «كُلْ مَنَعَ خَيْكَ، وَيَأْتِ مَنَعُ خَيْكَ، وَاحْضِ طَرَفَكَ مِنْ خَيْكَ» .

1362 - «أَكَلْ مَا أَكَلَ الطَّبْلُ نَهَارَ الْعِيدِ» .

إِذْ فِي يَوْمِ الْعِيدِ يَفْرَحُ النَّاسُ، وَيَدُقُّ الطَّبْلُ دُقًّا مُقَرِّطًا عَلَامَةً الْفَرَحَةِ بِيَوْمِ الْعِيدِ . يُقَالُ فِيمَنْ تَعَرَّضَ لَضَرْبِ مُقَرِّطٍ، أَوْ اللَّكْمِ، أَوْ اللَّطْمِ أَوْ الزَّكْلِ . وَذَلِكَ لِقِيَامِهِ بِعَمَلٍ يُنَافِي الْأَخْلَاقَ الَّتِي تَعَارَفَ عَلَيْهَا الْمُجْتَمَعُ، أَوْ ظُلْمًا وَغَدَوَانًا .

1363 - «كُلْ نَهَارَ رَوْجِهِ يَضْبَحْ لَكَ عَزْرِي».

يُقال في الإنفاق اليومي المستمر ولا مفرّ منه، لأنه ضروري. وكما يُقال: «الليّ لَا بُدَّ مِنْهُ، لَا غَتَى عَنْهُ». فكما يُقال: «لَمَرَّا نَقُولْ: حَصْ وَالرَّاجِلْ يَقُولْ: خِيَارْ».

1364 - «كُلْ بَيْتَ وَكَرَاه».

يُقال لِمَنْ يرغب في الحصول على الشيء الممتاز، ولكن بشمن بخس. فكما يُقال: «لَتَلِيخْ بِحَقِّهِ وَحَقِيقَتِهِ».

1365 - «كُلْ بَرْطَانْ عَلَى سَبْلَه».

الْبَرْطَانْ: لهجة عاميّة معناها: العصفور. اسْبَلَه: السُّبلة من الزرع. يُقال في الشيء الجيد ترغب في الحصول عليه، فتجد غيرك قد سبقك إليه. فكما يُقال: «كُلْ كَنْزٌ عَلَيْهِ عَفْرِيث».

1366 - «كُلْ بِشَهْوَتِكَ، وَالْبَسْ بِشَهْوَةِ النَّاسِ».

لأن ما تشتهي من الأطعمة قد لا يِلْدُ للآخرين. لكن ما ترتديه من لباس قد لا تتوقّف في اختيار ما يناسبك منه إلا بملاحظتهم وأذواقهم. فهم كالمرآيا بالنسبة إليك؛ سيما مَنْ يتوقّر منهم على الذوق الرفيع.

1367 - «كَأَيْنَ شَيْءٍ ضِدَاعٍ، أَوْ نَعْمَلُوهُ؟».

يُقال فيمن أينما حلّ أو ارتحل يُثير ضجة، أو يُحدث صحبًا وضواء. وذلك لأسباب قد تكون نافهة وقد لا تستحق الإثارة.

1368 - «كَأَيْنَ شَيْءٍ رَحْمٍ، أَوْ نَدِيرُوهُ؟».

يُقال فيمن يروقه أثناء تكاثر الناس وازدحامهم؛ بدل أن يترث ويتابع السير على مهل ريشا يقلّ الازدحام؛ يصطدم مع الغير، ويتدافع، فيزعج بذلك من حوله، وهو مرتاح لذلك.

1369 - «كُلْ خَمَازَ تَبْعَدْ رَأْسَهُ عَوْذْ».

هذا من أمثال الأرياف صار متداولاً... المَثَلُ يُقال لِمَنْ تعجبه نفسه، ويتعجرف أمام الغير، وهو لا يصل إلى المستوى الخلقي والثقافي والاجتماعي الذي يؤهّله لدرجتهم وقيمتهم.

1370 - «اَكَلَ الْبَيْضَ وَقَشَرَتْهَا» .

يُقال فيمن استولى على الشيء بأكمله . وذلك دون مراعاة من حوله ممن لهم حقوق فيما استحوذ عليه .

1371 - «كُلَّ وَاحِدٌ يَذْفَعُ عَلَى قَدِّ قِيَّاسِهِ» .

يُقال لَمَنْ يَنْفَقِ المال بكثرة دون أن يراعي مستواه المادي، فتكثر ديونه، ويسبب لنفسه بذلك مشاكل مادية كان في غنى عنها .

1372 - «كُلَّ وَاحِدٌ كَيْتَجَارَى عَلَى قُدْرَ أَفْعَالِهِ» .

يُقال لنتبيه الغافل المُسيء إلى غيره؛ كي تتعظ نفسه وتشعر بذنوبها نحو الغير، فتتلافى ذلك مستقبلاً وتداركه . . .

1373 - «كَانَ رَأْسٌ، وَاضْبَحَ رَجُلَيْنِ» .

يُقال فيمن كانت له قيمة اجتماعية، مادية أو معنوية، فَقَسَتْ عليه ظروف مرّت به، وأفقدته تلك القيمة؛ مما جعل بعض الناس ينظرون إليه نظرة ازدراء، واحتقار؛ متأسين ما كان له من مكانة في المجتمع سابقاً .

1374 - «كُلَّ رَأْسٍ وَضَدَاعَهُ» .

إذ أي واحد منا لا يخلو من مشاكل الحياة ومتاعبها وهمومها التي لا تنتهي إلا بموته، بل هو متبوع بها أيضاً يوم البعث والحساب . لذلك فليبهون كل واحد منا على نفسه، وليفوض أمره لخالقه .

1375 - «كُلَّ وَاحِدٌ كَيْغَرَفَ قِيَّاسَ بَرَّادِهِ» .

يُقال مَتَنٌ يُشار عليه برأي هو أعلم بأن الصواب في خلافه . فكما يُقال: «كُلَّ وَاحِدٌ كَيْغَرَفَ الْمَضْمَةَ الَّتِي تَنَاسَبَ قُومُهُ» .

1376 - «كَتَرُ مَنْ قَطَعَ قَطْعًا، وَاخْطَأَ الْمَفْصَلَ» .

يُقال فيمن يُجهد نفسه ويتعبها دون أن يحصل على المراد؛ لأنه لم يفكر في الطريقة الجيدة التي تؤدي إلى التوفيق قبل أن يستهل عمله .

1377 - «كَثْرَةُ الرَّبَابَةِ عَزُّوْا السَّفِيْهِ» .

إذ تختلف آراؤهم وأفكارهم في الإنقاذ. فكما يُقال: «وَاحِدٌ تَيْفَرُفٌ، وَاحِدٌ تَيْفَرُوبٌ». مما يجعل «كَثْرَةُ الْيَدَيْنِ مَنْ سَخَطَ الْوَالِدَيْنِ».

1378 - «كَذُوبَكَ مَرَضٌ، وَصَدَقَكَ شَقَا» .

يُقال للحث على الصدق وتجنب الكذب. فكما يُقال: «الصَّدَقُ خَيْبُ اللَّهِ».

1379 - «كَانَ كَرَاغٌ، وَصَارَ ذَرَاغٌ» .

يُقال في الضعيف صار قويا جسيما أو ماديا أو جاها أو نفوذاً.

1380 - «كُلُّ كَلْبٍ فِي بَابِهِ نَبَاحٌ» .

يُقال في المسيء يحتمي بعشيرته، وأقربائه. فكما يُقال: «الْكَلْبُ مَا هُوَ غَيْرُ كَلْبٍ، وَلَوْ تَكَيَّيْ بِالذَّهَبِ». فاللئيم تكرمه، وتحنن إليه، فيتمرد وُسيء إليك.

1381 - «كَلَّفَنِي بُمُخِ الْبُعُوضِ» .

يُقال فيمن يكلفك بالأمر التي يستحيل تحقيقها، وإبرازها لحيز الوجود مهما حاولت، أو بذلت من جهود.

1382 - «كُلُّ وَاحِدٍ فِي الْجَامِعِ فُقِيْهٌ» .

الْجَامِعُ: لهجة عامية معناها: الْكُتَّابُ الْقُرْآنِي. يُقال للتبني إلى عدم اتخاذنا بالمظاهر التي يرتدي لباسها بعض الناس، وهي أحياناً قد تتر وراءها مكرًا وخداعًا وغدراً.

1383 - «كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ تَشْنُ عَلَى بَاشٍ يُطَيِّبُ حُبْرَهُ» .

أي كلُّ منا يسعى للحصول على معيشته اليومية؛ جاهداً في جلب المنافع لنفسه ولأسرته؛ مهما كلفه ذلك من مشاق ومتاعب.

1384 - «كَلَامُهُ نَحَالُ الرِّيحِ فِي لَقْفَرٍ» .

الْقَفَرُ: لهجة عامية معناها: القفص. يُقال لمن يحدثك بكلام فارغ لا تستفيد منه، فلا تلقي إليه بالاً ولا تهتم به. فالريح لا يستقر في القفص.

1385 - «كَلَامُهُ مَرَّ مَن لَّحْدَجٍ».

لَحْدَجٌ: نبات شديد المرارة. يُقال فيمن يكون كلامه نابيًا، جارحًا، مُسِينًا للغير؛ مما يجعل الناس يتجنبونه وينفرون منه، وتشمئز نفوسهم من الاتصال به أو الحوار معه في أي موضوع.

1386 - «كُلُّ وَاحِدٍ صَبِيٍّ فِي بَيْتِهِ».

أي يطرح الجد ويتحلّى بالفكاهة، مع أسرته وعشيرته، وأطفاله الصغار؛ كي تنشرح نفوس الجميع...

1387 - «اَكْبَرُ يَا سُلَيْمَنَ، غَدَّ نَسَقِيكَ يَا كَمِيَمَنَ».

وقد يُقال في صيغة أخرى: «الْيَوْمَ نَسَقِيكَ أَلَكُمُونَ، غَدَّ نَسَقِيكَ أَلَكَاوُونَ». يُقال فيمن يَسُوفُ الناس ويماطلهم دون أن يقضي غرضًا من أغراضهم، ويُقال في المواعيد الكاذبة. وقد يُقال مثل آخر في الكمون لكن بمعنى آخر: «اَنَلَّ كُمُونِي، حَتَّى يَنْدَكَ عَاذَ يَغِيظِي الرُّيْحَ». أي لا ينصاع ويخضع للأوامر إلا باستخدام العنف معه، فطبعته هكذا.

1388 - «كَانَ هَذَاكَ وَجْهَكَ أَوْ قَفَاكَ؟».

يُقال فيمن يقوم بعمل مُخْزٍ لا ترضى عنه النفس ولا يرتاح له الضمير، وأمام الملام دون حياء أو خجل.

1389 - «كُلُّ طَعَامٍ كَيِّدِيرٍ بِلَاضَتِهِ».

تَيِّدِيرٌ بِلَاضَتُهُ: لهجة عامية معناها: يعمل موضعه. يُقال في الحث على تناول الطعام بعد الشبع. وقد يُقال لحث الضيف القادم: «لَا سَلَامَ عَلَى طَعَامٍ».

1390 - «كَلَامَ الْحَقِّ مَا يَبْغِيهِ حَدٌّ، وَمَوْلَاةٌ يَنْسَمِي أَحَقُّ».

يُقال فيمن تصدّقه في بعض عيوبه ليصلحها؛ أو ليتدارك الوقوع فيها، فيغضب لذلك.

1391 - «كُلُّ تَغْيِيرِهِ فِيهَا خَيْرُهُ».

التَغْيِيرُ: لهجة عامية معناها: الإبطاء في القيام بتنفيذ أمر. يُقال في الشيء تَسَرَّعَ إليه، فلا يُسَبِّفُكُ قضاء الله وقدره في تحقيقه. فكما يُقال: «الْيَمِّي مَا لَحَقَّتْهَا مَاشِي ذِيَالُكَ».

1392 - «كَزَيْفٌ، السَّرْوَالُ قَصِيفٌ، وَلَمْعِيْشَةٌ بِالسَّيْفِ».

كَزَيْفٌ: مدينة من مدن المغرب الشرقي يسلك الإنسان إليها عبر طريق تازة، ومنها تاويريت ثم وجدة... هذا مثل قديم كان مُتداوِلًا في عهد الحماية يوم كانت هاته المدينة تعيش كسادًا اقتصاديًا. أما اليوم فهي من المدن المزدهرة؛ لأنها تقع عبر ممر يربط بين عدة مدن شرقية مهمة، وهو من أمثال المغرب الشرقي.

1393 - «كَلْبُ السُّوءِ لَا تُرَبِّيْ مِنْهُ جُرُوءٌ».

لأنه إذا لم يصلح الوالد لا يصلح الولد. وفي ذلك يقول الشاعر:
 «يَنْشُو الصَّغِيرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ إِنَّ الْأُصُولَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ»
 ويقول مثل آخر:

1394 - «كَلْبُ السُّوءِ كَيِّجِبُ الذِّعَا لُمُولَاةٌ».

أي الدعاء على صاحبه بما لا يرضى عنه، ولا يليق به...

1395 - «كَيْفَ عَمَلْتُ يَا وَدَيُّ تَوْدِي».

يَا وَدَيُّ: يا مَنْ تَدْعِي محبتي. تَوْدِي: تودّي. أي ما تصرفت به معي من خير أو شرّ ستلقى جزاءه في الدنيا والآخرة. فكما يُقال: «الْيُي دَوَزْتُهُ عَلَيَّ يَجِيبُ اللّهُ الْيُي يَذْوُهُ غَلِيكُ».

1396 - «كَلَامُهُ خُلُوْ وَفَعَائِلُهُ مُرَّةٌ!».

يُقال فيمن كلامه لَيْتًا ومعمولًا، وأنعاله مؤذبة ومُسِيئة للغير، فتشمز النفوس من ذكره، وتجنب الاتصال به، فقد يكون كما يُقال: «كَلَامُهُ مَرَّ مِّنْ لَّحْدَجٍ».

1397 - «كَثَّرَ لِي مِنَ اللَّيِّ بَاطِلٌ».

أي لا بأس بالكثير مما هو مجان، وبدون مقابل؛ لأنه لا يكلف شيئًا.

1398 - «كُلُّ مَا رَمَرْنَا لِلَّهِ».

أي كل أتعابنا ضاعت وزهبت سُدى وهباءً منثورًا. وأصل المثل خرافي، وهو أن سيدي عبد الرحمن دفين شاطئ عين الذياب كان يزمر في زممار، وهو من أولياء الله الصالحين

ويردّد هذه العبارة، فتداولها العامة جيلاً بعد جيل. رمزاً لمن يقوم بأعمال لا تُجنى ثمارها حالياً. عين الذباب شاطئ مشهور بمدينة الدار البيضاء.

1399 - «كَلِمَةٌ جَانِبُهَا فِي الطَّائِعِ».

يُقال في المرء يذكر مثلاً، أو معنى فيستصوبه الناس، ويرون فيه حكمة نافعة ومُفيدة.

حرف اللام

1400 - «الْعَشْرَه فَتَأْسَه» .

يُقَالُ فِيمَنْ يَعَاشِرُ شَخْصًا. إِذْ يَنْبَغِي أَنْ يَحْتَاطَ فِي مَعَامَلَتِهِ وَيَكُونَ كُلُّ مَنِهَا مُسَاعِدًا لِلْآخِرِ، وَلِبَقَاً مَعَهُ، وَمُلاَظِفًا إِيَّاهُ، وَصَابِرًا عَلَى مَا يَصْدُرُ مِنْهُ؛ كَيْ لَا تَقَعَ بَيْنَهُمَا عِدَاوَةٌ أَوْ خُصُومَةٌ أَوْ فِرَاقٌ؛ سِوَا إِذَا كَانَ كُلُّ مَنِهَا لَا يَسْتَفِيدُ مِنَ الْآخِرِ. فَكَمَا يُقَالُ: «إِنَّمَا شَفْتُ رُوحَ مُتَعَاشِرِينَ أَغْرَفَ الذُّرْكَ عَلَى وَاحِدٍ».

1401 - «اللِّي عَنْدَهُ فِي السَّمَاءِ مَنْ يَخْضِيهِ، مَا عَنْدَهُ فِي الْأَرْضِ اللَّيْ نَأْذِيهِ» .

يُقَالُ فِي حَثِّ الْمَرْءِ عَلَى الطَّمَانِينَةِ بِاللَّهِ، وَعَدَمِ الْخَوْفِ مِمَّا سَيَحْدُثُ. إِذْ لَا حَرَكَةَ وَلَا سَكُونَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ. فَيَنْبَغِي حُسْنَ الظَّنِّ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَ الْقِيَامِ بِمَا يَنْبَغِي مِنَ الْإِحْتِيَاظِ وَالْحَزَمِ وَالْخَسْمِ فِي الْأُمُورِ مَهْمَا بَلَغَتْ مَكَانَتُهَا وَخَطُورَتُهَا.

1402 - «الْحَاوَهْ حَذَاهَا الدُّنْيَا» .

يُقَالُ فِي النَّصْحِ بِتَوْثِيقِ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ اللَّاهِيَةِ الَّتِي قَدْ تُنْسِيْنَا أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْنَا. فَكَمَا قِيلَ فِي حَرْفِ الْيَاءِ: «يَا قَاطِعُ الدِّمِّ، يَا شَارِبَ الْهَنَمِّ».

1403 - «اللِّي فَضَى طَرِيحَهُ، وَبَدَأَ طَرِيحَهُ، خَصَّهُ الذُّبِيحَهُ» .

الطَّرِيحَهُ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا هُنَا: مَرَحَلَةٌ طَوِيلَةٌ مِنْ عَمَرِهِ. يُقَالُ: إِفِئْنَ عَمْرَ طَوِيلًا فِي الْحَيَاةِ مَتَزَوِّجًا، وَأَنْجِبْ أَوْلَادًا، ثُمَّ صَارَ لَهُ أَحْفَادٌ. فَرُغَبَ فِي إِرْجَاعِ أَيَّامِ الصُّبَا، وَآخِذَ يَتَشَبَّبَ مِنْ جَدِيدِ كَيْ يَحْيِيَ أَيَّامَهُ الْخَالِيَةَ. وَذَلِكَ إِمَّا بِالزَّوْجِ بَعْدَ تَصْفَرِهِ بِنَاً بكَثِيرٍ، أَوْ بِإِنْجَابِ أَوْفَالٍ جُدَّدَ مَعَهَا، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَرِيدُ بِهِ إِحْيَاءَ شَبَابِهِ. فَكَمَا يُقَالُ: «اللِّي أَخْلَى حَقَّهُ كَيْفَ تَمُضَ عَيْنِي».

وكما قال الشاعر ابن الرومي:

«أَلَا لَيْتَ الشُّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ»

1404 - «اللي ضَرْبَتْهُ يَدُ مَا يَبْكِي».

يُقال لَمَنْ كان هو السبب الرئيسي فيما وقع له من أخطاء سببت له مشاكل، ومتاعب ذات خطورة.

1405 - «اللَّحْيَةُ اللَّيُّ غَادِي ثُبُونِهَا، انْتَفَهَا وَاعْطَهَا دَرَهَمًا».

يُقال لَمَنْ يَمْلِكُ لغيره لأنفه الأسباب وأوهاها؛ كي يحصل منه على غرض مادي قد لا يظفر به منه، بل ينبغي أن يكون أبَيّ النفس عزيزها، فيسعى الناس إلى إرضائه وتقديره.

1406 - «الْبَسَنُ قَدْكَ، يَوَاتِيكَ».

يُقال لَمَنْ يختار شيئًا لا يناسبه سِتًّا وقيمة، فتتضح بأن يُحَسِّنَ مظهره وهندامه. ويُقال لَمَنْ يختار زوجة لا تناسبه سِتًّا ومركزًا، أو للمرأة تتزوّج بما لا يناسبها لباسًا وتزيينًا وترويضًا.

1407 - «اللي مَذَّ عَنقَهُ لِلْحَجَّامِ مَا عِنْدَهُ كَلَامٌ».

يُقال لَمَنْ وقع في ورطة، أو مشكل، فما عليه إلا أن يتحلّى بالصبر، والتفكير الصائب للخروج منه بالحل المناسب للحاجة من الأخطار المُحْدِثَةِ به.

1408 - «اللي مَا عِنْدَهُ نَارَ كَيْسَلْفِهَا مَن جَارُهُ».

يُقال لَمَنْ تلمس منه مساعدتك في الحصول على شيء، ترغب فيه، فيرفض ويحرمك منه، ثم لا تلبث أن تجد تلبية رغبتك من غيره؛ من الذين تعرفهم. والمثل مُتَدَاوِلٌ منذ الْقَدَمِ، يوم كانت النار تعتمد على الجُفْرِ والفحم، أما اليوم فقد تطوّرت الأحوال بوجود الأفران العصرية الغازية، والكهربائية والتزوّد بالطاقة الشمسية...

1409 - «اللي يَرْقُصُ مَا يَحْبِي وَجْهَهُ».

يُقال لَمَنْ يعيب عليك عملاً تقوم به لا يليق بك، ولا يُرضي غيرك، ولكن ترى بأنه ضروري، وفي صالحك. وللمثل صيغة أخرى هي: «اللي كَيْطُخْ كَيْتُذْ وَجْهَهُ اللَّفْصِيحَةُ».

1410 - «الْحَزُّ بِالْعَمْرِهٖ، وَالْعَبْدُ بِالذَّبْرِهٖ».

يُقال لبيان بأن الكَيْسَ الفُطِنَ الذكي والحادق من الناس يفهم بالإشارة والرمز. أما الضعيف عقلاً والأبله المغفل لا يفهمك إلا إذا وضحت الأمر له وضوحاً عملياً شافياً كافياً.

1411 - «اللِّي هَمَّتْهُ فِى كَرْشِهِ يَسْوَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا».

يُقال لَمَنْ يهتم بالإلتحاق على مأكله ومشربه فقط؛ دون باقي متطلبات الحياة؛ سواء منها المادية كالاستمتاع بالكماليات، أو المعنوية: كتحقيق المُثل العُلَيَا السامية التي ترفع قيمته، وتُعلي شأنه، وقد تخلد اسمه بعد موته. فكما يُقال:

1412 - «الْإِنْسَانُ تَيَاكُلُ بَاشٍ يَعِيشُ، مَا شِئِي تَيَعِيشُ بَاشٍ يَأْكُلُ».

أي يعيش ليحقق أهدافاً سامية. فالحيوان هو الذي يعيش وهدفه في هذه الحياة الأكل فقط.

1413 - «اللَّهُ يَجِيبُ اللَّيَّ يَفْهَمَتَا وَمَا يَعْطِيَانِ وَالْوُ».

يُقال لَمَنْ لا يتفاهم، ولا يريد أن يفهم، ويتناسى بأن ذلك ضروري لیسود الونام والانسجام، وتبادل المصالح بين الناس. ومثله: «هَذَاكَ مَا كَيْتَفَاهَمَ مَا كَيْبَغِي يَفْهَمَ». أي لا تعامل معه...

1414 - «اللِّي زَرْبُوا مَشَوَا».

يُقال لَمَنْ تنصحه بأن يتمهل ويترث أثناء عمله كي يتقنه، أو خلال سيره، كي يتجنب الوقوع في حادثه مهلكة.

1415 - «اللِّي خَرَزَنَ شِئِي يَنْصِيْهٖ».

يُقال لبيان بأن المحافظة على الشيء في مكان آمن قد ينفعه عند الاحتياج إليه.

1416 - «اللِّي صَابَ لَهْنَا وَالسُرُورُ، لَا يَزِيدُ لَتَغْبُهُ وَشَقَاةُ».

يُقال كنصيحة للمرء بأن يعطي لنفسه حقها من التسلية والمتعة لتستعيد حيويتها ويتجدد نشاطها، وتُجابه أتعاب الحياة المُرسلة التي لا تنتهي إلا بانتهائها.

1417 - «اللي بَنَى وَفَرَّه يَنْدَه غَلِيه».

الوقر: معناه الوقار والاحترام والتقدير. يَنْدَه غَلِيه: يبحث عنه. فالمرء إذا أراد أن يحترمه الناس ينبغي أن يحترمهم. فكما يقال: «اِحْتَرِمْ تُحْتَرَم».

1418 - «الْبَارُودُ مَا يَتَحَامَلُ مَعَ لَوْقِيْد».

يُقال فيمن كان عصبياً، وقلقاً وحاذ المزاج، ينبغي ألا نضع معه مَنْ هو مثله في طبيعته ومزاجه. وَيُضْرَبُ المَثَلُ في عدم اختلاء الذَّكَرِ والأنثى غير ذات محرم؛ حتى لا يكون الشيطان لهما غاويًا في هذه الحالة.

1419 - «لَا تُثَقِّ فِي ذَكِّيْزْ وَلَوْ يَكُونُ فَوِيْزْ».

يُقال لبيان بأن الذَّكَرَ لا ينبغي أن يختلي بالأنثى ولو كان صغيراً؛ لأنه تتكوّن لديه أفكار حول العملية الجنسية؛ مما قد يؤثّر على حياته المُقبِلة بالانحراف في السلوك مستقبلاً.

1420 - «اللي سَدَّ زَحَاتِه وَفَرَّ لِي رَزْعِي».

يُقال فيمن أنعمت عليه شيء، وأعطيته إياه وهو في حاجة إليه؛ ومع ذلك رفضه ولم يرض به.

1421 - «لَا زَيْنَ إِلَّا زَيْنَ الْأَفْعَالِ».

يُقال لبيان بأن المرء لا يُقاس بجمال الصورة، بل بجمال النفس وسلوكها وتصرفاتها. فكما يُقال: «لَوْجَةُ الزَّيْنِ مِنَ الْوَالِدَيْنِ». والمقصود بذلك عند الشعبيين: المرء ذو الأفعال الحسنة الذي ربّاه والداه تربية حسنة.

1422 - «الْمَرَضُ بِالْقَنْطَارِ، وَالشِّفَا بِالْوَقِيّه».

ويقال في صيغة أخرى: «الضَّرُّ بِالْقَنْطَارِ وَالشِّفَا بِالْوَقِيّه». يُقال لبيان بأن التماثل للشفاء يكون ببطء؛ بينما المرض تشدّ وطأته كلما غفلت عنه. وحتى إذا تناولت الدواء لمعالجته يحتاج إلى مدة للقضاء عليه؛ قد تطول هاته المدة أو تقصر.

1423 - «اللي مَا جَالَ مَا عَرَفَ نَحَقَ الرِّجَالِ».

يُقال لبيان بأن المرء لا يعرف قيمة الاتصال بالناس والمنافع التي قد يجنيها من ذلك؛ إلا عندما يتجول في عدّة بلدان، ويرى مساعدتهم إياه؛ في أخرج الأوقات وأشدّها. وقد يتخذ المرء تجارب ويقتبس خبرات. فكما يُقال: «مَعْرِفَةُ الرِّجَالِ كُنُوزُ».

1424 - «اللي لا بُدُّ مَنَّهُ، لَا غَنَى عَنْهُ» .

يُقال في التشجيع على القيام بالأعمال الضرورية التي لا بُدَّ لك منها، ولا غنى لك عنها؛ حتى لا يصيبك الندم بالتخلّي عنها.

1425 - «اللَّهُ يَنْجِيكَ مِنَ الْمَشْأَقِ إِلَّا فَاق» .

يُقال فيمن يمنحك شيئاً، ثم لا يلبث أن يندم عليه ويطلبك به، ويُقال فيمن لا يتربى في النعم، وعندما يحصل عليها يبقى محروماً، ولا يتمتع بها، وقد يطفئ ويتجبر على غيره.

1426 - «اللي ادْعَى بِالْقُوَّةِ يَمُوتُ بِالضُّعْفِ» .

يُقال للقوي يتعدى على الضعيف. ويتفرعن أو يطفئ بتصرفاته مع غيره؛ متناسياً أن لا قوة إلا بالله. فكما يُقال: «اللي طَعَى يَنْزَلْ، وَاللي سَمَنَ يَهْزَلْ».

1427 - «اللي خَجَّ جُوعُهُ عَلَى وَجْهِهِ كَيَّانَ» .

يُقال لَمَن يَدْعِي الْفَقْرَ وهو في نعمة شاملة، أو يَدْعِي الْفَقْرَ وهو غني. إذ بالفراصة تدرك أحياناً ما يؤذ المرء إخفاءه.

1428 - «اللي خَلَّى حَرْفَ مَنْ الشَّرْعَ يَوْقِفْ عَلَيْهِ» .

يُقال لَمَن لا يحتاط في شؤونهِ حتى يقع في مأزق خَرَجَ مِنْ جِزْءِ ذَلِكَ. إذ لا ينبغي أن يترك ثغرة قانونية يندم على تركها في وقت لا ينفع فيه الندم.

1429 - «لَعَظَمَ اللَّيِّ مَا تُكَذِّدُهُ، وَالْيِي بِهِ خُوكُ» .

يُقال لَمَن يستغني عن شيء كي يقدمه لأقرب الناس إليه، فيمتنع به، كصديق حميم، أو أخ شقيق، مثل صفقة تجارية مُربحة، أو شراء عَقَارٍ مُربحٍ أو غير ذلك.

1430 - «الْمَكْسِي بِذِيَالِ النَّاسِ عَرِيَانُ» .

يُقال لَمَن يتبجح ويفتخر بمال غيره الذي لا يملك منه لا قليلاً ولا كثيراً. فكما قيل سابقاً: «تُفَحُّمُ يَا لَعَبْدُ نِمَالِ سِيدِكَ».

1431 - «لَمْعَزِييْ اَيْلَا بَغِيَتْ تُكُونُ غُدُوهُ، مَسُّهُ فِي اَوْلَادِهِ، اَوْ بِلَادِهِ» .

يُقال لإيضاح بأن المواطن المغربي له غيرة على أسرته ووطنه . والتاريخ شاهد على ذلك .

1432 - «الْكَلْبُ اللَّيِّ يَنْبُخُ مَا يَعْصُ، مَا يَخَوْفُ» .

يُقال فيمن يكون لسانه لاذعاً؛ لكنه لا يقدر على خضمه عندما يقف معه موقفاً حازماً .

1433 - «اللِّي خَفَرَشِي حَفَرَهُ يَطِيخُ فِيهَا» .

يُقال فيمن يكيد لغيره، فيقع كيده في نحره .

1434 - «لَعَزِيْزٌ مَا يَمْشِي غَيْرَ فَيَ مَا أَعَزَّ مَتَّهُ» .

يُقال في شيء يكون عزيزاً لديك، فتهديه لمن تحبه كثيراً .

1435 - «اللِّي دَارَ فِيكَ الشَّرُّ، دِيرَ فِيهِ الْخَيْرُ؛ حَتَّى يَغْلَبَ خَيْرُكَ عَلَى شَرِّهِ» .

يُقال لبيان بأن الشرير مهما طال الزمن، فإنه سيتأثر بالمعاملة الحسنة، وما يصدر منك من خير، وسيخلى عن ذابك؛ لأن خيرك قد يغلب على شره .

1436 - «لَعَصَا خَزَجَتْ مِنْ الْجَنَّةِ» .

يُقال: كي يشوب الحنان القساوة بالنسبة لتربية بعض الأطفال، فيستقيم سلوكهم؛ سيما إذا كان ذلك ضرورياً. فكما يُقال: «مَنْ يُحِبُّ قَلْبُشْ أَخِيَانَا عَلَى مَنْ يَزَحْمُ» .

1437 - «لَلْأَزِيْنَةِ، زِينَتُهُ، وَزَادَهَا نُورَ الْحَمَامِ» .

هذا من أمثال النساء يُقال ذلك على سبيل التهكم، وخلاف المعنى الظاهر. إذ يُضْرَبُ المَثَلُ لِمَنْ يَتَّصِفُ بِأَخْلَاقٍ سَيِّئَةٍ، فلا يَرْضَى الناس عن سلوكه هذا. فيُضَيِّفُ مُخَالَطَةً مِّنْ هُوَ أسوأ منه خلقاً وانحرافاً. ويُقال فيمن كان سيئ الخلق، مصحوباً بسوء المعاملة لغيره .

1438 - «الْأَخْضَرُ كَيْتَخْرَقُ بِالْيَابَسِ» .

يُقال فيمن يتضرر من أعمال وأفعال وتصرفات غيره وهو مستقيم السلوك. فيذهب هو ضحية لما لا يد له فيه .

1439 - «لَمَعْلَمٌ فَرَانِكُو، سَمَزَ لَبْعَلٌ مِّنْ حَنْكِهِ».

فوضع الحذوة وتسميها يكون في حافر الدواب، لا في حنكها. هذا من أمثال ذوي الجوف التقليدية قديماً. كأن يُقال في كل صانع لا يتقن عمله فيما يصنعه. فكانوا يقولون: «هَذَا الشَّيْءُ غَيْرُ ذُبَابًا طَاهَرًا لَعْيِيزًا». أي مغشوش وغير مصنوع بكيفية مرضية ولا نفقة.

1440 - «الْعَبِيرُ فِي الضَّادِ، وَالْجَيْرُ فِي الْفَنَادِقِ».

يُقال لَمَن يريد جودة البضاعة، ولكن بضمن بخرس، فيُرشد إلى أن يبحث عن البضاعة الجيدة في موضعها الذي عُرفت به، وعن الرديئة في المكان الذي اشتهرت به.

1441 - «لَعْلُو، وَالْتَرَاهَهُ، وَالنَّعْمَةَ مَا تَرَاهَا».

يُقال في المكان تنعدم فيه الأطعمة. وذلك رغم ما فيه من مرح وتسلية، ومناظر ساحرة وطبيعة جميلة. فالمرء يعيش وسط محيط طبيعي صحي دون الاستمتاع بما لذ وطاب من الأطعمة.

1442 - «لَوْ كَانَ الْخَوْخُ نِذَاوِي، نِذَاوِي دُوْدُهُ».

يُقال فيمن ينصح غيره وهو أولى بالنصيحة، فهو يريد أن يُصلح عيوب الناس، ولا يهتم بإصلاح عيوبه. فكما قال الشاعر:

يَا أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ غَيْرُهُ هَلْأَ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا الثَّغْلِيْمِ

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيْمَ

1443 - «اللَّهُ يَنْجِيكَ مِنَ الْمَشْتَقِ إِنْلَا فَاقُ، وَمَنْ لَمْفَوْهُ إِنْلَا تَقْوَهُ، وَمَنْ لَبْهَلُ إِنْلَا حَلْ عَيْنِيَّة».

فالمشتاق الذي لا يتربى في التمتع بالخيرات والثَّم إذا تَوَقَّرت له، فإنه يحرم نفسه وغيره من الاستمتاع بها، بل يطفى ويتجبر على غيره. أما المَفْوهُ ذو فتحة الفم الواسعة فإنه عندما يفتح فمه متاثباً دون أن يضع يده ليغطي بها فاه، فإن منظره مشوه؛ سيما إذا أَحْدَثَ بتأثره صخباً وضجة. أما الأبله الضعيف العقل، القليل الخبرة، فإنه لا يَزِنُ الكلام بميزان العقل قبل النطق به؛ عادةً نفسه أكثر الناس رزانة ورجاحة عقل، وهو لا يشعر بعيوبه...

1444 - «الكَازَظَهْ كَتَّعِطِي اللَّمْرَاوَذَ» .

الكَازَظَهْ: لعب بورق معروف عند العامة والشعبيين. فهم يرون بأن الحظَّ دورًا كبيرًا في مساعدة القليلي الخبرة والتجارب في هذه الحياة. اللَّمْرَاوَذُ: الذين لا يتقنون اللعب بالورق، وليست لهم خبرة كافية به. ومع ذلك يساعدهم الحظُّ على مَنْ يُزاولون اللعب بالورق معهم.

1445 - «اللي شاف الهَمَّه وَالْقَلْدَه يَقُولُ هُنَا نَطِيخُ» .

وفي صيغة أخرى: «نَطِيخُ عَلَيَّ وَجْهَهُ». يُقال فيمن تعتقد أن له قيمته في نظرك. فكما يُقال: «شَافَ الْقَبْهَ وَالضَّرْبُورُ قَالَ هَذَا بَيْدُ» .

1446 - «اللي مَا جَرَّبَ مَا غَذَرَ» .

يُقال في الشيء لا تعرفه حتى تجربته وتمارس صعباه. ويُقال فيمن يلاقي الشدائد واليَمَنَ من شيء، فيظن الناس أنه وصل إلى هدفه بسهولة ويُسر. فكما يُقال: «اللي قَالَ لَغَصِيدَه بَارِزَه يَدِيرُ فِيهَا يَدِيَه» .

1447 - «لَوْ كَانَ الْجُوعُ يَعْطِي مَا يَقْتُلُ» .

يُقال في البخيل لن يكون كريماً؛ لأنه تعود على الشَّحِّ والبخل. فالبخيل لا ترجو منه إطعامك، أو مساعدتك: لأن طبيعته النفية لن تسمح له بذلك.

1448 - «اللي مَا عَزَفَكَ خَسَرَكَ» .

لأنه لا يعرف قيمتك الخلقية والاجتماعية وما تميّز به من حُسن السلوك والصفات الحنة التي تربيت عليها منذ نعومة أظافرك. فالمثل يُضْرَبُ لِمَنْ لا يعطي قيمة للشخص أو لفضله. فكما يُقال: «لَعَوِيدُ الْمَخْكُورِ كَيَخُورُ الْعَيْنَيْنِ» .

1449 - «الْفَارُ لَمَقْلَقُ مَنْ سَغَذَ الْمُشْ» .

الْمُشُّ لهجة عامية معناها: القبط. يُقال كناية عن التسرّع الغير المصحوب بالتفكير، والذي قد يؤدي إلى الخسارة في نتائجه. ويُقال في التهور في العمل وعدم التريث والتأكد من التوفيق فيه، أو التورط في أمر قد يؤدي إلى هلاك صاحبه؛ نتيجة التسرّع.

1450 - «لَا قَنَظَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» .

وإن كانت العبارة فصيحة، فهي مُتداوِلة شعبيًا. إذ وضع الثقة في الله تنشرح بها النفس مهما بلغت درجة همومها وانشغالها.

1451 - «لَفَقِيهِ حَمِيَّانَ، قَرَأَ فِي لَبْرِئِهِ سَبْعَ أَيَّامٍ وَقَالَ لَهُمْ: هَذَا الْخَطُّ عَيَّانٌ» .

يُقال منذ القَدَمِ فيمن يدعي العلم والمعرفة، وهو لا يفقه منها شيئًا، وقد يتظاهر بالإنفاق فيما يقوم به من عمل، ثم لا يلبث أن يفتضح أمر نتائج عمله.

1452 - «اللَّهُ يَخْرِجُ الشُّوْكَ بِلَا دَنْبٍ» .

يقوله مَنْ يُعْبِلُ على أمر ويتخَوَّفُ من نتائجه وعواقبه، فيرجو الله السلامة من ذلك . . .

1453 - «لَمُصِيْبِهِ خَلَالٌ، وَبِلَا ظَهَرٍ مُوَلَّاهَا خَرَامٌ» .

لَمُصِيْبِهِ: لهجة عامية معناها: ما يعثر عليه الإنسان صدقة وهو في طريقه من الأشياء، فهو حلال عليه ما دام لم يظهر مالكة، فإن ظهر وثبت أنه المالك الحقيقي، فينبغي تسليمه ذلك. إذ أصبح محرَّمًا عليه.

1454 - «الَّذِي حَنَ يَتَمَحَّنُ» .

يُقال فيمن يحنَّ على شخص ويشفق عليه، فإذا به يسبُّ له متاعب ومشاكل، فيقلقه ذلك ويشقيه.

1455 - «الَّذِي خَمَمَ يَخْمَاقُ، وَالَّذِي حَطَّ لَحْمَلٍ يَزْنَاخُ» .

يُقال فيمن يفكر في مشاكل الحياة التي لا تنتهي إلا بموته، فيشقي نفسه بذلك. فالمرء ينبغي أن يبذل أقصى ما يمكن لحلِّها، ثم يفوِّض بعد ذلك الأمر إلى الله، ويُحَسِّنُ الظنَّ به سبحانه وتعالى ويتوكَّلُ عليه، فلا يخيه.

1456 - «الَّذِي خَرَّتْ لَحْلُولُو يَأْكُلُهُ» .

يُقال فيمن يبذر كل ما يحصل عليه من دراهم، ولا يدخر الدرهم الأبيض لليوم الأسود كما يُقال. حتى إذا احتاج إلى تلك الدراهم في وقت الشدة لا يجدها «تَبَقَّيْنَهُمُ اللَّغْدَا، وَلَا تَوَلَّيْنَهُمُ الْأَخْبَابُ» .

1457 - «اللِّي تَسَحَّرْ مَعَ الذَّرَارِي يَضْبَحْ فَاطِرًا» .

تَسَحَّرَ: لهجة عامية معناها: تناول السحور قبل الفجر للصوم. فاطر: الإفطار تناول الأكل أو الشرب في رمضان أو أثناء الصوم. الذَّرَارِي: الأطفال. فقد يلتهي مع الأطفال حتى يطلع الفجر فيفطر. والمثل يُقال فيمن اتفق مع أشخاص على شيء، فينقضون الاتفاق. «وَالرَّاجِلُ هُوَ الْكَلْمَةُ».

1458 - «اللِّي مَا فِيهِ نَفْعٌ اذْفَعْ» .

يُقال فيمن يعرقلك عن مهامك؛ دون أن ترجو منه خيرًا أو نفعًا. إذ ينبغي تجنبه، والابتعاد عنه وعن مشاكله.

1459 - «اللِّي مَا صَابَ مَا يَشْدُ، يَشْدُ الْأَرْضُ» .

يُقال للمرء عندما يقع في أزمة، أو في مشكل. إذ ينبغي أن يفكر في التخلص منه بالتريث والتعقل والتفكير للتغلب عليه، لا بالقلق والطيش والخفة والتزقي. وَيُقال لَمَنْ حَازَ فِي أمره أي رأي يتبعه للنجاة مما تورط فيه.

1460 - «اللِّي مَا صَابَ مَا يَسْدُ يَسْدُ قَمَهُ» .

يُقال لَمَنْ يتورط بسبب ثرثرته ولسانه في مشاكل ذات خطورة كان في غنى عنها لو ضبط لسانه، ولم يفه بما لا يليق من الكلام الذي تكون عاقبته غير محمودة.

1461 - «لَفْضُولِي كَيْكُونُ بَشْكَارَتُهُ» .

يُقال لَمَنْ يتدخل في شؤون الغير، ويصاب بخسارة مادية نتيجة فضوله وتدخله فيما لا يعنيه...

1462 - «اللِّي قَالِ الْعَرَسُ سَاهِلُ يَسْقِي لَهُ غِيَرِ الْمَا، وَالْعَرَسُ اسْمُهُ الْهَرَسُ» .

يُقال لبيان ما يخلفه حفل العرس من ديون مؤثرة على الذين لا يتوفرون على إمكانيات مادية. وَيُقال في الشيء نسهله وهو من الصعوبة بمكان.

1463 - «اللِّي مَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مَا خَرَجَ مِنْ عَقَابِيهَا» .

يُقال لَمَنْ يتعدى على غيره ويظلمه دون أن يفكر «بِأَنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَجَيْمٌ».

1464 - «لَخِيُوطُ بَوْدَانُهَا، وَلَجَبَالُ بَغْيُونُهَا».

لقد ذاع هذا المَثَلُ بالمغرب في عهد الاستعمار الفرنسي يوم كان يرصد المواطنين في المدن والقرى والأرياف، فكانوا يتناصحون في الحث على كتمان أسرار الوطنيين التي تكون من الأهمية بمكان؛ حتى لا يتعرضوا للتنكيل والتعذيب، ولأن انتشار الأسرار قد يسري سريان الكهرباء في الأسلاك.

1465 - «اللِّي حَرْقَتْهُ الضَّرْسَه نَفَّتْشْ عَلَى الْكَلَابْ».

يُقال للمرء ينبغي أن يُزِيل ما يقف حجرة عثرة في طريقه لتحقيق مراده.

1466 - «اللِّي يَلْصَقْ فِي الضَّرْسَه مَا يَشْبَعْ».

يُقال في عدم الاهتمام بالشيء القليل؛ الذي لا يُسجن ولا يُغني من جوع.

1467 - «اللِّي خَفَاكَ أَضْلُهُ، شُوفْ فَعْلُهُ».

يُقال فيمن كان خبيث النفس أو طيبها. إذ المرء يُعرَف بما يصدر عنه من أعمال وتصرفات سيئة كانت أو حسنة. فالمرء تُعرَف قيمته بأعماله، لا بَشَبه. فكما قال الشاعر:

«لَا تَقُلْ أَضْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا إِنَّمَا أَضْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ»

1468 - «لَكَنَّا زَه حَامِيَه، وَالْمِيَّتْ قَا زْ».

يُقال لَمَن يهتم كثيرًا بشيء تافه وإو، لا قيمة له، ولا يستحق الاهتمام، ومع ذلك يُقيم الدنيا ولا يُقعدُها من أجله.

1469 - «اللَّهُ يَنْجِيْنَا مِنْ اللِّي مَعْوُولٌ عَلَيْنَا وَخَنَا مَا مَعْوُولِيْنْ عَلَيْهِ».

يُقال لَمَن يزورك ويتصل بك، وهو عازم على إذابتك والثبل من كرامتك، فهو مُيِّت النية للإذابة دون معرفتك للسبب الذي جعله يقوم بذلك.

1470 - «لَهْلَا يَنْظَفَّرُ الشَّمَايْتْ بِخَضْلَه».

يُقال لبيان بأن الإنسان الماكر يبحث عن نقطة ضعف غيره؛ لِيُشْهَر به، ويحْقَر من شأنه.

1471 - «الْوَيْلُ مَا يَحْطُ رَأْسُهُ فِي الْقَلِيلِ».

يُقال لبيان بأن بعض الناس ذوي التربة السيئة، لا يعرفون قيمة أنفسهم، فيتكبرون على مَنْ هم أعلى منهم ثقافيًا واجتماعيًا وخلفيًا وشأنًا وقيمة.

1472 - «لِقَرَايَةِ مَا عَمَّرَهَا نُضِيعُ».

يُقال فيمن يريد أن يدرس، فيخاف أن يكون فاتته الرُّكب، وكأنه يتذكَّر المَثَل القائل: «حَتَّى شَابَ عَاذَ عُلُقُوا لَهُ لِحَجَابٍ». فالقراءة والتَّحْقِيف لا يَضِيعُ أبدًا، بل يجعل الإنسان متَحَضِّرًا وذا قيمة في مجتمعه ومحيطه في أية مرحلة من مراحل عمره.

1473 - «اللَّهُ يَجْعَلُ الْغَفْلَةَ مَا بَيْنَ الْبَائِعِ وَالشَّارِي».

يُضْرَبُ المَثَل للرجل كي يبيع سَمَحًا ويشتري سَمَحًا، فلا يندم على شيء باعه، أو آخر اشتراه. فكما يُقال: «مَنْ بَاغَ أَيْسَ، وَمَنْ شَرَى خُلُصَ».

1474 - «اللسان ماضٍ، والذراع مقاضي».

يُقال فيمن يكثر كلامه، ويقلَّ عمله ونشاطه فيه، فلا يحقُّ النتائج المتوقعة.

1475 - «الْقَرْدُ الشَّارِفُ مَا يَتَعَلَّمُ الشُّطِيعُ».

الشُّطِيعُ: الرقص. المَثَل كناية عن المرء لما يبلغ من الكبر عتيًا يعجز عن القيام ببعض الأعمال المُتَعَبَةِ وتعلُّمها وممارستها. إذ إن لكل مرحلة من العمر نشاطًا خاصًا، لا يليق بالمرحلة التي تليها، كي يتمتع بها.

1476 - «الْأَمَانَةُ فِي يَدِ رَزَمَانِهِ».

يُقال فيمن تعطيه أمانة كي يحتفظ بها. لكنه يضيِّعها. فمثله كمثل امرأة اسمها: «رَزَمَانَةُ» كانت قديمًا لا تُتَّصَفُ بالأمانة ولا تحفظها، ولا تصونها عندما تؤثمن عليها.

1477 - «اللِّي خَلَّى خُلَيْفَتَهُ كَأَنَّهُ مَا مَاتَ».

يُقال في بيان بأنه مَنْ خلف ذريةً صالحة بعد مماته، فكأنه لم يمت. إذ تحيي ذكراه، وتؤثِّر في المجتمع بصلاحها. فكما يُقال: «أَهْلًا يَقْطَعُ عَنَّا تَرْيَكُهُ». فالذرية نعمة من نعم الله تؤنس في هذه الحياة.

1478 - «الْبَرَّانِي لِلْبَرَّانِي رَحْمَهُ».

إذ بعض الأحيان لا يجد المرء الخير في الأقارب بل في الأبعد. وذلك عندما يصبح:
«الْأَقَارِبُ عَقَارِبُ». كما يقول المثل العربي.

1479 - «الْلِي عَرَّسْ نَعْرُسُوا مَعَهُ؟ وَالْلِي حَتَّى نُحَيِّوْا مَعَهُ؟».

فالمرء إذا تناول طعامًا، أو مشروبًا أو أي شيء من هذا القبيل، لا يريد أن يُعيد أخذه من جديد، حتى لا يتضرر أحيانًا من ذلك. فهو بهذا المثل يرفض أن يُعيد الكُرَّة. فكما يُقال:
«الْلِي أَكَلْ حَقَّهُ يَغْمُضْ عَيْنَهُ».

1480 - «الْعِيْشَه بَيْنِ الضَّيْفِيْهِ وَالْمَنْمَارِ وَلَا عَمَّةُ الْأَقْبَارِ».

فالمرء بطبيعته يحب الحياة، ويريد أن يتمتع بِنِعْمَتِهَا على قدر ما تسمح به ظروف عيشه وحياته.

1481 - «لَفَضِيْحَه فَوْقَ السُّطِيْحَه بِلَا فَاَيْدَه».

يُقال فيمن يشهر بشيء ويكثر من الدعاية له أمام الملا؛ كي يعرفوه، ثم لا يلبث أن يندم عما فعل، ويتخلَّى عن ممارسته أو القيام به. والسطيحة تصغير سطح، وهو من أمثال فاس.

1482 - «الْلِي فَرَطْ يَكْرَطْ».

يَكْرَطُ: لهجة عامية معناها عند الرجال: يحلق شعر لحيته. وقد كان حَلَقُ اللحية حلقًا متناهيًا قديمًا من العيوب التي لا يرضون عنها. وعند النساء معناها: التذب. أي تندب خدها وترك فيه ندوبًا أي جروحًا... والمثل يبين بأن الإنسان ينبغي أن يَحْدَرَ كثيرًا حتى لا يقع فيما يهلكه. فكما يُقال: «الْلِي غَفَلَ طَارَتْ عَيْنُهُ».

1483 - «الْلِي تَيْرَبِيْ أَوْلَادَ النَّاسِ بَحَالِ الْلِي كَيْدَقُ الْمَا فِي الْمَهْرَارِ».

الْمَهْرَارُ: المهراس التي تُذَقُّ فيه توابل الأطعمة وغيرها. إذ بعض الناس يربون أبناء الفقراء، ثم عندما يترعرعون ويكبرون يتكبرون لهم، وكأنهم فعلوا معهم شئًا، لا خيرًا. لذلك فالمثل يحث الناس على الاهتمام بتربية ذريتهم أولاً وقبل كل شيء.

1484 - «لَبَكَا مِنْ وَرَا الْمِثِّ خَسَارَهُ» .

أي من بعد الميت . المثل يُقال لبيان بأن الإنسان لا ينبغي أن يندم على ما ضاع منه أو خسرهُ ؛ لأن ذلك لن يُعيده له . فكما يُقال : «اللِّي مَشَى مَا يَرْجِعْ» . مشى : لهجة عامية معناها هنا : ضاع . ويُقال في صيغة أخرى : «اللِّي مَشَى مَا تَلَا يَرْجِعْ» .

1485 - «الْوَرْدَه كَتَوْلَد الشُّوكَه ، وَالشُّوكَه كَتَوْلَد الْوَرْدَه» .

يُقال لبيان بأن بعض الأُسَر الطيبة قد تُنجب أبناء شَريرين ، والعكس صحيح . فكما يُقال : «لَمْوَرِّي مَنْ عِنْد رَبِّي» . لكننا لا ينبغي أن ننسى تأثير التربية والبيئة والوسط الاجتماعي الذي يحيا فيه الطفل ، والذي له الدور الفعّال في استقامته أو انحرافه ؛ لذلك ينبغي الاهتمام بوسطه ومحيطه .

1486 - «اللِّسَانُ ، مَا فِيهِ عَظْمٌ» .

إذ ينبغي أن نَرِن الكلام قبل النطق به ، ثم يمكن أن نخطئ القول ، فينبغي التجاوز والعفو عن بعض هفوات القول . فكما يُقال : «اللِّسَانُ مَبْلُولٌ مَا يَنْدَمُ مَا يَقُولُ» .

1487 - «الْبَغْرَه كَنْفَشْ عَلَى خَتْهَا حَتَّى تَوْجَدَهَا» .

كناية عن المنحرف سلوكًا وخلقًا ، يجد مَنْ يواكبه في شروعه وآثامه . فكما يُقال في صيغة أخرى : «الْبَغْرَه كَنْفَشْ عَلَى خَتْهَا وَتَعِيطْ عَلَى قُلَّةِ الْوَالِي وَالْثَالِي» . الوالي والثالي : لهجة عامية معناها : الأقارب وَمَنْ يخلفهم .

1488 - «الْوَالِدِينَ بِحَالِ الشَّمْسِ عَلَى ظُهُورِ النَّخْلِ» .

إذ لا تلبث أن تظهر على نخيل لعلوه ، ثم تغرب بسرعة . فكَذلك الوالدان يفقدان بسرعة لكبر سنهما . لذلك ينبغي البرّ بهما وإرضائهما . حتى لا تتعرض لسخطهما ، ولكن لا نرضيهما في معصية الخالق . إذ «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» .

1489 - «اللِّي بَغَى الْحُوثَ يُفَرِّكْ عَلَيْهِ سَرَوَالَهُ» .

يُقال لبيان بأن مَنْ يطمح في الحصول على شيء ينبغي أن يتحمل الصُّعَاب والمراقيل التي تحدث من جراء ذلك . إذ ينبغي الصبر من أجل ثَمَل المراد .

1490 - «اللي بغي نُؤُو كَيَضَبَ اللَّيْلُ كُلَّهُ» .

نُؤُو: تعبير للأطفال الرُّضْع عن اللعبة والشيء الجميل الذي يعجبهم. وأصل المَثَل أن المرأة يتزوج وينتظر ليلة عرسه قدوم العروسه؛ كي تُزَفَّ إليه في أبهى زينتها وأجمل حلتها ولباسها، والبهجة والفرحة والموسيقى تغمر كل المدعوين والمدعوَات، فلا يهتم أن يسهر الليلة بكاملها من أجل ذلك.

1491 - «اللَّذَّةُ مِنَ اللَّهِ، وَأَمَّا الْقَرْبُورُ غَيْرُ زِيَادِهِ» .

القربور: الكزبرة. وهو نوع من النبات مشهور يلذذ بعض الأطعمة هو والمقدونس. هذا من أمثال النساء اللاتي يهينن أنواع الأطعمة وغيرها. والمَثَل كناية عمن يعطيهم الله القبول فيما يعملون ويتفوقون فيه، فيسعى الناس لإرضائهم، ولشراء متوجاتهم الغذائية أو غيرها، ويتعاملون معهم بكل فرح واطمئنان. بينما آخرون لا يتوفرون على خاصية القبول هاته لعدة حثيات وأسباب متعددة ومتنوعة، فينفر الناس منهم ويتجنبون الاتصال بهم.

1492 - «لَحْرِيقَهُ بِالنَّارِ، وَلَا لَخُرُوجِ مِنَ الْأَوْطَانِ» .

إذ حبَّ الأوطان من الإيمان. فالإنسان يصعب عليه أن يَطرُدَ أو يُغَيَّ من وطنه الذي نشأ وعاش فيه، وترتبي وترعرع بين أحضانه. فكما يقول الشاعر:

«بِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ وَقُؤْمِي وَإِنْ ضُفِّرَا عَلَيَّ كِرَامٌ»

1493 - «لِكَلَامٍ لَخُلُو يَتَغَطَّى فِي الدِّيَّةِ» .

الدِّيَّة: ما تدفعه شركات التأمين لأسرة الهالك في حادثة من الحوادث المؤلمة عليها. يُقال لبيان بأن الناس يحبون من كان لسانه لا ينطق إلا بالكلام الطيب، ويطمثون إليه، ويكرهون من كان لسانه لا دعاً لغيره، وجارحاً إياه، حتى إنهم قد يتجاوزون عن بعض الأخطاء الفادحة لمن كان طيب اللسان والمُخلِّق.

1494 - «الْعَاتِقُ إِلَّا بَارَتْ عَلَى سَعْدَهَا دَارَتْ» .

العَاتِقُ النَّبَايَرَة: البنت البكر التي تأخر زواجها بالنسبة للوقت المحدد للزواج. وتسمى عانساً. فالبعض من النساء يرون ذلك من سوء حظها، والبعض الآخر منهم يرى ذلك من حسن. يُقال المَثَل لبيان بأن البنت البكر إن تأخر زواجها قد يكون ذلك من حَسَن حظها؛ لأنها تتمكن من اختيار الزوج الصالح الذي يُسعدُها ويكون كُفء لها مادياً ومعنوياً في حياتها.

1495 - «الْبِرْطَالُ مَرْيَانُ، وَمُصَارُئُهُ خَائِزِينَ؟» .

الْبِرْطَالُ: لهجة عامية معناها: المصفور. مُصَارُئُهُ خَائِزِينَ: تعطي منها رائحة كريهة. المَثَلُ كناية عن حب شخصاً ويكره عائلته وأقرب الناس إليه، ولا يطمئن إليهم، أو يرتاح بجانبهم.

1496 - «الْحَالَهُ حَالَةُ اللَّهِ، وَالْقَشَّابَةُ ذَرَّازُ» .

الْقَشَّابَةُ: لباس تقليدي يغطي الجسم. الْقَشَّابَةُ ذَرَّازُ: مصنوعة بطريقة تقليدية ونسج قديم من صوف. المَثَلُ كناية عن كان فقيراً لا يملك أي شيء من حُطام الدنيا، ومع ذلك فهو قانع بذلك، فهو يجهر لك بفقره ويدرك بأنه ليس عيباً.

1497 - «الْأَصْلُ الْجَيْدُ يَجُودُ يَجُودُ، وَيَحْنُ يَحْنُ» .

يُقال فيمن كان من أسرة عريقة، وصالحة وذا تربية حسنة، فلا يؤذي غيره، ولا ينتقم منه، ويعفو عن أساء إليه وآذاه.

1498 - «الْحَيْزُ امْرَأَ، وَالشَّرُّ امْرَأُ» .

المَثَلُ يرمز إلى دور المرأة في تغيير حياة الرجل من حَسَنٍ إلى أَحْسَنٍ، أو من سيئ إلى أسوأ. فكما يُقال: «الرَّائِحُ مِنْ لَمْرَأَ، وَالْخَاسِرُ مِنْ لَمْرَأَ».

1499 - «الْبَيْضَةُ الْأُولَى عَلَى الْكَائِزَةِ» .

الْكَائِزَةُ: لهجة عامية شمال المغرب. معناها: المارة. أي المرأة الجائزة صادفت ربيبها بالبيضة الأولى عند التراشق بالبيض، وهذا من سوء حظها. وهو من أمثال نساء المغرب الشمالي. والمَثَلُ كناية عن خانه الحظ والتوفيق عند قيامه بعمل كان يسعى لتحقيق منفعة منه. وذلك في محاوكة الأولى.

1500 - «الْخَدَمَةُ هَمَّ، وَلَكَلَّاسُ لَاشْ؟» .

يُقال لبيان قيمة العمل وأهميته، والحث عليه والرغبة فيه؛ لأنه يعطي قيمة لصاحبه في حياته العملية مادياً ومعنوياً. مادياً: لأنه يزوده بضروريات الحياة، بل حتى الكمالية منها أحياناً. ومعنوياً: لأنه يشغله عما يؤدي به إلى الانغماس في الرذائل.

1501 - «الْعَرَيَانُ مَعَ الْعَرَيَانِ مَا يَتَلَاَقُوا غَيْرَ فِي الْحَمَامِ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِيَانِ بَانَ الْإِنْسَانِ يَنْغِي أَنْ يَتَرَفَّقَ، أَوْ يَتَزَوَّجَ مَعَ مَنْ يَفُوقُهُ جَاهًا أَوْ عِلْمًا، أَوْ مَالًا، أَوْ خَلْقًا. إِذْ فُكِمَا يُقَالُ: «فَاقَدْتُ الشَّيْءَ لَا يُعْطِيهِ». أَيِ لَا يَعْطِيكَ إِلَّا مَا كَانَ عِنْدَهُ إِذَا كَانَ لَدَيْهِ مَا يَعْطِيكَ إِيَّاهُ.

1502 - «لَخُرُوفٌ دَخَلَ لِسُوقَ الذُّبَابِ».

يُقَالُ فِي الرَّجُلِ الْفَاقِدِ لِلخُبْرَةِ فِي عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ أَوْ مَهْنَةٍ مِنَ الْمِهَنِ الصَّنَاعِيَّةِ، أَوْ التِّجَارِيَّةِ، وَأَرَادَ أَنْ يَمَارِسَ عَمَلَهُ مَعَ مَنْ عَرَكْتَهُمُ السَّنِينَ، وَحَكَمْتَهُمُ التَّجَارِبَ وَالْخِبَرَاتِ كَيْ يَحْصَلَ عَلَى الرِّبْحِ وَالْإِسْتِمَارِ، وَأَنَّى لَهُ ذَلِكَ؟.

1503 - «لَمَرَّا فِي دَارِهَا، عُولَهُ فِي عَازِهَا».

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ. فَالْمَرْأَةُ دَاخِلُ بَيْتِهَا لَا تَهْتَمُّ بِمُظْهَرِهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَنْتَهِيَ مِنْ أَشْغَالِهَا الْمَنْزِلِيَّةِ. فَهِيَ أحيانًا تَهْمَلُ الْعَنَاءَ بِالْحَلِيِّ بِمَوَادِّ التَّجْمِيلِ وَاللِّبَاسِ الْفَاخِرِ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ مُشْغَلَةً بِتَدْبِيرِ شُؤْنِ الْبَيْتِ وَتَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ، وَلَا تَعْنِي بِنَفْسِهَا وَزِينَتِهَا إِلَّا عِنْدَ خُرُوجِهَا لِعَمَلِهَا خَارِجَ الْبَيْتِ، أَوْ لَزِيَارَةِ أَقَارِبِهَا، أَوْ إِذَا كَانَتْ مَدْعُوَّةً لِحَفْلِ. وَهَذَا خَطَأٌ سَائِدٌ فِي نَظَرِي؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى بِزِينَةِ مُظْهَرِهَا أَوَّلًا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ زَوْجِهَا، حَتَّى لَا تَتَطَلَّعَ عَيْنَاهُ إِلَى غَيْرِهَا مَتَى تَتَرَبَّصُ هَذِهِ الْفُرْصَةَ لِاجْتِنَابِهَا إِلَيْهَا.

1504 - «الْقَارِي لَا تَوْرِيَّةَ وَبَعْدَ تَوْرِيَّةِ عَارَفْ».

إِذْ بَعْضُ الْأَشْخَاصِ لَا تَجِدُ آيَةَ صَعُوبَةٍ فِي تَفْهِيمِهِمْ. فَتُحَافَتُهُمُ الْعَامَّةُ كَافِيَةً لَجَعْلِهِمْ يَفْهَمُونَ بِسُهُولَةٍ.

1505 - «اللِّي فِي رَأْسِ الْجَمَلِ فِي رَأْسِ الْجَمَّالَةِ».

الْجَمَّالَةُ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ تَطْلُقُ عَلَى مَنْ يَرْعُونَ شُؤْنَ الْجَمَالِ. يُقَالُ فِيمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَحْتَالَ عَلَى غَيْرِهِ، فَيَجِدُهُ أَهْمَى مِنْهُ وَأَكْثَرَ احْتِيَالًا. فَمَا يَقُومُ بِهِ الْجَمَلُ مِنْ تَصَرُّفٍ يَعْرِفُهُ مَنْ يَتَكَلَّمُونَ بِرِعَايَةِ شُؤْنِهِ.

1506 - «اللِّي شَافَ شَيْءَ بَلِيَّةٍ يَقُولُ اللَّهُ يَسْتَرْ».

فُكِمَا يُقَالُ: «اللِّي مَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مَا خَرَجَ مِنْ غَفَائِهَا». وَهَذَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ.

1507 - «الَّذِي عَظَّمَهُ الْخَشَنُ يُخَافُ مَ اللَّخْبِلَ».

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِبَيَانِ أَخْذِ الْاحتِيَاظِ وَالْحَذَرِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْأَذَى. فَكَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ».

1508 - «الَّذِي تَنَقَّضَ مِنَ الْجُنُونِ يَفْرَحُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ».

الْمَثَلُ عِنْدَ بَعْضِ الْعَامَّةِ كُنَايَةً عَنِ الشُّعُورِ بِالْفَرَحِ، وَالْإِرْتِيَاكِ مِنْ شَخْصٍ غَيْرِ مَرْغُوبٍ فِيهِ حِينَ ابْتَعَدَ عَنْهُ كَانَ يُوْذِيهِ.

1509 - «لَفَصَّالٌ صَابُونٌ».

إِذَا الْإِتِّفَاقُ فِي الْبَدَايَةِ مَعَ عَامِلٍ عَلَى أَجْرَتِهِ، أَوْ عَلَى ثَمَنِ بَضَاعَةٍ، أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا يُحْدِثُ خِصْومَةً بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ فِي النِّهَايَةِ، بَلْ يَجْعَلُهُمْ فِي جِلٍّ مِنْ ذَلِكَ. فَكَأَنَّ الْإِتِّفَاقَ فِي الْبَدَايَةِ صَابُونٌ يَغْسِلُ وَيَنْظِّفُ النُّفُوسَ مِنْ هَاتِهِ الْخِصُومَاتِ أَوْ النِّزَاعَاتِ.

1510 - «الَّذِي يَثِقُ بِكَ يَثِقُ فِي الزَّمَانِ».

يُقَالُ فِي شَخْصٍ لَا يَبْقِي بوعوده وعهوده، وَلَا يَلْتَزِمُ بِمَوَائِقِهِ.

1511 - «الَّذِي يَشْكُ فِيكَ يَشْكُ فِي لَعُثُوبِي».

لَعُثُوبِي: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا بَائِعُ الْعُشْبِ لِلتَّدَاوِي بِهَا. وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْعُشَابُ. إِذَا بَائِعُ الْعُشْبِ قَدْ يَعْطِيكَ عُشْبًا لِلتَّدَاوِي بِهِ فَلَا يَنْفَعُكَ، بَلْ قَدْ يَضُرُّكَ أحيانًا.

1512 - «الْإِيَّامُ فَإِنَّتَهُ، وَلَعَمَرُ كَيْذُوبٌ بِحَالِ الشَّمْعَةِ».

يُقَالُ مَثْنٍ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يَحَقِّقْ شَيْئًا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، لَا مَادِيًّا، وَلَا مَعْنَوِيًّا؛ قَدْ يَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ، أَوْ يَخْلُدُ ذِكْرَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ. فَكَمَا يُقَالُ: «الْمُوتُ غُلِيَّةٌ قَرَضٌ». لِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ لِمَا يَنْفَعُهُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ.

1513 - «لَا تَوْصِي يَتِيمٌ عَلَى بَكَا».

يُقَالُ فِيمَنْ يُكَيِّرُ مِنَ الشُّكْرِ وَالتَّضَرَّرَ حَتَّى يَلِينُ قَلْبُكَ لِلْعَنَايَةِ بِهِ وَمُسَاعَدَتِهِ وَالتَّأَثُّرَ لِحَالِهِ، فَتَقْضِي لَهُ حَاجَتَهُ وَمُرَادَهُ. وَيُقَالُ فِيمَنْ لَا يَحْتَاجُ أَنْ تَوْصِيَهُ فِي تَحْقِيقِ غَرَضِهِ بِكُلِّ الْوَسَائِلِ الْمُمْكِنَةِ. فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ، وَفِي الْمَسْتَوَى الْمَطْلُوبِ.

1514 - «اللي اعطى للناس يتجرّوله، بالشقوف يتدبّوله وبالقوادم يحفرّوله».

الشقوف: لهجة عامية معناها: قطع حادة من زجاج أو غيره. يتدبّوله: يجرحونه في وجهه بعدة جروح. القوادم: الفؤوس يحفر بها القبر. يقال لمن يعتمد على أشخاص يريدون تجارته دون رقيب لأعمالهم، فيخدعونه بجعلها لمنافعهم، ومصالحهم الخاصة، فتكثر خسارته، ويتأزم أمره؛ مما قد يؤدي إلى هلاكه، أو إفلاسه.

1515 - «اللي عادي تخليك خليها».

إذ الشيء الذي سرى بأن تحقيقه سيفر، ويؤدي ببغي أن تتجنبه وتبتعد عنه.

1516 - «اللي درقك بخيط، درقه بخيط».

يقال فيمن تراه يتغاضى عنك، وعن رؤياك قليلاً، فيبغي أنت بدورك أن تتحاشى لقياء أكثر منه كي يدرك بأنك شعرت بتصرفه، وعاملته بالمثل.

1517 - «لغويذ اللي خييت، به اتكويث».

يقال فيمن ربيته وعلمته، فلما ترعرع واشتدّ عوده قابل جميلك بالإساءة، وتكرّر لإحسانك إليه.

1518 - «الفقوس من الضفر كيقواخ».

المثل كناية عن يهمل تربية صغاره، ولا يراقب سلوكهم ليُصلح ما اعوجّ وفسد من أخلاقهم، فيندم عند كبره؛ لأنه كان يترك لهم الجبل على الغارب.

1519 - «اللي بغى حزمه يخضيه».

حزمه: يقصد بها زوجته وأبنائه ومن هو تحت رعايته. أي لا يتوانى في صيانة حرمه والمحافظة عليه بالتربية وإصلاح عيوبه وأخطائه.

1520 - «اللي جا لدارك جا لعارك».

إذ من زارك في منزلك يطلب العفو والمسامحة عما بدر منه من الإساءة إليك، فلا تشدد معه. وإذا اعتذر فاقبل عذره. فكما يقال: «تهلاً في لكبيره ولو تكون مزاح». تهلاً في لكبيره: أي لا تضع التقدير والاحترام ممن اعتذر لك أو طلب العفو والمسامحة.

1521 - «لَقَوِي تَيَاكُلُ الضَّعِيفُ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بُحَالِ الْحُوثِ».

إذ الغلبة في هذه الدنيا تكون للأقوى علماً، أو عقلاً، أو جأماً، أو مالاً، أو قوة...
فكما يقول الشاعر أحمد شوقي أمير الشعراء:

وَمَا تَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالشَّمَنِ وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابًا

1522 - «لَعْدَاوَهُ ثَابِتُهُ، وَالضُّوَابُ يَكُونُ».

فرغم ما يقع بين الأسر من عداوة وبغضاء؛ فإنه لا ينبغي أن تنقطع الصلة بينهم كصلة الرحم وغيرها؛ مما ينشأ عنه تبادل المصالح. والآداب الاجتماعية تبحث على ألا تتجرّد العداوة في النفوس حتى لا يقطع خط الرجعة. والنافع الضرورية لكلّ منهم.

1523 - «اللَّهُ يَخْرِجُنَا مِنْ دَارِ الْعَيْبِ بِلَا عَيْبٍ».

دَارُ الْعَيْبِ: لهجة عاميّة معناها: الدار الدنيا، وخلافها: الدار الآخرة. يُقال التعبير لمن يتصرّف تصرفات تُسيء إلى الأخلاق العامة، والمعايير الإسلامية والأعراف الاجتماعية. أي ما تعارف عليه أفراد المجتمع بأنه خطأ أو صواب.

1524 - «اللِّي غَادِي يَأْكُلُهُ الطَّبِيبُ يَأْكُلُهُ لَمَرِيضٌ».

غَادِي: ماشي، أي سائر. يُضْرَبُ المَثَلُ لبيان بأن بعض المشاكل التي قد تحتاج إلى أموال وافرة. فإنه يمكن حلّها بالاستعانة بمن له خبرة في حلّها بمال أقل، وأخفّ تضرراً، وأصلح شأنًا وحالاً، وأخفّ عبءًا.

1525 - «الْحَوَافُ مَا تَخَافُ عَلَيْهِ أَمِينُهُ، وَاللِّي خَافَ نَجَا».

فالمَثَلُ يدعو لاتخاذ الاحتياطات والابتعاد عن الأخطار التي لا يخلو منها زمان، أو مكان. وذلك ليكون مطمئناً على نفسه في حياته.

1526 - «اللِّي اعْطَاهُ اللَّهُ الصَّحَّةَ وَبَنَى شَيْ حَاجَهُ، خَصَّهُ لَفَصَا».

يُقال لبيان بأن نعمة الصحة والعافية لا تُعَوَّضُ بمال ولا تُقَدَّرُ بشمن.

1527 - «لَا تَأْمَنْ، لَا تَسْتَأْمَنْ فِي بِلَادِ الْأَمَانِ».

التعبير يدعو المرء بأن يكون حذراً ومُحتاطاً لنفسه؛ كي لا ينخدع، وذلك حتى في الأماكن التي شعر فيها بالأمان؛ قبل أن يقع له ما يسوء أو يهلكه.

1528 - «لَوْجَةُ الْمَشْرُوكِ مَا عَمَّرُهُ يَنْغَسِلُ» .

المَثَلُ يبيِّنُ بأن الأشياء المشتركة بين الناس كالعقارات والمُتاجرات وغيرها قد تسبَّب الخصومات والنزاعات. وفي غالب الأحيان لا يكون الاتفاق ما بين أصحابها على خِطط وحلول معينة، ولا يلجأ الإنسان إليها إلا عند الاضطرار والضرورة. فكما يُقال: الشَّرْكَةُ هَلَكَةٌ.

1529 - «اللِّي كَيْلَعَبْ بِالنَّازِ، لَأَزَمْ يَتَكَوَّى بِهَا» .

يُقال لَمَنْ يغامر، ويُخاطر فيما قد لا يؤدي به إلى الخير؛ لأنه في هذه الحالة قد يكون مغامراً ومخاطراً بطرق غير مشروعة؛ مما يؤدي إلى ما لا تُحْمَدُ عواقبه.

1530 - «الْحَزَقُهُ وَالنَّقَا» .

الْحَزَقُهُ: يُقصدُ بها الفقر. المَثَلُ يُقال لَمَنْ رغم فقره وقلة ذات يده فإنه يُظهر الأناقة وُخُنَ المظهر، ويهتم بالكُماليات بدل الضروريات.

1531 - «الكَرْشُ كَنْجِيبْ صَبَاغٌ وَدَبَاغٌ» .

هذا من أمثال النساء عندما كانت الصناعة التقليدية سائدة أكثر مما هي عليه اليوم. إذ الأبناء رغم ازديادهم من أم واحدة، فإنهم يختلفون في طباعهم وأمزجتهم وميولاتهم الفكرية، وتوجهاتهم المهنية وغيرها.

1532 - «اللَّهُمَّ فِى الْمَالِ، وَلَا فِى الْأَبْدَانِ، وَاللَّهُمَّ فِى الْأَبْدَانِ وَلَا فِى الْإِيمَانِ» .

المَثَلُ يُقال فيمن تسَلَّى وتَخَفَّفَ عنه مصابًا وقع له في فقدان ماله؛ إما بسرقة أو بخسارة كانت غير متوقعة بالنسبة إليه، فتبيَّن له ما قاله المَثَلُ الشعبي: «إِبْلًا عَاشَ الرَّاسُ مَا عَدَمَ شَائِبُهُ». وحتى إذا ابتلي الإنسان بمرض في بدنه، فليحمد الله على أنه ينعم بنعمة الإيمان التي لا يضاهيها في قيمتها شيء في هاته الدنيا الفانية التي لم تُدْمَ لأحد، فيلقى ربَّه بقلب مؤمن به.

1533 - «اللِّي بَغَى لَغَسْلَ يَضْبِرْ لَقْرَضِ النُّحْلِ» .

إذ مَنْ يريد شيئاً ينبغي أن يتحمَّلَ متاعبه إذا كان يرتجي نفعه، ويصبر على الصُّعاب التي تتعرض طريقه، ويدلُّها، ويسهلها؛ حتى يتخلَّبَ عليها.

1534 - «لَبَنِي اسْمُهُ لَفْنِي» .

إِذْ مَنْ بَيْنِي مِزْلاً يَتَحَمَّلُ مَشَاكِلَ وَأَتَعَابًا لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ؛ مِمَّا يُوْثِّرُ عَلَى الصَّحَّةِ وَالْمَالِ . وَقَدْ يُقَالُ: «اشْرِي مَقْيُومَ لَا تُقِيمَ» . لِأَنَّ مَا تَشْتَرِيهِ جَاهِزًا لَا يَكْلُفُكَ تَعَبًا أَوْ مَشَقَّةً . وَقَدْ تَخْتَارُ مِنْهُ مَا يَنْاسِبُكَ وَيُلْبِي حَاجَاتَكَ وَرَغْبَاتَكَ .

1535 - «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَرَجَ الشَّقَّةَ لِلضُّو» .

الشَّقَّةُ لِلضُّو: الْمَنْفَعَةُ الَّتِي يَصِلُ مِنْهُ الضُّوءُ لِيُضِيءَ الظُّلَامَ الدَّامِسَ . وَالتَّعْبِيرُ مَعْنَوِيٌّ يَرْمِزُ لِمَنْ كَانَ فِي أَزْمَةٍ مَادِيَةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ، ثُمَّ انْفَرَجَ حَلُّهَا بِالْخَيْرِ، بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَبْسِيرِهِ .

1536 - «الَّذِي مَا عِنْدَهُ سَيِّدُهُ عِنْدَهُ لَلَاءَةٌ» .

الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَهْدُوكَ بِخَطَرٍ سَوْفَ يُوقِعُكَ فِيهِ مُسْتَقْبَلًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ تَحْقُقْ لَهُ رَغْبَتَهُ فِي الْاِسْتِیْلَاءِ عَلَى حَقٍّ مِنْ حَقُوقِكَ، فَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى وَضْعِهِ عِنْدَ حَدِّهِ، وَجَعَلَ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ . فَإِنْ كَانَ يَدْعِي الْقُوَّةَ فَيَسْجُدُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ .

1537 - «الْقَاضِي كَيْسَمَعٌ مِنْ رُوحٍ» .

يُقَالُ لِمَنْ ظَلَمَكَ وَتَعَدَّى عَلَيْكَ، وَيُرِيدُ أَنْ يُؤْهِمَ النَّاسَ بِأَنَّكَ أَنْتَ الظَّالِمُ الْمُتَعَدِّي؛ مُتَنَاسِبًا بِأَنَّهُمْ سَيَتَعَمَّوْنَ إِلَيْكَ، وَإِذَاكَ يَظْهَرُ الْحَقُّ وَيُزْهَقُ الْبَاطِلُ .

1538 - «الْهَذَرَةُ بَرَّافٌ وَسَكَاتٌ أَحْسَنُ» .

يُقَالُ لِمَنْ يُسِيءُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ سَاكِتٌ عَنْهُ لَا تُظْهِرُ مَعَايِبَهُ وَتَفْضَحُ أَمْرَهُ . وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ يَتِمَادَى فِي غَيْهِ وَفَسَادِهِ، وَسَوْءِ تَصَرُّفِهِ، فَكَأَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: لَوْ تَكَلَّمْتَ لِأَعْرَقْتُكَ فِي عِيوبِكَ .

1539 - «الَّذِي أَحْمَقُ كَيْتَبُ النَّاسِ، وَالَّذِي بَعْفَلُهُ كَيْتَبُ النَّاسِ» .

فَالْعَاقِلُ يَنْفِي الْأَخْرَجَ عَنْ رَأْيِ الْجَمَاعَةِ وَالْأَغْلَبِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا لَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَّفَقَ عَلَى ضَلَالٍ فِي التَّفَكِيرِ وَالْمُفَاعَمَةِ الْإِنْسَانِيَةِ إِلَّا نَادِرًا، وَالنَّادِرُ لَا حُكْمَ لَهُ .

1540 - «الَّذِي شَافَهُ فِي النَّهَارِ يَبَاتُ يَحْلَمُ بِهِ فِي اللَّيْلِ» .

التَّعْبِيرُ يُقَالُ فِي الشَّخْصِ الْقَبِيحِ الْخُلُقَةِ، أَوْ الْقَائِمِ بِإِشَارَاتٍ مُخِيفَةٍ وَمُفْزِعَةٍ، أَوْ فِي الَّذِي رَوَيْتُهُ تُفْزِعُ الْأَطْفَالَ لِلدَّمَامَةِ خُلُقَتِهِ وَقَبِيحِ مَظْهَرِهِ . وَهَذَا مِنْ أَمْثَالِ النَّسَاءِ . وَيُقَالُ فِيمَنْ كَانَ رَثًّا الْهَيْئَةَ أَوْ الثَّيَابَ، أَوْ كَثِيرًا حَزِينًا .

1541 - «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هِيَ اخْتِزَ الْكَلَامَ».

يقول ذلك مَنْ يَبَيِّنُ بَأْثَهُ عَازِمٌ عَلَى الْقِيَامِ بِعَمَلٍ مَا، وَكَأَنَّهُ يَشْهَدُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الْمُقَدَّسَةَ عَلَى تَنْفِذِ عَزَمِهِ وَإِرَادَتِهِ. فَكَمَا يُقَالُ: «مَا تُعَوِّذُ غَيْرَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ».

1542 - «الْأَعْمَالُ دَ اللّٰهَ، وَالْعَبْدُ غَيْرُ سَبَبٍ».

إِذَا سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ، وَالِاسْتِعَانَةُ بِالْغَيْرِ هِيَ مِنَ الْأَسْبَابِ فَقَطْ. فَكَمَا يُقَالُ: «تُسَبِّبُ يَا عَبْدِي وَأَنَا تُعَيِّنُكَ».

1543 - «الْمَوْتُ وَالرِّزْيَةُ؟».

يُقَالُ هَذَا الْمَثَلُ لِمَنْ تَنَصَّحَهُ بِأَنْ لَا يَجْمَعَ بَيْنَ خَسَارَتَيْنِ قَدْ تَكُونُ إِحْدَاهُمَا أَسْوَأَ مِنَ الْآخَرَى. الرِّزْيَةُ: هِيَ الْمَصِيَّةُ.

1544 - «اللّٰمِي عَارَفٌ جُوعُهُ، مَا يَهْمُكَ كَسْوَتُهُ».

يُقَالُ لِبَيَانِ أَنَّ قِيَمَةَ الْمَرْءِ تُقَاسُ بِمُخْبِرِهِ، لَا بِمُظْهِرِهِ. وَيُقَالُ الْمَثَلُ فِي صِيغَةِ أُخْرَى: «اللّٰمِي عَارَفٌ أَغْرَاهُ مَا يَهْمُكَ كَسْوَتُهُ». إِذَا الْمَرْءُ تَعَرَّفَ حَقِيقَتَهُ، فَلَا يَفْرَكُ مَظْهَرَهُ.

1545 - «اللّٰمِي هَدَّذْ عَلَيْكَ قَتْلُكَ».

يُقَالُ لِشَجْعِ شَخْصٍ وَنَصَحِهِ؛ كَيْ يَتَخَذَ حَذَرَهُ مِنْ آخِرِ يَفْكُرٍ فِي إِذَاتِهِ وَالثَّيْلِ مِنْهُ. وَيُقَالُ فِي مِثْلِ آخَرٍ:

1546 - «اللّٰمِي جَا يَقْتَلُكَ سَبَقُ بَيْءٍ».

أَيُّ لَا تَتْرَكَ الْفُرْصَةَ لِمَنْ يَرِيدُ هَلَاكَكَ. فَكَمَا يُقَالُ: «الْهَاجِمُ يُقْتَلُ». فَقَدْ يُهْلِكُكَ. إِذَا أَنْتَ غَفَلْتَ عَنْهُ، أَوْ تَهَاوَنْتَ فِي شَأْنِهِ.

1547 - «اللّٰمِي عَمَلُ مَعَاكَ شَيْءٍ لَا بَرِّيَّةَ، اخْضِرْ رَاسَكَ مِنْهُ، رَأَاهُ قَالُكَ: أَنَا خَرَامِي».

لَا بَرِّيَّةَ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: لَا بَرَاءةَ. أَيُّ يَبَيَّنُ صَاحِبَ ذَلِكَ نِيَّةَ الْغَدْرِ، وَعَدَمَ تَبَرُّئِهِ سَاحَتِهِ مِنَ الْمَرَاوَعَةِ وَالْخِدَاعِ. فَأَنْعَالُهُ تَدُلُّ عَلَى حَقِيقَةِ نَفْسِهِ الْخِيَّةِ.

1548 - «الْفَقْرُ مَا شِيَ عَيْبٌ» .

إذ قيمة الإنسان الحقيقية بأخلاقه الطبية وسلوكه الحميدة. وتأتي القيمة الثانية التي سادت في زماننا هذا وهي المال، وما أدراك ما المال في هذا العصر! . «قَدْ مَا عِنْدَكَ قَدْ مَا تَسْؤَى» .

1549 - «لَا قَفَّهُ، لَا عَنْبَ، لَا فَضْلَ، لَا رَأْسَ الْمَالِ» .

يُقال ذلك عندما يفقد الإنسان الشيء برمته، ولا تبقى منه باقية تخفف عنه خسارته. . .

1550 - «اللي مَرَيَان لِرَأْسِهِ، وَلِلنَّاسِ، وَاللي فَيَبِخْ لِرَأْسِهِ وَخَدُهُ» .

فالطبيب من الناس يحبونه، فيتعاملون معه برغبة وشوق في كل ميادين الحياة. بينما الشرير يتجنبونه ويكرهون معاملته، فيصير وحيداً لا يجد نصيراً ولا مُعيناً، فكانه مُصاب بمرض يعدي غيره .

1551 - «لَعَقْلُ نُورٍ، وَالْحَكْمَةُ، وَلَمَنْ أَعْطَاهَا اللَّهُ» .

يُقال فيمن يتفوق كثيراً في كل شؤونه بسبب آرائه السديدة وتفكيره الصائب؛ سواء فيما يتعلق بنفسه، أو بغيره .

1552 - «اللي بَقَى فِي عَمْرِهِ نَهَارٌ، مَيِّتٌ هُوَ» .

يُقال في الوقت تستبسطه للوصول إلى تحقيق غرض من الأغراض، وهو آتٍ بسرعة. فالوقت لا ينتظر .

1553 - «اللَّهُ يَغْطِيَنِ اللَّيَّ بَغَاتَ مَرْتَبِي، وَلَا تَغْطِيَنِ اللَّيَّ بَغَاتَ أُمِّي» .

يُقال لأن زوجته تعتقد إن غاب عنها مدة من الزمن بأنه في الزهو والسلوان. فهو يتسلى مع غيرها من النساء، مع رفقائه وندمائه. . . أما أمه فتخاف عليه كثيراً إذا غاب عنها، وتظن أنه قبض عليه في السجن، أو صادف حادثة من حوادث الطرق، أو غيرها من صروف الدهر ونوائبه. فتفكيرها مُشْغِل بالخوف عليه من الآفات المتعددة .

1554 - «لَمَرَا فِي الدَّارِ عَمَارَهُ، وَلَوْ تَكُونُ حَمَارَهُ» .

يُقال لبيان قيمة المرأة ومكانتها في البيت، وفي تسيير شؤون الأسرة، والدور الذي حياها الله به في هذا الميدان الاجتماعي الهام. فهي مكتملة لنصفه الثاني، وشريكته في القيام بأعباء

الحياة. فكلمة «خَمَازَه» في المَثَل يُقصد بها: وَلَوْ كَانَتْ جَاهِلَةً. فكم من البدايات كان لهنَّ الفضل في إِنْجَابِ أَفْضَلِ الْعُلَمَاءِ وَالرَّجَالِ الْفَطَّاحِلِ! وكم من النساء اللاتي كان لهنَّ اليد الطُولى، في الرفع من شأن مجتمعهنَّ وإعلاء شأنه!

1555 - «لَعَزَا مَا كَيْشَرَفْ».

يُقال لشخص يريد أن يعزِّي أسرة في فقدها في أقرب وقت، ولكن الظروف حالت بينه وبين ذلك، ولم تسمح له بالعزاء، فيُشار إليه بأن ذلك مسموح به في أي وقت.

1556 - «اللِّي مَبْلِي بَشِي بِلِيَّه صَعِيبَ بَاشْ تَحَيِّدْ مَتَّه».

يُقال في بيان التأثير الفعَّال عند التعمُّد على الشيء في النفس، وصعوبة التخلِّي عنه بسهولة.

1557 - «لَعَسَلْ دَ الْوَطَّاطْ تَيْخَمَاضْ».

يُقال لبيان بأن المرء ينبغي عند شرائه لأي شيء أن يختار أحسنه وأجوده وأتقنه صنًا.

1558 - «أَلْمَا أَمَانْ، وَالشَّرْ مَا نِيَانْ».

يُقال في بيان قيمة الماء في الحياة صحة وصيانة، وتغذية ونظافة. واللائحة طويلة في هذا الباب.

1559 - «أَلْمُوتْ غَلِيئًا فَرَضْ».

يُقال لَمَنْ يُكثر الحزن والأسى على شخص مات وانتهى أجله. وذلك للتخفيف عن ذريته، وقرابته وتعزيتهم، والتخفيف عنهم من الحزن والكآبة. فالموت شراب لا بدُّ أن يتناولَه كل مخلوق، طال أجله أو قصر.

1560 - «أَلْمُوتْ وَلَا أَلْمَذَلَّةُ».

يقوله مَنْ يَأبَى الرُّضُوحَ إِلَى الذَّلِّ وَلَا يَرْضَى بِالْمَهَانَةِ مِنْ أَحَدٍ. فهو يُفَضِّلُ أَنْ يَعِيشَ عَزِيزَ النَّفْسِ، مُهَابَ الْجَانِبِ. وَيُقَالُ الْمَثَلُ لَمَنْ يَكْتُمُ عَنِ الْإِهَانَةِ الصَّادَةِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَرْضَى بِهَا. نَكَمَا يُقَالُ: «الْأَرَّ وَلَا الْفَارَّ». وكما قال الشاعر:

لَا تَسْقِيَنِ مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ بَلْ قَاسِقِيَنِ بِالْعِزِّ كَأَسَ الْخُتْلِ
مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

1561 - «اللّٰمِي مَا يَذْبَحُ شَاتَهُ، وَلَا يَطْيِبُ غَشَاتَهُ، وَلَا يَصْبِنُ كَسَاتَهُ، مُوتُهُ خَيْرٌ مِّنْ حَيَاتِهِ».

يُقال في بيان قيمة قيام المرء بما تتطلبه الحياة من مسؤوليات، والتموّد على ممارستها وجذّقتها واكتساب الخبرة فيها؛ كي يكون إنساناً بمعنى الكلمة. فلا يكون كما يُقال: «إِنِّلَا نَعُثْ، غَطْنِي بِاللّٰمِي قُلْتُ لَكَ الْبَارِخَ». فيتعوّد الكسل والخمول والاعتماد على غيره في كل الظروف والأحوال.

1562 - «اللّٰمِي اخْذَ لَكَ، خَبَجَ لَكَ».

إذ يوم القيامة سيؤذي لك ذلك من حسنة، فإن انتهت فيطرح عليه من سيئاتك.

1563 - «اللّٰمِي كَرِهَكَ مَا عَدَمَ مَا يَقُولُ فِيكَ».

فالمرء عندما يكره غيره يبحث عن عيوبه، وينشرها بين الناس كي يشوّه سمعته، سواء أكان ذلك صدقاً، أو كذباً وبهتاناً وافتراء.

1564 - «اللّٰمِي حَبِّ سَيْدِي اغْلِي بُوْ غَالِبْ، كَيْعَبُهُ بِقُطَيْطَاتِهِ بِقُورِنَاتِهِ».

سيدي اغلي بو غالب: من أولياء مدينة فاس له ضريح معروف بالقرب من باب أبي الفتح. كان قديماً يقصده الجَهْلَةُ من الناس قصد التبرّك به، والتداوي من بعض الأمراض إذا أقام فيه المرء لمدة معينة. وكان هذ الضريح يعجّ بالقطط والفئران، فثمنن نفوس الزائرين من ذلك. وهذا سبب وجود هذا المَل. والمَل يرمز إلى أن مَنْ أَحَبَّ شَخْصاً يَنْبَغِي أَنْ يَحِبَّ أَقْرَبَاءَهُ مَهْمَا صَدَرَ مِنْهُمُ الْاَذَى.

1565 - «اللّٰمِي اخْطَاةَ ذِيَالِهِ، يَتَعَزَّى فِي حَيَاتِهِ وَمُوتِهِ خَيْرٌ مِّنْ حَيَاتِهِ».

يُقال لبيان قيمة ما يملكه المرء من مال أو غيره ينتفع به. فإذا ضيعه أو منحه لأحد في حياته وهو في حاجة إليه لا يجد مَنْ يعوّضه إياه.

1566 - «اللّٰمِي بَاسٍ وَلَدِي فِي رَأْسِهِ، دَارَنِي عَمَامَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ».

يُقال لبيان بأن مَنْ يَحِبُّ ابْنَهُكَ وفلذات كبدك لا تشمر إلا وأنت تعدّه من أعزّ الناس لديك، وأقربهم إليك.

1567 - «الْأَوْلَادُ مَعَ الشَّيْبَانِي يَتَامَى».

هذا من أمثال النساء. يُقال للمرأة تريد التزوّج من رجل شاخٍ وهَرَمٍ، وبلغ من الكبر عتياً؛ طمعاً في نفوذه، أو جاهه، أو ماله. فقد يموت ويخلف معها أبناء يُصبحون بعده يتامى، فتجد صعوبة في كفالهم وتربيتهم بمفردها التربية السليمة...

1568 - «اللي بغي لَبَكزْ يَتَطَلَّى بَرْبَلَه».

يُقال لِمَنْ أَحَبَّ مَنْ ليس في مستواه الاجتماعي وتزوّج به. سواء كان ذَكَراً أو أنثى. فيبغى أن يتحمّل عيوبه ويصير على أذاه. فكما يُقال: «اللي خَالَطْ شَي تَد مَنْ غَيْر تَدُه، مَا يَغْدَمْ اللِّي يَكْزُه». يَكْزُه: يجزّه، كالصوف تُجَزَّ من الخروف.

1569 - «لِبَسْتَنِي بِالْمَقْلُوب».

أي أنا فعلت شيئاً وأنت فهمت شيئاً آخر.

1570 - «اللي مَا عِنْدَه مَفْرَقَه اتَّحَرَقَ بَدَه».

يُضْرَبُ المَثَلُ لِبَيَانِ مَنْ ليس له نفوذ أو جاه، أو مَنْ يساعده في قضاء أغراضه ومآربه ضاعت مصالحه وتعرّضَ خطره. ويُقال لِبَيَانِ قيمة الاستعانة بذوي النفوذ والجاه في قضاء المصالح.

1571 - «اللَّحْيَةُ عِنْدَ لَلَاءَ، وَأَمَّا سِبْدِي غَيْرَ مَسْمِي عَلَيْهَا».

هذا من أمثال النساء. يُقال في حق بعض النسوة اللاتي يقمن بأعمال هامة يتحدثن فيها الرجال ويُقَتِّلُنَّهم أحياناً. ويُقال في الرجل الذي يشبه المرأة في تصرفاته وما يصدر منه من أفعال. والمرأة التي تشبه الرجل في تصرفاته وأفعاله؛ متناسين بأن لكل منهما دوراً في هذه الحياة خبأه الله به يختلف عن الآخر، ولكنه مكمل له، ولا غنى عنه لتقسيم حياة أفراد الأسر في المجتمع.

1572 - «اللي فَاتْ مَاتْ».

إذ المرأة لا ينبغي أن يندم على ما وقع، خيراً كان أو شراً، لأنه غير قادر على استرجاعه، أو استعادته. أي إن الأحداث التي وقعت لن تردّ ما ضاع. ويُقال لِمَنْ كانت له خصومة مع آخر، فندم على ما صدر منه ويرجو منه العفو والمسامحة على ما فرط منه،

ويرغب في ألا يفكر فيما مضى؛ لأن السامع كريم، فكما يقال: «الْمَاضِي فَلَا يُعَادُ، وَعَمَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ».

1573 - «الَّذِي يَعْطِي مَ اللَّقِيلِ يَعْطِي مَ اللَّكْثِيزِ».

فالكرم لا يُقاس بالبغي المادي فقط، بل بغي النفس وتعزدها وتربيتها على البذل والعطاء.

1574 - «الْبَسَنَ قَدْكَ نَوَاتِيكَ».

يُقال لبيان بأن الإنسان ينبغي أن يختار ما يناسبه في كل شيء؛ ذَكَرًا كان أو أُنْثَى. وذلك بالنسبة لما يناسب متواه الاجتماعي وشخصيته التي تتميز عن غيره.

1575 - «لَفَقِيهِ يَدُهُ فَيَ الدَّوَايَةِ، وَعَيْنُهُ عَمَّارُهُ».

هذا من أمثال النساء تنبئ إحداهن عند الفقيه ليكتب لها تميعة تعلقها عليها، وهي متروكة عن جهل بأنها قد تشفيها من مرض، أو تحقق لها غرضًا. وقد تفتن المرأة الفقيه بترجها وإبداء زيتها عن قصد أو عن غير قصد، فتكون يده تغمس القلم في الدواة وعينه على سحر جمالها، وقد ترقب حاله وينطبق عليه المثل المذكور، وبإيجاز للمعنى، فالمثل ينطبق على كل من تعتقد فيه الصلاح ويتظاهر بالتقوى وهو بعيد عن تطبيقهما وممارستهما.

1576 - «الْهَذَرَةُ لِلْسَّارَةِ، وَالْمَعْنَى لِلْجَارَةِ».

هذا من أمثال النساء أيضًا حين تعرض إحداهن لغيرها، وتلمح لها في الكلام وتقصدها، ظانة بأنها لا تدرك قصدها. والسارية: العمود. والجارية: الماشية بسرعة. فكانها بهذا المثل تقول لها أنا فهمت قصدك بكلامك، وتلمحك لي وتعريضك فيه بي أثناء مرورك بالقرب مني.

1577 - «الْخِيزَ يَا لَخِيزَا».

يُقال لبيان بأن من يساعد غيره يجد من يُساعده.

1578 - «الْبَابُ الَّذِي يَجِيكَ مِنْهُ الْبَرْدُ، أَوْ الرِّيحُ سَدُّهُ تَرْتَاحُ».

يُقال لبيان بأن المرء ينبغي أن يتجنب كل ما يسبب المشاكل الضارة، والتي هو في غنى عنها، فيترجح، وتطمئن نفسه.

1579 - «اللي بئى الما فى الضمايم يضحَب الكراب فى الليالي».

يقال ليان بأن بعض الناس يصحونك في وقت احتياجهم إليك، ثم يسون ذلك العون عند احتياجك إليهم. فكما يقال: «إيلاً شَفْتُهُمْ فَتَشُوا غَلِيئًا اعْرِفْ حَاجَتَهُمْ بِنَا».

1580 - «اللي اتكُرات فُشات».

أي إن الشيء إذا فاتك لا تندم عليه. فالندم لا يردّه، كالشيء إذا اكترته لا حق في أن تسترجعه إلا إذا سمح لك المُكْثَرِي بذلك، أو خالف القوانين المعمول بها في هذا الصدد.

1581 - «اللي ضَحَب يَضَحَب شريف، واللي قَصَد يَقْصَد الذُيُور لَكِبَار».

فالمرء ينبغي أن يرافق شخصًا شريفًا في خلقه كي يتأثر بسلوكه ويصير مثله. وهو يتعلق بالعبارة الأولى. ثم إن كان في أشد الحاجة إلى مساعدة مادية فيلتجئ إلى كرام الناس؛ لا إلى لؤمائهم. فكما يقال: «حَذَّاهُ مَنْ يَذُ الشُّبَّانُ إِيلاً جَاغ، لَا تَأْخُذْهَا مَنْ يَذُ الجِيْعَانُ يِلًّا شَيْخ». وهذا يتعلق بالعبارة الثانية من المثل.

1582 - «اللي خَسَم فى ما ضره، الشيطان غره».

أي إن الإنسان ينبغي أن يكون صريحًا فيما يضره، ولا يخجل من إيضاحه للغير. وعدم قبوله أو الرضوخ لمن يريد أن يفرضه عليه، حتى لا يعذّه غيره ضعيفًا، لا شخصية له يتحكّم بها في شؤونه وما يهّمّه.

1583 - «اللي مكتوب فى السما، ما ينجيه ما».

يقال ليان بأنه لا مفرّ من قضاء الله وقدره. وهذا يذكّرني بالمثل المصري القائل: «اللي مكتوب على الجبين، لازم تشوفه العين». وَ«أَحْضًا مَا كَيْفَلْب لَقْضًا».

1584 - «اللّحنه ما نهز اللّحنه غير اللّقبر».

يقال لمن يريد أن يعيش عائلة وعبء على غيره وهو سليم؛ ليكون مرتاحًا من كل تبعات المعيشة وتكاليفها، وكأنه ينطبق عليه هجو الشاعر المتنبّي القائل:

«دَعِ الْمَكَارِمَ، لَا تَزَحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَأَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي»

أي: لا تبحث عن المكارم أو ترحل إليها، واقعد مطعوماً مكسواً، عالة على غيرك في مطعمك ومثربك ولباسك. فالييت هجو وذم لمن يعيش عالة على غيره، إلا للضرورة القصوى التي يقبلها العقل والمنطق.

1585 - «اللي فية يكفيه، وئلاً رذّيشي تغمية».

وراء هذا المثل حكاية ملخصها: هي: إن زوجة اتفقت مع أمها على أن تساعداه؛ كي يصبح زوجها طيعاً لها، وخاضعاً لأوامرها. وبعد مدة من الترويض له؛ جاء وقت التجربة، فأرسلت الزوجة زوجها إلى أمها وهو يحمل مغزقة فيها مرق الطعام لتذوقه أمها، هل يكفيه الملح أم لا؟ فلما تذوقته بعثت الأم الزوج ليقول لابتها هذا المثل: «اللي فية يكفيه وئلاً رذّيشي تغمية». فصار مثلاً سائراً لكل من تجد سهولة في إخضاعه وقيادته. فكان أمها تقول لها: «ما وصل إليه زوجها من الطاعة والخضوع يكفيه». إذن هو من أمثال النساء. فقد أصبح رهن إشارة بناتها وطوع إرادتها، فإن أضافت زيادة في ترويضه فقد يصبح أعمى، لا يرى أي شيء...

1586 - «لخميّه كَتَغَلَبَ السَّبْع».

يُقال لبيان قيمة الاتحاد الجماعي الذي يتغلب على كل قوي متجبر يظلم الناس ويتعدى عليهم، ولا بُراعي فيهم لا ذمة ولا ضمير».

1587 - «اللي صاب لَهَنَّا وَالسُرُوزَ مَا يَزِيدُ لَتَغْبُهُ وَشَقَاه».

يُقال التعبير لتشجيع المرء على ألاَّ يُهمل أوقات الفرح والسرور، فيحضر فيها ويسلي نفسه لتجدد نشاطها وحيويتها؛ مما تُعانيه في حياتها من تُكد وشقاء. فكما يُقال: «سَاعَةُ السُرُوزِ لَا تُفَوِّتُهَا».

1588 - «اللي رَبَّى أَوْلَادَهُ نَكَى غَدُوهُ».

نكاه: غاظه. أي جعله بغناظ. يُقال لمن يُهمل تربية أبنائه، ولا يقتفي تصرفاتهم فيُصلح ما اعوج منها ويقوّمه.

1589 - «اللي فَاتَكَ بَلِيلَةَ فَاتَكَ بَحِيلَهُ».

يُقال لمن لا يقبل المواعظ ممن هو أكبر منه سناً؛ مع أن الاستفادة من تجاربهم وخبراتهم هي ضرورة. وقد تكون مُنقِذة للكثير من الشباب الغافلين في توجيههم الوجهة السليمة في الحياة.

1590 - «اللي قال في غيرك قال فيك».

أي من يفتاب الناس في حديثه معك، فإنه لا يلبث أن يفتابك معهم أيضًا. ويقال المثل في صيغة أخرى: «اللي قال في غيرك ما غدّم ما يقول فيك». وفي صيغة أخرى: «اللي قالك قال فيك».

1591 - «اللي دق على الباب، ما يعدّم جواب».

يقال لمن فاجأك بالخصومة والسب والثتم، فقابلته بمثل ذلك وسمّعت من الكلام ما لا يرضيه. فكما يقال: «اللي بنى وقّره كئذّه عليه». فاحترامك للغير، فانت تحترم نفسك.

1592 - «اللي ما عنده هم كئولده له حمازته».

هذا من أمثال البدو، إذ تليد الحمارة جحشًا فيخلق مشاكل ومتاعب لصاحبه. والمثل يرمز لمن كان هائثًا، مرتاح البال، فنب له شيء ما متاعب وهو ما كان في غنى عنها. فكما يقال: «كان هاني وشري مغزى» و«كان هاني وشري حنخه».

1593 - «اللي ما عنده فلوس كلامه مسوس، وكلامه بين الناس خساره».

يقال لأن بعض الناس - عفا الله عنهم - يعيرون اهتمامهم لمن كثر ماله من الأغنياء، ويقدرونه أحيانًا بأكثر مما يستحق؛ متأسين غنى النفس بالأخلاق الفاضلة. فهم يطبقون المثل القائل: «قد ما عنذك قد ما تسوى». متأسين قول الشاعر:

«عليك بالنفس فانشكجمل قضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان»

فالزمن طلّت عليه المادة وصارت هي المعيار الذي تُقاس به قيمة المرء.

1594 - «اللي صبنه على شي حال خلّه على حاله، واللي شفنه ركب على قضبه قل له: مبروك العود».

فهذا يرمز لبيان بأن المرء لا ينبغي أن يكثر من انتقاد أحوال الناس وتصرفاتهم؛ لأن ذلك قد يعرضه لعداوتهم له، وخصومتهم إياه.

1595 - «لا ماله بقى، لا وجهه تنقى».

يقال فيمن ضاع ماله، وشوّهت سمته.

1596 - «لَغَشِيمٌ تَاغِبُهُ اللَّهُ» .

يُقال فيمن ليس له خِبرات وتجارب، فيتعب في التوصل إلى هدفه، أو لأنه لم يتدرب على أسهل الطرق لتحقيق النتيجة المرجوة منه .

1597 - «الْعَرَسُ اسْمُهُ الْهَرَسُ» .

لأن نفقاته باهظة ومتطلباته كثيرة. فلا ينبغي كما يُقال: «تَزَوَّجَهَا بِالْدَيْنِ، وَقُلْ رُغْبِي». فقد تسبب تلك الديون في إحداث الخصام بين الزوجين. إذ كثير من هاته النزاعات تكون غاليتها مادية بسبب ما ترسب من ديون عند تأسيس بيت الزوجية.

1598 - «الْعَيْبُ عَلَى اللَّيِّ يَعْوَذُ» .

يُقال لمن يناله مكروه من أحد، ويقرر الإعراض عنه، وعدم الاتصال به مرة أخرى؛ حتى لا يتضرر منه من جديد.

1599 - «الْحَايِيَةُ تُسَخَّرُ لِلْعَرَّافِ؟» .

الْحَايِيَةُ: لهجة عامية معناها: الجرأة الكبيرة ثملاً بالماء. الْعَرَّافُ: آتية صغيرة من خَرْفٍ أو غيره يُتناول بها شرب الماء. والمثل كناية ترمز لمن يريد من هو أكبر منه قدراً، أو بيتاً أن يخدمه ويطيعه فيما يأمره بتنفيذه دون أن يقدره أو يراعي كرامته...

1600 - «الْعَقْرَبُ هِيَ اللَّيِّ كَتَفَطِي سَمَهَا بِلَاشْ» .

يُقال فيمن يريد الحصول على شيء مجاناً؛ متناسياً المثل القائل: «كُلُّ خَدِيمٍ لَهُ أَجْرُهُ» .

1601 - «اللِّي عِنْدَهُ بَابٌ وَخَدَهُ اللَّهُ نَسَدَهَا عَلَيْهِ» .

المثل يرمز إلى أن يفكر المرء في عدة حلول للخروج من المشاكل التي تُحديق به؛ حتى يجد الحل المناسب لمشكلته فيطبقه لحلها وانفراجها.

1602 - «لَا زَرْبَهُ عَلَى ضِلَاحْ» .

يُقال لبيان قيمة إتقان العمل، وعدم التسرع في إنجازها؛ كي يكون مفيداً ومُحكّم الصنع.

1603 - «اللِّي وَفَى أَجَلُهُ كَيْمَذَ رَجُلُهُ، مَا عِنْدَ عَمِّي فَجَلُهُ مَا يَغْمَلُهُ» .

وراء المثل خرافة. وهي أن يهودياً كان يُدعى «فَجَلُهُ» في القدم يكتب التمام للمغفلين ممن وضعوا ثقتهم في ترهاته وأباطيله وشعوذته، فلما شاع الخير إلى والي المدينة وحاكمها

استدعاه، وبحسه فيما يكتبه الناس، فوجد تلك العبارة التي سارت مثلاً شعبياً يُضْرَب لكل مَنْ يؤمن بالشعوذة والتداوي بها من سُذْج الناس وبلهائهم.

1604 - «اللِّي صَابَ خَيْرَمَ اللَّغْسَلِ يَلْغَقَهُ».

يُقال فيمن يَنْتَمِ بِنِعْمَةٍ، ثم لا يَرْضَى بها ولا تُقْنَعُهُ؛ ريشما يتوقَّر له ما هو أنفع وأفيد. فكما يُقال: «اَنْتَع بِالْقَلِيلِ يَعْطِيكَ اللَّهُ لَكثيراً».

1605 - «اللُّوسَه سُوْسَه، وَلَخَمَاه فَخَمَه».

اللُّوسَه: أخت الزوج. وَالْحَمَاهُ: أم الزوج. وهو من أمثال النساء. يُقال في بيان كراهية بعض الزوجات لأخت الزوج وأمه؛ مُتناسيات بأنهنَّ قد تكون إحداهنَّ تتوفر على أخوات وأم. لذلك ينبغي أن يسود التقدير المتبادل بين أقارب الزوج وأقارب الزوجة.

1606 - «اللِّي قَدْزَعَ اللَّبْحَرِ يَشْرَبُهُ، أَوْ يَصْفِيهِ».

يُقال لِمَنْ يريد القيام بعمل يستحيل تنفيذه، أو تحقيقه وإبرازه لحياة الواقع المُعاش.

1607 - «لَبْحَرِ الدَّاخِلُهُ مَفْقُودٌ، وَالْحَارِجُهُ مَوْلُودٌ».

يُقال لبيان خطر البحر، وعدم الثقة فيه عند هيجان أمواجه، واشتداد غضبه. فكما يُقال: «لَبْحَرِ مَا فِيهِ أَمَانٌ».

1608 - «اللِّي عَمَلُهَا فِي النِّسَاءِ مَا يَنْسَى».

هذا من أمثال النساء. يُقال مِمَّنْ تهدَّد به غيرها، بالأَنْسَى ما قد يصيبه من الكَيْد مستقبلاً.

1609 - «اللِّي كَلَّ دُجَاخِ النَّاسِ كَيْسَمَنْ ذِيَالُهُ».

يُقال لِمَنْ ينبغي أن يُكْرِم مَنْ أكرمه بطعامه في وليمة، أو حفل أو مناسبة. فكما يُقال: «الْيَوْمَ غَلْبِي وَغَدًا غَلْبُكَ».

1610 - «اللِّي رَاَزَ بِلَادَ فُلَيْئُو مَا عِنْدَهُ لَاشْ يَشْكِي بَمَرَضِ الزَّوَاخِ».

الزَّوَاخ: مرض الزكام: يُقال لِمَنْ يزور مكاناً فيه ما ينتفع به، وما يحتاج إليه في حياته من ضروريات الحياة، وكمالياتها؛ لذلك لا حق له بأن يتأفف أو يشكي من بعض المشاكل البسيطة التي يحدث بسببها ضرر خفيف.

1611 - «اللي نَحْبُهُ قَابِلُهُ، وَاللي تَكْزُهُ جَانِبُهُ» .

أي إذا شعرت بإنسان يكرهك ينبغي أن تتجنبه وتبتعد عنه كي تستريح منه، ولا ترغب إلا فيمن تشعر بمحبته إياك. فكما يقال: «اللي دَرْكُكْ بَخِيْطُ دَرْكُهُ بَخِيْطُ» .

1612 - «اللي مَا يَخْدَمُ وَلَا يَتَغَطَّاهُ، امْتَابَيْنِ يَنْوُبُ اللّهُ عَلَيْهِ؟» .

ينوب الله عليه: يسر له أمر الرزق. فالحصول على الرزق يتطلب السبب والحركة. فكما يقال: «تَنْسُبُ يَا عَبْدِي وَأَنَا نَعِيْتُكَ» .

1613 - «لَبَغْلُ رُضْمٍ فِي لَمْرَايَا» .

وراء المثل حكاية زعموا فيها بأن مدعيين قديماً التجأ إلى قاضٍ مُرْتَشٍ. وليجعل كلُّ منهما القاضي يحكم لصالحه قَدَمُ الأولِ كرشوة امرأة فاحرة. أما الثاني فَرَشَاءُ ببغلٍ قره نسيط الحركة، فحكم القاضي لصالح صاحب البغل قاتلاً لصاحب المرأة: «انْهَضْ: لَبَغْلُ رُضْمٍ فِي لَمْرَايَا» .

1614 - «اللي غَلَبَ عَلَيْكَ بِالضِّيقِ غَلَبَ عَلَيْهِ بِالتَّغْلِيْقِ» .

أي إذا كان المكان ضيقاً، وكثرت امتهته وَأَلْبَسَتْهُ فتعذب على كل ذلك بتعليقه. تشعر بالارتياح النفسي والانشراح.

1615 - «لَمَنْسَلُ تَالِي، وَمَا حَذَنِي نَطُولُ وَأَنَا نَعَجَبُكَ» .

يُقال لَمَنْ يثق في شخص ثقة عمياء وهو لا يستحق تلك الثقة، ولا يعرف عن تصرفاته السينة شيئاً، فتصحه بالحذر والاحتياط منه قبل أن يقع فيما لا يعجبه ويُرضيه مستقبلاً.

1616 - «لَحْضَا مَا كَيْفَغَلَبَ لَقْضَا» . وَ«اللي مَا خَصَاةُ اللّهُ مَا يَخْضِيْهِ الْعَبْدُ» .

إذ لا مفر من قضاء الله وقدره. فالحذر لا يدفع القدر عن صاحبه. فما أصابك من قدر الله وقضائه ما كان ليخطئك، وما أخطأك ما كان ليصيبك.

1617 - «اللي غَفَلَ طَارَتْ عَيْنُهُ» .

إذ ينبغي للمرء أن يكون حذراً مع غيره؛ حتى لا يكون عُرضَةً لَمَكْرِهِ وخداعه. فهو لا يرحم إن وجد فيه غفلة.

1618 - «لَحْدِيدٌ كَيْتَكْوَى سَخُونٌ» .

أي ينبغي اغتنام الفرصة المناسبة قبل ضياعها. فكما ورد في حرف الضاد: «اضْرَبْ لَحْدِيدَ مَا حُدَّه سَخُونٌ». لأنه كلما برد اشتدت صلابته، وصعب تليته وتطويعه لما يُراد منه.

1619 - «اللِّي كَيْعَيْبٌ فَي الرِّينْ غِرْزْ كَيْشْفِي غَرْضُهُ» .

يُقال فيمن اتَّصف بجمال مذهري، أو معنوي، وله كثير من الحُساد يغتazonون من ذلك، ويبحثون عن ثغراته وعيوبه؛ ليزيعوها، لتشفي غليلهم وغيزهم.

1620 - «لَا تَبَيَّنَّاشِي حَنَّةٌ يَدِيدُكَ» .

هذا من أمثال النساء، فهن يزخرفن أيديهن بالحناء في المناسبات والأفراح ليُبدن زيتها. والمَثَل يُقال لَمَنْ يُريد أن يتمعلم عليك في شيء من الأشياء. وذلك بفطوسة وتعتت، لا بليونة وتواضع ورفق.

1621 - «لَمْلِيخْ نَحَقُهُ وَحَقِيقُهُ» .

يُقال لَمَنْ يريد أن يشتري بضاعة أو يحصل على ما يرغب فيه بشمن بخس. فكما يُقال: «لَمْلِيخْ مَا كَبَّخْتِ شَي رَأْسُهُ». إذ بيان الشيء الجيد وتأثيره في النفس لا يخفى على أحد.

1622 - «اللِّي فَاتَّكَ، خَلِيَّةُ لَبَنَاتِكَ» .

هذا من أمثال النساء. يُضْرَبُ المَثَلُ للمرأة التي طعت في السن؛ ومع ذلك لا زالت تتزوج وتُبدى زيتها ومفاتنها؛ إن كانت لها مفاتن. فكما يُقال: «الْمَرْأَةُ عَقْلُهَا فِي جَمَالِهَا وَالرَّجُلُ جَمَالُهُ فِي عَقْلِهِ».

1623 - «اللِّي عِنْدَهُ كُحُولٌ يَكْمَلُ عَيْنِيَّة» .

هذا من أمثال النساء أيضًا عندما كُنَّ يكتحلن ليبدو جمالهن. والمَثَلُ يرمز لبيان بأن مَنْ لديه نعمة ينبغي أن يتمتع بها في حياته، ولا يحرم نفسه منها؛ ما دام خالقه جادَّ بها عليه.

1624 - «اللِّي غَلَبَ نَعْفُ» .

يُقال لَمَنْ يسترسل في ظلم غيره دون أن يكون له وازع من ضميره أو دينه يجعله يزدجر، ويرتدع عما يصدر منه.

1625 - «اللِّي جَا فِي وَقْتِه مَ يَتَلَامَ».

يُقال فيما يحلّ في إبانة كشدّة الحرارة في فصل الصيف، أو شدّة البرد القارس في فصل الشتاء أو غير ذلك. ويُقال في الإنسان عندما يطلب حاجته من غيره في وقتها المناسب؛ فلا ينبغي أن يُلام على ذلك.

1626 - «اللِّي فِيهِ شَيْ طَبِيعَه مَ تَحِيدَ مِنْهُ».

وهذا يشرحه المثلّ القائل: «سَلْ خَيْكَ كَأَن كَسْبِي، وَأَمَّا الطَّبِيعَ رَاةَ مَا يَتَبَدَّلِي». وقد سبق شرحه في حرف السين. فالنفس عندما تعتاد شيئاً يصعب عليها التخلص منه.

1627 - «لَا مِنْهُ، مِنْهُ، لَا كُلُّهُ كُلُّهُ؟».

المثلّ يرمز إلى أن المرء ينبغي أن يسلك طريق الاعتدال، والتوسط في كل شيء، فلا إفراط ولا تفريط. وكما يُقال: «خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا».

1628 - «اللِّي قَالَ لَعَصِيدَه بَارِزَه يَدِيرُ فِيهَا يَدِيَه».

يُقال المثلّ في المرء يستهل أمراً صعباً؛ لأنه لم يمارس العمل فيه للتعرف على صعوباته، وبجوابها ويُعاشها؛ كي يشعر بتفاقم مضاعفاتها.

1629 - «الْكَلِمَه هِي الرَّاجِلْ، وَالرَّاجِلْ هُوَ الْكَلِمَه».

فكلّ منهما مكمل للآخر. فالرجل الحرّ المتأصل يُعرّف بالوفاء بكلمته إذا ألزم بها نفسه. فكانها تُذّر. والرجل يُعرّف بوفائه والتزامه بمهوده. وفي ذلك يقول الشاعر:

«إِذَا قُلْتُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ، فَأَتِمُّهُ فَإِنْ نَعَمْ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبٌ»

«وَلَا تُقُلْ: لَا، تَسْتَرْخِ وَتُرِخْ بِهَا لِئَلَّا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبٌ»

1630 - «لَعَسَلْ فِي جَلْدِ الْكَلْبِ».

يُقال فيمن له إمام واطلاع كبير بعلوم الدين، ولكنه يسلك سلوكاً منحرفاً لا يليق بمثله. فلسانه مُخالف لعمله، وينهى عن المنكر وهو واقع فيه.

1631 - «اللِّي مَا خَافَ مِنَ اللَّهِ مَا يَخَافُ مِنَ الْعَبْدِ».

يُقال فيمن يفتصب حقاً من حقوق غيره دون أن يهتم بالأمر، أو يردعه وازع ديني، أو يوبّخه ضعيفه عما فرط منه.

1632 - «لَعَذْرَ اكْبَرُ مَنْ الرُّلَّة».

يُقال فيمن يستسمح غيره عما بَدَرَ منه ضده من إذابة وإساءة، وفي نفس الوقت يقوم بأعمال تفوق الإساءة الأولى أضعاف المرات، وذلك إما بسبب، أو شتم أو مكاييد جديدة...

1633 - «الْوَيْلَ مَا يَحْطُ رَأْسَهُ فِي لَقِيلٍ».

المَثَل يُقال فيمن يجعل نفسه في مرتبة لا تناسب مستواه الاجتماعي. فهو يعدّ نفسه عارفاً وفاهماً كل شيء، وأن كل الناس دون مستواه وأحط منه قدراً. فكما يُقال: «حَسَبَ رَأْسَهُ مَا حَسَبَ الْوَيْلَ فِي». «وَعَادَ رَأْسَهُ هُوَ أَبَاهَا، وَلَمَّظَلْ مَا يَزُولُشِي مَنْ فَوْقَ رَأْسِهِ».

1634 - «اللي اعطى الله اعطاه، واللي زرع الله بُثَّ».

المَثَل يُقال في الشيء أو الأمر يقع أحدهما فتندم على وقوعه؛ حيث لا ينفع الندم. «قَضَى، فَكَانَ». فما أمر الله به وحكم كان، ولا مفز من قضائه سبحانه وتعالى ولا يمكن صرفه، بل ينبغي تدارك الوقوع في مثله، وعدم تكرره.

1635 - «الْأَجْرُ كَيْضَرْبَ بِالْوَجَرِ».

يُقال لبيان مَنْ أنت تُحِبُّ إليه وهو يسمى للإيقاع بك، وتوريطك في ما لا تكون نتائجه حميدة. فكما سبق أن شرحت في مَثَلٍ آخر: «الْأَجْرُ عَلَى قَدَرِ الْمَشَقَّةِ». أي كلما شقيت في عمل الأجر كان جزاؤك عند الله أوفى...

1636 - «اللي مَا سَمِعَ لَكَبِيرُهُ، الهم تَذْبِيرُهُ».

يُقال لَمَنْ لا يستمع لَمَنْ جَرَّبَ الحياة، مَن هو أكبر منه سناً، فيقع في المشاكل ويتورط فيها؛ متناسياً المَثَل القائل: «اللي فَاتَكَ بِلِيلَةٍ فَاتَكَ بِحِيلَةٍ».

1637 - «لَا زَيْنَ لَا فَجِي بِكَرِي».

وأصل المَثَل: كان الرجل تُزَفُّ له العروسة؛ لكن لا تصل إلى دار العريس إلا في وقت متأخر من الليل لدمامة جَلَفَتْهَا؛ لأنه لا يراها إلا ليلة الدخول بها. ثم صار يُضْرَبُ المَثَل لكل مَنْ تحتاج إليه في شيء ليس ذا قيمة وأهمية، ثم يبطيء عليك، ولا يوافيك به إلا بعد فوات أوانه.

1638 - «لَا تَزِيرْشِي لَحْجَلْ حَتَّى يَنْقَطْعَ».

التعبير يُقال في الحث على اللين في المعاملة وعدم التشدد مع الغير؛ كي تبقى العلاقة طيبة ومُترسلة. فكما يُقال: «اللِّي تَخَاضَمْ يَخْلِي مُوَضَعِ الصُّلْحِ».

1639 - «الْبَجَّةُ حَدَّهَا الْأَحْرَارَ؟ لَعَبِيدَ مَا يَشُوفُهَا؟».

المثل يُقال ممن يرى غيره يتمتع بكثير من المزايا المادية والمعنوية في هذه الحياة؛ بينما هو محروم من كل ذلك، ولا حظَّ له فيه، وليس له منه أي نصيب. ويُقال لمن يريد الخير لنفسه فقط، وبعد ذلك يعم الطوفان، لأنه أُناني لا تهتم إلا نفسه، ولا يهتم غيره.

1640 - «الْيَوْمَ غَلِيٍّ، وَغَدَّ غَلِيكَ».

يُقال لمن تستدعيه لوليمة، أو حفل، أو تطلب منه مساعدة مادية، أو معنوية، فلا يلبي رغبتك، ولا يهتم بها، ولا يُلقي لها بالاً.

1641 - «الْفَرْخُ بِالْأَحْبَابِ، وَالْقَرْخُ بِالْأَحْبَابِ».

يُقال لبيان دور الناس بالمشاركة الوجدانية في الحياة الاجتماعية. فعند استدعائهم لحفل فهم يفرحون لفرحك، وعند إعلامهم بمصاب كمرض خطير، أو فقدان عزيز يحزنون لحزنك، ويعزونك بالتخفيف عنك. فأنت ترتاح إليهم وهم يرتاحون إليك.

1642 - «اللِّي مَا وَلَدَ وَلَدَهُ مَا حَرْنُ غَلِيَّة».

يُقال فيمن يقسو على طفل ولا يرحم ضعفه، فكأنك تقول له: لو كان ابنك ما صدر منك ذلك إزاءه. فكما يُقال: «اللِّي مَا جَرَّبَ الْكَبْدَةَ يَقُولُ مُولَا مَا هُبِيلَ». والكبد عند العامة محبة الأبناء التي غرسها الله في قلوب الأمهات والآباء. ويُقال في الزوج أو الزوجة يكون لأحدهما ريب، فلا يتلقى الحنان والعطف مثلما يتلقاه أبناؤهما الذين من صُلبيهما. إذ يُقال في كل من يقسو على أبناء الغير ولا يرحمهم أو يعطف عليهم.

1643 - «الْحَطَّابُ مَا يَكُونُ عَصَاب».

يُقال لمن يرغب في التزوج بمن يحبها ولكنه يجد رفضاً وامتناعاً عند طلب يدها للزواج إما منها أو من أسرتها. فتحته على أن يُعيد المحاولة إلى أن يتوفق ويحصل على ما يريده بإرضائهم. فكما يقول الشاعر أبو فراس الحمداني: «وَمَنْ يَخْطُبُ الْحَسَنَاءَ لَا يُغْلِيهِ الْمَهْرُ»^١.

ويُقال المَثَلُ أيضًا في مواجهة الأمور، وعدم الفرار أو القلق منها إلى أن يتحقق الهدف المنشود.

1644 - «لَا تَأْمَنُ بِالْخَدِيدِ كَانَ بِالْيِ . أَوْ جَدِيدٌ» .

يُقال لَمَنْ يَتَهَوَّرُ في السِياقة، أو لَا يُراعِي قوانين السير، أو لَا يهتم بالصيانة لسيارته، ومراعاة ما تحتاج إليه، بإصلاح أي عطب، أو خلل يقع فيها.

1645 - «اللِّي مَا تَبْنِي تَشُوف وَجْهَهُ فَي لَمَنَام يَمَدُّ لَكَ الْقَبْ فَي الْحَمَام» .

يُقال فيمن تكره الاتصال به لشرسته وخبثه، فتصادفه أمامك في مكان كنت لا تتوقع أن تجده فيه، ولم يخطر لك على بال.

1646 - «الْمَفْرُوضَهُ كَثْرَيْح» .

يُقال لَمَنْ تعرض عليه بضاعة ترجو له فيها الخير والربح مستقبلاً. وهو من أقوال التجار؛ لإغراء الزبون كي يرغب في شراء البضاعة.

1647 - «الْأَجَوَادُ قَرُشُوا كَسَاوِيهِمْ، وَالرَّعَايَا مَا يَنْغَسُوا عَلَيْهِمْ» .

ويشرحه المَثَلُ القائل: «إِيلاً قُلْتُ لَكَ سِيَّدي، لَا تُزَيِّدْنِي لِلشُّوقِ تَبْيَغِي». فكما يقول الشاعر:

«إِذَا أَنتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا»

1648 - «لَا أَوْلَادَ، لَا مَنْ يَدُوزُ فِي لَبْلَادَ، لَا كَلَمَهُ فِي لَغْبَادَ» .

المَثَلُ يرمز للشخص الذي ليس له عقب يؤنس، ولا أحد من أقاربه يُلِيهِ، وسُمِّعته سيئة من الناس، ولا جاء له في منصب هام يخلوله قيمة في مجتمعه. وكل ذلك يحطُّ من كرامة المرء ولا يحفظ قيمته في مجتمعه.

1649 - «اللِّي تَفَكَّرْنِي مَا خَكَّرْنِي» .

يُقال لَمَنْ يتذكرك بهدية في مناسبة خاصة كالحفلات وغيرها. فالهدية مهما كانت متواضعة فإنها تُجَبِّرُ الخاطر وتُبهِّجُ النفس، وتُشْعِرُ المرءَ بأنك تفكَّر فيهِ. فكما سبق أن قيل في حرف الالف: «أَنَا غَيْهَ وَكُنْتُ لَهْدِيهِ» .

1650 - «لَفْشُوشٌ وَلَمْزَقٌ دَ غَلَالٌ».

لَفْشُوشٌ: تدليل الطفل وتحقيق ما يرغب فيه. غَلَالٌ: لهجة عامية معناها الحلزون. وفي بعض اللهجات تدعى البُيُوش. المَثَلُ يُقال فيمن كان مدللًا من الأطفال بتحقيق رغباته، وتوفير كل الإمكانيات التي يرغب فيها، وهو يعيش في أسرة فقيرة ومتواضعة في معيشتها، فالحلزون عندما تنضج على النار يكون مرقها خاليًا من الزيت التي لها دور كبير في التغذية، بل تحتوي على كثير من الأعشاب النافعة صحيًا في القضاء على برودة الجسم ممزوجة بالماء فقط. وهذا سبب قول المثل الذي شاع بين النساء. ففي نظرهن ليس فيها زيت فهي: «غِيرَ الْمَا وَالزَّرْغَارِث».

1651 - «الْعَيْنِينَ اللَّيَّ يَخْلُو دَارَ بُوَيَّ مَنْ بَعِيدَ نَبَاتَانَا لِيَّ».

يُقال المَثَلُ في المرء لا يكون حازمًا، بل مُتَّصِفًا بالكل، والتراخي، والتباطؤ في إنجاز الأعمال التي يتكلف بإنجازها. فأنت لا تستطيع أن تضع الثقة الكاملة فيه للقيام بمهمة، أو مسؤولية، أو عمل مهم؛ لأنه غير مؤهل لذلك.

1652 - «لَفْلُوسٌ تَبَقَّيْتَهُمُ اللَّغْدَا، وَلَا تَوَلَّيْتَهُمُ لِلْأَخْبَابِ».

تَوَلَّيْتَهُمُ: لهجة عامية معناها: اللجوء إلى الغير عند الاحتياج إليها. المَثَلُ يُقال في بيان قيمة النقود، ووجوب توفيرها؛ لأنك عند احتياجك إليها لا يمدك بها أحيانًا أقرب الناس إليك؛ مما يجعلك تشعر بالحسرة والتدامة حين كنت تبذرهما ولا تفكر في توفيرها والاحتفاظ بها. بل المَثَلُ يفضل بقاءها بعد الموت للأعداء بدل الالتجاء إلى الأقارب وغيرهم، وهم يفضون الطرف عن مساعدتك لها...

1653 - «اللِّي مَا سَهَلَتْ مَاشِي ذِبَالُكَ، وَمَا فِيهَا خَيْرٌ».

لماذا يُقال ذلك؟ لأنه سبحانه وتعالى هو أدرى بمصالح عبيده. فمن حرص على شيء ولم يتحقق له، أو ضيعه، فلا يندم ويتحسر، بل يسلّم الأمر لخالفه، فعسى... وعسى...

1654 - «الْفُلُوسُ رَوِيلُهُ فِي قَمِّهِ».

يُقال فيمن تكثر ثرثرته من الأطفال، أو فيمن لا يستطيع أن يكتم سرًا أو يحتفظ بحدِيثه كيفما كانت خطورته. وقد يفضح بعض الأسرار التي ترغب في أن تكتمها عن غيرك.

1655 - «الَّذِي حَبَّهَا كُلُّهَا كَيْخَلِيَهَا كُلُّهَا».

يُقال فيمن يكثر طمعه في الاستيلاء على كل شيء، ولا يقنع بالقليل منه، ويخاطر من أجل ذلك فيضيع له كل شيء. فكما يُقال: «اَتَّقْ بِالْقَلِيلِ يَغْطِيكَ اللَّهُ لَكَيْزٍ».

1656 - «الْكُرْوِيَّةُ غَيْرُ عِنْدَ بَنٍ غَطِيَّةٍ؟».

يُقال المثل لمن ترغب في أن تشتري منه شيئاً وهو يتعزّز ويحتج عن بيعه، وقد يطلب فيه ثمناً تعجيزياً أكثر من قيمته، فكانه كما يُقال: «وَلَدْتُهِ الدَّجَاجَةَ وَعَكَزْتُ». بقولك للمثل توضح له بأن ذلك الشيء موجود في كل مكان وعند كل بائع. الكروية: نوع من النبات يُستعمل كدواء تقليدي عند العشّاب. ابن عطية: شخص كان مشهوراً ببيع هذا النوع من الأدوية التقليدية في مدينة فاس.

1657 - «الْعَاطِي اللَّهُ. مَنْ غَيْرُهُ كَذَّابٌ».

يُقال لمن تطلب منه شيئاً. ويحتج من إعطائك إياه، أو تمكينك منه؛ رغم توفّره على الكبير منه.

1658 - «لَكَرَّا بَحَالُ الشَّرِّ».

يُقال لبيان بأن من يكتري عقاراً أو غيره ويؤذي أجرة كرائه، فكانه يملك الشيء المُكْتَرَى. فكما يُقال: «تَحْتَ كَرَاءِ يُمُوتُ».

1659 - «لَهْدِيَّةٌ مَقْبُولَةٌ، وَلَوْ تَكُونُ قَوْلُهُ».

يُقال في استحسان الهدايا وتبادلها بين الأقارب والأصدقاء. وذلك في المناسبات الخاصة. ولو كانت هذه الهدايا متواضعة، وغير مُكَلِّفة.

1660 - «لَعَرِوسَةٌ لِلْعَرِيسِ، وَالْجَرِي لِلْمَتَاعِيسِ».

يُقال ممن يشقى ويتعب من شيء تعود منافعه ومزاياه على غيره دون استفادته هو منه.

1661 - «الْفَاخِرُ لَهْلًا يَخْطِيهِ مِنَ الدَّوَاحِلِ».

الفاخر: لهجة عامية شعبية معناها: الفحج. الدّوَاحِلُ: أركان البيت وخباياه. والمثل يُقال لأن الفحج ينفع أحياناً في شيء اللحم، وفي طبخ بعض الأطعمة رغم وجود الأفران الغازية والكهربائية. ويُقال في صيغة أخرى وفي معنى آخر:

1662 - «الْفَاخِرُ لِدَاخِلٍ».

كناية عن القلب الذي يُضْمِرُ العداوة والبغضاء والحقد لغيره. فكما يُقال: «قَلْبُهُ مَضْمُونٌ أَلْبِيَاذُ بِاللَّهِ، وَاسْوَدَّ». وعكسه في المعنى: «قَلْبُهُ أَيْتَضُّ بِحَالِ اللُّخْلِبِ». أي يحب الخير لغيره، ولا يطيق العداوة والكراهية، أو يضررها في نفسه.

1663 - «الْمَرِيَانُ فِي الْكَافَلَةِ قَلْبُهُ مُسْتَأْمَنٌ».

الْكَافَلَةُ: القافلة. وهو من أمثال التجّار المتجولين الذين كانوا قديماً يسIRON راجلين في الفيافي والقفار مع القافلة، وتحت حمايتها وقد يعترض سبيلهم اللصوص، وقُطَاعُ الطرُق. والمَثَلُ يُقال مُنْ لا يملك مالاَ أو أمتعة تجعله يتعرض لأخطار الطرُق واللصوص، أو تشوّف الناس إليه، وحدهم إياه.

1664 - «اللِّي اغْطَاكَ شَيْ خَبِلَ كَتْفُهُ بِهِ».

يُقال لَمَنْ يَريدُكَ أَنْ تُنجِزَ لَهُ عَمَلًا، ولكن لا يزودك بكل ما يحتاج إليه من الإمكانيات أو الوسائل، بل بالبعض منها فقط. . .

1665 - «الْحَايِكُ لِلْسُّوقِ وَلَمَشَامَتِهِ».

الْحَايِكُ: كسَاء مصنوع من نسج القطن كانت المرأة قديماً، ولا زالت في بعض القرى تغطي به جسمها كعادة تقليدية. والمَثَلُ يُقال لَمَنْ لا يُراعي فقر غيره وقلة ما يملكه من حُطام الدنيا ومتاعها، أو يحمله من التكاليف المادية ما لا يتحمّله ولا يطيقه. وهو من أمثال الجُهَن التقليدية.

1666 - «اللِّي بَغَى يَخْسَرُ مَالَ بَابَاهُ وَجَدَّهُ، يَخْرُجُ الْحَدَّامُ يَخْدَمُ وَخَدَّهُ».

يُقال فيمن يشغل عاملاً، ويترك له الحبل على الغارب، ولا يظَلَّ معه لمراقبة عمله. إذا ما أن يتوارى عنه حتى يشغل بما هو بعيد عن عمل مشغله، ويتباطأ في إنجاز العمل الذي أُتِيط به. فبعض هؤلاء العَمَّال لا يتوفرون على رصيد تربوي أو وازع ديني، أو ضميري ينههم عن ذلك، فيطبّقون المَثَلُ القائل: «سِرْ يَا نَهَّازٌ وَأَجِي يَا لَغْشِيهِ، وَالْإِيجَازَةُ فِي لَمْعَلْمِ مَخْيِيهِ».

1667 - «اللِّي سَرَطَ كَلَمَهُ مَا سَرَطَ عَظْمٌ».

يُقال لَمَنْ جرحته كلمة نابية من شخص بذيء اللسان. فتنصحه بعدم إجابته بالمِثْل؛ كي لا يتطرّز الأمر إلى ما هو أخطر. وقد تهدأ نفس هذا المتعدّي، وتطمئن بعد القلق والغضب، ويعتذر لك عَمَّا بَدَرَ منه، فيرجو ماسحتك. وكما يُقال: «الْمَسَامِيحُ كَرِيمٌ».

1668 - «اللَّهُ يَزَحِمَ لَقُبُورَ وَمَا خَلَى» .

يُقَال لَمَنْ يَقْلَلْ مِنْ قِيَمَتِكَ مَادِيًا، أَوْ تَقْوَلْهُ لَتَيْنٍ لَغِيرِكَ بَأَنَّكَ وَرَثْتَ عَنْ أَبُوبِكَ ثَرَوَةً طَائِلَةً فِيهَا الْكَفَايَةُ لِمَعِيشَتِكَ . لِذَلِكَ فَأَنْتَ لَا تُتَعَبُ نَفْسَكَ فِي التَّهَافُتِ وَالسَّعْيِ وَرَاءَ الْكُتُبِ؛ مُتَنَاسِبًا بِأَنَّهُ إِذَا لَمْ تَتَشَمَّرِ الْأَمْوَالُ قَدْ تَنْفَذَ .

1669 - «لَفْسَادُ سَاهِلٍ وَالضَّلَاخُ ضَعِيبٌ» .

وَيُقَالُ فِي صِيغَةٍ أُخْرَى: «الْهَذْمُ سَاهِلٌ وَتَبْنِي ضَعِيبٌ» . يُقَالُ فِيمَا يَصْعَبُ عَوْدَتُهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ بَعْدَ إِسْأَادِهِ . وَذَلِكَ إِمَّا مَادِيًا كَحُلِّ بَعْضِ الْأَجْزَاءِ الْمُرَكَّبَةِ وَالْمُعَقَّدَةِ وَفَتْكُهَا، أَوْ مَعْنَوِيًا كَمَنْ جَرَحَ كِرَامَةَ غَيْرِهِ بِلِسَانِهِ، فَتَعَذَّرَ حَالُ الْوِثَامِ بَيْنَهُمَا مِنْ جَدِيدٍ .

1670 - «لَا مَلِيحَ، لَا دَارَ مَعَهَا، لَا مَلِيحَ، لَا أَصْلَ طَيِّبٍ، لَا زَيْنَ، لَا مُجِي بَكْرِي» .

هَذِهِ أَمْثَالٌ شَعْبِيَّةٌ تُقَالُ فِي بَعْضِ الزَّوْجَاتِ: إِمَّا لَا جَمَالَ وَلَا مَالَ، أَوْ لَا جَمَالَ وَلَا أَصْلَ طَيِّبٍ، أَوْ لَا جَمَالَ، وَلَا وَصُولَ إِلَى دَارِ عَرِسِهَا فِي وَقْتٍ مُبَكِّرٍ وَمُنَاسِبٍ لَيْلَةَ زَفَانِهَا إِلَيْهِ .

1671 - «لَا خَسَانَ، لَا خَلَاوَةَ اللِّسَانِ» .

يُقَالُ فِيمَنْ قُلٌّ مَعْرُوفُهُ، وَقُلْتُ طَيِّبُوهُ لِسَانَهُ .

1672 - «لَا مَعَ أُمِّي وَبَا بَقِيثٍ، لَا بُجْبِي ثَلَاثِيثٍ» .

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ بَعْضِ النِّسَاءِ لَا يَعِشْنَ فِي جَوْ عَائِلِي مُتَوَازِنٍ؛ خَالٍ مِنْ بَعْضِ الْمَشَاكِلِ الَّتِي تَسَبُّبُ النُّفُورَ مِنْهُ وَمِنْ الْأُسْرَةِ . وَالْمَثَلُ يُقَالُ فِيمَنْ لَمْ تَحْصُلْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَانَتْ تَطْمَحُ إِلَيْهِ . وَقَدْ رُودَ فِي هَذَا الْبَابِ عِدَّةُ أَمْثَالٍ شَبِيهَةٍ بِمَعْنَاهُ . مِنْهَا: «لَا يَدِي لَا حَبَّ لَمَلُوكٍ» . «لَا بُزَاهِيمَ لَا ذَرَاهِيمَ» . «لَا دُنْيَا لَا آخِرَهُ» . لَا يُثَابُ فَاجِرُهُ» . «بُحَالُ مَزْلُوطٍ يَهُودُ لَا دُنْيَا لَا آخِرَهُ» .

1673 - «لَا نَاهِي، لَا مُنْتَهِي» .

يُقَالُ فِيمَنْ يَرْكَبُ هَوَاهُ وَيُحَرِّفُ سُلُوكَهُ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَرُدُّهُ . وَلَا هُوَ يَنْتَهِي عَنْ غِيهِ وَفْسَادِ أَعْمَالِهِ .

1674 - «لَا قَدْ، لَا خَذُ، لَا مَنْ يَرَى حَدَّ».

كناية عن المرأة التي حُرِمَت نعمة الجمال والملاحة. فهي ليست ذات قامة كغصن البان وهو من جمال المرأة، أو ذات خَدَّ وجنته تُضفي جمالاً وحُسناً على وجهها. أو كما يُقال: «نَوُضُ الْمَرْيَآتِ وَجِلْسُ الْمَرْيَازَةِ». التي يرتاح الناس لحديثها وخفة روحها.

1675 - «لَا تَقُولَ لَا طَابَتْ وَلَا تَحَزَقَتْ، حَتَّى تُشُوفَ».

يُقال في اجتناب الحكم على شيء بمدح أو ذم حتى تتأكد مما سيحدث مستقبلاً. وفي عدم الحكم بالتأنيج قبل وقوعها.

1676 - «الْمَلَحَ مَا كَدَّوْذَ».

المَثَلُ يرمز إلى الشخص الأصل ذي السيرة الحسنة والتربية الصالحة التي تعود عليها منذ نشأته ونعومة اطفاره. فهو من أسرة عريقة في الحَسَبِ والنسب والصلاح. فكما يُقال: «الصَّلَةُ كَتَبُ الصِّلَةِ». أي الأبناء المتأصلون يَنْهَجُونَ نهج سلفهم الصالح. فكما يُقال: «أَمْنَانِ ذَاكَ لَعَوِيْذُ؟ - مَنْ ذَاكَ الشَّجِيرَ».

1677 - «الْعُوْذُ الْأَخْضَرُ كَيْتَحَرْقُ بِالْيَابَسِ».

كناية عن الضرر أو الأذى قد يشمل المُسيء والبريء - وَمَنْ يَسْتَحِقُّ وَمَنْ لَا يَسْتَحِقُّ.

1678 - «اللِّي مَا عَرَفَ الطَّرِيقَ أَكَلَتْهُ أَوْ تَلَفَتْهُ».

يُقال لنصح مَنْ يسلِك غابة شاسعة؛ كي يكون على حذر من التَّيه والضللال، أو التعرُّض لآخطار حيواناتها، ووحوشها الضارية.

1679 - «الْمَا تَيْغَسَلُ الْجَذَامُ».

الجذام: مرض خطير ومُعْدٍ. والمَثَلُ يُقال في فضل الماء وقيمتها في المحافظة على الصحة والوقاية من بعض الأمراض والتخفيف من حدَّتها.

1680 - «اللِّي مَا مَجَرَّبَ كَبْدَهُ يَقُولُ مُوَلَّاهَا اْحَمَقْ».

الكبد: باللهجة العامية: ما أودعه الله من رحمة في قلوب الأمهات والآباء نحو أبنائهم وبناتهم؛ سيما إذا تعرَّض أحدهم أو إحداهنَّ إلى خطر أو مرض.

1681 - «لَهْلَا يَجُوعًا كَبْدَهُ» .

يُقال فيمن اشتد جوعه؛ حتى أخذ يتناول الطعام بنهم، وبشراهة مُفْرِطَة ومُبَالِغ فيها.

1682 - «اللِّي بَاغ تَوْسَع عَام، وَاللِّي شَرَى تَضَيِّق عَام» .

يُقال لِمَنْ تشجَّعه على الاحتفاظ بما يملكه كعقار، أو غيره؛ لكي لا يندم على فقدانه مستقبلاً عندما ينفذ المال الذي من أجله باع عقاره.

1683 - «لَحْمَل مَ اللَّي يَنْقَال مَا يَحْمَلُوهُ غَيْر مَالِيَّة» .

مَالِيَّة: معناها مواليه. يُقال فيمن يتحمل مسؤولية فرد أو أفراد من أسرته على نفقته، وذلك لعجز أو مرض أو غيره.

1684 - «الْعَطَّاي فِي السَّمَاءِ، وَاللَّقَّاف فِي الْأَرْضِ» .

يُقال فيمن رزقه الله رزقاً وهب إياه، ورُسَّره له، فتلفه آخر كان مديناً له به، ويتمتع به لنفسه وتركه يندب حظه...

1685 - «لَهْلَا يَجْعَلْ أَحِبَّائِنَا يَنْكُرُونَا» .

يُقال فيمن هو عزيز عليك من الأهل، وانقطعت زيارته لمدة طويلة، فلما زارك لُمت وعاتبته بهذا المعنى.

1686 - «اللِّي خَصَل يَأْدِي» .

يُقال لِمَنْ وقع في ورطة بسبب خطأ صدر منه؛ في شيء، وأذى به إلى خسارة مادية، أو إلى ما لم تكن عاقبته محمودة.

1687 - «اللِّي يَسْرِقْ إِبْرَة يَسْرِقْ بَقْرَه» .

لأنه يتعود السرقة، فيصعب عليه التخلّي عنها؛ سيما إذا ترسّخت هاته العادة في نفسه منذ نشأته الأولى، ولم يجد من مُزَيِّه مَن يَقْرَأ سلوكه ويهتّم بشأنه. ومثله: «اللِّي سَرَقَ نُوزْ يَسْرِقْ جَمَلْ». فلا ثقة في السارق.

1688 - «الْحَكَمَه فِي الرَّاسِ مَاشِي فِي اللَّحْيَه» .

يُقال لِمَنْ يغتنز بالمظاهر الخداعة، كالذي يظن أن اللحية الطويلة التي يلتحي بها بعض الأشخاص ليغفروا بها غيرهم هي الرمز للتدين والعلم.

1689 - «الْكَلْبُ مَا كَيْخَلَمَ غَيْرَ بَلْفَظَمَ يَكْذُدُهُ» .

يُقال فيمن يكثر جشعه وطعمه، وتكلبه في البحث على المال والطرق المؤدية إليه؛ سواء كان من حلال أو حرام.

1690 - «لَبْخِيلُ اغْوَزَ، وَالطَّمَاغُ اِغْمَى» .

فالخبيل لا يهتم بما يُصيب مَنْ حوله من الناس من بُخله. والجشع يعنيه طعمه، ولا يرى في هاته الحياة سوى المال، ويتعاضى عن غيره من مسرات الحياة.

1691 - «لَوْجَهٌ ضَاَحَكُ، وَالْقَلْبُ عَالَمٌ بِهِ اللّهُ» .

فليس كل واحد يتفنى نحكم عليه بالفرح والابتهاج. فكما يقول المثل العربي: «فَالطَّيْرُ يَرْقُصُ مَذْبُوحًا مِنَ الْأَلَمِ».

1692 - «الْخَوْفُ تَنْرِذُ لَحْمَازِ عَوْدُ» .

فالخائف الجبان يصير شجاعاً مقداماً. إذ شدة خوفه تجعله يُسرِع سرعة مُفْرِطَةً؛ مُطْلَقًا ساقيه للريح بدون شعور.

1693 - «اللِّي خَبِغَ مَرْضُهُ مَا عِنْدَهُ ذَوَا» .

يُقال لَمَنْ يصبر، ويتحمل ما يؤذيه في حياته الاجتماعية؛ دون أن يفكر في القضاء على ذلك الأذى. فكما سبق أن قيل: «اللِّي خَشِمَ فِى مَا ضَرَّهُ الشَّيْطَانُ غَرُهُ».

1694 - «اللِّي صَيِّدَ بِالْمَشَاشِ يَلْقُطُ الْفِيرَانَ» .

يُقال فيمن يريد أن يحقق مشاريعه بوسائل لا تتوفر على المستوى المطلوب؛ سواء منها الآلية أو البشرية، فتكاثرت خسارته بدل أرباحه...

1695 - «اللِّي رَكْبَتُهُ عَلَى اكْتَنَافِكَ يَطْلُعُ لَكَ فَوْقَ رَاسِكَ» .

يُقال فيمن انت تُحسِن إليه، وهو يريد أن يستعبدك؛ وكأن عملك هذا في نظره ضعف منك بالنسبة إليه.

1696 - «الْكَسْلُ كَيْعَلَمَ الْفَشْلِ» .

يُقال لَمَنْ يخلد إلى الراحة، ولا يشغل نفسه بعمل مفيد؛ لنفسه ولأسرته، ولمجتمعه، فيفشل في حياته. وقد ينساق مع الأشرار.

1697 - «الْقَوْلُ سَاهِلٌ وَالْفَعْلُ وَاعَزٌ».

فالعبرة ليست بالأقوال، ولكن بالأفعال. فكما سبق القول في حرف الباء: «بِاللسَانِ تُخَرِّثُ التَّرَايِي وَتُلَمِّسَانِ». التراير: لهجة عامية معناها: الجزائر عاصمة القطر الشقيق.

1698 - «الْأَرْبَائِي لَكثيرَه كُتْلَفٌ».

ويقال في صيغة أخرى: «قُوَّةُ الْأَرْبَائِي كُتْلَفٌ». إِذْ مَنْ يَسْمَعُهَا لَا يَدْرِي أَنَّهَا يَتَّبِعُ؛ كَيَّ يَتَّبِعُ بِهِ، فَيُظَلُّ حَائِزًا مَرْتَدًّا.

1699 - «الْأَعْمَى عِنْدَهُ الْأَلْوَانُ مَتَشَابِهَةٌ».

الْأَلْوَانُ: الألوان. يُقَالُ لِمَنْ اشْتَرَى شَيْئًا وَلَمْ يُرَاعِ الْإِنْتِقَانَ وَالْجُودَةَ الْمَرْجُوءَةَ فِي اخْتِيَارِهِ وَتَفْضِيلِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَمِنَ الْمَعْنَى الْقَاتِلُ: «الْأَعْمَى مَا يَشْرِيشِي هَذِي».

1700 - «الْمُوتَى مَا كَيِّنَغِيرُوا رِيْهُمُ».

يُقَالُ لِمَنْ يَقْبَلُونَ دَائِمًا آراءَ غَيْرِهِمْ دُونَ مَعْرِفَةِ صَوَابِهَا مِنْ خَطئِهَا بِالْمُنَاقَشَةِ وَالْحَوَارِ الْمُنَطْقِي؛ كَيَّ يَقْبَلُوا الصَّالِحَ مِنْهَا لِلانْتِفَاعِ بِهِ، وَيَرْفُضُوا الطَّالِحَ لِعَدَمِ التَّضَرُّرِ مِنْهُ.

1701 - «الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّيِّ مَا كَيَقْقُومُوشِي الْمُوتَى مِنْ مُوَاضَعُهُمْ».

يُقَالُ لِمَنْ كَانَ يَنْتَظِرُ قِيَامَكَ مِنْ مَقْعَدِكَ لِأَمْرِ طَارِئٍ، وَلَمَّا عُدْتَ لِلْجُلُوسِ وَجَدْتَهُ قَاعِدًا فِيهِ. إِذْ لَوْ غَادَرَ الْمُوتَى مَوَاضِعَهُمْ لَوَجَدُوهَا قَدْ امْتَلَأَتْ.

1702 - «الْأَخْمَقُ هُوَ اللَّيِّ كَيَعِيشُ فَقِيرٌ بَاشْ يُمُوتُ عَنِي».

يُقَالُ فِي الْمَرءِ الَّذِي يُتَبِعُ نَفْسَهُ وَيُجَاهِدُهَا، وَيَقْضِي حَيَاتِهِ فِي جَمْعِ الْأَمْوَالِ وَتَكْدِيدِهَا، وَيَعِيشُ مَحْرُومًا مِنْ مَتَعِ الْحَيَاةِ وَمَطَايِبِهَا، ثُمَّ يَغَادِرُ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَيَتْرَكُ تِلْكَ الْأَمْوَالِ الَّتِي حَرَّمَ نَفْسَ مِنْهَا، وَيَخْلِفُهَا لِمَنْ قَدْ لَا يَرْحَمُهُ عَلَيْهَا أَحْيَانًا.

1703 - «لَبَحْرُ مَا يَكْرَهُ الزِّيَادَةُ».

الْمَثَلُ كِتَابَةٌ تَرْمِزُ إِلَى الطَّبِيعَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا أَنَّهَا تَقُولُ دَائِمًا: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ فَكَمَا قِيلَ: «طَالِبٌ عِلْمٍ وَطَالِبٌ مَالٍ لَا يَشْبَعَانِ».

1704 - «اللِّي مَا يَهْمَك، وَصِي عَلَيْهِ رَاجِلْ أَمَك».

يُقال في زوج الأم الذي لا يشعر بعاطفة الأبوة بالنسبة لربيّه. فكما سبق أن قلت في هذا الصدد: «اللِّي مَا وَلَدَ وَلَدُهُ مَا حَرْنُ غَلِيه».

1705 - «اللِّي مَا يَنْكِي غَلِيَّ فَيَ خِيَاتِي، يُوَفِّرْ ذَمُوعُهُ لِمُوتِي».

هو من أمثال النساء. ويُقال فيمن يُظهِر الأسف والأسى والحزن لرزم أصابك، ولكنه لا يفعل بشيء ولا يبذل أدنى مجهود ليخفف عنك ما تُعانيه من مصابك... .

1706 - «لَوْ كَانْ فِيهِ الْخَيْرُ، مَا نَخْلِيهِ الطَّيْرُ».

يُقال لبيان بأن الشيء الجيد والنافع ينفذ ويتهاوت عليه المرء اليَقِظ بسرعة؛ بينما الشيء الرديء أو الضار يبقَى، ولا يهتم به أحد.

1707 - «الْبَكْرَهْ كَخَلَهْ، وَكَتَغْطِي لَخْلِيْبْ اَبِيضْ».

المعنى يرمز إلى الشخص الأسود يحب الخير لغيره، ويساعده، وقلبه عطوف.

1708 - «اللِّي غَابْ خَابَ وَكُلُّوَا حَقَّهْ الْأَصْحَابْ».

المَثَل يُقال للتنبيه بأن المرء لا يتهاون في مراقبة الإشراف على حق مشترك مع غيره؛ كي يحميه من الضياع. ويُقال في صيغة أخرى: «اللِّي غَابْ، غَابَ حَقَّهْ».

1709 - «الْجَاهِلْ كَيْتَعْلَمْ مَنْ كَيْاسْتَهْ، وَالْعَاقِلْ كَيْتَعْلَمْ مَنْ كَيْاسْتَهْ غَيْرُهُ».

المعنى يرمز إلى أن العاقل من أخطاء غيره يتعلّم الصواب. وأن التجارب والمِخْن، والظروف المُحْرِجَة التي يقع فيها الغير يتعلّم بها، ويتخذ العبرة منها في حياته اليومية. فكما يقول المثل العربي: «السَّيِّدُ مَنْ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ».

1710 - «اللَّهُ يَلَاقِيْنَا مَعَ مَا خَيْرُ مَنَّا».

يُقال في النصيح بمصاحبة الأخيار، وتجنّب صحبة الأشرار؛ الذين هم مصدر الشر والإذابة والإساءة للغير.

1711 - «اللي تُفَخِّحْ فِي اللَّبَنِ يَشْتَاقَهُ».

هذا من أمثال أهل البادية؛ حيث يتكاثر اللبن حتى يعافه بعض سكانه، ولا يهتمون بتناوله. والمثل يُقال فيمن لا يعرف قيمة شيء، أو امرئ؛ إلا بعد أن يفقده ويندم على تفریطه فيه في وقت لا ينفع فيه الندم.

1712 - «الْحُسُومِي تَنْجِيهَهَا فِي رَأْسِهِ».

لأنه لا يتجزأ للإنصاح عما يضره. فكما يقال: «لَحُسُومُهُ هِيَ امْرَأَةُ إِبْلِيسَ». وَ«اللي خُشِمَ فِي مَا ضَرَّهُ الشَّيْطَانُ غَرُّهُ».

1713 - «لَيْتَيْمَ رَجُلِيهِ كَيْجِيهِ الْغَيْسَ فِي الضَّمَايِمِ».

الغيس: الوحل الذي ينشأ من التراب ونزول المطر. الضمايم: وقت اشتداد الحر في فصل الصيف. يُقال لبيان بأن اليتيم لا يجد من لدن بعض الناس صدراً حنوناً مُشْفِئاً. وأني عمل قام به ولو كان مُتَقَاتاً؛ فإنه لا يحظى بالتأييد منهم. وقد لا يعدونه لائقاً؛ لأنه يفقد الحماية الأبوية الضرورية لأمثاله في المجتمع.

1714 - «لَا سَمَاحَةَ، مِيعَادَ اللَّهِ يَا الظَّالِمَ».

وهو مقطع أغنية شعبية تُداول بين المتاحين عندما يشعر أحدهما بظلم من الآخر. ويُقال فيمن أثر فيك ظلمه تأثيراً بليغاً حتى قُزرت عدم مسامحته إلى يوم القيامة.

1715 - «اللي عَمَلَ الذَّنْبَ يَسْتَاهِلُ اللَّعْقُوبَةَ».

يُقال فيمن جرّ نفسه إلى الإجرام، أو المخاطر التي كان في غنى عنها؛ حتى أوردته إلى المهالك، أو السجن، وذلك نتيجة المخالطة الرديئة للأشرار ومُتخَرِّفي السلوك...

1716 - «الْبَارُودُ وَالْحَبَّةُ مِنَ الْقَائِذِ».

هذا من أمثال البدو الذين كانوا ولا زالوا يزودون في المناسبات الخاصة بالبارود والحبة، واختيار أجود الفرسان والأفراس في الفروسية و«الثَّورِيذَةِ». وسط خيام مضروبة، وهم يتناولون كؤوس الشاي المنعنع، والأطعمة التي تُقام في مثل هذه المناسبات. والمثل عندهم يُقال فيمن لا يهتم تبذير أموال غيره من بعض مَنْ كَلَّفُوا برعاية أغنامهم وأبقارهم وفلاحتهم.

1717 - «اللي مَات عَلَى شَبَعَه لَهْلَا يُكْعَدْ لِه رَاس».

يُجَبِّك بهذا المَثَل مَنْ تنهأ على إفراطه في كثرة تناول بعض الأطعمة اللذيذة التي قد تَسبب له بعض الأمراض.

1718 - «اللي غَزَلْ شَي نَسْبِيَه، وَاللي وَلَدْ شَي نِرْبِيَه».

هذا من أمثال النساء المُتَدَاوِلَة منذ كُنَّ يغزلن الصوف، وتلفَّ خيوطه على أداة مصنوعة من قصب أو خشب تدعى عندهن: «شُبُو». نَسْبِيَه: يَلْقَه على «شُبُو». يضرب لك منهن هذا المَثَل التي تريد منها أن تربي لك أطفالك؛ مع أنها انتهت من هاته المرحلة؛ نظرًا لكبر سنّها الذي جعلها عاجزة عن ذلك...

1719 - «لَا تَعَاشِرْ نَسِيَّكَ، وَلَا تَجَاوِزْ طَلِيَّكَ».

النسيب: الصهر. إذ المصاهرة تنشأ بين الأُسَرِ بالزواج للأبناء أو البنات. طليب: لهجة عامية معناها: العدو. يُقال فيما يكون أحيانًا بين الأصهار من عداة بسبب المعاشرة. إذ لا ينبغي للمتزوج أن يعاشر صهره في منزل واحد؛ كي يستمر التقدير والاحترام متبادلًا بينهما.

1720 - «اللي يَزْرَعْ لَبْصَلْ مَا يَشْم رِيحْتَه».

لأنه يعتاد تلك الرائحة، فلا يصبح شاعرًا بها ويميّز بين أنواعها، ومثله: «الْعَطَاوْ مَا يَشْم مِنْ خَائُوْتَه». الْعَطَاوْ: لهجة عامية معناها يُطْلَق على الذي يبيع «الْعَطْرِيَه». وفصيحتها التوابل التي تُسَمَّل في بعض الأطعمة لتلذذها.

1721 - «اللي خَاطَرَ بِالْعَيْنِ الْأُولَى كَيَوْجَدْ لِلثَّانِيَه».

يُقال في أخذ الحذر عند وقوع خطر قبل الوقوع فيما هو أخطر، فينبغي التنبُّر في المخاطر لتداركها.

1722 - «اللي يَطْلَعْ لَمَّا عَلَى مَنَّهُ يَكْسِرْ رَقَبَتَه».

يُقال في النصيح لمن يسعى ويُجهد نفسه ويُهلكها دون جدوى. وذلك للحصول على شيء بعيد النال بالنسبة لمستواه الثقافي، أو الاجتماعي، أو المادي.

1723 - «اللّٰمِي مَا حَسَنَ بَدَوَائِرِ الزَّمَانِ، يُمُوتُ مَا عَنَدَهُ اضْحَابٌ».

دَوَائِرِ الزَّمَانِ: أحداثه ومصائبه. يُقال فيمن لا يشعر بمن يعانيه أحياناً رفيقه من متاعب مادية، أو عائلية، فلا يسعى لمساعدته على حلّها والتغلب عليها. لذلك فقد يتجنبه كل صديق ويتعد عنه...

1724 - «لَا تَبْسُلْ خَلِيكَ غَزِيرَ، لَا يَمْلُوكَ،

لَا أَنْتَ وَلَدُهُمْ، لَا أَنْتَ وَلَدُ يَرْبُوكَ»

هذا المعنى يُقال فيمن يُكثر الزيارات المتوالية لغيره؛ مما يقلل من قيمته ومعنويته، ومحبة من يزورهم؛ لأنه يُخرجهم أحياناً وقد يملّون رؤيته.

1725 - «اللّٰمِي عَرَقَانِ فَي بَحْرَ مَا يَخَافُ مِنَ النَّدَى».

يُقال فيمن تمرّس بالآفات الصعبة، فصار لا تهّمه الأحداث القليلة الخطورة. وفي ذلك يقول الشاعر العنتبي:

«تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا تَقُولُ: أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ دُعِيَ الدُّعْرُ؟»

1726 - «اللّٰمِي مَا تَرَبَّى عَلَى طَبَلَةِ بُوَهَ مَا يَشْبَعُ...».

يُقال في بيان قيمة العيش وسط الجو العائلي، وما يسوده من حنان، وإشباع لحاجيات الأبناء وتحقيق رغباتهم المتوالية المادية: مأكلاً ومشرباً ولباساً، وغير ذلك من متطلبات الحياة اليومية الضرورية منها أو الكمالية.

1727 - «الْبَرْدُ وَالْقَلَّةُ اسْبَابُ كُلِّ عِلَّةٍ».

يُقال في بيان ضررها للمرء وتأثيرها على نفسيته وصحته. فشدّة البرد وعدم أخذ الحذر والاحتياط منه قد يسبّب عدّة أمراض منها: بُرُودَةُ الْأَعْصَابِ، والزكام، والشلل وغيرها... وقلة ذات اليد قد تجعل الإنسان يمدّ يده بالسؤال للغير، أو يلتجئ إلى اغتصاب مال أو سرقة ونهبه.

1728 - «الْكَلْبُ مَ اللَّي يَنْغِي يَعْضُ مَا يَبِينُ اسْتَانَهُ».

يُقال في الماكر المُخَادِع حين يُظهر لك الأمن؛ كي ترتاح وتطمئن إليه، ثم يطعنك من الخلف، ويؤذيك بشراً.

1729 - «الْحَقُّ نَبَأٌ نَبَأٌ؛ مَهْمَا طَالَ الزَّمَانُ».

ويُشرحه المثل القائل «الباطلُ كَيُطْلَعُ حَتَّى يَطْلُعَ، وَكَيُجِبِيَ الْحَقُّ، وَتَنْزِلُ فَوْقَهُ».

1730 - «الْغَيْرَةُ نَارٌ».

وَيُقَالُ الْمَثَلُ فِي صِغَةِ أُخْرَى: «الْخَوْفُ وَالْغَيْرَةُ عِنْدَهُمْ غَيْرُونَ». فالغيرة قد تجعل الغيران يراقب الحركات والسكنات لِمَنْ غَارَ مِنْهُ دُكْرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، وَيَتَغَرَّسُ فِي مَلَامِحِهِ، وَتَشَاوِرُهُ الْوَسَاسُ وَالشُّكُوكُ، وَيَظُنُّ بِهِ الظُّنُونُ؛ الَّتِي أَحْيَانًا تُؤَدِّي بِحَيَاتِهِ وَحَيَاةِ مَنْ غَارَ مِنْهُ «فَالْغَيْرَةُ نَارٌ». والخوف قد لا يسمح للخائف بالقيام ببعض الأعمال، إما مخافة أن يفشل فيها، أو تؤذي إلى هلاكه، لذلك فعينه رقيقة لكل ما حدث أو يحدث، أو يتوقعه أن يحدث. فالخوف والغيرة قد يفتنان المرء، فيفقد الشجاعة والتفكير الجيد للتخلص من الآفات الطارئة، أو المتوقعة.

1731 - «اللِّي عِنْدَ اللَّهِ مَا هُوَ بِعَيْذٍ».

يُقَالُ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى؛ لِتَحْقِيقِ مَا تَرْغَبُ فِيهِ وَتَوَدُّ الْوَصُولَ إِلَيْهِ فِي حَيَاتِكَ.

1732 - «اللِّي بَغَى الدُّنْيَا يُنَوِّضُ بِكَرِّي، وَاللِّي بَغَى الْآخِرَةَ يُنَوِّضُ بِكَرِّي».

يُنَوِّضُ: تَحْرِيفُ أَصْلِهِ: يَنْهَضُ: يُقَالُ لَأَنَّ الْمَرْءَ عِنْدَمَا يَنْهَضُ بَاكِرًا قَدْ يُوْذِي صَلَاةَ الْفَجْرِ وَالصُّبْحِ، وَقَدْ يَذْكُرُ اللَّهَ. وَبِذَلِكَ يَعْمَلُ لِآخِرَتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ يَنْتَهِجُ لِعَمَلِهِ وَيَسْتَهْلِكُ بَاكِرًا، فَيَتَوَقَّرُ لَهُ الْوَقْتُ الْكَافِي طِيلَةَ النَّهَارِ لِلْقِيَامِ بِعَمَلِهِ وَإِتْقَانِهِ وَإِنْهَائِهِ بِحَيَوِيَّةٍ وَنَشَاطٍ.

1733 - «لَحَجَزَ يَنْدَى، وَهُوَ جَلْدُهُ».

يُقَالُ فِي ذَلِكَ لِلشَّحِيحِ الْبَخِيلِ، وَالْمُقْتَرِّ عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ، وَعَلَى غَيْرِهِ، فَيَعِيشُ حَيَاتَهُ فَقِيرًا مُحْرَمًا رَغْمَ وَفَرَةٍ مَالِهِ.

1734 - «لَفَحَمَ بِلَا تَجْمَعُ كَيْشَمَلْ، وَبِلَا تَفَرَّقُ كَيْطَفَأْ».

الْمَعْنَى يَرْمِزُ إِلَى قُوَّةِ الْإِتِّحَادِ وَبِقِيَمَتِهِ، وَضَعْفِ التَّخَاذُلِ وَالتَّفَرُّقِ... فَكَمَا يُقَالُ: «الْإِتِّحَادُ قُوَّةٌ، وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ».

1735 - «اللِّي كَيْخَدُغَ النَّاسِ يَجِيبُ اللَّهُ اللَّيَّ يَخْدَعُهُ».

يُقَالُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْاسْتِقَامَةِ، وَعَدَمِ إِذَايَةِ الْغَيْرِ مِنْ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ.

1736 - «لِلَّهِ مَا أُعْطِيَ، وَلِلَّهِ مَا أَخَذَ».

المَثَل يُقال للتعزية وتخفيف المصائب عن فقدان أسرة لعزیز عليها، وقد يُضاف إليه: «بِهَذَا يُعْرِفُ اللَّهُ». ورغم فصاحة هذا المَثَل فإنه شعبي ومُتداول بين العامة.

1737 - «اللَّهُ مَعَ اللَّيِّ غَرَمَ وَعَوُذٌ، وَاللَّهُ مَعَ اللَّيِّ جَا وَجَابٌ، وَاللَّيِّ مَا جَابٌ، مَا عَلَيْهِ جَوَابٌ».

هذه التعبيرات الشعبية مُتداوَلة عند العامة في أفراحهم المتنوعة على سبيل الطرفة والملحة، وهي تُقال في بيان قيمة الهدايا المتبادلة في المناسبات الخاصة كالأحتفالات بين الأصدقاء والأقارب. إذ تلعب دورها في نشر المحبة والألفة والأنس، وفي انشراح الصدور بها، وارتياح خاطر إليها، ولأنها تُشعر الغير بالتفكير فيه، والاهتمام بشأنه، وحضوره في القلب والدَّهن.

1738 - «اللَّيِّ مَا شَطَخَ، مَا عَتَّى كَيْفُهُ، كَيْفَ الطُّنَّة».

هذه عبارة شعبية تُرَدَّد جماعيًا في بعض المناسبات الخاصة كيوم عاشوراء، والأعياد وغيرها؛ كي تعطي لنفوسهم حقها من الترفية عنها وتسليتها؛ لتشرح وتحب الحياة، وقد يصحبها التصفيق والتطليل والزغاريد النسوية، والطُّنَّة: آتية من طين خشن المظهر. والمعنى يرمز إلى تبدل شعوره ورقة إحاسه بالمشاركة الوجدانية لغيره في فرحه وترحه، فتشبهه بـ «الطنَّة».

1739 - «اللَّيِّ جَايَ عِنْدَكَ، لَا تَمْشِي عِنْدَهُ».

يُقال لمن يتسرع للحصول على شيء قبل أن يحين وقته. ويُقال في صيغة أخرى: «اللَّيِّ مَا جَا عِنْدَكَ، لَا تَمْشِي عِنْدَهُ». فمن كان لا يرغب في زيارة غيره، فهو لا يريد من يزوره.

1740 - «لِسَانٌ بِنَادَمَ هُوَ اسْبَابٌ بِلَاءَ».

يُقال في الذي سعى به لسانه الحاذق، وكلامه البذيء الفاحش إلى هلاك نفسه...

1741 - «اللَّيِّ دَارَ رَأْسِهِ غُظْمٌ يَأْكُلُهُ لَكَلَابٌ».

إذ من هان نفسه أهانته الناس واستضعفوه، واستغلوا هذا الضعف؛ لاغتصاب حقوقه والاستحواذ عليها.

1742 - «اللي بقى شي حاجه كيشكرها».

يقال فيمن يرغب في الذي يحبه، فيغض الطرف عن عيوبه ومثالبه. فكما يقال: «الحُب أغنى».

1743 - «الحديد ما يقضي فيه غير لحديد».

يقال في الأمر الشديد الخطورة يستعان به على ما يُشاكله ويُشابهه. وضد هذا المثل: «ما عند المبرد ما يأخذ». المبرد يُخاله. إذ المبرد يبرد الحديد وغيره ويصقله، ولكنه لا يبرد مبرداً مثله، ولا يؤثر فيه. يقال المثل فيمن أراد أن يحتال على شخص مُحْتال مثله، فلم يجد وسيلة لتحقيق رغبته؛ لأنه شعر بمُراده فهو «طير مَ اللأطيار بخاله».

1744 - «الما جاري تحته، وهو ما سايق خبر، ما جايب آخر».

ما سايق خبر: معناها ما جايب خبر: ما أخذ خبر!... هذه كلها تراكيب تدل على الغفلة، وعدم معرفة ما يحيط بالإنسان، وما يُحاك له في الخفاء. يُضرب هذا المثل للمرأة يلحقه الأذى، ويُحاك له الكيد والمكر، وهو غافل عنه ولا يدريه أو يتنبه إليه، وإلى أخطاره المحيطة به.

1745 - «اللي ما سمع مزيان، ما يجاوب مزيان».

يقال في المرء الثقيل السمع الذي في أذنه وقر. إذ يخطيء السمع قيسي الإجابة.

1746 - «الغدار ما هو من الاختيار، ولو تكتب له الدار».

إذ طبيعة الغدر التي نشأ عليها، وترسخت في نفسه وتمكنت منها لا تسمح له بأن يكون خيراً؛ مهما بذلت وسعت؛ لإعادته إلى الاستقامة...

1747 - «اللي ولذ الغول ما عنده ما يقول».

يقال للذي لديه ابن عصبي المزاج، وشديد التأثر، وقوي الانفعال. وذلك حتى لأنفه الأسباب، وأوامها. لذلك ينبغي أن يروض نفسه على الصبر، ويحاول التعامل معه برفق؛ سالكا الطريقة التربوية الناجعة في تقويمه بالتي هي أحسن...

1748 - «اللي امه طبّاحه في دار العرس ما يخاف نبات بلا عشا».

يقال المثل لبيان ما يتمتع به قلب الأم من عاطفة الرأفة والحنان نحو أبنائها. وهي تفوق ما يكته الأب لأبنائه من هاته العاطفة بأضعاف مضاعفة. وفي هذا الصدد يقول المثل: «أبلاً

مَاتَ الْبُؤ، وَشَدَّ الرَّجْبَةَ. أي ركة الأم «وَأَيْلًا مَاتَتْ الْبُؤ وَشَدَّ الْعُتْبَةَ». أي عتبة المنزل، وهي المسافة التي تكون عند الدخول من الباب، أو في بداية الدخول إلى الحجرة دون أن تكون مفروشة.

1749 - «الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالثَّانِي مِنَ الرَّخْمَنِ».

فالمثل وإن كان فصيحاً فهو شعبي مُتداول بين طبقات الشعب. فهو يدلّ على مدح الثَّانِي وذم الاستعجال. ويُقال في صيغة أخرى: «فِي الثَّانِي السَّلَامَةُ، وَفِي الْعَجَلَةِ الثَّدَامَةُ». وكثيراً ما نرى ذلك مكتوباً في علامات السير بالطرق...

1750 - «لَوْتَدَ هُوَ اللَّي كَيْصَبِرَ عَلَى الدَّقِّ».

يُقال لَمَنْ يريد منك أن تسكت لَمَنْ يهينك أو يقلّل من شأنك ويحطّ من كرامتك.

1751 - «الْكَلْبُ، مَا يَدُوزُ حُوّه».

يُقال في الظالم الذي يؤذي الناس ويتعدّى عليهم، وُسيء إليهم، ثم يجد النصير والمساعدة من رفيق له ظالماً، ومنحرف السلوك مثله. فكما يُقال: «الْكَلْبُ مَا هُوَ غَيْرُ كَلْبٍ». إذ الشَّرير، لا تتغير طبيعته التي نشأ عليها. ورغم المثل فلأنني أرى بأن الكلب أكثر وفاء من أمثال هؤلاء المنحرفين.

1752 - «الْكَلْبُ مَا كَيْغَرَفَ غَيْرَ النَّبِيحِ».

يُقال فيمن يكثر صياحه وصخبه بالسَّبِّ والشَّتْم، فلا تجاربه في عمله، وتفضّل الصمت على أن تنزل إلى مستواه المنحط؛ حتى تعدّه كأنه كلب ينبح فلا تبالي به...

1753 - «اللِّي عَزَبَلِ النَّاسِ يَنْخُلُوهُ».

كناية عمن يشتم غيره وِسبَه سباً فظيماً، فيُجَاب بأضعاف شتمه وشبهه. فكما سبق أن قيل: «اللِّي بَغَى وَفَرَّهْ كَيْئَدَه غَلِيَه». وَ«اللِّي بَغَى يَخْتَرُمُهُ النَّاسُ يَخْتَرُمَ رَأْسَه».

1754 - «اللِّي قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ مَا يَنْتَقَدَّرُ بِشَمَنِ».

يُقال مثلاً عند الحصول على شيء يطمئن إليه الخاطر، ويُشْلِج الصدر، وترتاح إليه النفس، وترغب في تحقيقه كالذَّريّة الصالحة، أو الانتصار عند الظلم...

1755 - «الْكِرْزَعَه مَحْرَزَمَه بِالْفَكُوسِ» .

الْفَكُوسُ: القَتَاءُ . وهو معروف بالمغرب . والمَثَلُ يُقال في شخص غافل يعتمد على غيره في شؤونه؛ مَثْنٌ هو أكثر غفلة وانعدامًا للحزم واليقظة؛ فلا يَتَسَرَّعُ له أن تسير أموره على أحسن ما يرام .

1756 - «الْحَمَّامُ وَالْحَبْسُ مَا كَيْدُخْلُ لَهُمْ، غَيْرِ اللَّيِّ عَمَلُ غِلَاشٍ» .

يُقال لبيان أن الحمام والحبس لا يدخلهما الإنسان بغير سبب . فالحمام للنظافة والجنابة . والحبس عند الجنابة والإجرام .

1757 - «الْيَوْمُ ابْدَهُ وَاعْفُ، وَغَدَّ قَبْضُهُ وَكُتْمُهُ» .

فالبداية في أي الأعمال صعبة . فينبغي العفو والمسامحة إذا أخطأ مَنْ أمر بممارستها ومزاومتها، ولا يَلام على الخطأ؛ إلا بعد أن يَتَمَرَّنَ ويتدرب .

1758 - «الْمَوْتُ وَسَطُ الْأَخْبَابِ نَزَاهَهُ» .

يُقال مَثْنٌ يكون بين أقربائه، وأحب الناس إليه، فيكون فرحًا ومبتهجًا ومُنْشَرِحًا، فلا ييالي مما قد يتعرض له من خطر، ولو كان الموت .

1759 - «الْهَمُّ بَرْطُلٌ، وَالْفَرْخُ بَنْصُ رَطْلٌ» .

الرَّطْلُ: عيار يوزن به قديمًا . يُقال: فيه نصف كيلو . وبلانم هذا المعنى: «الْفَرْخُ سَبْعُ أَيَّامٍ، وَالْخُزْنُ طُولُ الْأَيَّامِ» . وقد يُقال مثلاً في التحذير من الزواج الفاشل، والعمل الذي قد تُقدم عليه فيجعلك نادماً طول حياتك .

1760 - «اللِّي فَتَشْ عَلَى شَيْ حَاجَه يَلْقَاهَا» .

يُقال في الشيء تلخ في البحث عنه، فلا بد أن تعثر عليه، وتظفر به . ويُقال في صيغة أخرى: «فَتَشْ نَصِيبٌ» .

1761 - «اللِّي خَرَقَ الْأَشْدَاقِ يَاتِي بِالْأَرْزَاقِ» .

يُقال في اطمئنان المرء بحصوله على رزقه وقوته وقوت عياله؛ قليلاً كان أو كثيراً . إذ سبحانه وتعالى: «يَقْبِضُ الرُّزْقَ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَيُسْطِ» .

1762 - «الْفَوْلُ الْأَخْضَرُ فِي مَازِنِ تَوَجُّدِهِ، وَفِي أُبْرَيْلٍ تَفَقُّدِهِ».

يُقال في الشيء لا تستطيع التمتع به إلا في أوقات معينة كالقول الأخضر مثلاً. لكن في زمنا هذه الأحوال تغيّرت بتطوّر التكنولوجيا الفلاحية. فقد تجد كثيراً من الخضروات والفواكه في كل الأوقات؛ لوجود السقي، وشدة الحرارة الاصطناعيين.

1763 - «الْلِّي مَكْرُوءٌ، مَكْرُوءٌ، وَلَوْ يَشُوي لَحْمِيرَهُ عَلَى أَظْفَارِهِ».

شَيِّ الْحَمِيرَةِ عَلَى الْأَظْفَارِ: كناية عن الصبر المُتعب، وعن بلوغ أقصى الآلام. يُقال ممن لا يجد القبول والرضى عند غيره فيما يقوم به من أعمال؛ مهما بذل من جهد لإرضائه.

1764 - «الْفَأَزُ الْمُنْحُوسُ شَافَ الْعَجِينَ مَا شَافَ الْمُشَّ».

كناية عَمَّن لا يحتاط في الظفر بشيء والحصول عليه، فيخسر ويفقده، وقد يهلكه. ويُقال في معناه: «شَافَ الزَّبِيحُ مَا شَافَ الْحَافَةَ». وَ«الْمُفَرِّطُ أَوَّلَى بِالْخَسَارَةِ».

1765 - «لَقَوِي يَرْطُطُ رَأْسَهُ».

فالمرء القوي قادر على تحقيق ما يرغب فيه من الناس؛ إما بصخبه، أو بعنفه. فكما يُقال: «كُنْ غَوْلٌ يَخْفَاوُكَ النَّاسُ». وَ«اضْرِبِ اللُّوسَةَ تُخَافُ لَعْرُوسَهُ». اللُّوسَةُ: لهجة عامية معناها: أخت الزوج.

1766 - «الْلِّي أَكَلَ لَمْطَايِبَ، يَضْبِرُ لِلْمَصَايِبِ».

يُقال فيمن يتمتع بأموال مسروقة، أو غيرها من طرق غير مشروعة، ثم لا يلبث أمره أن يفتضح، فيقبض عليه، يعاقب على إجرامه وجنائته.

1767 - «الْلَّيْلُ كَيْسَتَرَ الْعَيْبِ».

لأن فيه يستريح كلُّ منّا ويسكن، وينفرد بما يريده دون أن يفتضح أمره؛ إلا مع خالقه الذي يعلم السر وأخفاه.

1768 - «الْكَرْكُوزُ، وَالْعَيْشُ الْمَرْ».

الْكَرْكُوزُ: الأكاداس المتجمعة والمتراكمة للشيء. المَثَلُ يُقال فيمن يجمع المال ويكدسه من حلالها وحرامها، ولا يتمتع به في حياته، ثم قد يخلفه لمن لا يرحمه عليه بعد موته، ويبقى متبوعاً بحسابه في الآخرة.

1769 - «الغَبَّازُ كَنِيحِبِ الْأَخْبَارِ».

الغَبَّازُ: الذي يَكْلَفُ بَكْنَسِ الْأَزَقَةِ من الغبار وغيرها، يومياً. فهو بذلك قد يطلع على كثير من الأخبار والأسرار. يُقال فيمن يتردد كثيراً وباستمرار على بعض الأماكن؛ ليلتقط ما يجري من أحداثها وأخبارها. فكما قال الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد في معلقته الشعرية:

«مُسْتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ»

1770 - «لَخَدِيدِمْ مَا يَكُونُ نَدِيمِ».

النَّدِيمُ: الرفيق الذي يصحبك في مجالس لهوك وأنسك فينادمك فيها. أي لا تجعل من خادمك نديماً لك، ومرافقاً في مجلس لهوك وأنسك؛ كي يبقى مقدرًا لك، ومحافظًا على احترامك.

1771 - «اللِّي قَطَّعَ لَهُ الشَّرْعَ وَذَنِيهَ مَا يَتَسَمَّى كَرْمَاطِ».

وَالْكَرْمَاطُ: لهجة عامية معناها: فاقد غشاء الأذنين. فَمَنْ طُبِقَ عَلَيْهِ حُكْمُ شَرْعِي قَانُونِي ينبغي تنفيذه، ولو كان ضارًا به.

1772 - «الْقَطْرَانُ فِي بِلَادِي، وَلَا لَفَسَلُ فِي بِلَادِ النَّاسِ».

فمهما لاقى المرء في وطنه من حيف وظلم وتقصير في حقه، فهو: عزيز عليه. فكما يُقال: «حُبُّ الْأَوْطَانِ مِنَ الْإِيمَانِ». «وَيْدُكَ مَثُكَ، وَلَوْ تَكُونُ مَجْدَامَهُ». فليساهم المرء في الإصلاح بدل الشكوى والتذمر. فكما قال الشاعر:

«بِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ غَرِيزَةٌ وَقَوْمِي وَإِنْ ظَنُّوا عَلَيَّ كِرَامًا»

1773 - «الْأَطْرَشُ اللَّي عَجَبْتُهُ يَسْمَعُهَا».

يُقال فيمن لا يسمع منك إلا ما يروقه ويرضيه، ويتغافل عن سماع ما لا يليق به، وليس له فيه منفعة.

1774 - «الْحِيلَةُ خَيْرُ مِنَ الْغَارِ».

أي التفكير في مخرج من مأزق مع مَنْ أساء إليك خير من مواجهته بمثل إساءته؛ حتى لا يتطوّر الأمر من سيئ إلى أسوأ، أو إلى ما لا تُحمد عاقبته. وفي ذلك يقول الشاعر

الجاهلي زهير بن أبي سلمى:

«وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَوُطْأَ بِمَخْسِمٍ»

1775 - «الْحُبُّ كَيْفِيٌّ وَيَطْمِي» .

يَطْمِي: يضع غشاوة تغطي الشيء وتعلوه. فحبك للشيء يعميك عن مساوئه، ويصم أذنك عن سماع ذمّه. وفي ذلك يقول الشاعر:

«وَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ غَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبْذِي الْمَسَارِيَا»

1776 - «اللَّيَّ عَوْدٌ سَرْنَا يَغْمَى» .

هذا التعبير يُقال لَمَنْ تحته على عدم إفشاء سرّ، أو فضحه، وتدعو عليه بالغمى إن فعل ذلك. فينبغي كتم الأسرار المهمة؛ سيما إذا كان فيها إذابة للفرد أو المجتمع. فكما يُقال في الأمثال الفصيحة: «صُدُّوا الْأَخْرَارَ، قُبُورُ الْأَسْرَارِ».

1777 - «الْخَيْرُ كَيْظَلُ طَوْنِ الزَّمَانِ، مَا يُضِيعُ لَا مَعَ اللَّهِ، وَلَا مَعَ عَبْدِهِ» .

يُقال للحث على فعل الخير، ومديد المساعدة لَمَنْ استغاث بك وأنت قادر على ذلك. «إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا». كما ورد في كتاب الله، «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ». كما ورد في حديث رسوله (ﷺ).

1778 - «لِخَوَانَتِ مَتَصَافِهِ وَالْأَرْزَاقِ مَخْتَلَفِهِ» .

فَالله هو الرِّزَاق ذو القوة المتين، فهو «يسط الرزق لمن يشاء ويقدر»، «ويقبض ويسط».

1779 - «أَهْلًا يَدُورُ بِنَا يَدَيْنِ غَيْرِ يَلَامًا كَانُوا بِالْخَيْرِ» .

يُقال في تعارون مجموعة من الناس على إنجاز شيء وإتمامه في أقرب وقت؛ مما يصعب على فرد واحد ويستحيل عليه إنجازاه ولو لمدة طويلة. فكما يُقال: «يَذْ وَخَذَهُ مَا تُصَفَّقُ، لَكِنْ تَصْرَفَّقُ».

1780 - «اللَّيَّ مَا جَابَتْهُ مَحَبَّةٌ، مَا يَجِيهِ تَحَرُّارٌ» .

التَّحَرُّار: جلب عطف شخص. يُقال على سبيل اللوم والعتاب لشخص قريب اتصلت به لم يترك لمدة طويلة.

1781 - «لَهْلَاهُ يَخْطِي الْمَجْوَةَ وَالْأَحْبَابَ».

يُقال في المراء يجد النصير من أقرابه وأصدقائه في أمر مهم، فيدعو الله ألا يفقدهم أو يُحزَم منهم. المجوة: لهجة عامية: كثرة الأحباب والأنصار. ولعلها استُعيرت من نوع من التمر يسمى هذا الاسم، يسمى المجوة. يُقال بأنه من نخلة مريم العذراء؛ فيها دعوة الرسول ﷺ بالبركة. يُقال: مَنْ تناول تمرها بالأكل يشفيه الله من مرضه، ويُزيل عنه أثر السحر، والله أعلم. ويوجد للبيع والشراء بالمدينة المنورة، ومكة المكرمة، وغيرها في مدن الجزيرة العربية.

1782 - «لَهْلَاهُ يَشْفِي فِينَا عَدَيَانِ».

هو من دعوات النساء، فقد تقوله المرأة عندما تخشى وقوع كارثة أو حادث خطير في الأسرة كطلاق ابنتها، أو خسران في تجارة زوجها، أو غير ذلك من أحداث الزمن الطارئة.

1783 - «لَهْلَاهُ يَبْورُنَا سَلْعَةً».

بَوَارُ السَّلْعَةِ: كسادها وعدم الرغبة في شرائها. وفي المَثَل يُقصد بها: الفتيات اللواتي بلغن سن الزواج. وفي المَثَل دعاء إلى الله بأن تقع الرغبة في تزويج البنات الأبيكار؛ كي لا يصرن عوانس، فلا يرغب أحد فيهن. وخلاف هذا المَثَل: «الْعَاتِقُ إِيلًا بَارَتْ غَلَى سَغْدَعًا دَارَتْ».

1784 - «لَهْلَاهُ يَنْظُرُ السَّمَائِثَ بِخَصْلِهِ».

يُقال المَثَل كدعاء إلى الله ألا يشمت بهم مَنْ يتصيد نقطة ضعف، أو عيب أو خطأ؛ كي يشوه سمعتهم بالدعاية والنشر؛ مما يحط من قيمتهم وقدرهم أمام غيرهم، وبما أكثرهم لا يُراعون غيرهم.

1785 - «لَهْلَاهُ يَجْمَلُ أَحْبَابَنَا يَنْكُرُونَا وَيَنْسَوُنَا».

يُقال لمن طالت غيبته على صديقه أو قريبه؛ ككتاب له على جفائه لهما لمدة طويلة. فكما يقول المَثَل: «اللِّي مَا جَابَتْهُ مُجِبَةٌ، مَا يَجِيئُهُ تَحْزَانٌ».

1786 - «لَهْلَاهُ يَقْلَبُ وَلَا يَلَاقِي».

يقوله مَنْ كان يتحمل مسؤولية ما لشخص أو أشخاص لكنه لم يرَ خيرًا في ذلك، ولم يجد تقريرًا مَنْ يتحمل من أجله تلك المسؤولية قائلاً: «لَهْلَاهُ يَقْلَبُ وَلَا يَلَاقِي الشَّامِتِينَ». وهو

دعاء إلى الله. كما يقول مثل آخر: بَأْن: «يُثَلِّبُ اللَّهُ أَشْفَلَهَا عَلَى أَغْلَاهَا». أي أن يجعل سافلها عاليها؛ كي يضطرب الأمر، فيستريح الكل من ذلك...

1787 - «اللَّهُ يَنْجِيكَ مِنْ الْحَاجَةِ نِلًا خَزَجَتْ».

يُقال في المرأة تقضي أيامها قابعة في بيتها، ومكبوتة. فإذا وجدت نصيبًا من حريتها لا تُحسِن التصرف فيها بالكيفية اللائقة، والمقبولة عُرفًا وشرعًا.

1788 - «اللِّي مَا ضَبَرَ يَشْمَتْ».

يَشْمَتْ: لهجة عامية معناها: يُهان من غيره وتضعف قيمته. يُقال في النصح بالصبر عند المواقف الحرجة والمُقلقة؛ كي لا يحدث من المرأة ما يُسيء إليه، أو يهينه ويضعف قيمته، ثم قد يندم حيث لا ينفع الندم على ما صدر منه.

1789 - «المَقْلَه فَي النَّاز، وَالْحُوْت بَاقِي فَي الْمَا».

يُقال فيمن يهَيء للأمر ما يحتاج إليه مما هو ثانوي قبل أن يظفر منه بما هو رئيسي. فكما يُقال: «مَا نَقُولُ عَشْرَةَ حَتَّى نَصِيذَهُمْ مِنَ الشَّجَرَةِ».

1790 - «اللِّي دَارَهَا بَيْدِيهِ يَفْكُهَا بَسِّيَّة».

يُقال فيمن ورط نفسه في مشكل عريض الحل. وعليه أن يعتمد على نفسه في إيجاد الحل المناسب ليخلص نفسه منه؛ كي لا تتفاقم معطياته التي قد تكون مضاعفاتها غير مرضية النتائج، أو وخيمة العاقبة.

1791 - «اللِّي حَبْنِي مَا بَنَى لِي قَصْر، وَاللِّي كُرْهَنِي مَا بَنَى لِي قَبْر».

هذا من أمثال النساء. يُقال في الحب والبغض لا يُؤْتِرَان إذا كان مصدرهما اللسان فقط. فكما يُقال: «اللِّي حَبْنِي مَا قَضَى لِي شَيْ، وَاللِّي كُرْهَنِي مَا قَضَى لِي شَيْ».

1792 - «لَحَسْ عَلَيْهِ لَقِبَاطْل».

يُقال في الذي يتشقى شخصًا بكرهه، ويتلذذ عند إصابته بسوء أو أذى، وترتاح نفسه لذلك، ويسره الأمر؛ إذا رآه واقفًا في أزمة من الأزمات المادية، أو المعنوية.

1793 - «اللَّهُ يَحْفَظُنِي مَنْ أَصْحَابِي، أَمَا عَذَيَانِي أَنَا مَتَكَلَّفُ بِهِمْ».

يُقال لأن الأعداء تكون على يئنة منهم، فتتخذ احتياطاتك اللازمة حتى لا تُصاب بأذاهم. بينما أصدقاؤك يكتبون ثقتك، فقد يستغلها البعض بأذاهم لصالحه، وتأمينه على نفسك ومالك وامتنعت. فيمكن كما يُقال: «يَحْتَسُنْ لَكَ بَلَاءُ». أو يكون «مُسْ ذِجِيلِيْتُ، كَيْبِرِي مَنْ الْجَهَنِّيْنِ». فلا تشعر إلا وأنت غارق في إذايته، أو مكروه وخداعه.

1794 - «اللَّهُ يَجْعَلُهُمْ فِي يَدَيْنَا وَلَا يَجْعَلُهُمْ فِي قُلُوبِنَا».

يُقال لَمَنْ يحرص حرصاً شديداً على المال وغم وفرته لديه. وقد يعيش محروماً من متع الحياة ومطاييبها، ثم يترك تلك الأموال عند موته لَمَنْ قد لا يرحمه عليها أو قد يذرهما يمينه وشماله؛ لأنه لم يُعَيِّب نفسه في الحصول عليها.

1795 - «الْحُبُّ شَهَاوِي».

يُقال في المرء قد يحب شيئاً ويشتهي وأنت قد تكرهه. فالأذواق تختلف حسب التربية الجمالية والوسط الاجتماعي الذي ينشأ عليه المرء منذ صباه ونعومة أظفاره.

1796 - «لَخَرِيقُهُ بِالْأَنْارِ، وَلَا لَخُرُوجُ مِ اللَّأُوطَانِ».

يُقال في المرء يترن في وطنه وينشأ فيه فيصبح جزء من كيانه، وبه تُعرَف هويته، وتاريخ حياته وحياة أجداده وأسلافه، فهو كفصن من أغصان شجرة فيه. فقد يصاب بالجفاف واليبس عند انفصاله عنه، أو طرده منه. إذ يصبح كما يقول المثل: «حَجَرَهُ مَقْطُوعَهُ مَنْ صَخَرَهُ». وفي محبة الوطن يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

«وَطَنِي لَوْ شِغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ نَارَ عَنِّي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي»

1797 - «الْمَثَانُ كَيْخَسَرَ خَيْرُهُ».

يُقال في المَثَانُ يُحْسِنُ إلى غيره ويساعده، ثم يفسد إحسانه بذكره للناس والتبجح به أمامهم، وأمام مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، أو ساعده، فيؤثر ذلك في نفسية المعنى بالأمراء.

1798 - «لَسَانُهُ خُلُو، وَفَعَائِلُهُ مُرَّة».

يُقال فيمن يكون حَسَنَ القول، وقبيح الفعل.

1799 - «اللِّي مَا قَدَّرَ عَلَى مَصَائِبَ يَقُولُ: أَنَا تَائِبٌ».

يُقال في المرء يرى نفسه غير قادر على مجابهة بعض المواقف الحرجة، أو الخطيرة، فعليه أن يتحاشى الوقوع فيها قبل حدوثها.

1800 - «لَحَسَدُ حَتَّى فِي لَفْرُوَعَه».

لَفْرُوَعَه: مرض القرع الذي يصيب الرأس، فيشوه بشرته، ويُفقد شعره. والتعبير يُقال فيمن يحد حتى على ما فيه ضرر. كالمرض أو على عطف الناس عليه ومساعدتهم إياه؛ لفقره واحتياجه...

1801 - «لَمَعُولُ رَائِيح».

لَمَعُولُ: لهجة عامية معناها: العازم على تنفيذ أمر. يُقال فيمن قرَّر السفر، وأنت ترغب في أن يقضي معك مدة زمنية، وهو يقرّر الذهاب لِمَا عزم عليه في سفره.

1802 - «اللِّي بَغَى رَاحَتَهُ، يَبْعَدُ مِنْ عَمَّتِهِ، وَخَالَتِهِ».

يُقال مَنْ يجد راحته في البُعد عن أقاربه الذين يُكثِّرون من الغيبة؛ والنميمة بينه وبين زوجته وأسرته، ويستريح من القيل والقال، وكلام السعاية والنميمة التي قد لا تغادر ألسنتهم وأحاديثهم. فهو يطبّق المَثَل العربي على مثل هذا الصنف من الأقارب: «الْأَقَارِبُ عَقَارِبُ».

1803 - «الْأَرْضُ بِلَاخِكَ بِنَحَالِ الْحَطَّارَةِ بِلَادَكَ».

الْحَطَّارَةُ: المرأة تحضر في حفلة وهي مرتدية أجمل حُللها ومتزيّنة بأبهى حليها. الذُّكُ: الحليّ والمجوهرات التي تتحلّى بها المرأة أثناء الحفلة؛ من أساور وخواتم ذهبية ومجوهرات متنوعة وثمينة. حَكُ الْأَرْضِ: تنظيفها. هذا من الأمثال النسوية. يُقال للترغيب في تنظيف البيوت، كي تظهر بالمظهر اللائق الذي يُريح النفوس ويشرح الصدور.

1804 - «الْأَرْضُ بِلَا تَجْفِيفِ بِنَحَالِ لَمْرِيسِ بِلَا تَخْفِيفِ».

التَّخْفِيفُ: الاهتمام بحلق شعر الرأس واللحية، والعناية بحُسن الهندام ليبدو الشخص عريساً بمعنى الكلمة.

1805 - «الْأَحْكَامُ وَقَلَّةُ لَفْيَامِهِ» .

هذا من التعابير النورية تقوله المرأة للزوج يحكمها ويلتمس طاعتها؛ وهو لا يقوم بشؤون بيته، ولا يوفر ما يتطلبه من ضروريات العيش وكمالياته. ومن أمثالهن أيضاً.

1806 - «الْبَيْتُ يَلَا أَخْطَاةَ مُوَلَاتِهِ، أَجْوَا تُشَوُّو حَالَاتِهِ» .

نكما يُقال: «تُصِيبُ رَأْسَهُ مَقْلُوبٌ عَلَى رَجُلِيَّةٍ» .

1807 - «الْحَنَّةُ حَزْشُهُ، وَالْحَنَائِيَّةُ عَمَشُهُ، وَلَمَحْنِيَّةُ فِيهَا الرُّغْشُهُ» .

تقوله المرأة في ذم الشيء لا تتوفر فيه الوسائل التي تجعله ناجزاً، نافذاً، متقناً.

1808 - «الْحَزْمَلُ حُزَمَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ» .

الْحَزْمَلُ: نبات يميل إلى السواد حباته صغيرة ومكورة. معروف. يعتقد بعض النساء بأن فيه وقاية من الجن والشياطين وعين الإنس. وكثيراً ما يُمزَجُ بالشَبَّةِ التي هي مادة شفاقة ومعروفة. فيُلْقَى بهما في النار مخافة الإصابة بالعين.

1809 - «الْحَانُوثُ مُوَلَاةً خَصَّهُ يُكُونُ قَاعُهُ مِنَ الرِّصَاصِ، وَجْهُهُ مِنَ النُّحَاسِ» .

هذا من أقوال التجار. يُقال لبيان بأن التجارة لتكون مفيدة ومُثمرة ومُربحة؛ فإنها تحتاج إلى الصبر والتعمد على القعود في المتجر باستمرار؛ دون كَلَلٍ أو مَلَلٍ، وعدم السكوت على مَنْ يرغب في البضاعة دون مقابل لشئها المعهود...

1810 - «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، عَاذَ ارْحَمِ وَالِدَيَّ» .

يُقال للحث على عناية الإنسان بنفسه قبل التفكير في غيره والعناية به.

1811 - «اللَّهُ نَحْبَسْ عَلَيْنَا عُقُولَنَا» .

هذه الحكمة هي دعاء إلى الحق سبحانه وتعالى؛ كي يُدِيمَ علينا نعمة العقل التي لا تعدلها نعمة. فكما يُقال: «لَعْفَلُ نُورٍ، وَقَلَّةُ لَعْفَلٍ مُصِيبَةٌ، وَمُوَلَاةً مَطْيَازَ». أي يتطير ويتشأم منه. فالأحقّ قد يصدر منه ما لم يكن متوقفاً، أو يخطر على بال.

1812 - «الْخَيْرُ سُلُوفَاتٌ وَالشَّرُّ سُلُوفَاتٌ» .

يُقَالُ لِلْحَثِّ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ وَتَجَنُّبِ عَمَلِ الشَّرِّ. فَمَا يُقَالُ: «كَيْفَ غَمَلْتُ يَا وَدِّي تُوْدِي» .

1813 - «الَّذِي جَا عِنْدَ اخِيَابِهِ يُنَوِّضُ اللَّقَابُ» .

لَقَابُ: لَفْظَةٌ مِنَ اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ، مَعْنَاهَا الْمَغْصَلَةُ. أَيِ مَكَانٍ غَسَلَ الْأَيْدِي وَأَطْرَافَ الْجِسْمِ. يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ التَّرْغِيبِ وَتَشْجِيعِ الْمَدْعُوِّينَ؛ لِيَتَجَهَّزُوا إِلَى غَسْلِ أَيْدِيهِمْ بَعْدَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ وَنَهَائِهِمْ مِنْهُ، وَكَانَهُمْ أَهْلُ الدَّارِ، فَلَا كَلْفَةَ بَيْنَهُمْ.

1814 - «اللَّهُ يَجْعَلُ عَذْرَنَا شَتَاً» .

اشْتَاً: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: الْمَطَرُ. يُقَالُ مَنْ يَتَّخِذُ نَزُولَ الْمَطَرِ عَذْرًا؛ عِنْدَ إِخْلَالِهِ بِمَوْعِدِهِ وَعَدَمِ حُضُورِهِ فِي الْوَقْتِ الْمَحْدَدِ.

1815 - «لَبَحَزَ كَيْطَمَعٌ فَيَ السَّاقِيَةِ» .

التعبير كناية ترمز للشري الوافر المال يطعم في الفقير ويرغب في أن: «يُحْلِبُهُ حَلْبُ الْأَمَاغِزَةِ الْأَغَاوِزَةِ». الْأَمَاغِزَةُ الْأَغَاوِزَةُ: الَّتِي لِبْنَاهَا قَلِيلٌ جَدًّا؛ لِمَرَضِهَا وَهَزَالِهَا.

1816 - «الْبَرَّانِي لِلْبَرَّانِي رَحْمَةً» .

يُقَالُ فِي التَّرْغِيبِ إِلَى الْإِلْتِمَاعِ لِلْمُسَاعَدَةِ مَنْ هُوَ غَرِيبٌ عَنْكَ؛ بِدَلِّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَقْرَبَاتِكَ. فَقَدْ تَجَدَّهَ يَشْفَقُ عَلَيْكَ، وَتَعَاوَفَ مَعَكَ.

1817 - «الْخَوِيطُ لَفْصِيرِ الَّذِي جَا يَطْلَعُ عَلَيْهِ» .

يُقَالُ فِيمَنْ يَسْتَهِنُ النَّاسَ، وَيَتَخَذُونَهُ مَطِيَّةً لَهُمْ لِقَضَاءِ مَصَالِحِهِمْ وَمَأْرَبِهِمْ، وَلَا يُرَاعُونَ لَهُ حُرْمَةً، أَوْ تَقْدِيرًا.

1818 - «الَّذِي مَا رَبَّوهُ وَالِدِيَّةً يَرْبِيهِ الزَّمَانُ» .

يُقَالُ فِيمَنْ نَشَأَ مُنْحَرَفًا فِي سُلُوكِهِ لِعَدَمِ اهْتِمَامِ أَبَوَيْهِ بِتَرْبِيَتِهِ مِنْذُ صُغُرِهِ وَنَشَأَتِهِ. فَالْأَحْدَاثُ الَّتِي تَمَرُّ بِهِ فِي حَيَاتِهِ قَدْ تَرْبِيَهُ وَتَجْعَلُهُ يَعْرِفُ الْخَطَأَ مِنَ الصَّوَابِ. لَكُنَّا: «يُضَرِّبُهُ اللَّخْذُ لِلرَّاسِ». وَتَبَهُ مِنْ خَفَلَتْهُ.

1819 - «اللي مَا طَبَّلَ فِي الْبَنْدِيزْ لَكَبِيرْ مَا يَشْعِفْ حَضْرَه».

يُقال فيمن لا يقنع فيما يرغب فيه من الأشياء بالقليل والبسيط منها، بل يروم إلى ما هو أكثر وأكبر وأضخم.

1820 - «اللي مَا شَرَى يَتَرَزَه».

يُقال على سبيل النصيح لمن يريد أن يشتري أي شيء ينبغي ألا يتسرع، بل يتجول حتى يعرف الأثمنة المتداولة في السوق، وتوفّر الجودة فيما يرغب في شرائه. فكما يُقال: «اطْلُغْ مَسَارِي، وَاهْبِطْ شَارِي».

1821 - «اللي نَدَمْ تَكَلَّ عَزْبُونَه».

هذا من أقوال ذوي الصفقات التجارية والعقارية. فهو مُتَدَاوِلٌ بينهم ومعمول به عندهم، وجارٍ العمل به، إلا مَنْ أخذ الله بيده، وخاف منه وأتقاه، وأدرك بأن ذلك مُخَالِفٌ لدينتنا الحنيف وشريعتنا السُّمحة...

1822 - «اللي بَعَى يَسْرِقُ الصَّمَمَهْ يَخْفَرُ لَهَا الْبِيزْ فَايَنْ يَخْرُنْهَا!».

يُقال فيمن قام بعمل شنيع، ولم يخطّط له؛ لأنه ظنّ بأن أمره لن يفتضح أمام غيره، فخاب ظنه، ولاقى جزاءه.

1823 - «اللي بَلْسَانَهْ مَا يَتَلَفْ».

يُقال في الحثّ على السؤال لما يجهله المرء؛ حتى يكون على بينة من أمره فيه، وذلك أكل لا يقع فيما يؤذيه. ويُقال لمن تحته على أن يبحث بلسانه عن المكان الذي لا يعرفه؛ كي لا يضلّ أو يتيه لمدة طويلة يضع فيها الوقت في البحث دون أن يصل إلى ضالته المنشودة.

1824 - «اللي أَكَلْ حَقَهْ كَبِعَمَضْ عَيْنِيَه».

يُقال لمن تمتع بشيء في حياته لمدة طويلة، ثم تطلّع إلى غيره ليشاركه من جديد؛ ممّن لا زال في بداية التمتع.

1825 - «اللّه يَنْعَلِ اللَّيْ يَشِيْقْ لَا فِي غَدُو، وَلَا فِي صَدِيقْ».

يَنْعَلُ: لهجة عامية محرفة فصيحها: يلعن بحرف اللام بدل النون. ولعنه: دعا عليه باللعنة. وهي الطرد من رحمة الله. فالتعبير دعاء على مَنْ يسلّم نفته لغيره قبل أن يتأكد من

صلاحه؛ سواء كان هذا الشخص من أعدائه أو من أصدقائه؛ بل ينبغي أن يكون حازماً ومراقباً
لَعَنَ يسند إليه أمراً مهماً، حتى لا تضع مصالحه وحقوقه المشروعة.

1826 - «اللَّهُ يَغَيِّرُ جَنَانَكَ».

هذا من أقوال الفلاحين، وهو دعاء بالخير يرمز إلى استقامة الأحوال وتيسير الرزق؛ لأن
الغبار يُصْلِحُ الأرض، فتُعْطِي غلاتٍ وثماراً كثيرة ومتعددة ومتنوعة.

حرف الميم

1827 - «مَ اللَّي كَنَصَرَفَ الْأَقْدَارُ كَتَغَمَى الْأَبْصَارُ» .

يُقال لبيان بأن قضاء الله وقدره لا مفرّ منه، ولا مَرَدُّ له إلا من الحق سبحانه وتعالى. فكما يُقال: «مَا بَيْنَ اللَّفْمَةِ وَالْفَمِّ كَثِيرٌ يُدْرِكُ وَيَحْكُمُ». وكما سبق أن شرحت: «الْمَكْتُوبُ مَا مَثَّ هُرُوبُ». وَ«لَحْضًا مَا يَغْلِبُ لَقْضًا».

1828 - «مُولُ الْجُودِ يَجُودُ، وَيَحْنُ يَحْنُ» .

يُقال لبيان بأن لا قنط من رحمة الله سبحانه وتعالى، ومن جوده وكرمه أنه مُعِين؛ لكل من يُحسِن الظن به. فكما يُقال: «رَبِّي كَبِيرٌ، وَمَحَازَنُهُ وَاسِعَةٌ وَكَثِيرَةٌ». وَ«مَنْ دَارَ يَقِيئُهُ فَيَ اللَّهُ مَا تُخِيبُ لَهُ سُرِيرَةٌ».

1829 - «مَنْ هُنَا لَتَمَّهُ رَبِّي تَمَّهُ» .

يُقال لَمَنْ يخاف عاقبة أمر من الأمور في مستقبله، فتطمئنه بالله الذي هو مدبّر حكيم. إذ لا يفعل ربنا إلا خيراً.

1830 - «مَا حَذَنِي نَطُولُ وَأَنَا نَعَجَبُكَ» .

يُقال فيمن كلما ازدادت معرفة له أدركت كثيراً من نواياه وخبايا نفسه؛ مما كان يخفيه عنك، فتحتاط منه إن كان ينوي الغدر والخداع.

1831 - «مَعْرِفَةُ الرِّجَالِ كُنُوزٌ» .

فالمرء يستفيد منهم ويتعلّم الكثير مما كان يجهله ويخفي عليه، فيكتسب بذلك خبرة في حياته الاجتماعية. وقد يساعدك البعض منهم في وقت الحاجة أو الشدة، وقد تميّز الصالح فتقرب منه، والطالح فثعرِض عنه، وتتجسّب مرافقته...

1832 - «مَا زَالَ فِي النَّصْلِ مَا يُكَرِّضُ النَّصْلَ».

النصل: هو نصل السكين الحاذ. فقد يقلل المرم من قوة رجل كهل أو شيخ، فيبين له أحدهما بالمثل، ويرمز إليه بقدرته على العمل والقيام بما تتطلبه الحياة من تكاليف ومسؤوليات. ومثله: «مَا زَالَ لُذْكَ وَنُذْكَكَ». فهو يُجِيب بهذا المثل كلَّ مَنْ يضعف قوته أو يزدريها ليُكَبِّرَ سِتَهُ.

1833 - «مَا كَيْفَى عَلَى جَهْدِهِ غَيْرَ لَبَحَر».

يُقال لبيان بأن المرم كلما تقدّم في السّن ضعفت قوته وخار، وَقَدْ كَثِيرًا من الحيوية والنشاط الذي يتمتع به الشاب.

1834 - «مَ اللَّحْمَارَهُ لِلطَّيَّارَةِ».

إذ الحمامة تكثر في البادية، والطيارة في المدينة. فقد يزدري الحضري البدوي بهذا المثل إذا كان يتعاطى لُمُزَاوَلَة عمل وممارسته، وهو لا يعرف عنه لا قليلاً ولا كثيراً من الخبرة والمهارة الضروريّتين لإتقانه. ويُقال فيمن لا يتقن سِياقة وسيلة من وسائل النقل، فيعرقل السير؛ مما قد يسبّب الحوادث الطرّفة.

1835 - «مَنْ لِحْمَارَ يَدِيرُ لِقُرُونٍ رَجَعَ بِلَا وَذْنَيْنِ».

يُقال في شخص ساذج لا يدرك ما يحيط به في مجتمعه من ذئاب يرتدون لباس البشر، وطمع فيما لم يستطع نيله من الربح في تجارة، فخر ما كان لديه متناسياً قول الشاعر أبو فراس الحمداني:

«وَلَا تَرَى هَذَا النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ ذُنَابًا عَلَى أَجْسَادِهِمْ ثِيَابٌ»

1836 - «امْتَانِ كَيْجِي وَفَتْ الصِّيَادَةَ كَيْمَشِي الْكَلْبُ يَدُورُ».

يُقال فيمن ترجو ساعدته وقت الاحتياج إليه، فلا تجده بجانبك يعاضدك، ويأخذ بيدك.

1837 - «امْتَانِ كَنْحَتَاكَ يَا وَجْهِي كَيْخَمَشُوكَ لَمْشَاش».

وهو من أمثال النساء؛ لأن صفاء بشرة الوجه ضرورية بالنسبة إليهن.

1838 - «مَا خَلَى الْحَنْظَلُ بَاطِلٌ» .

الحنظل: تحريف لكلمة الحنظل التي تعني نباتاً شديداً المرارة يتداوى به . والمثل يُقال لبيان بأن الناس تهافت للحصول على كل ما هو بالمجان، وبدون عَوَض . فكما يُقال: «كُنْزُ لِي مَ اللَّيِّ بَاطِلٌ» . وقد يُجيبه شخص آخر بهذا القول: «الْبَاطِلُ يَبْطُلُ» .

1839 - «مَا كَتَعَوَّذَ غَيْرَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ» .

يُقال مَثْنٌ يحسم القيام بأمر دون تردد أو تخاذل . فالتّي تُعاد هي الصلاة عليه ﷺ . أما هو فقد قرّر ألا يُعيد التردد، أو التفكير في الأمر، بل عزم على التنفيذ .

1840 - «مَنْ الرِّئَالَةُ لِلطَّيْفُورِ» .

يُقال لَمَنْ كَانَ لَا قِيَمَةَ لَهُ، ومرتبته الاجتماعية وضيعة؛ فإذا به صار له نفوذ وجاه وسلطة في المجتمع . الطيفور: نوع من الأواني معدني أو فضّي يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَأْدَبِ الْفَاخِرَةِ .

1841 - «مَا حَاسَ بِالْعَوْدِ غَيْرَ الْمَضْرُوبِ بِهٍ» .

يُقال مَثْنٌ يُعَانِي، ويواجه مشاكل ومتاعب . فهو يعيشها ويتأثر بها أكثر من غيره، أو يُقال لَمَنْ أَنْتَ فِي مِحْنَةٍ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِكَ، وبِمَا تُعَانِيهِ مِنْهَا .

1842 - «مَا تُحْمِيْشِي الْبَيْضَةَ فِي الطَّاسِ» .

الطاس: آتية لفعل الأيادي من نحاس . فإذا حمي فيها الماء وصل إلى درجة قُصْوَى مِنَ الْحَرَارَةِ . يُقال فَيَمْنُ يُشْعِلُ نَارَ الْغَضَبِ فِي الْغَيْرِ، ويَحْضُهُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ وَالْأَخْذِ بِالْأَثَرِ بَدَلِ التَّسَامُحِ وَالْمِيلِ إِلَى الصَّلَاحِ . ومثله: «مَا تُشْمَلِشِي فَنِيْلَهُ، وَتَزِيدُ غَوَيْدَهُ» . إذ ينبغي إخماد نيران العداوة

1843 - «مَا يَشْمُ الْفَازَ، مَا يَذُوقُ الْبَجَارَ» .

يُقال فِي الرَّجُلِ الْبَخِيلِ، لَا يَحْتَفِظُ فِي بَيْتِهِ بِطَعَامِ نَفْسِهِ وَلَأُسْرَتِهِ، وَلَا يَرْغَبُ فَيَمْنُ يَطْرُقُ بَابَ مَنْزِلِهِ أَثْنَاءَ أَكْلِهِ . . .

1844 - «مَا تَفَرَّقَتْ الرُّوسُ غَيْرَ بَاشِ تَرَناخٍ» .

يُقال مَثْنٌ لَا يَجِدُ مَعَ مَنْ يَعِاشِرُهُ رَاحَتَهُ وَاطْمَئِنَانَهُ . فَيُفَارِقُهُمَا رَاحَةَ مِنَ الْمُنْقَصَاتِ لِهَمَا .

1845 - «مَا سَهَمِي دَ رَبِّحْ، غَيْرَ لَمْبَاتَه فَي النَّبْحِ».

النَّبْحُ: لهجة عامية تعني ركنًا طويلًا من أركان البيت، لا فراش فيه. والمَثَلُ يُقال مَثْنُ تعثرَ حظه وساء، ولم يحصل على رغبته وما كان يسعى إليه.

1846 - «مَا عَرَفَه بَاشْ مَاتْ، غَيْرَ عَرَى وَجَانِيَاتْ».

يُقال لَمَن لا يُراعي ظروف غيره المادية، ويُثقل كاهله بالضيفة لمدة طويلة، ولا يهتم ما يُعانيه من مصاريف من جرّاء ذلك.

1847 - «مَا دَرْنَا فَي الطَّحِينِ مَا يَتَّخَرَقْ».

يُقال لَمَن يشترط عليك شروطًا تعجيزية لا تلائمك. وذلك عندما أراد أن يُساهم معك في مشروع أو غيره؛ مع أنك لا زلت لم تشرك معه في الذي يرغب فيه. ويُقال في الابتعاد عن شيء لا ترى فيه منفعتك، ولا خير لك فيه.

1848 - «مَالَيْنِ الدَّارَ صَبَرُوا، وَلَمَعَزَيْنِ كَفَرُوا».

يُقال لبيان بأن المصابين في فقيدهم صبروا على مصابهم؛ بينما الذين لا يعينهم الأمر من بعض الذين حضروا للتعمية أقاموا الدنيا وما أقعدوها من جرّاء ذلك. كما أن المَثَلُ قد يكون كناية ترمز إلى أن بعض الأحيان نجد الموافقة والمساعدة في القيام بعمل أو مشروع مَثْنُ يعينهم الأمر، ومن المسؤولين المباشرين، لكنا تلقى المعارضة والرفض مَثْنُ يحيطون بهم، والذين لا يعينهم الأمر، ولا ناقة لهم فيه ولا جمل. فهؤلاء كما يقول المَثَلُ: «أَصْحَابُ الشَّوَارِبِ لَلْهُ». و«مَا خَزَنَاتِي مَعَ مَالَيْنِ الشَّقَالِ، خَزَنَاتِي مَعَ طَلَّائِنِ اللَّبَنِ».

1849 - «امْتَانَيْنِ يَتَعَكَّسُ لِأَمْرِ سَنَدُ لَهُ، وَخَلِيَّة».

فكما يقول الشاعر:

«وَمَا مِنْ شِدْوَةٍ إِلَّا سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِ شِدْوَتِهَا رَخَاءٌ»

1850 - «مَا سَهْلَكَ يَا مَعِيرَه لَسْلِيخْ».

يُقال لبيان بأن بعض الأشخاص قد يصعب عليك أن تعرف خباياهم، أو تسبر أغوار نفوسهم؛ لتتال منهم غرضًا معينًا؛ لأن ذلك من الصعوبة بمكان، فينبئك غيرك مَثْنُ يعرف جيدًا بأن ذلك الشخص الذي ترغب في مساعدته لك صعب المرام، ويستحيل التّفكر منه بشيء مما تؤدّ الحصول عليه.

1851 - «مَشِي أَوَا، التَّخَالُ هُوَ سَوَاكَ».

هذا مثل مراكشي مُدَاوَل شعبيًا، مَشِي: لهجة شعبية معناها: إمش، واذهب إلى حال سبيلك. النخال هو سواك: عدم مكالمتك والحديث معك والإعراض عنك هو الذي يناسبك. يضرب المراكشي هذا المثل لمن يتلقّى منه سبًا، أو شتمًا، فلا يُجيبه بالمثل؛ كي يُشعره بكونه لا يصل إلى مستوى المُنحطّ. فهو أكثر منه حلمًا وتعقلًا ورزاقًا.

1852 - «مَا يَنْفَع وَيُدُومُ غَيْرُ الصَّخِّ وَالْمَغْفُول».

يُقال لمن يريد أن يخدع غيره، فتظهر حقيقته، أو يفتضح أمره. ومثله: «الصَّخِّ صَخٌّ، وَالْبَاطِلُ بَاطِلٌ». وَ«الْمَغْلُ الرَّايشِي كِلَايِي». ويُقال فيمن لا تتق في معاملته فتحته على الاستقامة وتنصحه بها في هذه الأمثال.

1853 - «مَا شِي كُلُّ شَيْ كَيْتَقَال».

يُقال لبيان بأن بعض الكلام لا ينبغي أن يُقال لأهميته وخطورته؛ حتى لا يُسيء إلى سامعيه، أو يتسبّب في خصومات، أو نزاعات، قد تكون عواقبها وخيمة وغير محمودة.

1854 - «مَا تَيْقُ بِالصَّخَّحَكَة الصَّفْرَا، وَزَاهَا الْغَبْرَة».

يُقال في الماكل والمُخادع والمُحتال. كُلُّ منهُم يُظهِر لك البشاشة والابتسامة عند مقدّمك ورؤيتك؛ لكنه قد يشمتك ويغتابك، ويكيد لك في الخفاء ويطعنك من الخلف. فلنكن متيقظًا، مدرّكًا مثل هؤلاء الأصناف من البشر.

1855 - «مَا تَشْكُرْ، مَا تَذَمُّ، غَيْرُ يَلَا مَا عَاشَرْتَهُ عَامٌ».

يُقال لبيان بأن المرء لا ينبغي الحكم عليه بالاستقامة، أو الانحراف في السلوك، إلا بعد مُعاشرته مدة طويلة، وإذاك تحكم بمدحه أو ذمه، أو طيبوته أو خبثه.

1856 - «امْتَانِي يَذْكُرُوا الْخَيَالَة خَيْلُهُمْ، يَذْكُرْ بَابَا عَلِي كِيدَارُهُ».

وفي صيغة أخرى: «امْتَانِي يَذْكُرُوا الْخَيَالَة خَيْلُهُمْ، يَذْكُرْ عُبُو خَمَارْتُهُ». الْكِيدَار: لهجة عامية تطلق على البغل أو الحصان عندما يطعن في السَّحْ حتى تتغيّر حيويته ويصير عاجزًا. فكما يُقال: «وَلَّى بَخَالُ الْكِيدَارِ الشَّارَفُ الْهَارَفُ». لَمَنْ شَاخَ وَصَارَ عَاجِزًا فَاقْدًا لِنَشَاطِهِ وَحَيَوِيَّتِهِ. والمثل الرئيسي يُقال فيمن يتبجح بأعمال وضيعة وحقيرة، ويفتخر بها إزاء قيام غيره بأعمال قيمة مهمة ومفيدة؛ إمّا ماديًا؛ أو معنويًا.

1857 - «مَنَائِنُ كَتَشَبَعِ الْكَرْشُ كَتَقُولُ لِلرَّاسِ عَن».

فالمرء عندما يجوع تنقبض نفسه. وأحياناً قد يشتد غيظه وغضبه. فإذا تناول غذاءه وشبع بطنه انشرح وغنى، وشعر بالارتياح.

1858 - «مُونُ اللَّبْنَلِ يَعْس».

يَعْس: يحرس. المعنى يرمز لَمَنْ لا يرثي لغيره في ضياع ماله، أو أمتعته، أو مؤنثته، أو تجارته، ولا يهتمه المحافظة على ذلك وحراسته. وذلك إذا لم يحرسه مالكه بنفسه؛ لأنه إما لا يعرف قيمة ذلك كالأطفال، أو تمكيزاً بصاحبه كَمَنْ خبثت نفوسهم. وهو من أمثال البدو.

1859 - «مَا تَصْحَبْ، مَا تَعَادِي».

فالشرير لا ينبغي أن تصحبه لأنه كالمرض المُعدي. إذ سيعديك بشره. ولا تُظهِر له العداوة كي لا يحقد عليك، أو يتقم منك.

1860 - «مَا كَيْسَمَعُ مِنَ الطَّبْلِ غَيْرِ التَّكْبِيرِ».

التَّكْبِيرُ: لهجة عامية معناها: النقرة الخفيفة للطبل. يُقال لَمَنْ يتسرع عندما تدعوه للقيام بعمل؛ دون أن يفكر في الخطأ التي ستجعله مفيداً. ويُقال فيمن يسمع خبراً، فيذيعه، ويبالغ فيه كي يشوه سمعة شخص قد يكون بريئاً مما تُسب إليه، فيطلق لسانه السليط فيه.

1861 - «مَاتَ مَا خَلَّى غَيْرَ لَخْوَا وَخِيَّة، وَالْكَمُوسَ دَ فُلْيُو».

يُقال في المرء مات ولم يخلف شيئاً من متاع الدنيا، وحطامها لأهله وذويه. ويُقال: «مَا عَثَدُ غَيْرَ لَخْلَا وَخِيُو، وَالْكَمُوسَ دَ فُلْيُو». وذلك لَمَنْ يدعي ملكيته لبعض الأشياء كذباً وافتراء.

1862 - «مَا تَقُولُ عَشْرَهُ حَتَّى يَكُونُوا فِي التَّلِيس».

وفي صيغة أخرى: مَا تَقُولُ عَشْرَهُ حَتَّى يَكُونُوا فِي الْكَف. التليس: كيس مصنوع من خيط صوفي خشن متين، يستعمله البدو في حمل مؤنثتهم. يُقال لَمَنْ يطعم في ملكية شيء وهو بعيد عنه. ويُقال لَمَنْ يرغب في الحصول على أشياء يصعب ثيلها إذا لم تُبذل الجهود الكافية لذلك؛ كي ترجع على أرض الواقع.

1863 - «مَاتَتْ لَحْمَارَهُ انْقَطَعَتْ الزِّيَارَةُ؟» .

يُقال لَمَنْ كان يزورك لقضاء مآربه وأغراضه، فلما أنجزتها وساعدته في ذلك انقطعت زيارته لك، وكأنه لا يعرفك. فلما رأيته، أو زرت رمزت له بالمثل. هذا إذا كان المثل ينتهي بعلامة استفهام. أما إذا كان بدونها هكذا: «مَاتَتْ لَحْمَارَهُ انْقَطَعَتْ الزِّيَارَةُ». فيحتمل معنى آخر. وَيُضْرَبُ لَمَنْ كانت لك معه علاقة قرابة ومُصاهرة، فلما مات مَنْ كان سببها، أو انقطعت بطلاق للزوجة؛ صرت لا ترغب في زيارته لك، والتقرب منك؛ إما لخطورة تصرفاته، أو لكي لا تقع بينكما خصومات أو مشاحنات في المستقبل قد تؤدي إلى عواقب غير سليمة.

1864 - «امْرَأَةُ الْغَائِبِ، قَلْبُهَا طَائِبٌ» .

هذا من أمثال النساء. يُقال في المرأة تقلق وتغضب لأتفه الأسباب وأوهاما لغياب زوجها، أو ابنها وابنتها... لمدة معينة قد تطول أو تقصر. فهي لا تطيق صبرا بعب ذلك...

1865 - «مَا تَسْمَعُ غَيْرَ، اللَّهُ يَرْحَمُ، اللَّهُ يَرْحَمُ!» .

يُقال للحث على الاتعاظ بالموت المنتشر في كل لحظة. وَيُقال لَمَنْ لا يعمل لآخرته؛ حتى كأنه ينسى الموت، وسيعيش خالداً في هاته الدنيا، وهي لم ولن تخلد لأحد. فكما قال الشاعر:

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
ويقول آخر:

«أَلَا إِنَّ دَفَاتِ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَتَوَانِي»

1866 - «امْنَانِ كَيْخَضِرَ الْمَاكِتْرِفَعِ التَّيْمُ» .

يُقال في الشيء يُنْفَتَى عنه إذا ظهر ما هو أحق منه وأجدى وأنفع.

1867 - «مَا تَعْطِينِي شَايَ حُوتَهُ كُلِّ نَهَارٍ، عَلَّمَنِي كَيْفَ نَصَيْدُهَا» .

وإن كان هذا ليس مثلاً مغريباً بل صينياً، فإنه مُتداول شعبياً بين المغاربة. يُقال لَمَنْ تريد منه أن يعلمك مُزاوَلَةَ عمل أم مهنة كي تعتمد على نفسك في تدبير شؤونك بدل الاعتماد على غيرك في معيشتك، فكما يُقال: «وَلَذَلِكَ كُزْنِي لَا تُكُونُ لَهُ». وهو من الأمثال السوسية جنوب المغرب.

1868 - «مَسْكِينُ أَخْذَ مَسْكِينَهُ وَتَهَاتَّ لَمَدِينَهُ» .

يُقَالُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْأَيْتَاقِ الْمَرْءَ فَوْقَ طَاقَتِهِ عِنْدَ زَوَاجِهِ؛ كَي لَا يَسْبُبَ لِنَفْسِهِ مَشَاكِلَ مَادِيَةٍ وَدِيُونًا هُوَ فِي غِنَى عَنْهَا. فَلَا يَصِيرُ كَمَا يُقَالُ: «تَزَوَّجَهَا بِالذُّيْنِ، وَقُلْ رُغْبِي» .

1869 - «مَرَضِي الْوَالِدَيْنِ مَا يَحِيبُ» .

يُقَالُ لِمَنْ يَرِيدُ الْإِقْدَامَ وَالْعَزْمَ عَلَى عَمَلٍ مَهْمٍ؛ لَكِنَّهُ خَائِفٌ مِنْ سُوءِ النَّاتِجَةِ، فَتَشْجَعُهُ عَلَيْهِ؛ بِالِاسْتِمَاعَةِ بِرِضَا الْوَالِدَيْنِ. فَكَمَا يُقَالُ: «مَا يَأْخُذُهَا غَيْرُ زَعِيمٍ، أَوْ كَرِيمٍ أَوْ مَرَضِي الْوَالِدَيْنِ» .

1870 - «مُولُ الثُّوبِ الْوَافِي مَا يَحَافِي» .

يُقَالُ فِيمَنْ كَانَ جَوَادَ سَمَحًا لَا يَنْتَقِمُ أَوْ يَأْخُذُ بِثَأْرِهِ مِنَ الَّذِي ظَلَمَهُ وَتَعَدَّى عَلَيْهِ .

1871 - «مُحَرِّمٌ بِالْكَرْعَةِ» .

يُقَالُ فِيمَنْ يَدْعِي الْجَاهَ وَالْفُؤُودَ لِتَوْسُطِهِ بِهَ لِلْغَيْرِ كَذِبًا وَبُهْتَانًا، فَكَمَا قَالَ الْمَرْحُومُ الْمَطْرِبُ الشَّعْبِيُّ حِينَ السَّلَاوِي فِي مَقْطَعٍ مِنْ أَغْنِيَتِهِ: «الشُّدَّةُ وَالْتَّخْرِيمَةُ، وَالْخَيْرُ اللَّهُ يَجِيبُهُ» .

1872 - «مَا رَاذُ، مَا خَلَى اللَّيْ يَزِيدُ» .

يُقَالُ فِيمَنْ يَتَقَدَّمُ النَّاسَ وَيَعْرِقِلُ سِيرَهُمْ، أَوْ عَمَلَهُمْ، فَلَا هُوَ يَسْتَفِيدُ، وَلَا هُوَ تَرَكَ غَيْرَهُ لَذَلِكَ . . .

1873 - «مُوسَى بَرَأْسُهُ وَعِيسَى بَرَأْسُهُ» .

يُقَالُ لِيَانٍ بَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ لِمَا يَرْغَبُ فِيهِ وَلَدِيهِ مَصْلَحَةً تَهْمَهُ. وَذَلِكَ دُونَ أَنْ يَحْتَاجَ لِمَنْ يَسِيرُهُ أَوْ يَتَحَكَّمُ فِي تَصَرُّفَاتِهِ مَا دَامَ لَا يُؤْذِي غَيْرَهُ أَوْ يَضُرَّهُ .

1874 - «مَا حَذَّ الذَّجَاجَهُ تَقَاقِي وَهِيَ تَوْلَدُ فِي الْبَيْضِ» .

يُقَالُ مِمَّنْ يَرْجُو تَخْفِيفَ الْمَشَاكِلِ، فَإِذَا بِهَا تَتَكَاثَرُ وَتَزْدَادُ. وَيُقَالُ فِيمَنْ يَبْدَأُ فِي إِنْجَازِ مَشْرُوعٍ، أَوْ مُمَارَسَةِ عَمَلٍ وَكَلِمَا خَطَأَ فِيهِ كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْمَصَارِيفُ وَتَضَاعَفَتْ .

1875 - «مَا صَبَتْ الْخِيَزَ فِي اللَّيِّ زَوْجِنِي، عَسَاكَ فِي اللَّيِّ بَقَى يَصْحَبْنِي».

هذا من أمثال النساء. تضرب المرأة هذا المثل حين تفقد ثقتها في الرجال، وتياس من عودة الاطمئنان إلى نفسها منهم. ومن أمثالهن أيضًا.

1876 - «مَا صَبَتْ الْخِيَزَ اللَّيِّ كُنْتُ فِي الْكَبَّةِ، عَسَاكَ مَ اللَّيِّ وَلَيْت بِالْحَدْبَةِ».

تضرب المرأة هذا المثل إذا كان حظها متعثرًا عند كبر سنّها، ولم تجد الرعاية والعناية الكافية من ذويها كزوجها، أو أبنائها وبناتها، أو ممن يحيطون بها في وسطها الاجتماعي...

1877 - «مَ اللَّيِّ كَنَجِي الصَّبَا كَيَاكُلْهَا الْخِرَاز».

كناية ترمز لمن عندما يحصل المرء على أرباح ومداخيل مهمة تتسلط عليه المصاريف الباهظة التي تبطلها، ولا يستفيد إلا بالتزور اليسر منها.

1878 - «مَغْيِي مَطْمِي، مَطْمَن».

يُقال فيمن كان بليدًا لا يفقه شيئًا. فكما يُقال: مَا كَيْفَرْتَنِي الْوَاوُ مِنْ الزُّرْوَاطَةِ. وَ«مَغْيِي لَهُ لُبَيْر».

1879 - «مَسْكِينِ اِزْرَكْ، مَا كَيْفَشَعْ شَيِّ عَشْرَهْ عَلَى خَمَاز».

يُقال في المرء لا يدري ما يحيط به لتغافله، ولا يعرف كيف يتصرف في الأمور ويدبرها. وقد يُقال في العاشق المُتَمَيِّمِ الزُّلْهَانِ الذي افتتن بشابة حسنة جعلته لا يرى شيئًا. ويُقال فيمن هو مغلوب على أمره ممن لا يقدر على مخالفة كزوجته أو غيرها.

1880 - «مَا عَسَلَتْشِي دَارَهَا تَفْسَلْ لَمْسِيد».

لَمْسِيد: لهجة عامية معناها: الْكُتَابُ يتعلّم فيه الأطفال المبادئ الدينية والقراءة والكتابة. وَالْمَثَلُ يُقال في المرأة لا تقوم بشؤون بيتها وتدبرها، وتسعى لمساعدة الغير بمزاولة ذلك. فكما يُقال: «سَبِيلُ جُحَا: فَايْنِ اِمْتُكْ أَجْحَى؟ - مُشَاتِ تَصْبُنْ لِلنَّاسِ. وَذِيَالْهَا؟ - كُرَاتِ غَلِي».

1881 - «مَسْخُوطٌ وَلَا وَكَالٌ».

يُقَالُ لِمَنْ كَانَ نَهْمًا، شَرِّهَا أَكُولًا يَأْتِي عَلَى الْأَخْضَرِ وَالْيَابِسِ فِي أَكْلِهِ. فَكَمَا يُقَالُ: «الْيَمِيُّ سَاطٌ فِيهَا مَنَاشٌ».

1882 - «مَا كَوَّنَ اللَّهُ لَا مَنَّ بَابًا عَلَيَّ، وَلَا مَنَّ كِبَادَرُهُ».

الْكِبَادَرُ: شَرَحَتْ هَاتِهِ الْكَلِمَةَ. يُقَالُ فِيمَنْ خَسِرَتْ مَسَاعِيهِ، وَمَا بِذَلِكَ مِنْ جُهْدٍ فِي الظَّفَرِ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَقَدْ كَانَتْ عَلَى حَسَابِ ظَلَمِ الْغَيْرِ.

1883 - «أَمْتَانِ مَآ دَارَتْ الرِّحَا تَطْحَنُ».

يُقَالُ فِيمَنْ أَيْنَمَا حُلٌّ وَارْتَحَلَ يَحْصِلُ عَلَى مَدَاخِيلٍ مَادِيَةٍ. فَكَمَا سَبَقَ أَنْ قِيلَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ: «بِحَالِ الْمَشْفَازِ، طَالَعَ رَحَىً مَابِطٌ وَآكِلٌ». وَ«دَائِرَ يَدِهِ فَيُكْرِثُهُ. يَلَا مَا طَلَعَتْ الرُّبْدَةُ تَغْطِي اللَّيْنُ».

1884 - «مُوتَهُ، مُوتَهُ. حُوتَهُ، حُوتَهُ. مَقْلَبُهُ فِي زُورِيَتِهِ».

هَذَا مِنْ تَعَابِيرِ الْبَنَاتِ فِيمَا يَبْهِنُ. يُقَالُ لَتَهْيِجِ الْقَلْقُ وَشِدَّةِ الْغَيْظِ. فَالْحَوْتُ يَمُوتُ رَغْمًا عَنْهُ عِنْدَمَا يَغَادِرُ الْمَاءَ، أَوْ يَخْرُجُ مِنْهُ، وَقَلْبُهُ فِي الزَّيْتِ يُضَيَّفُ مَعْنَى أَدْبِيًّا آخِرَ فِي شِدَّةِ الْغَيْظِ.

1885 - «مَارَسَ دَخَلَ قَبْلَ بَشْهَرٍ وَنَهَازَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَسَأَلَ اللَّهُ السَّلَامَةَ وَالْعَاقِبَةَ!».

وَهُوَ مِنْ أَمَثَالِ النِّسَاءِ فِي الْأَطْفَالِ عِنْدَمَا يَكْثُرُ صَحْبُهُمْ أَثْنَاءَ لَعِبِهِمْ؛ لِأَنَّهُ شَهْرُ مَارَسٍ قَدْ تَشَدَّدَ فِيهِ الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ وَتَغْزُرُ فِيهِ الْأَمْطَارُ أحيانًا. وَمِنْ أَمَثَالِهِنَّ كَمَا سَبَقَ أَنْ شَرَحْتُ: «الْيَمِيُّ وَلَدَ الْقَوْلِ، مَا عِنْدَهُ مَا يَقُولُ».

وَمِنْ تَعَابِيرِ الْفَلَاحِينَ فِي الْفُصُولِ وَالْمَوَاسِمِ الْفَلَاحِيَةِ قَوْلُهُمْ:

1886 - «مَارَسَ بَهْوَالَهُ، وَأَبْرَيْلَ بَفَوَالَهُ، وَيَلَا كَانَ مَارَسَ يَسِيلَ، وَأَبْرَيْلَ ظَلِيلَ، وَمَايُو سَاجِي ضَقِيلَ، الثَّلَثُ فِي الصَّبَا نَحِيلَ، عِنْدَ الْخَمَاسِ الدَّلِيلَ».

1887 - «مَا تَذِيرُ حَسَنَهُ، مَا يَطْرَأُ بَاسٌ».

يُقال مَنْ أَحْسَنَ إلى غيره، وسمى لمساعدته فورُطه في مشاكل أوقعته في السوء والأذى، وشوّهت سُمعته حتى جعلته يندم على مساعدته. وكأنه يتذكر المَثَل القائل: «الْأَجْرُ كَيَضْرِبُ بِالْوَأْجِرِ». ومتناسياً خلاف المَثَل القائل: «الْأَجْرُ عَلَى قَدْرِ الْمَشَقَّةِ». أي كلما شقي الإنسان وتعب لمساعدة الغير ازداد أجره وتضاعف عند الله سبحانه وتعالى.

1888 - «مِثَّةٌ تَخْمِيْمُهُ وَتَخْمِيْمُهُ وَلَا ضَرَبَهُ بِالْمَقْصَصِ».

أي إن المرء كلما أقدم على عمل ينبغي أن يقلب نتائجه ويفكر فيها من جميع الوجوه والحجيات قبل أن يندم عند حصوله على نتائج سلبية كانت غير متوقعة.

1889 - «مَا تُكَبِّرُهَا، مَا تُصَغِّرُهَا، خَلَّهَا عَلَى مَوْلَانَا».

يُقال لَمَنْ يَتَخَوَّفُ من مشاكل، أو خطورة ستجابهه، فتنصحه بأن يتخذ الحذر، ويفوض الأمر إليه سبحانه وتعالى؛ لأن مَنْ توجّه إليه وقصده لا يخيب ظنه.

1890 - «مَوْلُ اللَّمْلِيخِ بَاغٌ وَرَاخٌ».

يُقال مَنْ لديه بضاعة رائجة ونافذة؛ لأنها جيدة ومُتقنة الصُّنع وَحَسَنَةُ المظهر والمنظر، وتجلب الزائرين للتهافت عليها، والتسابق والتنافس من أجل الظفر بها.

1891 - «مَا يَأْكُلُ الْحَوْتَ فِي اللَّيَالِي غَيْرَ الدُّومَالِي».

الليالي: المقصود بها: منزلة معروفة من منازل فصل الشتاء. ويقول المَثَل فيها: «إِنْلَأْ خَزَاجَتَ اللَّيَالِي، لَا تُثَرِّ ثُوبٌ غَالِي». لأنه تخفّ فيها وطأة شدة البرد. الدُّومَالِي: لهجة عامية شعبية معناها: ذو المال الوفير، الغني. يُقال المَثَل يُضْرِبُ لَمَنْ لا يقدر على شراء بعض الكماليات، ومع ذلك يبذل جهوداً مُضنية للتوصل إليها. فهو يرغب في أن يوفرّ معيشة تفوق مستواه المادي.

1892 - «مَوْلُ رُوجٍ غِبَالَاتٍ عَاشِشٌ بِحَالِ التَّمَعُّجَةِ بَيْنَ رُوجِ ذِيَابٍ».

إذ كل واحدة منهما ترغب في الاستئثار به لنفسها دون الأخرى، وتكيد لها وله؛ كي تحتفظ به؛ ليصير مغلوباً على أمره، وطمعاً لها ولأوامرها؛ حتى يصير كما سبق أن شرحت في المَثَل، بحرف اللام. «الْيُيُ فَيُ يَكْفِيهِ».

1893 - «مَنْ بَاغَ أَيُّسَ، وَمَنْ شَرَى خَلَصَ».

يُقال لشخص باع شيئاً، أو اشتراه، ثم ندم عليه؛ لأنه إما باعه بضمن بخص أو اشتراه بضمن مرتفع. متناسياً المعنى القائل: «رُحِمَ اللَّهُ مَنْ بَاغَ سَمَحًا، وَاشْتَرَى سَمَحًا».

1894 - «مُسْكِينٌ حَاسِبٌ رَأْسُهُ مَا رَأَى قَسِيرٌ فِي سُلَيْلِهِ».

قُسِيرٌ: تصغير قُسُورٍ. وهي لهجة عامية لكلمة الكزبرة. وهو نبات أخضر يلذذ الطعام، وقد يكون معه البقدونس الذي تسميه العامة: لَمْعَدُونُس، سُلَيْلَةٌ: تصغير سلة. وتكون من قصب. يُضْرَبُ به المَثَلُ لِمَنْ تعجبه نفسه، أو يعتقد بأنه لا زال في طور الشباب. وذلك رغم كهولته، أو شيخوخته. وهو كما يقول المَثَلُ: «مَا بَقِيَ لَهُ غَيْرُ الْقَاسِ وَالْقِيَاسِ وَهُوَ عَاذَ قَامَ يَمْشِيهِ وَيَذَلِّيهِ». أي لم يبقَ له إلا حفر القبر بالفلس وقياسه لكبر سنّه، وهو يتشَبَّبُ ويرغب في أن يسترد أيام شبابه؛ متناسياً بأن لكل طور من أطوار العمر سلوكاً ذا متعة خاصة.

1895 - «مَا عِنْدَكَ فَاشْ حَزَتْ، غَيْرَ خُبْرِهِ وَأَقْلَبَ الطَّبَقِ».

الطَّبَقُ: الطَّبَقُ يُصْنَعُ من الدوم، كان ولا زالت بعض العائلات تستعمله بغطائه؛ لتحفظ فيه الخبز من الحشرات وغيرها. خُبْرُهُ وَأَقْلَبَ الطَّبَقِ: كناية ترمز لقلة الشيء. يُضْرَبُ المَثَلُ لِمَنْ كان أفراد أسرته قليلين، ولكنه يبذر كثيراً من ماله في بعض الكماليات التي في إمكانه أن يستعني عنها. ومع ذلك يشكو غيره من تكاليف معيشته، فتصحّه بأن يقتصد ويعرف كيف يدبّر شؤون معيشته اليومية.

1896 - «مَشَى مَشْيَهُ بَلَا رَجَعَهُ».

هذا من تعابير النساء. يُقال فيمن ييغضنه، ويتمتّع بدم رؤيته، ولكن أساء إليهنّ، أو سبّب لهنّ متاعب، سيما في حالة غضبهنّ وشدة قلقهنّ.

1897 - «مَا تَأْخُذُ مِنْهُ حَتَّى بَاشَ تَنْقِي سَتْلَكَ».

يُقال في الرجل الشحيح، البخيل الحريص، الذي لا يجود لا بالكثير ولا بالقليل مما لديه من مال...

1898 - «مَا بَقِيَ فِيهِ حَتَّى مَا تَأْكُلُ الدُّودَةُ نَهَارًا».

كناية عن المبالغة في الضعف المُفْرِط للمرء. وذلك إما لمرضه، أو كثرة همومه وأحزانه المتجدّرة في خبايا نفسه؛ لسبب من أسباب الحياة التي قد لا تصفو لبعض الناس.

1899 - «مَنْ لَحِيْنُهُ دَاوَلُهُ شَكَاَل» .

شَكَاَل: لهجة عامية معناها: حبل متين يوضع وسط الدالة وتقبض به؛ كي يتحكم في سياقتها. يُضْرَبُ المَثَلُ لبيان مَنْ حَقَّقَ أغراضه بمال شخص آخر. ويُقال فيمن يأخذ مال الغير ويستعمله في إذيته والإضرار به.

1900 - «مَا تُكُونُشِي بُؤْذِيْنَه» .

يُقال لَمَنْ يَصْدُقُ كل خير يسمعه؛ دون أن يتأكد من صحته، أو يُطلانه، مما قد يتسبب في الخصومة بين الأقرباء، والأصدقاء والمتحايين فيما بينهم.

1901 - «مَنْ قَلَّةُ الْوَالِي دَرَتْ الْعَبْدُ خَالِي» .

العبد: المقصود به المراء الذي ليس من ذوي المروءة، والذي تتحكم فيه الأهواء والنزوات الفاسدة. يُقال مُمْن يتأسف على حالته؛ من مرافقته لَمَنْ هو أدنى من مستواه خلقاً وتربية. وذلك إما لبعده عن قرابته، أو لغرته في بلاد نائية.

1902 - «مَوْلُ الْفَرْزِ كَيْفَقَرْ» .

يُقال فيمن انفعِل نفسائياً من أجل شيء حدث، فشكَّ الناس في أمره بأن له ضلماً فيما وقع؛ لأنَّ الحَدَث قد استفزه.

1903 - «مَنْعَ مَنْ شَفَتْكَ، مَنَعَ مَنْ شَبَهَتْكَ» .

يُقال لبيان بأن قيمة المراء تُقاس بِمَنْ يرافق أو يُعاشر. إذ يُقال: للنصح بعدم مخالطة الأشرار الذين هم مصدر للإذابة والإساءة للغير، بل يرافق مَنْ هم مثله، أو مُمْن يفوقونه خلقاً وتربية...

1904 - «مَا كُبِيرَه غَيْرَ الْجَامَعِ، مَا ضَغِيرَه غَيْرَ لَمْطَاهَرِ» .

لَمْطَاهَر: لهجة عامية فاسية معناها: المرحاض. كناية المثل ترمز للشخص الشاب يريد أن يقلَّ من قيمة الشخص الطاعن في السِّن، فيعلي من قيمته ويشبَّهها بالمسجد، ويخفض من قيمة الشاب بتشبيهه بالمرحاض.

1905 - «مَلَاقَاةُ الْوَاذِ، وَلَا مَلَاقَاةُ لَعْبَاذِ» .

يُقال مُمْن يجد راحته في الابتعاد عن بعض الأشرار الذين قد يتاله الأذى منهم. فهو يفضِّل الغزلة والافراد بنفسه إزاء خريز المياه والطبيعة، فيرتاح من شرهم.

1906 - «مَا مَاتَ، مَا طَلَّقَ كَفَنَ يَتْبَاغَ».

يُقال في المرم يترك مشكلاً معلّفاً دون أن يسعى لحله، أو يحسم فيه، أو يتخذ موقفاً تجاهه.

1907 - «مَا عَنْدُوش لَوَجَهْ غَلَّاشْ يَخْشَمَ».

يُقال التعبير في الذي هو قليل الحياء بين الناس وينطق كما يُقال: «كَلَّمَهُ مَنْ زَطَلْ، وَكَلَّمَهُ مَنْ نَصْ زَطَلْ». وَ«عَاسَلْ وَجْهَهُ فِي بُولْ لَكَلَّابْ».

1908 - «مَ اللَّي كَتَغَيَّى الرِّحَا كَتَدَشْشَن».

كَتَدَشْشَن: تعمل الدشيش. وهو الزرع المكسر. والمَثَلُ كناية ترمز للمرء عندما تضعف قوته، ويقَلُّ نشاطه، إما لِكِبَرِ سِنِهِ، أو عِيَانِهِ اليومي، فلا يتقن عمله.

1909 - «مَا حَسَنَ الذِّيبْ غَيْرَ بَغَوَاثِ التَّعْجَه».

هذا من أمثال البادية، فالذئب دائماً يبحث فيها عن فريسته ويتبع القطيع من الغنم إلى أن يصل إلى مراده. والمَثَلُ يُقال مُمَّنْ يَنْبُهْ شخصاً بأنه لا يخاف من تهديده. فهو كالنعجة التي لا يحفَلُ الذئب بصياحها. فكما قيل:

1910 - «مَا حَسَنَّا شَيْ بِالْعِيدِ لَكَبِيرِ مَوْلِ الْهَيْدُورَه، عَسَاكَ عَاشُورَا مَوْلَاةِ الْقُلُوشْ».

الْقُلُوشْ: إناء صغير مصنوع من الطين والخزف يُباع في يوم عاشوراء بكثرة؛ تِمَنَّا بكسره بعد شرائه. فشراء الإناء الصغير المصنوع من خزف ثمنه بسيط؛ بينما العيد الكبير وهو عيد الأضحى الذي يُشْتَرَى فيه كبش للأضحية ثمنه باهظ. ورغم ذلك تُقدِّم على شرائه ونسحقه ولا يهتَمُّ أمره. ويُقال هذا المعنى للمرء تبين له عدم احتفائك بتهديده. وفي هذا الباب يُقال أيضاً: «لَوْ كَانُوا نَحَاوُفَ اللَّخْرُوفِ مَا تَلَبَّسُوا بِذُ صُوفِهِ».

1911 - «مَذَهْ يُمُوتْ، كَاتَبْ كَاغِبَطْ لَعَدَمْ».

كَغِبَطْ لَعَدَمْ: لهجة عامية شعبية قديمة في فاس كانت تدلُّ على وثيقة تُثبت إفلاس تاجر في تحارته؛ حتى لا يتعرض للمتابعة من طرف المدينين له بأموالهم. يُقال فيمن ادَّعى أو تظاهر بأنه لا يملك شيئاً، لا قليلاً ولا كثيراً، وإنه في حالة إفلاس.

1912 - «مُتَيْنِ مَا ضَرَبْتَ الْأَقْرَعَ سَالَ دَمُهُ» .

يُقال فيما تجد صعوبة في الحلول المناسبة له؛ رغم أنك قلبته من جميع الجوانب؛ فلم تصل للنتيجة المرجوة، والتي ترغب فيها.

1913 - «مُشَاتٌ لِلَّا نَحِيبُ الْقَسْبُورَ، جَاتِ حَبْلِي مَن سَبَعَ اشْهُرَ» .

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن كُلِّفَتْ بمهمة تقوم بها، فغابت مدة طويلة، ثم عادت بنتيجة سلبية وغير مفيدة.

1914 - «مَا حَسِينَا شِي بِالذُّهُوتِ، عَسَاكَ قُشُورُ الْحُوتِ» .

الذُّهُوتُ: المتصفون بالدهاء. قُشُورُ الْحُوتِ: مَن لا قيمة له مثل قشور الحوت. المَثَلُ يُقال فيمن يهْدُك، وهو لا حول له ولا قوة، وغير قادر عليك مادياً ومعنوياً ونفوساً، فتزدره وكأنك تقول له: أنت لا تساوي شيئاً بالنسبة لي وثاقه، ولا قيمة لك، حتى تواجهني بتهديداتك لي.

1915 - «مَ اللَّي كَيْتَهَرَسْ أَكْوَالَ كَيْتَهَرَفُوا اللَّعْبَاتِ» .

أَكْوَالُ: أداة للتطيل في المناسبات مصنوع من طين وخزف. يقول هذا المَثَلُ مَن يكون الناس يتهاوتون على منزله بكثرة للترفيه عن النفس، وعندما يقع في ضائقة مالية يتعدون عنه ولا يجد منهم مَن يواسيه أو يخفف عنه ما أَلَمَ به. وقد يُقال المَثَلُ في صيغة أخرى: «وَقَتَّاشُ يَتَهَرَسْ هَذَا أَكْوَالَ وَيَتَهَرَفُوا اللَّعْبَاتِ؟». وذلك عندما يرى مَن يحيطون به من أسرته وقرباته يستزفونه مادياً، ولا يهتمهم منه إلا المال، فيتمنى الموت؛ ليتخلص من هذا الوضع الذي يحيا فيه.

1916 - «مَشْتَاقُ السَّرَاوِلِ، كَيْقَلْبُهُ فِي كُلِّ دَرْبٍ» .

يُقال فيمن يكسب شيئاً، فتمجبه نفسه. فكما يُقال: «كَسَبْتُ الْفَأْرَةَ غِرَارَةً، بُوْعْجَاخَ، وَغَبْنُ الضَّرَاةَ».

1917 - «مَا يَغْرِفْشُ يَقْشُرُ حَتَّى بِيضَهُ» .

يُقال في المرء العديم الخبرة بمسائل الطبخ، وبما تتطلبه الحياة اليومية من ذلك...

1918 - «مَا خَذَ الرُّوحُ تَطَلَّعَ، وَالْعَبْدُ يَطْمَعُ».

يُقال لبيان بأن المرء ينبغي أن يكون طويل الأمل؛ للسمي فيما يصبو لتحقيقه من أهداف الحياة؛ كي يكون لها طعم حلو في نفسه. وفي ذلك يقول الشاعر:

«أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضَيَّقُ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ»

1919 - «مَنْ الصَّمْعَةُ لِقَاغِ الْبِيرِ؟».

يُقال فيمن كان ذا قيمة اجتماعية، ورتبة عالية. فإذا به يريد أن ينزل بنفسه إلى مواقف خيبة، وفي منزلة أدنى مستوى وقيمة مما كان عليه سابقاً؛ مما قد تقلُّ به قيمته في نظر غيره.

1920 - «مَرِيضٌ بِالْوَالِمَةِ، وَطَرِيقُ النَّعْمَةِ سَالِمَةٌ».

الْوَالِمَةُ: تحريف عامي للوليمة. وهي مادية للطعام في حفل، أو عرس،... يُقال في الطفيلي الذي يبحث عن الوليمة في حفلة أو عرس، ويحضرها بدون استدعاء. فهو مريض بهذه العادة المتأصلة في نفسه. ويُقال في كل مَنْ يتظاهر بالمرض، وشبهة الأكل عنده متناهية، ومُبَالَغ فيها. فكما يُقال: «صَبِيغٌ بَثَّ خُمِينَ، كَلَّتْ بِهِ سَبْعُ ذُرْمَضَانَاتٍ».

1921 - «مَ اللَّيِّ كَتَنَزَلُ الرَّاحَةِ، كَتَنَزَلُ الْجَحَاحَةِ».

يُقال فيمن يكون في أزمة، ويتعمَّد على نفسه أن تفرج عنه بأي ثمن، ويستصدق ويبدل العطاء للمعوزين والمحتاجين، ويساعدهم إذا انفرجت عنه، ثم بعد أن يخفف الله ما حلَّ به ينسى ذلك، وكأنه لم يحدث له شيء، وتتغلب عليه غريزة الشح والبخل والحرص.

1922 - «مَا طَخَنُوهُ حَتَّى غَيَّرُوا مِنْ تَغَرَّازِهِ».

يُقال فيمن كان يُزاوِل أعمالاً، ويمارسها، ويتعب لقلة خبرته وتقنيته فيها. ولما تمرَّن عليها أخذ يسلك طرقاً مُربحة، وفيها تخفيف من أتعاب العمل. فكما يُقال: «لَعُشِيمٌ تَأَغَبَهُ اللَّهُ». فبالأخطاء تهدي لأحسن الوسائل في التخفيف من الجهود الضائعة.

1923 - «مَا فَيَ الْهَمِّ غَيْرَ اللَّيِّ كَيْفَهُمْ».

يُقال فيمن تصدر في حقه تصرفات غير معقولة من شخص، فيقلق ويغتم؛ حينما يرى الأمور تسير سيراً غير طبيعي. فكما يقول الشاعر:

«دُرُ الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِمَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ»

فأنت قد تتعامل مع مَنْ لا يدرك خبايا الأمور وحقيقتها، ولا يفهم قصدك فتقلق لذلك.

1924 - «مَلِيذٌ بَحَالُ الْعَقْرَبِ».

مَلِيذٌ: لا يسمع له حسن ولا حركة. يُقال فيمن يكون ساكنًا صامتًا، ولكنه يخفي في أعماقه خبثًا ومكرًا.

1925 - «مَعَ مَنْ يَأْبُدِي؟ مَعَ خَدْي؟».

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن تُعادي أقرب الناس إليها كابويها، أو أحد أبنائها، أو إحدى بناتها، أو ذوي رحمها؛ مما ينبغي تجنب عداوته، بل محبته. فكانها تجري العداوة مع أحد أعضائها.

1926 - «مَ اللَّي كَطِيخِ الْبَكْرَةِ كَيَكْثُرُوا السَّكَاكِنُ».

كناية عمن يقع في مصاب، فيتكاثر الحديث عنه، وقد يُتَّهَم في الباطل. فآلسة الناس حادة لا ترحم. فكما يُقال: «وَيْلٌ لِمَنْ أَشَارَتْ إِلَيْهِ الْأَصَابُ، وَلَوْ بِالْخَيْرِ».

1927 - «مَضِيئَةُ مَطْيَازٍ، ضَفِيحَةٍ، أَوْ مَسْمَارٍ».

الْمَطْيَازُ: مَنْ يَنْطِيرُ مِنْ رُؤْيَاهُ، وَيَشَامُ مِنْ حُضُورِهِ. يُقال المثل فيمن عثر على شيء لا قيمة له، وهو تافه، وغير صالح للاستعمال، فكما يُقال: «مَا يَصْلُحُ لَأَكْرَبِهِ، وَلَا ذُلُّ».

1928 - «مَاتَ امْبَارَهُ، خَلَّى وَرَثَتَهُ كَبِيرَهُ: الْكَنْبَرِي، وَالْقَرْقَبَةُ، وَالطَّنْجِيَّةُ ذُ لَخْمِيرِهِ».

امْبَارَهُ: لهجة عامية فاسية كانت تطلق قديمًا على العبد المملوك. وأصله: امبارك. الْكَنْبَرِي: آلة موسيقية شعبية معروفة. الْقَرْقَبَةُ: آلة موسيقية لطائفة كُثارة المعروفة في جنوب المغرب. يُقال في شخص مات ولم يخلف شيئًا، أو إرثًا من حُطام الدنيا للوَرَثَةِ، أو ترك إرثًا لا يُسَمِّن ولا يُغني من جوع لأحد من وَرَثَتِهِ من بعده.

1929 - «مَا فَيَ الطِّيُوزُ مَنْ هُوَ مَسْلَمٌ، حَتَّى بُوعْمِيرِهِ نَضْرَانِي».

هذا من أمثال البدو، والمثل كناية عن شخص يعتقد أنه سَنَحٌ ومتساهل. فإذا به يبدو صعب المراس، وعصبي المزاج، وحاذِ الطبع. بُوعْمِيرِهِ: نوع من الطيور.

1930 - «مَ اللَّي تَيْمُوثُ الْمَيْثُ، كَيْطُولُو رَجْلِيهِ، وَكَنْتَرَى سَفَاخْتَهُ».

سَفَاخْتَهُ: لهجة عامية معناها: عورته. يُقال المَثَلُ في المرء يَمُوت فيظهر ما كان خفياً من أموره من كثرة الديون وغيرها. . . ويُقال في الحدث قد يبدو قليل الأهمية أول الأمر، ثم لا يلبث أن تبدو مشاكله وتكاثرت صعوباته. . .

1931 - «مَا عِنْدَ الْمَيْثُ مَا يَقُولُ قَدَّامَ عَسَّالِهِ».

يُقال فيمن كان في أشد الحاجة لشيء من شخص، فلبى رغبته، بشروط وجد نفسه لا مفرَ له منها ومن قبولها. وللضرورة أحكام.

1932 - «مَا صَابُوشِي بَاشْ يَكْفُو الْمَيْثُ زَعْفُورُلُهُ قَمَّهُ».

يُقال مَمْنُ هو فقير مُعَدَم، وطلبت منه شيئاً مادياً ليس في استطاعته أن يزودك به، فيجيب بهذا المَثَلُ. فهو لا يملك شيئاً يزودك به، وأنت تلتبس عطائه؟.

1933 - «مَا كَيْشَنَدُ بَابَ حَتَّى كَيْفَتْنِخَ اللَّهُ أَبْوَابَ».

يُقال لَمَنْ ترغب في أن يقضي لك غرضاً في متناوله، ولا يلحقه منه أدنى ضرر، ويرفض ويمتنع.

1934 - «امْتَنَاشْ خَفَتْ فِيهِ وَقَفَتْ».

يُقال مَمْنُ احتاط كي لا يقع فيما يكرهه. فإذا به يجد نفسه واقفاً فيه، ولا مفرَ له منه.

1935 - «مَوَكُولُ وَمَذْمُومُ/ بَحَالِ اللَّحْمِ دَ الرَّقَبَةِ».

يُضْرَبُ هذا المَثَلُ من الذي كَثُرَ خيره ومعروفه ومساعدته للغير. ومع ذلك يتلقى الذم والشتم؛ لأن لحم الرقبة لينا فيحب الناس أكله، إلا أنه تكثر فيه العظام، ويَزِنُ كثيراً. فلذلك يزهّد بعض الناس في شراوته.

1936 - «مَا يَغْرِفْشِي الْوَاوُ مِنْ الرُّزْوَاطِهِ».

يُقال في المرء الأُمِّي الذي لا يفقه شيئاً، ولا يتورّع على أدنى نصيب من المعرفة. ومع ذلك يدّعي العلم في كثير من ميادين الثقافة؛ لأن «الرزواطه» تشبه الواو، ومع ذلك لا يفرق بينهما.

1937 - «مَا كَيْفَرَفَ مَنْ الشَّلْحَةِ غَيْرَ «النَّعَاشِ» .

يُقال فيمن لا يَتَقَنَ التحدُّثَ بلغة أجنبية، ويردُّ بعض الكلمات منها فقط، ويتمسِّدُ بها، وهو لا يفقه معناها؛ حُبًّا في الظهور أمام غيره.

1938 - «مَ اللَّي دَفْتُوَ مَا زَارُوهُ؟!» .

هذه كناية ترمز لَمَنْ لم يَزُرْكَ مدة طويلة من الأقرباء، والأصدقاء، فتخاطبه بهذا المعنى على سبيل اللوم والعتاب، وإظهار اشتياقك لرؤيته ومحبتك إياه، واستغرابك من زيارته المفاجئة لك.

1939 - «مَا يَزْفَدُ هَمَّكَ غَيْرَ اللَّي مَنْ دَمَّكَ وَلَحَمَّكَ» .

أي لا يرثي لحالك فيما تُعانيه من هموم، ويساعدك في التغلُّب عليها، وتسليتك منها إلا مَنْ كان أقرب الناس عائليًا إليك. فكما يُقال: «لَحْمَلْ مَا يَزْفَدُوهُ غَيْرَ مَالِي».

1940 - «مَرَضُ وَمَاتُ» .

المَثَلُ يرمز إلى النصح باختصار الحديث وإيجازه دون تفصيل أحداثه. ووراء المَثَلِ قصة خرافية موجزها: إن زوجًا كان كلما حضر الأكل كان يسأل زوجته: بِمَ مات أبوك؟ فكانت تحكي له وهي تبكي. وما أن تنتبه حتى تجده قد أتى على الطعام بكامله. ولَمَّا اعتادت منه ذلك وصار يسألها عن موت أبيها، اختصرت له الحديث بقولها له: «مَرَضُ وَمَاتُ». وتابعت أكلها معه على المائدة. فلم يعد يسألها.

1941 - «مَا عَمَلُ الْعَنْزِي فِي الْجَبَلِ، الْجَزَارُ يَخْرِجُهُ مَنَّهُ فِي الْكَرْنَةِ» .

يُقال فيمن يُقَاسِي المِحْنَ على غيره، وتشتد قسوته نحوه، فيسلط عليه مَنْ يهلكه. فَالْعَنْزُ يتسلق الأشجار في الغابة ويفسدها ويتلف أغصانها. وفي الأخير يتعرض للذبح من الجزار، ولأكل لحمه من غيره...

1942 - «مَا فِي الْمَثْقَالِ مَا يَنْقَالُ، مَا فِي الذَّهَبِ مَا يَنْعَيْرُ» .

الْمَثْقَالُ: لهجة عامية قديمة كانت تطلق على الملكية لمنزل بكامله. عَيْرُ الذهب: ميَّزه هل هو حقيقي، أو مغشوش. والمَثَلُ يُقال لَمَنْ يريد أن يعيب شخصًا، أو يذمه، وهو مُتَّصِفُ بالصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة. فكما يُقال: «لَيَّ كَيْمَيْبُ فِي الزَّيْنِ غَيْرَ كَيْشْفِي غَرَضُهُ».

1943 - «مَا عِنْدَ لَمْعَرِي مَا يَعْرِي».

يُقَال لَمَنْ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا يَعْطِيهِ لغيره، أو إياه؛ لأن فاقده الشيء لا يعطيه. ومع ذلك يتبجح ويفتخر بالعتاء لغيره.

1944 - «مَسْكِينُ! مَشَى بُيْدُهُ عَلَى قَلْبِهِ!».

هذا من أمثال النساء. يُقَال فيمن مات، وكان يكظم في نفسه كثيرًا من الغم والحزن بسبب مشاكل عائلية، أو أزمات مادية، أو غير ذلك.

1945 - «مَحْبُوكٌ، أَوْ مَتْرُوكٌ».

كناية عن العمل يقوم به. إما أن تُزاوله ونمارسه بإتقانه، أو نتخلّى عنه ونتركه. والحِك: أصله: الدقة في نسج الثوب ليكون سداً مَتِيًّا، وَلَحْمَتُهُ كذلك. فالْبُضَاعَةُ إذا كانت مُتَقَنَةً الصُّنْع يتهافت الناس عليها ويكثر رواجها، ونَفَادُهَا. ويزدهر الاقتصاد بها وبغيرها مما يُمَاتِلُهَا.

1946 - «مَالُ اللَّخْرَامِ تَبْلُذُ عَلَى مَوْلَاةٍ».

لأنه لا يتعب فيه كثيرًا؛ لذلك يبحث عن الوسائل والطرق التي توفره له.

1947 - «مَ اللَّي كِنَغِيْبِ الْمُنْ كَيَحْتَفَلُو الْفِيرَانِ».

كناية عن من يُهْمَلُونَ ممارسة أشغالهم عندما يتغيّب رئيسهم المباشر الذي يراقبهم. فهم يفتنمون هذه الفرصة.

1948 - «انْصَغُ قَبْلَ مَا تَبْلَغُ، وَاسْمَعُ قَبْلَ مَا تَكَلِّمُ».

يُقَال لبيان ما يفيد نوعًا من الآداب الصحية والاجتماعية؛ كي يكون للمرء القبول والاستحسان في المجتمع.

1949 - «مَا تَدْخُلُشِي لَلْقَالَه بِالْجَهَالَه».

الْقَالَه: القول. الْجَهَالَه: التصرف بعدم اللباقة في الحديث مع الغير. يُقَال لَمَنْ تنصحه إذا وجد جماعة ينشغلون بالقليل والقال، والجدال والخصام، فينبغي أن يتصرف بلباقة، وبآلي هي أحسن حتى يحسم الأمر بينهم بسلام، فلا يصدر منه ما يعكر الجو، أو يفسد العلاقات الودّية في الجماعة. وهو من أمثال فارس.

1950 - «مَالُ اللَّحْرَامِ كَيْفَ شِئِي فِي لَحْرَامٍ» .

يُقَالُ لِمَنْ جَمَعَ أَمْوَالًا بِطَرَقٍ غَيْرِ مَشْرُوعَةٍ، فَلَمْ يَتَمَتَّعْ بِهَا، وَلَمْ يَمْتَنِعْ غَيْرُهُ مِنْ أَقَارِبِهِ، وَفُقَرَاءِ مَجْتَمَعِهِ بِهَا، بَلْ نَفَذَتْ فِي لَعِبِ الْمَيْرِ وَالْقِمَارِ، وَأَنْوَاعِ الْمُحَرَّمَاتِ، فَشَقِي بِذَلِكَ. فَكَمَا يُقَالُ: «مَا اللَّحْرَامُ كَيْفَ شِئِي فِي لَأَلَاؤِمَالِي، وَفَيْتِكَ الصُّوَانِي». أَيِ فِي الطَّرَبِ وَالْغِنَاءِ وَرَقَصَاتِ الْمَوْسَمَاتِ الْفَاجِرَاتِ. وَخِلَافَ الْمَثَلِ:

1951 - «مَالُ اللَّحْلَالِ كَيْفَ لَقِيَ عَلَى مَوْلَاهُ» .

يُقَالُ لِمَنْ ضَاعَ مَالُهُ بِاِغْتِصَابِهِ وَنَهَبِهِ مِنْ طَرَفٍ لَصُوصٍ، وَنَجَا هُوَ بِنَفْسِهِ مِنْهُمْ، فَتَوَاسَى بِهَذَا الْمَثَلِ. فَكَمَا يُقَالُ: «اللَّهُمَّ فِي الْمَالِ وَلَا فِي الْأَبْدَانِ، وَاللَّهُمَّ فِي الْأَبْدَانِ وَلَا فِي الْإِيمَانِ».

1952 - «مَا تَعْطِي التَّصِيحَةَ غَيْرَ اللَّيِّ بَغَاها» .

لأنه لا يعمل. بالنصيحة إلا من هو في أشد الحاجة إليها؛ لأنه إذا كان يعرف فضلها وقيمتها.

1953 - «مَا شِئِي كُلِّ وَاحِدٍ مَعْمُضٍ عَيْنِيهِ نَاعَسَ» .

لأنه قد يتأوَم، ويتظاهر بالنوم، وهو يفكر في الخواطر المتنوعة، والأفكار التي تتوارد على ذهنه، أو يستمع إلى أخبار من حوله، فيبني خطأً صالحة أو طالحة لغيره. وكان المثل ينصح من كان قرب النائم أن يحتاط ويحذر من التحدث بالأسرار المهمة؛ حتى لا يتعرض لما قد يضره، أو يكون سبباً في الإذابة لغيره.

1954 - «مَا تَفْتَحْشِي بَابَ مَا قَادَرَ تَسُدُّهُ» .

يُقَالُ لِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يُوَاجِهَ أَمْرًا ذَا خَطَرَةٍ، وَيَصْعَبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَى مَصَاعِبِهِ...

1955 - «مَالُ الْمَشْحَاخِ يَأْكُلُهُ الْمَرْتَاخُ» .

لأن الشحيح، البخيل سترك المال لورثته. وقد كدَّ وتعب كثيراً في جمعه دون أن يتمتع به، وَخَرَمَ نَفْسَهُ مِنْهُ، فَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ الْمُتَنَبِّي:

«وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فُقْرِ فَالْذِي فَعَلَ الْفُقْرُ»

1956 - «مَنْ سَعَدَكَ يَا يَتِيمَهُ، غَابَ الرَّقَّانُ مَ اللَّمْدِينَةَ».

هذا من أمثال النساء. يُقال في البنت إذا صارت عانساً، وعاكسها الحظ وتعثّر بها في زواجها، لتزوّج إلى فارس أحلامها. ويقلن فيمن تعثّر حظها أيضاً: «مَنْ سَعَدَ مَبَارَكُهُ طَاخَ الْحَمَامُ».

1957 - «مَا يَخْرُثُ الْأَرْضُ غَيْرَ عَجُولِهَا».

وفي نفس المعنى يُقال: «مَا يُحْكُ لِي غَيْرَ ظَفَرِي، وَمَا يَبْكِي لِي غَيْرَ شَفَرِي». «وَأَحْمَلُ مَا يَهْزُوهُ غَيْرُ مَالِي». أي مواله الذين يعينهم أمره.

1958 - «مَا تَشْرَبْنِي مَ الْبِيرُ وَتَزْمِي فِيهِ لَحَجَزَ».

كناية ترمز لمن ينتفع بما تقدّمه له من خدمات ومساعدات، وفي نفس الوقت يسعى لإذائتك، وإلحاق الضرر بك.

1959 - «مَا يَنْجِي لَعْدُو يَحَقِّقُ حَتَّى قَلْبُهُ يَطْرُقَ».

يَطْرُقُ: ينفجر. هذا من أمثال النساء. يُقال في الشيء ينبغي إنجازه في طي الكتمان؛ حتى لا يسعى أحد الأعداء لإفساد خطة نجاحه وإفشالها. ويُقال في ارتداء اللباس البسيط الكلفة في ثمنه، والجيد في مظهره، والمُلفت لنظر العدو، والحسود عند رؤيته له. ومن أمثالهن أيضاً:

1960 - «مَا عَزَفَتْ تَشْطِخُ قَالَتْ الْأَرْضُ عَوْجًا».

يُقال رمزاً للطبيعة البشرية التي تجعل بعض الناس لا يعترفون بنقصهم، ولا يرضون أن يقروا بعيبهم. لذلك فهم يتعلّلون ببعض الجلل والأسباب الواهية التي لا يقبلها العقل، ولا تخضع للمنطق.

1961 - «مَعَرِّي عَلَى الشُّمُوتِيَّة».

أي لا يُسْمِتُ به. يُقال فيمن هو مستعد للقيام بعمله وتنفيذه، ومُتخذ كل احتياطة كي لا يشمت به أحد، أو ينقص من قيمته، أو يحطّ من كرامته.

1962 - «امْتَأَشْ قَالَكَ اللَّهُ يَا عَزَّارُ!».

عَزَّار: تحريف لاسم: آزار. وقد كان يهود المغرب يختارون هذا الاسم. والمَثَلُ يُنسَبُ إليهم. يُقال في شخص كان سيتورط في محنته، وفي حدث ذي خطورة، ونَجَّاهُ اللَّهُ من ذلك، وحفظه منه.

1963 - «مَنْ الرِّفْشُ لِلْعَرَشِ».

أي كان وضيئاً فارتقى حتى كأنه جلس على سرير الملك؛ بعدما كان يعمل بالرفش، وبالمجرقة التي يجرف بها التراب وغيره. ومثله، والذي سبق شرحه: «مَ اللَّخْمَازَه لِلطَّيَّازَه». وَمَنْ الرِّبَالَه لِلطَّيْفُوزِ.

1964 - «مَا عَارَفَ لَاحِقُ، لَا بَاطِلُ».

يُقال فيمن لا يدرك حقائق الأمور، ويريد أن يحكم عليها. فكما يُقال «مَا عَارَفَ الْكُوغُ مَ الْبُوغُ، عَيْرَ كَبِيرُكُلْ». كَبِيرُكُلْ: مِنَ التَّبْزُكِيلِ. ويُقصد به عدم التضج العقلي. وَالتَّبْزُقُولُ، وَالتَّبْزُقُلْ: لهجة عامية في فاس تطلق على الطفل الصغير؛ لأنه لا زال لم يكتمل نضجه العقلي، وبعيد عن سَنَ الرشد.

1965 - «مَا نَاشِي عَبْدُ شَارِينِي مَ التَّبْرَكَه».

البركة: كانت قديماً سوقاً يُباع فيه العبيد والخدم في فاس. وقد بقي المَثَلُ متداولاً بين أهل مدينة فاس إلى وقتنا هذا؛ سيما عند شيوخهم، وَمَنْ طعنوا في السَّنَ منهم. والمَثَلُ يُقال فيمن يريد أن يستغل ظروفه ومصالحة الخاصة؛ دون أن يُراعي قيمتك وفضلك. فكما يُقال: «إِيلاً قُلْتُ لَكَ: سِيدي لَا تَزِيدْنِي لِّلْسُوقِ نِغْيِي».

1966 - «مَا كَلْتُ السَّبُوعَه، وَلَا تَمْرَمِيدُ الضُّبُوعَه».

يُقال في قبول اللوم والعتاب على الخطأ مِمَّنْ يكون صائباً في لومه وعتابه، لا مِمَّنْ «يَهْرِفُ بِمَا لَا يَعْرِفُ». ويكون: «قَدْ قُمُهُ قَدْ ذَرَّاعُهُ». وَيَقُولُ الْحَقُّ وَيُطَرِّشُنِي، أي أن يكون في مستوى اللوم والعتاب؛ إما بخبرته، أو قوته، أو صلاحه، أو عمله، أو تقنيته، فكما يُقال: «كُنْ سَبِغٌ وَكَلْنِي، وَمَا تُكْنِشْ جُرُوءَ، وَتَمْرَمُذْنِي». الجرو: الصغير من الكلاب.

1967 - «مُتْ مَعَ النَّاسِ، وَلَا تَعِيشْ وَحْدَكَ».

يُقال: لأن الحياة الاجتماعية وسط الناس تعطيك قيمة في المجتمع. إذ تجعلك فيه عضواً نافعا تأخذ وتعطي، وتتبادل الآراء والأفكار والخبرات والمصالح. بينما الوحدة والعزلة والعيش الانفرادي يجعلك فظاً، متوحش الطبع في تعاملك مع غيرك. فكما يُقال: «الْمُوتُ وَسَطُ الْأَخْبَابِ نَزَاهَهُ». ويُقال أيضاً: «عَاشَ وَخَذَهُ الْكَلْبُ لِمَوْحَشٍ».

1968 - «أَمْتَانِ يَقُولُ لَهَا بَرُوجُ يَدَيْهِ، أَجِي عِنْدِي، تَقُولُ لَهُ هِيَ بَضْبَعُهَا: لَا».

يُقال عن المرأة المترية على الطهر والعفيفة، والتي بإشارة من أصبعها يمكن أن ترفض من يطمع في الثيل من شرفها، وتحافظ على عرضها؛ دون إحداث أية ضجة مع الذين في قلوبهم مرض من الغاوين الذين يلجؤون إلى الكلام المعسول؛ لاجتذاب قلوبهن وإغرائهن. فكما قال الشاعر أحمد شوقي:

«يَا قَوْمُ، انْثُرُوا اللَّهُ فِي قُلُوبِ الْعَذَارَى فَالْعَذَارَى قُلُوبُهُنَّ هَرَاءُ»

1969 - «مَا بَقِيَ خَاصٌّ دَادَهُ غَيْرَ لَكَلَادَهُ».

هذا من أمثال النساء قديماً في فاس. دَادَهُ: كانت قديماً تطلق على الأمة المملوكة. وهي من تسمية الأطفال الصغار لها؛ لأنها كانت ترعى شؤونهم. لَكَلَادَهُ: قلادة الجواهر الشينة المتكوّنة من عدّة عقود كانت المرأة تضعها في عنقها؛ وقد تتدلّى على نحرها لتتزيّن بها في الأعراس والحفلات. ومعنى المَثَل: دَادَةُ كَانَتْ خَادِمَةً وليس لديها الوقت لثبالي بهندامها. إذ كيف تجعلها القلادة وهي في حالة من التعب والمشقة دائماً؟. والمَثَل يُقال فيمن تريد أن تُبدي زيتها بما لا يناسبها، وليست في مستواه المادي والاجتماعي.

1970 - «مَقِيلُهُ ذِ لَا مَيْثُومَ كَتَكْتَكْ».

هذا من أمثال النساء أيضاً. لَامَيْثُومَ: لهجة عامية. وهي مادة مصنوعة منها المقلاة؛ حرارتها أي حرارة المقلاة مُفْرِطَة. والمَثَل كناية عمّن قلقت كثيراً واشتد غضبها لأنفه الأسباب وأروهاها، حتى انتفضت أوداج عنقها وصارت ترغي وتزبد. ومن أمثاله:

1971 - «مَنْدِيلٌ ضَفِيهِ، حَيْثُ نَمَسَخَ فِيهِ مَسَخَ فِي».

مَنْدِيلٌ ضَفِيهِ: هو من مناديل المطبخ يكون عادة يعلق بها الوسخ، فتسمح يدك به فتزداد اتساعاً لفضوته. والمَثَل كناية ترمز لمن ساء خلقه، وعندما تخالطه يعديك بشره وإجرامه. ويُقال

في صيغة أخرى وينطوي على معنى آخر: «هَذُوكَ غَيْرُ مُنَادِلِ الْكُوزِيَّةِ، اللَّيْ جَا يَمْسَحُ فِيهِمْ». «يُبْدُ مَنْ مُنَادِلِ الْكُوزِيَّةِ». يُقَالُ لِمَنْ سَاءَ سُلُوكُهُمْ وَاشْتَدَّ انْحِرَافُهُمْ وَانْحَطَّتْ قِيَمَتُهُمُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ أَمَامَ غَيْرِهِمْ.

1972 - «مَا تَشْرِيشِي بُوَذْنِيكَ، اَشْرِي بَعِينِيكَ».

يُقَالُ لِلنَّصِاحِ وَالنَّهْيِ وَالْحَثِّ عَلَى عَدَمِ شَرَاءِ الشَّيْءِ بِمَجْرَدِ سَمَاعِ الْكَلَامِ الْمَعْرُولِ عَنْهُ، بَلْ يَنْبَغِي رُؤْيَتُهُ مَظْهَرِيًّا وَالْحُكْمَ عَلَيْهِ مَخْبَرِيًّا وَعَقْلِيًّا، وَهَلْ تَتَوَفَّرُ فِيهِ الشُّرُوطُ الَّتِي تَرْتَبُ فِيهَا، أَوْ مَعْظَمُهَا. وَفِي هَذَا الصَّدَدِ يُقَالُ: «مَا تَشْرِيشِي الْخُوحُ فِي قَاعِ لَبْحَزٍ». وَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ الصَّحْرَاوِيُّ: «لَا تُشْرِي إِنْ تَكُنْتُ». تَكُنْتُ: تَفْحَصُ. تَكُنْتُ: لَهْجَةٌ صَحْرَاوِيَّةٌ قَدِيمًا مَعْنَاهَا: «تَقْلِبْ وَتَفْحَصْ».

1973 - «امْخَضْ خَلِيَّتِي تَغْطِيكَ زُبَيْدَهُ وَلَيْتِي».

يُقَالُ فِي الْحَثِّ عَلَى اسْتِقْصَاءِ الْأُمُورِ، وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ وَإِتْقَانِهِ لِلْحَصُولِ عَلَى الْمُرَادِ.

1974 - «مَتَّهُونُمْ وَلَا مَغْبُونٌ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَفْضُلُ الْإِتِّهَامَ بِالْغِنَى، وَيُسْرِ الْحَالِ مِنْ أَنْ يُزْدَرَى وَيُخْتَفَرَّ بِقِلَّةِ ذَاتِ الْيَدِ وَشَدَّةِ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ.

1975 - «مَا كَنَقَطْمُوشِي لَخْصُورَ دَ الْجَامِغِ».

الْجَامِغُ: الْمَسْجِدُ. يُقَالُ مَتْنٌ وَقَعَ فِي وَرْطَةِ فِتْنَاءٍ مِنْهَا، وَكَانَهُ قَامَ بِعَمَلٍ لَا يُرْضِي اللَّهَ، فَعَاقَبَهُ بِذَلِكَ الْمَصَاحِبُ.

1976 - «مَا تُبْدَلُ صَاخَبِكْ غَيْرَ بِنَا أَفْلَسَ وَآكْرَفَ».

يُقَالُ فِي الْمَرَّةِ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَعْنِيَ عَنْ شَخْصٍ يَسْتَعْدِمُهُ فِي قَضَاءِ مَآرِبِهِ، أَوْ فِي مَصْنَعِهِ، وَيُغَيِّرُهُ بَآخِرٍ قَدْ لَا يَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئًا، فَتَنْصَحُهُ بِالتَّرْتُّبِ وَعَدَمِ التَّسَرُّعِ فِي الْأَمْرِ؛ حَتَّى يَتَأَكَّدَ أَتِيَهُمَا أَفْضَلَ عَمَلًا وَاسْتِقَامَةً...

1977 - «مَا تُجِي الطُّوبَى غَيْرَ فِي الْمَغْطُوبَةِ؟».

يُقَالُ فِي الْمَرَّةِ يَتَعَثَّرُ حَظُّهُ وَيَتَكَبَّرُ، فَيَصَادِفُ مَكْرُوهًا لَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُهُ، أَوْ يَتَنَظَّرُ حَدُوثَهُ. وَهُوَ مَثَلُ نَسْوِيٍّ.

1978 - «مَرَحَبًا بِاللِّي جَا وَجَاب، وَاللِّي مَا جَاب مَا غَلِيهِ وَجَاب».

جَا وَجَاب: حضر، وحمل معه هدية. مَا غَلِيهِ وَجَاب: ليس ذلك واجبًا عليه. يُقال في المرء يُتَحَنّ عندما يُسَدَّعَى لحضور حفلة؛ بأن يصحب معه هدية يُقدِّمها لأصحاب الحفل؛ حسب طاقته المادية. وإذا لم يفعل فليشرفهم بحضوره، وليس ذلك التقديم للهدية بواجب عليه. فكما يُقال: «الْفَرُخُ بِالْأَخْبَابِ، وَالْفَرُخُ بِالْأَخْبَابِ».

1979 - «مَا كَلَّةُ الشُّيْكِ، قَوَّةُ التَّقَرُّيبِ، وَقَلَّةُ الثَّقِيبِ».

يُقال في التأتق في تهييء كثرة الأطباق والملاعق والشوكات على المائدة، وتقديم القليل من الأطعمة التي لا تُسَمِّن ولا تُغني عن جوع. فكما يُقال: «لَمُعَارَفْ أَكْثَرُ مِنْ لَخْرِيرْ». لَخْرِيرَة: الحياء.

حرف النون

1980 - «نُونٌ يَأْكُمَلُ اللَّغِيُونُ!».

هذا من أمثال النساء. نُونٌ: رمز عامّي تقصد به المرأة الرفض، واستحالة تنفيذها لأمر مدعوة إلى القيام به، لا يَرْضِيها. أَكُمَلُ اللَّغِيُونُ: تعبير على سبيل التهكم والاستهزاء، والرمز لخلاف المعنى الظاهر. فقد تضرب المرأة هذا المَثَلُ لزوجها ترفض تنفيذ أوامره، ونوايه مهما كلفها ذلك من أمر، إذا أساء معاملتها مثلاً... فكانها تقول له: «عَلَى خَيْرِكَ، أَوْ عَلَى زَيْنِكَ نَطِيعَتِكَ وَتَرْضِيكَ!»

1981 - «نَيْتَةُ الْأَعْمَى كَنْجِي فِي عَكَازِهِ».

يُقَالُ المَثَلُ فيمن يريد الشرّ لغيره أو ينوي القيام به، فيحقّق به. ولأن عصا الأعمى هي مُرْشِدَةٌ له في الطريق. فإذا أُصِيت بعطب؛ قد يلحقه الأذى بسبب ذلك. فكما يُقال: «لَيْي غَمَلٌ شَيْي يَلْقَاهُ» وَ«بَذِيكَ اللَّيَّةُ تَلْقَى اللَّذَا».

1982 - «تَنْفَقَهُ مَ الْفَكْرُونُ وَلَا يَنْمِشِي سَالَتْ».

الْفَكْرُونُ: ذكره الفيلسوف. وأثناء: السلحفاة. له غشاء صلب يحمي معظم جسمه؛ لذلك يصعب على المرم أن ينال منه. إذ يقلص رأسه وقوائمه داخل هذا الغلاف؛ إلا إذا وجدت فيه فرصة مواتية. لذلك ضُرِبَ به المَثَلُ في الشيء يصعب عليك الحصول على ما تريده منه. فإدراك القليل من الشيء أحسن من لا شيء. فكما يُقال في المَثَلِ العربي: «مَا لَا يَدْرُكَ كُلُّهُ يُدْرِكُ بَعْضُهُ».

1983 - «أَنُو الْخَيْرِ نَصِيبُ الْخَيْرِ».

يُقَالُ للحث على التنازل. فهو ضروري للشعور بلذة العيش وحلاوة الحياة. وهو مبدأ دعا إليه كثير من المفكرين والأدباء. فكما قال إيليا أبو ماضي في مطلع قصيدته: «إِنْتِسِم تَرَى الْوُجُودَ جَبِيلًا».

1984 - «نَيْبِكَ نَحَالُ الْوَزْدَةَ، شَمُّهُ وَحَطَّهُ».

نَيْبِكَ: صهرك. يُقال لبيان احترام صهرك وتقديره؛ كي يبادلِكَ نفس الشعور؛ لأنه أصبح فردًا من أفراد قرابتك. فهو إما زوج لابنتك، أو ابنك، أو أخيك أو أختك مثلاً، مع عدم نسيان بأن كلمة الزوج تُذَكِّر وتُؤنِّث، فعلاقة المصاهرة متنوعة. فالمثل يُضَرَّب للمحافظة على دوام المحبة بين الأصهار، وتبادلها؛ حتى تستقر حياة الأسر في المجتمع.

1985 - «انْوَاضْ بِكُرِّي بِالذَّهَبِ مَشْرِي».

يُقال لبيان القيمة الصحيَّة والعَمَلِيَّة؛ للاستيقاظ المبكر. فالمرء يستنشِق فيه هواء نقيًّا، ويكتب نشاطًا وحيوية تجعله قادرًا على إنجاز عمله وممارسته بكيفية مُثَقَّة؛ لأن لديه الوقت الكافي لتحقيق ما ترغب نفسه فيه.

1986 - «نَسَلُ كُمُونِي، حَتَّى يَنْدُقْ، عَاذَ يَطْلُقَ الرِّيْحَهُ».

يُقال فيمن لا يستقيم سلوكه، ولا يخضع لما تريده مما فيه النفع حتى تقسو عليه أو توبُّخه أو تعاقبه. فكما يُقال: «مَا يَخْضَعُ غَيْرَ بِالزُّرِّ الْقَاهَرُ، أَوْ يَلَا كَانَ السِّيفُ غَلَى عُنُقِهِ، عَاذَ يَنْطَلِقُ الطُّوقُ».

1987 - «نَزَلْنِي مَنَزَلَةَ خَوْكُ، وَحَاسَبْنِي، مُحَاسَبَةً غَدُوكُ».

يُقال لأن المال يعرِّه الجميع ويحبِّه. والمحاسبة المالية فيها إنصاف للطرفين، وأخذ كل ذي حق حقه. فليس فيها إجحاف أو اغتصاب لحق الغير. وهي كصابون يغسل القلوب من الحقد والكراهية، ويُطيل المعاشرة، والمعاملة الودَّية. ففضائله كثيرة ومتنوعة.

1988 - «النَّاسُ بِالنَّاسِ، وَالنَّاسُ بِاللَّهِ».

يُقال لأن الجماعة لا ترقى وتصل إلى مستوى أفضل إلا بمساعدة جماعة أخرى؛ لذلك أنشئت التعاونيات... والمثل يُضَرَّب للحث على التعاون ومساعدة الناس بعضهم لبعض، والتضامن فيما بينهم، فيكتبون بذلك قوة.

1989 - «النَّاسُ مَا تَطْلُقْشِي مَنِ اللَّحْيَةِ، وَتَقْبِضُ فِي الشَّارِبِ».

الحية: المقصود بها الرجل المتعقِّل، والشارب: المقصود به الشاب لا زال لم يكتمل نضوجه العقلي. والمثل يُقال لبيان بأن المرء ينبغي أن يتعامل مع مَنْ يتأكد من رَجَاحَةِ عقله، وَحُسْنِ تصرفاته؛ لا مع مَنْ لا زال نَزَقًا طائشًا في تصرفاته، صبيانيًا في معاملته.

1990 - «أَنْتِ مَا عِنْدَكَ لِحَامٌ؟ مَا عَلَيْكَ أَخْكَامُ!؟».

يُقال للمرأة لا تجد مَنْ يراقبها في تصرفاتها المريبة التي لا تبعث على الرضا والارتياح توبيخًا لها؛ عسى أن يؤنبها ضميرها وتعود إلى رشدها وصوابها؛ وتسلك طريق الاستقامة.

1991 - «النَّيِّبُ مَعَ قَلَّةِ النَّيِّبِ مَا يَتَلَقَّوْا».

يُقال لبيان بأن شخصًا مستقيمًا في سلوكه، مع آخر منحرفًا لا يتفقان على رأي، ولا ينسجمان فكريًا. فهما كخطين متوازيين لا يلتقيان. فكما يُقال: «كُلُّ جَنْسٍ إِلَى جَنْبِهِ أَلِيفٌ».

1992 - «النَّخْوَى عَ اللَّخْوَى».

يُقال في المرء يكون فقيرًا ويتعلق بكماليات الحياة يحققها وهي بعيدة عن مستواه المادي والاجتماعي، فكما يُقال: «كَيْتَمَلَقُ قَائِنٌ يَتَمَلَقُ». أو «الرَّازُ وَالْثِيكِي الْأَعْوَزُ».

1993 - «نَجَّازٌ تَأَلَّفَ لَهُ الْمَشَارُ».

يُقال فيمن كان غير حاذق في عمله، ولا يتقنه ولا يُحِبُّ التصرّف فيه؛ لأنه لا يتوفّر على الوسائل الضرورية حتى يستعملها لمساعدته. ومثله: «بِرَّاحٌ وَهَارِبٌ لَهُ حَمَارُهُ». فالنجار لا بدّ له من المشار، والبراح لا بدّ له من الحمار؛ لأنهما ضروريان بالنسبة إليهما ولا غنى عنهما. البرّاح: شخص كان يذيق قديمًا الأخبار متجولاً في الحاضرة. وقد يحتمل المشلان معنى آخر. بما أن كلاّ منهما لا غنى له عما يشتغل به، فيقيم الدنيا ولا يُقعدّها عند فقدانه.

1994 - «نُعَيْلٌ عَزِيَانٌ، وَمَا نَبْقَاشُ حَفِيَانٌ».

يُقال لمدح اللباس المتعمّل عند الضرورة أحسن من لا شيء. فكما يُقال: «اغْمَشْ وَلَا اغْمَى».

1995 - «نَبَاتٌ بِلَا لَحْمٍ، نَضَبِيحٌ بِلَا دَيْنٍ».

يُقال ممن أراد أن يتجنّب تحمّل الديون مخافة من همومها؛ لأنها همّ بالليل وذللّ بالنهار كما يُقال. فالمرء يستغرق تفكيره فيها ليلاً، ويخفي نفسه عن صاحبها نهارًا.

1996 - «نَيْبُهُ وَحَرَامِيَّتُهُ».

يُقال فيمن يجمع الطيبة وصفاء النفس والطويّة؛ مع الحذر من غيره كي لا يقع في فخه، أو حباله.

1997 - «تَقْبِضُهُمْ بِمَرْدٍ، وَتَدْفَعُهُمْ بِجَمَانْفُو».

امِرْذ، وَجَمَانْفُو: كلمتان معناهما فرنسي معروف شعبيًا لدى العامة. وهو من تأثير عهد الاستعمار الفرنسي لبلادنا. والمَثَل يُقال مَن يتعب من أجل الدراهم كثيرًا في عمله، ولكنه ييذرهما بسهولة وبخاء، وينسى التعب الذي عاناه وقامه من أجل حصوله عليها.

1998 - «أَنْتَ خَصَّكَ جَوْا مَنَجَلْ وَأَسْنَانْ لَمَنَجَلْ».

يُقال فيمن لا يتفاهم ولا يريد أن يفهم، فهو محتاج لاستعمال القوة؛ لأن المنجل وأسنان العجل تكونان قوَّين لإخضاعه للفهم والتفاهم.

1999 - «التَّبَّهْ لَمَقْلَعَه مَا تَنْبِتْ رَبِيْعْ».

يُقال فيمن يمارس مهنة، ويقضي مدة تطول، أو تقصر فيها، ثم يتركها للممارسة لآخرى متوقعًا النجاح والنفع فيها؛ حتى يصير كما يقول المَثَل: «سَنَيْعَ ضَانَيْعَ وَالزَّرَقُ ضَايَعُ». ويُقال في الطفل يُزاول دراسته في مؤسسة لمدة معينة، ثم يبدو لوالديه تحويله إلى أخرى مستواها قد يكون متدنيًا، أو يفوق مستواه، فلا يحقّق النتيجة الدراسية المرجوة في كلتا الحالتين.

2000 - «التَّفَفَّةَ وَالضَّرْبَ بِالْكَلْخَةِ».

النفخة: المقصود بها الكبير والتكبير. الكلخة: لهجة عامية تطلق على نوع من النبات يكون عوده، بل قضيه رخو، ولين وهش، فلا يؤلم مَن ضَرَبَ به؛ لذلك كانوا قديمًا يهدّدون به المرضى عقليًا في المارستان. والمَثَل فيه رمز وتشبيه للمتكبر بالأحمق، فهو لا قيمة له معنويًا، ويتكبر على غيره مَن يحيطون به، أو يتعاملون معه.

2001 - «انْقَصُ الْمَا انْقَصُ الدَّقِيْقْ».

يُقال لَمَن يريد الجودة والإتقان للبضاعة بضمن بخس. وعكسه: «زِدْ الْمَا زِدْ الدَّقِيْقْ». أي جودة البضاعة والإتقان في صنعها يتطلب زيادة في الثمن والسعر.

2002 - «النَّاسُ كَيَنْتَعَرَفُوا بِالْعُرُوقِ، مَا شِي بِالْخُرُوقِ».

العروق: مفردا عرق. ومعناه باللهجة الشعبية العامية: أصل الإنسان. أي هل هو من أصل طيب وتربية فاضلة، أو بالعكس؟ الخروق: مفردة خرقه. ويُقصَد بها اللباس. والمَثَل يُقال لبيان بأن المرء لا ينبغي أن تقدّر قيمته بلباسه، أو يغرّنا بما يرتديه من لباس فاخر مظهري فقط،

بل بمعرفته هل هو من أصل طيب، ومُتَّصِف بصفات حسنة وأخلاق كريمة؟ فكما يُقال: «قَالَتْ: امْتَازَنَّ ذَاكَ لَعُونِيذُ؟ قَالَتْ: مَنْ ذَاكَ شَجِيرَةٍ» وَاللَّي خَفَاكَ أَضْلُهُ شُوفَ فَعْلُهُ».

2003 - «نَكَازَ الْخَيْرِ حَرَامِي».

يُقال لبيان بأن من لا يعترف بالجميل وبما تقوم به نحوه من إحسان إليه، وعمل الخير معه، فإنه ليس من ذوي النفوس الطيبة والتربية الحسنة، بل هو ماکر مُخَادِع.

2004 - «انْعَسَ مَعَ خَيْتِكَ، وَاخْضِ طَرْفَكَ مَنِ خَيْتِكَ».

يُقال لبيان بأن المرء ينبغي اتخاذ الحَذَر من غيره في كل وقت، وفي كل الظروف والأحوال؛ حتى ولو من أقرب الناس إليه، فلربما كما يُقال: «يُخَسِّنُ لِكَ بَلَامًا». وأصل هذا المَثَل قديمًا هو أن المعتقلين في السجون كانوا يحلقون لهم رؤوسهم دون استعمال الماء لتلين شعرهم، فيجرحونهم، ليشدَّ ألمهم تمكيرًا بهم.

2005 - «انْسَ الْهَمَّ يَنْسَاكَ، وَنَلَا خَمَمْتَ فِيهِ خَذَاكَ».

خَمَمْتُ: فَكَّرْتُ فِيهِ كَثِيرًا. خَذَاكَ: أَخَذَكَ، وجلب اهتمامك حتى تسوء حالتك. والمَثَل يُقال فيمن يُكثِر من التفكير فيما يحيط به من مشاكل الحياة، ويهتم لذلك ويغتم من أجله، ولا يغيِّر الجز الذي يَسْبِها له، أو يتسلَّى كي ينساها، وذلك ريثما توجد الجلول المناسبة لانفراجها. فمشاكل الحياة وهمومها، وأتاعها لا تنهي إلا بانتهائها...

2006 - «النَّيَّةُ بِالنَّيَّةِ وَالْمَقْصُودُ اللَّهُ».

يقول هذا المعنى مَنْ يريد من شخص عدم التردد في القيام بعمل عزم عليه؛ لأنه فُكِّر فيه واقتنع بصوابه. وليتوكل على الحق سبحانه وتعالى، ويقصده بالدعاء وبالتوفيق في الحصول على مراده. فكما قال الشاعر المتهبي:

«إِذَا كُنْتُ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنَّ فَسَادَ الرُّأْيِ أَنْ تَسْرُدُ»

2007 - «النَّهَارُ بِعَيْنِيهِ وَاللَّيْلُ بِوُدُنِيهِ».

المَثَل كناية ترمز إلى النصيح بكتمان الأسرار الهامة؛ سواء كانت عادية، أو شخصية، أو مهنية. وبعدم النطق بها، أو التفوه بما يشير إليها، وذلك ليلاً أو نهارًا، أي في أي وقت من الأوقات؛ سيما إذا كان فيها مصلحة عامة، وفضحها وإفشاؤها للغير لا يؤدي لما فيه الخير، ولا تُحَمَّد عاقبته...

2008 - «أَنْتَ وَمَا هُوَ قَلِيلُكَ أَلْهُوَى» .

يُقال في المرمه يكون مَيْمًا وَمُغْرَمًا، وعاشقًا ولهان بحسنة فائنة، ويريد القران بها، ولكن قد يجد معارضة من أثاربهما، وموانع واهية تعترض سبيله، وتقف حجر عثرة أمامه، فتنصحه بالتغلب على الصُعاب حتى يتزوّج بها. وقد يُقال المثلُ في كل ما يميل إليه قلبك، وما ترتاح إليه نفسك، وترغب في الحصول إليه، وفي تحقيقه من مُثل غُلبا في هذه الحياة.

2009 - «النَّازُ تَحْتَ الرَّمَادِ» .

المعنى يرمز إلى الذي يُظهِر المودة والمُسالمة، ولكن نفسه تنطوي على المكر والخداع والشَّر، ويَتَظَر الفرصة المناسبة للغدر والدُسية، والمُجَاهَرَة بعداوتة، وإشهار الحرب ضدك.

2010 - «النَّمْلُ مَا كَيْصُنْغَ لَعْلَلْ» .

يُقال لَمَنْ يختار أشخاصا كي يقوموا له بتسيير مشروع تجاري، أو غيره، وهم ليسوا في مستوى المهمة المَئُونَة بهم؛ مما قد يجعل النتائج التي سيجنيها تكون سلبية وغير مفيدة.

2011 - «نَحْسُ كَتَغْرَفُهُ خَيْرُ مَنْ سَعْدُ تَتَغْرَفُ عَلَيْهِ» .

يُقال لأن النحس تعرفه، فتجنب الوقوع فيه، بينما السعد تسعى للتعرف عليه، ولا تدري ما سيحدث لك منه. فكما يُقال: «اللي تَغْرَفُ خَيْرُ مَ اللي مَا تَغْرَفُ».

2012 - «نَاسُ نَكْدُ، وَنَاسُ تُعَدُّ» .

أي البعض يشقى ويتعب، ويعجز نفسه؛ ليجني البعض الآخر الثمار، ويتمتع بها، وتلذذ بها، وهذه حال الدنيا كما يُقال: «وَإِذَا أَخَذَ أَغْطَاةُ، حَتَّى أَغْثَاةُ، وَإِذَا خَرَبَتْهُ وَرَوَاتُهُ، وَدَرَبَتْهُ حَتَّى كَرَبَاتُهُ، وَجَابَتْهُ عَلَى عَيْنِ ثَقَاتُهُ». فالمثل يُقال في تعثر الحظ لبعض الناس، وفي تحته للبعض الآخر.

2013 - «أَنْتَ بُحَالُ الْبِرْدِ، اسْبَابُ كُلِّ مَرَضٍ» .

يُقال فيمن لا ترى منه إلا السوء والأذى في تصرفه معك، أو مع غيرك. ومثله في معناه: «أَنْتَ بُحَالُ اللَّيْلِ، اسْبَابُ كُلِّ عِلَّةٍ».

2014 - «انْفَقُ مَا فِي الْحَبِيبِ يَجِيبُ اللَّهُ مَا فِي الْغَيْبِ» .

يُقال للتشجيع على الجُود والكرم والإنفاق مما متعك الله به من مال، ولا تكن جمعداً بخيلاً محروماً؛ لأن الله سيعوض ما ضاع منك ويخلفه لك .

2015 - «تَاكُلْ حَبْكُ وَتَنْقَبْ قَلْبُكَ» .

يُقال فيمن يستمتع بخيراتك وتؤثره بمنافعك، ثم يسبب لك المشاكل والمتاعب التي قد تُشقيك، وتجعلك غير سعيد، وينقص عليك حياتك حتى كأنك تُسيء إليه . وبإيجاز للمعنى . يُقال فيمن يكفر بنعمة المُحِبِّين وصنيعه معه .

2016 - «النَّاسُ مَعَ اللَّيِّ غَلَبَ» .

يُقال لبيان تأييد بعض الناس لمن له سلطة ونفوذ . فهم يتملقون إليه ويلتمسون رضاه عنهم، وكأنه يمُولهم، ومُكَلِّف بقوتهم ومعيتهم . وذلك بدل أن ينهوه عن ظلمه، ويبينوا له مغية فعله، وسوء تصرفه .

2017 - «نَبَتْ لِي الْقُوَى بُشُوكُهُ فِي رَاسِي» .

يُقال ممن أشقاه شخص بقوله، أو فعله الذي لا يُطاق، ولا يُحتمل، وذلك لمدة معينة جعلته يشتد قلقه وغضبه من ذلك . ولم تسترح نفسه إلا بعد أن تخلص منه بمشقة . . .

2018 - «النَّازُ وَلَا الْعَارُ» .

يُقال ممن لا يرضى بأن يُسيء أحد إلى عرضه، أو ما بمن كرامته وشرفه كوطنه، أو زوجته، وأبنائه . فقد يتسبب ذلك في اللجوء إلى الانتقام والأخذ بالثأر أحياناً . وهو ما قد تكون عاقبته وخيمة، وغير محمودة .

2019 - «أَنْتَ غَنِيَّ عَنِّي وَأَنَا غَنِيَّ عَنْكَ» .

يُقال في الحُضُّ على عدم كثرة الاتصال المتوالي بين الجيران وغيرهم، وذلك لبقى التقدير والاحترام سائدين بدل اصطدام المصالح الشخصية التي قد تؤذي أحياناً إلى العداوة والبغضاء . ويناسب ذلك المثل القائل: «صَبَّاحَ الْخَيْرِ يَا جَارِي، أَنْتَ فِي دَارِكَ وَأَنَا فِي دَارِي» .
فكما يُقال: «النَّازُ مُزَيَّانٌ» . وَ«لَيَّ بَغْيٍ وَفَرُّهُ كَيْدُهُ عَلَيْهِ» .

2020 - «النَّافِخُ بَدَّ يَنْدَلِكُ» .

النَّافِخُ: موقد تقليدي من طين. هذا من معاني أهل مدينة فاس، وهو من أمثال نسائه قديماً يوم كُنَّ يَهْنِئْنَ الطين الذي تُصْنَعُ منه المواقد، فَيَبْلُغُهُ صانعة مختصة بذلك حتى يصير صالحاً للاستعمال، فتدلك به المواقد التقليدية وترممها حتى تصير كأنها صُنِفَتْ من جديد، وكان ذلك قبل أن تغزو المواقد الغازية والكهربائية الدور والمنازل. وَكُنَّ يرمزن بهذا التعبير للمرأة تكون غير متحضرة في لباسها، أو تدبير شؤون بيتها، أو في لياقة معاملتها، ثم تصير ماهرة وحاذقة في كل ما دُكِرَ. وَيُقَالُ أيضاً:

2021 - «النَّافِخُ بَدَّ يَرْزَنْدُ» .

وهذا المعنى يرمز إلى تفاقم الخصومة واشتدادها، إما بين الجيران أو بين الزوجين، أو غيرهما، مما قد يؤدي إلى ما لا يكون محمود العواقب.

2022 - «نَارَلْ عَلَيْهِ الْبُوصُ الْكَلْبِي» .

البوص الكلبِي: يُقَالُ فِي وصف الكلب الخامل الكسول الذي يكون متراحياً ومتباطئاً في مشيه ونباحه. وَيُقَالُ فِي المرء الذي يخلد للراحة والخمول والكسل. وَيُقَالُ فِي التاجر إذا أُصِيبَتْ بضاعته بالتيوار والكساد، وانعدام إقبال الزبائن، وفقدان النشاط التجاري الذي نراه عادة يسود في بعض المتاجر. وذلك إما لقلة خبرته بالتجارة، أو لبس من الأسباب...

2023 - «نَاكُلْ هَبِيرَةً وَنَتَقَيَّا فِيهَا عَظْمٌ؟» .

يقال مَمَّنْ يخاف إذا استدان مالا قد يجد مشقةً وتعباً عندما يسترده، مما يجعله نادماً مستقبلاً. فكما يُقَالُ: «الْيَوْمَ نَاكُلُهُ بِاللُّذَّةِ، وَغَدًا نَتَقَيَّا بِالشُّدَّةِ».

حرف الواو

2024 - «وَأَقَفَ نَحَالَ الْكَلْبُ عَلَى بَابِ التَّرْعَةِ» .

يُقال فيمن يجلس في مكان معين، ويراقب حركات الناس وسكناتهم وأحاديثهم، أو ما يصدر من تصرفاتهم. وذلك كي يذيعها للغير، أو ينشر الدعايات المُغرِضة التي وراها ما وراها... .

2025 - «وَأَقَفَ نَحَالَ السُّلُوكِي الضَّيْعَانِ» .

السُّلُوكِي: نوع من الكلاب قوائمه طويلة، وضعيف الجسم. يمتاز بمهارته في الصيد، أي في القنص. الضَّيْعَانِ: الضائع: أي الذي اشدت جوعه. والمَثَلُ كناية عن هو متلهف للبحث عن سكون ضحيته في اغتصاب ماله، أو أمته، أو غيرها. فهو ينتظر الفرصة المناسبة للإذابة والحاق الضرر بغيره في أقرب وقت ممكن.

2026 - «وَاحِذْ كَيْخَلَبْ، وَاحِذْ كَيْشَذَمَ اللَّقْرُونَ» .

الحلب: الأخذ. فالعامة تقول: «خَلَبُهُ، وَمَا خَلَى فِيهِ وَالْو». والمَثَلُ يُقال في اثنين يتعاونان على الشر والأذى واغتصاب مال الغير، أو سلبه ما يملكه من حُطام الدنيا ومتاعها.

2027 - «وَأُولَاذَ عَبْدَ الْوَاحِدِ كَاغَ وَاحِذْ» .

كَاغَ: لهجة عامية معناها: كلهم. والمَثَلُ يُقال فيمن تشابهت أعمالهم وتصرفاتهم في خير، أو شر. فما يصدر من أحد في سلوكه منهم يشبه الآخر.

2028 - «وَقَتَّ مَا تَشُوفُنِي اضْبِرْ عَلَيَّ عَامَ» .

يُقال في الذي تكلفه بإنجاز عمل، أو القيام بمهمة، فيتراخى في ذلك، ومُماطلتك وتُسَوِّفُكَ كلما رآك، أو زرت. وذلك لحثه على الإسراع بما كُلِّفَ به؛ لأنك في أشد الحاجة إليه، فتضرب له هذا المعنى.

2029 - «أَوْلَادٌ لِّحَرَامٍ قَوَاتٌ مَا كَبِيعَتْهُمْ سَادَاتٌ، مَا كَبِيعُوا قُرُومَاتٌ».

يُقال لبيان عيوب بعض الناس الخلقية، وسلوكاتهم الاجتماعية التي تبعد عن الاستقامة. مثل احترام وتقدير مَنْ يفوقنا سناً وقيمة، والابتعاد عما يُنافي ديننا الحنيف، وشريعتنا الإسلامية السُّمحة.

2030 - «وَلَيْتَا عَائِشَتَيْنِ فِي غَابِهِ، كُلُّهُمَا وَحُوشٌ».

التعبير يُقال في بعض أفراد المجتمع الذين أصبح فيهم القوي يستغل الضعيف، ويستزف كدّه وتعبه لمصالحه الخاصة، فهو يُشير إلى الفوارق الطبقيّة التي تسود بعض المجتمعات البشرية؛ دون مراعاة الرحمة والشفقة لضعفائه وفقرائه في هضم حقوقهم، وإهمالها، بل الاستيلاء عليها.

2031 - «وَإِنْ أَنْتَ رَاجِلٌ، أَوْ امْرَأٌ؟».

يُقال فيمن تحدث منه تصرفات نسوية بعيدة عن الرجولة. فكما يُقال: «مَا تُخْبِكُ رَاجِلٌ، مَا تُخْبِكُ امْرَأٌ». كَمَنْ يتهادى ويتمايل في مشيته مثلهنّ، أو قد يرتدي لباساً يشبه لباسهنّ، أو غير ذلك مما هو من طبيعة النساء، وخاص بهنّ، وبأمزجتهنّ وأذواقهنّ.

2032 - «وَمَسْمَارٌ، وَمَسْمِيرٌ هَذَا».

يُقال فيمن أراد تحقيق غرض من أغراضه، ويبقى مُلازماً له مستمراً مستعملاً كل الوسائل ومُتابعاً بها؛ إلى أن يحققه، فهو كالمِسمار الذي دُقَّ في الحائط، لا يحيد عنه.

2033 - «وَلَا يَنْبِي قَطُّ مَبْخَلَسٌ هَذَا».

كناية التعبير ترمز إلى الكسول المتراخي، لا يرغب في كثرة الحركة. فكما يُقال: «أَعْكُزُ مَنْ كَلَبَ لَمْعَضْرَهُ، كَيْتَبُخْ تَبْخَهُ فِي الْعَامِ، وَتَبَالْجَالِيَهُ». لَمْعَضْرَهُ: لهجة عاميّة معناها: مكان عصر الزيتون. فهو ينغمس في الزيت، ويعجز عن الحركة، وقد يفقد مهمته في القيام بالحراسة؛ لكثرة تلطّخه بهاته الزيوت.

2034 - «وَحَلَهُ هَذِي ا. وَجَامَا فَكْهَا».

يُقال فيمن وقع في ورطة. أي مصيبة صعب عليه التخلص منها، أو أوقع نفسه، وورطها في مشاكل من الصعب حلّها. وقد يُقال التعبير في صيغة أخرى: «وَلَا يَنْبِي جَرَهُ هَذِي! وَفَكْهَا يَا مَنْ وَحَلْتَهَا».

2035 - «وَحَا تَوْلِي بُودَرُغْ نَسَبِغْ كَوَارِغْ» .

يقال للمرأة لبيان بأنه يستحيل أن تنفذ لها طلبها وما ترغب فيه . ومثله في معناه :

2036 - «وَحَا تَوْلِي خُونْتَنَكْ حَلْوِي» .

ليبيان استحالة تنفيذ الرغبة . بُودَرُغْ : لهجة عامة فاسية معناها: «سَرَّاقُ الزَّيْتِ» في بعض اللهجات الشعبية . وهي حشرة معروفة تلازم الأماكن العفنة والدافئة وتتكاثر فيها .

2037 - «وَاخْلَاصْ! رَبِّي سَمِيخْ، كَنَعْمَلُ الذَّنْبُ وَكَيَفْقَرْنَا» .

يقال فيمن يتشدد في مسامحته لَمَنِ أساء إليه . فكما يُقال: «الْمَسَامِحْ كَرِيمْ» .

2038 - «وَاخْلَاصْ! اللَّهُ يَجْعَلُ قَلْبَكَ سَمِيخْ» .

يقال لَمَنِ يتشدد في أمر من الأمور، كمتابعتها للأخذ بالثأر والانتقام، أو عدم تنازله حتى على البسيط من حقه بالنسبة لغيره .

2039 - «وَلَا يَنْي نُواغْرِي هَذَا» .

يقال فيمن لا يستقر معك على رأي أو أي حال؛ ساعيًا وراء ذلك لتحقيق غرض من أغراضه، والوصول إلى مبتغاه بالتحايل والمراوغة . ويُقال في صيغ أخرى مثل: «بَرْكَه مَن تَوَعِيزْ غَلِي» . «هَذَاكَ سِيرْتُهُ كِيدُورْ بِحَالِ الثَّاعُورِ» .

2040 - «وَاشْ الْأَحْمَرُ غَيْرُ عَنْدُ بَنِ اَعْمَرُ؟» .

يقال فيمن يرى شيئاً عند شخص فيعتقد أنه في ملكه، أو غضب منه . وقد يحتمل التعبير معنى آخر مخالفاً له قيمة . كان تسال تاجرًا عن ثمن بضاعة موجودة في الأسواق فيرفع قيمة سعرها؛ دون رغبته في التنازل عن الثمن الذي حدده، فتضرب له هذا المَثَلُ . ومما يقال في معناه ..

2041 - «وَاشْ الْكَرْوِيَّ غَيْرُ عَنْدُ بَنِ عَطِيَّه؟» .

الكروية: نبات معروف يتداوى به . ابن عطية: شخص كان يبيع التوابل والأعشاب للتداوي بها في مكان يدعى العطارين بفاس .

2042 - «وَاللَّهُ وَمَا قَلَّيْتَهُ، لَا فَوْزَيتَهُ».

إذ الطعام الذي نسميه «نَكْسُو» لا تلبس حباته وتنضج إلا إذا قفل «النَكْسَكَا»، ومنع البخار من الخروج والضياع. والمثل يُقال للمرء يريد الحصول على ما يرغب فيه دون تعب أو مشقة، أو بذل أي مجهود، أو سبب من الأسباب. ويُقال في صيغة أخرى: «وَاللَّهُ وَمَا كَسَّكْتَهُ وَفَوْزَيْتَهُ وَقَلَّيْتَهُ لَا كَلَيْتَهُ».

2043 - «وَحَا تَفْتَشْ عَلَى هَذَا الشَّيْءِ بِالْفَتِيلَةِ وَالْقَنْدِيلِ مَا تَلْقَاهُ».

يُقال إذا كان الشيء نادر الوجود في الأسواق، ومفقوداً فيتعزَّز التاجر عن بيعه إذا كان موجوداً عنده؛ إلا إذا باعه بأعلى الأثمان. وهو من الأمثال القديمة منذ كان الناس يستضيئون بالقنديل، ويدخله قيلة تعوم في الزيت.

2044 - «وَتَاتَكَ الْغَمْرَةُ يَا بُو ذَرَابِلُ، يَا مَبَارَكُ، يَا بُو شَرَاوْطُ، يَا مُحَمَّدُ الْأَقْرَعُ».

هذا من التعابير النسوية، بُو ذَرَابِلُ: مَنْ يَرْتَدِي ثِيَابًا خَلِيقَةً بِالِيَّةٍ مَمْرَقَةً، ومثلها بُو شَرَاوْطُ. الْأَقْرَعُ: الْمُصَابِ بَدَاءِ الْقَرَعِ. تقوله المرأة وهي تشتم به مَنْ ينظر إليها نظرات مُرْبِيَّة؛ كي يجذب اهتمامها به؛ مع أن حالته يُرَى لها، وثيابه وسخة وممرقة ومرقعة، ومُصَابِ بَدَاءِ الْقَرَعِ. وكلُّ ذلك تحقير لشانه وتوبيخ له؛ حتى لا يعود إلى مثل ذلك. وخصوصاً إذا كانت أمام الملاء، أو مَنْ يحميها من حرماها؛ لأنها إن كانت وحيدة قد تخاف ولا تشجع على مثل هذا الشتم، أو تجرؤ عليه. ومن معاني النساء قولهنَّ من بعضهنَّ في الحماة، وهي أم الزوج:

2045 - «وَلَدَكَ وَلَدَتِي، وَسَبَّغَتِي، وَكَبَّرَتِي، وَعَرَّسَتِي، مَا ابْقَتْ لَكَ طَمْعِيَّةً فِيهِ».

يدعي بعض العائنة من النساء بأن لسان حال الزوجة التي تكره حمايتها يُضْمِر ذلك، أو يقوله. فالزوجة تريد أن تستأثر بزوجها لنفسها فقط دون اهتمامه بأمة التي تراها مُشَارِكَةً لها فيه؛ متناسية بأن أمة قاست الميْحَنَ في تربيته والعناية به قبلها، وبأن لها هي بدورها أماً تحبها كثيراً. فكما يُقال: «كُلُّ وَاحِدٍ لِي مَرْئِيَّتُهُ». فالاحترام والتقدير ينبغي أن يعمَّ الجوّ العائلي برمته؛ حتى يعمَّ الاستقرار والانسجام بين جميع أفراد الأسر.

2046 - «وَرِيَّةٌ، وَانْهِيَّةٌ، وَيَلَا غَمَى خَلِيَّةٌ».

يُقال في المراء تنصحه ولا يعمل بنصحتك. لذلك لا ينبغي أن يهتك أمره بعد النهي والنصح وإيضاح الخطأ.

2047 - «وَلَّفَ عَادَةً، وَقَفَّ عَادَةً، عَلِيْهَا تُعَادَى».

يُقال المثل لمن تعود على بعض الأشياء، وحاولت أن تُبعده عنها، فصعب عليه الأمر، وأخذ ينظر إليك نظرة مُريبة.

2048 - «وَرَأَةَ النُّجُومَ فِي الْكَائِلَةِ، وَشَيْبُهُ الشَّيْبَ الْأَخْضَرَ، وَطَوْفُهُ عَلَى خَمَارِهِ عَرَجًا».

هذه تعابير متشابهة المعنى. الْكَائِلَةُ: وقت اشتداد الحرّ وسط النهار. الشيب الأخضر: يكون في الرأس بعد أن يبلغ المراء من الكبر عتياً. الطواف على الحمار كان قديماً لمن كان يقترف جريمة تستحق ذلك. والأمثال تُقال فيمن أشقى شخصاً شقاءً مُفرطاً وأتعبه تعباً شديداً لسبب من الأسباب حدث بينهما. فوقت الزوال يستحيل ظهور النجوم، ولكن قد يتخيلها المراء المعذب

2049 - «وَلَدَكَ اخْتَارَ لَهُ الْأَصُولُ، وَبَنَتَكَ اخْتَارَ لَهَا الرُّجُولُ».

يُضْرَبُ المثل فيما ينبغي أخذه بعين الاعتبار عند اختيار الأبوين الزوجة الصالحة لابنهما، أو اختيار الزوج الصالح لابنتهما. وهي نصيحة مهمة لنجاح ميثاق الزوجة وعدم فشله في أول بدايته... «الْأَصُولُ وَالرُّجُولُ» بكل ما تحمل الكلمتان وما تنطويان عليه من معاني خلقية فاضلة، وتربية حسنة مرفقة، وانسجام في السلوك والمعاملة والأفكار والتقاليد والعادات، والمستوى الثقافي والحضاري والاجتماعي.

2050 - «وَاحَذَ يَتَمَتَّعُ، وَاحَذَ يَتَفَرَّغُ».

يُقال فيمن يذهب للتسلية، والترفيه عن النفس والتمتع بملذات الحياة، ويترك غيره يخوض في مشاكله شاقياً نفسه فيها. ومثله: «وَاحَذَ يَنْشُطُ، وَاحَذَ يَتَكَشَّطُ». وَ«وَاحَذَ يَنْسَلِي، وَاحَذَ يَطِيحُ فِي السُّلَّةِ».

2051 - «وَلَّفَ الْبَزُولَهُ، بَحَالَ الدَّرِّي الضَّعِيفُ، وَضَعِيبَ بَاشٍ تَزُولُهَا لَهُ».

يُقال فيمن عودته الحصول منك على منفعة مادية، وصعب عليك التخلص منها بسهولة.

2052 - «وَأَقِفْ لَهُ حَنْجَرَهُ فِي الْحَلْقِ، مَا خَلَاءَ يَتَنَفَّسُ لَا هَاكَ وَلَا هَاكَ».

يُقال فيمن لا يُهْمِلُ غيره على قضاء غرض من أغراضه، بل لا يتركه حتى يفكر في الأمر؛ ليعرف ما فيه المصلحة، وطالباً منه أن يحسم في الأمر بسرعة، وفي أقرب وقت ممكن مهما كانت النتيجة. ويُقال فيمن يقف حجر عُثْرَة في طريق غيره؛ حتى لا يتمكن من الوصول إلى ما يصبو إليه، وما يسعى لتحقيقه، بل يضع أمامه العراقيل التي تحرمه من الوصول إلى غايته، وما يرغب فيه.

2053 - «وَاشْ لَحْمَازٍ يَشْمُ سَكِينٍ جَبِيْزٍ؟». وفي صيغة أخرى: «وَاشْ لَحْمَازٍ يَشْمُ الْقَرْفَه؟».

سَكِينٌ جَبِيْزٌ، وَالْقَرْفَه: نوعان من أصناف التوابل التي تُسْتَعْمَلُ في بعض الأطعمة للتذيق، وَجَلْبُ الشَّهِيَّةِ لَآكُلْهَا. يُقال المَثَلُ فيمن تُعْرَضُ عليه ما ينفعه، ولكنه لا يُدرك قيمته، ويتجَبَّه ويُعْرِضُ عنه، فبعض الأحيان كما يقول المَثَلُ: «الْمَعْرُوضَه تُرْبِحُ».

2054 - «وَسَوَاسٌ مِنَ الْجَنِّ، وَلَا وَسَوَاسٌ مِنَ ابْتَدَامٍ».

يُضْرَبُ المَثَلُ لِمَنْ يَزِينُ لغيره أموراً، وينصحه باتِّباعها، وهي ليست في صالحه؛ لِيُوقِعَهُ في مشاكل ومتاعب تؤذيه. لذلك ينبغي للمرء أن يحذَر مثل هؤلاء الأصناف من البشر، ويحتاط منهم قبل أن يقع في فخاخهم...

2055 - «أَوْلَادُ النَّاسِ قَلُّوا فِي هَذِهِ الزَّمَانِ».

يُقال لبيان تكاثر المُرَاوِغِينَ والماكرين والمُخَادِعِينَ. ومع ذلك فإن شيخ الطرب في شعر الملحون يخالف ذلك ويقول: «مَا زَالَ الْخِيَزُّ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَا زَالَتْ مِنْهُمْ نَشْبُهُ، اسْتَقْصِ وَسَلِّ، نَصِبٌ قَوْمًا لَا يُعَاوَا». «وَرَبِّي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَاحِذٌ مَكْمُولٌ؟ مَا مَكْمُولٌ غَيْرُ اللَّهِ...». يُقال في الحديث على التسامح والعفو عمن يخطئ في حَقِّك إذا اعتذر عما بَدَّرَ منه نحوك.

2056 - «وَقَرَّ تَجَبَّرَ».

تَجَبَّرَ: تجد ما وفرته عند الحاجة إليه. يُقال في الحديث على الاهتمام بتوفير قدر من المال مما يكسبه المرء؛ كي يجده عندما تشتد حاجته إليه. ولو كما يقول المَثَلُ: «قَلِيلٌ وَمَدَاوِمٌ وَلَا كَثِيرٌ زَمَقْطَرُغٌ». «والدرهم الأبيض ينفع لليوم الأسود». وَتَبَيَّنَتْهُمْ اللَّعْدَاءُ، وَلَا تَوَلَّيْتَهُمْ اللَّأُخْبَابَ».

2057 - «وَاحِذْ يَعْطَلْ عَلَى جَمَاعِهِ، وَجَمَاعَهُ مَا تَعْطَلْ عَلَى وَاحِدٍ».

يُقال في الحث على التعاون، وبيان قيمته بالنسبة للفرد. فهو يكتب قوّة عندما ينضم إلى الجماعة؛ لأنها قد تساعد وتقويه وتحميه مادياً ومعنوياً. فكما يُقال: «يَذْ وَخَذَهُ مَا تَصَفَّقُ، لَكِنْ تَصَرَّفَتْ».

2058 - «وَاشِ الْفَنَّ كَيْتَقَدْ مَعَ بُوْقِيْنِهِ؟».

الفن: كل شيء جميل، وله اعتبار وقيمة. بوقيّة: نوع من أصغر العصافير. والمثل يُقال فيما هو جميل وذو اعتبار يُراد تشبيهه بالحقير الذي هو أقل منه شأنًا وأدنى منه قيمة. فكما يُقال: «شُبَّة تَبَّة! بَغَى يَنْبَغَةُ الْفَوْذُ بِالْخَمَارِ».

2059 - «وَاحِذْ كَيْمُوثَ الْبَرْذِ، وَهُمَا كَيْرُشُوءَ بَمَاوَرِذٍ».

أي بماء الورد. والمثل يُقال عند استعمال الشيء في غير محله، وفيما ينبغي استعماله فيه؛ لأن من عادة ماء الورد أن يرشّ به لتبريد الجسم من الحُحْمَى، أو شدة الحرارة التي قد يحمى وطيسها في فصل الصيف. فإذا به يرشونه به في شدة البرد.

2060 - «وَضَلَّتِ السَّكِينُ اللَّغْظَمُ».

المثل كناية ترمز إلى اجتياز أزمة مادية، أو معنوية خانقة عانى صاحبها، وقاسى من ويلاتها الكثير؛ حتى بلغ درجة قصوى بالتأثر منها.

2061 - «وَاحِذْ يَلْعَقْ لَفْسَلْ، وَاحِذْ يَنْعَرَضْ لَشَيْبِ النَّحْلِ».

يُقال في المرء إذا كان يجني ثمرة أتعاب غيره ويستفيد منها، ولا يُقدّم له منها سوى فئاتها. فكما يُقال: «وَاحِذْ يَأْكُلُ الْكَرْمُوسُ، وَاحِذْ يَأْذِي ثَمُّهُ».

2062 - «وَجَبَهُ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِيعَادٍ».

الوجبة: المقصود بها الصدقة. يُقال فيمن تلتقي به على غير سابق موعد بينكما؛ في وقت مناسب تكون في أشد الحاجة والشوق إليه؛ لإنجاز غرض مهم لك، أو لمحبّتك الشديدة له، ورغبتك الملحة في الاتصال به.

2063 - «وَصَلَّ الْكَذَّابُ حَتَّى لَبَّابِ الدَّارِ» .

يُقال فيمن تتبّع شخصاً شكّ في أمره، أو قوله، أو فعله، فاستقصى آثاره حتى أدرك الحقيقة صدقاً كانت، أو كذباً. وذلك كي يستتج من استقصائه اتخاذ الموقف المناسب للطرف الذي يحقّق بمشكل يجابهه.

2064 - «وَلَدَ الْحَائِكُ عَرِيَانًا وَلَدَ الْإِسْكَافِيُّ حَفِيَانًا» .

يُقال فيمن يَتَجَرّ في الخيرات والتَّعَم، أو البضائع، وهو محروم منها، ومن التمتع بها. فكما يُقال: «جَزَّازٌ وَيَتَعَشَّى بِاللُّفْتِ» .

2065 - «وَاحِذْ يَزْرَعُ، وَاحِذْ يَخْصِذُ» .

يُقال فيمن يستغلّ مجهودات غيره ويستمتع بها دون أن يجني الذي تعب من أجلها على أي شيء. والمَثَلُ يَنْهِنَا لِنَحْذَرُ، ونحتاط من مثل هذا الشخص في المجتمع. فكما يُقال: «وَاحِذْ نَصِيذُ، وَاحِذْ يَأْكُلُ» .

2066 - «وَاشِرُ الْعُودِ يَلَا كَانَ اغْوَجَ يَكُونُ ظُلَّةً مَعْوِطُ» .

مَعْوِطُ: مستقيم لا اعوجاج فيه. والمَثَلُ يُقال فيمن خبث نفسه، وانطورت سريرته على الشرِّ والأذى للغير. فمن الصعب استقامة سلوكه، وتقويم انحرافه...

2067 - «وَأَفْقِي أَوْ فَارْقِي» .

هذا من تعابير النساء. يُقال من المرأة إذا كان زوجها لا يعاملها بالحسنى في مُعاشرتها لها، أو تريد أن تجعله خاضعاً لأوامرها، وrehن إشارتها، وطُوع بَتَانها، وهو يعاكها، أو لا يساعدها بما فيه مصلحة الأسرة.

2068 - «وَلَذِكْ كَوْنِيَّةَ لَا تَكُونُ لِي» .

هذا من الأمثال السوسية جنوب المغرب. يُضْرَبُ بهم المَثَلُ في الانتشار بجميع مدن المغرب ونواحيه، ويمتازون بالمهارة والحدق لأنواع التجارة. فالمَثَلُ يحث على أن تُكُونُ ابْنك فتعوّده الاعتماد على نفسه في تكوين تجارته، والبحث عن معيشته؛ ليشعر بلذّة الحياة ومتعتها. فلربما إذا كانت له ثروة لم يتعب في الحصول عليها، فإنه لا يدرك قيمتها، وقد يضيّعها.

2069 - «وَعَدَكَ وَغَدٌ يَأْلِي مَا عَدَدَكَ سَعْدٌ».

الْوَعْدُ: المقصود به الوعد، والتهديد. السعد: الحظّ الحَسَن. يُقال التعبير فيمن تعثر حظّه وساء، ولم يتحقّق له ما يرغب فيه في حياته من أمانيّ مادية، أو معنوية. فكان المتعثر الحظّ موعِد ومهْدَد في حياته. فكما يُقال: «الليّ ما عَدَدُه سَعْدٌ يَنْغَرِي فَيَ حَيَاتِه».

2070 - «وَجْهِي مَنْ وَجْهَكَ حَرَامٌ، مَا نَشُوفُكَ مَا نَرَاكَ، لَا هُنَا وَلَا عِنْدَ اللَّهِ».

هذا من تعابير نساء مدينة فاس قديمًا. كانت تتلفّظ به المرأة لزوجها عندما يشتد غيظها وغيضها عليه إذا أساء معاملتها لدرجة تُصوّر. وذلك رغبة منها في فراقه وطلاقها منه. وتعابيرهنّ في ذلك الوقت متنوّعة في هذا الصّد. منها: «اَكْتُبْ لِي بُرْيِي» أو «بُرْيِي» و«اغطيني حَظِيّنَ دِيَالِي». و«زُوجْ لَأَقُونَا، زُوجْ يَفْرُقُونَا». أي العدلان اللذان يكتبان الطلاق. و«الْعَيْنُ اللَّيْ تُشُوفُ فِيكَ نَعْمَى». أي تدعو على نفسها بالعمى إذا رآته، وذلك لشدة كراهيتها وانفجار غيظها. ثم قد تنطفئ نار الغضب وتعود الزوجة إلى صوابها والمياه إلى مجاريها إذا استعطفها الزوج، ولأنّ في حديثه معها، وجبر خاطرهما.

2071 - «وَمَا تَسِيلُ يَاقَبْ! يَغْطِيكَ هَتَكَه».

قَبْ مَهْتُوكٌ: تحت قاعدته عنه فصار لا يصلح لملكه بالماء. وهذا كناية عن الرجل أو المرأة أحدهما يتججج ويفتخر بماله، أو بفضل أسرته على الغير. وقد يكون هذا التّججج كما يقول العامة: «لَفَشَرُ وَدَارَ لَفَشَرُ خَالِيَه». أو «نَفَخْمُ يَالْعَبْدَ بَمَالِ سِيدَك». ومن أمثالهنّ أيضًا:

2072 - «وَلِذْ عَمِّي مَا فَاتَنِي بَزَالَاهُ، هُوَ سَاعِي وَأَنَا دَلَالَه».

زَالَاهُ: لهجة عاميّة معناها: الزلّة والعيب. يُقال فيمن يذكرك بعب من عيوبك، ويتناسى عيوبه مع أن كل واحد مئلا يخلو منها.

2073 - «وَلِذْ الْخَيْرِ وَالْقَلْبَ لَكَبِيرِ، وَالْيَدِ السَّخِيَه».

يُقال التعبير في الجواد الكريم، السخي، والذي لا يترأخى أو يتعاون في مدّ يد المعونة لغيره ماديًا ومعنويًا. فكما قال الشاعر المتنبّي في مدح سيف الدولة الحمداني:

«هُوَ بَخْرٌ فِي السَّمَاحَةِ وَالْجُودُ قَارِذٌ مِثْلُهُ قُرْبًا تَزْدَدُ مِنَ الْفَقْرِ بُعْدًا»

2074 - «وُلِدَ وَلَدٌ مَرْنَانٌ، مَا تَعْدَمُ اللَّيْ يُوُسُهُ» .

التعبير يرمز للمرء ينبغي أن يتقن عمله في ميدانه اليهني، أو التجاري، فيتهافت الناس على ما يصنع، ويُقبلون عليه بشغف متزايد. والحكمة من المثل تتجلى في بيان لو كان كل فرد من أفراد المجتمع ينشأ ويتربى على أداء عمله بإتقان وإخلاص لازدهر مجتمعنا مادياً ومعنوياً، ولصار مجتمعنا في مصاف الدول المتقدمة؛ لأن ذلك سرٌّ من أسرار رقيها وتفوقها في سائر الميادين العملية...

2075 - «وَقْتُ مَا نَتَكَلَّمُ يَذَلِّقُنِي» .

يَذَلِّقُنِي: يقوم بإشارة، أو ينطق بما يُسكتني. يُقال فيمن عندما يتكلم شخص، لإظهار حق، أو بيان حقيقة، أو ظلم سائد يُسكته بإشارة عنيفة، أو بكلام نابي جارح ومؤذٍ؛ كي يجعله يندم، ولا يتكلم من جديد أو مرة أخرى.

2076 - «أَوْلَادٌ وَي، وَي» .

يُقال فيمن يتناسون لغتهم، ولا يلهجون إلا باللغة الفرنسية، ويتبجحون بذلك بينهم؛ مُتهمين لغتهم بالتأخر. ومُتناسين بأنهم هم المسؤولون عن إحيائها ومُسايرة زكب التقدم العلمي والحضاري مثل كافة اللغات الحية. ولا يُعاب عليهم إتقان عدّة لغات إذا شاوروا وسمحت لهم دراستهم وظروفهم التعليمية وغيرها بذلك. فكما يُقال: «مَنْ يَتَقَنُ لُغَةً وَاجِدَةً يَعُدُّ أُمِّيًّا». ولكن العيب في أن ينسلخ عن هويته الوطنية بإهمال لغته الأم، ويهتم فقط بما هو غريب عنه وأجنبي.

2077 - «وُلِدَ النَّاسُ لَا تَرْبِيَهُ، رَاهُ يَكْبُرُ وَيَرْجَعُ لِنَاسِهِ» .

ويشرحه المثل القائل: «اللِّي كَثِيرِي أَوْلَادَ النَّاسِ بَخَالِ اللَّي كَيَذَقُ الْمَا فِي الْمَهْرَاسِ». وخلاف ذلك المثل القائل: «اغْمَلْ، الْخَيْرُ ثَمِيْبُ الْخَيْرِ».

حرف الهاء

2078 - «هُوَ فِي الْمَقْلَى، وَهُوَ كَيْحَنْزَرُ».

هو: يُقصد به السمك يُقلى في المقلاة. كَيْحَنْزَرُ: عيناه شاخصتان، بارزتان. والمثل كناية ترمز لمن عُيِّرَ عليه مثلبًا بجريمة، أو قيامه بعمل غير مشروع، وقُبِضَ عليه. ومع ذلك فهو ينكر، ولا يقر بما فعله، وكأنه اتهم بباطل.

2079 - «هَذَاكَ خَشْبَهُ بِلَا نَجَارَةٍ».

بِلَا نَجَارَةٍ: غير منجورة ومُتقنة الصنع. فهي في هذه الحالة لا ينتفع بها في شيء خاص نجرت من أجله. والمثل يُقال فيمن كان غير حاذق في أي عمل، أو شيء يقوم به، فهو لا يتقنه أو ينجزه على أحسن ما يُرام.

2080 - «هَذِيكَ بَاكُورَهُ خَامَجَهْ وَمَدُودَهْ».

يُقال فيما تتمناه وترغب فيه، فإذا حصلت عليه ألقته لا قيمة له، ولا يساوي شيئًا، ولا يتفع به، فتزهد فيه وتخلي عنه. ومثله: «هَذِي هَمْزَةٌ خَامُضَهْ».

2081 - «هَذَا الشَّيْ غَيْرُ دُبَابًا طَاهِرَ لَغَشِيرَ».

بَابًا طَاهِرَ لَغَشِيرَ: شخص كان قديمًا لا يبحث عن الجودة والإنفاق فيما يشتريه، أو فيما يصنعه. فكما يُقال: «كَيْفَظِي بَاشْ مَا كَاتِنَ، وَبَالِي وَجَدَ». فَضْرِبَ بِهِ الْمَثْلُ فيمن يستعمل كل شيء مغشوش في صنعه وغير متقن.

2082 - «هَذَا الزَّمَانُ فِيهِ لَقَوِي كَيَاكُلُ الضَّعِيفَ».

يُقال في الأغنياء الأقوياء بالمال يستغلون الفقراء الضعفاء لمصالحهم الخاصة؛ دون الرثاء لحالهم استغلالاً مُفْرِطًا يضيئهم ويُتبعهم؛ لأن لديهم الإمكانيات والوسائل التي تساعدهم على ذلك.

2083 - «هَذَاكَ شَمْتُ، وَطَلَقَ الرِّيْحَةَ، وَشَيْطَ».

شَمْتُ: صار مسمومًا: أي فيه خداع. اَطْلَقَ الرِّيْحَةَ: انبعثت منه رائحة كريهة. شَيْطَ: تحريف عامي للكلمة شَيْطَ: انبعث منه رائحة الدخان المتكوّنة من الاحتراق لشيء معين. والمَثَلُ يُقال فيمن تنتظر استقامته، فيزداد انحراف سلوكه بسبب مخالطته للمنحرفين والأشرار؛ مما يجعله مثلهم. فكما يُقال: «الْخَلَطُ كَتَزْدَلْ وَطَرِيقُهَا رُغِيَّةٌ».

2084 - «هَذَا جَبْدَانُهُ عَلَى عِيدَانِهِ».

يُقال فيمن يبحث عن ظلم غيره والتعدي عليه بكل الوسائل التي تمكنه من ذلك، وفي عقر داره وداخل بيته.

2085 - «هَذَاكَ رَاجِلٌ خِينِي».

رَاجِلٌ خِينِي: ضعيف الشخصية، لا يفرض وجوده، ورأيه على غيره إن كان على صواب. والمَثَلُ يُقال فيمن يتساهل كثيرًا مع الناس، ولا يفرض سلطته. فيستضعفون شأنه، ولا يهتمون أو يكثرثون بأوامره. وهو من أمثال النساء. فكما يُقال: «اللي حَن كَيْتَمَحَن».

2086 - «هَذَاكَ قَبْضٌ عَلَى الرِّيْحِ وَالسَّحَاسِخ».

المعنى يرمز لمن لا يقي بوعده، ولا تستطيع الحصول منه على أي شيء لصالحك، أو صالح غيرك. فهو كالريشة في مهاب الريح لا يستقر لها قرار. فكما يُقال: «الرِّيْحُ اللي جَا يَذِي». وعكسه المعنى التالي: «هَذَاكَ قَدْذَا وَقْدُودَهَا». أي رجل بمعنى الكلمة. فكما يُقال: «كَيْتَمَحَن لَوُجَه». يقي بوعده، وأي مهمة تكلفه بها ينجزها على أحسن وجه وأتم صورة.

2087 - «هَذَاكَ الْوَلْدُ جَا عَلَى تَاتِه، وَالْفَكْرُونُ وَسِيدِي قَاسَمُ بَن رَحْمُون».

هذا من أمثال النساء قديمًا في مدينة فاس. إذ كان البعض منهم يؤمن بالخرّغيلات والشعوذة، وتأثير الأولياء الذين ماتوا ووضعت لهم أضرحة في تنفيذ ما كُنَّ يرغبن فيه. سيدي قاسم بن رحمون: له ضريح، وكان بعضهم ممن أصبى بالعقم يُررنه تبرّكا به عاهنٌ يلدن. ثم إن الطفل يزداد بعد العقم فيكون وحيد أسرته، فيُدلّل كثيرًا، فكما يُقال: «مَا يَبْنُو شِي الثُّوَكَة أَكُّكُه، أَو الدُّبَانَة تَنْزَلُ غُلِيَّة». وإذا نهت أمه لسوء تربيته تجيبك: «هَذَا غَيْرُ لَقِيْمَةِ مَسِيَّة». أي كلقمة من القوت، حصلت عليها بالاستجداء.

2088 - «هَذَا مَا كَيْكَسَابِشِي عَشَاهُ لِيلَه».

يُقال فيمن كان مُعْدَمًا فقيرًا لا يملك شيئًا من متاع الدنيا وحطامها. فكما يُقال: «عَلَى بَرْدِ الْأَرْضِ». وَ«عَرِيَانٌ وَقَاعُدٌ عَلَى خَصِيرَةٍ».

2089 - «هَذَا الشَّيْءُ مَا وَلَدْتُهُ الدَّجَاجَهَ، وَعَكَرْتُ».

عَكَرْتُ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ معناها: صارت عَقِيمًا. هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن تَدْعِي مِنْهُنَّ بَأَن مَا عِنْدَهَا لَا يَوْجِدُ أَثْمَنَ مِنْهُ، وَلَا أَحْسَنَ؛ سِيَمَا وَالبعض مِنْهُنَّ يَتَهافتن على أَجْمَلِ الْأَلْبَسَةِ الْفَاحِشَةِ لِحُبِّ الظُّهُورِ وَالتَّبَاهِي.

2090 - «هَذَاكَ ابْرَدَ مِنْ ثُلُجٍ، وَهَذَاكَ وَفِيدَةٌ شَاغَلَه».

هذا وصف للمرأة: الأول ذي الأعصاب الهادئة، والآخر العصبي المزاج الذي يغضب، ويقلق لأدنى سبب. فكلٌ منهما عكس الآخر في طبعه ومزاجه وما يصدر منه.

2091 - «هَذَا الشَّيْءُ مَا بَحَالَه غَيْرَ لَعَجَبٍ!».

يُقال في شيء مُلْفِتٍ لِلنَّظَرِ، أَوْ خَارِقٍ لِلْعَادَةِ. وَمِثْلُهُ: «هَذَا لَعَجَبُ الْمُتَعَجِّبِ اللَّيِّ خُلَاقٍ فَيَ رَجَبٍ!».

2092 - «هَذِي حَمَقًا وَحَوَاقَه».

حَوَاقَه: دَقِيقَةُ الْمُلَاحَظَةِ وَفَهْمُ مَا يَحْدُثُ حَوْلَهَا. وَهَذَا مِنَ التَّعَابِيرِ النُّسُوبَةِ، وَمُثْنُ تَبَالُغٍ مِنْهُنَّ فِي الثَّرَثَةِ، أَوْ فِي الْحَدِيثِ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ.

2093 - «هَذِي طَرَّ بِلَاوُذْنَيْنِ، وَطَبِّلَ مُشْرَكٌ».

يُقال فيمن تَفَضَّحَ مِنْهُنَّ كُلُّ سِرٍّ، وَتَنَشَّرَ بَيْنَ الْقَرَابَةِ حَتَّى يَعْرِفَهُ: «الْعَايِدِي وَالْبَايِدِي»، فَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ تَكْتُمَ خَبْرًا هَامًا أَوْ تَأْفَهُا، بَلْ قَدْ يَضْفِي عَلَيْهِ خَيَالُهَا مَا قَدْ يَكُونُ بَعِيدًا عَنِ الْحَقِيقَةِ وَالرَّوَاقِ.

2094 - «هَذَا الشَّيْءُ مَا عَنَدَهُ لَا رَأْسَ، لَا رَجْلَيْنِ».

يُقال في بيان مشكل استعصى حلُّه. وفي الشيء كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَعَةِ الَّتِي لَا تَدْرِي أَيْنَ طَرَفَاهَا. وفي الشيء لَا تَدْرِي كَيْفَ تَصِلُ فِيهِ إِلَى حُلٍّ مُقْتَنِعٍ.

2095 - «هَذَا الشَّيْءُ بَائِلٌ عَلَيْهِ الْكَلْبُ» .

المعنى يرمز للشيء أصابه البلى، وصار تافهاً، لا قيمة له، ولا يابيه له الناس أو يهتمون بشرائه. فكما يُقال: «البُوصُ الكَلْبِي نَازِلٌ عَلَيْهِ، مَا كَانَتْ يَبِي اللَّي كَيْسَاؤُهُ». يساومه: يسال عن سومه، وسعره، وثمنه.

2096 - «هَذَاكَ مُكَلِّغٌ مُجَمَّدٌ» .

يُقال التعبير فيمن اتصف بالبلادة والغباوة وضعف العقل، وعدم التفكير، والتمييز فيما يصلح وما لا يصلح. فلا يمكنك الاعتماد عليه في إنجاز مهمة. وخلافه: «هَذَاكَ فَائِيٌّ وَغَائِيٌّ، مَا تَنْدَازُشْ بِهِ». «فَرَّانٌ وَقَادُ بُحُومَةٍ».

2097 - «هَذَاكَ شَمَاعْتُهُ شَاعِلُهُ، وَهَذَاكَ شَمَاعْتُهُ طَافِيَهُ» .

كناية عن الأول حالفه الحظ في كل ما يمارسه؛ بينما تعرَّضَ الثاني وساء، وعاكسه فيما يُزاوِل من أعمال وما يقوم به من مهام.

2098 - «هَذَاكَ رَغْنَتْ لَهُ الذَّبَّائَةُ فِي الرَّاسِ» .

يُقال فيمن ركب هواه في القيام بعمل دون أن يفكر في نتائجه الخطيرة التي قد تكون وبالاً عليه مستقبلاً. فهو لا يحكم عقله ويتبصر أثناء تصرفاته.

2099 - «هَذَاكَ مَا يَجِي حَتَّى يَجِي سَمَارٌ لِكَلَابٍ» .

يُقال في استحالة مجيء شخص؛ لأن الكلاب ليس لها حافر تُسَمَّرُ فيه وتوضع فيه حذوة، مثل الدواب...

2100 - «هَذَاكَ خَلِيَّةُ مَسْمَارٍ جَحَا» .

وللمثل قصة خرافية موزجها: بأن جحا باع منزله إلا مسماراً منه في الحائط، وتُجَلَّ شرطه. فلما كان عند أصحاب المنزل حفل مهم وعرس؛ حضر فيه المدعوون وهم يرتدون أفخر الحلل، والجوق يشنف أسماهم بالنغمات الموسيقية العذبة الألحان. حضر جحا إلى المنزل وأراد أن يعلّق فيه حماراً ميتاً ولم يتنازل عن حقه في ملكية المسمار إلا بعد أن أرضوه بأدائهم له نمناً باهظاً، ولا سيعلق الحمار الميت في مسماره. فارت مثلاً مُتَدَاوِلاً شعياً... والنقل يُقال في الشيء لا ترغب في أن تفرط فيه، أو أن تبيعه لسبب من الأسباب تكون في صالحك مستقبلاً.

2101 - «هَذَاكَ بَقَى غَيْرَ حَالٍ فَمُهْ، وَالْدَّلَاؤُ عَيْنِيَّةٌ».

الدَّلَاؤُ عَيْنِيَّةٌ: حَمْلَقٌ، وَشَخْصٌ بِيَصْرِهِ مُسْتَفْرِبًا وَمَتَعَجِّبًا. يُقَالُ فِيمَنْ بَلَغَ اسْتَفْرَابَهُ وَتَعَجُّبَهُ مِنْ شَيْءٍ؛ لَدَرَجَةِ مُفْرِطَةٍ، وَمُبَالِغٍ فِيهَا؛ مِنْ شَيْءٍ خَارِقٍ لِلْعَادَةِ لَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُ حَدُوثَهُ مُسْتَقْبَلًا.

2102 - «هَذَاكَ كَيْجِيَّةُ رِيحَةِ الشَّخْمَةِ فِي الشَّاقُورِ، وَرِيحَةُ الرِّيْحَةِ، وَتَشَلَّالُ اللَّبَنِ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَدْعِي الْقَرَابَةَ مِنْ شَخْصٍ عَرِيقٍ فِي النَّسَبِ، أَوْ لَهُ جَاهٌ وَنَفُوذٌ فِي الْمَجْتَمَعِ؛ كَيْ يَقْضِي النَّاسَ لَهُ غَرَضًا أَوْ مَصْلَحَةً لَهُ بِسَبَبِ تِلْكَ الْقَرَابَةِ. فَيُضْرَبُ لَهُ هَذَا الْمَثَلُ حِينَ تُدْرَكُ الْحَقِيقَةُ...

2103 - «هَا أَنَا وَذَنِي مَنَّكَ».

يُقَالُ مَنَّ يَنْبَهُ شَخْصًا؛ كَيْ لَا يَقَعَ فِي مَصَابٍ، أَوْ يَحْذَرَهُ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي أَمْرٍ ذِي خَطَرَةٍ؛ حَتَّى يَتَّخِذَ احْتِيَاظَهُ الْإِذَا لَازِمًا.

2104 - «هَذِي كَانَتْ تَتَخَضَّصِي فِي الزَّمَانِ».

يُقَالُ مَنَّ طَرَأَتْ عَلَيْهِ مُحَنَةٌ جَدِيدَةٌ أَضْيَفَتْ إِلَى الْمَحْنِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. فَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ الْمُتَنَبِّي فِي الْمَصِيَةِ:

«أَبَيْتُ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بَيْتٍ فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنتِ مِنَ الرُّحَامِ؟!»

بِتِ الدَّهْرِ: يُقْصَدُ بِهَا الْمَصِيَةُ.

2105 - «هَذَاكَ يَنْشِي يَنْشَطِبُ بَابَ دَارِهِ».

يُقَالُ فِيمَنْ لَا يَهْتَمُّ بِشُؤْنِ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ وَيَرْعَى شُؤْنَهُمْ، وَيُصْلِحُ عِيُولَهُمْ، بَلْ يَقْضِي وَقْتَهُ فِي تَتَبُعِ عَوْرَاتِ النَّاسِ وَعِيُولِهِمْ، كَيْ يَذِيعَهَا وَيَشْرَهُ بِذَلِكَ سَمْعَهُمْ.

2106 - «هَذَاكَ مَسْكِينٌ تَبْنِغُ بِحَالِ اللَّخْرِيفِ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَخْضَعُ لْغَيْرِهِ وَيُؤَافِقُهُ عَلَى أَيْ شَيْءٍ؛ دُونَ التَّفَكُّيرِ السَّدِيدِ، وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ. فَهُوَ كَالْخُرُوفِ الْوَدِيعِ يَتَّبِعُ الْقَطِيعَ. وَهَذِهِ بَعْضُ التَّعَابِيرِ تُقَالُ مَن يَرَاوِلُونُ بَعْضَ الْجَهَنِّ، وَذَلِكَ فِيمَنْ تَصْدُرُ مِنْهُ أَعْمَالٌ غَيْرُ مَعْقُولَةٍ لَا تَخْضَعُ لِلْمَنْطِقِ، وَتَدُلُّ عَلَى كَأَنَّهُ قَفَذَ عَقْلَهُ؛ مِمَّا قَدْ يُوْذِي بِهِ

للخطر. فالميكانيكي يقول: «هَذَاكَ خَصُّهُ بُولُون». ومُصْلِح الكهرياء يقول: «هَذَاكَ أَتَخَرَّقُ لَهُ لَخْفِيف، أَوْ سَوَّطَالَهُ الضُّؤ». وتاجر العصافير والحمام وبعض الطيور يقول: «هَذَاكَ طَّازٍ لَهُ لَفَرْنِيخ». وغير ذلك مما هو كثير.

2107 - «هَآي، هَآي! لَخَرِيقَهُ نَآصَتْ فِيهِ!».

يُقال فيمن اشتدَّ غضبه لدرجة مُفْرِطَة انتفخت بها أوداجه، وصار يرغي ويزبد؛ لأنَّه الأسباب وأواها.

2108 - «هَذَاكَ عَامِلٌ بِحَالِ الْبَقِّ لَمَبَحَلَس».

يُقال في الكسول المتراخي في حركته. فالبق وهو حشرة معروفة يكون مُغْلَقًا بأحلاس، وهي قشرة تحميه، ويتأدَّد بداخلها. فلا يتحرك كثيرًا، ويحفظ نفسه في قشرته.

2109 - «هَذَاكَ عَايِمٌ فِي بَخْرِهِ».

يُقال فيمن هو شاخص ببصره يفكر في عالم آخر ولا يهتم إلا بشؤونه ومشاكله المُحدقة به...

2110 - «هَذَاكَ عَايِشٌ مَلَاكَ فِي جَوْ الْفَلَكَ، كَتَبَانٌ لَهُ اسْكَنْدِرِيَّه مَرِيَّه، وَاطْرَافُهَا زَغْفَرَان».

يُقال فيمن يعيش في عالم الخيال، ويكثر من أحلام اليقظة، ولا يفكر في الحياة الواقعية كثيرًا.

2111 - «هَذَاكَ الْمَانِعُ مَانِعُهُ، اللَّهُ يَسْتَرْ».

يُقال فيمن كان بخيلًا يُسَجِّع صندوقه ويُجِيع بطنه، ويحرم من ماله نفسه وعياله.

2112 - «هَذَاكَ عَنْدَهُ يَدَيْنِ اسْتَيْلُو، وَبَشَكِيْطُو».

لأن يديه لم تتعود على ممارسة بعض الأعمال ذات الخشونة، وتعجزان عن القيام بما هو شاق؛ لأنهما لِيَتَانِ ناعمتان، مما يتنافى مع الرجولة...

2113 - «هَذَاكَ رُحَا كَتَطْحَن».

لأنه لا يفتر عن الثرثرة والأحاديث المختلفة بصوت جهوري صاحب يُزْعِج مَنْ حوله كصوت الرِّحَا المزعج.

2114 - «هَذَا الْمَكَانَ عِنْدَهُ حَدَامُهُ، وَرَأَفَذَهَا مَنَائِنٌ ثَقُلَتْ».

يُقال فيمن يَفْكرُ في هموم الدنيا ومتاعها كثيرًا، فهو لا يَناها ويُريح باله منها؛ متناسيًا بأنها لا تنتهي إلا بانتهاء هذه الحياة، فكما يقول المرحوم الأستاذ محمد عبد الوهاب في أغنيته، أي في مقطع منها: «إِنْسِ الدُّنْيَا وَرِيحَ بَالِكَ، وَلَا تَفْكرُ فِي اللَّيِّ جَزَى لَكَ».

2115 - «هَذَاكَ صَاحِبَ لَهُمُوزْ».

يُقال فيمن يعرف كيف ينتهز الفُرَص من التَّجَار، ويعرف كيف يحصل على البضائع المُرَبِّحة ويصطادها من ذوبها.

2116 - «هَذَاكَ الشَّيْ غَيْرِ اقْضِ وَعَدَّ، وَلَا تَصْغَبْشِي».

يُقال فيما ترغب في استعماله، أو ترغب في اشتراؤه وهو لا يتوقَّر على الجودة المَرْجُوة فيه.

2117 - «هَذَاكَ حَزْ مِنْ الدَّفْلَةِ، وَمُزْ نَحَالٌ لِلْخَدَجِ».

يُقال فيمن كان عصبى المزاج، وحاذَّ الطَّبع، ويشد غضبه لآتفه الأسباب وأوهاها. ووضه:

2118 - «هَذَاكَ اغْصَابُهُ فَيَ الثَّلَاجِ».

أي يمتاز بهدوء الأعصاب وبرودة دم، وذلك مهما بلغت فداحة الحَدَث وجسامته.

2119 - «هَذَاكَ قَمْلَهُ جَائِفَهُ».

وفي صيغة أخرى: «كَيْمُوتٌ عَلَى فَوَازٍ الْقَمْلَةِ». ومثله في معناه: «كَيْفَطَرَ عَلَى جَزَاةٍ مَنُوتِهِ». كل هذه التعابير تُقال في الشَّحِيق البَخِيل الذي يشتد حرصه على المال، ويحرم نفسه منه، فلا تطاوعه أن يمتنع به ويمتنع غيره.

2120 - «هَذَاكَ مَطْبُوعٌ».

أي لديه القبول من الناس ويلهجون بذكره ويحبُّونه؛ لخفة دمه وروحه، وإمتاعهم بنوادره وطرائفه وفكاهاته. وخلافه:

2121 - «هَذَاكَ بَعْلٌ مُكَدَّمٌ، وَمَرْكَزْمٌ».

مَرْكَزْمٌ: يُقال فيمن لا يرتاح الناس لحديثه؛ لخشونة طبعه، وإحداث المشاكل لغيره، وصعوبة التفاهم معه.

2122 - «هَذَاكَ فَاضَتْ لَهُ الشَّجِيَّةُ».

الشَّجِيَّةُ: لهجة شعبية معناها: الملكة؛ وهي صفة ثابتة في النفس تساعد على الإلهام للشيء وخطوره بالذهن. ويُقال فيمن أُلْهِمَ شعراً، أو أخذ ينطق بالأشعار أو الأمثال أو الحكم فطرياً دون تكلف.

2123 - «هَذَاكَ عِنْدَهُ عَقْلُ الدَّرَارِيِّ» أَوْ «عَقْلُهُ مَبْرَهَشٌ».

الدَّرَارِيُّ: لهجة شعبية معناها: الأطفال. مَبْرَهَشٌ: الْبَرَهْشُ أيضاً: هو الطفل. والتعبير يُقال فيمن يكون تعامله وتصرفه مع غيره من الرجال صبياني، فلا يعيره الناس ما يستحقه من تقدير الرجولة واحترامها.

2124 - «هَذَاكَ مُحَقِّقٌ عَلَى الْفُرُوجِ، وَقَتٌ مَا وَدَّنَ كَيْصَلِي».

يُقال في المرء لا يضبط أوقاته وأعماله، ولا يفي بوعده.

2125 - «هَذَاكَ عِنْدَهُ اللَّيُّ حَبٌّ يَزِيخُ الْعَامَ طَوِيلٌ».

فهو لا يكثرث بما يتج عن الإهمال من عواقب ذات خطورة في حاله وماله.

2126 - «هَذَا هَاشِمٌ بِالنَّقْشَةِ، وَكَيْفَتُلُ بِالْفَقْشَةِ».

الْفَقْشَةُ: ما ينغص حياة الإنسان من المشاكل ذات الخطورة. هَاشِمٌ بِالنَّقْشَةِ: شخص ضعيف العقل لا يعيُر صواب ما ينطق به من خطئه. يُقال فيمن كان ثقیل الظل، ولا يرتاح الناس لرويته والحديث معه. فكما يُقال: «كَيْسَبُ غَيْرَ لَفْقَائِسَ، وَالْغَائِصُ».

2127 - «هَذَا مُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ».

قال فيمن لا يفيد ولا يُستفاد منه، ولا ينفع غيره ولا يتنفع منه، ويُقال فيمن مرض مرضاً خطيراً جعله في غيوبة مستديمة. فكما يقال: «الْمُوتُ كُنْزُ الْعَيْبِ».

2128 - «هَذَا حَالَتَا وَحَنًا أَمَالِيَةً» .

يُقال مُمَّنْ يُزاولون حرفًا ويمارسونها، ويُقاسون منها أُنْعَابًا ومشاقَّ لا مَفَزَ لهم منها؛ لأنها ضرورة بالنسبة لعملهم؛ كي يضمنوا معيشة أسرهم.

2129 - «هَذَاكَ مَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ غَيْرَ اللَّيِّ خَلْقُهُ، وَنَحْلَبُكَ وَلَوْ نَكُونُ قَتْفُوذًا» .

يُقال فيمن يسعى للحصول على غايته المادية وغيرها من غيره. ولو كان ينكمش على نفسه كالقنفذ. أي ولو كان بخيلًا جعدًا مقترًا.

2130 - «هَذَا دَرْدِيسُ أُمُولَائِي أَذْرِيسُ!» .

هذا من أمثال فاس. دَرْدِيسُ: لهجة شعبية في فاس يُقصد بها اختلاط الأصوات والأشياء حتى يختل نظامها، فلا يحصل المرء منها على نتائج جيدة ومُتَقَنَة. يُقال فيمن يريد قضاء عدة أغراض في آن واحد، فلا يأتى له ذلك، ولا يتمكن من الحصول على أية نتيجة مُرضية.

2131 - «هَآكَ أَبُوكَ، رَجْلِيكَ جَابُوكَ» .

يُقال مُمَّنْ زار مكانًا فيه أقرباء، أو أصدقاء، فلاقى من جرَّاء تلك الزيارة أُنْعَابًا ومشاقَّ ندمته على المجيء إليه، فأخذ يلوم نفسه بهذا المَثَل، وندم على المجيء بسبب ما حدث له. فهو يُقال فيمن يسعى بنفسه إلى المكروه ويقع فيه.

2132 - «هَذَا سُوقٌ سَلَا، هَذَا خَوَانَتْهُ» .

يُقال هذا المَثَل ويتداول يوم كانت مدينة سَلَا محدودة الدكاكين، أما اليوم فقد أصبحت مدينة من المدن المغربية الكبرى. يُقال المَثَل في سوق، أو معرض صغير سَلَعُه غير متنوعة. فأنت تتجول فيه، فلا تجد ما ترغب فيه من ضروريات الحياة وكمالياتها وتنوع بضائعها وُسْلَعها.

2133 - «هَذَا سُوقٌ فِيهِ كُلُّ طَبِيزٍ كَيْلَنِي بَلْغَاةً» .

كَيْلَنِي بَلْغَاةً: يتحدث بلغته. المَثَل كناية ترمز لمكان شاسع الأطراف تكثر الحركة فيه، وصحب الناس وضوضاءهم يتعالى في الفضاء، فلا تميز بين حديث هذا أو ذاك.

2134 - «هَذَا الشَّيْءُ مَا يَسُوَّى حَتَّى بَصَلَهُ».

يُقال في الشيء التافه الذي لا قيمة له؛ لأن البصل رغم نفعه، فثمنه بخس، ولا يعيره الناس اهتمامًا. فتكاثر الشيء ورخاؤه، وانخفاض سعره يقلل اهتمام الناس به.

2135 - «هَذَا حَالُ الدُّنْيَا، وَاحِذْ كَيْفَ لَبَّ عَلَى الْعَرْزِ، وَاحِذْ تَابِعَ الْحُبْزِ».

يقول هذا المثل مَنْ يرى غيره يبحث عن الجاه والسَّمتة وحب الظهور في المجتمع؛ بينما آخر يبحث عمَّا يقتات به ويسد رمق عيشه فقط.

2136 - «هَذِي دَجَاجَةٌ بَكْمُونُهَا».

يُقال مَمَّنْ عثر على ما كان يتمناه، ويسعى للحصول عليه، إما بضاعة مُربحة، أو مشروع تنوُّر فيه كل إمكانية نجاحه، أو زوجة ذات مال وجمال وحَسْب، أو ما شابه ذلك. ويُقال في صيغة أخرى: «هَذِي حُبْرَةٌ بَدَوَازُهَا».

2137 - «هَذِيكَ لَقِيمَةٌ مَسْعِيَةٍ».

يُقال من المرأة العقيم تتبى طفلاً أو طفلة، فينهاها أحد عمَّا تقوم به من تدليل يُغيد التربية والسلوك.

2138 - «هَبِيرُهُ فِيهَا عَظْمٌ».

يُقال لَمَنْ يحصل على شيء يحبه ويرغب فيه، ولكن يشمل بعض النقائص والعيوب. فكما يُقال: «مَا نَكْمُولُ غَيْرَ اللَّهِ».

2139 - «هَذَا وَلَيْدٌ دَارَهُمْ».

يُقال فيمن كان ساذجاً غير مشبع بتجارب الحياة، وتنطلي عليه الحيل، ويمكن خداعه بسهولة؛ دون أن تجده حذراً يقظاً.

2140 - «هَمُّ الدُّنْيَا كَيْبَقَى فِيهَا».

لأن موم الدنيا لا تنتهي إلا بانتهاء الحياة؛ لذلك على المرء أن يُريح نفسه من متاعها وهمومها ومشاغلها، ويمرح كي تنشرح نفسه ويتجدد نشاطه. وعليه أن يُجابه الهموم بهدوء ويحل المشاكل ببرودة اعصاب.

2141 - «هَذَاكَ قَرَّبُو عَلَيْهِ السَّوَارِثَ».

يُقال في الذي أمضى صفقة تجارية لا مَنَاطَ له منها وهي غير مُربحة، أو فَقَدَ حرته؛ إما بدخوله للسجن، أو وقع في ورطة يصعب عليه الخروج منها، أو أُسِدتْ إليه مسؤولية هامة ذات خطورة وتحتاج إلى حَزْمٍ وحَذَرٍ ويقطة، أو تَزَوَّجَ: لَأَن المَثَلَ يقول: «الزَّوْاجُ قَفْصٌ مِنْ دَهَبٍ».

2142 - «هَذَاكَ رَزِيَانٌ عَلَى عَمْرِهِ».

يُقال فيمن يخاطر بنفسه ويتهور في إقدامه؛ دون أن يفكر ويحتاط من المخاطر التي تعترضه في مغامراته...

2143 - «هُوَ يَسْتَلِي وَأَنَا نَطِيخٌ فَي السَّلَّةِ».

يُقال لِمَن يريد أن يُوقِعَكَ في إنجاز مشاكله، ويُريح نفسه منها؛ ليتفرَّغَ إلى التسلية والمَرَحِ.

2144 - «هَذَاكَ بِلَا نَعَسَتْ غَطْنِي بِاللِّي قُلْتُ لَكَ الْبَارَخَ».

يُقال فيمن عَرِفَ بالتهاون والكسل، وعدم اتخاذ الحَزْمِ في المواقف الحاسمة. فكما يُقال: «هَذَاكَ بِلَا عَوَّلْتُ عَلَيْهِ عَوَّلْتُ عَ اللُّخْوَا الْخَاوِي».

2145 - «هَذَاكَ تَنْفَحَتْ فِيهِ الْبَغْرَه دَ الْكَلْبِ».

يُقال في المتكبر الذي يتعاضم، ويظن نفسه أفضل خلق الله جميعًا، وهو لا يتورع حتى على الصفات التي تؤمِّله معنويًا لذلك، كالعلم، أو المال، أو الجاه أو النفوذ؛ لذلك يزدريه الناس ولا يعيرونه أدنى قيمة بينهم.

2146 - «هَذَا لَهُرَا طَايِبٌ فَي الْكَذْرَه».

يُقال فيمن كان مدللًا من أبويه من الأطفال، ويفرض عليهما تنفيذ رغباته. فينبغي كيح جماعه بتصرّف تربوي ناجع ومفيد. ويُقال فيمن يريد أن يطبّق شروطًا على غيره وهي ليست منطقية ولا يقبلها العقل.

2147 - «هَانَقَبْ، هَانَقَبْ» .

كناية ترمز للمكان الضيق الذي لا تجد فيه نَسْحة تشرح خاطرك، وتُريح نفسك؛ حتى تقول: «اللَّهُ عَلَى مَكَانٍ كَثِيرٍ الْخَاطِرُ، وَتَفَاجِيهَا عَلَى النَّفْسِ!» .

2148 - «هَيَّا لَعَوِيذَ يَرْجَعِ جَوِيذُ» .

المَثَل كناية ترمز لما لِحْسَن المظهر والاهتمام بالهندام من قيمة للمرء . فكما يُقال: «كُلُّ الثَّنِّ وَدُورٌ عَلَى غَدُوكَ مُصْبِنٌ» .

2149 - «هَذَاكَ لَابَسَ جَلْدُ الثَّعْبَانِ» .

يُقال في التحذير من شخص مُخادع وماكر، وشَرِير، لا يُؤْمَن من جانبه .

2150 - «هَذَا جَوْ مَا شَكَا، مَا بُكَي، وَمَقْلَبٌ بِحَالٍ مَالِيَةٍ» .

المعنى يرمز لبيان بأن أحياناً قد يكون الجَوْ غائماً، ولا يعطي أمطاراً؛ لأن الناس أصبحت روايا الكثير منهم غير حسنة، وطَوِيَّات نفوسهم مُربية . فهم يشبهون حال الجو المتقلب الذي رغم غيومه الكثيفة لا يُنْزِلُ الله أمطار الرحمة لمخلوقاته الذين قَسَتْ قلوب بعضهم، فكما يُقال: «الْأَخْضَرُ كَيْتُخْرَقُ بِالْأَبْسِ» . وقد سبق شرح هذا المَثَل .

2151 - «هَذُوكَ قَوْمُ اخْمَدَ، وَمُحَمَّدَ» .

يُقال في بيان مجموعة يحتمي بعضهم ببعض، فيكتسبون بذلك قوة على غيرهم . ويُكْنَى بذلك أيضاً عن تكاثر الناس وازدحامهم في مكان معين .

2152 - «هَذَاكَ، مَا شِي كَرْضَه خَبَلُ جَانِبِهَا وَادَ» .

المعنى يرمز للشخص المتأصل في نَسَبه وخلقه وقيمه الاجتماعية، وتربيته الفاضلة . فكما يُقال من أمثال نساء فاس: «هَذَاكَ وَلَدُ الْقَاغِ وَالْبَاغِ وَشَمَاعَه مِنْ دُرَاغِ» . أو «هَذَاكَ بَنْتُ الْقَاغِ وَالْبَاغِ وَشَمَاعَه مِنْ دُرَاغِ» . كل ذلك لبيان الدلالة على العِراقة في الحَسَبِ والنُسب والقيمة الأسرية، وتقديم الشمعة الطويلة للولي الصالح المولى إدريس أو الأصغر دفين فاس . توضع في ضريحه تبركاً وتيمناً بالولادة والاشتياق، والأسرة على أحز من الجَمَر في الانتظار، وكان الولي الصالح هو الذي تَفَضَّل عليهم، في اعتقادهم الجاهل بالولادة .

2153 - «هَوْنُهَا تَهْوَنُ، وَبَاشَ رَاذَ اللَّهِ يَكُونُ».

يُقال لَمَنْ يَكْثُرُ مِنَ الْخَوْضِ فِي الْوَقْعِ فِي مُشْكَلَةٍ أَوْ مُصِيبَةٍ يَتَوَقَّعُهَا مُسْتَقْبَلًا، فَتَنْصَحُهُ وَتَخَفُّفُ عَنْهُ، وَتُسَلِّيهُ بِتَفْوِيزِ أَمْرِهِ إِلَى اللَّهِ الَّذِي بِيَدِهِ الْحُلُّ وَالْعَقْدُ، وَلَا يَخِيبُ مَنْ خَسَنَ ظَنَّهُ بِهِ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ، وَرَجَاهُ بِالْإِدْعَاءِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى...

2154 - «هَذَاكَ نَاقِصٌ طَبِخُهُ، وَهَذَاكَ طَائِبٌ فِي يَدَائِمِهِ وَمَقْلِي».

هَذَا مِنْ تَعَابِيرِ النِّسَاءِ. يُقال فِي الرَّجُلَيْنِ: الْأَوَّلُ مُتَّصِفٌ بِالطَّيِّبِ وَالزَّقِ، وَالتَّسَرُّعِ فِي اخْتِيارِ الْقَرَارِ قَبْلَ التَّفَكُّيرِ السُّدِيدِ. فَكَمَا يُقال: «خَفُّهُ دَقُّهُ، الْفَوْلُ مُخْرَجُ كَفِّهِ». وَالثَّانِي: ذُو رِزَاةٍ وَتَعَقُّلٍ، وَرِجَاحَةٍ عَقْلٍ، وَلَا يُقَدِّمُ عَلَى أَمْرٍ إِلَّا إِذَا قَلَّبَ فِيهِ رَأْيَهُ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ وَالْأَوَاجِهَةِ لِيَكُونَ عَلَى صَوَابٍ، وَذَا فِرَاسَةٍ فِيمَا قَدْ يَتَوَقَّعُ حَدُوثَهُ أَوْ يَتَنَبَّأُ بِهِ. فَكَمَا يُقال: «كَثِرَ ضَمُّ عَلَيَّ الرِّبِيِّهِ وَتَطَلَّعَ نَعْمًا خِلَافَتَهَا».

2155 - «هَذَاكَ مَكْمَلٌ ضَوَالِحُهُ، وَمَوْدَرٌّ».

مَكْمَلٌ صَوَالِحُهُ: الْمَعْنَى يَحْتَمِلُ الْعَكْسَ: أَيِ مَصَالِحِهِ دَائِمًا غَيْرَ مُنْجَزَةٍ وَتَامَةٍ، فَالْمَعْنَى عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ وَالِاسْتِهْزَاءِ. مَوْدَرٌّ: لِهَجَةٍ شَعْبِيَّةٍ مَعْنَاهَا: غَافِلٌ عَمَّا يُحِيطُ بِهِ. وَالْمَثَلُ يُقال فِي الْمَرءِ يَكُونُ مَغْفَلًا لَا يَدْرِي مَا يَحِيطُ بِهِ، وَإِنْ قَامَ بِعَمَلٍ، وَأَنْجَزَهُ لَنْ تَكُونَ نَتَائِجُهُ مَحْمُودَةً، وَنَافَعَةً.

2156 - «هَذَاكَ عَامِلٌ اشْغَالُهُ حَسْبِي مَسِي».

حَسْبِي، مَسِي: أَيِ عِنْدَمَا يَحْسُنُ بَعْمَنُ يَرِيدُ مَعْرِفَةَ سَرِّهِ. يَقُولُ لَهُ: مَآؤُكَ سَعِيدٌ، وَفَارَقَهُ، فَهُوَ يَرِيدُ الْأَيْدِيعَ أَحَدَ أَسْرَارِهِ أَوْ يُطْلَعُ عَلَيْهَا. فَهُوَ يَقْضِي حَوَائِجَهُ وَأَغْرَاضَهُ فِي طَيِّ الْكُتْمَانِ؛ حَتَّى لَا تَفْسُدَ خَطَطُهُ الْمُبَرَّجَةِ، حَسْبَمَا يَرْغَبُ فِيهِ.

2157 - «هَذَاكَ مَنْ دَقَّ لَعْنَتُهُ».

يُقال فِيمَنْ مَا أَنْ تَنْفَرِجَ عَنْهُ أَزْمَاتٌ وَصَعُوبَاتٌ؛ حَتَّى تَتَرَادَفَ عَلَيْهِ أُخْرَى مِنْ جَدِيدٍ. فَحَالَهُ دَائِمًا مِنْ سَيِّئٍ إِلَى أَسْوَأٍ؛ لِأَنَّ الْحِظَّ يَعَاكِهِ، وَلَا يَتِمُّ لَهُ.

2158 - «هَامُولُ الشُّوَا، هَامُولُ الرُّوسِ».

يَقُولُ هَذَا الْمَثَلُ شَخْصٌ يَبِينُ بِهِ لَمَنْ يَرْغَبُ فِي الْبَيْعِ، أَوْ الشِّرَاءِ لَشَيْءٍ، أَوْ فِي إِيْتِمَامِ صَفَقَةٍ تِجَارِيَّةٍ بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي، بِأَنَّ الْأَمْرَ يَتِمُّ بَيْنَهُمَا بِوَضُوحٍ، وَعَلَى أَسَاسٍ مَتِينٍ دُونَ تَدَخُّلِ

أحد في الأمر؛ حتى لا يعكّر عليهما صفوهما، أو يفسد الاتفاق، أو التراضي الذي قد يقع بينهما.

2159 - «هَلْذِي بِهِذِي وَخَنَا خُوْتُ» .

يقوله مَنْ يُجَازِي عَلَى الْإِحْسَانِ، أو الإساءة بمثلهما، ويقضي ذلك ويتبعه خطوة، خطوة، ولا يجيد عنه قيد أنملة دون الجهر بالعداوة.

2160 - «هَمَّ الضَّرْسُ وَلَا هَمَّ الْعَرْسُ» .

يُقَالُ الْمَثَلُ لِأَنَّ مَصَارِيفَ الْعَرْسِ مَتَفَاحِشَةٌ، وَالْإِنْفَاقَ الْبَاعِظَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ وَمَتَنُوعٌ. وَقَدْ يَخْلِفُ لِلزَّوْجَيْنِ دِيُونًا تَحْتَاجُ إِلَى أَمَدٍ طَوِيلٍ لَاسْتِيفَاتِهَا وَأَدَائِهَا لِأَصْحَابِهَا. فَكَمَا يُقَالُ: «الْعَرْسُ اسْمُهُ الْهَرْسُ».

2161 - «هَرَبَ مَنْ الْقَطْرَةَ، وَجَا تَحْتَ الْقَادُوسِ» .

يُقَالُ فِيمَنْ تَخَلَّصَ مِنْ مَصِيبَةٍ؛ لِيَقَعَ فِي أُخْرَى أخطر منها. فَكَمَا يُقَالُ: «هَرَبَ مَنْ الْحَبْسِ، وَقَعْدَ فِي بَابِهِ». وَمِثْلُهُ: «هَرَبْنَا مَنْ نَشْنَأَ وَجَدْنَا تَبْرِيرُو». الشتا: المطر. تبريرو: البرد. يفتح الباء والراء. وهي حِيَايَاتٌ ثَلْجِيَّةٌ تَسَاقُطُ مِثْلَ الْحَصِيَّاتِ، أَوِ الْحَمَصِ. فَهُوَ يُقَالُ أَيْضًا: فِي الْأَمْرِ تَبْتَدِعُ عَنْهُ وَتَجَنُّبُهُ لَصُوبَتِهِ. تَصَادَفَ مَا هُوَ أَصْعَبُ مِنْهُ.

2162 - «هَذَاكَ اللَّيِّ بَغَى يَنْعَزِي فِي الْمِيثِ يَدِيَهْ مَعَا» .

يُقَالُ فِي الْمَرْءِ الَّذِي تَرَاهُ دَائِمًا حَزِينًا مَهْمُومًا، وَلَا يَعْرِفُ لِلتَّلْسِيَةِ وَالْمَرْحِ وَالتَّرْفِيهِ عَنِ النَّفْسِ أَيُّ مَعْنَى. فَالْنَفْسُ تَحْتَاجُ لِلْمَرْحِ وَالْإِنْشِرَاحِ كَيْ يَتَجَدَّدَ نَشَاطُهَا وَتَشْعُرَ بِلَذَّةِ الْحَيَاةِ وَحُلَاوَتِهَا. فَهُوَ كَمَا يُقَالُ: «هَازِ الدُّنْيَا دَائِمًا عَلَى أَكْتَافِهِ، وَخَامَلَهَا مَنَائِنُ ثَقُلَتْ».

2163 - «هَذَاكَ الرِّيحُ اللَّيِّ جَايِدِيَهْ، مَا يُخَلِّيَهْ» .

يُقَالُ لِلْإِمْعَةِ الَّذِي دَائِمًا مَعَ غَيْرِهِ يَتَّبِعُهُ فِي حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ، وَذَلِكَ دُونَ أَنْ يَنْتَفِدَ الصَّالِحُ مِنَ الطَّالِحِ، أَوْ أَنْ يُبْدِيَ رَأْيَهُ وَيُفْرِضَهُ بِالْحُجَّةِ وَالْمَنْطِقِ إِنْ كَانَ عَلَى صَوَابٍ وَسَدَادٍ. فَهُوَ كَالرِّيشَةِ فِي مَهَابِ الرِّيحِ وَكَمَا يُقَالُ: «الرِّيحُ اللَّيِّ مَالَتْ كَيْمِيلُ مَعَهَا».

2164 - «هَكَذَا خَلَاوَةٌ مَالِيَهْ، الْمَلَحَهْ وَالسَّرْ غَلِيَهْ» .

هَذَا التَّعْبِيرُ الشَّعْبِيُّ يُقَالُ وَيَتَرَدَّدُ مَرَاتٍ وَمَرَاتٍ، وَيَتَفَتَّى بِهِ جَمَاعِيًّا فِي الْأَفْرَاحِ وَالْأَعْرَاسِ. وَذَلِكَ لِتَلْمِيحِ جَمَالِ الْعُرُوسِ، أَمَامَ فَارِسِ أَحْلَامِهَا الَّذِي طَالَمَا انْتظَرْتُهُ؛ حَتَّى يَسْتَمِرَّ الزَّوْجَانِ

القفص الذهبي الذي يضمهما، إذ فيه يتوقعان سعادة حياتهما، ويكونان معاً نواة أسرة جديدة. فهذه شئة الحياة. فكما يُقال: «الزَواجُ وَالْمَوْتُ هَمٌّ لَا يَفُوتُ». وَ«زَواجٌ لِيْلَهُ تَذِيرُهُ عَامٌ».

2165 - «هَآك أَجَارَتِي لَحَرِيْمِي حَتَّى نَعْيِزَ جَارَتِي».

هذا من أمثال النساء. لَحَرِيْمِي: ولد الزنا... والمَثَلُ يُقال فيمن تكون فيها أشنع العيوب، وتُعَيَّرُ غيرها من النساء وتشتبها، مُتَنَاسِيَةً عيوبها. فكما يُقال: «عَيْبُكَ يَا لَوْلِيَّهِ رَذِيَّةٌ لِي».

2166 - «هَآكَ تِمَسَاخٌ».

يُقال فيمن يغدر غيره، أو يظلمه، أو يؤذيه. «حَسِي مَسِي». دون أن يحدث ضجة، أو صخباً، أو غضباً. «مَا سَاقِي لَهُ حَذَّ اخْتِازَ».

2167 - «هَزَّتُهُ بَانَ اعْوَارُهُ، حَطَبْتُهُ ثَعْرَاتٍ سَفَآخَتُهُ».

العورة، والسفاحة: ما ينبغي للإنسان ستره دَكْرًا كان، أو أنثى. يُقال في الشخص يُخْتَبَرُ، فيكشف أمره ويفتضح عيه، وشزه ومكره وخداعه.

2168 - «هَآكَ غِيْرَ طَيَابِ الظِّلِّ».

المعنى يرمز للمرأة لا يقدر أن يتحمل الأثواب والمشاق؛ لأنه نشأ على التربة التي تدلل الطفل وتوفر له حاجياته دون تعليمه الرجولة. وذلك بالاعتماد على نفسه، وتحمل مسؤوليته في كل شيء، فيكون ضعيف الإرادة والقوى مثل: «الدَّجَاجُ الرُّومِي» يُهَيِّأُ له كل شيء دون أن يتعب في الحصول عليه. «كَيْخَافَ مَنْ ظَلُّهُ» وَ«مَا يَتَوَضَّعِي الدَّجَاجَةُ عَلَى فَلَائِسِهَا».

2169 - «هَآذَا غِيْرَ طَيَابِ الْمَا وَالزَّرْعَارِيثِ».

يُقال في الطعام الذي يخلو من الزيت الذي يكفيه ويجعله لذيذاً سائغاً أكله. ويُقال في المرء لا يتفعل بشيء عندما تحتاج إليه، ويكثر لك من الكلام اللين والمعسول فقط. فانت لا تستطيع أن تعتمد عليه في تحقيق أي شيء ترغب فيه.

2170 - «هَآكَ الْعَافِيَةِ طَائِرُهُ مَنْ اجْتَنَابَهُ».

يُقال في المرء القوي العزيمة والإرادة، والذي لا يتوانى، أو يتراخى فيما يفيد أو يفيد غيره، فهو حازم ويَقِظُ ويمكنك الاعتماد عليه وأنت مطمئن مرتاح.

2171 - «هَذَاكَ جَنْسٌ قَصِيفٌ، وَهَذَاكَ خَيْمَهُ وَأَفْيَهُ».

هذا من تعابير البدو، الْجَنْسُ لَقْصِيفٌ: يُكْنَى به عن البخيل اللئيم الذي لا تحصل منه على مساعدة مادية، أو معنوية. أما الخيمة الوافية: كناية عن الكريم الذي يُرْجَى منه كل خير ومساعدة. فالناس يلهجون بمعروفه وكرمه وجوده وإحسانه.

2172 - «هَذَاكَ اللَّيِّ جَابُهُ النَّهَارُ يَدْيُهُ اللَّيْلُ».

يَدْيُهُ: لهجة عامية معناها: يأخذه. يُقَالُ الْمَثَلُ فِي الْمُبْدَرِ الْمُسْرِفِ الَّذِي لَا يَوْفُرُ مِنْ أَجْرَتِهِ اليومية أي درهم، وَلَا يُبْقِي مِنْهَا بَاقِيَةً لَوَقْتُ شَدَّةِ الْحَاجَةِ.

2173 - «هَذَا عَالِي، هَذَا قَصِير، هَذَا وَذْنِيهِ مَقْلَشِين».

هذا من تعابير فاس، وبواديها. يُقَالُ فِي الشَّيْءِ تَرِيدُ شَرَاءَهُ، وَتَبَحُّثُ عَمَّا يَلْتَمِثُكَ مِنْهُ، وَتَحْتَارُ فِيْمَا تَحْتَارُ دُونَ أَنْ تَشْتَرِيَ شَيْئًا. وَقَدْ تَنَاقَلَهُ أَهْلُ فَاسٍ مِنَ الْقُرَى؛ لِأَنَّ عَالِيًا وَقَصِيرًا وَأُذْنِيهِ مَتَّصَتَانِ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الدَّرَابِ تُسْتَخْدَمُ بِكَثْرَةٍ فِي الْبَادِيَةِ. وَأَهْلُ فَاسٍ هُمْ أَنْفُسُهُمْ يَسْخَرُونَ الْحَمِيرَ وَالْبِغَالَ فِي الدَّرُوبِ الضَّيِّقَةِ. لِذَلِكَ صَارَ هَذَا التَّعْيِيرُ مَثَلًا لِكُلِّ مَا يَحَارُ الْإِنْسَانُ فِي اقْتِنَائِهِ دُونَ الْحَصُولِ عَلَى طَائِلٍ.

2174 - «هَذَا أَلَمِيَّتٌ مَا يَسْؤَى حَتَّى اللَّيِّ يَسْؤُلُ عَلَيْهِ».

يُقَالُ فِيهِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي حَيَاتِهِ مَجْرَمًا خَطِيرًا يَسْطُو عَلَى حَقُوقِ النَّاسِ وَيَتَعَذَّى عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ الْمَجْتَمَعَ الْبَشَرِيَّ اسْتَرَحَ مِنْ شَرِّهِ؛ مَتَنَاسِينَ: «أَلَمِيَّتٌ مَا كَتَرَاذُ عَلَيْهِ غَيْرُ الرُّخْمَةِ».

2175 - «هَذَاكَ بِيضْتُهُ بَرْوُجٌ فَصُوصٌ».

يُقَالُ فِيمَنْ يُغْرِطُ وَيَبَالِغُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، أَوْ فِي أَيْ عَمَلٍ يَقُومُ بِهِ، فَيَتَعَبُ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ...

2176 - «هَذَاكَ غَيْرُ خَضْرَهَ فَوْقَ طَعَامٍ».

يُقَالُ فِيمَا هُوَ ثَانِي، وَلَيْسَ بِرِئَاسِي، وَبِذَلِكَ قَدْ يُمْكِنُ الْاسْتِفْنَاءُ عَنْهُ.

حرف الياء

2177 - «يَدُهُ فِي الطَّبَقِ، وَعَيْنُهُ عَلَى مَنْ زَهَقَ».

يُقال فيمن يكون دقيق الملاحظة ولا يفوته شيء مما حوله أو ما يحيط به؛ رغم انشغاله بعمله.

2178 - «إِنلّا حَبُوكِ ارْتَاخَ، لّا تَتَعَبُ لّا تَشْقَى، لّا تُكْثَرُ نَفَقَهُ».

فالمَثَل يُقال لَمَن يحالفه الحظّ ويسير في رِكابه في جميع ما يقوم به من أعمال. وأصل المَثَل: المرء يكون من أسرة عريقة وأصل طيب، ثم تسمى أسرة أخرى للمصاهرة معه بتزويجه منها. فهي لا ترغب في غلاء المَهْر، أو نفقات مادية باهظة؛ لتحقيق ذلك، بل هدفها المَثَل القائل: «بِتَنكِ احْتَرَلْهَا الرُّجُلُ، وَلَذَلِكَ احْتَرَلْهُ الْأُصُولُ».

2179 - «إِنلّا عَوَّذْتَ نِعَوْذِلِي الْحَجَّامَ».

فالحجّام قديمًا ولا زال عند بعض الأسر هو الذي كان يقوم بإعداد الأطفال وختانهم. أي أدعو على نفسي بإعادة الحلاق لختاني ثانية إذا عُدت للقيام بذلك العمل الذي أصابني منه ضرر وأذى كبير. وأَيّ واحد مّا لا ينسى ولن ينسى تلك الصورة التي اختن بها والتي تسمى باللهجة العاميّة: «الطَّهَّارَه». حيث عانى وقاسى من الألم الكثير؛ مما نقش في ذاكرته منذ طفولته.

2180 - «إِنلّا كَانَ لَمَعَوْذُ اخْمَقْ كَيَكُونُ الْمَنْصَصْتُ عَاقِلٌ».

فالمرء لا ينبغي أن يصدّق كل ما يُقال له إلا بعد التأكد والدليل القاطع؛ لأن المُخْبِر قد يزيد في الخبر ويبالغ فيه لإذابة غيره وإلحاق الضرر به. ويُقال فيمن يحكي أشياء لا تخضع للمنطق، ولا يقبلها العقل، فتسمّعها منه، ولكن تعرف الحقيقة.

2181 - «إِنلَا كُنْتُ مُقَلِّقُ نَحَالِ بَبَاكَ هَزْ خَشْبِكَ عَلَيَّ» .

هذا من أمثال فاس . ووراء المثل أقصوصة شعبية ومُتداوِّلة بينهم . إذ زعموا فيها بأن أبا ازدان فراشه بمولود ، فاشتري خشبًا ، واتجه به إلى التجار لبصنع له مَهْدًا . وتردَّد إليه وإلى دكانه زمنا طويلاً كي يحصل على المَهْد ؛ لكن بدون جدوى . ولما مات الأب كبر الابن ، وازداد لديه مولود ، فأخذ يُطالب التجار بالمَهْد لابنه ، فأجابته بالمثل المذكور : «إِنلَا كُنْتُ مُقَلِّقُ نَحَالِ بَبَاكَ اِزْقُدْ خَشْبِكَ عَلَيَّ» . فصار المثل يُضْرَب في كل شخص يُماطل ويُسَوِّف غيره في صنع شيء ، أو قضاء غرض من الأغراض ؛ دون أن يحصل منه على شيء رغم طول المدة .

2182 - «يَدُّكَ مَنَّكَ وَلَوْ تَكُونُ مَجْدَامَهُ» .

يُقال لبيان بأن المرء لا ينبغي أن يقسو كثيرًا على مَنْ هو أقرب الناس إليه عند قيامه بعمل لا يُرضيه . فكما يُقال : مَن مَّن يَأْ يَدِّي؟ مَن خَدِّي؟ . فغير معقول أن تصفع اليد خذها .

2183 - «إِنلَا قُلْتُ لَكَ سِيدِي ، لَا تَزِيدْنِي لِلسُّوقِ بُعْيِي» .

يُقال لمن أنت تحترمه وتقدره ، وهو يعتقد بأن ذلك ضعف فيك ، فيريد أن يستغلَّك لمصلحته وأطماعه . فكما يُقال : «كُنْ غُظْمَ ضَعِيبَ بَاشْ يَتَكَبَّرُ» .

2184 - «يَدْ حَاوِيَه ، وَيَدْ مَا فِيهَا وَالْو» .

يُقال فيمن لا تحصل منه دائمًا على أي شيء . فعند احتياجك إليه تكون النتيجة سلبية ، وغير مُجديَّة .

2185 - «يَدْ الْقَطْ عَامَرَه بِالْكُوزْ» .

يُقال فيمن يمنحك شيئًا لا يُسَمِّن ولا يُغني عن جوع ، أي في الذي يقلِّ عطاؤه وقت الاحتياج إليه .

2186 - «إِنلَا شَفْتُ لَحِيَه صَاحِبِكَ اِئْتَشَفْتُ اِعْرَفْ ذِبَالِكَ فَي الْمُنْدَافْ» .

يُضْرَب المثل لشخص إذا رأى صاحبه يحتال آخر عليه ، أو يغدر به ، فينبغي الابتعاد عن ذلك ؛ قبل أن يقع له ما وقع بصاحبه .

2187 - «إِنلَا خَرْجَتْ اللَّيَالِي، لَا تَشْرِي ثُوبَ عَلِيٍّ».

الليالي: منزلة من منازل فصل الشتاء يشتد فيها البرد. والمثل يُقال في الشيء يُستغنى عنه لوجود غيره، أو لفوات وقت الاحتياج إليه.

2188 - «يَدُهُ عَلَى الْقَرْسِ، كَيْفَتَشْ غَيْرَ عَلَى مَنْ يَنْيَشْ».

يُقال فيمن يترقب الفرصة كي يغتصمها للغدر بغيره، أو الاستيلاء على ماله، أو أمتعته، أو إذايته، دون شفقة، أو رحمة، أو مراعاة إنسانية لضحيته.

2189 - «يَدُهُ فِي يَدِ خَوْه».

يُقال فيمن لا يهمل غيره في إنجاز عمل بإتقان، بل يريد إنهاءه بسرعة ودون تمهل أو تباطؤ أو توقف.

2190 - «إِنلَا أَنْفَتَحَ الطَّبَقُ كَنْعَرَى لِحَسَنِهِ».

لِحَسَنِهِ: لهجة عامية معناها: ما حَسُنَ من الشيء. والمثل يُقال لبيان بأن بعض الأسرار، والأشياء ينبغي أن تبقى مستورة؛ كي تبقى نظرة الغير إليها حسنة، ومُقدَّرة ومحترمة، فكما يُقال: «خَلَّ الطَّبَقُ مَسْتَوْرًا، لَا تَحْكُ عَلَى جِرْه».

2191 - «إِنلَا شَفَتْ رُوجَ مَتَعَاشِرِينَ اغْرَفَ الدَّرَكُ عَلَى وَاحِدٍ».

المثل يُقال لبيان بأن المُعاشرة بالحُسنى لا تدوم بين اثنين إلا إذا كان أحدهما يتحمل بعض عيوب الآخر، ويصبر على التجاوز عنها. وذلك بعدم المُواخِذَة عن كل صغيرة أو كبيرة له.

2192 - «يَحْسَنُ عَوْنُكَ، هَازِ الدُّنْيَا عَلَى اكْتِنَافِكَ، وَرَافِذَهَا مَتَائِنُ ثِقَلَتْ».

يُقال لِمَنْ كَثُرَتْ همومه وأحزانه، فصار يقلق لأنفه الأسباب، ويتخوف ويتوقع حدوث أخطار قد تحدث أو لا تحدث؛ متنبِّيًا المثل القائل: «هَوْنُهَا تَهْوَنُ، وَيَأْسُ رَاذِ اللَّهِ يَكُونُ».

2193 - «يَكْفِي، السَّكِينُ رَاهَا وَاضِلَهُ اللَّغْظَمُ».

يُقال مِمَّنْ يتضرر مادياً أو معنوياً؛ إما من شخص أو مرض، أو فقر مُدقع، أو غير ذلك؛ بينما آخر يضيف إليه مشاكله غير آبه بذلك. فكما يُقال: «أَنَا كُنْفُولُ لِحَمَلِ ثَقِيلٍ وَهُوَ كِنْفُولُ زِدْ هَذَا الْقَلْبُ دَ الرِّحَا».

2194 - «إِنِلَا فَاتَكَ لَكَلَامٌ، قُلْ سَمِعْتُ، وَإِنِلَا فَاتَكَ الطَّعَامُ، قُلْ شَبِعْتُ».

هذا من الآداب الاجتماعية التي شاعت عند العامة. ويُقال المثل لمن لا يحترم ذلك. ولَمَنْ فاتَه كلام لم يسمعه من محدثه، فعليه ألا يُحْرِجَه، أو يقلقه بإعادته. أو كان الطعام على السفرة ولم يتناوله، ولَمَّا رفع وانتهى الأمر رغب فيه من جديد. فقد ضاعت منه فرصة الرغبة في الطعام آنذاك.

2195 - «إِنِلَا طَارَ لَكَ قَرْبُهُ».

قَرْبُهُ: لهجة عامية معناها: قص من ريش جناحيه. والمعنى يرمز لمن يشتد قلقه وغضبه، فلا يَهْمَك أمره. فالطائر إذا خَفَّت من ريش جناحيه عجز عن الطيران. طَارَ لَكَ: لهجة عامية معناها: إذا غضبت واشتد قلقك. قَرْبُهُ: المقصود في المثل: خَفَّف من حدة غضبك وقلقك لتستريح.

2196 - «يَا لِدَاخِلِ لُسُوقِ النِّسَاءِ، رَأَهُ سُوْقُ مَطْيَازٍ، يَبِينُ لَكَ مِنَ الرِّيحِ شَلًّا، وَيَسُوطُ لَكَ فِي رَأْسِ مَالِكٍ».

هذا من معاني الولي الصالح سيدي عبد الرحمن المجذوب دفين مدينة مكناس. إذ صار مثلاً يُضْرَب للتحذير من كَيْد بعض النساء وتكرهن بعض الرجال.

2197 - «إِنِلَا تَكْسَرُ لَكَ بَابُ الدَّارِ عَلَيْكَ بِالنَّجَازِ».

يُقال في الحث والنصح للمرء ينبغي أن يُصْلِح ما فسد عند صانعه، والمحترف فيه. فكما يُقال: «كُلُّهَا فِي صَفْعَتِهِ فَارَسٌ».

2198 - «يَبْرِيزُ الظِّلِيلُ، عَشِيَّتُهُ تُشَيِّبُ لَيْشِيرَ، وَلَوْ يَكُونُ شَابَ ضَغِيرَ».

يَبْرِيزُ: لهجة عامية معناها: شهر أبريل. لَيْشِيرُ: الغلام. يُقال في بيان طول عشية شهر أبريل التي يكثر ظلها فتحسب بأن العشية انتهت فإذا بها تطول وتطول.

2199 - «يَذْ وَخَذَهُ مَا تَصَفَّقُ، لَكِنْ تَصَرَّفَقْ».

يُقال لبيان قيمة التعاون، ومُضَرَّةُ التفرقة والتخاذل للأفراد والجماعات.

2200 - «إِنلَا نَعَتْ لَكَ لَعْرُوبِي بِالْكَمْكُومِ، اَعْرِفْ مَسِيرَةَ يَوْمٍ».

يُقال لبيان بأن المسافة الطويلة في الطريق بالنسبة إليه لا شيء، فهو يعتادها، ويظنّها قريبة بالنسبة لمن لا يمارس السير فيها مثله؛ لا سيما ووسائل النقل بالبادية غير كافية؛ لوعورة شُعابها.

2201 - «إِنلَا بَانَتْ الْمَعْنَى لَا فَائِدَةَ فِي التَّكْرَارِ».

يُقال لمن يريد أن يوضح لك شيئاً أنت فاهم إياه. فكانك تقول له: «الْلَبِيبُ بِالْإِشَارَةِ يَفْهَمُ». وَ«الْحَرْ بِالْعَمَزَةِ، وَالْعَبْدُ بِالذُّبْزَةِ». وَ«غَيْرُ كُنْهٍ وَأَنَا نَفْهَمُ».

2202 - «إِنلَا فَتَشَوْ عَلَيْنَا، اَعْرِفْ حَاجَتَهُمْ بِنَا».

يُقال في بعض الناس لا يزورونك إلا لغرض شخصي خاص بهم، لا محبة فيك، أو في أُسرتك. فهو لا يتذكرك إلا إذا كان في حاجة إليك.

2203 - «إِنلَا تَقَادَّتِ الْأَسْعَارُ، فِي لَمْلِيخِ اخْتَارِ».

أي إذا كانت أسعار بعض البضائع متساوية في سعرها، فاختر المتوفرة منها على الجودة، والإنفاق والتي ليس فيها لا غش ولا تدليس، كي تتفع بمزاياها.

2204 - «إِنلَا غَلَى الزَّرْعُ رَاجِلَ أُمِّي يَكِينُهُ».

يُقال لمن يبذر مال غيره، ولا يهتم الأمر. فهو لا يتعب فيه كي يعرف قيمته، والمتاعب المبدولة في الحصول عليه. فكما يُقال: «الْحَجَرُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْمَقْلَعُ مِنَ الشَّرِيطِ، يَقْطَعُ يَدُ اللَّيِّ مَا يَضْرِبُ».

2205 - «إِنلَا مَا عَلَمَكَ حَدَّ بَسْفَرٍ، لَا تُحَمَّدْ لَهُ بَسْلَامَهُ».

أي لا تقل له الحمد لله على سلامتك عندما يعود من سفره؛ لأنه لم يخبرك بذلك؛ سيما إن كنت من أقاربه. فالنَّسْلُ يُقال لمن يخفي بعض الأسرار التي تتعلق بالشؤون العائلية لأقاربه، ولا يُظهرها إلا بعد فوات أوان معرفتها، أو لا يُطْلِعك عليها نهائياً؛ مخافة أن تحصله.

2206 - «إِنلَا مَشَى الرِّينَ كَيْبَقُوا خُرُوفَهُ».

إذ المرء ولو كبر سنه، ذَكَرًا كَانَ أو أنثى، فما يتمتع به من جمال الصورة، وحسن المظهر يبقى أثره وتبدو سِماته على الوجه والملامح. ويُقال للتوبه بجمال المرأة المُسَيَّة لولوج الفرحة والانسراح إلى نفسها.

2207 - «يَوْمَ السَّغْدِ مَنَاتَيْنِ يَهْرَنْطُ لَحْمَارٌ فِي قَاعٍ لَبَحْرَ».

يُقال في الشيء يستحيل تحقيقه، ويُقال مُمَّنَ حَظَّهُ متعثر، أو يائس من انفراج أزمة. ومثله: «يَوْمَ السَّغْدِ مَنَاتَيْنِ ثَلَاثَى الشُّمْنِ مَعَ الْقَمَرِ». لأنهما لا يتلاقيان. فكلُّ منهما في مدار خاص به.

2208 - «إِنلَا كَانَ لَحَبَقُ مَن يَذْنًا سَبَقُ، وَإِنلَا كَانَ التَّفَاقُ مَن يَذْنًا فَاحُ».

يضرب هذا المثل مَن يريد أن يبين لغيره بأنه سبقه في التمتع بشيء ما، أو أشياء؛ مما هو موجود من مَنع الحياة وملذَّاتها. فلا داعي بأن يفخر بذلك إزاءه.

2209 - «بَا جُورَه فِي الْحَنِيطُ خَيْرٌ مَن جُورَه مَزْلَكُهُ فِي الْحَنِيطُ».

يُقال في قيمة ملكية العقار. فهو يخفَّف عن المرء ما يُعانيه من تفاحش غلاء الكراء المتصاعد تصاعدًا صاروخيًا في هذا العصر، وفي كل عصر ومُصر. فكما يُقال: «الشَّهْرُ ضَبَاحُكَ، وَمَنَّاكَ، عَمَضَ عَيْنُكَ، وَخَلَّهَا هَا هُوَ مَنَّاكَ، مَا كَيْغَلَبُكَ غَيْرُ اللَّيِّ كَيْقُولُ: خَلَّضَنِي، أَوْ أَفَرَّغْ لِي مَخْلِي». لذلك قبل هذا المثل، وفي ذلك تجلَّى حكيمته...

2210 - «إِنلَا طَرَدَكَ لَبَحِيلٌ عِنْدَ لَكَرِيمٍ ثَبَاتُ».

يُقال لَمَنَ ترجو منه مساعدة وهو قادر عليها، ولكنه ردَّكَ خَائِبًا. فكانك تنهيه إلى أن هناك كريم الكرماء الذي سيُسِّرُ لك أسباب المساعدة هاته. فهو لا يتخلَّى عن عبادته، ولا يساهم. فكما قال سيدي بهلول في قصيدته الشعبية:

«فَكَمَ لَيْلَةٍ بِثُ فِي ضَيْقَةٍ وَمَا أَشَقَّ الصُّبْحُ حَتَّى أَتَى اللَّهُ بِالْفَرَجِ»

«إِنلَا شَفْتُ لَمَغْرِبِي رَيْحَ، أَغْرَفَ حَوْهَ مَا خَضَرَ». يُقال لَمَنَ تريد منه أن يُجري أعماله النافعة ومشاريعه في سرية تامة؛ كي تكون ناجحة ولا يُفِيدَ خطئها أحد، كي تصير لصالحه.

2211 - «إِنلَا عَمَرَ التَّاجِرَ شَكَارَتُهُ، اَعْرَفَ بِاللِّي رَاهُ خَوَى شُكَايَرِ اخْرِينِ» .

يُقال لبيان بأن التجارة المُرِيحة تتكوّن من النقود المتوفرة عند الآخرين . فالتاجر يحصل على أرباحه من المواطنين والزبائن الذين يتردّدون على متجره بكثرة، ويزوّدونه بأموالهم في مقابل البضائع التي يمدّهم بها .

2212 - «إِنلَا فَطَرَ مَا يَتَغَدَّى، وَنِلَا تَغَدَّى مَا يَتَعَشَّى» .

يُقال في بيان فقر مدقّ لرجل، ومع ذلك يدّعي الغنى، ويتبجح به؛ ظانّاً بأن ذلك يخفى على غيره من الناس . فكما يُقال: «اللَّهُ يَجْعَلُكَ تَعْمَلُهَا غَيْرَ مَرْبَاهُ، حَتَّى حَاجَهُ مَا تَنْخَبُغُ فِي هَذَا الزَّمَانِ» .

2213 - «إِنلَا كَانَ بِالطَّلُقِ غَيْرَ اَعْبَرِ» .

يُقال في الحصول على البضاعة بالاستدانة . إذ في ذلك إغراء بأخذ الكثرة منها؛ متناسياً صعوبة أداء ما بذّته منها عندما يحين أجلها المحدّد .

2214 - «إِنلَا نَعَسْتُ عَطْنِي» .

يُقال لَمَن تراء متراخياً، ومتهاوئاً في ممارسة أعماله، وكأنك بهذا المَثَل تحفه على التشبّث بالخِزَم فيما يُزاوله من أعمال، وترمز إليه بالتراخي والتهاون في أعماله التي يمارسها .

2215 - «إِنلَا عَاشَ الرَّاسُ، مَا عَدَمَ شَاشِيَتُهُ» .

يُقال لبيان بأن أهم شيء ينبغي أن يهتم به المرء صحته، وسلامته من الأخطار وتجنّبها، وراحة باله . أما ضياع المال، أو الأمتعة، فقد يخلّفه الله، ويكسبه الإنسان مرة أخرى . فكما يُقال: «تَحْطِي الرَّاسُ، وَتُجِي فَايْنُ مَا بُغَاثُ» .

2216 - «إِنلَا حَلَفُوا فِيكَ النِّسَاءُ، بَاتِي كَالنِّسَاءِ، وَنِلَا حَلَفُوا فِيكَ الرِّجَالُ، بَاتِي نَاعَسَهُ» .

هذا من أمثال النساء، يُقال لبيان بأن مكر بعضهنّ وخداعهنّ يفوق كثيرًا ما يقوم به بعض الرجال . فكما يُقال: «اللِّي غَمَلَهَا فِي النِّسَاءِ، مَا يَلْسَى» .

2217 - «إِنلَا طَلَّقْنَهَا، لَا تُورِيهَا بَابَ الدَّارِ».

وهذا من أمثال النساء أيضاً. يُقال لَمَن التمت منه أن يقضي لك غرضاً، فرفض وامتنع عن القيام بذلك، ثم أخذ يوضح لك كيف تحقّقه، وكيف تسعى للوصول إليه...

2218 - «يَحْلَى الْحَجَّاجُ قَدَّامَ ابْنِهِ!».

يُضْرَبُ المَثَلُ لَمَن يكون قاسي المعاملة، فيتغيّر بَمَن هو أقسى منه. وذلك قد يحدث مَن يرأس أو يدير شؤون عمال أو موظفين.

2219 - «إِنلَا جَعْتُ كُلَّ الرِّمَانِ، وَإِنلَا شَبَعْتُ كُلَّ الرِّمَانِ».

هذا مَثَلٌ مُتَدَاوِلٌ شعبيّاً. ويُقال لبيان قيمة هذه الفاكهة وفائدتها الصحية، وتغذيتها المفيدة لَمَن يتناولها عند ظهورها في وقتها وإبانها. وفي الرِّمَان يُقال: «إِنلَا ظَهَرَ الرِّمَانُ، فَكُزْ فِي ثَوْبِكَ أَلْتَرِيَانِ». إذ يُنْضَجُ فيه بالاستعداد للبرد؛ لأن الرِّمَان ينضج في فصل الخريف.

2220 - «إِنلَا مَاتَ الْبُؤْ، وَسَدَّ الرُّكْبَةَ، وَإِنلَا مَاتَتِ النِّيمُ، وَسَدَّ الْعَتَبَةَ».

يُقال لبيان فضل الأم، وحُوثها على أبنائها أكثر من الأب بأضعاف مضاعفة.

2221 - «إِنلَا كَانَ الرِّينُ عَلَى الدَّفْلَةِ الْمُرَّةِ، غَيْرَ اللَّهِ يَهْتِيَةَ».

يُقال المَثَلُ في الزوجة تكون وسيمة وجميلة، ولكن لسانها سَلِيط لا يرحم مَن يعاشره؛ حتى لأتفه الأسباب، وأوامها؛ مما يجعل زوجها ينفذ صبره ويستحيل عليه معاشرتها فيفارقها.

2222 - «إِنلَا حَبَّكَ لَقَمَزْ بَهْلَالَهُ، أَشْ غَلِيَّتْكَ فِي النُّجُومِ يَلَا بَاتُو؟».

هذا من أمثال النساء. يُقال للمرأة على سبيل النصح لها بأنه إذا أَحْبَبَ زوجها، وقربته، بل أَسْرَتَهُ، فلا ينبغي أن يَهْمَهَا مَن يَكِيدُ لها معه، أو يسعى بينهما بالسوء. إذ لا يلبث الأمر بعد مدة زمنية أن يَفْضَحَ فيتجنّبهُ الجميع.

2223 - «إِنلَا أَدْبَرْتُ حَلَّ مَوْضِعٍ لِلْمُصْلَحِ».

أُدْبَرْتُ: تخاصمت. يُقال لحث المرء على عدم المبالغة في السب والشتم عند الخصام مع شخص آخر؛ حتى لا يبقى أيّ تفكير في المصالحة، وعودة المياه إلى مجاريها، بل ينبغي أن يترك بقية لخط الرجعة. فكما يُقال: «يَعْمَلُ وَيَبْقَى».

2224 - «إِنلَا شَفْت مَا خَسَنَ مَّكَ يَا بَنْتُ عَمِّي، مَا شَفْتَنِي مَا شَفْتَكَ» .

يُقال في بيان مَنْ لا يزورك من الأحياب أو الأصدقاء إلا إذا كان له غرض يريد الحصول عليه، وفيما عدا ذلك يكون مُشْفِلاً عنك بما يرى فيه منفعة.

2225 - «يَلْعَنَ كَاسَ الْبَلَّازِ، اللَّي تَنْقَبَا فِيهِ لَمَرَّاز» .

كَأْسُ الْبَلَّوْرِ: هو تحفة من زجاج قِيم باهظة الثمن. لَمَرَّاز: ما يقينه المرء من معدته من سائل مُرٍّ، وفيه حموضة إذا وقع له تَسَمُّ غذائي. يُقال في الشيء، أو المرء يعجبك مظهره الجميل، ولكن عندما تختبره تجده سيئاً وغير صالح. فقد تنخدع من المظهر فُتْسِكَ الْمَخْبَرُ، فتمنى التخلص منه... وهو من أمثال النساء، يُقال في الزوج تغتَرِ الزوجة بمظهره وماله، ولا ترقب في البداية انحرافه وسوء سلوكه وفساد خلقه، فتندم لاختياره وتودّ التخلص منه ومفارقته. والعكس صحيح.

2226 - «إِنلَا بَغِيث تَغْرِفُ الْوَاحِدَ عَلَى حَقِيقَتِهِ شَوْفَهُ دَاخِلَ بَيْتِهِ» .

فالمرء لا تستطيع أن تحكم عليه بصلاحه، أو طلالحه من خلال معاملته مع غيره خارج بيته. فقد يتصنع في تصرفه، فيكون له كالثوب الجيد يلبسه إذا خرج من بيته، ويخلعه إذا عاد إليه، فتصير معاملته سيئة لزوجته وأبنائه داخله.

2227 - «إِنلَا سَمَعْتَ كَلَامَهُ يَعْجَبُكَ، وَهُوَ غَيْرُ تَعْمَازِ الضَّوَارِخِ» .

الضَّوَارِخُ: لهجة عامية عند مُحْتَرَفِي النسيج للحريير. المفرد: صَارِجَة. وهي أداة خشبية تمتلئ بخيوط الحرير، ثم تفرغ عند تصنيعه. وهذه مهمتها. والمَثَل يُقال فيمن يُكْثِر من الكلام الفارغ الذي يغتَر به غيره، لكن لا يحقق له رغبته، وليس فيه فائدة.

2228 - «إِنلَا شَفْت النَّمْلَ طَالَعَ فِي الدَّرُوجِ، اَعْرِفْ لَعَسَلَ فِي الْمَضْرِيَّةِ» .

الْمَضْرِيَّة: سكنى تكون داخل الدار مستقلة يصعد إليها بدرج خاص بها. يُضْرَب المَثَل لبيان بأن كثيراً من الناس لا يطرؤون بابك، ولا يزورونك إلا إذا كانت لديهم مصلحة تهتمهم، ويريدون الوصول إليها... فكما يُقال: «إِنلَا شَفْتَهُمْ فَتَشَرُوا عَلَيْنَا اَعْرِفْ حَاجَتَهُمْ بِنَا» .

2229 - «إِنلَا حَمَرَتْ الشَّمْسُ عِنْدَ الْعِشِيِّ جَهْزُ نَعَالِكَ اللَّمْشِيِّ، وَنِلَا حَمَرَتْ عِنْدَ الضَّبَاخِ، رَذُ نَعَالِكَ اللَّمْرَاخِ».

هذا من تعابير الفلاحين وأهل البادية الذي لا زالوا يعتمدون على الذواب في السير. وهي من وسائل النقل الضرورية في الطرق الضيقة الصعبة وشعاب الجبال. وهم يقولون ذلك لبيان أحوال الطقس، وصحو السماء، أو نزول المطر. فالشمس عند احمرارها صباحًا تكون مخفية وراء السُحُب؛ لأنها في وقت إشراقها، أما إذا احمرت في العشي فمعناه وقت غروبها؛ فيكون الجو صحواً، وهذا من فراسة الفلاحين حول أحوال التوقعات الجوية.

2230 - «يَالشَّارِي فَكْزُ إِنْ تَبِيعَ».

إِنْ تَبِيعَ: حين تبيع. هذا مَثَلٌ صحراوي يُقال لبيان بأن المرء عندما يتباع أي شيء يختار الأجلد قيمة، حتى إذا أراد بيعه لا يخرثه... فكما يُقال: «أَشْرَ لَتَفْسُكَ، وَأَشْرَ لَلشُّرْقِ».

2231 - «إِنلَا عَمَلُهَا لَفَقِيهِ دَايَرُهُ، وَنِلَا عَمَلُوهَا لَمَحْضَرِيهِ يَتَعَاثِرُوا عَلَيْهَا».

لَمَحْضَرِيهِ: لهجة عامية قديمة. معناها تلاميذ الكتاب. يُقال لمن يكثر من اللوم والعتاب، أو الانتقاد لأخطاء غيره عن كل صغيرة، وكبيرة. أما هو فلا يقبل شيئاً من ذلك، وكل ما يفعله صواب، ولا خطأ فيه. فلا ينبغي انتقاده.

2232 - «يَا قَاطِعَ الدَّمِّ، يَا شَارِبَ النَّهْمِ».

يُقال فيمن لا يَصِلُ رَجَمَهُ، فالدم عند العامة يُقَصَّد به القرابة، وصِلَةُ الرَّجْمِ مع أبويه، أو أبنائه، أو إخوته، أو غيرهم من أقاربه؛ حتى لا ينال عذاب الله يوم القيامة.

2233 - «يَلْعَنُ الرَّجُلَهُ اللَّيُّ تَوَلَّى بِالذَّلِّ».

يُقال فيمن يستغل رجولته، وقوته الجسمية في ظلم الغير والتعدي عليه ساعة غضبه؛ حتى يرتكب إجراماً خطيراً في حقه، ثم لا يلبث أن يندم على ما فرط منه حيث لا ينفعه الندم، ويريد أن يتلافى ويتدارك إصلاح ما أفسده، فيجد الفرصة قد فاتته وضاعت منه، لتعرضه للعقاب من طرف العدالة والقضاء.

2234 - «إِنِمَارَتْ الدَّارُ عَلَى بَابِ الدَّارِ».

يُقال في الذي تدرك قيمته، وجماله، أو قبحه، أو نفاثته عند ملاحظة مظهره الخارجي، أو بالفراصة فيه وتأنله. فكما يُقال: «ظَاهَرُ عَلَيَّ مَا بَيَّتُ». و«إِنِمَارَتْ الْحِجْرُ ظَاهَرُهُ».

2235 - «إِنلَا نَصْحَكَ دَلَالُكَ، لَا فَضْلُكَ، لَا رَأْسَمَالُكَ».

هذا من أمثال بعض ذوي الحِرَف التقليدية، وغيرها. فهدف الدّلال هو حَقُّكَ على البيع للحصول على إيجاره، فلا يَهْمُهُ ربحك، أو خسارتك. والمَثَل يُقال فيمن ينصحك أن تبيع شيئاً في ملكيتك بأبخس الأثمان؛ لأن لديه في ذلك مصلحة ونفع يتفّع به لنفسه.

2236 - «إِنلَا كَانَ ابْنَادِمَ اغمَى كَيْشِرِي الحُبْزُ، وَنِلَا كَانَ اغمَشْ كَيْشِرِي الطَّحِينُ. أَنِي الذَّقِيقُ، وَنِلَا كَانَ بُعِينِي كَيْشِرِي الزَّرْعُ».

يُقال لبيان قيمة ابتِباع القمح وشرائه والإشراف على طحنه وعجنه في المنزل، وذلك لفائدته المادية والصحية والغذائية.

2237 - «يُحِبُّ اللّهُ مَا ابْرُكُ».

يُقال لسلبية شخص عَمَّا فقده، أو عن فرصة ضاعت له، ولم يتنزهها في وقتها المناسب. فكما يُقال: «اللّٰهُ مَا سَهَلْتُ مَا فِيهَا خَيْرٌ».

2238 - «إِنلَا غِيِثَ حَطَ لَحْمَلُ».

يُقال لَمَن يتحمّل مشاق ومتاعب لا يقدر عليها، ومع ذلك يُجهد نفسه. وقد ترمز الزوجة بهذا المعنى لزوجها إذا كان ينهاون في القيام بمسؤولية المتطلبات الزوجية، وكأنها تحثه على مفارقتها وتقول له: «مَا تَفْرَقْتُ الرُّوسَ غَيْرَ تَزْنَاخُ».

2239 - «يُدُّهُ كَتَسَبَقَ قَمُّهُ».

يُقال فيمن لا يتفاهم مع غيره بلسانه، بل باستعمال العنف، والبطش بيده؛ مما قد يورطه في متاعب مع غيره كان في غنى عن وقوعها.

2240 - «يُدُّهُ خَفَ مَنْ رَزَقَهُ».

يُقال فيمن يتسرّع كي يحصل على شيء قبل أن يحين أوانه، فلا يجني منه الفائدة التي كان يسعى إليها. وذلك إما بكسره، أو تضييعه، ويُقال في اللص يتسرّع لنشل المحافظ وسرقة الأمتعة. ويُقال في السارق أيضاً: «هَذَاكَ يُدُّهُ خَفِيفَةً».

2241 - «يَضْبَحُ، وَيَفْتَحُ».

يُقَالُ لَتَسْلِيَةٍ مَنْ يَحْمِلُ هَمًّا لِمَشَاكِلَ تَنْتَظِرُهُ صَبَاحَ الْغَدِ. إِذْ يَقْلُقُ وَيَخْشَى عَوَاقِبَهَا، فَتَوَاسِيَهُ. فَكَمَا يُقَالُ: «كَيِّبَتْهَا فِي شَأْنٍ وَيَضْبَحُهَا فِي شَأْنٍ، وَهَرَّ عَظِيمُ الشَّأْنِ». وَفِي صِغَةِ أُخْرَى: «مَا يَضْبَحُ حَتَّى يَفْتَحُ».

2242 - «إِنلَا شَفْتُ خَمَارَكَ مَشَائِي، مَا تَكْثُرُ عَلَيْهِ بِالنَّفِيرِ».

يُقَالُ لِمَنْ يَسْتَفِلُّ امْكَانِيَّاتِ شَخْصٍ اسْتِغْلَالًا مُفْرِطًا لِقَضَاءِ مَصَالِحِهِ حَتَّى يَثُورَ عَلَيْهِ وَيَقْلُقَ وَيَمْتَنِعَ عَنْ مَاعِدَتِهِ؛ مُتَنَبِّيًا بِأَنْ الضَّمْطَ يُولَدُ الْانْفِجَارَ.

2243 - «إِنلَا مَاتَ الْفِيلُ كَيِّنَقُوا عَظَامَهُ رَأْسَ الْمَالِ».

يُقَالُ لِمَنْ يَعْتَقِدُ غَيْرَهُ بِأَنَّهُ ضَيَّعَ ثَرَوَتَهُ بِكَامِلِهَا دُونَ أَنْ يَخْلِفَ شَيْئًا مِنْهَا؛ مَعَ أَنَّهُ لَا زَالٍ لَدَيْهِ مَا يَعُوضُهُ عَمَّا ضَاعَ مِنْهَا.

2244 - «إِنلَا فَاتَ يَبْرِيلُ اْعْمَلْ لِنَحْرٍ سَرِيرٍ».

يَبْرِيلُ: شَهْرُ أِبْرِيلَ. يُقَالُ لِأَنَّ شَهْرَ أِبْرِيلَ يَصْفُو فِيهِ الْجَوُّ وَتَصْحُو السَّمَاءُ، وَلَا يَحْتَاجُ النَّاسُ فِيهِ إِلَى أَلْبَةِ ثَقِيلَةٍ بَلْ خَفِيفَةٍ. وَقَدْ يَتَجَهَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَهُمْ يَسْتَحْمُونَ وَيَسْبَحُونَ وَيَمْرَحُونَ؛ لِأَنَّ الدَّفْعَ يَسْرِي فِيهِ.

2245 - «يَدُهُ فِي الشُّكُوهِ، نِلَا مَا طَلَعَتْ الرُّبْدَةُ تَغْطِي اللَّبْنَ».

يُقَالُ لِمَنْ تَجَارَتَهُ رَائِجَةٌ، وَرَبِحَهُ مِنْهَا مَضْمُونٌ. فَكَمَا يُقَالُ: «بَهَالُ الْمُنْشَارِ، طَالَعَ وَآكَلَ، هَابَطَ وَآكَلَ». وَ«مَتَائِنُ مَا دَاوَتْ الرِّيحَا تَطْحَنُ».

2246 - «يَنْزِلُ الطَّيْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَخْرِجُ الْحُوتَ مِنَ الْمَاءِ».

كُنَايَةٌ عَنِ الَّذِي يَسْتَعْمِلُ وَمِثَالَهُ الْخَاصَّةُ وَالْمُنَاسِبَةُ لِلْحَصُولِ عَلَى قُوَّتِهِ وَقُوَّةِ عِيَالِهِ؛ مَهْمَا جَاءَهُ مِنَ الصُّعَابِ؛ لِأَنَّ لَهُ خُبْرَةً بِذَلِكَ.

2247 - «يَرْفُدُونَا فِي الْأَرْبَابِ، وَيَحْلُطُونَا مَعَ الْأَنْدَالِ».

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ مَنْ تَعَرَّضَ لِمَهَانَةٍ فِي سَجْنٍ، أَوْ غَيْرِهِ وَسَطَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَنْدَالِ وَذَوِي الْجَنَائِيَّاتِ وَالْإِجْرَامِ. وَذَلِكَ بِسَبَبِ تَلْفِيقِ تَهْمَةٍ لَهُ هُوَ بَرِيءٌ مِنْهَا.

2248 - «يَعْرَظِي وَهُوَ مَا عَارَفَ اللَّيِّ مَاتَ».

المعنى يرمز لمن يتولى تسيير بعض المهام وتديرها وهو لا يفقه فيها، ولا يعرف شيئاً عنها.

2249 - «يَخْلِي الصَّيْدَ، وَيَتَّبِعُ الْأَرْضَ».

يُقال فيمن ترك شيئاً مرجوًّا، ثم تتبَّع أثره بعد فواته. ويُقال لمن يعيش على بناء القصور في الهواء، وتخيّل الأمانى والحلم بها دون السعي والعمل لتحقيقها واقعياً.

2250 - «إِنلَا بَغِيثُ تَقْضِي حَاجَتَكَ وَسَدَّ حَدَّكَ».

يُقال للحث على التمسك بالصبر، والتحلي بالليونة في المعاملة إذا رغبت في قضاء غرضك، أو تحقيق هدف ضروري بالنسبة إليك.

2251 - «إِنلَا غَابَ لَفْقِيهِ كَيْسِيُوا لَمَحْضَرِيَّه».

لَمَحْضَرِيَّه: لهجة عامية قديمة كانت تُطلق على تلاميذ الكُتَّاب. مفرداً: مَحْضَرِي. يَبْبُونُ: من السيه. وهي الفوضى إذا وقعت وسط قبيلة، أو أكثر قديماً. ونجدها في بعض كتب التاريخ المغربي. والمثل كناية عن وقوع الفوضى إذا غاب مَنْ يَهْدِيها ويخمدُها من المُشْرِفين عليها.

2252 - «يُدُوزُ الزَّرْعَ حَتَّى يَدُوزَ وَيَرْجَعُ لَعَيْنُ الزَّحَا».

يُقال في المرء ينحرف شيئاً ما عن الصواب، ثم لا يلبث أن يعود لما نشأ عليه من تربية في صغره من سلوك قويم. ويُقال في المرء يستغني عنك، وأنت مُدْرِكٌ مستقبلاً بأنه لا بدَّ أن يحتاج إليك؛ فيما ظنَّ بأنه مُستغنٍ عنك فيه.

2253 - «إِنلَا رُخْصُ الشَّعِيرِ كَيْفَلَاوَا لَحْمِير».

كناية عن انخفاض ثمن الوقود يرفع من قيمة وسائل النقل، ويكثر الإقبال عليها واستعمالها.

2254 - «إِنلَا خَفْتُ مَنْ لَفَرَاكَ لَا تَصِيدُ حُوثَ».

يُقال لبيان مَنْ يرغب في الحصول على شيء لكنه غير قادر على تحمُّل صعوباته والتغلب عليها. والمثل يقول: «إِنلَا بَغِيثُ الحُوثِ فَرَّكَ غَلِيَّةَ سَرَوَالِكَ».

2255 - «إِنلَا خَلَقَ جَارَكَ بَلَلْ دَقْنَكْ» .

يُقال لبيان ما يحدث بين الجيران من المنافسة، وكأنهم قِرْدَة يقلد البعض الآخر ويُجاريه في أعماله .

2256 - «إِنلَا ضَاقَ صَدْرُكَ تَفَكَّرْ لِيلَةَ عَرَسِكَ» .

يُقال لبيان قيمة الذكريات السارة وتأثيرها في شرح الصدر، والارتياح النفسي .

2257 - «إِنلَا كَانَ خَصَمُكَ هُوَ الْقَاضِي، مَنْ تَقَاضِي؟» .

يُقال فيمن يكون له عليك نفوذ، أو سلطة، ثم يظلمك، أو يتعدى على حق من حقوقك، فيصعب عليك أن تستوفي حَقَّك منه، أو تمنع ظلمه عنك .

2258 - «إِنلَا نَبَّهْتُ لِلْخَيْرِ بِحَالِ إِنلَا عَمَلْتِي» .

يُقال في الحث على الأخذ بيد غيرك ومساعدته، ونصيحته إذا كان ذلك ليس فيه معصية الخالق سبحانه وتعالى .

2259 - «إِنلَا نَضْفُوا النَّاسَ رَيْحَ الْقَاضِي» .

يُقال للحث على تربية الناس على إنصاف بعضهم للبعض، وغرس ذلك في نفوسهم منذ نعومة أظفارهم؛ حتى تنشر العدالة في المجتمع ويسوده الوِثَام والوفاق والأمن .

2260 - «إِنلَا جَاءَ الرِّزْقُ لِقَمِّهِ يَعْطِيهِ بَقْقَاهُ» .

يُقال في الذي لا يعرف كيف يتصرّف التصرف اللائق للحصول على قوته وقوت عياله، يعيش محروماً متعثر الحظ في حياته .

2261 - «إِنلَا عِيَالُكَ هَذَا الْجَنْبِ، تَكِّي عَلَى الْجَنْبِ الْآخُرِ» .

ويُقال في صيغة أخرى: «إِنلَا عِيَالُكَ الْجَنْبِ الْأَوَّلُ تَكِّي عَلَى الْجَنْبِ الثَّانِي» . يُقال للحث على الاستعانة بغيرنا إذا أجهَدْنَا عمل أو صعب علينا الانفراد بإنجازه، وأن نُحِبِّين التفكير والعمل الصائبين معاً لتحقيق الهدف .

2262 - «إِنلَا عِنْدَكَ مَعْرِفَةُ مَا تَحْرِقُشْ بِهَا يَدُكَ» .

يُقال فيمن وجد مَنْ يساعده فأساء معاملته، أو آذاه . فكما يُقال: «جَا يَمَاوُتُهُ بَاشْ يَدْقُنْ إِبَاءَ هَرْبَ لَهُ بِالْقَاسِ» . وفي صيغة أخرى: «جَا يَمَاوُتُهُ فَي قُبِرَ إِبَاءَ هَرْبَ لَهُ بِالْقَاسِ» .

2263 - «إِنلَا جَاتَكَ الصَّبَادَه مَا تَقْلَتْهَا».

يُقَال فِي الْحَقِّ عَلَى انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ، وَعَدَمِ التَّغَافُلِ عَنْهَا عِنْدَ التَّمَكُّنِ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَصْعَبُ تَوْفُّرُهَا مَرَّةً أُخْرَى.

2264 - «يَغْيِسِي اللَّيَّ يَغْطِي، وَمَا يَغْيِسِي اللَّيَّ يَأْخُذُ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَلْبَحُ دَائِمًا فِي الْأَخْذِ، وَلَا يَمَلُّ أَوْ يَتَعَبُ مِنْ كَثْرَةِ إِلْحَاحِهِ الْمُسْتَرَسِلِ؛ حَتَّى يَقْلُقَ مَنْ يُعْطِيهِ، وَيَحْتَنِقُ وَيَرْفُضُ أَنْ يَزِيدَهُ بِشَيْءٍ. فَكَمَا يُقَالُ: «إِنلَا طَلَبْتُ مَتَّكَ يَلْبَحُ، وَإِنلَا طَلَبْتُ مَتَّ يَسُوفُ». فَهُوَ يَلْتَمِسُ بِأَنْ يَقْضِيَ النَّاسَ أَغْرَاضَهُ، وَلَا يَقْضِي أَغْرَاضَهُمْ، بَلْ يَسُوفُهُمْ وَيُمَاطِلُهُمْ. فَكَمَا يُقَالُ: «يَأْخُذُ يَغْرِفُهَا، وَمَا لَا».

2265 - «إِنلَا تَكَلَّتْ عَلَى طَعَامِ غَيْرِكَ طَانَ جُوعَكَ».

يُقَالُ لِلْحَقِّ عَلَى الْاعْتِمَادِ عَلَى النَّفْسِ فِي الْبَحْثِ عَنِ الْمَعِيشَةِ وَتَدْبِيرِ شُؤْنِهَا؛ بِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ التَّصَرُّفِ...

2266 - «إِنلَا جَلَسْتُ مَعَ الْعُمَيَّانِ دِيرَ يَدِّكَ عَلَى عَيْنَيْكَ».

يُقَالُ كِتَابَةً عَمَّنْ أَبْصَارَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، فَصَارُوا يَنْشَوْنَ غَيْرَهُمْ وَيَسْرِقُونَهُ، أَوْ يَخْدَعُونَهُ. فَإِذَا صَادَفَكَ الْقَدْرُ بَيْنَهُمْ، وَلَمْ تُجَارِهِمْ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ، مِنْ عَمَى وَضَلَالَةٍ، فَإِنَّهُمْ سَيَكِيدُونَ لَكَ كَيْدًا، وَيَنْصَبُونَ فِتْخَاجَ الْمَكْرِ لَكَ؛ لِتَنْتَحِيَ عَنْهُمْ. فَهُمْ يَرِيدُونَكَ كَمَا يُقَالُ: «أَشْرَبَ مَا هُمْ وَبِزَ مَعَهُمْ، وَشُوفَ وَأَسْكُتْ».

2267 - «إِنلَا بَغِيْتُ تَخْلِي دَارَكَ، سُوقُ بَكَازَ مَا هُوَ كَارَكَ».

الْكَازُ: لَهْجَةٌ عَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا: حَافِلَةُ الرُّكَّابِ. يُقَالُ لِلتَّيْبِ إِلَى أَنْ مَنْ يَشْتَغِلُ بِوَسَائِلِ لَيْسَ فِي مَلِكِهِ، بَلْ لَغِيرِهِ. فَقَدْ تَعَرَّضَ تِلْكَ الْوَسِيلَةُ إِلَى آفَةٍ فَيَضْطَرُّ إِلَى خَسَارَةٍ كَبِيرَةٍ لَتَعْوِضَ مَا ضَاعَ مِنْهَا لِصَاحِبِهَا.

2268 - «إِنلَا رَبِّي بَغَى يَغْدَبُ الثَّمْلَةَ كَيْدِيرَ لَهَا الْجَنْحِينَ».

يُقَالُ فِيمَنْ يَبْحَثُ عَنْ أَشْيَاءٍ يَظُنُّ أَنَّهَا تُرْبِحُهُ؛ فَإِذَا بِهَا تُعْبَهُ وَتُشْفِيهِ فِي حَيَاتِهِ.

2269 - «إِنلَا كَتَمْتَ سَرَكَ بَلَغْتَ مُرَادَكَ» .

إذ فضح الأسرار للغير وأطلعه عليها سيجعله قد بيني عليها خططا لصالحه هو، ولطالحك أنت. أو لإفساد نجاحك إذا كان الأمر يهمه، أو حذًا منه إليك.

2270 - «إِنلَا كَانَ الدَّخْلُ خَمَاسِي، وَالدَّفْعُ سُدَاسِي، مَا فَى الِهَمَّ مَا تَوَاسِي» .

فالمرء الذي يعيش عيشة تفوق مستواه المادي سيفطر إلى أن يصبح مدنيًا للغير، وقد يعجز عن أداء الديون، الشيء الذي قد يؤدي به إلى عواقب وخيمة. فكما يقال: «إِنلَا تَضْرَفْ بِلَا مَا تَحَبَّ تَقْلَسْ بِلَا مَا تَعْرِفْ».

2271 - «إِنلَا غَابُوا السُّبُوعَ يَتَنَمَّرُوا الضُّبُوعَ» .

المثل كناية عن إسناد الرئاسة أو الأمر إلى غير أهله؛ مَن يستحقون تدييره وتديره، ويكونون أهلًا له وأكفاء لمهامه وتحمل مسؤولياته المُلقاة على عاتقهم وكاملهم. فكما يقول الملك أبو عنان المريني:

«وَإِذَا تَصَدَّرَ لِلرَّئَاسَةِ جَائِلٌ سَرَتْ الْأُمُورُ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَعْوَجِ»

2272 - «إِنلَا حَانَ لَقْضًا ضَاقَ لَقْضًا» .

فكما يقال: «الْمَكْتُوبُ مَا مَثُهُ هُرُوبٌ». إذ لا مفر من قضاء الله وقدره... «وَاللِّي مَكْتُوبٌ فَى السَّمَآ مَا يَمْجِي مَا». فكما قال الشاعر أبو فراس الحمداني:

«وَلَكِنْ إِذَا حُمَ الْقَضَاءُ عَلَى امْرِئٍ فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ وَلَا بَخْرٌ»

2273 - «إِنلَا شَفَّتْ الْفَقِيرُ مَسْكِينُ كَيْعَرَقُ، أَوْ كَيْجَرِي، اَعْرِفْ بِاللِّي كَيْفِضِي حَاجَةَ الْفَنِي» .

فالتعبير يرمز إلى أن معظم الفقراء، يخدمون مصالح الأغنياء ويستغلونهم مقابل فتات من العيش ضئيل، لا يُسَمِّن ولا يُغْنِي من جوع. فهو لا يساوي الأتعاب والخدمات التي يقومون بها. ومع ذلك فإلا ليت البعض من هؤلاء الأغنياء يرضي عنهم ويقبل ما يبذلونه من جهود.

2274 - «إِنلَا كَانَ صَاحِبَكَ غَسَلَ لَا تَلْعَقُوشِي كُلَّهُ» .

يُقَالُ للتنبية إلى أَن مَن كَانَ طَيِّبًا وَكَرِيمًا مِنَ النَّاسِ أَوْ الْأَصْدِقَاءِ يَنْبَغِي أَلَّا نَسْتَغْلَ هَذِهِ الطَّيْبِيَّةَ، فَتَأْخُذَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ تُعْطِيَهُ .

2275 - «إِنلَا كَانَتْ دَارُكَ مِنَ الرَّجَالِ لَا تَزِمِي النَّاسَ بِالْحَجَرِ» .

يُقَالُ فِيمَنْ يُكْثِرُ مِنْ تَتَبُّعِ عِيُوبِ النَّاسِ وَنَقَائِصِهِمْ، وَانْتِقَادِهَا وَنَشْرُهَا بَيْنَ الْغَيْرِ، وَيَنْسَى أَوْ يَتَنَاسَى عِيُوبَهُ وَنَقَائِصَهُ الَّتِي هِيَ مَعْرُوفَةٌ لِلْجَمِيعِ . فَكَمَا يُقَالُ: «الْجَمَلُ مَا كَيْتَبُهُ لَحْدَبَتُهُ، كَيْتَبَتُهُ غَيْرُ لَحْدَبَتِهِ غَيْرُهُ» .

2276 - «إِنلَا كَانَ الْعَيْبُ فِي لَوْجَتِهِ، الْغُلْطَةُ مَا شِئِيَ فِي لَمْرَائِي» .

الْمَثَلُ يَرْمِزُ لِمَنْ صَارَتْ عِيُوبُهُ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ؛ حَتَّى كَأَنَّهَا صُورَةٌ مَعْرُوكَةٌ عَلَى الْمَرْأَةِ، لَا يُمْكِنُ لَهُ أَنْ يَسْتَرَهَا كَيْ تَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ مِمَّنْ يَحِيطُونَ بِهِ .

2277 - «إِنلَا سَرَقْتُ جَمَلَ رَاجِلٍ، وَإِنلَا سَرَقْتُ بِيضَهُ نَحَاكَمُ» .

الْمَثَلُ يَرْمِزُ لِمَا يَسُودُ الْمَجْتَمِعُ مِنَ التَّنَاقُضَاتِ الَّتِي لَا يَقْبَلُهَا الْعَقْلُ وَالْمَنْطِقُ، وَلَا تَخْضَعُ لِمَا هُوَ عَدْلٌ وَصَوَابٌ، فَقَدْ تَقَسَّوُا الظُّرُوفَ أحيانًا عَلَى عَاطِلٍ، فَتَمْتَدَّ يَدُهُ لِلرَّقَّةِ لِلتَّرْزِ الْيَبْرِ، وَيَقْبُضُ عَلَيْهِ وَيَحَاكِمُ بِأَقْصَى الْعُقُوبَاتِ . بَيْنَمَا غَيْرُهُ قَدْ يَسْرِقُ الْمَلَائِينَ مُسْتَعْمِلًا وَسَائِلَ خَاصَّةٍ وَطَرَفًا لَا تَشْعُرُ بِهَا الْعَدَالَةُ، وَكَأَنَّهُ بَاطِلٌ، فَيَفْلَتُ مِنْ قَبْضَتِهَا .

2278 - «إِنلَا أَمْنُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ عَلَى أَسْرَازِ ضَعِيفِهِ كَيْتَحَبَّ يَأْخُذُ مِنْكَ أَسْرَازُ كَبِيرِهِ» .

الْمَثَلُ يُقَالُ لِلْحَذَرِ مِمَّنْ يَتَّبِعُونَ أَخْبَارَ النَّاسِ وَيَقْتَفُونَ أَثَرَهَا؛ لِانْتِشَالِ بَعْضِ الْأَسْرَارِ الْخَطِيرَةِ أَوْ الْمَهْمَةِ الَّتِي يَنْبَغِي سِتْرَهَا، فَيَزُودُونَكَ بِأَسْرَارِ تَافِهَةٍ لِيَصِلُوا إِلَى هَدَفِهِمْ . وَذَلِكَ إِمَّا لِفَسَادِ سَمْعَةِ شَخْصٍ مَهْمٍ، أَوْ لِاسْتِغْلَالِ مَصَالِحِهِمُ الْخَاصَّةِ، أَوْ لِمَصَالِحِ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ كَلَفَهُمْ بِذَلِكَ؛ مُقَابِلَ دُرِيهِمَاتِ تَافِهَةٍ . . .

2279 - «إِنلَا خَلَصْتُ دِينَكَ شَبَعْتُ» .

فَعِنْدَ أَدَاءِ الدَّيْنِ وَالتَّخَلُّصِ مِنْهُ تَشْعُرُ بِالْأَطْمَئِنَّاتِ، وَبِالْإِرْتِيَاحِ النَّفْسِيِّ وَرَاحَةِ الْبَالِ . وَكُلُّ ذَلِكَ غَذَاءٌ رُوحِيٌّ لِلنَّفْسِ . فَالَّذِينَ حَمَلَ يُثْقِلُ كَاهِلُكَ، وَلَوْ كَانَ قَلِيلًا فَالَّذِينَ كَمَا يُقَالُ: «هَمٌّ بِاللَّيْلِ، وَذُلٌّ بِالنَّهَارِ» .

2280 - «إِنلَا رَوَّجَتْ بَنَّتْكَ لِرَاجِلٍ مَزَيَّانٍ رُبِخَتْ وَلَذْ، وَينلَا رَوَّجَتْهَا لِرَاجِلٍ خَائِبٍ خُسْرَتْ بَنَتْ».

لأن الزواج الصالح سيّد عضدك، ويحافظ على بيت الزوجية؛ بينما الزوج الطالح يُعَبِّك كثيراً ويُسيء إليك وإلى ابتك، فتهدم أركان بيت الزوجية، وتضع.

2281 - «إِنلَا تُعَلِّمْنَا شَيْءٍ حَاجَهُ فِي لَمَهْدٍ كَتَبْتَنِي حَتَّى لِلْعُذْ».

فكما يُقال: «التَّعْلُمُ فِي الصَّغَرِ كَالنَّفْسِ فِي الْحَجَرِ، وَالتَّعْلُمُ فِي الْكِبَرِ كَالنَّفْسِ فِي الْمَاءِ». ففي مرحلة الشيخوخة يكثر النسيان وتضعف الذاكرة في تذكر الأحداث المُتَجَدِّة، ولا يعلّق بها إلا ما كان منقوشاً بها منذ عهد الطفولة، أما ما جدّ من الأحداث، فقد يُمَحَى من الذاكرة ويُنسى.

2282 - «إِنلَا كَانَ اللَّيِّ سَائِقٍ بِكَ اَعْمَى يُطَيِّحُكَ فِي حَفْرِهِ».

يُقال لِمَن يسترشد بشخص جاهل في مجال ليست له فيه دراية أو خبرة عملية. فكما يُقال: «لَقَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعُمَيَّانُ تَهْدِيهِ».

2283 - «إِنلَا خَفَتْ فِي الْعَابَةِ مَا نَصَيْدٍ فِيهَا وَالْوُ».

يُقال للحث على الجراءة والإقدام في القيام بالأعمال الهامة؛ لأن ذلك سلاح ضروري لكل إنسان في مجتمع تسوده المنافسات الغير الشريفة أحياناً. والتي يكون فيها النجاح للأقوى والأصلح والأنسب.

2284 - «إِنلَا كَثُرُوا الطَّبَّاحِينَ كَيْتَخَرَقُ الطَّعَامُ».

فكما يُقال: «كَثْرَةُ الْيَدَيْنِ مِمَّنْ سَخَطُ الْوَالِدَيْنِ». إذ كل واحد يريد أن يفرض رأيه، ويطبّق خبرته، فتضيع النتائج الإيجابية في خضم الاختلافات بينهم.

2285 - «يَا مَسْرُخَصُ اللَّحْمِ، عِنْدَ لَمَرَقٍ تَنْدَمُ».

إذ ينبغي اختيار الجودة في كل شيء تشريه حتى لا نندم. فكما يُقال: الشُّطَّائِرِي كَيْتَعُشَى رُوجَ مَرَاتٍ. «الْأَعْمَى، بَاشْ كَتَغْرِفُ الْحَاجَةُ الْمَرْيَانَةُ؟ - بِالسُّومِ الْعَالِي».

2286 - «إِنلَا كَانَ لَكَ شَيْءٍ عَرَضَ عِنْدَ الْكَلْبِ قُلْ: سِيدِي».

فالحياة تحتاج أحياناً إلى المصانعة والمُدَاراة ممن يخشى المرء أذاهم. فكما يقول الشاعر:

«وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرُّ بِأَثْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَثِيمٍ»

2287 - «إِنلَا حَضَرُوا الْمَلَائِكَةَ غَابُوا الشَّيَاطِينَ».

المعنى كناية عن الأخيار لا يتفان والأشرار في المبادئ والأفعال. فكما يقال: كُلُّ مَيَّرَ لِمَا خَلِقَ لَهُ.

2288 - «إِنلَا غَابَ الرُّيْنُ كَيَبَقُوا خُرُوفُهُ».

يُقال عند الإشادة والمدح بامراء مُيَّة كانت تتمتع بجمال، وكانت حسناء في شبابها...

2289 - «إِنلَا مَا شَرَبَ يَعْكَزْ».

يُقال في مَنْ لا ينتفع بالشيء، ولا يترك غيره ينتفع به. فكما يُقال: «إِنلَا مَا كُلَّهَا يَخْشَرُ مَا».

2290 - «إِنلَا غَابَ لَوَجْهَ مَا بَقِيَ اللَّفْقَا حُرْمَهُ».

يُقصد بالوجه رب الأسرة. والفقّا: أفرادها. أي إذا غاب رب الأسرة أو فُقِدَ، جَفَا الناس أبناءه وتخلّوا عنهم وعن مساعدتهم. وفي ذلك يقول الشاعر:

«وَإِذَا مَا رَأْسُ الْبَنِيتِ وَلَّى بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ»

2291 - «إِنلَا قَالَتْ الْبُنْتُ دَدَهُ. فَكَّرَ لَهَا فَي مَحَدَهُ».

دَدَهُ: المراد بها بدء النطق. يُقال ذلك كناية عن عزلها في الفراش. فكما قيل: «لَا تُنْ بَذِكَيْرَ وَلَوْ يَكُونُ فَوَيْرَ».

2292 - «إِنلَا خَلَكَ مُوَلَّ الْقَرْسِ كُلِّ بِلَا غَسِيلِ الْيَدِ».

هذا من كلام الطفيليين الذين يحضرون الولائم والحفلات دون سابق استدعاء. يُقال لمن يُقَدِّم على أمر لن يتأتى له إنجازُه إلا بإذن، وتفويض من المسؤول عنه والإذن بالقيام به.

2293 - «إِنلَا مَا سَمَعْتَ مَرْيَانُ، مَا تَجَاوَبَ مَرْيَانُ».

يُقَال لَمَنْ تَحَنَّنَ عَلَى أَنْ يَمِيرَكَ سَمِعَهُ لِمَا سَأَلْتَهُ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامٍ كَيْ يُجِيبَ عَنْهُ مُنَاطِقِيًا. فَلَا يَكُونُ كَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ: «طَبْلُ شَيْءٍ فَيُؤَدُّ شَيْءًا، مَا سَمِعَ شَيْءًا». أَوْ يَكُونُ كَالطِّفْلِ الَّذِي كَانَ يَعْظُمُ أَبُوهُ وَيَنْصَحُهُ، وَظَنَّ أَنَّهُ يَسْمَعُ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِهِ خَافِضٌ لِرَأْسِهِ يَمُدُّ الثَّمْلَ الَّذِي يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ.

2294 - «إِنلَا رَزَتْ، لَا تَطُولُ».

فَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ: «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَزَا وَخَفَّفَ». لِأَنَّهُ إِنْ أَطْلَتِ الزَّيَارَةُ أَحْيَانًا سِوَاهُ بِالنِّسْبَةِ لِأَحَدِ الْأَقَارِبِ أَوْ الْأَصْدِقَاءِ قَدْ تَعَرَّفَلَهُ عَنْ عَمَلِهِ، أَوْ تَحْقِيقِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْقِيقِهِ؛ وَخَصَرُصًا إِذَا كَانَ الْأَمْرُ يَطْلُبُ السَّرْعَةَ فِي تَفْظِيهِ أَوْ الْقِيَامَ بِهِ.

2295 - «يَخْلُقُ مِنَ الشَّيْبَةِ أَرْبَعِينَ».

أَرْبَعِينَ: كِتَابَةٌ عَنِ الْكَثْرَةِ. هَذَا مَثَلٌ مُتَدَاوِلٌ شَعْبِيًّا رَغْمَ فَصَاحَتِهِ. فَقَدْ يَقُولُ شَخْصٌ آخَرُ: «شَفَّتَكَ فَيَ شَيْءٍ مَحَلٍّ، فَيُجِئُهُ الْآخَرُ بِهَذَا الْمَثَلِ قَائِلًا لَهُ: «يَخْلُقُ مِنَ الشَّيْبَةِ أَرْبَعِينَ».

2296 - «يَا لَطَامِعٍ فِي الزِّيَادَةِ، رَدَّ بِأَلْكَ لِلنَّقْصَانِ».

يُقَال لَمَنْ يَبْحَثُ عَنِ الرِّبْحِ وَالظُّفْرِ بِالشَّيْءِ مُسْتَقْبَلًا دُونَ أَنْ يَبْصُرَ فِي عَوَاقِبِهِ الَّتِي قَدْ تَوَدَّى إِلَى الْخَسَارَةِ.

2297 - «أَيَّامُ الزَّبِيغِ قَائِتَةٌ».

يُقَال لَمَنْ يَكُونُ غَافِلًا فِي شِبَابِهِ عَنْ تَكْوِينِ مُسْتَقْبَلِهِ الْمَادِيِّ، وَالتَّزَوُّدِ بِمَا يَغِيدهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَلَا يَعْمَلُ بِالْمَثَلِ الْقَائِلِ: «أَخْذَمَ يَا صُغْرِي لُكْبَرِي، وَأَخْذَمَ يَا صَحْتِي لِقَلَّتْ صَحْتِي».

2298 - «يَاكَ بَعْدًا، أَسْمُ وَقَالَ».

يَقُولُهُ مَنْ يَحْصُلُ عَلَى شَيْءٍ لَهُ قِيَمَةٌ مُسْتَقْبَلِيَّةٌ. وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ. وَقَدْ تَقُولُهُ الْمَرْأَةُ عِنْدَ تَزَوُّجِهَا بِزَوْجٍ وَسِيمٍ وَثَرِيٍّ، وَمِنْ أَسْرَةِ شَرِيفَةٍ خُلُقًا وَنَسَبًا. فَكَمَا يَقَالُ: «لَخُلَيْغٌ بِالْإِدَامِ».

2299 - «يَمُشِي يَكْبُ الْمَا عَلَى كَرْشِهِ».

يُقَالُ لِمَنْ ضَمَّ شَيْئًا ثَمِينًا؛ بَعْدَ تَصَرُّفِهِ السَّلِيمِ، وَوَجَدَ نَفْسَهُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ اسْتِرْدَادَهُ. فَكَمَا يَقَالُ: «الْمَقْرَطُ، أَوْلَى بِالْخَسَارَةِ».

2300 - «إِنلَا ضَرَبَنِي بِالسُّخُونِ عَادِي نَضْرِبُهُ أَنَا غَيْرَ بِالْبَارِدِ» .

يُقال مَعْنَى يريد أن يغضب غيره ويُقلقه كثيرًا في نزاع بينهما، وباعصاب باردة. فكما يُقال: «تَكُونُ أَغْصَابُهُ فِي الثَّلَاجَةِ». ويترك خصمه: «الْأَزْ شَاغَلَهُ فِيهِ، وَكَيْتَقْلَى، وَشَتَوَى».

2301 - «إِنلَا هَنْتَ نَفْسَكَ هَانُوكَ النَّاسِ» .

يُقال في المرء ينبغي أن يكون عزيز النفس، أَيْبِهَا، لينال تقدير غيره واحترامه له. فكما يقول الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى في حِكْمَةِ الشَّعْرِيَّةِ: «وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسُهُ لَا يُكْرَمُ».

2302 - «إِنلَا غِييْتُ أَمِيمُونَ، نَقَّلَ اللَّحْجَزُ» .

يُقال في العامل الأجير يتعب طول النهار في عمله، حتى إذا عاد ليسترخ في بيته يجد مشاكل وأنعابًا أخرى تنتظره فيه.

الأبيات الشعرية المُستشهد بها حسب ترتيب القوافي

عندما

1 - قافية همزية :

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَحَاءُ، | قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 989
«وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَأْتِي |
| 2 | فَالْعَذَارَى تُلَوِّهُنَّ حَرَاءُ، | قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 1968
«يَا قَوْمُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْعَذَارَى |
| 3 | بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ، | قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 2290
«وَإِذَا مَا رَأْسُ الْبَيْتِ وَلَّى |

2 - قافية بائية :

- | | | |
|---|---|--|
| 4 | كَمَنْ طَلَبَ الْعِظَامَ مِنَ الْكِلَابِ، | قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 118
«وَمَنْ طَلَبَ الْحَوَائِجَ مِنْ لَيْيِمٍ |
| 5 | فَلَا تَعْمَ ذَيْنَ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبِ، | قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 628
«إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ تَعْمَ فَأَبِئْهُ |
| 6 | إِلَّا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبِ، | «وَالْأَقْلُ لَا، تَنْخِرْ وَتُخْرِجْ بِهَا |
| 7 | رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ، | قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 805
«لَقَدْ طَرُفْتُ فِي الْأَلْفَاقِ حَتَّى |
| 8 | تُرْفَرَا فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبِ، | قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 1016
«وَرَبَّ الْكَلَامِ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تُكُنْ |

مدهما

- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 1059
«يُعْطِيكَ مِنْ حَرْبِ اللِّسَانِ خِلَافَةً»
9 وَتَرْوُغُ مِنْكَ كَمَا يَرْوُغُ الثُّغْلَبُ»
- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 1403
«أَلَا لَيْتَ الثُّبَابَ يَمُودُ يَوْمًا»
10 فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ»
- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 1521
«وَمَا نِيلَ الْمُطَالِبِ بِالشَّمْسِ»
11 وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابًا»
- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 1835
«وَلَا تَرَى هَذَا النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ»
12 ذُنَابًا عَلَى أَجْسَادِهِمْ يَثِيبُ»
- 3 - قافية ثائية:
- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 327
«إِذَا نَطَقَ السُّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ»
13 فَخَيْرُ مِنْ إِيْجَابَتِهِ الْكُفُوتُ»
- 4 - قافية جيمية:
- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 2210
«فَكَمْ لَيْلَةٍ يَتْ فِي غِيَقَةٍ»
14 فَمَا أَسْفَرَ الصُّبْحَ حَتَّى أَتَى اللَّهُ بِالْفَرْجِ»
- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 2271
«وَإِذَا تَصَنَّرَ لِلرُّئَسَاءِ جَاهِلٌ»
15 سَارَتْ الْأُمُورُ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَعْوَجِ»
- 5 - قافية دالية:
- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 1769
«سَتَجِدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا»
16 وَتَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِي»
- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 2006
«إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ»
17 فَإِنْ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا»
- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 2073
«مُرْ بِحَرْ فِي السَّمَاحَةِ وَالْجُودِ فَارْذُ»
18 بِهِ قُرْبًا تَزْدَدُ مِنَ الْعَفْرِ بُغْدًا»
- 6 - قافية ذالية:
- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 489
«لَيْسَ الْعَفْسَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي»
19 إِنَّ الْعَفْسَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَذَا»

عندما

7 - قافية رائية:

- قول الشاعر في النّثْل أو المعنى رقم: 243
«فَجَمَالَ الْوُجُوهُ يَفْقَى
وَجَمَالَ الرُّوحِ يَبْقَى»
- 20 يَمْلَأُ مَا تَفْقَى الرُّهُرُ»
21 ذَائِمًا غَبَرَ الْعُصُورُ»
- قول الشاعر في النّثْل أو المعنى رقم: 895
«وَكَمْ أَكَلَتْ عَرَضَتْ لِلْهَلَاكِ صَاحِبَهَا
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْم: 1393
«يَنْشُو الصُّبَيْرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْم: 1725
«فَمَرُسَتْ بِالْأَقَابِ حَتَّى تَرَكَتْهَا
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْم: 1955
«وَمَنْ يُفْقِى الشَّاعِبَ فِي جَنْحِ مَالِهِ
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْم: 2272
«وَلَكِنْ إِذَا حُمَ الْقَضَاءُ عَلَى امْرِئٍ
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْم: 265
«كَسَارِقَةِ الرُّمَانِ مِنْ رَوْضِ جَارِهَا
22 كَحَبِّ الْفَنَحِ ذُقْتُ عَنْقَ عُصْفُورٍ»
23 إِنَّ الْأُصُولَ عَلَيْهَا يَنْثَبُ الشُّجَيْرُ»
24 تَقُولُ: أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ دُعِيَ الدُّعْرُ؟»
25 مَخَافَةً فَغَرَّ قَالِذِي فَعَلَ الْفَقْرُ»
26 فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ وَلَا بَحْرُ»
27 تَعُودُ بِهِ الْمَرْضَى، وَتَزْعَبُ فِي الْأَجْرِ»

8 - قافية سينية:

- قول الشاعر في النّثْل أو المعنى رقم: 1796
«وَلَيْتَنِي لَوْ شِئْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْم: 1584
«وَعِ الْمَكَارِمِ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا
28 نَارَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي»
29 وَاقْعُدْ قَاتَتْ الطَّاعِمُ الْكَاسِي»

9 - قافية هنية:

- قول الشاعر في النّثْل أو المعنى رقم: 1865
«وَمَا السَّالُ وَالْأَمْلُوكُ إِلَّا وَدَائِعُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْم: 1276
«مَا كُلُّ مَا فُزِقَ الْبَسِيطَةُ كَافِيًا
30 وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ»
31 فَلِذَا اقْتَنَعْتُ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافٍ»

محلها

10 - قافية قافية :

- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 231
«مَنْ لِي بِشَرْبَةِ الْبَنَاتِ قَبْلِهَا»
قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 269
«خَلَفْتُ الْجَمَالَ لَنَا بِنْتٌ»
«وَأَنْتَ جَمِيلٌ تُحِبُّ الْجَمَالَ»
قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 806
«اخْفِظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ قُبُّنَلِي»
قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 951
«الْأُمُّ مَذْرُوءَةٌ إِذَا أَغْدَذَتْهَا»
- 32 فِي الشَّرْقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الْإِخْفَاقِ
33 وَكُنْتُ لَنَا فِي الْكِتَابِ: اتَّقُوا
34 فَكَيْفَ عِبَادُكَ لَا يَغْفَقُوا
35 إِنَّ الْبَلَاءَ مُرَكَّلٌ بِالْمَشِيطِ
36 أَغْدَذْتُ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ

11 - قافية لامية :

- قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 462
«مَنْ الْكَلَامَ لِمَنْ أَرَادَ قَصَاحَةً»
قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 536
«يَعِزُّ غَنِيِّ الثُّغَى إِنْ قُلَّ مَالُهُ»
قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 572
«لَا تُسْقِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ»
«مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ»
قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 666
«يَا طَالِبَ الْحَاجَاتِ يَرْجُو نَفْعَهَا»
قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 992
«لَيْسَ الْبَيْتِ مَنْ انْتَهَى أَبْوَا»
«إِنَّ الْبَيْتَ هُوَ الَّذِي تَلَقَّى لَهُ»
قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 1085
«وَلَيْسَ رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَجَدَهَا»
- 37 وَهُمْ السُّيُوفُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالًا
38 وَيَغْنَى غَنِي الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلُ
39 بَلْ قَاتِنِي بِالْمِرْ كَأَسَ الْحَنْظَلِ
40 وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنَزِلِ
41 لَيْسَ الشُّجَاعُ مَعَ الْأَخْفِ الْأَعْجَلِ
42 هُوَ مِنْ هَمِّ الْحَيَاةِ وَخَلْفَهُ ذَلِيلًا
43 أَمَا تَخَلَّتْ أَرْبَابًا مَشْمُولًا
44 مَنْ لَا يُعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ

ملحدها

- قول الشاعر في النُّثْل أو المعنى رقم: 1177
«صَنِ الثُّنْثُ وَأَحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِيئُهَا
وَلَا تَرْتَبِنِ الثُّنَاسَ إِلَّا تَجْلِيلاً»
- قول الشاعر في النُّثْل أو المعنى رقم: 1918
«أَعْلَلُ الثُّنْثُ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النُّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْمُ: 489
«لَا تُثْلُ أَصْلِي وَتُضْلِي أَبْدَا
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النُّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْمُ: 1224
«إِذَا نَزَلَ الثُّقِيلُ بِذَارِ قَوْمٍ
- 12 - قافية ميمية :
- قول الشاعر في النُّثْل أو المعنى رقم: 14
«خَوَّجْنَا تَقْضِي الْحَوَائِجِ بَيِّنَا
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النُّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْمُ: 140
«وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَفْهِهِ
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النُّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْمُ: 185
«يَا قَوْمُ لَا تَتَكَلَّمُوا
تَأْمُرُوا وَلَا تَتَنَبَّطُوا
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النُّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْمُ: 493
«النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَذْرِ وَخَاصِرَةٍ
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النُّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْمُ: 855
«إِذَا غَانَرَتْ فِي شَرِّبِ مَرُومٍ
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النُّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْمُ: 1442
«يَا أَيُّهَا الْمُعَلَّمُ غَيْرُهُ
«لَا تُثْنِ عَنْ خُلُقِي وَتَأْيِي بِمِثْلُهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النُّثْلِ أَوْ الْمَعْنَى رَقْمُ: 1492
«بِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ غَزِيرَةٌ
- 45 تَمِشُ سَالِمًا وَالْفُؤْلُ فِيكَ جَمِيلٌ»
- 46 نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَعَاكَ خَلِيلٌ»
- 47 مَا أَضِيقُ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَتَلِ»
- 48 إِنَّمَا أَضِلُّ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ»
- 49 فَمَا عَلَى الثَّالِثِينَ يَوْمَى الرَّجِيلِ»
- 50 فَتَحْنُ مَكُوتَ وَالْهَوَاءِ يَتَكَلَّمُ»
- 51 يَكُنْ حَمْدُهُ دُمَا عَلَيْهِ وَيَتَدَمُّ»
- 52 إِنَّ الْكَلَامَ مُحَرَّمٌ»
- 53 مَا فَازَ إِلَّا الْهُؤُمُ»
- 54 بَغْضٍ لِبَغْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ»
- 55 فَلَا تَفْتَحْ بِمَا دُونَ الثُّجُومِ»
- 56 هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا الثُّغْلِيمِ»
- 57 عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمِ»
- 58 وَتُؤْمِي وَإِنْ ضَلُّوا عَلَيَّ كِرَامِ»

عندما

- قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1774
 59 «وَمَنْ لَمْ يُصَاتِغْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
 يُضْرُسْ بِأَنْتَابٍ وَرُوطًا بِمَشِيمٍ»
 قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1938
 60 «ذُو الْعَقْلِ يَشْفَى فِي التَّجِيمِ بِعَقْلِهِ
 وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْتَمٍ»
 قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 2104
 61 «أَبْثَتِ الذُّخْرَ عِنْدِي كُلَّ يَثِتٍ
 فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَلَّتِ مِنَ الرِّحَامِ؟»
 13 - قافية نونية:

- قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 310
 62 «جَرَاحَاتُ السُّنَّانِ لَهَا الْجِثَامُ
 وَلَا يُلْتَأَمُ مَا جَرَحَ اللَّسَانُ»
 قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 504
 63 «صَدِيقِي مَنْ يَرُدُّ الشُّرَّ عَنِّي
 وَيَزِي بِأَلْعَدَاةٍ مَنَ وَمَايِي»
 قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 590
 64 «وَإِذَا لَمْ يَكُنْ يَنْ السَّمَوَاتِ بُدُّ
 فَمِنْ الْعَجَزِ أَنْ تَمُوتَ جَبَانًا»
 قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1593
 65 «عَلَيْكَ بِالنَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ قَضَائِلَهَا
 فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجَنَمِ إِنْسَانُ»
 قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1865
 66 «أَلَا إِنَّ دَقَاتِ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ
 إِنَّ الْحَيَاءَ دَقَائِقُ وَثَوَائِي»
 قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 876
 67 «وَأَيْتُ النَّاسِ تَكْرَرُ مَا لَدَيْهَا
 وَتَطْلُبُ كُلُّ مُتَتَبِعٍ عَلَيْهَا»
 قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1142
 68 «فَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا
 كَفَى الْمَرْءُ فُخْرًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ»
 14 - قافية يائية:

- قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1775
 69 «وَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلْبِلَةٌ
 وَعَيْنُ الشُّحِّ تُبْدِي الْمَسَارِيَا»

الفهرس

الأرقام الذالّة عليها	المواضيع	عدد المواضيع
25- 31- 79- 106- 123- 133- 137- 180- 217- 231- 243- 372- 399- 408- 449- 499- 503- 595- 609- 619- 603- 643- 658- 659- 660- 661- 702- 726- 765- 768- 787- 818- 842- 843- 864- 865- 885- 977- 988- 993- 999- 1014- 1050- 1056- 1061- 1081- 1082- 1147- 1164- 1190- 1194- 1235- 1267- 1272- 1312- 1363- 1403- 1490- 1494- 1498- 1501- 1503- 1519- 1553- 1568- 1585- 1597- 1605- 1637- 1643- 1660- 1670- 1674- 1759- 1783- 1805- 1864- 1868- 1875- 1876- 1880- 1892- 1956- 1980- 2008- 2049- 2067- 2070- 2141- 2160- 2164- 2178- 2221- 2222- 2225- 2226- 2238- 2280- 2298.	في الزواج :	1
142- 820- 992- 1002- 1049- 1782- 2217.	في الطلاق :	2
497- 686- 901- 1274- 1309- 1310- 1393- 1403- 1488- 1553- 1680- 1704- 1754- 1810- 2045- 2290.	في الأبوين :	3
214- 157- 168- 195- 322- 244- 279- 374- 396- 406- 486- 506- 546- 550- 557- 576- 603- 609- 627- 655- 669- 684- 694- 700- 786- 816- 972- 1168- 1170- 1205- 1212- 1227- 1263- 1265- 1274- 1289- 1326- 1386- 1403- 1418- 1483- 1485- 1517- 1518- 1586- 1567- 1622- 1641- 1648- 1650- 1672- 1713- 1718- 1726- 1747- 1885- 1999- 2068- 2087 -2137- 2146- 2291.	في الأبناء :	4
46- 159- 378- 394- 425- 426- 447- 474- 476- 502- 517- 524- 639- 893- 898- 943- 970- 1048- 1091- 1151- 1180- 1182- 1243- 1246- 1245- 1335- 1345- 1354- 1360- 1380- 1383- 1402- 1429- 1478- 1495- 1522- 1605- 1641- 1652- 177- 1672- 1719- 1737- 1751- 1758-	في الأسرة، والأقارب :	5

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الذالّة عليها
		1781- 1802- 1816- 1863- 1915- 1939- 2102- 2131- 2182- 2205- 2232- 2294.
6	في الصداقة :	152- 504- 910- 923- 931- 932- 933- 938- 946- 1118- 1141- 1182- 1429- 1501- 1579- 1581- 1723- 1737- 1770- 1793- 1825- 1831- 1859- 1875- 1900- 1938- 1976- 2131- 2294.
6	في العداوة :	154- 928- 1102- 1151- 1431- 1522- 1528- 1594- 1597- 1662- 1713- 1782- 1825- 1859- 1925- 2019.
7	في المحبة :	9- 180- 197- 388- 414- 583- 587- 639- 783- 915- 1078- 1325- 1394- 1434- 1492- 1493- 1495- 1594- 1655- 1685- 1714- 1742- 1758- 1772- 1775- 1785- 1791- 1795- 1796- 1801- 1938- 2120- 2138- 2178.
8	في الكراهية .	160- 175- 246- 297- 369- 391- 395- 477- 508- 545- 554- 740- 803- 815- 837- 872- 904- 920- 1034- 1070- 1081- 1114- 1184- 1200- 1224- 1237- 1241- 1259- 1322- 1335- 1385- 1396- 1491- 1493- 1495- 1508- 1516- 1563- 1598- 1611- 1645- 1724- 1792- 1896- 2044- 2161.
9	في الانجم :	209- 352- 443- 586- 595- 600- 612- 633- 703- 714- 842- 936- 988- 993- 1018- 1020- 1190.
10	في الخصام :	153- 190- 347- 365- 412- 565- 688- 813- 1345- 1540- 2021.
11	في اللوم والعتاب :	39- 266- 316- 346- 434- 467- 469- 475- 566- 715- 968- 1141- 1685- 1780- 1785- 1938- 1966- 2231- 2214- 2231- 2297.
12	في المدح :	282- 641- 696- 688- 1078- 1347- 1855- 1904.
13	في الذم والشم والتوبيخ :	178- 280- 295- 310- 312- 328- 413- 418- 422- 446- 599- 708- 713- 729- 802- 807- 558- 971- 986- 1004- 1015- 1044- 1051- 1111- 1112- 1146- 1147- 1148- 1149- 1156- 1158- 1162- 1233- 1259- 1341- 1342- 1351- 1354- 1385- 1409- 1576- 1590- 1591- 1752- 1753- 1807- 1851- 1914- 1942- 1986- 1990- 2044- 2072- 2165- 2223.
14	في الغضب والقتل :	68- 72- 115- 150- 202- 309- 354- 418- 419- 355- 465- 530- 542- 543- 609- 688- 690- 812- 1003- 1017- 1062-

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الذّالة عليها
		1164- 1392- 1418- 1667- 1865- 1884- 1896- 1923- 1970- 2017- 2070- 2107- 2117- 2192- 2195- 2233- 2242- 2264- 2300.
15	في اختلاف الناس في العقول، والأمزجة والطباع:	942- 960- 983- 961- 982- 985- 991- 1067- 1069- 1073- 1075- 1083- 1087- 1090- 1103- 1287- 1346- 1374- 1377- 1418- 1531- 1541- 1551- 1698- 1700- 1747- 1795- 1929- 1960- 1991- 2090- 2117- 2118- 2121- 2284.
16	في الحمق والحث على ضبط النفس:	29- 59- 71- 72- 224- 255- 318- 430- 514- 523- 698- 798- 812- 856- 1017- 1053- 1099- 1186- 1278- 1332- 1390- 1455- 1539- 1702- 1811- 2000- 2092- 2106.
17	في الشرثرة، والفضول:	80- 112- 120- 121- 264- 425- 460- 483- 574- 839- 840- 1013- 1016- 1036- 1047- 1242- 1348- 1355- 1367- 1460- 1461- 1569- 1654- 2092- 2113.
18	في الغدر والنش	27- 161- 182- 219- 227- 289- 323- 353- 516- 528- 529- 578- 596- 677- 784- 788- 922- 950- 1172- 1174- 1211- 1218- 1221- 1232- 1311- 1382- 1433- 2166- 2186- 2188- 2266.
19	في الخداع والمكر والاحتيال:	21- 53- 58- 67- 94- 164- 189- 225- 232- 448- 481- 549- 561- 748- 777- 963- 996- 883- 917- 919- 1059- 1104- 1159- 1166- 1206- 1213- 1231- 1256- 1269- 1470- 1476- 1505- 1547- 1728- 1735- 1743- 1744- 1852- 1854- 1892- 2003- 2009- 2039- 2055- 2167- 2186- 2216.
20	في الظالم:	270- 271- 401- 451- 453- 455- 468- 496- 519- 527- 535- 544- 549- 579- 582- 593- 645- 617- 782- 870- 878- 957- 969- 1033- 1120- 1290- 1291- 1370- 1371- 1395- 1426- 1463- 1469- 1536- 1537- 1538- 1562- 1586- 1613- 1624- 1714- 1729- 1751- 1772- 1882- 1899- 1941- 1981- 2016- 2025- 2026- 2030- 2048- 2075- 2084- 2166- 2233- 2257- 2277.
21	في المظلوم:	26- 518- 564- 758- 776- 781- 921- 1010- 1035- 1101- 1293- 1362- 1631- 1926- 2248.
22	في المظاهر:	22- 40- 108- 109- 141- 145- 216- 237- 319- 351- 366- 623- 624- 651- 663- 665- 673- 675- 747- 773- 822-

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الدالة عليها
		823- 829- 832- 852- 861- 927- 1011- 1053- 1054- 1063- 1099- 1125- 1137- 1165- 1213- 1221- 1268- 1271- 1283- 1284- 1295- 1306- 1340- 1346- 1373- 1379- 1382- 1396- 1406- 1421- 1442- 1443- 1445- 1448- 1451- 1503- 1506- 1530- 1540- 1544- 1575- 1593- 1619- 1630- 1674- 1688- 1691- 1705- 1803- 1804- 1854- 1890- 1911- 1919- 1920- 1936- 1937- 1992- 2002- 2016- 2044- 2058- 2089- 2091- 2135- 2148- 2206- 2225- 2234- 2288- 2295.
23	في اللباس والزينة :	223- 236- 241- 302- 512- 773- 875- 1063- 1099- 1125- 1280- 1366- 1382- 1406- 1430- 1490- 1503- 1544- 1574- 1575- 1614- 1620- 1622- 1623- 1803- 1804- 1916- 1959- 1969- 1994- 2002- 2020- 2031- 2044- 2064- 2089- 2187- 2219- 2244.
24	في أمن الطريق :	1012- 1172- 1414- 1553- 1644- 1678- 1749- 1823- 1834- 1872- 2267.
25	في التسريف والمحاولة :	1005- 1105- 1108- 1123- 1139- 1387- 2028- 2181- 2264.
26	في الاضطراب :	45- 47- 126- 149- 605- 1164- 528- 1351- 1931- 1952.
27	في التأنيف على ما ضاع أوقات :	28- 301- 1484- 1572- 1580- 1634- 1652- 1711- 1759- 1888- 1893- 1901- 2233- 212- 433.
28	في الأكل والأطعمة :	143- 171- 220- 221- 276- 341- 436- 457- 471- 699- 701- 707- 746- 771- 799- 850- 869- 874- 889- 895- 900- 906- 981- 984- 985- 1006- 1008- 1009- 1030- 1049- 1056- 1079- 1088- 1149- 1160- 1169- 1171- 1204- 1255- 1294- 1319- 1339- 1353- 1358- 1362- 1366- 1370- 1383- 1389- 1411- 1412- 1441- 1456- 1457- 1479- 1491- 1524- 1561- 1570- 1609-1661- 1681- 1708- 1717- 1726- 1748- 1761- 1762- 1766- 1789- 1813- 1948- 1979- 2042- 2053- 2061- 2078- 2080- 1176- 2194- 2212- 2219- 2265- 2284- 2285- 2292.
29	في الصحة والمرض :	929- 930- 934- 975- 1003- 1092- 1097- 1104- 1114- 1157- 1179- 1196- 1291- 1292- 1337- 1351- 1357- 1422- 1441- 1524- 1526- 1532- 1534- 1610- 1679-

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الذّالة عليها
		1680- 1683- 1693- 1721- 1727- 1745- 1773- 1800- 1844- 1898- 1912- 1920- 1948- 1985- 2000- 2013- 2044- 2127- 2215- 2219- 2236- 905- 100- 101 - 411 - 966 - 150- 187- 196- 230.
30	فسي الآداب الاجتماعية:	591- 628- 654- 656- 664- 675- 676- 680- 778- 1072- 1599- 1649- 1659- 1732- 1745- 1873- 1948- 1949- 1978- 2029- 2045.
31	في قيمة الصراحة:	24- 568- 1042- 1581- 1712.
32	في مَن تكشر أقواله وتقل أنعاله:	82- 248- 349- 354- 359- 380- 572- 574- 580- 614- 717- 718- 1367- 1474- 1697.
33	في الذي لا يحمل الظلم:	575- 590- 647- 679- 828- 1128- 1136- 1330- 1560- 1582- 1873- 2018- 2301.
34	في الذي يخضع لغيره:	594- 756- 766- 787- 1022- 1347- 1585- 1741- 1817- 1878- 1892- 2067- 2106- 2163.
35	في الثّحولة والثّمة:	56- 163- 228- 267- 336- 424- 449- 621- 753- 975- 1287- 1898.
36	في أخذ الحذر:	92- 99- 122- 156- 300- 325- 559- 581- 644- 672- 693- 759- 819- 854- 857- 976- 979- 997- 1068- 1085- 1096- 1102- 1167- 1229- 1230- 1239- 1256- 1271- 1280- 1303- 1311- 1338- 1361- 1400- 1404- 1418- 1419- 1428- 1482- 1507- 1525- 1527- 1543- 1545- 1547- 1607- 1608- 1615- 1617- 1634- 1678- 1708- 1721- 1822- 1825- 1830- 1858- 1888- 1889- 2054- 2065- 2103- 2170- 2177- 2179- 2196- 2278.
37	في النّفلة والتّهان:	105- 199- 358- 570- 613- 636- 698- 712- 978- 1000- 1037- 1060- 1144- 1262- 1320- 1372- 1666- 1669- 1686- 1687- 1727- 1744- 1764- 2034- 2139- 2141- 2144- 2155- 2297.
38	في اغتنام الفُرص وقضاء المآرب:	948- 950- 1546- 1587- 1618- 1883- 1947- 2009-2025- 2115- 2188- 2237- 2263.
39	في الانطواء على النفس:	20- 57- 119- 568- 712- 724- 1219- 1924- 2156- 2166.

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الدالة عليها
40	في التنازل:	537- 555- 804- 1220- 1228.
41	في الافتخار بالثوب أو الحال أو غيره:	36- 191- 213- 259- 351- 384- 489- 536- 792- 853- 882- 1168- 1430- 1467- 1797- 1856- 1943- 2071- 2076- 2089- 2152- 2208- 2212.
42	في الكبر والأنانية:	48- 55- 93- 186- 253- 389- 764- 833- 1182- 1275- 1307- 1314- 1369- 1370- 1425- 1471- 1633- 1639- 1965- 2000- 2145- 2202- 2228.
43	في التواضع:	493- 1275- 1620.
44	في الخوف:	3- 205- 285- 458- 649- 711- 1027- 1119- 1178- 1184- 1299- 1346- 1401- 1432- 1452- 1472- 1507- 1525- 1553- 1631- 1662- 1725- 1730- 1765- 1782- 1808- 1821- 1829- 1869- 1889- 1902- 1907- 1909- 1910- 1934- 2023- 2044- 2168- 2192- 2205- 2254- 2283.
45	في تحقيق الأمان:	134- 155- 185- 193- 257- 345- 385- 409- 423- 439- 485- 584- 615- 632- 687- 716- 841- 884- 886- 909- 931- 964- 1019- 1041- 1059- 1064- 1089- 1094- 1197- 1205- 1208- 1209- 1223- 1319- 1327- 1489- 1535- 1553- 1643- 1760- 1765- 2032- 2042- 2062- 2129- 2136.
46	في عدم تحقيق الأمان:	166- 229- 260- 402- 403- 404- 405- 407- 437- 438- 677- 697- 707- 850- 866- 896- 935- 1091- 1116- 1193- 1209- 1257- 1305- 1381- 1391- 1499- 1536- 1672- 1820- 1882- 1912- 1954- 2035- 2036- 2069- 2254- 2130- 2207- 2249.
47	في التعاون وعدمه:	10- 15- 16- 19- 23 - 417- 487- 704- 1779- 2026- 2057- 2151- 1988.
48	في العفو، والسماحة وعدمهما:	184- 275- 1015- 1028- 1345- 1486- 1497- 1520- 1572- 1667- 1669- 1714- 1842- 1870- 2037- 2038- 2055.
49	في مكافأة الإحسان بالإساءة:	7- 8- 11- 12- 51- 81- 140- 326- 335- 339- 501- 525- 526- 539- 558- 562- 588- 589- 562- 727- 890- 973- 1129- 1188- 1189- 1217- 1281- 1331- 1350- 1420- 1454- 1483- 1517- 1635- 1695- 1863- 1887- 1935- 1958- 2003- 2015- 2077- 2262.

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الذّالة عليها
50	في الاهتمام بالماعدة:	174- 521- 540- 569- 710- 793- 851- 958- 1043- 1055- 1097- 1199- 1254- 1288- 1302- 1351- 1356- 1400- 1423- 1444- 1413- 1542- 1570- 1577- 1707- 1777- 1797- 1800- 1816- 1848- 1939- 2057- 2073- 2258- 2261.
51	في عدم الاهتمام بها:	274- 283- 320- 361- 400- 437- 507- 560- 631- 720- 757- 760- 775- 801- 879- 892- 1001- 1002- 1048- 1052- 1066- 1150- 1202- 1234- 1359- 1400- 1408- 1640- 1652- 1657- 1723- 1836- 1837- 1850- 1880- 1915- 1932- 1933- 2067- 2210- 2217- 2242- 2264.
52	في الصدق:	791- 939- 1046- 1378- 1390- 1629.
53	في الكذب:	222- 230- 258- 259- 373- 1042- 1244- 1252- 1387- 1457- 1510- 1563- 1814- 1861- 1871- 2078- 2086- 2124- 2180.
54	في العديم الفائدة:	13- 41- 63- 64- 70- 84- 116- 136- 139- 173- 250- 252- 262- 268- 299- 315- 317- 332- 349- 350- 360- 367- 461- 618- 689- 722- 723- 725- 770- 881- 894- 977- 1077- 1185- 1291- 1349- 1350- 1355- 1367- 1384- 1397- 1398- 1458- 1466- 1468- 1600- 1637- 1651- 1660- 1786- 1789- 1791- 1836- 1847- 1913- 1927- 1954- 2033- 2046- 2080- 2099- 2108- 2128- 2155- 2169- 2184- 2227.
55	في النافع للإنسان:	76- 125- 127- 331- 345- 363- 364- 398- 432- 454- 484- 496- 511- 534- 547- 558- 592- 601- 785- 907- 1032- 1080- 1130- 1134- 1204- 1273- 1277- 1286- 1301- 1318- 1337- 1352- 1357- 1358- 1391- 1399- 1400- 1415- 1423- 1424- 1444- 1453- 1459- 1472- 1533- 1578- 1601- 1602- 1610- 1612- 1627- 1661- 1675- 1706- 1731- 1734- 1771- 1790- 1823- 1849- 1866- 1952- 2006- 2011- 2109- 2153- 2170- 2177- 2241- 2555- 2259- 2261- 2274- 2281.
56	في الضّار بالإنسان:	128- 135- 162- 427- 431- 441- 475- 478- 510- 551- 580- 582- 671- 742- 749- 806- 827- 908- 949- 951- 1270- 1296- 1316- 1331- 1348- 1350- 1388- 1442- 1511- 1515- 1529- 1556- 1582- 1592- 1664- 1677- 1696- 1722- 1740- 1755- 1756- 1797- 1798- 1811-

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الدالة عليها
		1841- 1860- 1919- 1975- 2013- 2015- 2026- 2051- 2052- 2053- 2085- 2086- 2094- 2110- 2147- 2157- 2161- 2193- 2239- 2240- 2251- 2267- 2271- 2282- 2289.
57	في الذكاء والقطة:	14- 31- 43- 107- 179- 290- 314- 330- 559- 592- 620- 672- 995- 1000- 1106- 1279- 1399- 1410- 1539- 1551- 1709- 1839- 2201- 2234.
58	في عدمهما:	368- 381- 566- 604- 698- 796- 830- 965- 1025- 1253- 1404- 2096- 2098- 2139.
59	في المهارة:	257- 273- 314- 937- 980- 1266- 1407- 1561- 1628- 1922- 1973- 2020- 2246.
60	في عدمها:	88- 132- 229- 257- 286- 666- 808- 831- 1113- 1376- 2079- 2112- 1172.
61	في الحذافة:	193- 263- 287- 288- 559- 672- 695- 735- 736- 1161- 1279- 1709.
62	في عدمها:	54- 74- 87- 88- 89- 103- 132- 229- 233- 286- 294- 381- 386- 461- 566- 611- 666- 808- 831- 1113- 1158- 1262- 1404- 1596- 1834- 1835- 1878- 1879- 1993- 2079- 2112.
63	في إذاعة الأخبار، والدعايات. النافعة، والمُغرضة:	90- 181- 356- 359- 466- 473- 476- 495- 505- 567- 683- 809- 814- 836- 1029- 1077- 1110- 1138- 1156- 1186- 1187- 1210- 1384- 1460- 1464- 1481- 1563- 1595- 1619- 1769- 1773- 1776- 1784- 1802- 1853- 1860- 1900- 1926- 1940- 1949- 1953- 1959- 1993- 2007- 2024- 2093- 2105- 2113- 2180- 2190- 2210- 2269- 2275- 2276.
64	في المرؤة أو اللوم:	62- 65- 118- 138- 247- 339- 490- 588- 654- 1051- 1581- 1647- 1901- 2183.
65	في تبذير المال:	91- 104- 203- 382- 498- 520- 650- 763- 1038- 1198- 1339- 1456- 1652- 1716- 1794- 1895- 1950- 1997- 1172- 2204- 2270.
66	في الكرم:	588- 656- 664- 676- 959- 974- 1180- 1255- 1573- 1581- 1609- 1623- 2014- 2073- 2171- 2210.
67	في الاقتصاد:	303- 670- 800- 1353.

الأرقام الدالة عليها	المواضيع	عدد المواضيع
33- 110- 192- 194- 321- 342- 393- 463- 541- 602- 838- 771- 941- 553- 956- 1098- 1100- 1115- 1157- 1200- 1425- 1447- 1898- 1690- 1702- 1733- 1768- 1794- 1843- 1921- 1955- 2014- 2064- 2111- 2119- 2129- 2171- 2185- 2210.	في البخل والبخل:	68
37- 38- 73- 671- 797- 855- 990- 1007- 1107- 1124- 1183- 1192- 1324- 1604- 1606- 1655- 1689- 1690- 1703- 1815- 1819- 1835- 1862- 2296.	في الطمع:	69
32- 491- 637- 638- 646- 805- 1071- 1079- 1122- 1176- 1264- 1276- 1496.	في القناعة:	70
492- 534- 548- 646- 685- 710- 750- 821- 847- 874- 1153- 1177- 1191- 1234- 1340- 1373- 1427- 1565- 1815- 1891- 1974- 2082- 2273.	في الغنى:	71
522- 536- 538- 562- 564- 620- 763- 823- 830- 918- 925- 941- 1043- 1140- 1159- 1194- 1207- 1208- 1209- 1224- 1235- 1247- 1268- 1339- 1341- 1524- 1528- 1532- 1534- 1548- 1549- 1565- 1567- 1593- 1596- 1652- 1668- 1682- 1689- 1690- 1702- 1766- 1768- 1794- 1883- 1899- 1946- 1950- 1951- 1987- 2209- 2243.	في المال:	72
533- 552- 553- 598- 630- 709- 739- 779- 812- 1175- 1247- 1323- 1462- 1597- 1684- 1868- 1930- 1995- 2023- 2160- 2213- 2270- 2279.	في الديون:	73
34- 35- 60- 111- 234- 337- 344- 548- 556- 620- 622- 657- 674- 685- 750- 754- 776- 792- 845- 847- 849- 874- 892- 975- 1057- 1076- 1120- 1175- 1226- 1236- 1250- 1340- 1373- 1427- 1426- 1548- 1650- 1663- 1665- 1702- 1727- 1733- 1815- 1928- 1932- 1943- 1974- 1992- 2082- 2088- 2135- 2212- 2260- 2273- 2302.	في الفقر:	74
261- 292- 678- 760- 767- 831- 1089- 1322.	في الاستجداء، والتسؤل:	75
265- 763- 913- 914- 944- 1921.	في الصدقة:	76
83- 146- 165- 171- 239- 780- 940- 1194- 1449- 1489- 1490- 1533- 1747- 1749- 1788- 1809- 1848- 1976- 2189- 2191- 2251.	في نفع الصبر:	77

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الذالّة عليها
78	في ضرره:	102- 148- 1330- 1368- 1407- 1568- 1667- 1693- 1750- 1763- 1766- 2028.
79	اللياقة في المعاملة:	170- 193- 207- 1329- 1400- 1417- 1638- 1747- 1989- 2020- 2029- 2121- 2123- 2250- 1522.
80	عدمها:	58- 61- 208- 384- 444- 445- 515- 717- 728- 738- 1039- 1413- 1437- 1998- 2067- 2218.
81	اللياقة في التصرف:	420- 523- 1112- 1130- 1131- 1135- 1143- 1230- 1240- 1310- 1523- 1594- 1747- 1774- 1949- 2029- 2031- 2260- 2265.
82	عدمها:	2- 206- 210- 249- 250- 251- 281- 291- 296- 307- 318- 329- 383- 390- 392- 396- 441- 608- 816- 820- 959- 1141- 1258 1313- 1413- 1438- 1537- 1620- 1787- 1923- 2029- 2299- 291.
83	في الخيار:	290- 298- 324- 331- 375- 509- 617- 675- 706- 744- 745- 878- 924- 926- 1093- 1127- 1214- 1497- 1550- 1676- 1710- 1968- 2287.
84	في الأشرار:	5- 17- 50- 66- 77- 218- 219- 245- 306- 308- 327- 334- 343- 353- 397- 415- 452- 494- 527- 545- 625- 634- 642- 705- 712- 743- 817- 832- 902- 908- 938- 947- 962- 1058- 1084- 1109- 1132- 1233- 1350- 1354- 1385- 1388- 1394- 1437- 1487- 1632- 1671- 1673- 1715- 1746- 1751- 1905- 1971- 1981- 2054- 2066- 2083- 2150- 2293.
85	في التجارة:	49- 95- 147- 177- 199- 245- 254- 272- 284- 388- 464- 470- 472- 513- 577- 629- 635- 718- 722- 835- 867- 932- 955- 1023- 1026- 1045- 1065- 1152- 1155- 1193- 1195- 1269- 1274- 1303- 1320- 1321- 1357- 1358- 1473- 1491- 1682- 1694- 1778- 1782- 1809- 1821- 1835- 1858- 1874- 2010- 2022- 2141- 2158- 2245.
86	في البضاعة:	42- 96- 167- 277- 416- 421- 435- 440- 479- 511- 531- 571- 673- 681- 682- 765- 769- 790- 795- 834- 859- 860- 862- 873- 876- 880- 877- 901- 916- 987- 998- 1031- 1249- 1349- 1364- 1365- 1440- 1534- 1699- 1783- 1820- 1890- 1893- 1910- 2040- 2041- 2043- 2095- 2100- 2115- 2116- 2173- 2203- 2230- 2235- 2236.

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الذالة عليها
87	في الصناعة:	169- 183- 198- 200- 311- 428- 450- 456- 459- 480- 737- 786- 912- 1096- 1117- 1133- 1163- 1203- 1238- 1245- 1248- 1344- 1439- 1531- 1665- 1867- 1976- 1999- 2074- 2081- 2128- 2197.
88	في المنازل عند الفلاحين:	482- 542- 730- 731- 732- 733- 734- 1205- 1625- 1885- 1891- 2187- 2198- 2297- 2244.
89	في أمثال الفلاحين والبدو:	573- 577- 578- 581- 610- 630- 751- 795- 810- 826- 868- 884- 893- 1026- 1054- 1065- 1072- 1095- 1097- 1126- 1155- 1163- 1181- 1189- 1209- 1215- 1225- 1262- 1263- 1275- 1282- 1288- 1290- 1295- 1296- 1298- 1300- 1311- 1326- 1332- 1342- 1346- 1369- 1380- 1393- 1394- 1420- 1502- 1505- 1554- 1592- 1634- 1711- 1716- 1826- 1834- 1835- 1856- 1858- 1862- 1877- 1886- 1899- 1908- 1909- 1929- 1957- 1998- 1999- 2065- 2066- 2171- 2173- 2187- 2200- 2229- 2244- 2252- 2253.
90	في الحياة:	130- 131- 201- 202- 256- 278- 357- 410- 462- 563- 646- 668- 674- 693- 705- 752- 762- 772- 774- 794- 811- 825- 844- 845- 848- 849- 888- 952- 967- 989- 991- 1038- 1062- 1067- 1085- 1086- 1120- 1138- 1139- 1152- 1154- 1173- 1198- 1222- 1246- 1250- 1251- 1254- 1285- 1292- 1304- 1308- 1314- 1315- 1317- 1328- 1334- 1359- 1373- 1374- 1402- 1403- 1455- 1475- 1498- 1500- 1554- 1561- 1565- 1571- 1583- 1587- 1589- 1606- 1625- 1626- 1635- 1732- 1738- 1767- 1768- 1818- 1824- 1827- 1828- 1832- 1833- 1838- 1840- 1894- 1898- 1908- 1918- 1931- 1963- 1964- 1968- 1977- 1982- 1983- 2005- 2012- 2027- 2050- 2060- 2068- 2082- 2097- 2101- 2104- 2114- 2140- 2125- 2135- 2162- 2175- 2192- 2215- 2256- 2268- 2272- 2281- 2286.
91	في الموت:	44- 52- 117- 124- 138- 269- 659- 692- 846- 863- 897- 911- 1040- 1076- 1123- 1140- 1200- 1411- 1477- 1480- 1484- 1543- 1552- 1555- 1559- 1560- 1567- 1572- 1584- 1603- 1652- 1668- 1701- 1705- 1717- 1723- 1730- 1736- 1748- 1758- 1794- 1846- 1848- 1861-

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الدالة عليها					
1863-	1865-	1884-	1906-	1911-	1915-	1928-	1930-
1931-	1932-	1938-	1940-	1944-	1967-	2059-	2127-
2174.							

فهرس المحتويات

3	الإهداء
5	مقدمة تتناول بعض الإيضاحات حول: الجُكم والأمثال الشعبية وقيمتها في الحياة
7	المؤلف
9	الحافظ لتأليف هذا الكتاب
10	منهجة الكتاب
15	حرف الألف
23	حرف الباء
43	حرف التاء
61	حرف الجيم
69	حرف الحاء
84	حرف الخاء
97	حرف الدال والذال
110	حرف الراء
120	حرف الزاي
129	حرف السين
146	حرف الشين
161	حرف الصاد
168	حرف الضاد والظاء
174	حرف الطاء
183	حرف العين
204	حرف الفين

211	حرف الفاء
219	حرف القاف
230	حرف الكاف
247	حرف اللام
314	حرف الميم
340	حرف النون
348	حرف الواو
358	حرف الهاء
374	حرف الياء
495	الآيات الشعرية المُتَشَهَّد بها حسب ترتيب القوافي
401	فهرس المواضيع

لقد طَلَّعت على هذا العصر لغات متعددة،
وتيارات فكرية متنوعة؛ قد تجعلهم ينسون، أو يتناسون
تُراثهم الحضاري، وثقافتهم الشعبية التي هي مصدر
هويتهم وانتسابهم لوطنهم.

والأمثال والحكم والمعاني الشعبية هي عَصارة
تجارب الحياة التي عاشها أسلافنا.

فهي تربي فينا كيفية التعامل مع غيرنا في الحياة
الاجتماعية المعقَّدة التي نُعَاشِها، وتفيد الصغير
والكبير، والعالم والمتعلِّم، وجميع أصناف الطبقات
الاجتماعية.

وقد اعترف علماء التربية بقيمتها وتأثيرها الفعال
في تقويم السلوك؛ لذلك حثُّوا على فهمها وحفظها؛
لأن بها تنضف خبرات الأجيال الماضية وتجاربها
ومُعاناتها.



مكتبة السلام الجديدة
الدار البيضاء

34.31 - 30.37.11 - 30.40.16 - الأحياس

الدار البيضاء

هاتف: 30.40.16 - 30.37.11

فاكس: 44.10.47